مركز المستبصرين

التابع لمؤسسة الامام الهادي عليه السلام

المراجعات

المراجعات

بقلم

الإمام عبد الحسين شرف الدين الموسوي

قدس الله سره

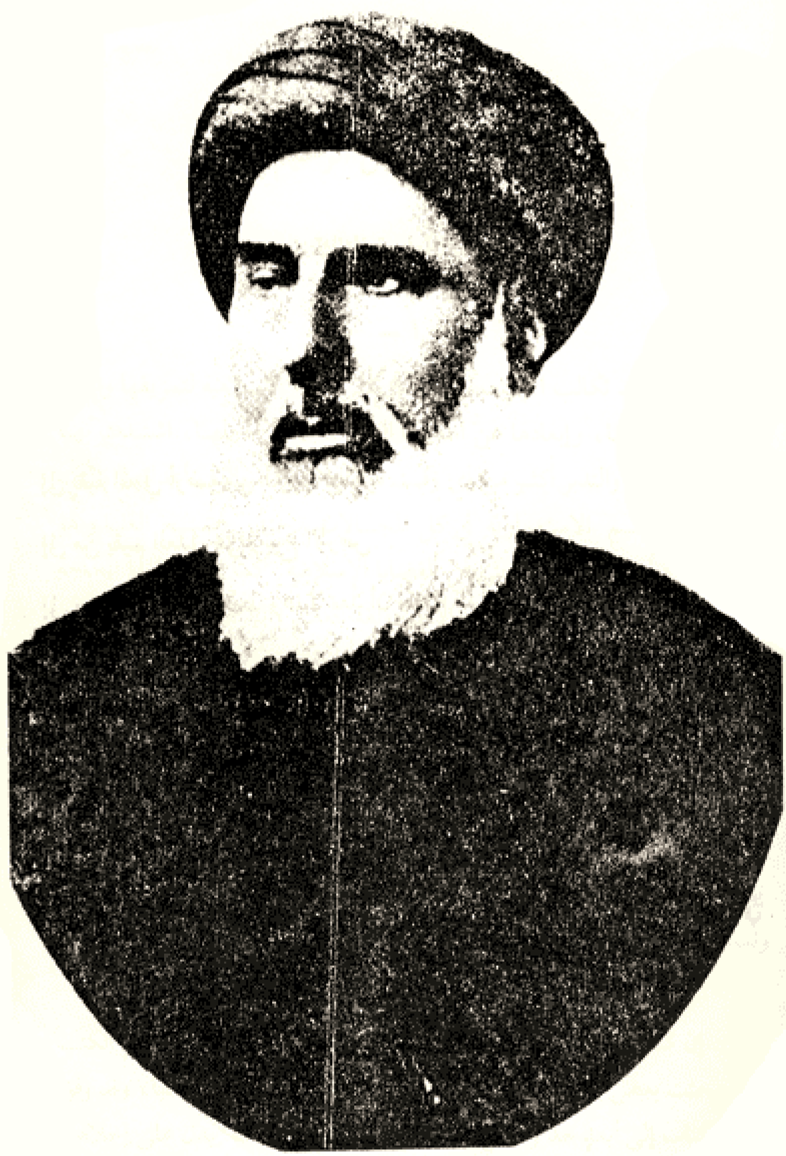
تحقيق وتعليق

حسين الراضي

الدار الإسلامية

وما أحق كتابي بأن أخاطبه بقول وليّ الدين يكن :

كتابي سر في الأرض واسلك فجاجها   وخل عباد الله تتلوك ما تتلو
فما بك من أكذبوة فأخافها   ولا بك من جهل فيزري بك الجهل



الاهداء

إلى بقيّة الله في أرضه من العترة الطاهرة ..

إلى من يقيم العدل على ربوع الأرض ..

إلى من يملأ الارض قسطاً وعدلاً بعد أن مولئت ظلماً وجوراً ..

إلى الحجّة على العباد ..

إلى الإمام المنتظر (عج) ..

أهدي هذا المجهود المتواضع فأرجو قبوله ..

عبدك الراجي عفوك

حسين الراضي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثالثة

- ١ -

كلما تزايد تكالب الاستعمار العالمي على الأمة الإسلامية لتمزيقها والبتزاز ثراوتها واستعبادها ، وإبعادها عن أهدافها التي خلقت من أجلها ، تشتدت بها الحاجة للتفكير والتدبر أكثر من أي وقت مضى في أساليب أعدائها وكيف مرّوا مخططاتهم الأستعمارية في كل المجالات ، حتي أصبح العدو هو الحكم ، وقوله هو الفصل ، حتي في القضايا الإسلامية. كما اشتدت بها الحاجة لأن تحل مشاكلها وخلافاتها بروح الأخوة ولغة العلم والتفاهم ؛ ومهما كانت النتائج سلباً أو إيجاباً ، صحيحة أو خطأً ، فإن الاختلاف في وجهات النظر والآراء أمر طبيعي بين الأفراد ، بل ولين الفئات في الأمة ، وليس من المترقب التخلي عن وجهات النظر واختلاف الآراء من الأساس ، وإنما الواجب أن لا تكون سبباً لعدم ارتياح أي طرف أو سبباً للتباعد والتباغض لا سمح الله. وفي الحقيقة فإن البحث إذا دار علي قواعد وأسس علمية ، وبدافع من الإخلاص والكشف عن الحقيقة فإنه يؤدي إلي التلاحم والتماسك في الأمة ، وكلما انتشر الوعي في الأمة ازدادت قوتها وتماسكها وصمودها أمام الأعداء.

- ٢ -

إن كتاب اللمراجعات للإمام شرف الدين (قدس سرّه) هو من أشهر الكتب التي بحثت بعض الاختلافات في الأمة الإسلامية بحثاً موضوعياً علمياً ، وقد وفق هذا الكتاب إلي أبعد حد وأعطي الثمار المرجوة منه ، وهذا مما يدل علي إخلاص مؤلفه جمع شمل الأمة الإسلامية ، وقدرته العلمية والأدبية. والكتاب في حد

ذاته يكشف عن نفسه وعن مؤلفه ، فقد طبع الكتاب منذ سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م وحتي الان عشرات الطبعات في لبنان والكويت والعراق ، وترجم إلي الإنكليزية والفارسـية والأوردية ، كما طبع في إيران وباكسـتان والهند. وقد صدرت الطبعة الأولي المحققة في بغداد سنة ١٣٩٩ هـ بتكليف من سماحة الأستاذ آية الله العظمي الشهيد السيد الصدر (قدّس سره) ، والطبعة الثانية في بيروت سية ١٤٠٢ هـ. ١٩٨٢ م.

.٣.

وها نحن نقدم الكتاب للقرّاء الكرام في طبعته الثالثة المحققة ، التي تميزت عن سابقتيها بحسن الترتيب ومزيد من التنقيح والتصحيح وإضافة الفهارس للآيات والأحاديث والمواضيع. وفي هذه الطبعة وضعت التعاليق والملاحق في ذيل الصفحات بناءً علي اقتراح من الفقيه المجاهد سماحة الأستاذ آية الله العظمي الشيخ المنتظري (دام ظله) ؛ وذلك أنه في العام الماضي أهدينا له نسخة من الطبعة الثانية ، وبعد فترة بشرفنا بزيارته ، وبعد أن مدح الكتاب بصورته المحققة اقترح علينا وضع الملاحق في ذيل الصفحات فتكون الفائدة أتم ، كما تكون مدعاة لراحة القارئ ؛ ونحن بدورنا استجبنا لاقتراحه ، ونشكره علي توجيهاته ورعايته الأبوبية ، ونسأل الله سبحانه وتعالي أن يطيل عمره وعمر إمام الأمة الإمام الخميني حفظه الله ، وأن يمن علي الأمة الإسلامية بالنصر العاجل.

والحمد لله رب العالمين

حسين الراضي

مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد صاحب « المنن السابغة والآلاء الوازعة والرحمة الواسعة والقدرة الجامعة والنعم الجسيمة والمواهب العظيمة والايادي الجميلة والعطايا الجزيلة (الذي) لا ينعت بتمثيل ولا يمثل بنظير ولا يغلب بظهير الذي) ... خلق فرزق وألهم فأنطق وابتدع فشرع وعلا فارتفع وقدر فأحسن وصور فأتقن واحتج فأبلغ وانعم فأسبغ وأعطى فأجزل ومنح فأفضل (الذي) ... سما في العزففات نواظر الابصار ودنا في اللطف فجاز هواجز الافكار (الذي) ... توحد بالملك فلا ند له في ملكوت سلطانه وتفرد بالآلاء والكبرياء فلا ضد له في جبروت شأنه (الذي) حارت في كبرياء هيبته دقائق لطايف الاوهام وانحسرت دون إدراك عظمته خطائف أبصار الانام (الذي) ... عنت الوجوه لهيبته وخضعت الرقاب لعظمته ووجلت القلوب من خيفته ».

وصل اللهم على حبيبك وخيرتك من خلقك سيد المرسلين محمد بن عبد الله (ص) « الدليل إليك في الليل الاليل والماسك من أسبابك بحبل الشرف الاطول والناصع الحسب في ذروة الكاهل الاعبل والثابت القدم على زحاليفها في الزمن الاول وعلى آله الاخيار المصطفين الابرار ».

الاسلام والوحدة

وبعد :

فإن الاسلام هو دين التوحيد وتوحيد الكلمة ورص الصفوف وجمع الشمل ولم الشعث. (**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا**) [١]

(**ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص**) [٢] فالاسلام يدعو إلى الاعتصام بمبادئه وتطبيق قوانينه

والتمسك بالثقل الثاني الذي خلفه الرسول (ص) وأحب أن تكون الامة كالبنيان المرصوص المتماسك الاطراف والاجزاء وهذا المثال الذي ضربه القرآن الكريم لنا بعيد المرمى عميق الغور فان البناء القائم إذا كان متماسك اللبنات متراص الاجزاء مع بعضه فانه يبقى دهرا طويلا ويمكن الانتفاع منه في الحر والبرد، كذلك الامة إذا اتحدت وتحابت وجمعت كلمتها فان عزتها وشوكتها تقوى وتكون لها السيادة والقيادة للبشرية.

في الصحراء القاحلة وكان البرد قارصا ولا كهرباء ولا وسائل للتدفئة إلا الامور الابتدائية أمر الرسول (ص) أصحابه جميعا أن ينتشروا في البيداء ليأتوه بأعواد من الحطب المتناثر على المدر والحجر وبعد أن جمعوه بين يديه واشعل فيه النار قال: بما معناه هكذا تكون الجماعة فلو كان فردا واحدا لما تمكن من تدفئتنا. نعم كان الرسول (ص) بهذا وغيره يعلم أصحابه أهمية جمع الكلمة والاتحاد فيما بينهم وهو القائل ان الامة يجب أن تكون في تماسكها وتعاطفها وتحابها كالجسد الواحد إذا تألم منه عضو سهر له باقي الجسم بالسهر والحمى.

---

(١) آل عمران: ١٠٣.

(٢) الصف: ٤.

وبالعكس تماما فيما إذا تفككت الامة وتناحرت وتنازعت فان الفضل والذل والهوان والخذلان سوف يكون نصيبها وحليفها وقد حذر الخالق سبحانه من هذه العواقب الوخيمة بقوله تعالى:

(**ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم**) [1] فقد رتب على المنازعة والاختلاف الفشل وبعدها تذهب ريحهم وهي كناية عن ذهاب القوة والنصر فان الله سبحانه يمد الامة بالنصر والتأييد واللطف منه وهذا تكريما منه إليهم عند اجتماعهم ووحدتهم فإذا اختلفوا وتفرقوا سلب تلك النعمة العظيمة وباتوا على شفى جرف هار. ويؤكد سبحانه في موارد عديدة على عدم الاختلاف ويحذر من الانشقاق ويضرب أمثلة على ذلك يقول: (**ولا تكونوا من المشركين. من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون**) [2]. ويقول أيضا:

(**ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم**) [3] فكأن الذي يكون سببا في الخلاف بين الامة بالتالي يكون سببا في محو الدين ومحقه.

ويلات الامة الاسلامية:

ونحن إذا قمنا بدراسة معمقة للقسم الاخير من الآيات وقارنا بينها وبين الامة الاسلامية اليوم لرأينا ان ما حذرنا القرآن منه قد وقع على الامة وانطبق عليها تماما.

فمأساة الامة الاسلامية اليوم لا يمكن تحملها بحال من الاحوال، فان المصائب والويلات التي تحل بها من استيلاء الاستعمار الشرقي والغربي عليها واستعبادها ومص دمائها وسلب ثرواتها وهتك مقدساتها وفصلها

---

(١) الانفال: ٤٦.

(٢) الروم: ٣٢.

(٣) آل عمران: ١٠٥.

عن دينها ومبادئها وتراثها ليس ذلك إلا لاجل تفرق المســـلمين واختلافهم فيما بينهم حتى تركوا دينهم وراء ظهورهم وصاروا يلهثون خلف مظاهر الاستعمار الشرقي والغربي وخدعهما وحبائلهما وصار ما صار فاستولى الاستعمال على المسجد الاقصى قبلة المسلمين الاولى وسلمه إلى حثالة من الصهاينة الانجاس الارجاس وصاروا يعثون في الارض فسادا يقتلون النسـل ويدمرون الحرث يقتلون الاطفال والنسـاء والرجال حتى حرقوا بيت المقدس كل ذلك بمسـمع ومرءى من المسـلمين والانكى من ذلك كله ان زمرة من عملاء الاسـتعمال في المنطقة ممن يتسـمون باسـم الاسـلام نفاقا أخذوا جاهدين في القضـاء على الاسـلام ومحو مبادئه واسـتعباد المسـلمين وإذلالهم خدمة لاسـيادهم المجرمين وحفاظا على كراسيهم إلى وقت قصير.

وما هذه الحرب الغادرة التي شنها (صدام الكافر) عميل الاستعمار والصهيونية على الجمهورية الاسلامية الايرانية إلا كمثال على ذلك.

فان هذا العميل القذر لما رأى ان الجمهورية الاسلامية الايرانية هي الدولة الوحيدة في العالم التي تطبق أحكام القرآن وتنشر راية الاسلام بعد أن حجب نوره قرونا طويلة قام العميل (صدام الكافر) بالتنسيق مع الاستعمار الغربي والشرقي وعملائها في المنطقة فخططوا للقضاء على هذه الثورة المباركة فقتل عشرات الآلاف من المسلمين في العراق وإيران وهتك الاعراض والمقدسات وسلب الاموال إلى آلاف الجرائم في كل يوم. ولكن الحمد لله قد باءت ظنونهم وبالفشل الذريع والنصر قريب إنشاء الله.

أليس من المؤسف أن يتولى على السلمين ويحكم في رقابهم (صدام الكافر)؟ الذي أباد الحرث والنسل والله يقول: (ولن يجعل الله للكافرين

على المؤمنين سبيلا) ألم يكن من المؤلم أن يتولى على الشعوب المسلمة أذناب الاستعمار فيحكمون شعوبهم بالحديد والنار ويأخذون ثروات شعوبهم ويقدمونها هدية سائغة إلى أمريكا وهي بدورها تقدمها إلى إسرائيل فتفتك بالمسلمين في فلسطين والجنوب اللبناني فتحرق الاطفال والنساء بقنابلها وصواريخها.

ان الحالة المردئة التي تمر به الامة الاسلامية انما هو نتيجة الاختلاف والتنازع حتى حصل الفشل الذريع وذهب النصر عنهم بما قدمت أيديهم.

عصر الرسالة:

ولو حولنا أنظارنا إلى عصر الرسالة المحمدية (ص) لرأينا ما يذهلنا كيف تمكنت تلك الثلة؟ القليلة في عددها الكبيرة والعظيمة في معناها وحقيقتها وأهدافها كيف تمكنت أن تحقق أكبر الانتصارات الرائعة وفتحت البلدان الكبيرة واستولت على إمبراطورية كسرى وقيصر وكانت في كثير من الاوقات خصوصا عند أول أمرها كانت بأيد خالية إلا من التماسك وبقلوب فارغة إلا من الصبر والايمان الراسخ بالعقيدة. فبالعقيدة والوحدة انتصروا وملكوا العالم حتى أصبحوا سادته.

الثورة الاسلامية:

ولماذا نذهب إلى ما قبل أربعة عشر قرنا ـ فربما يقال ان الزمان قد اختلف لاختلاف الوسائل ـ وعندنا المثال الحي الذي نعيشه في ليلنا ونهارنا وهو ما قام به الشعب المسلم الايراني البطل بقيادة نائب الامام (ع) إمام المسلمين وناصر المظلومين ومعز المستضعفين وناشر أحكام جده سيد المرسلين ومكسر أصنام المستعمرين سماحة آية الله العظمى الامام الاكبر المجاهد روح الله الموسوي الخميني أدام الله ظله على رؤوس المسلمين.

أثبت الشعب الايراني العظيم بالاتكال على الله سبحانه وتعالى والوحدة والتكاتف وحنكة قائده الفذ، أثبت أن قوة الايمان لا يمكن أن تقف أمامها أي قوة مادية مهما كانت تلك القوة وان القدرة والقوة لله وحده وان من يستمد قوته وإيمانه منه فهو المنتصر ومن يتكل على غيره فالفشل والخسران حليفه. نعم هذا الشعب برهن على أن المسلمين عظماء وأقوياء فيما إذا إلتزموا بمبادئهم وطبقوا دينهم واتحدوا جميعا وان قدرتهم وقوتهم تفوق جميع القدرات والقوى ولا تتمكن أي قوة طاغوتية في العالم من الشرق أو الغرب ان تهزمهم.

الشعب الايراني المؤمن توحدت صفوفه وتحابت قلوبه العامرة بالايمان فاسقط أكبر إمبراطورية في الشرق يدعمها الطغاة والجبابرة من الاستعمار الشرقي والغربي وعملائهما في المنطقة استمر طغيانها وجبروتها وظلمها للمستضعفين طوال (٢٥٠٠) سنة.

الشعب الايراني نزل إلى الشوارع بصفوف متلاحمة من الرجال والنساء والاطفال يهتفون (الله أكبر) ويفتحون صدورهم إلى الرصاص ويرمون بأنفسهم على الدبابات فحققوا نصرهم على طاغوت زماه الشاه العميل بل انتصروا على القوى الاستكبارية العالمية وعلى رأسها الامبريالية الامريكية مصاصة دماء الشعوب وناهبة ثرواتهم ومرغوا أنفها في التراب.

وها هو الشعب الايرني المؤمن بثورته الفتية الميمونة أقام أول حكومة إسلامية بعد أربعة عشر قرنا من أفولها ورفعوا بذلك الظلم والعدوان عن الشعب المضطهد وكشفوا للعالم عن ما تعانيه الشعوب المسلمة من ظلم حكامها لهم وما تعاملهم به. وهذا الشعب البطل في طريقه إلى تحقيق العدل على وجه الارض ونشر راية الاسلام على ربوع المعمورة.

دعوة إلى الوحدة:

ولما رأى المسؤولون في الجمهورية الاسلامية ما للتضامن والوحدة بين الشعوب الاسلامية على اختلاف قومياتها ومذاهبها وألوانها من أثر بالغ في إعلاء كلمة التوحيد ونشر راية الهدى وتطبيق العدالة الالهية وتحقيق الاهداف الرسالية النصر المؤزر والتغلب على القوى الاستعمارية وأذنابه حيث مروا بتجربة دقيقة وعرفوا ما للوحدة من قيمة بالغة ونتائج كبيرة وكانت الوحدة أحد الاسباب الرئيسية لانتصار الثورة الاسلامية في إيران، فشعورا بالمسؤولية الشرعية عليهم، أعلن قادة الثورة الاسلامية في إيران بوجوب الوحدة بين المسلمين ورص صفوفهم والتعاون والتكاتف وجاء هذا النداء المدوي إلى أسماع المسلمين على لسان آية الله العظمى الشيخ حسين علي المنتظري دامت افاضاته وكان هذا النداء المدوي له أثره الكبير في استبشار المسلمين ورغبتهم فيه وقد طلعت بوادره بين المسلمين في توحيد الكلمة ولم شعثهم.

أيها المسلمون سنة وشيعة عربا وعجما اننا لم نجن من هذه الاختلافات والمنازعات والسباب والقذف والتلامز والتنابز أي تقدم وأي فائدة لا في ديننا ولا في دنيانا بل نتج الذل والخذلان والاستعباد والفقر والفاقة حتى سيطر علينا المستكبرون والصهاينة الكافرون لما قاموا بتطبيق قاعدة « فرق تسد » وقد نجحوا في خطتهم الاستعمارية إلى حد كبير. فاستعبدوا المسلمين ونهبوا ثرواتهم وهتكوا مقدساتهم واحلوا بهم الدمار.

ان من المؤسف حقا ان يدخل الاستعمار بين المسلمين ويستغل كلمة السنة والشيعة فيحرك أصابعه الاثيمة لاجل إثارة النعرات الطائفية ويحاول ان يعرض الحالة بصورة أكثر تشويها وأكثر حساسية فيحقق أهدافه ورغبته ويتصيد في الماء العكر والمسلمون في غفلة من ذلك.

مع ان نقاط الاجتماع بين المسلمين السنة والشيعة أكثر جدا وأهم وأكبر من نقاط الاختلاف، فشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (ص) اللتان بهما يكون الانسان مسلما وبهما تحقن الدماء والاموال والاعراض ويحل الطعام والنكاح، هذه الكلمة كفيلة بأن تجمع السنة والشيعة على صعيد واحد وتحقق لهم أهدافهم فهم داخلون في إطار واحد وهدف واحد فخالقهم واحد وإسلامهم واحد ونبيهم واحد وقرآنهم واحد وقبلتهم واحدة ويصلون خمس صلوات جميعا ويصومون شهرا واحدا ويعترفون جميعا: بتوحيد الله ونبوة الرسول الاعظم (ص) والمعاد في يوم القيامة وغيرها من الركائز والمبادئ الاولية للاسلام فانهم يحافظون عليها ويعملون بها جميعا. والنصوص الشرعية لكل من الفريقين تؤكد على أنهم جميعا مسلمون [١] ، والامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام بالرغم من أنه منع من ممارسة حقه الشرعي فصبر وفي العين قذى وفي الحلق شجى يرى تراثه نهبا ولكن هذا كله لم يمنعه من إبداء النصح لقادة الحكومة آن ذاك والحفاظ على وحدة الامة وعلى الاسلام ونشر راية الهدى وإعلاء كلمة التوحيد. كما سوف يأتي في ثنايا الكتاب.

والاختلاف بين الطائفتين المسلمتين السنة والشيعة لم يكن أوسع وأكبر وأكثر من الاختلاف بين المذاهب الاربعة أنفسهم بل قد يحصل التبدل والاختلاف في مذهب واحد كما في مذهب الامام الشافعي بين الفتوى الجديد والقديم وبين تلامذة الامام أبي حنيفة. وهذه الظاهرة يمكن للباحث أن يتحصل عليها عندما يراجع الكتب التي تعتني بالفقه المقارن مثل كتاب الفقه على المذاهب الاربعة للجزيري والفقه على المذاهب الخمسة للشيخ محمد

---

(١) راجع هذه النصوص في كتاب الفصول المهمة في تأليف الامة الامام شرف الدين. الفصل الاول.

جواد مغنية وغيرهما فكما أن الاختلاف في الآراء والفتوى بين المذاهب الاربعة لم يكن عائقا لتوحيدهم وربطهم كذلك لا ينبغي أن يكون مجرد الاختلاف في وجهات النظر السياسية والعلمية بين السنة والشيعة عائقا عن تلاحمهم وتعاونهم وتوحيد كلمتهم ورص صفوفهم أمام عدوهم المشترك. ولا غرو أن يكون مذهب الشيعة إلى جنب المذاهب الاربعة إن لم يكن في مقدمتها حيث ان الامام الصادق (ع) سادس أئمة أهل البيت والذي ينتسب إليه الشيعة ويأخذون أكثر فقههم من طريقه كان أستاذا لابي حنيفة وقد قال في حق استاذه « لولا السنتان لهلك النعمان » يعني السنتين اللتين تعلمهما عند الامام جعفر بن مُحَّد الصاد (ع) بالاضافة إلى المميزات التي تكون موجودة عنده دون غيره، كما صرح جملة من أعلام الامة الاسلامية من أهل السنة وخصوصا من مشايخ الازهر كالشيخ سليم البشري والشيخ محمود شلتوت على ما سوف يأتي من كلام الاول وفتوى الثاني في أثناء الكتاب.

والمسائل الخلافية التي تدور بينهم لما يريدوا أن يبحثوها يجب أن تبحث بحثا علميا موضوعيا بعيدة عن المنابزة والاتهامات والتعصبات بل في جو يسوده الهدوى والاخوة الاسلامية والمحبة الايمانية مهما كانت نتائج البحث سلبا أو إيجابا وفي صالح أي طرف من الاطراف والواجب أن يشعروا جميعا أن هدفهم في البحث هو طلب الحق وتقص الحقائق ويكون سببا لوحدتهم وجمع كلتهم على الحق والهدى بعد أن يكتشفوا الاسباب التي أدت إلى تمزقهم وتفرقهم.

وكتاب المراجعات الذي هو بين أيدينا من أبرز المصاديق لهذه الحقيقة فقد اجتمع علمان من أعلام الامة الاسلامية السنة والشيعة وتحسسوا مشاكل الامة الاسلامية فرأوا من أبرزها هو الاختلاف والتباعد بين الطائفتين

المسلمتين السنة والشيعة فحددوا الداء ووضعوا له الدواء وصمموا على أن يبحثوا تلك الاسباب وان يضعوا لها حدا فاصلا.

وبالفعل فقد اجتمع كل من الشيخ سليم البشري شيخ جامع الازهر في مصر في وقته والامام شرف الدين (قدس) وبحثا المسائل الخلافية في الامامة والمذهب وبعض المسائل التاريخية بحثاها معا بحثا موضوعيا مشفوعا بالاحساس بالمسؤولية الشرعية والروح الاخوية بعيدة عن التعصب الطائفي أو الانحياز الشخصي فخدما بذلك الامة الاسلامية في توحيد كلمتها ورص صفوفها وسدت فجوات كبيرة كان العدو ينفذ منها.

ونحن في وقت سابق قد قمنا بدعم هذه الابحاث بتحقيقها والتعليق عليها وإضافة عشرات المصادر لها استجابة لامر أستاذنا سماحة آية الله العظمى الامام الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر حشره الله مع أجداده الكرام.

وقد طبع الكتاب الطبعة الاولى باهتمام سماحة السيد الشهيد (قدس). وان أنسى فلن أنسى تلك العواطف الابوية التي شملني بها بعد طبع الكتاب ونشره. وهنا أسجل مكرمة له حول الكتاب.

الشهيد الصدر يشيد بالكتاب:

في كربلاء المقدسة وفي حرم سيد الشهداء الامام الحسين عليه‌السلام وقرب الرأس الشريف إلى جانب الساعة الكبيرة المقابلة للضريح إلتقيت بسماحته وكان مشغولا بين الصلاة والزيارة فلثمت أنامله الشريفة وكان لي عدة أيام لم أتشرف بخدمته وحضور درسه لظروف خاصة.

فتفضل في هذا اللقاء بتقديم التهاني والتبريكات وأشاد بهذه التعليقة على المراجعات وقال (قدس) إضافة إلى ذلك:

« ان جملة من أهل العل والفضل المختصين قد أشادوا بخدماتكم الجليلة في التعليقة على الكتاب وقالوا: انها لا تقل أهمية وجهدا عن أصل الكتاب ».

وأنا بدوري عرضت بخدمته وقلت:

ان الفضل كله يرجع إلى سماحتكم فقد كنتم السبب فيه. ودار في هذا اللقاء آخر حديث بيني وبينه حيث كان آخر جمعة زار فيها جده الامام الحسين (ع) وفي ليلة الاربعاء بعدها مباشرة اعتقل وذلك في رجب ١٣٩٩ هـ.

وإذا كان آخر لقاء لي معه في الدنيا في حرم سيد الشهداء (ع) فأرجو من العلي القدير أن يجمعني وإياه مع الامام الحسين (ع) في الآخرة.

وكم كنت أتمنى أن يعاد طبع هذا الكتاب مرات ومرات تحت نظره والتزود من توجيهاته وإرشاداته ولكن المستعمر الكافر وعملائه في المنطقة عرفوا: ان الامام الشهيد الصدر (قدس) هو الشخصية الوحيدة في العراق التي لها أهلية القيادة للثورة الاسلامية وتحطيم عروش الطواغيت وأرادوا أن لا تتكرر الثورة الاسلامية الايرانية في العراق. فأقدم عميل الاستعمار صدام الكافر على إعدامه مع اخته الفاضلة بنت الهدى وظنوا أن يخمدوا بذلك لهيب الثورة الاسلامية ولكن خابت ظنونهم وطاشت سهامهم. فان دمه الزكي سيبقى شعلة وضائة تنير الطريق للمجاهدين والعاملين في سبيل الله وإعلاء كلمته ولن يهدأ للامة الاسلامية قرار حتى تحقق تلك الاهداف العالية وتقيم

حكم الله في العالم الاسلامي وغيره بعد اسقاط عروش الظالمين وتهاويها إلى غير رجعة.

ونحن إذ نقدم الكتاب في طبعته الثانية بحلة قشيبة واهتمام كبير من التنقيح والتصحيح. نرجو من العلي القدير أن يمن على الامة الاسلامية على اختلاف مذاهبها ومشاربها وقومياتها وجنسياتها، أن يمن عليها بالوحدة والتعاطف والتكاتف ورص صفوفها وتكون كتلة واحدة مجتمعة على الحق والهدى.

اللهم « واختم لي في قضائك خير ما حتمت واختم لي بالسعادة في من ختمت وأحيني ما أحييتني موفورا وأمتني مسرورا ومغفورا وتولى أنت نجاتي من مسألة البرزخ وادرأ عني منكرا ونكيرا وارعيني مبشرا وبشيرا واجعل لي إلى رضوانك وجنانك عيشا قريرا وملكا كبيرا وصل على محمد وآله كثيرا ».

حسين الراضي

مقدمة الطبعة الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم السلام على أشرف خلقه محمد المصطفى (ص)، وعلى آله عدل القرآن وثقله، سفن النجاة التي من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وغرق، الذي جعل محبتهم ومودتهم أجرا للرسالة، وطهرهم من الرجس والدنس تطهيرا وعلى صحبه المؤمنين والتابعين لهم بإحسان.

وبعد: فإن كتاب المراجعات لسماحة سيدنا الامام شرف الدين (قدس سره) يعتبر بحق من أهم ما أنتجه الفكر الاسلامي والامامي في

توضيح قضايا الامامة وإثبات وجهتها الحقة بعد وفاة الرسول الاعظم، وهو في الحقيقة كتاب يدعو لوحدة وجمع الكلمة بين المسلمين فانه يضع حدا فاصلا لكثير من الخلافات التي كانت سببا في تباعدهم وتباغضهم، فبعد التفهم لتلك القضايا على أساس البحث العلمي والدقة الموضوعية ينحسر الجهل ويسفر الصبح ويرجع النصاب إلى أهله.

ثم أن المؤلف (قدس سره) عند طبع الكتاب لاول مرة سنة ١٣٥٥ هـ قام بالتعليق عليه فخرج أحاديثه على المصادر الموجودة عنده والتزم تعيين الصفحة والجزء والباب غير أنه لوحظ:

أولا:

أنه قد فاته كثير من المصادر للاحاديث والآيات في كتب الجمهور فيذكر للحديث أو الآية مصدرا أو مصدرين، وهذا ما وقع في أكثر أحاديث الثقلين وحديث السفينة، والآيات النازلة في شأن أهل البيت (ع) التي احتج بها، وهذه الموارد لها الاهمية الكبرى في الاستدلال على قضية الامامة، مع ما لها من عشرات المصادر.

ثانيا:

أهمل في أكثر الموارد تعيين الطبعة وهذا ما يشق على المطالع عند المراجعة وتطبيقه على المصدر.

ثالثا:

ان التخريجات التي دأب عليها السيد (قده) انما تتطابق مع الطبعات القديمة لمصادر الحديث التي كانت متوفرة لديه، وهذه فعلا صارت نادرة: وإنما توجد في المكتبات العامة وبعض الخاصة. وقد احتلت مكانها اليوم طبعات اخرى أحدث وأوسع انتشارا فكان لابد من تطبيق التخريجات عليها.

رابعا:

ان بعض الاحاديث أو الحقائق التاريخية أشار إليها وتركها دون تخريج.

فلهذا، وغيره صارت الحاجة ماسة إلى تعليقة عليها تسهل على المراجعين تحصيل المصادر للاحاديث والآيات التي يستدل بها.

وقد تلقى سماحة سيدنا الاستاذ آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر ـ دام ظله ـ عدة رسائل من القراء يشكون بعض الملاحظات.

فأحس سماحة السيد الاستاذ بأهمية التعليق عليها وسد هذا الفراغ، فأناط بي ذلك فامتثلت أمره.

فقمت بالتعليق مستقلا عن الكتاب متلافيا للملاحظات الآنفة الذكر، فصرت أخرج الاحاديث والآيات على الطبعات الجديدة بما تيسر لي. **أولا**.

وثانيا: أحشد مختلف المصادر للآية أو الحديث التي فاتت المؤلف (قده) مع تعيين الجزء والصفحة ورقم الحديث ان وجد وتعيين اسم المطبعة [1] بل تعدد الطبعات بما تيسر، وما فاتنا من المصادر أضعاف ما ذكرناه.

وثالثا: أضفت جملة من الاحاديث وبعض الحقائق التي لم يشر إليها المؤلف مع ذكر مصادرها، فيكون ذلك تتمة للمراجعات في مصادرها وأحاديثها.

رابعا: قمت بإثبات ودعم القضايا التي ذكرها المؤلف من دون الاشارة إلى مصادرها. ثم وضعت رقملا متسلسلا من أول المراجعات إلى آخرها ويقابله رقم متسلسل في (تتمة المراجعات) فعند المراجعة إلى عين الرقم يحصل على المصادر.

هذا وأسأل المولى سبحانه وتعالى أن يكون خالصا لوجهه وان ينفعنا به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، والحمد لله رب العالمين.

حسين الراضي

---

(١) هذا في الطبعة الاولى وأما في هذه الطبعة جعلنا فهرست للمصادر التي يتكرر ذكرها كثيرا مع تعيين اسم المطبعة.

تنبيه:

ج = المجلد

ح = حديث

ص = صفحة

ط = طبع. ط ٢ = الطبعة الثانية.

. = إلى مثلا ١٦ . ١٩ أي من صفحة ١٦ إلى صفحة ١٩.

المصدر الذي لم نذكر اسم المطبعة له في أثناء الكتاب أثبتناه في آخر الكتاب في الفهرست وذلك لاجل تكرره كثيرا.

هذا وقد تم وضع أرقام متسلسلة للتخريجات بكاملها.

كما أضيفت تعليقات جديدة أشير إليها في مواضعها بنجمة (*).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين * إياك نعبد وإياك نستعين * اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين *

حياة المؤلف [1]

بقلم آية الله علم الهدى سماحة الشيخ مرتضى آل ياسين

لست ببالغ من تعريفك ـ أيها القارئ الكريم ـ بالسيد المؤلف مبلغ تعريف هذا الكتاب به ، وحسبك منه ـ وانت تقرؤه في هذا الكتاب ـ أن تعرف به بطلا من ابطال العلم ، وفارسا من فرسان البيان ، تأتيه حين تأتيه مالكا لامرك ، مسيطرا على نفسك ، فاذا استقر بك المقام عنده ، لم تتمالك دون أن تضع قيادك بين يديه ، فاذا هو يتملك زمام أمرك ، ويدخل إلى قرارة نفسك ، فيسيطر عليك بطبيعة قوته وأدبه وعلمه.

وأنت لا تخشى مغبة العاقبة من هذه السيطرة فإنها سيطرة مضمونة الخير ، مأمونة الشر ، بعيدة عن الكيد والمكروه ، بعد الصحة عن الفساد ، وكن واثقا أكبر الثقة ـ حين يأخذك بيانه وبرهانه ـ أنه إنما يرد بك مناهل مترعة الضفاف ، بنمير ذي سلسبيل ، كلما كرعت من فراته جرعة ، تحلبت شفتاك لجرعات تحسب أن ليس لظمئك راويا غيرها.

هذا بعض ما يعرفك به الكتاب عن مؤلفه ، أفتراني أبلغ من تعريفك به أبعد مما يعرفك هو بنفسه؟ كلا فإن للسيد عبدالحسين في الحياة مناحي وميادين لا أراني موفيا عليها ، وانا في هذا السبيل الضيق القصير ، ويوشك أن

---

(١) نقلت عن الطبعة الثانية التي طبعت في دار الساعة ـ بغداد ـ ١٣٦٥ هـ ..

يكون الامر يسيرا لو أن المترجم له غير هذا الرجل ، ويهون الامر لو كان من هؤلاء الرجال المحدودة حياتهم وأعمالهم ، أما رجل كهذا الرجل الرحب العريض ، فمن الصــعب جدا أن يتحمل كاتب عبء الحديث عنه ، والتوفر عليه ، لانه يشـــعر حين يقف اليه أنه يقف إلى جبل ينبض بألوان من الحياة ، متدفقة من كل نواحيه وجوانبه ، فلا يكاد يرد كل لون إلى مصدره إلا ببحث عليه مسؤوليات من المنطق والعلم ، قد ينوء بها عاتق المؤرخ الامين.

ويكفيك من تعريفه ـ على سبيل الاجمال ـ ما يعرفك به الكتاب من فنه وعلمه ، وكنا نود لو يتاح لنا ان نقف وقفة خاصة لهذه الناحية الفنية المتعبة ، ولا سيما ونحن منه في سبيل العلم والفن اللذين اجتمعا للمؤلف فصاغا هذا الكتاب متساندين صياغة قدرة وابتداع ، قل أن نجد لها ندا في مقدور زملائه من الاعلام (**أمد الله في حياة أحيائهم**).

ولكن إحكام الكتاب على هذا النحو من قوة العارضة في الادب ، وبعد النظر في البحث ، وسلامة الذوق في الفن وحسن التيسير في ايضاح المشاكل ، وتحليل المسائل ، أطلق له لسانا من البيان الساحر اغنانا عن الاخذ بالاعناق إلى مواضع جماله ، فكل بحث فيه لسان مبين عن سره، يناديك حين تغفل عنه ، ويدعوك بصوته حين تمر به سهوان ، ولا تقدر لنفسك أن تتملاه أو تعجب به.

وكتاب فيه هذه الحياة لا ينفك عن صاحبه بحال ، ولا تحسب ان للكتب حياة خاصة مستقلة ، فليست حياة الكتب غير حياة المؤلفين والكتاب نفسها ، فاذا سمعت نبأة ، وأدركت حسا في كتاب ، فانما تسمع جرس الكاتب ، وتحس حسه عينه.

وبعد فسأتركك عند هذا القدر من المعرفة بهذا الامام ، ولك أن تكتفي

به ، ولك أن لا تكتفي منه، فبحسبي ان أشعرك بطرف مما عرفت منه ، وانا انغمس في هذه ــ المراجعات ــ. وبحسبك مني أن ترى منزلته من نفسي : كعالم يضم إلى علمه فنا من الادب منقطع النظير ، ولك أن تثق بي حين تعتبرني دليلا ، امينا سليم الاختيار بترجمة هذه الذخيرة ، وضمها إلى مؤثلات لغتنا الحية.

مولده ونشأته :

على اني لا أرى لك ان تقتصر من معرفته على هذا المقدار ، كما لا أرى لك ان تجتزئ بطائر اسمه ، وسعة شهرته في العالم الاسلامي ، وانما أرى ان تتجاوز ذلك إلى الاحاطة بشيء من حياته ؛ وبشيء من ظروفه التي قدرت له هذه الحياة.

ولد السيد عبدالحسين شرف الدين ـ أورف الله ظله ـ في الكاظمية سنة ١٢٩٠ هـ ـ. من أبوين كريمين تربط بينهما أواصر القربى ، ويوحد نسبهما كرم العرق ، فابوه الشريف يوسف بن الشريف جواد بن الشريف اسماعيل ، وامه البرة (الزهراء) بنت السيد هادي بن السيد محمد علي ، منتهيين بنسب قصير إلى شرف الدين أحد أعلام هذه الاسرة الكريمة.

ثم درج في بيت مهدت له اسباب الزعامة العلمية ؛ ورفعت دعائمه على أعلام لهم في دنيا الاسلام ، ذكر محمود ، وفضل مشهود ، وخدمات مشكورة ، فكانت طبيعة الارث الاثيل ، تحفزه للنهوض من جهة اخرى ، وتربيته الصالحة ـ كانت قبل ذلك ـ تصوغه على خير مثال يصاغ عليه الناشئ الموهوب ، فهو أنى التفت من نواحي منشئه الكريم ، استقى النشاط والتوفر على ما بين يديه من حياة : مؤملة لخيره ولخير من وراءه من الناس.

ثم شبل في هذا البيت الرفيع ؛ يرتع في رياض العلم والاخلاق ، ويتوقل في معارج الكرامة ، فلما بلغ مبلغ الشباب الغض اصطلحت عليه عوامل الخير ، وجعلت منه صورة للفضيلة ، ثم كان لهذه الصورة التي انتزعها من بيته وبيئته وتربيته أثر واضح في نشأته العلمية ، ثم في مكانته الدينية بعدئذ. فلم يكد يخطو الخطوة الاولى في حياته العلمية حتى دلت عليه كفايته ، فعكف عليه طلابه وتلامذته ، وكان له في منتديات العلم في سامراء والنجف الاشرف صوت يدوي ، وشخص يومأ اليه بالبنان.

ومنذ ذلك اليوم بدأ يلتمح نجمه في الاوساط العلمية ، ويتسع اشراقه كلما توسع هو في دراسته ، وتقدم في مراحله حتى ارتاضت له الحياة العلمية ، على يد الفحول من اقطاب العلم في النجف الاشرف وسامراء ، كالطباطبائي ، والخراساني ، وفتح الله الاصفهاني ، والشيخ محمد طه نجف ، والشيخ حسن الكربلائي ، وغيرهم من اعلام الدين وأئمة العلم.

ولما استوفى حظه العلمي من الثقافة الاسلامية العالية ، كان هو قد صاغ لنفسه ذوقا عاليا ، ساعدته على انشائه ملكاته القوية ، وسليقته المطبوعة على حسن الاداء ، وتخير الالفاظ ، وقوة البيان ، وذرابة اللسان ، وسعة الذهن ، فكان بتوفيقه بين العلم والفن ممتازا في المدرسة ، مضافا إلى ما كان له من الميزة الفطرية في ناحيتي الفكر والعقل.

على انه لم يكتف من مدرسته بتلقي الدروس واكتناز المعارف فقط ، بل استفاد من ملابسات الحياة العامة التي كانت تزدحم على ابواب المراجع من اساتذته ، وانتفع من الاحداث المؤتلفة ، والحوادث المختلفة التي كانت تولدها ظروف تلك الحياة ، فكان يضع لما اختلف منها ، ولما ائتلف حسابا ،

ويستخرج منه نفعا ويقدر له قيمة ، وينظر اليه نظرة اعتبار ، ليجمع بين العلم والعمل ، وبين النظريات والتطبيق.
اذن فقد كانت مدرسته ـ بالقياس اليه ـ مدرستين : يعاني في إحداهما المسائل العلمية ، ويعاني في الثانية المسائل الاجتماعية ، ثم تتزاوج في نفسه آثار هذه وآثار تلك مصطلحة على انتاج بطولته.

في عاملة :

وحين استعلن نضجه ، ولمع فضله في دورات البحث ومجالس المذاكرة والتحصيل ؛ عاد في الثانية والثلاثين من عمره ـ إلى جبل عامل ـ جنوب لبنان ، موقورا مشهورا مملوء الحقائب ، ريان النفس ، وريق العود ، ندي اللسان ، مشبوب الفكر ، وكان يوم وصوله يوما مشهودا ، قذفت فيه عاملة بابنائها لتستهل مقدمه مشرقا في ذراها واجوائها ، واستقبلته مواكب العلماء والزعماء والعامة ، إلى حدود الجبل من طريق الشام في مباهج كمباهج العيد.

ولم تكن عاملة ـ وهي منبت اسرته ـ مغالية أو مبالغة بمظاهر الحفاوة به ، أو بتعليق أكبر الآمال عليه ، فانها علمت ـ ولما يمض عليه فيها غير زمن يسير ـ أنه زعيمها الذي ترجوه لدينها ودنياها معا ، فتنيط به الامل عن « عين » بعد ان اناطته به عن « اذن » ، وتتعلق به عن خبرة ، بعدما تعلقت به عن سماع ، وتعرف به الرجل الذي يضيف عيانه إلى اخباره ، أمورا لم تدخل في الظن عند الخبر.

اصلاحه :

وابتدأت في عاملة حياة جديدة ، شأنها الشدة في الدين ، واللين في

الاخلاق ، والقوة في الحق ، والهوادة مع الضـــعفاء ، والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والتطامن لاهل الدين ، والتواضـع للعلماء ، وكانت يومئذ اقطاعيات منكرة ، لا تملك العامة معها من امر نفسـها شـيئا ، ولا تفهم من الحياة في ظلها غير معناها المرادف للرق والعبودية ، أو لا يفسح لها ان تفهم غير ذلك من حياتها الهينة المسخرة للاقوياء من جبابرة الناس وطواغيتهم ، فلما استقر به المقام في عاملة ، لم يستطع اقرار هذا النظام الجائح المستبد بحقوق الجماعة ، ولم يجد من نفســه ، ولا من ايمانه ، ولا من بره ، مســاغا للصـــبر على الاقطاعية هذه ، وإن ظاهرها الاقوياء ، والمتزعمون، والمســتعمرون ، وكل من يتحلب ضـــرعها المادي الحلوب ، لذلك ثار بها وبهم ، وأنكر عليها وعليهم ، واستغلظ الشر بينه وبينهم ، فجمعوا له وأجلبوا عليه ، وسعوا فيه ، وكان كل سعيهم بورا.

اثر بلاغته :

وكان لمنابره البليغة ، ولاساليب ارشاداته البارعة ، اكبر الاثر في تحقيق اصلاحه المنشود ، ولا غرو فان للسيد المؤلف مقاما خطابيا يغبطه عليه خطباء العرب ، ويعتز به الدين والعلم والادب.

وخطابته ككتابته تستمد معانيها وقوتها وغزارتها من ثقافته كلها ، وترتضع في الموضوع الخاص اثداء شتى من معلوماته الواسعة ، فاذا قرأته أو سمعته رأيت مصادر ثقافته كلها منهلة متفتحة الافواه كشرايين الثدي وعروقه ، ترفده من كل موضع وعاه في حياته ما ينسجم وموضوعه الذي هو بسبيله ، وعلى ذوقه الممتاز ان يضع اطراف ما يتدفق اليه في هيكل الموضوع الذي بين يديه ، ويركزه في مكانه ، حتى اذا انتهى انهى اذن بحثا نافعا كله غذاء ومتاع.

واعظم به ـ إلى جانب هذه البلاغة ـ متخيرا لآلئ معانيه ، وازياء افكاره

يقدرها تقديرا ، ويرصفها رصفا ، ويبعث فيها حياة تنبضها بما يريد لها من دلالة في مفهوم أو من منطوق باوصافه ، واضافاته ، وبكل تآليفه المنسوقة المنسجمة.

ثم اعظم به محدثا اذا تشاجن الحديث وتشقق وانساب على سفينة ، يمخر العباب ، فهناك النكتة البارعة ، والطرفة اللامعة ، والنادرة الحلوة ، والخبر النافع.

من هذا وذاك علقت به النفوس ؛ واجتمع عليه الرأي ، فقاد للخير وابتغى المصلحة. وتكاملت له زعامة عامة ، يحل منها في شغاف الافئدة والقلوب ، ولم تكن هذه الزعامة مرتجلة مفاجئة ، بل كانت عروقها واشجة الاصول ، عميقة الجذور ، تتصل بالاعلام من آبائه ، والغر من اعمامه واخواله ، ثم صرفت هذا الميراث الضخم يده البانية ، فأعلت اركانه ومدت شطآنه وخلجانه.

بيته :

فبيته في ذرى عاملة ، مطنب مضروب ، للقرى والضيفان ، تزدحم فيه الوفود ، وتهدى اليه الحشود اثر الحشود ، ويصدر عنه الكروب بالرفد المحمود ، وهو قائم في تيار الموجتين المتعاكستين بالورد والصدر ، هشاشا طلق المحيا لا يشغله تشييع الصادر ، عن استقبال الوارد ، ولا يلهيه حق القائم عن حقوق القاعد ، ولكنه يجمع الحقوق جميعا ويوفق بينها ، فيوزعها عادلة متناسبة.

ولاريحيته الكريمة جوانب انفع من هذا الجانب ، وابعد اثر ، فهو مفزع يأوي اليه المحتاجون والمكروبون ، وملجأ يلوذون به في الملمات يستدفعون

به المكاره ، حين تضيق بها صدور الناس، وتشتد بهم آلامها ، فاذا طفت بيته ، رأيت ألوان الغايات ، تدفع بألوان من المحتاجين اليه ، المعولين عليه في مختلف احوالهم ، وأوضاعهم الخاصة والعامة ، مما يتصل بدينهم أو دنياهم ، وتراه قائما بين هؤلاء وهؤلاء ، يجودهم بنفحاته العلوية ، ويغدق عليهم من اريحيته الهاشمية ؛ ويبذل لهم من روحه وراحته ما يملأ به نفوسهم مرحا وسرورا ، ثم لا يسألهم على ذلك جزاء ولا شكورا.

وها هو لا يزال ، مد الله في حياته ، يملي على تاريخه من احداثه الجسام ، ومآتيه الغر في خدمة الله والمؤمنين والوطنية الصحيحة ، ما تضيق عنه هذه العجالة.

خدماته

أما خدماته المناضلة ضد الاستعمار الاجنبي فحدث عنها ولا حرج ولا يتسع مجالنا هذا لتفصيل القول في ذلك النضال ، ولكن بوسعي ان اقول لك بكلمة مجملة : إن خدماته العظيمة في العهد التركي ، ثم في العهد الفرنسي ، ثم في ايام الاستقلال ، كانت امتدادا لحركات التحرير ، وارتقاء بها نحو كل ما يحقق العدل ويوطد الامن ، وينعش الكافة على أن السلطات في العهود كلها لم تأل جهدا في مقاومته ، ومناوأة مشاريعه بما تقاوم به السلطات الجائرة من الدس والاضطهاد وقتل المصالح ، ولعل المحن التي كابدها هذا الامام الجليل في سبيل إسعاد قومه ، لم يكابد نارها إلا أفذاذ من زعماء العرب وقادتهم ، ممن ابلوا بلاءه وعانوا عناءه.

وناهيك بما فاجأته به سلطة الاحتلال الفرنسي حين ضاقت به ذرعا ، إذ أوعزت إلى بعض جفاتها الغلاظ باغتياله. واقتحم ابن الحلاج عليه الدار في غرة ، وهو بين اهله وعياله ، دون ان يكون لديه احد من اعوانه ورجاله ، ولكن

الله سبحانه وتعالى اراد له غير ما ارادوا ، فكف ايديهم عنه ، ثم تراجعوا عنه صاغرين يتعثرون باذيال الفشل والهوان ، وما يكاد يذيع نبأ هذه المباغتة الغادرة في عاملة ، حتى خفت جماهيرهم إلى صـــور ، تزحف اليها من كل صـــوب وحدب ، لتأتمر مع سيدها فيما يجب اتخاذه من التدابير ازاء هذا الحدث ، غير ان السيد صرفهم بعد ان شكرهم ، واجزل شكرهم ، وارتأى لهم ان يمروا بالحادث كراما.

ثم تلا هذا الحادث احداث واحداث اتسع فيها الخرق ، وانفجرت فيها شقة الخلاف ، حتى ادت إلى تشريد السيد باهله ومن اليه من زعماء عاملة إلى دمشق ، وقد وصل اليها برغم الجيش الفرنسي الذي كان يرصد عليه الطريق ، إذ كانت السلطة الغاشمة تتعقبه بقوة من قواتها المسلحة لتحول بينه وبين الوصول إلى دمشق ، وحين يئست من القبض عليه ، عادت فسلطت النار على داره في (شحور) فتركتها هشيما تذوره الرياح ، ثم احتلت داره الكبرى الواقعة في (صور) بعد ان أباحتها للايدي الاثيمة ، تعيث بها سلبا ونهبا ، حتى لم تترك فيها غاليا ولا رخيصا ، وكان أوجع ما في هذه النكبة تحريقهم مكتبة السيد بكل ما فيها من نفائس الكتب واعلاقها ، ومنها تسعة عشر مؤلفا من مؤلفاته ، كانت لا تزال خطية إلى ذلك التاريخ.

في دمشق :

وظل في دمشق تجيش نفسه بالعظائم وتحيط به المكرمات ، في ابهة من نفسه ، ومن جهاده ، ومن ايمانه ، وكان في دمشق يومئذ مداولات ملكية ، واجتماعات سياسية ، وحفلات وطنية ، تتبعها اتصالات بطبقات مختلفة من الحكومة والشعب ، كان السيد في جميعها زعيما من زعماء الفكر ، وقائدا من قادة الرأي ، ومعقدا من معاقد الامل في النجاح.

وله في هذه الميادين مواقف مذكورة ، وخطابات محفوظة ، سجلها له التاريخ بكثير من الفخر والاعجاب.

ولم يكن بد من اصطدام العرب بجيش الاحتلال ، فقد كانت الاسباب كلها مهيأة لهذا الاصطدام ؛ حتى اذا التقى الجمعان في « ميسلون » واشتبكا في حرب لم يطل امدها ، ودارت الدائرة على العرب لاسباب نعرض عنها.

غادر السيد دمشق إلى فلسطين ومنها إلى مصر بنفر من اهله ، بعد أن وزع اسرته في فلسطين بين الشام ؛ وبين انحاء من جبل عامل ، في مأساة تضيف أدلة إلى الادلة على لؤم ، فقد ظل ثقل من أهله الذين ذهبوا إلى « عاملة » ليالي وأياما لا يجدون بلغة من العيش يحشون بها معد صغارهم الفارغة ، على أنهم يبذلون من المال اضعاف القيمة ، ويبسطون أكفهم بسخاء نادر ، وأخيرا لم يجدوا حلا بغير توزيع قافلتهم في الاطراف المتباعدة ، بين من بقي من اوليائهم واصدقائهم على شيء من الوفاء أو الشجاعة.

في مصر :

حين وصل مصر احتفلت به ، وعرفته بالرغم من تنكره وراء كوفية وعقال ، في طراز من الهندام على نسق المألوف من الملابس الصحراوية اليوم ؛ وكانت له مواقف في مصر وجهت اليه نظر الخاصة من شيوخ العلم ، واقطاب الادب ، ورجال السياسة ، على نحو ما تقتضيه شخصيته الكريمة.

ولم يكن هذا اول عهده بمصر فقد عرفته مصر قبل ذلك بثمان سنين ، حين زارها في اواخر سنة تسع وعشرين ، ودخلت عليه فيها سنة ثلاثين وثلاثمائة والف هجرية ، في رحلة علمية جمعته باهل البحث ، وجمعت به قادة الرأي من علماء مصر ، وعقدت فيها بينه وبين شيخ الازهر يومئذ ـ الشيخ

سـليم البشـري ـــــ اجتماعات متوالية تجاذبا فيها اطراف الحديث وتداولا جوانب النظر في امهات المسـائل الكلامية والاصولية ، ثم كان من نتاج تلك الاجتماعات الكريمة هذه (المراجعات) التي نحن بصددها.

في فلسطين :

وحدثت ظروف دعته إلى أن يكون قريبا من عاملة ، فغادر مصر في اواخر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة والف هجرية إلى قرية من فلسطين تسمى (علما) تقع على حدود جبل عامل ، وفي هذه القرية هوى اليه اهله وعشيرته ، ولحق به اولياؤه المشردون في هذا الجهاد الديني الوطني ، فكانوا حوله في القرى المجاورة. وكان في (علما) كما يكون في جبل عامل من غير فرق كأنه غير مبعد عن داره وبلده ، يتوافد اليه الناس من قريب ومن بعيد ، ولا يكاد يخلو منزله من أفواج الناس ، فيهم الضيوف ، وفيهم طلاب الحاجات ، وفيهم رواد القضاء ، والفقه ، وفيهم من تستدعه الحياة السياسية أن يعرف ما عند السيد من وجه الرأي.

وانسلخت شهور في (علما) تصرفت فيها الامور تصرفا يرضي السيد بعض الرضا ، وأبيح للسيد ان يعود إلى عاملة بعد مفاوضات ادت إلى العفو عن المجاهدين عفوا عاما ، والى وعد من السلطة بانصاف جبل عامل ، وانهاضه ، واعطائه حقوقه كاملة.

العودة :

وحين اطمأنت نفسه بما وعدته به السلطة ، عاد إلى جبل عامل ، ولم تسمح نفسه بأن يعود والمجاهدون مبعدون ، لذلك جعل بيروت طريق عودته ـ وطريقه بعيدة عنها ـ ليستنجز العفو العام عن المجاهدين ، وكذلك

كان ، فانه لم يخرج من بيروت حتى كان المجاهدون في حل من الرجوع إلى وطنهم واهليهم.

ولعل جبل عامل لم يشهد يوما ابهج ولا احشد من يوم عودته ، ولعله لن يشهد يوما كهذا اليوم ، يحشر فيه الجبل من جبله وساحله ، في بحر من الناس يموج بعضه فوق بعض ، وتطفوا فوقه الاعلام رفافة بالبشر ، منحنية بالتحية ، والهتاف ، مجلجلة كجلجة الرعد في اذن الجوزاء.

ويبدأ من ذلك اليوم موسم للشعر ، تفتقت فيه القرائح العاملية عن ذخائر ممتعة من الادب العالي ، وتفتحت سلائقهم عن اصدق العواطف ، واسمى المشاعر تنبض بها قوافيهم تهز المحافل في إبداع وتجويد ، صباح ، مساء ، ولقد امتد هذا الموسم الادبي زمنا طويلا اجتمع في ايامه ولياليه ضخم القيمة ، ضخم الحجم ، يمكن اعتباره مصدرا لتاريخ الفكر والسياسة في جبل عامل خلال هذه الفترة.

منزلته في العالم الاسلامي :

ترتسم على كل افق من آفاق هذا العالم الاسلامي ، اسماء معدودة لرجال معدودين ، امتازوا بمواهب وعبقريات ، رفعتهم إلى الاوج الاعلى من آفاقهم ، فاذا اسماؤهم كالنجوم اللامعة تتلألأ في كبد السماء.

أما الذين ترتسم اسماؤهم في كل افق من تلك الآفاق ، فقليل ، وقليل هم ، وليسوا إلا اولئك الذين علت بهم الطبيعة ، فكان لهم من نبوغهم النادر ما يجعلهم افذاذاً في دنيا الإسلام كلها ، ومن هؤلاء الافذاذ سيدنا المؤلف « اطال الله عمره » فقد شاءت الإرادة العليا أن تبارك علمه وقلمه ، فتخرج منهما للناس نتاجا من افضل النتاج ، وقد لا أكون مبالغا حين استبيح لقلمي

ان يسـجل : أن السـيد المؤلف يتقدم بما انتج إلى الطليعة من علماء الشيعة الذين كرسـوا حياتهم طوال اعمارهم لخدمة الدين والمذهب. وبهذا استحق ان يتصدر مجلس الخاصة في العالم الاسلامي اليوم.

حياته العلمية :

وقد يلوح مما قدمنا أن المشاكل الاجتماعية المتراكمة من حوله ، تصرفه عن النظر في حياته العلمية ، وتزحزحه عن عمله الفني. والواقع ان رجلا يمنى بما مني به « سيدنا » ينصرف عادة عما خلق له من علم وتأليف ، فإن ما يحيط به من المشكلات يضيق بالنظر في امر المكتبة ، والكتابة ، لولا بركة وقته ، وسعة نفسه ، وقدرة ذهنه.

فهو ـ على حين انه يوفي حق تلك المشكلات الشاغلة ـ يوفي حق علمه فيبلغ من المكتبة نصيب الذي تحتاجه حياته العلمية ، وهو منذ ترك النجف الاشرف على اتصال مستمر بالبحث والمطالعة والكتابة والمناظرة. يخلو كل يوم في فتراته إلى مكتبته يستريح إلى ما فيها من موضوعات ، وينسى من وراءها من حياة مرهقة لاغبة.

مؤلفاته

وليس أدل على هذا من انتاجه ، هذا الانتاج الغزير الثري النبيل. وإن مؤلفاته لتشهد بأنه من الحياة العلمية ؛ كمن ينصرف اليها ، ولا يشغل بغيرها ، وأدل ما يدل منها على ذلك ، كيفية مؤلفاته لا كميتها ؛ فهي وإن كانت كثيرة حتى بالقياس إلى رجل يتفرغ اليها ، فإنها من الاصالة، والعمق ، والاستيعاب ، حيث لا تدل على ان مؤلفها رجل يمتحنه الناس بتلك المشاغل ، ويبتلونه بما عندهم من مشاكل ، فهي بما فيها من قوة ، ومتانة ،

وغور ، ونحت وتفكير ، أدل على اتصــاله الدائم بحياته العلمية من جهة ، وادل على فضــله وخصــوبة ســليقته ، من جهة اخرى.

بهذا الميزان يرجح علم الرجل وفضله ، ثم يرجح به امتياز ما كتب ، وهو امتياز قليل النظير ، فإن المؤلفين المكثرين ، كثيرا ما تظهر عليهم السطحية ، ويميز كتبهم الحشو ، أما المؤلف فليس فيما قرأنا من مؤلفاته مبتذل سطحي ، ولا رخيص سوقي ، بل كل ما كتب انيق رقيق ، رفيع عميق ، يجمع بين سمو الفكر وترف اللفظ ، وهو ما أشرنا اليه في صدر كلامنا من كونه حريصا على المزاوجة بين علمه وفنه ، فاذا قرأت فصلا علميا خالصا خلت ـ لقوة اسلوبه ونصاعته ـ أنك تقرأ فصلا ادبيا يروعك جماله المستجمع لكل العناصر الادبية.

على أنا حين نتجاوز هذه النقطة ، فمؤلفاته كثيرة من حيث الكمية أيضا ، وهذا يضاعف القيمة. إنه يدل على ملكة خصبة اصيلة لا يؤخرها أشد العوائق عن الاتقان ، وانها لتثبت له بطولة فكر ، واليك ثبتا بآثار هذه البطولة.

لآلئه المنضودة :

١ ـ المراجعات هذا نموذج صادق لما كتب ، ولا اريد ان احدثك عنه فان لسانه أبين من حديثي وانطق.طبع في مطبعة العرفان بصيداء سنة ١٣٥٥ ونفدت نسخه ، وترجم إلى اللغة الفارسية ، وبلغني انه ترجم إلى اللغة الانكليزية ، ترجمه السيد زيد الهندي. وانه ترجم إلى اللغة الاوردية ايضا.

٢ ـ الفصول المهمة في تأليف الامة : كتاب من أجل الكتب الاسلامية ، يبحث مسائل الخلاف بين السنة والشيعة على ضوء (الكلام) والعقل والاستنتاج والتحليل. تم تأليفه سنة ١٣٢٧ هـ ـ ، وطبع مرتين بصيداء ـ جبل عامل ـ زاد فيه بالطبعة الثانية سنة ١٣٤٧ هـ ـ ، والفصول المهمة يغنيك عن

مكتبة كاملة في موضوعه. يقع في ١٩٢ صفحة قطع النصف.

٣ ـ اجوبة مسائل موسى جار الله : كتاب على صغر حجمه ، عظيم الاحاطة واسع المعلومات ، وهو كما يدل عليه اسمه ، أجوبة عن عشرين مسألة سأل بها موسى جار الله علماء الشيعة ، وهو يظن ان فيها شيئا من الاحراج ، كتكفير الشيعة ، لبعض الصحابة ، ولعنهم ، وكنسبة القول بتحريف القرآن للشيعة ، ونسبة تحريم الجهاد اليهم أيضا ، وكمسائل البداء والمتعة والبراءة والعول وما إلى ذلك ، فكانت أجوبة من أشدّ ما يكون ، تستقي من العلم والتوفر ، وتقوم على البرهان والمنطق فلا تترك أثرا للشك ، ولها مقدمة في الدعوة إلى الوحدة ، وخاتمة في جهل السائل بكتب الشيعة ، وفي بعض ما في كتب السنة من أخلاط.يقع في ١٥٢ صفحة من القطع الصغير ، طبع في مطبعة العرفان بصيداء سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م.

٤ ـ الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء ، تقع في ٤٠ صفحة من قطع النصف طبعت مع الفصول المهمة في الطبعة الثانية ، وهي من اعمق الدراسات واصحها منهجا واستنتاجا وأدلها على تدفق القلم : الينبوع.

٥ ـ المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة : طبع منها المقدمة وتقع في اثنين وسبعين صفحة بقطع النصف يشرح فيها فلسفة المآتم الحسينية واسرار شهادة الطف شرحا دقيقا رائعا.

٦ ـ ابوهريرة : طبع سنة ١٣٦٥ هـ ـ ، بمطبعة العرفان في صيداء وهو نسق جديد في التأليف وفتح في أدب التراجم بطراز المستوعب المحلل ، ولعله من اجل ما تخرجه المطابع الحديثة بحثا وعمقا وأسلوبا. يبحث حياة ابي هريرة وعصره وظروفه وعلاقاته واحاديثه وعناية الصحاح الست بروايته على ضوء العلم والعقل.

٧ ـ بغية الراغبين : « مخطوط » كتاب عائلي خاص يؤرخ لشجرة (شرف الدين) ومن يتصل بهم من قريب ، وهو كتاب ضخم جليل ممتاز في ادب التراجم بطريقته الخاصة ، وتنسيقه المتقن ، وربما ترجم بعض الاعلام من اساتذة المترجمين في الكتاب وتلامذتهم وقد يترجم عصورهم وظروفهم ، وبهذا تقف منه على كتاب ادبي ممتع رائع ، بل انه تاريخ أجيال ، بتاريخ رجال.

٨ ـ فلسفة الميثاق والولاية : وهي رسالة فذة في موضوعها. طبعت في صيداء سنة ١٣٦٠ هـ ـ.

٩ ـ ثبت الاثبات في سلسلة الرواة : ذكر فيه شيوخه من اعلام اهل المذاهب الاسلامية بكل متصل الاسناد بالنبي (ص) وبالائمة (ع) وبالمؤلفات ومؤلفيها من طرق كثيرة متعددة يروي فيها قراءة وسماعا واجازة من اعلام الشيعة الامامية والزيدية ، وعن اعلام السنة ، واستيعاب طرقه كلها طويل ، اقتصر منه على ما جاء في الثبت وقد طبع في صيداء مرتين [١].

---

(١) بعد نشر هذه المقدمة خرج لسيدنا عدة كتب جليلة ، منها :

١ . مسائل خلافية . في بعض الفروع تكلم فيها على المذاهب الخمسة طبعت في مطبعة العرفان بصيداء سنة ١٣٧٠ هـ ..

٢ . رسالة كلامية . حول الرؤية طبعت بصيداء أيضا سنة ١٣٧١ هـ .. طبع معها . فلسفة الميثاق والولاية . طبعة ثانية.

٣ ـ كتاب إلى المجمع العلمي العربي بدمشق ـ طبع بصيداء سنة ١٣٦٩ هـ ـ ، بحث فيه مع رئيس المجمع الاستاذ كرد علي وناقشه الحساب فيما نسبه إلى الامامية متجنيا عليهم.

٤ . وسيقدم إلى الطبع كتابه . الاجتهاد مقابل النص.

نفائسه المفقودة :

وله غير هذه الروائع الخالدة نفائس ، لولا عدوان سنة العشرين عليها بالحرق والتمزيق ؛ لكانت من الذخائر المعدودة في كنوز العقل والفكر ، ولكنها فقدت في تلك الاحداث المؤلمة ، فمني بفقدانها العلم بخسارة عسى ان يتسع وقت سيدنا للتعويض عنها باحيائها من جديد ، ونسردها فيما يلي كما يذكرها المؤلف في آخر تعليقته على ـ الكلمة الغراء ـ.

١ ـ شرح التبصرة في الفقه على سبيل الاستدلال خرج منه ثلاثة مجلدات تتضمن كتب الطهارة والقضاء والشهادات والمواريث.

٢ ـ تعليقة على الاستصحاب من رسائل الشيخ ـ في الاصول ـ في مجلد واحد.

٣ ـ رسالة في منجزات المريض استلالية.

٤ ـ سبيل المؤمنين ـ في الامامة ـ يقع في ثلاثة مجلدات.

٥ ـ النصوص الجلية في الامامة ايضا فيه اربعون نصا اجمع على صحتها المسلمون كافة ، واربعون من طرق الشيعة مجلوة بالتحليل والفلسفة.

٦ ـ تنزيل الآيات الباهرة في الامامة ايضا ، وهو مجلد واحد يبتني على مائة آية من الكتاب نزلت في الائمة بحكم الصحاح.

٧ ـ تحفة المحدثين فيما اخرج عنه الستة من المضعفين. وهو كتاب بكر في الحديث لم يكتب مثله من قبل.

٨ ـ تحفة الاصحاب في حكم اهل الكتاب.

٩ ـ الذريعة رد على بديعة النبهاني.

١٠ ـ المجالس الفاخرة اربعة مجلدات ، الاول في السيرة النبوية ، والثاني في سيرة أمير المؤمنين والزهراء والحسن ، والثالث في الحسين ؛ والرابع في الائمة التسعة عليهم‌السلام.

١١ ـ مؤلفو الشيعة في صدر الاسلام ، نشر بعض فصوله في مجلة العرفان بصيدا (راجع العرفان في مجلداته الاول والثاني).

١٢ ـ بغية الفائز في نقل الجنائز ، نشر اكثرها في العرفان.

١٣ ـ بغية السائل عن لثم الايدي والانامل ، رسالة علمية ادبية ، فكاهية ، فيها ثمانون حديثا من طريقنا وطريق غيرنا.

١٤ ـ زكاة الاخلاق ، نشرت العرفان بعض فصوله.

١٥ ـ الفوائد والفرائد كتاب جامع نافع.

١٦ ـ تعليقة على صحيح البخاري.

١٧ ـ تعليقة على صحيح مسلم.

١٨ ـ الاساليب البديعة في رجحان مآتم الشيعة يبتني على الادلة العقلية والنقلية وهو في بابه بكر جديد.

وله بدايات ـ وراء ذلك ـ في مواضيع شتى ، بعضها ذهب في المفقودات وبعضها أعيد ولا يزال في سبيل الاتمام.

ومؤلفاته كلها تمتاز بدقة الملاحظة ، وسعة التتبع وشمول الاستقصاء

وصحة الاستنتاج ، وشدة الصقل ، وامانة النقل وترابط الجزاء. في خصال تتعب الناقد وتحفظ الحاقد [1].

ثقافته :

ولعلك ألممت بنواحي ثقافته من مؤلفاته ، ومما حدثناك عنه في هذه الكلمة ، فهو ــ كما علمت ــ أسس ، وقام بناؤه في النجف الاشرف ، فكان إماما في اللغة وعلوم العربية وآدابها ، والمنطق ، والتاريخ ، والحديث ، والتفسير ، والرجال ، والرواية والانساب ، والفقه والاصول ، والكلام ؛ وما يتصل بهذه العلوم من روافد.

هو بالعلوم الاسلامية وما اليها فارس معلم ، لا يجارى في حلباتها ، ولا يلحق في مضاميرها ، ويمتاز بالاضافة إلى ذلك بأدبه القوي الحافل ، وبما يتصل به من الاسرار النفسية والاجتماعية والنقد. له في ذلك سليقة ملهمة وملكة قوية ترافقان حديثه وقلمه ، محاضرة وخطابة ، تأليفا وكتابة ، أنه على الاجمال افضل صورة للعالم الاسلامي الضليع الجامع.

اخلاقه ومواهبه :

هو طويل الاناة ، ثقيل الحصاة ، واسع الصدر لين الطبع ، قوي القلب مهاب ، له روعة في النفس ، وتأثير يدفعانك لاحترامه وحبه وإن جهلته.

وهو شديد الشكيمة في الحق متوقد الحماسة للدين ، لا يعرف هوادة ولا لينا حين تهب بادرة للبغي أو الباطل ، على انه متواضع كريم هش.

---

(١) تحفظ بضم حرف المضارعة من احفظ بمعنى اغضب. وفي الحديث : بدرت مني كلمة ـ احفظته ـ أي أغضبته ـ والمراد منها هنا ، انها تغضب الحاقد بسبب انه لا تبقي له سبيلا يرتاح إليه في القدح أو الكلام على المؤلف.

وللإنصاف في نفسه موضع يسوي بين القريب والبعيد ، الحق رائده. فلا يمنعه حبه لاحبائه من اقامتهم على العدل ، ولا يمنعه انصافه ـ وهو يحكم ـ من الاحتفاظ بالحب في زوايا نفسه لمن يحب ، ومن هنا كان العدو والصديق عنده سيان في الحكم على ما يأتيان من حسن أو قبح ، في آثارهما وافعالهما.

ومن هنا أيضا كان قدوة : في الورع وصفاء النفس ، ونقاء الضمير ، وقول الحق ، وإلى جانب هذا كله له رأي حصيف ، ونظر بعيد ، يسبر اغوار الناس ويصل إلى حقائق الامور وأعماقها ؛ فلا يخدع من حال ، ولا يغش في ظاهر ، ولا يفتل عن صواب ولا يغر في رياء.

يعنى باقدار الناس ، ويوفيهم فوق ما يستحقون ، ويشجعهم على إيتاء الخير ، ويرهف الناشئة العلمية للاتقان والتجويد ، فيبالغ لهم في الاستحسان ، ويكيل لهم من الكلم الطيب ، والنوال الكريم ؛ ما يدفعهم إلى ما يرمي اليه من تقدمهم.

ولعله لهذه الخلال الكريمة اثرا في صفاء مواهبه ، وقوة تأثيره ، وصدق كفاياته ؛ فهو من أفصح الناطقين بالضاد حين يتحدث ، وأبلهم ريقا حين يخطب ، ومن انفذ الناس للنفس حين يعظ ، واحكمهم بالقضاء وأعدلهم بالحكم وابينهم بالحجة ، وأفقههم بالحياة.

اسفاره :

في سنة الف وتسع وعشرين وثلاثمئة وألف هجرية زار مصر زيارة علمية ، كما حدثناك ، اجتمع فيها بأفذاذ الحياة العقلية في مصر ، وعلى رأسهم الشيخ سليم البشري المالكي شيخ الجامع الازهر في عصره ، وانتجت اجتماعاته به ،

ومراسلاته له هذا الكتاب ، وحسبه فائدة من هذه الزيارة (المراجعات).

وفي حوالي سنة ١٣٢٨ هـ ـ زار المدينة المنورة ، وتشرف باعتاب النبي (ص) وضرائح أئمة البقيع (ع).

وفي ثمان وثلاثين كانت الهجرة الدينية السياسية التي عرفت شيئا من حديثها وفيها زار دمشق ومصر وفلسطين ، وفي كل هذه البلاد كانت له فوائد علمية ومحاضرات قيمة ، كما تلمح ذلك فيما حدثناك به في مشايخه في الرواية ؛ وفي سنة ١٣٤٠ هـ ـ ، حج البيت من طريق البحر ، في عهد المغفور له الملك حسين ، وحج معه خلق كثير من جبل عامل في ذلك الموسم ، وكان الموسم في ذلك العام من احفل مواسم الحج واكثرها ازدحاما واقبالا على هذه الفريضة ولعل مكة لم تشهد مثل هذه الموسم منذ عهد بعيد ، وكان في الحجيج تلك السنة كثير من الاعلام من علماء وزعماء من مختلف الاقطار ، وكان السيد ابرزهم بين تلك الجموع اسماً ، واعلاهم مكانة ، وأرفعهم بيتا واسخاهم كفا.

وهو أول عالم شيعي أم هذه الجماهير الضاغطة المزدحمة في المسجد الحرام بمكة المشرفة ، وهي أول مرة تقام فيها الصلاة وراء إمام شيعي على هذا النحو العلني تجتمع فيه الالوف معلنة في غير تقية.

ومن هنا كان حجه مشهورا يتحدث عنه الناس في سائر الاقطار الاسلامية ، وقد احتفى به الملك الحسين بن علي أجمل احتفاء وافضله ، واجتمعا أكثر من مرة وغسلا معا الكعبة.

وفي أواخر سنة ١٣٥٥ هـ ـ ، زار أئمة العراق ، وجدد العهد باهله وارحامه ، واستقبله يوم وروده الوزراء والاعيان والزعماء ، وعلى رأس الجميع سماحة السيد محمد الصدر من بغداد إلى جسر الفلوجة ، في ارتال

من السيارات ، واستقبل في كربلاء وفي النجف الاشرف باستقبالات علمية وشعبية رائعة فخمة قليلة النظير.
واكاد اسمعه يهتف حين اقبل على مرابع صباه وشبابه :

واجــهشـــــت لــلــتــوباد حــين رأيــتــه وكـــبر لــــلـــرحمـــن حـــين رآني

وطبيعي ان يجهش هو شوقا إلى هذه المعاهد الانيسة ، وان تكبر هي ترحيبا به وفرحا باقباله بعد فراق امتد امده سنين [١] طوالا.

ألم يصدر هو عنها راويا مرويا؟ ألم تحفل هي به غريدا يملا اجواءها بأفضل مما يمتلئ به معهد من طلابه العبقريين؟

بلى ، تبادلا الحنين والشوق واللوعة والتحية ، واستجابت لهذا التبادل الروحي النقي داعي البر والوفاء في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء. فكانت حفلات زاهرة زاهية ، قد بعد العهد به عن مشاهدها واعلامها.

وكانت اجتماعاته بالاعلام من أهل العلم ، ورجال البحث ، آهلة بالفرائد ، في مختلف فروع العلم ، وشتى مسائله.

وتابع من العراق سفره إلى ايران ، فتشرف بزيارة الامام الرضا عليه‌السلام ، وعرج في طريقه على قم وطهران وغيرهما من مدن ايران ، ولقي في جميع تلك المدن من مراسيم الحفاوة ما تفرضه شخصيته المحبوبة العظيمة.

---

(١) كانت ثلاث وثلاثين سنة.

آثاره وإنشاءاته :

إفتتح اعماله الانشائية بوقف حسينية ، أعدها ليجتمع اليها الناس في مختلف الاوقات والظروف والدواعي ، يعظمون فيها الشعائر ، ويتلقون فيها دروس الوعظ والارشاد ، ويقيمون فيها الصلاة، فلم يكن للشيعة مسجد في مدينة صور يوم جاءها السيد ، لذلك تملك دارا ، ثم وقفها حسينية في بدء التأسيس ، ثم حين سنحت الفرصة انشأ مسجدا من اضخم المساجد بناء ، واجملها هيكلا له قبتان عظيمتان ، ومنارة شامخة ، وباحة رائعة أمام ايوان واسع ، يتصل بابواب المسجد الرحب ، ويقوم في وسطه عمودان من الآثار الفينيقية ، يحملان القبتين ، وخلف المسجد مما يلي المحراب فناء كبير يتصل بخارج البلد.

وحين تم هذا المسجد الجامع العظيم ، بدأ بانشاء ما كان يشغل تفكيره من قديم ، أعني انشاء مدرسة حديثة تمثل مبدأه التربوي في كلمته السائرة « لا ينشر الهدى إلا من حيث انتشر الضلال ». على ان النهوض بشعب بادئ خاضع للسلطات الاقطاعية ، معرض للصدمات ، ممتحن بالعراقيل ، لذلك جاء مشروعه الضخم هذا على مراحل ؛ ولو لا بطولة عرفناها مبدعة قادرة في السيد حفظه الله لما تخطى المشروع أولى مراحله.

انشأ في اولى المراحل ، على مدخل المدينة ، ستة مخازن ، وشيد على سطحها دارا واسعة مراعيا فيها ان تكون يوما ما المدرسة المرجوة ، لكن انجاز هذا المشروع لم يكن يومئذ ممكنا لمعارضة كانت من السلطة ومن يمشي في ركابها من ذوي المصالح الفردية ، وبهذا اضطر إلى الاكتفاء يومئذ بهذا القد ينتظر الفرصة المواتية.

وكانت فترة استجمام طويلة نشط بعدها سنة ١٣٥٧ هـ ـ ، فاذا الدار هي

المدرسة الجعفرية المثلى ، وقد اضاف اليها في الدور الاول مسجدا خاصا بالمدرسة وطلابها ، ورفع على سطحه بناء آخر يماثل المدرسة اضيف اليها أيضا ، فكانت المدرسة بذلك مؤلفة من نحو خمس عشرة غرفة عدا الابهاء والساحات.

رفع من الجهة الاخرى ناديا فريدا ، سماه « نادي الامام جعفر الصادق » ، طوله اثنان وعشرون مترا ونصف المتر ، وعرضه خمسة عشر مترا ونصف المتر ، وقد اعده للاحتفالات والمواسم العلمية والدينية والاجتماعية والمدرسية. ثم اسس بعد كل ذلك مدرسة للاناث في سنة احدى وستين هجرية وهي تتوخى ما توخته مدرسة الذكور من التوفيق في التربية بين المناهج الصالحة الضامنة لحياة أمثل وافضل [1].

---

(١) أما الكلية اليوم فقد نمت نموا مباركا بفضل الله تعالى وعناية سيدنا ، قدس الله سره ، واخلاص ولده السيد جعفر الذي عهد بها إليه منذ نشأتها ، فانكب على خدمتها بشبابه ونشاطه حتى سما بها فأوصلها إلى رتبة أرقى المدارس ، فهي اليوم تناهض أرسخ المعاهد قدما ، وتسمو على أمثالها مما تستند كياناته إلى جمعيات ودول ، وأبرز ما ولد فيها « صرح المهاجر » الجديد ، إذ أوفد قدس الله سره ولديه السيد صدر الدين والسيد جعفر إلى أبنائه في المهاجر الافريقية ، يتفقدانهم ، ويدعوانهم إلى نجدة المشروع ، ففاءا بمائتي وخمسين ألف ليرة لبنانية رفعت الصرح وفق تصميم لاحدث معهد في ثلاثة أدوار ، كل دور جناحان ، الاول طوله ثمان وستون مترا ، والثاني طوله واحد وأربعون مترا ؛ وعرض الجناحين عشرة أمتار ، وفي وسط الصرح برج عظيم لساعة كبرى تضبط الوقت ، وتعد الزمن ، وأمام الصرح ساحة مساحتها عشرة آلاف متر وهي موصولة بالمدرسة القديمة ، مسورة تسويرا يجعل من أبنية الكلية وحدة يصح أن تدعى « مدينة العلم » في صور.

وبعد ذهابه إلى الرفيق الاعلى يوم الاثنين ٣٠ كانون الاول سنة ١٩٥٧ الموافق في ٨ جمادي الثانية سنة ١٣٧٧ هـ ، ثم دفن بناء على وصية منه في النجف الاشرف بجوار جده الامام علي بن أبي طالب داخل الصحن في احدى الغرف المحيطة بالضريح. في يوم الاربعاء في ١ كانون الثاني ١٩٥٨ ، الموافق ١٠ جمادي الثانية سنة ١٣٧٧ هـ..

ترك قدس الله سره ، هذه المؤسسات أمانة في عنق جميعة اختار أعضاءها من الذين أعانوه في شتى مجالاته الدينية والاجتماعية والثقافية. وعهد إليها بأوقافها تغذيها وتنميها وقد كانت

وموقع المدرسة والنادي من أجمل المواقع وأجملها بروعة المنظر ، وطلاقة المرأى يسبح النظر منها في عباب ذلك الخضم الجميل ، ويمتد منه إلى غير نهاية ، فاذا سئم البحر وتزخاره ، انطلق منه في جهة اخرى إلى السهول ومن خلفها الجبال المتساندة ، تحتضن القرى على مرمى العين، ويذهب البصر ، من هنا وهنا نشيطا يحلم بذلك الجمال الساحر الآسر ، ويسرح منعما متجولا لا تعيقه عقبة دون المتعة والانشراح.

فاذا وقفت إلى مجموعة هذه الضخمة المتصل بعضها ببعض ، القائم بعضها على بعض ، وقفت منها إلى صرح عظيم مشيد الاركان ، متين البنيان يروعك بجماله الهندسي وفخامته العمرانية. ثم هو يروعك اكثر فأكثر ، إذا وقفت على نتاجه الخصب الذي يجمع إلى كثرة (الكم) جودة (النوع).

ومع ذلك فلا يزال ـ على تمامه وكماله ـ نواة بالقياس إلى طماح سيدنا المؤلف فهو قد تملك في جنوبها ارضا واسعة كبيرة ، والحقها بالمؤسسة ليتم بها مشاريعه الخيرية ، واغراضه الاسلامية ، وينتهي إلى تأسيس جامعة [1] تلقن طلابها احسن المبادئ ، في اوسع المعارف ، وهو يرى ان هذه الطريق خير طريق لعلاج الخطر الداهم ، ولحفظ الجيل الجديد ، الناسل من صفوفنا إلى صفوف قد تضطره أن يعادي صفوفنا. أخذ الله بيده لما فيه صلاح الدنيا والدين ونفع به الاسلام والمسلمين ، والحمد لله رب العالمين.

الكاظمية ١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦ م

مرتضى آل ياسين

هذه الجمعية بشخص رئيسها السيد خليل فرعوني عند حسن ظن السيد المؤسس انشاء وبناء ، حتى أصبح للجعفرية اليوم بفضل هذه الجمعية عقارات شامخة هي أبرز عقارات صور التجارية.

(١) أقام سماحته الصرح الجديد للكلية الجعفرية في هذا المكان وفق تصميمه.

تنبيه

لم نجعل فهرسا لمص ـ ادر كتابنا هذا ، استغناء عنه بذكر الكتاب عند النقل عنه مع تعيين الصفحة من ذلك الكتاب. ولما كانت الكتب مختلفة في عدد الصفحات ـ لتكرر طبعها ـ لم نقتصر ـ في مقام النقل عنها في هذا الكتاب وغيره من سائر مؤلفاتنا ـ على تعيين الصفحة فقط ، بل عينا معها الباب أو الفصل ـ مثلا ـ ليرجع اليه من لم تكن صفحات النسخ التي عنده ـ من الكتب التي نقلنا عنها ـ موافقة في العدد لصفحات النسخ التي عندنا ، فانتبه إلى هذا واحفظه.

(منه قدس)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين * إياك نعبد وإياك نستعين * اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين *

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة . وإهداء

هذه صحف لم تكتب اليوم ، وفكر لم تولد حديثا ، وإنما هي صحف انتظمت منذ زمن يربو على ربع قرن ، وكادت يومئذ أن تبرز بروزها اليوم ، لكن الحوادث والكوارث كانت حواجز قوية عرقلت خطاها ، فاضطرتها إلى أن تكمن وتكن ، فتريثت تلتمس من غفلات الدهر فرصة تستجمع فيها ما تشتت من أطرافها ، وتستكمل ما نقص من اعطافها ، فان الحوادث كما أخرت طبعها ، مست وضعها.

أما فكرة الكتاب فقد سبقت مراجعات سبقا بعيدا ، إذ كانت تلتمع في صدري منذ شرخ الشباب ، التماع البرق في طيات السحاب ، وتغلي في دمي غليان الغيرة ، تتطلع إلى سبيل سوي يوقف المسلمين على حد يقطع دابر الشغب بينهم ، ويكشف هذه الغشاوة عن أبصارهم لينظروا إلى الحياة من ناحيتها الجدية ، راجعين إلى الاصل الديني المفروض عليهم ، ثم يسيروا معتصمين بحبل الله جميعا ، تحت لواء الحق إلى العلم والعمل ، إخوة بررة يشد بعضهم أزر بعض.

لكن مشهد هؤلاء الاخوة المتصلين بمبدأ واحد ، وعقيدة واحدة ، كان ـ واأسفاه ـ مشهد خصومة عنيفة ، تغلو في الجدال ، غلو الجهال ، حتى

كأن التجالد في مناهج البحث العلمي من آداب المناظرة ، أو انه من قواطع الادلة! ذلك ما يثير الحفيظة ، ويدعو إلى التفكير ، وذلك ما يبعث الهم والغم والاسـف فما الحيلة؟ وكيف العمل؟ هذه ظروف ملمة في مئين من السـنين ، وهذه مصـائب محدقة بنا من الامام والوراء ، وعن الشـمال وعن اليمين ، وذاك قلم يلتوي به العقم أحيانا ، وتجور به الاطماع أحيانا أخرى ، وتدور به الحزبية تارة ، وتسـخره العاطفة تارة أخرى ، وبين هذا وذاك ما يوجب الارتباك فما العمل؟ وكيف الحيلة؟

ضقت ذرعا بهذا ، وامتلأت بحمله هما ، فهبطت مصر أواخر سنة ١٣٢٩ مؤملا في « نيله » نيل الامنية التي أنشدها وكنت ألهمت أني موفق لبعض ما أريد ومتصل بالذي أداور معه الرأي ، وأتداول معه النصيحة ، فيسدد الله بأيدينا من « الكنانة » سهما نصيب به الغرض ، ونعالج هذا الداء الملح على شمل المسلمين بالتمزيق ، وعلى جماعتهم بالتفريق ، وقد كان ـ والحمد الله ـ الذي أملت ، فإن مصر بلد ينبت العلم ، فينمو به على الاخلاص والاذعان للحقيقة الثابتة بقوة الدليل ؛ وتلك ميزة لمصر فوق مميزاتها التي استقلت بها.

وهناك على نعمى الحال ، ورخاء البال ، وابتهاج النفس ، جمعني الحظ السعيد بعلم من أعلامها المبرزين ، بعقل واسع ، وخلق وادع ، وفؤاد حي ، وعلم عيلم ومنزل رفيع ، يتبوأه بزعامته الدينية ، بحق وأهلية.

وما أحسن ما يتعارف به العلماء من الروح النقي ، والقول الرضي ، والخلق النبوي ، ومتى كان العالم بهذا اللباس الانيق المترف ، كان على خير ونعمة ، وكان الناس منه في أمان ورحمة ، لا يأبى أحد أن يفضي اليه بدخيلة رأيه ، أو يبثه ذات نفسه.

كذلك كان علم مصر وإمامها ، وهكذا كانت مجالسنا التي شكرناها شكرا لا انقضاء له ولا حد.

شكوت اليه وجدي ، وشكاً إلي مثل ذلك وجدا وضيقا ، وكانت ساعة موفقة أوحت الينا التفكير فيما يجمع الله به الكلمة ، ويلم به شعث الامة ، فكان مما اتفقنا عليه أن الطائفتين ـ الشيعة والسنة ـ مسلمون يدينون حقا بدين الاسلام الحنيف ، فهم فيما جاء الرسول به سواء ، ولا اختلاف بينهم في أصل أساسي يفسد التلبس بالمبدأ الاسلامي الشريف ، ولا نزاع بينهم إلا ما يكون بين المجتهدين في بعض الاحكام لاختلافهم فيما يستنبطونه من الكتاب أو السنة ، أو الاجماع أو الدليل الرابع ، وذلك لا يقضي بهذه الشقة السحيقة ، ولا بتجشم هذه المهاوي العميقة، إذن أي داع أثار هذه الخصومة المتطاير شررها منذ كان هذان الاسمان ـ سنة وشيعة ـ إلى آخر الدوران.

ونحن لو محصنا التاريخ الاسلامي ، وتبينا ما نشأ فيه من عقائد وآراء ونظريات ، لعرفنا أن السبب الموجب لهذا الاختلاف إنما هو ثورة لعقيدة ، ودفاع عن نظرية أو تحزب لرأي ، وإن أعظم خلاف وقع بين الامة ، اختلافهم في الامامة فإنه ما سل سيف في الاسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الامامة ، فأمر الامامة إذن من أكبر الاسباب المباشرة لهذا الاختلاف ، وقد طبعت الاجيال المختلفة في الامامة على حب هذه العصبية ، وألفت هذه الحزبية ، بدون تدبر وبدون روية ولو أن كلا من الطائفتين نظرت في بينات الاخرى نظر المتفاهم لا نظر الساخط المخاصم ، لحصحص الحق ، وظهر الصبح لذي عينين.

وقد فرضنا على أنفسنا أن نعالج هذه المسألة بالنظر في أدلة الطائفتين ، فنفهمهما فهما صحيحا ، من حيث لا نحس إحساسنا المجلوب من المحيط

والعادة والتقليد بل نتعرى من كل ما يحوطنا من العواطف والعصبيات ، ونقصد الحقيقة من طريقها المجمع على صحته ، فنلمسها لمسا ، فلعل ذلك يلفت أذهان المسلمين ، ويبعث الطمأنينة في نفوسهم ، بما يتحرر ويتقرر عندنا من الحق فيكون حدا ينتهى اليه إن شاء الله تعالى.

لذلك قررنا أن يتقدم هو بالسؤال خطا عما يريد ، فأقدم له الجواب بخطي على الشروط الصحيحة ، مؤيدا بالعقل أو بالنقل الصحيح عند الفريقين.

وجرت بتوفيق الله عزوجل على هذا مراجعاتنا كلها ، وكنا أردنا يومئذ طبعها لنتمتع بنتيجة عملنا الخالص لوجه الله عزوجل ، ولكن الايام الجائرة ، والاقدار الغالبة اجتاحت العزم على ذلك ؛ « ولعل الذي أبطأ عني هو خير لي ».

وأنا لا أدعي أن هذه الصحف صحف تقتصر على النصوص التي تألفت يومئذ بيننا ، ولا أن شيئا من ألفاظ هذه المراجعات خطه غير قلمي ، فان الحوادث التي أخرت طبعها فرقت وضعها أيضا ـ كما قلنا ـ غير أن المحاكمات في المسائل التي جرت بيننا موجودة بين هاتين الدفتين بحذافيرها مع زيادات اقتضتها الحال ، ودعا اليها النصح والارشاد ، وربما جر اليها السياق على نحو لا يخل بما كان بيننا من الاتفاق.

وإني لارجو اليوم ما رجوته أمس : أن يحدث هذا الكتاب إصلاحا وخيرا ، فإن وفق إلى عناية المسلمين به ، واقبالهم عليه فذلك من فضل ربي ، وذلك ارجا ما أرجوه من عملي ، إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وإني لاهدي كتابي هذا إلى أولي الالباب من كل علامة محقق ، وبحاثة مدقق ، لابس الحياة العلمية فمحص حقائقها ؛ ومن كل حافظ محدث جهبذ حجة في السنن والآثار ، وكل فيلسوف متضلع في علم الكلام ، وكل شاب حي مثقف حر قد تحلل من القيود وتملص من الاغلال ممن نؤملهم للحياة الجديدة الحرة ، فإن تقبله كل هؤلاء واستشعروا منه فائدة في انفسهم ، فإني على خير وسعادة.

وقد جهدت في إخراج هذا الكتاب ، بنحت الجواب فيه على النحو الاكمل من كل الجهات ، وقصدت به إلهام المنصفين فكرته وذوقه ، بدليل لا يترك خليجة ، وبرهان لا يدع وليجة ، وعنيت بالسنن الصحيحة والنصوص الصريحة ، عناية أغنى بها هذا الكتاب عن مكتبة حافلة مؤثلة بأنفس كتب الكلام والحديث والسير ونحوها مما يتصل بهذا الموضوع الخطير ، بفلسفة معتدلة كل الاعتدال ، صادقة كل الصدق ، وباساليب تفرض على من ألم به أن يسيروا خلفه وهم ـ أعني منصفيهم ـ له تابعون ، من أوله إلى الفقرة الاخيرة منه ، فان ظفر كتابي بالقراء المنصفين فذلك ما أبتغيه ، وأحمد الله عليه.

أما أنا فمستريح والحمد لله إلى هذا الكتاب ، راض عن حياتي بعده ، فانه عمل كما أعتقد يجب أن ينسيني ما سئمت من تكاليف الحياة الشاقة ، وهموم الدهر الفاقرة ، وكيد العدو الذي لا اشكوه إلا إلى الله تعالى ، وحسبه الله حاكما ، ومحمد خصيما ، ودع عنك نهبا صيح في حجراته ، إلى ما كان من محن متدفقة كالسيل الآتي من كل جانب ، محفوفة بالبلاء ، مقرونة بالضيق والاكفهرار ، إلا أن حياتي الخالدة بهذا الكتاب حياة رحمة في الدنيا والآخرة ، ترضى بها نفسي ، ويستريح اليها ضميري ، فأرجو من الله سبحانه

أن يتقبل عملي ، ويتجاوز عن خطأي وزللي ، ويجعل أجري عليه نفع المؤمنين وهدايتهم به (**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين**).

(منه قدس)

المراجعة ١ ٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ . تحية المناظر

٢ . استئذانه في المناظرة

١ ـ سلام على الشريف العلامة الشيخ (١) عبدالحسين شرف الدين الموسوي ورحمة الله وبركاته.

إني لم أتعرف فيما مضى من أيامي دخائل الشيعة ، ولم أبل أخلاقهم ، إذ لم أجالس آحادهم ، ولم أستبطن سوادهم. وكنت متلعلعا إلى محاضرة أعلامهم ، حران الحوانح إلى تخلل عوامهم ، بحثا عن آرائهم ، وتنقيبا عن أهوائهم ، فلما قدر الله وقوفي على ساحل عيلمك المحيط ، وأرشفتني ثغر كأسك المعين ، شفى الله بسائغ فراتك أوامي ، ونضح عطشي ، وألية بمدينة علم الله ـ جدك المصطفى ـ وبابها ـ أبيك المرتضى ـ إني لم أذق شربة أنقع لغليل ، ولا أنجع لعليل ، من سلسال منهلك السلسبيل ، وكنت أسمع أن من رأيكم ـ معشر الشيعة ـ مجانبة اخوانك ـ أهل

---

(١) السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي المتولد ١٢٩٠ هـ ـ والمتوفى يوم الاثنين ٨ جمادي الثانية ١٣٧٧ هـ ـ الموافق ٣٠ كانون الاول ١٩٥٧ م ودفن بجوار جده أميرالمؤمنين (ع) في النجف الاشرف.

السنة ـ وانقباضكم عنهم ، وأنكم تأنسون بالوحشة وتخلدون إلى العزلة ، وأنكم. وأنكم (٢). لكني رأيت منك شخصا رقيق المنافثة ، دقيق المباحثة ، شهي المجاملة ، قوي المجادلة ، لطيف المفاكهة ، شريف المعاركة ، مشكور الملابسة ، مبرور المنافسة ، فاذا الشيعي ريحانة الجليس ، ومنية كل أديب.

٢ ـ وإني لواقف على ساحل بحرك اللجي ، أستأذنك في في خوض عبابه والغوص على درره ، فان أذنت غصنا على دقائق وغوامض تحوك في صدري منذ أمد بعيد ، وإلا فالامر اليك ، وما أنا فيما أرفعه بباحث عن عثرة ، أو متتبع عورة ، ولا بمفند أو مندد ، وإنما أنا نشاد ضالة ، وبحاث عن حقيقة ، فان تبين الحق ، فان الحق أحق أن يتبع وإلا فانا كما قال القائل :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف

وسأقتصر ـ إن أذنت ـ في مراجعتي إياك على مبحثين ، أحدهما في إمامة المذهب أصولا وفروعا وثانيهما في الامامة العامة ، وهي الخلافة عن رسول الله ﷺ. وسيكون توقيعي في أسفل مراجعاتي كلها (س) فليكن توقيعك (ش) [1] وأسلفك رجاء العفو عن كل هفو والسلام.

س

---

(١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لم يكتف بالاستئذان حتى بين فيه المواضع اذي ستدور عليه رحى البحث بيننا ، وهذا من كماله وآدابه في المناظرة ، ولا يخفى لطف الرمزين (س. و. ش) ومناسبتهما ، فإن السين إشارة إلى اسمه سليم وكونه سنياً ، والشين إشارة إلى (شرف الدين) وكوني شيعياً. (منه قدس).

---

(٢) التهم التي ألصقت بالشيعة مع أجوبتها. راجع :

المراجعة ٢ ٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ ـ رد التحية

٢ ـ الاذن في المناظرة

١ ـ السلام على مولانا شيخ الاسلام (٣) ورحمة الله وبركاته.

خولتني بكتابك العطوف من النعم ، وأوليتني به من المنن ما يعجز عن أداء حقه لسان الشكر ، ولا يستوفي بعض فرائضه عمر الدهر.

رميتني بآمالك ونزعت إلي برجائك ، وأنت قبلة الراجي ، وعصمة اللاجي ، وقد ركبت من سوريا اليك ظهور الآمال ، وحططت بفنائك ما شددت من الرحال ، منتجعا علمك ، مستمطرا فضلك ، وسأنقلب عنك حي الرجاء ، قوي الامل ، إلا أن يشاء الله تعالى.

٢ ـ استأذنت في الكلام ـ ولك الامر والنهي ـ فسل عما أردت ، وقل ما شئت ، ولك الفضل ، بقولك الفصل ، وحكمك العدل وعليك السلام.

ش

كتاب الغدير في الكتاب والسنة والادب للعلامة المغفور له الشيخ عبدالحسين الاميني ج ٣ ص ٧٨ ـ ٣٣٨ ط ٣ بيروت ،كتاب الامام الصادق والمذاهب الاربعة للشيخ أسد حيدر ج ٥ ص ٧٧ ـ ١٦٥ وج ٦ ص ٣٧١ ـ ٤٣٥ ط ٢ في بيروت.

(٣) هو الشيخ الجليل العلامة سليم البشري المصري شيخ جامع الازهر المولود سنة ١٢٤٨ هـ ـ والمتوفى ١٣٣٥ هـ ..

المبحث الاول

في إمامة المذهب

المراجعة ٣ ٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ . لم لا تأخذ الشيعة بمذاهب الجمهور

٢ . الحاجة إلى الاجتماع

٣ . لا يلم الشعث إلا بمذاهب الجمهور

١ ـ إنما اسألك الآن عن السبب في عدم أخذكم بمذاهب الجمهور من المسلمين ، أعني مذهب الاشعري في أصول الدين ، والمذاهب الاربعة في الفروع ، وقد دان بها السلف الصالح ، ورأوها أعدل المذاهب وأفضلها ، واتفقوا على التعبد بها في كل عصر ومصر ، واجمعوا على عدالة أربابها واجتهادهم ، وأمانتهم وورعهم وزهدهم ونزاهة اعراضهم ، وعفة نفوسهم ، وحسن سيرتهم ، وعلو قدرهم علما وعملا.

٢ ـ وما أشد حاجتنا اليوم إلى وصل حبل الشمل ، ونظم عقد الاجتماع بأخذكم بتلك المذاهب تبعا للرأي العام الاسلامي ، وقد عقد أعداء الدين

ضمائرهم على الغدر بنا وسلكوا في نكايتنا كل طريق ، أيقظوا لذلك آراءهم ، وأسهروا قلوبهم ، والمسلمون غافلون ، كأنهم في غمرة ساهون ، وقد أعانوهم على أنفسهم ، حيث صدعوا شعبهم ، ومزقوا بالتحزب والتعصب شملهم ، فذهبوا أيادي ، وتفرقوا قددا ، يضلل بعضهم بعضا ، ويتبرأ بعضهم من بعض ، وبهذا ونحوه افترستنا الذئاب ، وطمعت بنا الكلاب.

٣ ـ فهل تجدون غير الذي قلناه ـ هداكم الله ـ إلى لم هذا الشعث سبيلا؟ فقل تسمع ومر تطع ، ولك السلام.

س

المراجعة ٤ ٨ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ . الادلة الشرعية تفرض مذهب أهل البيت

٢ . لا دليل على وجوب الاخذ بمذاهب الجمهور

٣ . اهل القرون الثلاثة لا يعرفونها

٤ . الاجتهاد ممكن

٥ . يلم الشعث باحترام مذهب أهل البيت

١ ـ إن تعبدنا في الاصول بغير المذهب الاشعري وفي الفروع بغير المذاهب الاربعة لم يكن لتحزب أو تعصب ، ولا للريب في اجتهاد أئمة تلك المذاهب ، ولا لعدم عدالتهم وأمانتهم ونزاهتهم وجلالتهم علما وعملا.

لكن الادلة الشرعية أخذت بأعناقنا إلى الاخذ بمذهب الائمة من أهل

بيت النبوة وموضـــع الرســـالة ومختلف الملائكة ، ومهبط الوحي والتنزيل ، فانقطعنا اليهم في فروع الدين وعقائده ، وأصـــول الفقه وقواعده ، ومعارف الســـنة والكتاب ، وعلوم الاخلاق والســـلوك والآداب ، نزولا على حكم الادلة والبراهين ، وتعبدا بسنة سيد النبيين والمرسلين ، صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين.

ولو سمحت لنا الادلة بمخالفة الائمة من آل محمد ، أو تمكنا من تحصيل نية القربة لله سبحانه في مقام العمل على مذهب غيرهم لقصصنا أثر الجمهور ، وقفونا إثرهم ، تأكيدا لعقد الولاء ، وتوثيقا لعرى الاخاء ، لكنها الادلة القطعية تقطع على المؤمن وجهته ، وتحول بينه وبين ما يروم.

٢ ـ على أنه لا دليل للجمهور على رجحان شيء من مذاهبهم ، فضلا عن وجوبها ، وقد نظرنا في أدلة المسلمين نظر الباحث المحقق بكل دقة واستقصاء ، فلم نجد فيها ما يمكن القول بدلالته على ذلك ، إلا ما ذكرتموه من اجتهاد أربابها وأمانتهم وعدالتهم وجلالتهم.

لكنكم تعلمون أن الاجتهاد والامانة والعدالة والجلالة غير محصورة بهم ، فكيف يمكن ـ والحال هذه ـ ان تكون مذاهبهم واجبة على سبيل التعيين؟

وما أظن أحدا يجرؤ على القول بتفضيلهم ـ في علم أو عمل ـ على أئمتنا ، وهم أئمة العترة الطاهرة وسفن نجاة الامة ، وباب حطتها ، وامانها من الاختلاف في الدين ، وأعلام هدايتها ، وثقل رسول الله ، وبقيته في أمته ، وقد قال صلى الله عليه وآله : فلا تقدموهم فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهم

فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم (٤) لكنها السياسة ، وما أدراك ما اقتضت في صدر الاسلام.

والعجب من قولكم أن السلف الصالح دانوا بتلك المذاهب ، ورأوها أعدل المذاهب وأفضلها ، واتفقوا على التعبد بها في كل عصر ومصر ، كأنكم لا تعلمون بأن الخلف والسلف الصالحين من شيعة آل محمد ـ وهم نصف المسلمين في المعنى ـ إنما دانوا بمذهب الائمة من ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلم يجدوا عنه حولا ، وأنهم على ذلك من عهد علي وفاطمة إلى الآن، حيث لم يكن الاشعري ولا واحد من أئمة المذاهب الاربعة ولا آباؤهم ، كما لا يخفى.

٣ ـ على أن أهل القرون الثلاثة مطلقا لم يدينوا بشيء من تلك المذاهب أصلا ، وأين كانت تلك المذاهب عن القرون الثلاثة؟ ـ وهي خير القرون ـ وقد ولد الاشعري سنة سبعين ومئتين ، ومات سنة نيف وثلاثين وثلاث مئة (٥) وابن حنبل ولد سنة أربع وستين ومئة ، وتوفي سنة إحدى وأربعين ومئتين (٦) والشافعي ولد سنة خمسين ومئة ، وتوفي سنة مئتين

---

(٤) إشارة إلى حديث السفينة الآتي مع مصادره تحت رقم (٣٩ و ٤٠).

(٥) هو أبوالحسن علي بن إسماعيل الاشعري إمام الاشاعرة.

راجع روضات الجنات للخونساري ج ٥ ص ٢٠٧ ـ ٢١٤ ط قم.

(٦) أحمد بن حنبل إمام الحنابلة :

راجع الامام الصادق والمذاهب الاربعة ج ٤ ص ٤٤١ ـ ٥٢٧.

وأربع (٧) وولد مالك سنة خمس وتسعين [1] ومات سنة تسع وسبعين ومئة (٨) وولد أبوحنيفة سنة ثمانين ، وتوفي سنة خمسين ومئة (٩). والشيعة يدينون بمذهب الائمة من أهل البيت . وأهل البيت أدرى بالذي فيه . وغير

---

(١) ذكر ابن خلكان في أحوال مالك من وفيات الاعيان أن مالكا بقي جنينا في بطن امه ثلاث سنوات ، ونص على ذلك ابن قتيبة حيث ذكر مالكا في أصحاب الرأي من كتابه المعارف ص ١٧٠ ، وحيث أورد جماعة زعم انهم قد حملت بهم امهاتهم أكثر من وقت الحمل صفحة ١٩٨ من المعارف أيضا. (منه قدس)

---

(٧) الامام الشافعي :

راجع الامام الصادق والمذاهب الاربعة ج ٣ ص ١٧٥ . ٢٥٤.

(٨) الامام مالك :

راجع أحواله في : روضات الجنات ج ٧ ص ٢٢٣ . ٢٢٧ ، الامام الصادق والمذاهب الاربعة ج ٢ ص ٤٨٧ . ٥٤٠.

الامام مالك يبقى في بطن أمة ثلاث سنين!!

راجع : تنوير الحوالك شرح موطأ مالك للسيوطي الشافعي ج ١ ص ٣ ط دار احياء الكتب العربية بمصر ، الامام الصادق والمذاهب الاربعة ج ٢ ص ٤٨٩ ، وفيات الاعيان لابن خلكان في ترجمة مالك ج ٤ ص ١٣٧ ط. دار صادر ، المعارف لابن قتيبة ص ٢١٦ و ٢٥٧ ط الرحمانية بمصر.

ونقله في كتاب الامام الصادق والمذاهب الاربعة عن : الانتقاء لابن عبدالبر ص ١٢ ، مناقب مالك للسيوطي ص ٦.

(٩) الامام أبوحنيفة.

راجع : روضات الجنات ج ٨ ص ١٦٧ . ١٧٦ ، الامام الصادق والمذاهب الاربعة ج ١ ص ٢٨١ . ٣٣٠.

الشـيعة يعملون بمذاهب العلماء من الصـحابة والتابعين ، فما الذي أوجب على المسـلمين كافة بعد القرون الثلاثة تلك المذاهب دون غيرها من المذاهب التي كان معمولا بها من ذي قبل؟ وما الذي عدل بهم عن اعدال كتاب الله وسفرته وثقل رسول الله وعيبته ، وسفينة نجاة الامة وقادتها وأمانها وباب حطتها؟!

٤ ـ وما الذي ارتج باب الاجتهاد في وجوه المسلمين بعد أن كان في القرون الثلاثة مفتوحا على مصراعيه؟ لولا الخلود إلى العجز والاطمئنان إلى الكسل والرضا بالحرمان ، والقناعة بالجهل ، ومن ذا الذي يرضى لنفسه أن يكون ـ من حيث يشعر أو لا يشعر ـ قائلا بأن الله عزوجل لم يبعث أفضل أنبيائه ورسله بأفضل أديانه وشرائعه؟ ولم ينزل عليه أفضل كتبه وصحفه ، فأفضل حكمه ونواميسه ، ولم يكمل له الدين ، ولم يتم عليه النعمة ، ولم يعلمه علم ما كان وعلم ما بقي ، إلا لينتهي الامر في ذلك كله إلى أئمة تلك المذاهب فيحتكروه لانفسهم ، ويمنعوا من الوصول إلى شيء منه عن طريق غيرهم ، حتى كأن الدين الاسلامي بكتابه وسنته ، وسائر بيناته وأدلته من املاكهم الخاصة ، وأنهم لم يبيحوا التصرف به على غير رأيهم ، فهل كانوا ورثة الانبياء ، أم ختم الله بهم الاوصياء والائمة ، وعلمهم علم ما كان وعلم ما بقي ، وآتاهم ما لم يؤت أحدا من العالمين؟ كلا بل كانوا كغيرهم من أعلام العلم ورعاته ، وسدنته ودعاته ، وحاشا دعاة العلم أن يوصدوا بابه ، أو يصدوا عن سبيله ، وما كانوا ليعتقلوا العقول والافهام ولا ليسملوا انظار الانام ، ولا ليجعلوا على القلوب اكنة ، وعلى الاسماع وقرا ، وعلى الابصار غشاوة ، وعلى الافواه كمامات ، وفي الايدي والاعناق اغلالا وفي الارجل قيودا ، لا ينسب ذلك اليهم إلا من افترى عليهم ، وتلك أقوالهم تشهد بما نقول.

٥ ـ هلم بنا إلى المهمة التي نبهتنا اليها من لم شعث المسلمين ، والذي أراه أن ذلك ليس موقوفا على عدول الشيعة عن مذهبهم ، ولا على عدول السنة عن مذهبهم وتكليف الشيعة بذلك دون غيرهم ترجيح بلا مرجح ، بل ترجيح للمرجوح ، بل تكليف بغير المقدور ، كما يعلم مما قدمناه.

نعم يلم الشعث وينتظم عقد الاجتماع بتحريركم مذهب أهل البيت ، واعتباركم إياه كأحد مذاهبكم، حتى يكون نظر كل من الشافعية والحنفية والمالكية والحنبلية إلى شيعة آل محمد ﷺ كنظر بعضهم إلى بعض ، وبهذا يجتمع شمل المسلمين وينتظم عقد اجتماعهم.

والاختلاف بين مذاهب أهل السنة لا يقل عن الاختلاف بينها وبين مذهب الشيعة (١٠) تشهد بذلك الالوف المؤلفة في فروع الطائفتين واصولهما ، فلماذا ندد المنددون منكم بالشيعة في مخالفتهم لاهل السنة ، ولم ينددوا بأهل السنة في مخالفتهم للشيعة (١١)؟ بل في مخالفة بعضهم لبعض ، فاذا جاز أن تكون المذاهب أربعة ، فلماذا لا يجوز أن تكون خمسة؟ وكيف يمكن أن تكون الاربعة موافقة لاجتماع المسلمين ، فإذا زادت مذهباً

---

(١٠) الاختلاف بين المذاهب الاربعة :

راجع : كتاب لماذا اخترت مذهب أهل البيت للشيخ مُحَمَّد الانطاكي ص ١٣ ـــ ١٥ ط ١ ، الامام الصادق والمذاهب الاربعة ج ٥ ص ١٧٣ . ١٧٧ بل مخالفة المذهب نفسه كما في الشافعي بين القديم والجديد كما في كتاب : الامام الصادق والمذاهب الاربعة ج ٣ ص ٢٠٥ ـــ ٢٠٨ ، وراجع : اعتراف الشيخ سليم البشري في المراجعة . ١٩ . من المراجعات ، في طريقي إلى التشيع للأنطاكي ص ١٦.

(١١) رفض السنة النبوية خلافا للشيعة راجع :

راجع : الغدير للاميني ج ١٠ ص ٢٠٩ . ٢١١.

خامســا تمزق الاجتماع ، وتفرق المســلمون طرائق قددا؟ وليتكم إذا دعوتمونا إلى الوحدة المذهبية دعوتم أهل المذاهب الاربعة اليها ، فان ذلك أهون عليكم وعليهم (١٢) ولم خصصتمونا بهذه الدعوة؟ فهل ترون اتباع أهل البيت سببا في قطع حب الشــمل ونشر عقد الاجتماع ، واتباع غيرهم موجبا لاجتماع القلوب واتحاد العزائم ، وإن اختلفت المذاهب والآراء ، وتعددت المشارب والاهواء؟ ما هكذا الظن بكم ، ولا المعروف من مودتكم في القربى والسلام.

ش

المراجعة ٥ ٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ . اعترافه بما قلنا

٢ . التماسه الدليل على سبيل التفصيل

١ ـ أخذت كتابك الكريم مبسوط العبارة ، مشبع الفصول ، مقبول الاطناب ، حسن التحرير ، شديد المراء قوي اللداد ، لم يدخر وسعا في بيان عدم وجوب اتباع شيء من مذاهب الجمهور في الاصول والفروع ، ولم يأل جهدا في إثبات بقاء باب الاجتهاد مفتوحا.

فكتابك قوي الحجة في المسألتين ، صحيح الاستدلال على كل

---

(١٢) التضارب بين المذاهب الاربعة في المناقب والمثالب.

راجع : الغدير للاميني ج ٥ ص ٢٧٧ ـ ٢٨٨ ط بيروت ، الامام الصادق والمذاهب الاربعة ج ١ ص ١٨٧ ـ ٢٠٢ وج ٥ ص ١٧٢ ـ ١٧٣.

منهما ، ونحن لا ننكر عليك الامعان في البحث عنهما ، واســـتجلاء غوامضـــهما ، وإن لم يســـبق منا التعرض لهما صريحا . والرأي فيهما ما رأيت ..

٢ ـ وإنما سألناك عن السبب في إعراضكم عن تلك المذاهب التي أخذ بها جمهور المسلمين ، فأجبت بأن السبب في ذلك إنما هو الادلة الشرعية وكان عليك بيانها تفصيلا ، فهل لك أن تصدع الآن بتفصيلها من الكتاب أو السنة أدلة قطعية تقطع ـ كما ذكرت ـ على المؤمن وجهته ، وتحول بينه وبين ما يروم ، ولك الشكر والسلام.

س

المراجعة ٦ ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ . الالماع إلى الادلة على وجود اتباع العترة

٢ . أمير المؤمنين يدعو إلى مذهب أهل البيت

٣ . كلمة للامام زين العابدين في ذلك

انكم (بحمد الله) ممن تغنيه الكتابة عن التصريح ، ولا يحتاج مع الاشارة إلى توضيح ، وحاشا لله أن تخالطكم ـ في أئمة العترة الطاهرة ـ شبهة ، أو تلابسكم ـ في تقديمهم على من سواهم ـ غمة ، وقد آذن أمرهم بالجلاء ، فأربوا على الاكفاء وتميزوا عن النظراء ، حملوا عن رسول الله ﷺ علوم النبيين ، وعقلوا عنه أحكام الدنيا والدين.

١ ـ ولذا قرنهم بمحكم الكتاب وجعلهم قدوة لاولي الالباب ، وسفنا للنجاة إذا طغت لجج النفاق ، وأمانا للامة من الاختلاف إذا عصفت عواصف

الشقاق ، وباب حطة يغفر لمن دخلها ، والعروة الوثقى لا انفصام لها (١٣).

٢ ـ وقد قال أمير المؤمنين [١] « فأين تذهبون وأنى تؤفكون؟ والاعلام قائمة والآيات واضحة ، والمنار منصوبة فأين يتاه بكم ، بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق، وأعلام الدين ، وألسنة الصدق ، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش. أيها الناس خذوها [٢] من خاتم النبيين ﷺ : إنه يموت من مات منا وليس بميت ، ويبلى من بلي منا وليس ببال ، فلا تقولوا بما لا تعرفون فإن أكثر الحق فيما تنكرون ، واعذروا من لا حجة لكم عليه وأنا هو ، ألم أعمل فيكم بالثقل الاكبر [٣] وأترك فيكم الثقل الاصغر ، وركزت فيكم راية الايمان ... الخ » (١٤) وقال عليه‌السلام [٤] : « انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم

---

(١) كما في صفحة ١٥٢ من الجزء الاول من النهج من الخطبة ٨٣. (منه قدس)

(٢) أي خذوا هذه القضية عنه صلى الله عليه وآله وهي (إنه يموت الميت من أهل البيت وهو في الحقيقة غير ميت) لبقاء روحه ساطعة النور في عالم الظهور ، كذا قال الشيخ مُحَمَّد عبده وغيره. (منه قدس)

(٣) عمل أمير المؤمنين بالثقل الاكبر وهو القرآن ، وترك الثقل الاصغر وهو ولداه ، ويقال عترته قدوة للناس ، كذا قال الشيخ مُحَمَّد عبده وغيره من شارحي النهج. (منه قدس)

(٤) كما في صفحة ١٨٩ من الجزء الاول من النهج من الخطبة ٩٣.

---

(١٣) إشارة إلى أحاديث سوف تأتي قريبا.

(١٤) نهج البلاغة للامام علي ج ١ ص ١٥٥ ط دار الاندلس في بيروت وص ١٤٩ ط آخر وج ١ / ١٥٣ ط الاستقامة بمصر ؛ وهذه الطبعة هي التي ينقل عنها المؤلف (قدس).

واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدى ، ولن يعيدوكم في ردى ، فإن لبدوا فالبدوا ، وإن نهضوا فانهضوا ، ولا تسبقوهم فتظلوا ، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا « (١٥) وذكرهم عليه‌السلام مرة فقال [١] : « هم عيش العلم وموت الجهل ، يخبركم حلمهم عن علمهم ، وظاهرهم عن باطنهم ، وصمتهم عن حكم منطقهم ، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه ، هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام ، بهم عاد الحق في نصابه ، وانزاح الباطل عن مقامه ، وانقطع لسانه عن منبته ، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية ، فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل » (١٦). وقال عليه‌السلام من خطبة أخرى [٢] « عترته خير العتر وأسرته خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمرة لا تنال » (١٧).

وقال عليه‌السلام [٣] : » نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب ، ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها ، فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقا ـ إلى أن

(١) كما في صفحة ٢٥٩ من الجزء الثاني من النهج من الخطبة ٢٣٤. (منه قدس)

(٢) كما في صفحة ١٨٥ من الجزء الاول من النهج من الخطبة ٩٠. (منه قدس)

(٣) كما في صفحة ٥٨ من الجزء الثاني من النهج من الخطبة ١٥٠. (منه قدس)

(١٥) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٠ ط دار الاندلس ١٨٤ ط آخر.

(١٦) نهج البلاغة ج ٣ ص ٤٣٩ ط الاندلس وص ٤٣٣ ط آخر.

(١٧) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٦ ط الاندلس وص ١٨٠ ط آخر.

قال في وصف العترة الطاهرة ـــ : فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن ، إن نطقوا صدقوا ، وإن صمتوا لم يسبقوا ، فليصدق رائد أهله ، وليحضر عقله « (١٨) ؛ الخطبة. وقال **عليه‌السلام** من خطبة له [١] » واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه ، فالتمسوا ذلك من عند أهله ، فإنهم عيش العلم ، وموت الجهل ، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم ، وصمتهم عن منطقهم ، وظاهرهم عن باطنهم ، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه ، فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق (١٩). إلى كثير من النصوص المأثورة عنه في هذا الموضوع نحو قوله **عليه‌السلام** : « بنا اهتديتم في الظلماء ، وتسنمتم العلياء ، وبنا انفجرتم عن السرار [٢] وقر سمع

(١) كما في صفحة ٤٣ من الجزء الثاني من النهج من الخطبة ١٤٣ [طبعة الاستقامة] (منه قدس)

(٢) قال الشخ مُحَمَّد عبده في تعليقه : السرار ـ كسحاب وكتاب ـ آخر ليلة من الشهر يختفي فيها القمر. وانفجرتم : دخلتم في الفجر ، والمراد كنتم في ضلام حالك ، وهو ظلام الشرك والضلال ، فصرتم إلى ضياء ساطع بهدايتنا وإرشادنا. والضمير لمحمد صلى‌الله‌عليه‌وآله والامام ابن عمه ونصيره في دعوته. (منه قدس)

(١٨) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٧٠ ط الاندلس وص ٢٦٤ ط آخر.

(١٩) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٦٠ ط الاندلس وص ٢٥٤ ط آخر.

لم يفقه الواعية « (٢٠) ؛ الخطبة [1]. وقوله [2]. : « أيها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ ، وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر » (٢١) الخطبة.

وقوله [3] : « نحن شجرة النبوة ، ومحط الرسالة ؛ ومختلف الملائكة ، ومعادن العلم ، وينابيع الحكم ـ ناظرنا ومحبنا ينتظر الرحمة ، وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة » (٢٢).

وقوله [4] : « أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ، أن رفعنا الله ووضعهم ، وأعطانا وحرمهم ، وأدخلنا وأخرجهم. بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى. أن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن

---

(١) هي الخطبة ٣ صفحة ٣٣ من الجزء الاول من النهج [طبعة الاستقامة بمصر] (منه قدس)

(٢) كما في الصفحة ٢٠١ من الجزء الاول من النهج من الخطبة ١٠١ [ط الاستقامة بمصر] (منه قدس).

(٣) في آخر الخطبة ١٠٥ آخر صفحة ٢١٤ من الجزء الاول من النهج. وقال ابن عباس « نحن أهل البيت شجرة النبوة ومختلف الملائكة وأهل بيت الرسالة وأهل بيت الرحمة ومعدن العلم » نقل هذه الكلمة عنه جماعة من اثبات السنة ، وهي موجودة في آخر باب خصوصياتهم صفحة ١٤٢ من الصواعق المحرقة لابن حجر [ط الميمنية بمصر ١٣١٢ هـ ..]. (منه قدس).

(٤) من كلام له ١٤٠ صفحة ٣٦ من الجزء الثاني من النهج [ط الاستقامة]. (منه قدس)

---

(٢٠) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٥ ط الاندلس وص ٣٩ ط آخر.

(٢١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٠٠ ط الاندلس وص ١٩٤ ط آخر.

(٢٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٣ ط الاندلس وص ٢٠٧ ط آخر.

من هاشم ، لا تصلح على سواهم ، ولا تصلح الولاة من غيرهم ـ إلى أن قال عمن خالفهم ـ : « آثروا عاجلا وأخروا آجلا ، وتركوا صـافيا ، وشـربوا آجنا » (٢٣) إلى آخر كلامه. وقوله : [١] « فانه من مات منكم على فراشـه ، وهو على معرفة حق ربه ، وحق رسوله ، وأهل بيته ، مات شهيدا ووقع أجره على الله ، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله ، وقامت النية مقام إصلاته لسيفه » (٢٤).

وقوله عليه‌السلام : « نحن النجباء ، وافراطنا افراط الانبياء ، وحزبنا حزب الله عزوجل ، والفئة الباغية حزب الشيطان ، ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا [٢] » (٢٥). وخطب الامام المجتبى أبومحمد الحسن السبط سيد

---

(١) في آخر الخطبة ١٨٥ صفحة ١٥٦ من الجزء الثاني من النهج [ط الاستقامة]. (منه قدس).

(٢) نقل هذه الكلمة عنه جماعة كثيرون احدهم ابن حجر في آخر باب خصـوصـياتهم من آخر الصـواعق صـفحة ١٤٢ وقد أرجف فأجحف. (منه قدس)

---

(٢٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٥٥ ط الاندلس وص ٢٤٩ ط آخر.

(٢٤) نهج البلاغة ج ٣ ص ٣٥٣ ط الاندلس وص ٣٤٧ ط آخر.

(٢٥) راجع : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٣ ص ص ١٤٤ حديث ١١٨٩ ط ١ بيروت ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٣١ ط الحيدرية وص ٢٧٧ ط اسـلامبول ، الصـواعق لابن حجر ص ٢٣٦ ط دار المحمدية بالقاهرة سـنة ١٣٧٥ هـ..

شباب أهل الجنة فقال : « اتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم » (٢٦) الخطبة [١].

٣ ـ وكان الامام أبومحمد علي بن الحسين زين العابدين وسيد الساجدين ، إذا تلا قوله تعالى (**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين**) يدعو الله عزوجل دعاء طويلا ، يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية ، ويتضمن وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقة لائمة الدين ، والشجرة النبوية ثم يقول : « وذهب آخرون إلى التقصير في أمرنا ، واحتجوا بمتشابه القرآن ، فتأولوا بآرائهم ، واتهموا مأثور الخبر فينا ـ إلى أن قال : فإلى من يفزع خلف هذه الامة ، وقد درست أعلام هذه الملة ، ودانت الامة بالفرقة والاختلاف ، يكفر بعضهم بعضا والله تعالى يقول : (**ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات**) فمن الموثوق به على إبلاغ الحجة ، وتأويل الحكم؟ إلا اعدال الكتاب وابناء أئمة الهدى ، ومصابيح الدجى ، الذين احتج الله بهم على عباده ، ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم أو تجدونهم؟ إلا من

---

(١) راجعها في أواخر باب وصية النبي بهم من الصواعق المحرقة لابن حجر صفحة ١٣٧ (منه قدس) [ط الميمنية بمصر ١٣١٢ هـ ـ وهذه النسخة هي التي ينقل عنها المؤلف (ره)].

---

(٢٦) راجع : الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ٢٢٧ ط المحمدية ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤ ص ٨ ط ١ بمصر وج ١٦ ص ٢٢ ط مصر بتحقيق محمد أبوالفضل ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٢ ط القدسي ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ٢ ص ١٨ ج ٦٥٠ و ٦٥١ و ٦٥٢ و ٦٥٣ ط ١ بيروت.

فروع الشجرة المباركة ، وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيرا ، وبرأهم من الآفات ، وافترض مودتهم في الكتاب »؟ (٢٧). هذا كلامه [1] **عليه‌السلام** بعين لفظه. فأمعن النظر فيه ، وفيما تلوناه عليك من كلام أمير المؤمنين ، تجدهما يمثلان مذهب الشيعة في هذا الموضوع بأجلى مظاهره. واعتبر هذه الجملة من كلامهما ، نموذجا لاقوال سائر الائمة من أهل البيت ، فانهم مجمعون على ذلك ، وصحاحنا عنهم في هذا متواترة. والسلام.

المراجعة ٧ ١٣ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ ـ طلب البينة من كلام الله ورسوله.

٢ ـ الاحتجاج بكلام أئمة أهل البيت دوري

١ ـ هاتها بينة من كلام الله ورسوله ، تشهد لكم بوجوب اتباع الأئمة من أهل البيت دون غيرهم ، ودعنا في هذا المقام من كلام غير الله ورسوله.

---

(١) فراجعه في صفحة ٩٠ من الصواعق المحرقة لابن حجر في تفسير الآية الخامس (**واعتصموا بحبل الله جميعا**) من الآيات التي أوردها في الفصل الاول من الباب ١١. (منه قدس)

---

(٢٧) راجع : الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٥٠ ط المحمدية ص ٩٠ الميمنة بمصر سنة ١٣١٢ هـ ـ وهذه هي الطبعة التي ينقل عنها المؤلف (قدس) ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٧٣ ط اسلامبول وص ٣٢٧ ط الحيدرية.

٢ ـ فإن كلام أئمتكم لا يصلح لان يكون حجة على خصومهم والاحتجاج به في هذه المسألة دوري كما تعلمون. والسلام.

س

المراجعة ٨ ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ . الغفلة عما أشرنا إليه

٢ . الغلط في لزوم الدور

٣ . حديث الثقلين

٤ . تواتره

٥ . ضلال من لم يستمسك بالعترة

٦ . تمثيلهم بسفينة نوح وباب حطة وهم الامان من الاختلاف في الدين

٧ . ما المراد بأهل البيت هنا

٨ . الوجه في تشبيههم بسفينة نوح وباب حطة.

١ ـ نحن ما أهملنا البينة من كلام النبي صلى الله عليه وآله. بل أشرنا إليها في أول مراجعتنا صريحة بوجوب اتباع الائمة من أهل البيت دون غيرهم. وذلك حيث قلنا أنه صلى الله عليه وآله قرنهم بمحكم الكتاب ، وجعلهم قدوة لاولي الالباب ، وسفن النجاة ، وأمان الامة ، وباب حطة ، إشارة إلى المأثور في هذه المضامين من السنن الصحيحة ، والنصوص الصريحة. وقلنا انكم ممن تغنيه الكناية عن التصريح ، ولا يحتاج مع الاشارة إلى توضيح

٢ ـ فكلام أئمتنا إذن يصلح ـ بحكم ما أشرنا إليه ـ لان يكون حجة على خصومهم ، ولا يكون الاحتجاج به في هذه المسألة دوريا كما تعلمون.

٣ ـ وإليك بيان ما أشرنا إليه من كلام النبي ﷺ إذا أهاب في الجاهلين ، وصرخ في الغافلين ، فنادى : « يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي [1] » (٢٨) وقال

---

(١) أخرجه الترمذي والنسائي عن جابر. ونقله عنهما المتقي الهندي في أول باب الاعتصام بالكتاب والسنة من كنز العمال ص ٤٤ من جزئه الاول. (منه قدس)

---

(٢٨) يوجد هذا الحديث في : صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٢٨ ح ٣٨٧٤ ط دار الفكر في بيروت وج ١٣ ص ١٩٩ ط مكتبة الصاوي بمصر وج ٢ ص ٣٠٨ ط بولاق بمصر ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٢٣٢ ط مطبعة القضاء في النجف ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٣ و ٤٥ و ٤٤٥ ط الحيدرية وص ٣٠ و ٤١ و ٣٧٠ ط اسلامبول ،كنز العمال ص ١٥٣ ط ٢ ، تفسير ابن كثير ج ٤ ص ط دار احياء الكتب العربية بمصر ، مصابيح السنة للبغوي ص ٢٠٦ ط القاهرة وج ٢ ص ٢٧٩ ط محمّد علي صبيح.

جامع الاصول لابن الاثير ج ١ ص ١٨٧ ح ٦٥ ط مصر ، المعجم الكبير للطبراني ص ١٣٧ ، مشكاة المصابيح ج ٣ ص ٢٥٨ ط دمشق ، فصل الخطاب لخواجه محمّد مخطوط ، احياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف ص ١١٤ ط الحلبي ، مفتاح النجا للبدخشي مخطوط.

الفتح الكبير للنبهاني ج ١ ص ٥٠٣ وج ٣ ص ٣٨٥ ط دار الكتب العربية بمصر ، الشرف المؤبد للنبهاني ص ١٨ ط مصر ، عبقات الانوار قسم حديث الثقلين ج ١ ص ٩٤ و ١١٢ و ١١٤ و ١٥١ و ١٨٢ و ٢١٧ و ٢٣٧ ونقله في احقاق الحق ج ٩ عن : تجهيز الجيش للدهلوي ص ٣٠٤ مخطوط ، ارجح المطالب ص ٣٣٦ ط لاهور ، رفع اللبس والشبهات للادريسي ص ١١ و ١٥ ط مصر ، السيف اليماني المسلول ص ١٠ ط الترقي بدمشق.

صـلى الله عليه وآله : « إني تارك فيكم ما ان تمسـكتم به لن تضـلوا بعدي : كتاب الله حبل ممدود من السـماء إلى الارض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما (١) » (٢٩).

---

(١) أخرجه الترمذي عن زيد بن أرقم وهو الحديث ٨٧٤ من أحاديث كنز العمال في ص ٤٤ من جزئه الاول. (منه قدس)

---

(٢٩) يوجد أيضـاً في : صـحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٢٩ ح ٣٨٧٦ ط دار الفكر وج ٢ ص ٣٠٨ ط بولاق بمصـر وج ١٣ ص ٢٠٠ ط الصاوي ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٢٣١ ، الدر المنثور للسيوطي ج ٦ ص ٧ و ٣٠٦ ، ذخائر العقبى ص ١٦ ، الصواعق المحرقة ص ١٤٧ و ٢٢٦ ط المحمدية وص ٨٩ ط الميمنية بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٣ و ٤٠ و ٢٢٦ و ٣٥٥ ط الحيدرية وص ٣٠ و ٣٦ و ١٩١ و ٢٩٦ ط اسلامبول ، المعجم الصغير للطبراني ج ١ ص ١٣٥ ، اسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير الشافعي ج ٢ ص ١٢ ، تفسـير ابن كثير ج ٤ ص ١١٣ ، عبقات الانوار ج ١ من حديث الثقلين ص ٢٥ ط اصـفهان وج ١ ص ٣٦ و ٩٣ و ١١٣ و ١٣٥ و ١٧٣ و ١٩٣ و ٢١٥ و ٢٣٧ و ٢٤١ و ٢٥٣ و ٢٧١ ط قم ، كنز العمال ج ١ ص ١٥٤ ط ٢ ، الفتح الكبير للنبهاني ج ١ ص ٤٥١ ، تفسـير الخازن ج ١ ص ٤ ، مصـابيح السـنة للبغوي ص ٢٠٦ ط الخيرية بمصـر ، وج ٢ ص ٢٧٩ ط محمّد علي صـبيح بمصـر ، الجمع بين الصحاح للعبدري مخطوط ، جامع الاصول لابن الاثير ج ١ ص ١٨٧ ح ٦٦ ، المنتقى في سيرة المصطفى للشيخ سعيد الشافعي مخطوط ، علم الكتاب للسيد خواجه الحنفي ص ٢٦٤ ط دهلي ، منتخب تاريخ ابن عساكر ج ٥ ص ٤٣٦ ط دمشق ، مشكاة المصابيح للعمري ج ٣ ص ٢٥٨ ونقله في احقاق الحق ج ٩ عن :

تيسـير الوصول لابن الديبع ج ١ ص ١٦ ط نوركشور ، التاج الجامع للاصول ج ٣ ص ٣٠٨ ط القاهرة ، رفع اللبس والشبهات ص ٥٢ ط مصر ، أرجح المطالب للشيخ عبيدالله الحنفي ص ٣٣٦ ط لاهور ، السيف اليماني المسلول ص ١٠ ط الترقي بالشام.

وقال ﷺ : « إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض ، أو ما بين السماء إلى الارض وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض [(١)] » (٣٠) وقال ﷺ : « إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وأهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض [(٢)]» (٣١) وقال ﷺ : « إني أوشك أن أدعى ،

---

(١) أخرجه الامام أحمد من حديث زيد بن ثابت بطريقين صحيحين أحدهما في أول صفحة ١٨٢ ، والثاني في اخر صفحة ١٨٩ من الجزء الخامس من مسنده. وأخرجه الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت أيضا وهو الحديث ٨٧٣ من أحاديث الكنز ص ٤٤ من جزئه الاول. (من قدس)

(٢) أخرجه الحاكم في ص ١٤٨ من الجزء الثالث من المستدرك ثم قال:

---

(٣٠) يوجد هذا الحديث أيضاً في : الدر المنثور للسيوطي الشافعي ج ٢ ص ٦٠ ، احياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف بحب الاشراف ص ١١٦ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٨ و ١٨٣ ط اسلامبول وص ٤٢ و ٢١٧ ط الحيدرية ، مجمع الزوائد للهيثمي ج ٩ ص ١٦٢.

عبقات الانوار ج ١ من حديث الثقلين ص ١٦ ط ١ اصفهان وفي طبعة مهر بقم ١٣٩٨ هـ . رواه عن زيد بن ثابت ج ١ ص ٢٨ و ٤٠ و ٦٧ و ٩٥ و ١١٥ و ١١٨ و ١٣٦ و ١٤٥ و ٣٠٤ كنز العمال للمتقي الهندي ج ١ ص ١٥٤ ح ٨٧٣ و ٩٤٨ ط ٢ ، الجامع الصغير للسيوطي ج ١ ص ٣٥٣ ط مصر.

مفتاح النجا للبدخشي ص ٩ مخطوط ، الفتح الكبير للنبهاني ج ١ ص ٤٥١.

أرجح المطالب للامر التسري الحنفي ص ٣٣٥ ط لاهور. عبر النبي (ص) عن الكتاب والعترة ب ــ « الخليفتين » في عدة روايات راجع مصادر ذلك في : عبقات الانوار (حديث الثقلين) ج ٢ ص ٦٢.

(٣١) يوجد هذا الحديث أيضاً في : مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي

فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله عزوجل وعترتي. كتاب الله حبل ممدود من السـماء إلى الارض ، وعترتي أهل بيتي. وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما » [1] (٣٢). ولما رجع

« هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه ». وأخرجه الذهبي في تلخيص المستدرك معترفا بصحته على شرط الشيخين. (منه قدس)

(١) أخرجه الامام أحمد من حديث أبي سـعيد الخدري من طريقين أحدهما في آخر ص ١٧ ، والثاني في آخر ص ٢٦ من الجزء الثالث من مسنده وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة وأبويعلى وابن سعد عن أبي سعيد وهو الحديث ٩٤٥ من أحاديث الكنز في ص ٤٧ من جزئه الاول. (منه قدس)

الشافعي ص ٢٣٤ ح ٢٨١ ط ١ بطهران ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٢٢٣ ، فرائد السمطين للحمويني الشافعي ج ٢ ص ١٤٣ باب (٣٣) وفيه بعد (وعترتي أهل بيتي) ألا وهما الخليفتان من بعدي ط ١ ، عبقات الانوار قسم حديث الثقلين ج ١ ص ١٣١.

(٣٢) يوجد أيضاً في : كنز العمال ج ١ ص ١٦٥ ح ٩٤٥ ط ٢ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٣٥ ح ٢٨٣ ط ١ بطهران ، الصواعق المحرقة ص ١٤٨ ط المحمدية وفيها (لم) يفترقا والصحيح (لن) يفترقا كما في الطبعة الاولى ص ٨٩ ط الميمنية بمصر ، ذخائر العقبى ص ١٦ ، اسعاف الراغبين للصبان الشافعي بهامش نور الابصار ص ١٠٨ ط السعيدية وص ١٠١ ط العثمانية بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٥ و ٤٠ و ٢٢٦ و ٣٥٥ ط الحيدرية وص ٣١ و ٣٦ و ١٩١ و ٢٩٦ ط اسلامبول ، السيرة النبوية لزين دحلان مطبوع بهامش السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٣١ ط البهية بمصر ، المعجم الصغير للطبراني ج ١ ص ١٣١ ط دار النصر بمصر وص ٧٣ ط دهلي ، مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٠٤ ط مطبعة الزهراء ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٣ ، احياء الميت للسيوطي الشافعي بهامش

ﷺ من حجة الوداع ، ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن فقال : « كأني دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله تعالى وعترتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال ـ : إن الله عزوجل مولاي ، وأنا مولى كل مؤمن ـ ثم أخذ بيد علي فقال ـ : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » (٣٣) الحديث بطوله [1]. وعن عبدالله بن حنطب قال : « خطبنا رسول الله بالجحفة فقال : ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا : بلى يا

---

(١) أخرجه الحاكم عن زيد بن أرقم مرفوعا في صفحة ١٠٩ من الجزء الثالث من المستدرك ثم قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله. وأخرجه عن طريق آخر عن زيد بن أرقم في ص ٥٣٣ من الجزء الثالث من المستدرك ثم قال هذا حديث صيح الاسناد ولم يخرجاه ، قلت : وأورده الذهبي في تلخيصه معترفا بصحته.

الاتحاف ص ١١١ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ١٩٤ ط دار صادر في بيروت ج ٢ ق ٢ ص ٢ ط ليدن ، جامع الاصول لابن الاثير ج ١ ص ١٨٧ ط السنة المحمدية ونقله في احقاق الحق للتستري ج ٩ ، المواهب اللدنية ج ٧ ص ٧ ط مصر مطبوع مع شرحه ، راموز الاحاديث للشيخ أحمد الحنفي ص ١٤٤ ط الاستانة ، أرجح المطالب لعبيدالله الحنفي ص ١٣٦ ، الانوار المحمدية للنبهاني ص ٤٣٥ ط الادبية في بيروت ، فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٧٢ ح ٥٣٨ ، عبقات الانوار قسم حديث الثقلين ج ١ ص ٢٢٣ و ١٣٤ و ١٥١ و ١٦١ و ١٦٤ و ١٦٨ و ٢٥٣ و ٢٦٥ و ٢٨٣.

(٣٣) يوجد أيضاً في : خصائص أميرالمؤمنين للنسائي الشافعي ص ٢١ ط التقدم بمصر وص ٩٣ ط الحيدرية وص ٣٥ ط بيروت ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٩٣ ، الصواعق المحرقة ص ١٣٦ الميمنية وص ٢٢٦ ط المحمدية بمصر. ذكر صدر الحديث

رسول الله ، قال فإني سائلكم عن اثنين : القرآن وعترتي [1]» (٣٤).

٤ ـ والصحاح الحاكمة بوجوب التمسك بالثقلين متواترة ، وطرقها عن بضع وعشرين صحابيا متضافرة. وقد صدع بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مواقف له شتى ، تارة يوم غدير خم كما سمعت ، وتارة يوم عرفة في حجة الوداع ، وتارة بعد انصرافه من الطائف ، ومرة على منبره في المدينة ، وأخرى في حجرته المباركة في مرضه ، والحجرة غاصة بأصحابه ، إذ قال : « أيها الناس يوشك أن أقبض قبضا سريعا ، فينطلق بي ، وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم ألا إني مخلف فيكم كتاب الله [ربي خ ل] عز

---

(١) أخرجه الطبراني كما في أربعين الاربعين للنبهاني ، وفي احياء الميت للسيوطي. وأنت تعلم أن خطبته ﷺ يومئذ لم تكن مقصورة على هذه الكلمة ، فانه لا يقال عمن اقتصر عليها إنه خطبنا ، لكن السياسة كم اعتقلت ألسن المحدثين وحبست أقلام الكاتبين ، ومع ذلك فان هذه القطرة من ذلك البحر ، والشذرة من ذلك البذر كافية وافية والحمد لله. (منه قدس)

وصححه ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٢ ط اسلامبول وص ٣٦ ط الحيدرية ، الغدير للاميني ج ١ ص ٣٠ ، كنز العمال ج ١ ص ١٦٧ ح ٩٥٤ وج ١٥ ص ٩١ ح ٢٥٥ ط ٢ ، عبقات الانوار قسم حديث الثقلين ج ١ ص ١١٧ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٥ و ١٣٢ و ١٤٤ و ١٥٢ و ١٥٩ و ١٦١ و ١٧٧ و ٢١٣ و ٢٤١.

(٣٤) يوجد ايضاً في : مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي ج ٥ ص ١٩٥ ، أُسد الغابة لابن الاثير ج ٣ ص ١٤٧ ، احياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف ص ١١٥ ط الحلبي بمصر ، عبقات الانوار ج ٢ مجلد ١٢ من حديث الثقلين ص ٦٢٥ ط اصفهان وج ١ ص ١٨٤ ط قم.

وجل ، وعترتي أهل بيتي ، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال : « هذا علي مع القرآن ، والقرآن مع علي ، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض » (٣٥) الحديث [١]. وقد اعترف بذلك جماعة من أعلام الجمهور ، حتى قال ابن حجر ـــ إذ أورد حديث الثقلين ـــ : « ثم اعلم لحديث التمسك بهما طرقا كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابيا » (قال) : ومر له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه ، وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة ، وفي أخرى أنه قاله بالمدينة في مرضه ، وقد امتلأت الحجرة بأصحابه. وفي أخرى أنه قال ذلك بغدير خم ، وفي أخرى أنه قال ذلك لما قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف كما مر (قال) : ولا تنافي إذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماما بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة » (٣٦) إلى آخر كلامه [٢] (٣٦).

---

(١) راجعه في أواخر الفصل ٢ من الباب ٩ من الصواعق المحرقة لابن حجر بعد الاربعين حديثا من الاحاديث المذكورة في ذلك الفصل ص ٧٥. (منه قدس)

(٢) فراجعه في تفسير الآية الرابعة (وقفوهم إنهم مسؤولون) من آياتهم التي أوردها في الفصل الاول من الباب ١١ من صواعقه في آخر صفحة ٨٩. (منه قدس)

---

(٣٥) يوجد ايضاً في : الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٢٤ ط المحمدية بمصر وص ٧٥ ط الميمنية.

ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٨٥ ط اسلامبول وص ٣٤٢ ط الحيدرية ، عبقات الانوار (حديث الثقلين) ج ١ ص ٢٧٧.

(٣٦) يوجد في : الصواعق المحرقة ص ١٤٨ ط المحمدية ، وص ٨٩ ط الميمنية

....

بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٩٦ ط اسلامبول وص ٣٥٥ ط الحيدرية.

رواة حديث الثقلين من الصحابة

١ . أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (ع).

٢ . الحسن بن علي بن أبي طالب (ع)

٣ . سيدنا سلمان.

٤ . أبوذر الاغفاري.

٥ . ابن عباس.

٦ . أبوسعيد الخدري.

٧ . جابر بن عبدالله الانصاري.

٨ . أبوالهيثم بن التيهان.

٩ . أبورافع.

١٠ . حذيفة بن اليمان.

١١ . حذيفة بن أسيد الغفاري.

١٢ . خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين.

١٣ . زيد بن ثابت.

١٤ . زيد بن أرقم.

١٥ . أبوهريرة.

١٦ . عبدالله بن حنطب.

١٧ . جبير بن مطعم.

١٨ . البراء بن عازب.

١٩ . أنس بن مالك.

٢٠ . طلحة بن عبدالله التيمي.

٢١ . عبدالرحمن بن عوف.

٢٢ . سعد بن أبي وقاص.

....

---

٢٣ . عمرو بن العاص.

٢٤ . سهل بن سعد الانصاري.

٢٥ . عدي بن حاتم.

٢٦ . أبوأيوب الانصاري.

٢٧ . أبوشريح الخزاعي.

٢٨ . عقبة بن عامر.

٢٩ . أبوقدامة الانصاري.

٣٠ . أبوليلى الانصاري.

٣١ . ضميرة الاسلمي.

٣٢ . عامر بن ليلى بن ضميرة.

٣٣ . فاطمة الزهراء عليهاالسلام.

٣٤ . ام سلمة زوج الرسول (ص).

٣٥ . ام هاني أخت أميرالمؤمنين علي عليه‌السلام.

راجع رواياتهم في :

عقبات الانوار (حديث الثقلين) ج ١ وج ٢.

عن زيد بن أرقم قال : قام رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ ، وذكر ثم قال : « أما بعد ألا أيها الناس فانما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم الثقلين : أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله فيه ورغب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي ، اذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله أهل بيتي ».

يوجد في : صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضائل علي بن أبي طالب ج ٢ ص ٣٦٢ ط عيسى الحلبي وج ٧ ص ١٢٢ ط مُحَمَّد علي صبيح وج ١٥ ص ١٧٩ . ١٨٠ ط مصر بشرح النووي ، مصابيح السنة للبغوي الشافعي ج ٢ ص ٢٧٨

....

ط مُحَمَّد علي صبيح وج ٢ ص ٢٠٥ ط الخيرية بمصر ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٢٣١ ، تفسير الخازن ج ١ ص ٤ ط مصطفى مُحَمَّد ، تفسير ابن كثير ج ٤ ص ١١٣ ط ٢ ، مشكاة المصابيح للعمري ج ٣ ص ٢٥٥ ط دمشق وص ٥٦٨ ط دهلي ، اسعاف الراغبين للصبان الشافعي بهامش نور الابصار ص ١٠٠ ط العثمانية وص ١٠٨ ط السعيدية وص ١٢١ ط آخر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٩ و ١٩١ و ٢٩٦ ط اسلامبول وص ٣٢ و ٢٢٦ و ٣٥٥ ط الحيدرية ، السيرة النبوية لاحمد زين دحلان الشافعي مفتي مكة المطبوع بهامش السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٣٠.

الفتح الكبير للنبهاني ج ١ ص ٢٥٢ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٣٦ ح ٢٨٤ ، الاتحاف بحب الاشراف للشبراوي الشافعي ص ٦ ، ذخائر العقبى للطبري الشافعي ص ١٦ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٥٣ ط الحيدرية و ١٢ ط الغري ، فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٦٨ ح ٥٣٥ ، عبقات الانوار حديث الثقلين ج ١ ص ٧٨ و ٩٢ و ١٠٤ و ١٢٦ و ١٤٧ و ١٦٥ و ١٨٦ و ١٨٨ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٨ و ٢٠٢ و ٢٠٤ و ٢١٦ و ٢٣٣ و ٢٤٢ و ٢٥٥ و ٢٦٠ و ٢٦٤ و ٢٧٢ و ٢٧٥ ٢٩٧ و ٣٠١.

عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله (ص) :

« ألا واني تارك فيكم ثقلين : أحدهما كتاب الله عزوجل (إلى أن قال الراوي عن زيد) فقلنا من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال : لا ، وأيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها ... الخ ».

يوجد في : صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضائل علي بن أبي طالب ج ٢ ص ٣٦٢ ط عيسى الحلبي وج ٧ ص ١٢٣ ط مُحَمَّد علي صبيح وج ١٥ ص ١٨١ ط مصر بشرح النووي.

الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٤٨ ط المحمدية وص ٨٩ ط الميمنية بمصر ، فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٥٠ ح ٥٢٠ ، عبقات الانوار حديث الثقلين ج ١ ص ٢٦ و ١٠٤ و ٢٤٢ و ٢٦١ و ٢٦٧.

....

حديث الثقلين بألفاظ أخرى

حديث الثقلين من الاحاديث المتواترة بألفاظ مختلفة ومتعددة من غير ما تقدم فراجع :

مسند أحمد بن حنبل ج ٣ ص ١٧ و ٢٦ و ٥٩ و ١٤ وج ٤ ص ٣٦٦ و ٣٧١ وج ٥ ص ١٨١ ط الميمنية بمصر.

ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٠ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٤ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ١١٦ و ١٨٣ و ١٩١ و ٢٤٥ و ٢٨٥ و ٢٩٦ و ٣٧٠ ط اسلامبول وص ٢٢ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٨ و ١٣٧ و ٢٦١ و ٢٨٦ و ٢٩٢ و ٤٩٣ و ٣٤٢ و ٣٥٥ و ٤٤٥ ط الحيدرية وج ١ ص ٢٠ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤١ ط العرفان بصيدا ، الدر المنثور للسيوطي الشافعي ج ٢ ص ٦٠ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٣٤ ح ٢٨١ ، مجمع الزوائد ج ٥ ص ١٩٥ وج ٩ ص ١٦٢ و ١٦٤ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٣٠ ط بمصر وج ٦ ص ٣٧٥ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل ، أضواء على السنة المحمدية للشيخ محمود أبورية ص ٤٠٤ ط ٣ دار المعارف بمصر وص ٣٤٨ ط آخر ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٢٢٣ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٣٦ ح ٥٣٤ و ٥٤٥ ط ١ بيروت ، أنساب الاشراب للبلاذري ج ٢ ص ١١٠ ح ٤٨ ط ١ بيروت ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٥٩ ط الحيدرية وص ١٣٠ ط الغري ، تفسير الخازن ج ٦ ص ١٠٢ وج ٧ ص ٦ ، الجامع الصغير للسيوطي ج ١ ص ٥٥ ط الميمنية وج ١ ص ٣٥٣ ط مصطفى محمّد ، الفتح الكبير للنبهاني ج ١ ص ٢٥٢ و ٥٠٣ وج ٣ ص ٣٨٥ ، النهاية لابن الاثير ج ١ ص ١٥٥ ط الخيرية بمصر وج ١ ص ٢١٦ ط بيروت ، معالم التنزيل للبغوي بهامش تفسير الخازن ج ٧ ص ٦ ، لسان العرب لابن منظور ج ١٣ ص ٩٣ ط بولاق ، نهاية الارب للنويري ج ١٨ ص ٣٧٧ ط وزارة الثقافة بمصر ، تاج العروس ج ٧ ص ٢٤٥ ط الخيرية بمصر ، حلية الاولياء لابي نعيم ج ١ ص ٣٥٥

وحسب أئمة العترة الطاهرة أن يكونوا عند الله ورسوله بمنزلة الكتاب ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وكفى بذلك حجة تأخذ بالاعناق إلى التعبد بمذهبهم ، فان المسلم لا يرتضي بكتاب الله بدلا ، فكيف يبتغي عن اعداله حولا.

٥ ـ على أن المفهوم من قوله : « إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي » إنما هو ضلال من لم يستمسك بهما معا كما لا يخفى. ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين عند الطبراني : « فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فانهم

ط السعادة ، الاتحاف بحب الاشراف للشبراوي الشافعي ص ٦ ، احياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف ص ١١٠ و ١١٢ و ١١٣ و ١١٦ ، القاموس للفيروز آبادي الشافعي ج ٣ ص ٣٤٢ ط المطبعة الحسينية بمصر (مادة ثقل) ، كنز العمال للمتقي الهندي ج ١ ص ١٥٨ ح ٨٩٩ ، و ٩٤٣ و ٩٤٤ و ٩٤٥ و ٩٤٦ و ٩٤٧ و ٩٥٠ و ٩٥١ و ٩٥٢ و ٩٥٣ و ٩٥٨ و ١٦٥١ و ١٦٥٨ و ١٦٦٨ وج ١٥ ص ٩١ ح ٢٥٥ و ٣٥٦ ط ٢.

ذخائر العقبى للطبري ص ١٦ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٣١٧ وج ٢ ص ١٤٢ و ١٤٦ و ٢٣٤ و ٢٧٤.

وتوجد مصادر أخرى فراجعها في : احقاق الحق للتستري ج ٩ ص ٣٠٩ ـــ ٣٧٥ ط طهران ، محمّد وعلي وبنوه الاوصياء للعسكري ج ١ ص ١١٧ ـ ٢٣٩ ط الآداب ، محمّد وعلي وحديث الثقلين للعسكري ص ١ ـ ١٢٧ ط الآداب ، فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٢ ص ٤٣ ـ ٥٦ ط بيروت ، كتاب حديث الثقلين لمحمد قوام الدين ط مصــر ، وعبقات الانوار قســم حديث الثقلين ج ١ ص ٣١ و ٤٤ و ٧٤ و ٨٦ و ٩٢ و ٩٤ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١١٤ و ١١٥ و ١٢٠ و ١٢٤ و ١٢٧ و ١٣٧ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٨ و ١٥٤ و ١٧١ و ١٧٦ و ١٨٢ و ١٩٠ و ١٩٨ و ٢٠١ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢١٧ و ٢٢٠ و ٢٢٧ و ٢٣٣ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٣٩ و ٢٤٣ و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٦٨ و ٢٧٠ و ٢٧٢ و ٢٧٩ ط قم.

أعلم منكم » (٣٧). قال ابن حجر : « وفي قوله ﷺ ـ فلا تقدموهم فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم ـ دليل على ان من تأهل منهم للمراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدما على غيره » إلى آخر كلامه [1] (٣٨).

٦ ـ ومما يأخذ بالاعناق إلى أهل البيت ، ويضطر المؤمن إلى الانقطاع

---

(١) فراجعه في باب وصية النبي بهم ص ١٣٦ من الصواعق ، ثم سله لماذا قدم الاشعري عليهم في أصول الدين والفقهاء الاربعة في الفروع ، وكيف قدم في الحديث عليهم عمران بن حطان وأمثاله من الخوارج ، وقدم في التفسير عليهم مقاتل بن سليمان المرجئ المجسم ، وقدم في علم الاخلاق والسلوك وأدواء النفس وعلاجها معروفا وأضرابه ، وكيف أخر في الخلافة العامة والنيابة عن النبي أخاه ووليه الذي لا يؤدي عنه سواه ، ثم قدم فيها أبناء الوزغ على أبناء رسول الله ﷺ ، ومن أعرض عن العترة الطاهرة في كل ما ذكرناه من المراتب العلية والوضائف الدينية واقتفى فيها مخاليفهم فما عسى أن يصنع بصحاح الثقلين وأمثالها ، وكيف يتسنى له القول بأنه متمسك بالعترة وراكب سفينتها وداخل باب حطتها؟ (منه قدس)

---

(٣٧)يوجد في : الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٤٨ و ٢٢٦ ط المحمدية ، وص ٨٩ و ١٣٦ ط الميمنية ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٣ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٤١ و ٣٥٥ ط الحيدرية وص ٣٧ و ٢٩٦ ط اسلامبول ، الدر المنثور للسيوطي ج ٢ ص ٦٠ ، الغدير للاميني ج ١ ص ٣٤ وج ٣ ص ٨٠ ، كنز العمال ج ١ ص ١٦٨ ح ٩٥٨ ط ٢ ، أسد الغابة ج ٣ ص ١٣٧ ، عبقات الانوار قسم حديث الثقلين ج ١ ص ١٨٤ وج ٢ ص ٤٩.

(٣٨) الصواعق المحرقة ص ٢٢٧ ط المحمدية وص ١٣٦ ط الميمنية بمصر.

في الدين إليهم ، قول رسول الله ﷺ « ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق » [1] (٣٩). وقوله ﷺ : « إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق. وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له[2] » (٤٠). وقوله صلى الله عليه وآله

---

(١) أخرجه الحاكم بالاسناد إلى أبي ذر ص ١٥١ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك. (منه قدس)

(٢) أخرجه الطبراني في الاوسط عن أبي سعيد وهذا هو الحديث ١٨ من الاربعين الخامسة والعشرين من الاربعين أربعين للنبهاني ص ٢١٦ من كتابه الابعين أربعين حديثا. (منه قدس)

حديث السفينة

---

(٣٩) يوجد في : تلخيص المستدرك للذهبي ، بذيل المستدرك ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٢٣٥ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٠ و ٣٧٠ ط الحيدرية وص ٢٧ و ٣٠٨ ط اسلامبول ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٨٤ و ٢٣٤ ط المحمدية بمصر وص ١١١ و ١٤٠ ط الميمنية بمصر ، تاريخ الخلفاء للسيوطي الشافعي ص ، اسعاف الراغبين للصبان الشافعي ص ١٠٩ ط السعيدية وص ١٠٢ ط العثمانية ، فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٤٦ ح ٥١٩.

(٤٠) يوجد في : كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٣٧٨ ط الحيدرية وص ٢٣٤ ط الغري ، مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي ج ٩ ص ١٦٨ ، المعجم الصغير للطبراني ج ٢ ص ٢٢ ، احياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف للشبراوي ص ١١٣ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٨ و ٢٩٨ ط اسلامبول وص ٣٠ و ٣٥٨ ط الحيدرية ، رشفة الصادي لابي بكر الحضرمي ص ٧٩ ط مصر ، أرجح

....

المطالب لعبيدالله الحنفي ص ٣٣ ، الصواعق المحرقة ص ٩١ ط الميمنية وص ١٥٠ ط المحمدية بمصر ، فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٤٢ ح ٥١٦ و ٥١٩.

وقال الرسول (ص) :

« مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ».

يوجد في : حلية الاولياء ج ٤ ص ٣٠٦ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ١٣٢ ح ١٧٣ و ١٧٦ ، ذخائر العقبى للطبري الشافعي ص ٢٠ ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٨ ، احياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف ص ١١٣ ، الجامع الصغير للسيوطي ج ٢ ص ١٣٢ ط الميمنية بمصر، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٩٢ ، الفتح الكبير للنبهاني ج ٣ ص ١٣٣ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٨٧ و ١٩٣ ط اسلامبول وص ٢٢١ و ٢٢٨ ط الحيدرية ، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي ج ١ ص ١٠٤.

حديث السفينة بألفاظ أخرى

وحديث السفينة من الاحاديث المتواترة عند المسلمين فراجع :

المعجم الصغير للطبراني ج ١ ص ١٣٩ ، المستدرك للحاكم ج ٢ ص ٣٤٣ وج ٣ ص ١٥٠ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٢٣٥ ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٨ ، الصواعق المحرقة ص ١٨٤ و ٢٣٤ ط المحمدية وص ١١١ و ١٤٠ ط الميمنية بمصر ، نور الابصار للشبلنجي ص ١٠٤ ط السعيدية ، مناقب الإمام علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ١٣٢ ح ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧ ط ١ بطهران ، عيون الاخبار لابن قتيبة ج ١ ص ٢١١ ط دار الكتب المصرية بالقاهرة ، الفتح الكبير للنبهاني ج ١ ص ٤١٤ وج ٢ ص ١١٣ ، احياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف ص ١١٣ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٩٥ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٧٣ ط ١ بمصر وج ١ ص ٢١٨ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل ،كنوز الحقائق للمناوي ص ١١٩ بدون ذكر المطبعة وص ١٤١ ط بولاق ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي

وســلم : « النجوم أمان لاهل الارض من الغرق ، وأهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف (في الدين) فإذا خالفتها قبيلة من العرب (يعني في أحكام الله عزوجل) اختلفوا فصاروا حزب إبليس (١) » (٤١). هذا غاية ما في الوسع من

(١) أخرجه الحاكم في ص ١٤٩ من الجزء الثالث من المستدرك عن ابن عباس ، ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه. (منه قدس)

ص ٢٧ و ٢٨ و ١٨١ و ١٨٣ و ١٨٧ و ١٩٣ و ٢٦١ و ٢٩٨ ط اسـلامبول وص ٣٠ و ٣١ و ٢١٣ و ٢١٧ و ٢٢١ و ٢٢٨ و ٣١٢ و ٣٥٧ ط الحيدرية.

احقاق الحق للتستري ج ٩ ص ٢٧٠ ـــ ٢٩٣ ط طهران ، محمّد وعلي وبنوه الاوصياء للعسكري ج ١ ص ٢٣٩ ـــ ٢٨٢ ط الآداب ، فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٤٤ ح ٥١٧.

(٤١) يوجد في : الصــواعق المحرقة لابن حجر الشــافعي ص ٩١ و ١٤٠ ط الميمنية وص ١٥٠ و ٢٣٤ ط المحمدية وصــححه ، احياء الميت للســيوطي بهامش الاتحاف ص ١١٤ ، منتخب كنز العمال بهامش مســند أحمد ج ٥ ص ٩٣ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٩٨ ط اسلامبول وص ٣٥٧ ط الحيدرية ، جواهر البحار للنبهاني ج ١ ص ٣٦١ ط الحلبي بمصر.

قول الرسول (ص) : « النجوم أمان لاهل السماء ، وأهل بيتي أمان لامتي ».

يوجد في : ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي ص ١٧ ، نظم درر السمطين للزرندي ص ٢٣٤ ، احياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف ص ١١٢ ، الجامع الصغير للسيوطي ج ٢ ص ١٦١ ط الميمنية بمصر وص ٥٨٧ ط دهلي ، الفتح الكبير للنبهاني ج ٣ ص ٢٦٧ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٩٢ ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٨٥ و ٢٣٣ ط المحمدية وص ١١١ و ١٤٠ ط الميمنية بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٠ و ١٨٨ و ١٩١ و ٢٩٨ ط اســلامبول وص ٢٢ و ٢٢٢ و ٢٢٦ و ٢٥٧ ط الحيدرية ، اســعاف الراغبين

إلزام الامة باتباعهم ، وردعها عن مخالفتهم. وما أظن في لغات البشر كلها أدل من هذا الحديث على ذلك.

٧ ـ والمراد بأهل بيته هنا مجموعهم من حيث المجموع باعتبار أئمتهم ، وليس المراد جميعهم على سبيل الاستغراق ، لان هذه المنزلة ليست إلا لحجج الله والقوامين بأمره خاصة ، بحكم العقل والنقل. وقد اعترف بهذا جماعة من أعلام الجمهور ، ففي الصواعق المحرقة لابن حجر : وقال بعضهم : « يحتمل أن المراد بأهل البيت الذين هم أمان ، علماؤهم لانهم الذين يهتدى بهم كالنجوم ، والذين إذا فقدوا جاء أهل الارض من الآيات ما يوعدون (قال) : « وذلك عند نزول المهدي لما يأتي في أحاديثه ان عيسى

للصبان الشافعي بهامش نور الابصار ص ١٢٨ ط السعيدية وص ١١٧ ط العثمانية بمصر ، فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٤١ ح ٥١٥ وص ٢٥٢ ح ٥٢١.

حديث أهل بيتي أمان لامتي بألفاظ أخرى

يوجد في : المستدرك للحاكم ج ٢ ص ٤٤٨ وج ٣ ص ٤٥٧ ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٥٠ و ١٨٥ و ٢٣٣ و ٢٣٤ ط المحمدية بمصر وص ٩١ و ١١١ و ١٤٠ ط الميمنية بمصر ، اسعاف الراغبين للصبان بهامش نور الابصار ص ١٢٨ ط السعيدية وص ١١٧ ط العثمانية بمصر ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٤ ، ذخائر العقبى للطبري الشافعي ص ١٧ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٩٢ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ١٨٨ و ١٩١ ط اسلامبول وص ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٢٢ و ٢٢٦ ط الحيدرية ، الغدير للاميني ج ٣ ص ٨١ ، احقاق الحق للتستري ج ٩ ص ٢٩٤ ـ ٣٠٨ ط طهران ، مُحَمَّد وعلي وبنوه الاوصياء للعسكري ج ١ ص ٢٣٩ ـ ٢٨٢ ط الاداب ، مُحَمَّد وعلي وحديث الثقلين للعسكري ص ١٢٧ ـ ١٧٠ ط الآداب ، فرائد السمطين للحمويني ج ١ ص ٤٥ وج ٢ ص ٢٥٢ ح ٥٢٢.

يصـــلي خلفه ويقتل الدجال في زمنه ، وبعد ذلك تتتابع الآيات » (٤٢) إلى آخر كلامه [١]. وذكر في مقام آخر انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله : « ما بقاء الناس بعدهم ، قال : بقاء الحمار إذا كسر صلبه [٢] » (٤٣).

٨ ـ وأنت تعلم أن المراد بتشبيههم عليهم‌السلام بسفينة نوح ، ان من لجأ إليهم في الدين فأخذ فروعه وأصوله عن أئمتهم الميامين نجا من عذاب النار ، ومن تخلف عنهم كان كمن آوى (يوم الطوفان) إلى جبل ليعصمه من أمر الله ، غير أن ذاك غرق في الماء وهذا في الحميم والعياذ بالله. والوجه في تشبيههم عليهم‌السلام بباب حطة هو أن الله تعالى جعل ذلك الباب مظهرا من مظاهر التواضع لجلاله والبخوع لحكمه ، وبهذا كان سببا للمغفرة. وقد جعل انقياد هذه الامة لاهل بيت نبيها والاتباع لائمتهم مظهرا من مظاهر التواضع لجلاله والبخوع لحكمه ، وبهذا كان سببا للمغفرة. وهذا وجه الشبه ، وقد حاوله ابن حجر إذ قال [٣] ـ بعد أن أورد هذه الاحاديث وغيرها من

---

(١) راجعه في تفسير الآية ٧ من الباب ١١ ص ٩١ من الصواعق [ط الميمنية بمصر]. (منه قدس)

(٢) فراجع آخر باب اشارته صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم إلى ما حصل لهم من الشدة بعده ، ص ١٤٣ من أواخر الصواعق [ط الميمنية بمصر] ونحن نسأل ابن حجر فنقول له : إذا كانت هذه منزلة علماء أهل البيت فأنى تصرفون. (منه قدس)

(٣) في تفسير الآية ٧ من الباب ١١ ص ٩١ من الصواعق [ط الميمنية بمصر] (منه قدس).

---

(٤٢) يوجد في ص ١٥٠ من الصواعق المحرقة ط المحمدية.

(٤٣) راجعه إيضاً في ص ٢٣٧ من الصواعق المحرقة ط المحمدية.

أمثالها ــــ : « ووجه تشبيههم بالسفينة ان من أحبهم وعظمهم شكرا لنعمة مشرفهم ، وأخذ بهدي علمائهم نجا ، من ظلمة المخالفات ، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم ، وهلك في مفاوز الطغيان ». إلى أن قال [1] : « وباب حطة ــ يعني ووجه تشبيههم بباب حطة ــ ان الله تعالى جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب أريحاء أو بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سببا للمغفرة ، وجعل لهذه الامة مودة أهل البيت سببا لها » (٤٤) اهــ. والصحاح في وجوب اتباعهم متواترة ، ولا سيما من طريق العترة الطاهرة (٤٥) ولولا خوف السأم ، لاطلقنا في استقصائها عنان القلم ، لكن الذي ذكرناه كاف لما أردناه ... والسلام.

ش

(١) راجع كلامه هذا ثم قل لي لماذا لم يأخذ بهدي أئمتهم في شيء من فروع الدين وعقائده ، ولا في شيء من أصول الفقه وقواعده ، ولا في شيء من علوم السنة والكتاب ، ولا في شيء من الاخلاق والسلوك والآداب ، ولماذا تخلف عنهم فاغرق نفسه في بحار كفر النعم ، وأهلكها في مفاوز الطغيان؟ سامحه الله بكل ما ارجف بنا ، وتحامل بالبهتان علينا. (منه قدس)

(٤٤) الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٥١ ط المحمدية وص ٩١ الميمنية بمصر

(٤٥) ولاجل المزيد من النصوص في فضائل أهل البيت راجع : فرائد السمطين للحمويني ج ١ وج ٢ ط بيروت ، ونظم درر السمطين ، والمناقب للخوارزمي ، والمناقب لابن المغازلي وترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ وج ٢ وج ٣ ط بيروت ، وشواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ط ، وتذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ط الحيدرية ، وإحقاق الحق

المراجعة ٩ ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

طلب المزيد من النصوص في هذه المسألة

أطلق عنان القلم ، ولا تخف من سأم ، فان أذني لك صاغية ، وصدري رحب ، وأنا في أخذ العلم عنك على جمام من نفسي ، وارتياح من طبعي ، وقد ورد علي من أدلتك وبيناتك ما استأنف نشاي ، واطلق عن نفسي عقال السأم ، فزدني من جوامع كلمك ، ونوابغ حكمك ، فإني ألتمس في كلامك ضوال الحكمة ، وانه لاندى على فؤادي من زلال الماء ، فزدني منه لله أبوك زدني ، والسلام.

س

المراجعة ١٠ ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

لمعة من النصوص كافية

لئن تلقيت مراجعتي بأنسك ، وأقبلت عليها وأنت على جمام من نفسك

مع تعليق سماحة السيد المرعشي ، وينابيع المودة للقندوزي ، وغيرها من عشرات الكتب.

ومن طريق أهل البيت راجع : الكافي ج١ وج٢ ط الجديد وأمالي الشيخ الصدوق ط الحيدرية وأمالي الشيخ الطوسي ط النجف ، وبصائر الدرجات للصغار وكشف الغمة للاربلي ، وبحار الأنوار للعلامة المجلسي ، وغيرها من مئات الكتب بل من الآف الكتب.

فطالما عقدت آمالي بالفوز ، وذيلت مسـعاي بالنجح ، وان من كان طاهر النية ، طيب الطوية ، متواضـع النفس ، مطرد الخلق ، رزين الحصـاة ، متوجا بالعلم ، محتبيا بنجاد الحلم ، لحقيق بأن يتمثل الحق في كلمه وقلمه ، ويتجلى الانصاف والصدق في يده وفمه.

وما أولاني بشكرك ، وامتثال امرك ، إذ قلت زدني وهل فوق هذا من لطف وعطف وتواضع ، فلبيك لبيك لانعمن والله عينيك فأقول :

أخرج الطبراني في الكبير ، والرافعي في مسنده بالاسناد إلى ابن عباس قال : « قال رسول الله ﷺ ، من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن غرسها ربي ، فليوال عليا من بعدي ، وليوال وليه ، وليقتد بأهل بيتي من بعدي ، فإنهم عترتي ، خلقوا من طينتي ، ورزقوا فهمي وعلمي ، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي ، القاطعين فيهم صلتي ، لا أنالهم الله شفاعتي [1] » (٤٥).

---

(١) هذا الحديث بعين لفظه هو الحديث ٣٨١٩ من أحاديث الكنز في آخر ص ٢١٧ من جزئه ٦. وقد أورده في منتخب الكنز أيضـا فراجع من المنتخب ما هو في أوائل هامش ص ٩٤ من الجزء ٥ من مسـند أحمد غير أنه قال ورزقوا فهمي ولم يقل وعلمي ولعله غلط من الناسـخ ، وأخرجه الحافظ أبونعيم في حليته ونقله عنه علامة المعتزلة في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شـرح النهج طبع مصـر ، ونقل نحوه في ص ٤٤٩ عن أبي عبدالله أحمد بن حنبل في كل من مسنده وكتاب مناقب علي بن أبي طالب. (منه قدس).

---

(٤٦) يوجد أيضـاً في : حلية الاولياء ج ١ ص ٨٦ ط السـعادة ، شـرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٩ ص ١٧٠ ط مصـر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل وج ٣ ص ٢٥٢

وأخرج مطير ، والبارودي ، وابن جرير ، وابن شاهين ، وابن منده ، من طريق اسحاق ، عن زياد بن مطرف قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي ، وهي جنة الخلد فليتول عليا وذريته من بعده ، فانهم لن يخرجوكم باب هدى ، ولن يدخلوكم باب ضلالة [1]» (٤٧).

---

(١) وهذا الحديث هو الحديث ٢٥٧٨ من أحاديث الكنز في ص ١٥٥ من جزئه ٦. وأورده في المنتخب أيضـــا ، فراجع من المنتخب ما هو في السطر الاخير من هامش ص ٣٢ من الجزء ٥ من مسند أحمد وأورده ابن حجر العسقلاني مختصرا في ترجمة زياد بن مطرف في القسم الاول من إصـابته ثم قال قلت في اسـناده يحيى بن يعلى المحاربي وهو واهي. أقول هذا غريب من مثل العسـقلاني فان يحيى بن يعلى المحاربي ثقة بالاتفاق ، وقد أخرج له البخاري في عمرة الحديبية من صـحيحه. وأخرج له مسـلم في الحدود من صـحيحه أيضـا ، سمع أباه عند البخاري وسمع عند مسـلم غيلان بن جامع. وأرسل الذهبي في الميزان توثيقه ارسال المسلمات. وعده الامام القيسراني وغيره ممن احتج بهم الشيخان وغيرهما. (منه قدس)

ط دار مكتبة الحياة في بيروت وج ٢ ص ٤٣٠ ط دار احياء التراث العربي وج ٢ ص ٦٧٩ ط دار الفكر ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢١٤ ط الحيدرية وص ٩٤ ط الغري ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٨ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٩٥ ح ٥٩٦ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٢٦ و ٣١٣ ط اسـلامبول وص ١٤٩ و ٣٧٧ ط الحيدرية ، احقاق الحق ج ٥ ص ١١١ ط طهران ، فرائد السمطين للحمويني ج ١ ص ٥٣.

(٤٧) روى عنه البحاري في صحيحه ج ٥ ص ٦٥ ط دار الفكر وج ٥ ص ١٥٩

ومثله حديث زيد بن أرقم قال : « قال رسول الله ﷺ : من يريد أن يحيا حياتي ، ويموت موتي ، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي ، فليتول علي بن أبي طالب ، فانه لن يخرجكم من هدى ، ولن يدخلكم في ضلالة [1] » (٤٧).

وكذلك حديث عمار بن ياسر قال : « قال رسول الله ﷺ : أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب ، فمن تولاه

---

(١) أخرجه الحاكم في آخر ص ١٢٨ من الجزء ٣ من صحيحه المستدرك ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وأخرجه الطبراني في الكبير وأبونعيم في فضائل الصحابة وهو الحديث ٢٥٧٧ من أحاديث الكنز في ص ١٥٥ من جزئه ٦ ، وأورده في منتخب الكنز أيضا فراجع هامش ص ٣٢ من الجزء ٥ من المسند. (منه قدس).

ط مطابع الشعب ، ومسلم في صحيحه ج٢ص٥١ ط الحلبي وج٥ ص ١١٩ ط شركة الإعلانات ، والذهبي في ميزانه ج٤ ص٤١٥ ط دار إحياء الكتب العربية.

يوجد في : المناقب للخوارزمي ص ٣٤ مع زيادة ط الحيدرية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٤٩ و ١٥٠ ط الحيدرية وص ١٢٦ و ١٢٧ ط اسلامبول ، الاصابة لابن حجر العسقلاني الشافعي ج ١ ص ٥٤١ ط مصطفى مُحَمَّد وج ١ ص ٥٥٩ ط السعادة.

(٤٧) يوجد في : حلية الاولياء لابي نعيم ج ٤ ص ٣٤٩ ـــ ٣٥٠ ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٨ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٩٩ ح ٦٠٢ ، فضائل الخمسة ج ٢ ص ٢١٣ ، احقاق الحق ج ٥ ص ١٠٨ ط طهران ، فرائد السمطين للحمويني ج ١ ص ٥٥.

فقد تولاني ، ومن تولاني فقد تولى الله ، ومن أحبه فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عزوجل [1] » (٤٩). وعن عمار أيضا مرفوعا : « اللهم من آمن بي وصدقني ، فليتول علي بن أبي طالب ، فان ولايته ولايتي ، وولايتي ولاية الله تعالى » [2] (٥٠).

وخطب صلى الله عليه وآله مرة فقال : « يا أيها الناس إن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته ، فلا تذهبن بكم

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ، وابن عساكر في تاريخه ، وهو الحديث ٢٥٧١ من أحاديث الكنز ، في آخر ص ١٥٤ من جزئه ٦ (منه قدس).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير عن مُحَمَّد بن أبي عبيدة بن مُحَمَّد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده عن عمار ، وهو الحديث ٢٥٧٦ من أحاديث الكنز ، ص ١٥٥ من جزئه ٦ ، وأورده في المنتخب أيضا. (منه قدس)

---

(٤٩) يوجد في : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٩٣ ح ٥٩٤ و ٥٩٥ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٣٠ ح ٢٧٧ و ٢٧٩ ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٨ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٨٢ ط الحيدرية وص ٢٣٧ ط اسلامبول ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٢ ، احقاق الحق ج ٦ ص ٤٣٤ ـــ ٤٣٧ ط طهران ، فضائل الخمسة ج ٢ ص ٢٠٢ ط بيروت ، فرائد السمطين ج ١ ص ٢٩١.

(٥٠) يوجد في : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٩١ ح ٥٩١.

الاباطيل [1]» (٥١) وقال ﷺ : « في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ، ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله ، فانظروا من توفدون [2] » (٥٢). وقال ﷺ : « فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم [3] » (٥٣). وقال

---

(١) أخرجه أبوالشيخ في حديث طويل ، ونقله ابن حجر في آخر المقصد ٤ من المقاصد التي ذكرها في تفسير آية المودة في القربى ص ١٠٥ من صواعقه ، فأمعن النظر فيه وفي المقصد الاسمى من مراميه ، ولا تغفل عن قوله : فلا تذهبن بكم الاباطيل. (منه قدس)

(٢) أخرجه الملا في سيرته ، كما في تفسير قوله تعالى (**وقفوهم انه مسؤولون**) ص ٩٠ من الصواعق المحرقة لابن حجر (منه قدس).

(٣) أخرجه الطبراني في حديث الثقلين ونقله عنه ابن حجر ، في تفسيره الآية الرابعة (**وقفوهم انهم مسؤولون**) من الآيات التي أوردها في الباب ١١ من صواعقه ص ٨٩ [ط الميمنية]. (منه قدس)

---

(٥١) يوجد في : الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٧٤ ط المحمدية وص ١٠٥ ط الميمنية بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٦٩ و ٣٠٧ ط اسلامبول وص ١٩٨ و ٣٦٧ ط الحيدرية ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨.

(٥٢) يوجد في : الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٤٨ ط المحمدية وص ٩٠ ط الميمنية بمصر ، ينابيع المودة للنقدوزي الحنفي ص ٢٢٦ و ٣٢٦ ـ ٣٢٧ ط الحيدرية وص ١٩١ و ٢٧١ و ٢٧٣ و ٢٩٧ ط اسلامبول ، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي ص ١٧.

(٥٣) تقدمت مصادره تحت رقم (٣٧) فراجع.

صـــلى الله عليه وآله : « واجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجســـد ، ومكان العينين من الرأس ، ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين [1] » (٥٤). وقال ﷺ : « الزموا مودتنا أهل البيت ، فانه من لقي الله وهو يودنا ، دخل الجنة بشفاعتنا ؛ والذي نفسي بيده ، لا ينفع عبدا إلا بمعرفة حقنا [2] » (٥٥). وقال ﷺ : « معرفة آل مُحَّد براءة

---

(١) أخرجه جماعة من أصحاب السنن بالاسناد إلى أبي ذر مرفوعا ، ونقله الامام الصبان في فضل أهل البيت من كتابه اسعاف الراغبين ، والشيخ يوسف النبهاني في ص ٣١ من « الشرف المؤبد » وغير واحد من الثقات ، وهو نص في وجوب رئاستهم وان الاهتداء إلى الحق لا يكون إلا عن طريقهم. (منه قدس)

(٢) أخرجه الطبراني في الاوســـط ، ونقله الســـيوطي في احياء الميت ، والنبهاني في أربعين أربعينة ، وابن حجر في باب الحث على حبهم من صـــواعقه ، وغير واحد من الاعلام ، فأنعم النظر في قوله لا ينفع عبدا عمله إلا بمعرفة حقنا ، ثم أخبرني ما هو حقهم الذي جعله الله شـــرطا في صحة الاعمال. أليس هو السمع والطاعة لهم والوصول إلى الله عزوجل عن طريقهم القويم وصراطهم المستقيم ، وأي حق غير النبوة والخلافة يكون له هذا الاثر العظيم؟ لكنا منينا بقوم لا يتأملون فإنا لله وإنا إليه راجعون. (منه قدس)

---

(٥٤) يوجد في : اسعاف الراغبين بهامش نور الابصـار ص ١١٠ ط السعيدية بمصر وص ١٠٢ ط العثمانية ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٨ ط الحيدرية ، مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي ج ٩ ص ١٧٢.

(٥٥) يوجد في : احياء الميت للسيوطي الشافعي المطبوع بهامش الاتحاف بحب الاشراف ص ١١١ ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٣٨ ط الميمنية وص ٢٣٠ ط المحمدية بمصـــر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٩٣ و ٣٢٣ و ٣٢٦ و ٣٦٤ ط الحيدرية وص ٢٤٦ و ٢٧٢ و ٣٠٣ . ٣٠٤ ط اسلامبول ، اسعاف

من النار ، وحب آل محمّد جواز على الصراط ، والولاية لآل محمّد أمان من العذاب [1] » (٥٦) وقال ﷺ : « لا تزول قدما عبد ـ يوم القيامة ـ حتى يسأل عن أربع ، عن عمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن ماله فيما أنفقه ، ومن أين اكتسبه ، وعن محبتنا [2] أهل البيت » (٥٧). وقال

---

(١) أورده القاضي عياض في الفصل الذي عقده لبيان ان من توقيره وبره ﷺ ، بر آله وذريته ، من كتاب الشفاء في أول ص ٤٠ من قسمه الثاني طبع الاستانة سنة ١٣٢٨ ، وأنت تعلم ان ليس المراد من معرفتهم هنا مجرد معرفة اسمائهم وأشخاصهم وكونهم أرحام رسول الله ﷺ ؛ فان أبا جهل وأبا لهب ليعرفان ذلك كله ، وإنما المراد معرفة أنهم أولوا الامر بعد رسول الله على حد قوله صلى الله عليه وآله : « من مات ولم يعرف إمام زمانه ، مات ميتة جاهلية » والمراد من حبهم وولايتهم المذكورين ، الحب والولاية اللازمان « عند أهل الحق » لائمة الصدق ، وهذا في غاية الوضوح. (منه قدس).

(٢) لولا ان لهم منصبا من قبل الله يستوجب السمع والطاعة ، ما كانت محبتهم بهذه المثابة. وهذا الحديث اخرجه الطبراني عن ابن عاس مرفوعا. ونقله السيوطي في احياء الميت ، والنبهاني في أربعينه ، وغير واحد من الاعلام. (منه قدس).

الراغبين للصبان الشافعي المطبوع بهامش نور الابصار ص ١١١ ط السعيدية وص ١٠٣ ط العثمانية ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٢.

(٥٦) يوجد في : الاتحاف بحب الاشراف للشبراوي الشافعي ص ٤ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٤٠ و ٢٨٦ و ٣١٤ و ٤٤٤ ط الحيدرية وص ٢٢ و ٢٤١ و ٢٦٣ و ٣٧٠ ط اسلامبول ، احقاق الحق للتستري ج ٩ ص ٤٩٤ ط ١ بطهران ، فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٥٧ ح ٥٢٥.

(٥٧) يوجد في : مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ١١٩ ح ١٥٧ ،

ﷺ : « فلو أن رجلا صفن ـ صف قدميه ـ بين الركن والمقام ، فصلى وصام ، وهو مبغض لآل مُحَّد دخل النار (١) » (٥٨). وقال

---

(١) أخرجه الطبراني والحاكم كما في أربعين النبهاني واحياء السيوطي وغيرهما ، وهذا الحديث نظير قوله صلى الله عليه وآله في حديث سمعته قريبا : « والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله إلا بمعرفة حقنا » ولولا أن بغضهم بغض لله ولرسوله ما حبطت أعمال مبغضهم ولو صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ، ولولا نيابتهم عن النبي ﷺ ما كانت لهم هذه المنزلة. وأخرج الحاكم وابن حبان في صحيحه ـ كما في أربعين النبهاني واحياء السيوطي ـ عن أبي سعيد قال : قال رسول الله : « والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل إلا دخل النار » اهـ. وأخرج الطبراني ـ كما في أربعين النبهاني واحياء السيوطي ـــ عن الامام الحسن السبط ، قال لمعاوية بن خديج : « إياك وبغضنا أهل البيت فان رسول الله قال : « لا يبغضنا أحد ولا يحسدنا أحد إلا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار » اهـــ. وخطب النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : « يا أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة

احياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف ص ١١٥ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١١٣ و ٢٧٠ و ٢٧١ ط اسلامبول وص ١٣٣ و ٣٢٤ ط الحيدرية ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٥٣ ـــ ٥٦ ، مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٤٢ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٠٩ ، مجمع الزوائد ج ١٠ ص ١٤٦.

وبلفظ مقارب يوجد في : كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٣٢٤ ط الحيدرية وص ١٨٣ ط الغري ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ١٥٩ ح ٦٤٤ ، فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٠١ ح ٥٥٧.

(٥٨) يوجد في : المستدرك على الصحيحين للحاكم ج ٣ ص ١٤٩ وصححه.

صلى الله عليه وآله : « من مات على حب آل مُحَّد مات شهيدا ، ألا ومن مات على حب آل مُحَّد مات مغفورا له ، ألا ومن مات على حب آل

يهوديا ». أخرجه الطبراني في الاوسط كما في احياء السيوطي وأربعين النبهاني وغيرهما. (منه قدس)

تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٧٢ ط المحمدية بمصر وص ١٠٤ ط الميمنية بمصر ، احياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف ص ١١١ ، ذخائر العقبى للطبري الشافعي ص ١٨ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٢٦ و ٣٣١ ط الحيدرية وص ١٩٢ و ٢٧٧ و ٣٠٥ ط اسلامبول ، احقاق الحق ج ٩ ص ٤٩٢ ط ١ بطهران ، جواهر البحار للنبهاني ج ١ ص ٣٦١.

التحذير من بغض أهل البيت (ع)

قال رسول الله (ص) : « والذي نفسي بيده لا يبغضا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار ».

يوجد في : المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٥٠ وصححه. تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك ، احياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف ص ١١١ ، اسعاف الراغبين للصبان الشافعي ص ١٠٤ ط العثمانية وص ١١٢ ط السعيدية بمصر ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٧٢ و ٢٣٧ ط المحمدية وص ١٠٤ وصححه وص ١٤٣ الميمنية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٠٤ ط اسلامبول وص ٣٦٥ ط الحيدرية ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١٠٦ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٩٤ ، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٣٣ ، احقاق

مُحَمَّد مات تائبا ، ألا ومن ما مات على حب آل مُحَمَّد مات مؤمنا مستكمل الايمان ، ألا ومن مات على حب آل مُحَمَّد بشره ملك الموت بالجنة ، ثم منكر ونكير ، ألا ومن مات على حب آل مُحَمَّد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ، ألا ومن مات على حب آل مُحَمَّد فتح له في قبره بابان إلى الجنة ، ألا ومن مات

الحق للتستري ج ٩ ص ٤٦١ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ١٣٨ ح ١٨١ ، جواهر البحار للنبهاني ج ١ ص ٣٦١.

وقال الامام الحسن (ع) لمعاوية :

« إياك وبغضنا أهل البيت ، فان رسول الله (ص) قال : لا يبغضنا أحد ، ولا يحسدنا أحد إلا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار ».

يوجد في :

احياء الميت للسيوطي الشافعي بهامش الاتحاف ص ١١١ ، اسعاف الراغبين للصبان الشافعي بهامش نور الابصار ص ١٠٤ ط العثمانية وص ١١٢ ط السعيدية ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٢، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٧٢ ط المحمدية وص ١٠٤ ط الميمنية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٦٥ ط الحيدرية وص ٣٠٤ ط اسلامبول.

قال رسول الله (ص) :

« أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا ».

يوجد في :

احياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف ص ١١٢ ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٢ ، ميزان الاعتدال للذهبي ج ٢ ص ١١٦ ، احقاق الحق للتستري ج ٩ ص ٤٦٨.

على حب آل مُحَمَّد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ، ألا ومن مات على حب آل مُحَمَّد مات على الســـنة والجماعة ، ألا ومن مات على بغض آل مُحَمَّد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه : آيس من رحمة الله ... إلى آخر خطبته العصـماء [1] » (٥٩) التي أراد صـلى الله عليه وآله أن يرد بها شـوارد الاهواء ، ومضـامين هذه الاحاديث كلها متوارة (٦٠) ولا ســـيما من طريق العترة الطاهرة (٦١) وما كـان لتثبت لهم هـذه المنـازل ، لولا أنهم حجج الله البالغة (٦٢) ومناهل شريعته

---

(١) أخرجها الامام الثعلبي في تفسير آية المودة من تفسيره الكبير عن جرير بن عبد الله البجلي عن رسول الله ﷺ ، وأرسلها الزمخشري في تفسير الآية من كشافه إرسال المسلمات ، فراجع. (منه قدس)

---

(٥٩) يوجد في : تفسير الكشاف للزمخشري الحنفي ج ٤ ص ٢٢٠ ـــ ٢٢١ ط بيروت وج ٣ ص ٤٠٣ ط مصطفى مُحَمَّد بمصر ، نور الابصار للشبلنجي ص ١٠٤ ـ ١٠٥ السعيدية بمصر وص ١٠٣ ط العثمانية بمصر ، تفسير الفخر الرازي ج ٧ ص ٤٠٥ ط الدار العامرة بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٧ و ٢٦٣ و ٣٦٩ ط اسـلامبول وص ٢٩ و ٣١٤ و ٤٤٤ ط الحيدرية ، احقاق الحق للتسـتري ج ٩ ص ٤٨٦ ط ١ بطهران ، فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٥٥ ح ٥٢٤.

(٦٠) وكذلك ينص الذكر الحكيم (**قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى**) وهم قربى الرسول الأعظم (ص).

(٦١) فليراجع في مثل البحار ومناقب آل أبي طالب وغيرهما.

(٦٢) وهذا مما لا إشكال فيه نصوص أهل بيت العصمة يقولون : اللهم

السائغة ، والقائمون مقام رسول الله في أمره ونهيه ، والممثلون له بأجلى مظاهر هديه ، فالمحب لهم بسبب ذلك محب لله ولرسوله ، والمبغض لهم مبغض لهما (٦٣) وقد قال ﷺ : « لا يحبنا [أهل البيت] إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضنا إلا منافق شقي [(١)] » (٦٤) ولذا قال فيهم الفرزدق :

من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الارض قيل هم (٦٥)

وكان أمير المؤمنين (ع) يقول : « إني وأطائب أرومتي ، وأبرار عترتي ، أحلم الناس صغارا وأعلم الناس كبارا ، بنا ينفي الله الكذب ، وبنا يعقر الله أنياب الذئب الكلب ، وبنا يفك الله عنتكم ،

---

(١) أخرجه الملا كما في المقصد الثاني من مقاصد الاية ١٤ من الباب ١١ من الصواعق.

إني لو وجدت شفعاً أقرب إليك من محمد وأهل بيته الأخيار لجعلتهم شفعائي.

(٦٣) لأجل النصوص الكثيرة التي تقدمت والتي سوف تأتي في ثنايا الكتاب.

(٦٤) يوجد في : ذخائر العقبى للطبري الشافعي ص ١٨ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٢٧ و ٣٦٥ و ٤٧٦ ط الحيدرية وص ١٩٢ و ٣٠٤ و ٣٩٧ ط اسلامبول ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٠٣ و ١٣٩ ط الميمنية وص ١٧١ و ١٣٠ ط المحمدية بمصر ، احقاق الحق للتستري ج ٩ ص ٤٥٤.

(٦٥) ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٨٠ ط دار صادر في بيروت.

وينزع ربق أعناقكم ، وبنا يفتح الله ويختم [1] » (٦٦). وحسبنا في إيثارهم على من سواهم ، إيثار الله عزوجل إياهم ، حتى جعل الصلاة عليهم جزءا من الصلاة المفروضة على جميع عباده ، فلا تصح بدونها صلاة أحد من العالمين ، صديقا كان أو ذا نور أو نورين أو أنوار ، بل لابد لكل من عبدالله بفرائضه ، أن يعبده في أثنائها بالصلاة عليهم (٦٧) كما يعبده بالشهادتين ، وهذه منزلة عنت لها وجوه الامة ، وخشعت أمامها أبصار من ذكرتم من الائمة ، قال الامام الشافعي رضي الله عنه :

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم الفضل أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له [2] (٦٨)

---

(١) أخرجه عبد الغني بن سعد في إيضاح الاشكال ، وهو الحديث ٦٠٥٠ من أحاديث الكنز في آخر صفحة ٣٩٦ من جزئه ٦. (منه قدس)

(٢) هذان البيتان من مدائح الشافعي السائرة وهما بمكان من الانتشار

---

(٦٦) يوجد في : كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٦ ح ٦٠٥٠ ط ١ وج ١٥ ص ١١٤ ح ٣٢٨ ط ٢.

(٦٧) وجوب الصلاة على آل محمّد في أثناء الصلاة :

راجع : الغدير للاميني ج ٢ ص ٣٠٢ ، الصواعق المحرقة ص ٨٧ و ١٣٩ ط الميمنية بمصر وص ١٤٤ ـــ ١٤٥ و ٢٣١ ط المحمدية بمصر ، تفسير الرازي ج ٧ ص ٣٩١ ط الدار العامرة بمصر ، ذخائر العقبى للطبري الشافعي ص ١٩ ، المستدرك للحاكم ج ١ ص ٢٦٩ فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ١ ص ٢٠٨ ، الانوار المحمدية للنبهاني ص ٤٢٢ ، وسوف يأتي تحت رقم (١٢٦) نزول (**ان الله وملائكته**) فيهم وكيفية الصلاة عليهم.

(٦٨) ويوجدان في : الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٤٦ ط المحمدية ، ينابيع

ولنكتف الآن بهذا القدر ، مما جاء في السنة المقدسة من الادلة على وجوب الاخذ بسنتهم ، والجري على أسلوبهم ، وفي كتاب الله عزوجل آيات محكمات توجب ذلك أيضا ، أوكلناها إلى شاهد لبكم ومرهف ذهنكم وأنتم ممن تكفيه اللمحة الدالة ، ويستغني بالرمز عن الاشارة ، والحمد لله رب العالمين.

ش

المراجعة ١١ ‏‏‏ ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ . الاعجاب بما أوردناه من السنن الصريحة

٢ . الدهشة في الجمع بينها وبين ما عليه الجمهور.

٣ . الاستظهار بالتماس الحجج من الكتاب.

تشرفت بكتابك الجليل ، سديد المناهج متسنى التحصيل ، ملأت الدلو

والاشتهار ، وقد أرسلهما عنه ارسال المسلمات غير واحد من الثقات كإبن حجر في تفسير قوله تعالى : (**إن الله وملائكته يصلون علي النبي**) ص ٨٨ من صواعقه ، والنبهاني في ص ٩٩ من الشرف المؤبد والامام أبي بكر بن شهاب الدين في رشفة الصادي ، وجماعة آخرين. (منه قدس)

المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٥٤ ط الحيدرية وص ٢٥٩ ط اسلامبول ، اسعاف الراغبين للصبان بهامش نور الابصار ص ١١٨ ط السعيدية وص ١٠٨ ط العثمانية ، الاتحاف بحب الاشراف للشبراوي الشافعي ص ٢٩ ، نور الابصار للشبلنجي ص ١٠٥ ط السعيدية وص ١٠٣ ط العثمانية ، السيرة النبوية ج ٣ ص ٣٣٢ ، الغدير للاميني ج ٣ ص ١٧٣ ومصادر أخرى كثيرة.

به إلى عقد الكرب ، وتحدرت فيه تحدر السيل من رؤوس الجبال ، قلبت فيه طرفي ، وتأملته مليا فرأيتك بعيد المستمر [١] ، ثبتا في الغدر [٢] ، شديد العارضة [٣] غرب اللسان [٤].

٢ ـ وحين أغرقت في البحر عن حجتك ، وأمعنت في التنقيب عن أدلتك ، رأيتني في أمر مريج ، أنظر في حججك فأراها ملزمة ، وفي بيناتك فأجدها مسلمة ، وانظر في أئمة العترة الطاهرة فإذا هي بمكانة من الله ورسوله ، يخفض لها جناح الذل هيبة وإجلالا ، ثم أنظر إلى جمهور أهل القبلة والسواد الاعظم من ممثلي هذه الملة ، فإذا هم مع أهل البيت على خلاف ما توجبه ظواهر تلك الادلة ، فأنا أؤامر مني نفسين [٥] : نفسا تنزع إلى متابعة الادلة ، وأخرى تفزع إلى الاكثرية من أهل القبلة ، قد بذلت لك الاولى قيادها ، فلا تنبو في يديك ، ونبت عنك الاخرى بعنادها ، فاستعصت عليك.

٣ ـ فهل لك أن تستظهر عليها بحجج من الكتاب قاطعة تقطع عليها وجهتها ، وتحول بينها وبين الرأي العام ، ولك السلام.

س

---

(١) قويا في الخصومة لا يسأم المراس. (منه قدس)

(٢) الغدر ـ بفتحتين ـ : الارض الرخوة ذات الاحجار والحفر ؛ يقال : رجل ثبت الغدر أذا كان ثابتا في الحرب أو الجدال أو نحوهما. (منه قدس)

(٣) أي شديد القدرة على الكلام. (منه قدس)

(٤) أي حديده. (منه قدس)

(٥) قال في اللسان : والعرب قد تجعل النفس التي يكون بها التمييز نفسين ، وذلك ان النفس قد تأمره بالشيء وتنهاه عنه ، فجعلوا التي تأمره نفسا ، وجعلوا التي تنهاه كأنها نفس أخرى. (منه قدس)

المراجعة ١٢   ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

حجج الكتاب

إنكم ـ بحمد الله ـ ممن وسعوا الكتاب علما ، وأحاطوا بجليه وخفيه خبرا ، فهل نزل من آياته الباهرة ، في أحد ما نزل في العترة الطاهرة؟ هل حكمت محكماته بذهاب الرجس عن غيرهم؟ [١] وهل لاحد من العالمين كآية تطهيرهم؟ [٢] (٦٩) هل حكم بافتراض المودة لغيرهم محكم

---

(١) كما حكمت بذهابه عنهم في قوله تعالى :

(**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**).

(٢) كلا ، بل ليس لاحد ذلك وقد امتازوا بها فلا يلحقهم لاحق ولا يطمع في إدراكم طامع. (منه قدس)

آية التطهير

(٦٩) (**انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**).

سورة الاحزاب آية : ٣٣.

هذه الآية نزلت في خمسة وهم : مُحَمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع).

يوجد في : صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أهل بيت النبي ج ٢ ص ٣٦٨ ط عيسى الحلبي وج ١٥ ص ١٩٤ ط مصر بشرح النووي. صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٠ ح ٣٢٥٨ وج ٥ ص ٣٢٨ ح ٣٨٧٥ ط دار الفكر وج ٢ ص ٢٠٩ و ٣٠٨ و ٣١٩ ط بولاق وج ١٣ ص ٢٠٠ ط آخر ، مسند أحمد بن حنبل

....

ج ١ ص ٣٣٠ ط الميمنية بمصر وج ٥ ص ٢٥ ط دار المعارف بمصر بسند صحيح ، المستدرك على الصحيحين للحاكم ج ٣ ص ١٣٣ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٥٨ وج ٢ ص ٤١٦ ، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك عن الصفحات ، المعجم الصغير للطبراني ج ١ ص ٦٥ و ١٣٥ ، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ج ٢ ص ١١ ـ ٩٢ حديث ٦٣٧ و ٦٣٨ و ٦٣٩ و ٦٤٠ و ٦٤١ و ٦٤٤ و ٦٤٨ و ٦٤٩ و ٦٥٠ و ٦٥١ و ٦٥٢ و ٦٥٣ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٣ و ٦٦٤ و ٦٦٥ و ٦٦٦ و ٦٦٧ و ٦٦٨ و ٦٧١ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٥ و ٦٧٨ و ٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٦ و ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٤ و ٧٠٧ و ٧١٠ و ٧١٣ و ٧١٤ و ٧١٧ و ٧١٨ و ٧٢٩ و ٧٤٠ و ٧٥١ و ٧٥٤ و ٧٥٥ و ٧٥٦ و ٧٥٧ و ٧٥٨ و ٧٥٩ و ٧٦٠ و ٧٦١ و ٧٦٢ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٧ و ٧٦٨ و ٧٦٩ و ٧٧٠ و ٧٧٤ ط ١ بيروت ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص ٤ ط التقدم العلمية بمصر وص ٨ ط بيروت وص ٤٩ ط الحيدرية وص ٧٢ بتحقيق المحمودي ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ١٨٥ ح ٢٥٠ و ٢٧٢ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٢٢ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٥٤ و ٣٧٢ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ وقد صححه و ٣٧٦ ط الحيدرية وص ١٣ و ٢٢٧ و ٢٣٠ وصححه و ٢٣١ و ٢٣٢ ط الغري ، مسند أحمد ج ٣ ص ٢٥٩ و ٢٨٥ وج ٤ ص ١٠٧ وج ٦ ص ٢٩٢ و ٢٩٦ و ٢٩٨ و ٣٠٤ و ٣٠٦ ط الميمنية بمصر ، أُسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير الشافعي ج ٢ ص ١٢ و ٢٠ وج ٣ ص ٤١٣ وج ٥ ص ٥٢١ و ٥٨٩ ، ذخائر العقبى للطبري الشافعي ص ٢١ و ٢٣ و ٢٤ ، أسباب النزول للواحدي ص ٢٠٣ ط الحلبي بمصر ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٢٣ و ٢٢٤ ، تفسير الطبري ج ٢٢ ص ٦ و ٧ و ٨ ط ٢ الحلبي بمصر ، الدر المنثور للسيوطي ج ٥ ص ١٩٨ و ١٩٩ ، أحكام القرآن للجصاص ج ٥ ص ٢٣٠ ط عبدالرحمن مُحمَّد وص ٤٤٣ ط القاهرة ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٣٠١ ح ٣٤٥ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٥١ ، مصابيح السنة للبغوي الشافعي ج ٢ ص ٢٧٨ ط مُحمَّد علي صبيح وج ٢ ص ٢٠٤

....

ط الخشاب ، مشكاة المصابيح للعمري ج ٣ ص ٢٥٤ ، الكشاف للزمخشري ج ١ ص ١٩٣ ط مصطفى مُحَمَّد وج ١ ص ٣٦٩ ط بيروت ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٢٣٣ ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ج ١ ص ١٩ و ٢٠ ط دار الكتب في النجف وص ٨ ط طهران ، احكام القرآن لابن عربي ج ٢ ص ١٦٦ ط مصر وج ٣ ص ١٥٢٦ ط آخر بمصر ، تفسير القرطبي ج ١٤ ص ١٨٢ ط ١ بالقاهرة ، تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٥ ط ٢ بمصر ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٨ ، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ج ٣ ص ١٣٧ ، التفسير المنير لمعالم التنزيل للجاوي ج ٢ ص ١٨٣ ، الاصابة لابن حجر الشافعي ج ٢ ص ٥٠٢ وج ٤ ص ٣٦٧ ط مصطفى مُحَمَّد وج ٢ ص ٥٠٩ وج ٤ ص ٣٧٨ ط السعادة بمصر ، الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ج ٤ ص ٢٤٠ ط مطبعة المشهد الحسيني بمصر وج ٢ ص ٢٠٠ ط آخر ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ٨٥ و ١٣٧ ط الميمنية بمصر وص ١٤١ و ٢٢٧ ط المحمدية بمصر ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٩٦ ، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٢٩ و ٣٣٠ ط المطبعة البهية بمصر وج ٣ ص ٣٦٥ ط مُحَمَّد علي صبيح بمصر ، اسعاف الراغبين للصبان بهامش نور الابصار ص ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ ط السعيدية وص ٩٧ و ٩٨ ط العثمانية وص ١٠٥ ط مصطفى مُحَمَّد بمصر ، فتح القدير للشوكاني ج ٤ ص ٢٧٩ ، نور الابصار للشبلنجي ص ١٠٢ ط السعيدية وص ١٠١ ط العثمانية بمصر وص ١١٢ ط مصطفى مُحَمَّد ، احقاق الحق للتستري ج ٢ ص ٥٠٢ ــ ٥٤٧ ، فضائل الخمسة ج ١ ص ٢٢٤ ــ ٢٤٣ ، الاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الاصابة ج ٣ ص ٣٧ ط السعادة وج ٣ ص ٣٧ ط مصطفى مُحَمَّد ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٠٧ و ١٠٨ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٤٤ و ٢٦٠ و ٢٩٤ ط اسلامبول وص ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٣٥ و ١٩٦ و ٢٢٩ و ٢٦٩ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٣٥٢ و ٣٥٣ ط الحيدرية ، العقد الفريد لابن عبد ربه المالكي ج ٤ ص ٣١١ ط لجنة

....

التأليف والنشر بمصر وج ٢ ص ٢٩٤ ط دار الطباعة العامرة بمصر وج ٢ ص ٢٧٥ ط آخر ، فتح البيان لصديق حسن خان ج ٧ ص ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥ ، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي ج ٢ ص ٢٤٨ ط ٢ ، فرائد السمطين للحمويني الشافعي ج ١ ص ٣١٦ ح ٢٥٠ وج ٢ ص ٩ ح ٣٥٦ و ٣٦٢ و ٣٦٤ ، عبقات الانوار قسم حديث الثقلين ج ١ ص ٢٨٥.

اختصاص أهل البيت

بعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع)

فقد قال الرسول الاعظم (ص) مشيرا إلى علي وفاطمة والحسن والحسين :

« اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ».

وقريب منه ألفاظ أخرى :

راجع في ذلك : صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣١ ح ٣٢٥٨ وص ٣٢٨ ح ٣٨٧٥ وص ٣٦١ ح ٣٩٦٣ ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ١ ص ١٢٤ ح ١٧٢ وج ٢ ص ١٦ حديث : ٦٤٧ و ٦٤٨ و ٦٤٩ و ٦٥٤ و ٦٥٥ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٧٠ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٥ و ٦٨٢ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٦٨٦ و ٦٨٩ و ٦٩١ ٦٩٢ و ٦٩٣ و ٧١٨ و ٧١٩ و ٧٢٠ و ٧٢١ و ٧٢٢ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٦ و ٧٣١ و ٧٣٢ و ٧٣٤ و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٣٩ و ٧٤٠ و ٧٤١ و ٧٤٣ و ٧٥٤ و ٧٥٨ و ٧٥٩ و ٧٦٠ و ٧٦١ و ٧٦٥ و ٧٦٨ ط بيروت ، صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضائل علي بن أبي طالب ج ١٥ ص ١٧٦ ط مصر بشرح النووي وج ٢ ص ٣٦٠ ط عيسى الحلبي وج ٢ ص ١١٩ ط مُحَمَّد علي صبيح بمصر ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٣٠٢ ح ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٤ و ١٦ ط مطبعة التقدم العلمية بالقاهرة وص ٤٦ و ٦٣ ط الحيدرية وص ٨ و ١٥ ط بيروت ، المستدرك على الصحيحين للحاكم ج ٢ ص ١٥٠ و ١٥٢ و ٤١٦ وج ٣ ص ١٠٨ و ١٤٦ و ١٤٧

....

و ١٥٠ و ١٥٨ ، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك نفس الصفحات ، تفسير الطبري ج ٢٢ ص ٦ و ٧ و ٨ السيرة النبوية لزين دحلان مطبوع بهامش السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٣٠ ط البهية بمصر وج ٣ ص ٣٦٥ ط مُحَمَّد علي صبيح بمصر ، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي ص ٢٣ و ٢٤ ، تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٤٨٣ و ٤٨٤ ، مجمع الزوائد ج ٧ ص ٩١ وج ٩ ص ١٦٧ و ١٦٩ ، مشكاة المصابيح للعمري ج ٣ ص ٢٥٤ ، مسند أحمد ابن حنبل ج ١ ص ١٨٥ وج ٣ ص ٢٥٩ و ٢٨٥ وج ٦ ص ٢٩٨ ط الميمنية بمصر ، أسد الغابة لابن الاثير ج ٢ ص ١٢ وج ٣ ص ٤١٣ وج ٤ ص ٢٦ و ٢٩ وج ٥ ص ٦٦ و ١٧٤ و ٥٢١ و ٥٨٩ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٣ ، التاريخ الكبير للبخاري ج ١ ق ٢ ص ٦٩ تحت رقم ١٧١٩ و ٢١٧٤ ط سنة ١٣٨٢ هـ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١٣٣ و ٢٣٨ و ٢٣٩ ، معالم التنزيل للبغوي الشافعي مطبوع بهامش تفسير الخازن ج ٥ ص ٢١٣ ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١١٩ و ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٣ و ٢٢٧ ط المحمدية وص ٧٢ و ٨٥ و ٨٧ و ١٣٧ ط الميمنية بمصر ، تفسير الخازن ج ٥ ص ٢١٣ ، مرآة الجنان لليافعي ج ١ ص ١٠٩ ، أسباب النزول للواحدي ص ٢٠٣ ، الاصابة لابن حجر العسقلاني ج ٢ ص ٥٠٣ وج ٤ ص ٣٦٧ ط مصطفى مُحَمَّد وج ٢ ص ٥٠٩ وج ٤ ص ٣٧٨ ط السعادة ، الاتحاف للشبراوي الشافعي ص ٥ ، الاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الاصابة ج ٣ ص ٣٧ ط السعادة ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٥٤ و ١٤٢ و ١٤٤ و ٢٤٢ ط الحيدرية وص ٥٥ و ٥٦ و ١١٧ ط الغري ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٨ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٢٣٣ ط الحيدرية وص ٢٤٤ ط الغري ، مصابيح السنة للبغوي الشافعي ج ٢ ص ٢٧٨ ط مُحَمَّد علي صبيح وج ٢ ص ٢٠٤ ط الخيرية بمصر ، المعجم الصغير للطبراني ج ١ ص ٦٥ ، تفسير الفخر الرازي ج ٢ ص ٧٠٠ ، اسعاف الراغبين للصبان الشافعي بهامش نور الابصار ص ٩٧ ط العثمانية وص ١٠٤ ط السعيدية بمصر ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد

....

ج ٥ ص ٩٦ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٢١ ح ٣٠ وص ١٨٤ ح ٢٤٩ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٠٧ و ١٠٨ و ١٩٤ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٤٤ و ٢٨١ و ٢٩٤ ط اسلامبول وص ١٢٥ و ١٢٦ و ١٣٥ و ٢٢٩ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٩١ و ٣٣٧ و ٣٥٢ و ٣٥٣ ط الحيدرية ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٦٩ ، احقاق الحق للتستري ج ٩ ص ٢ ــ ٦٩ ، الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء للامام شرف الدين ص ٢٠٣ ــ ٢١٧ طبع ملحقا مع الفصول المهمة ط النعمان ، الدر المنثور للسيوطي ج ٥ ص ١٩٨ و ١٩٩ ، فتح القدير للشوكاني ج ٤ ص ٢٧٩ ، فتح البيان لصديق حسن خان ج ٧ ص ٣٦٤ و ٣٦٥ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٦٠ ، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي ج ١ ص ٧٥ ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ج ١ ص ١٩ و ٢٠ ط النجف ، السيرة الحلبية لعلي برهان الدين الحلبي الشافعي ج ٣ ص ٢١٢ ط البهية بمصر وج ٣ ص ٢٤٠ ط مُحَمَّد علي صبيح بمصر ، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي ج ٢ ص ٢٤٨ ط ٢ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٣١٦ ح ٢٥٠ وص ٣٦٨ ح ٢٩٦ وج ٢ ص ١٤ ح ٣٦٠.

أهل البيت

علي وفاطمة والحسن والحسين

باعتراف أم سلمة زوج النبي وهي خارجة عنهم

راجع : صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣١ ح ٣٢٥٨ وص ٣٢٨ ح ٣٨٧٥ وص ٣٦١ ح ٣٩٦٣ ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ٢ ص ٢٤ حديث : ٦٥٩ و ٧٠٦ و ٧٠٧ و ٧٠٨ و ٧٠٩ و ٧١٠ و ٧١٣ و ٧١٤ و ٧١٧ و ٧٢٠ و ٧٢٢ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٦ و ٧٢٩ و ٧٣١ و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٤٠ و ٧٤٧ و ٧٤٨ و ٧٥٢ و ٧٥٣ و ٧٥٤ و ٧٥٥ و ٧٥٧ و ٧٥٨ و ٧٥٩ و ٧٦٠ و ٧٦١ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٨ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٣٠٣ ح ٣٤٧ و ٣٤٩ ، الفصول

....

المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٨ ، تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٤٨٤ و ٤٨٥ ، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٣٠ ط البهية بمصر وج ٣ ص ٣٦٥ ط مُحَمَّد علي صبيح ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٢٣٨ ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ٩٧ ط العثمانية وص ١٠٤ ط السعيدية ، ذخائر العقبى للطبري الشافعي ص ٢١ و ٢٢ ، أسد الغابة لابن الاثير ج ٢ ص ١٢ وج ٣ ص ٤١٣ وج ٤ ص ٢٩ ، تفسير الطبري ج ٢٢ ص ٧ و ٨ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٠٧ و ٢٢٨ و ٢٣٠ و ٢٩٤ ط اسلامبول وص ١٢٥ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٣٥٢ ط الحيدرية ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٣٧٢ ط الحيدرية و ٢٢٧ و ٢٢٨ ط الغري ، الدر المنثور للسيوطي ج ٥ ص ١٩٨ ، فتح القدير للشوكاني ج ٤ ص ٢٧٩ ، فتح البيان لصديق حسن خان ج ٧ ص ٣٦٤ ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ج ١ ص ١٩ ط النجف ، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي ج ٢ ص ٢٤٨ ط ٢.

اعتراف عائشة زوجة النبي (ص) أن أهل البيت هم : علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) :

راجع : صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضائل أهل البيت ج ٢ ص ٣٦٨ ط عيسى الحلبي بمصر وج ١٥ ص ١٩٤ ط مصر بشرح النووي ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ٢ ص ٣٣ حديث : ٦٧٦ و ٦٧٧ و ٦٧٨ و ٦٧٩ و ٦٨٠ و ٦٨١ و (٦٨٢ و ٦٨٣ و ٦٨٤ وفي هذه الاحاديث الثلاثة اعترفت ان الآية لا تشملها) المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٤٧ وصححه ، تلخيص المستدرك للذهبي بذيل المستدرك ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٥٤ و ٣٧٣ و ٣٧٤ ط الحيدرية وص ١٣ و ٢٢٩ و ٢٣٠ وصححه ط الغري ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١٣٣ ، احقاق الحق للتستري ج ٩ ص ١٠ ، الدر المنثور للسيوطي ج ٥ ص ١٩٨ ــ ١٩٩ ، فتح القدير للشوكاني ج ٤ ص ٢٧٩ ، فتح البيان لصديق حسن خان ج ٧ ص ٣٦٥ ، ذخائر العقبى للطبري الشافعي ص ٢٤.

التنزيل [1] (٧٠)

(١) كلا ، بل اختصهم الله سبحانه بذلك تفضيلا لهم على من سواهم ، فقال : قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة (وهي هنا مودتهم) نزد له فيها حسنا ان الله غفور (لاهل مودتهم) شكور (لهم على ذلك). (منه قدس)

الرسول (ص) اذا خرج الى الصلاة يمر بباب علي وفاطمة لمدة ستة أشهر ويقول :

الصلاة يا أهل البيت : (**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**).

يوجد ذلك في : صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣١ ح ٣٢٥٩ ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ٢ ص ١١ حديث : ٦٣٧ و ٦٣٨ و ٦٣٩ و ٦٤٠ و ٦٤٤ و ٦٩٥ و ٦٩٦ و ٧٧٣ ، الدر المنثور للسيوطي ج ٥ ص ١٩٩ ، تفسير الطبري ج ٢٢ ص ٦ ، مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي ج ٩ ص ١٦٨ ، أُسد الغابة لابن الاثير الشافعي ج ٥ ص ٥٢١ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٢ ص ١٠٤ ح ٣٨ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٨ ، تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٤٨٣ و ٤٨٤ ، المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٥٨ وصححه ، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٩٣ و ٢٣٠ ط اسلامبول وص ٢٢٩ و ٢٦٩ ط الحيدرية ، مسند أحمد بن حنبل ج ٣ ص ٢٥٩ و ٢٨٥ ط الميمنية بمصر ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٩٦ ، فتح البيان لصديق حسن خان ج ٧ ص ٣٦٥ ط العاصمة بالقاهرة وج ٧ ص ٢٧٧ ط بولاق بمصر ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ج ١ ص ١٩.

آية المودة :

(٧٠) قال تعالى :

(**قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى**) سورة الشورى آية : ٢٣.

....

هذه الآية نزلت في قربى الرسول (ص) وهم : علي وفاطمة والحسن والحسين (ع).

راجع : شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ج ٢ ص ١٣٠ حديث : ٨٢٢ و ٨٢٣ و ٨٢٤ و ٨٢٥ و ٨٢٦ و ٨٢٧ و ٨٢٨ و ٨٣٢ و ٨٣٣ و ٨٣٤ و ٨٣٨ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٣٠٧ ح ٣٥٢ ، ذخائر العقبى للطبري الشافعي ص ٢٥ و ١٣٨ ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٠١ و ١٣٥ و ١٣٦ ط الميمنية بمصر وص ١٦٨ و ٢٢٥ ط المحمدية بمصر ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ص ٨ ط طهران وج ١ ص ٢١ ط النجف ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٩١ و ٩٣ و ٣١٣ ط الحيدرية وص ٣١ و ٣٢ و ١٧٥ و ١٧٨ ط الغري ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١١ ، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي ج ١ ص ١ و ٥٧ ، تفسير الطبري ج ٢٥ ص ٢٥ ط ٢ مصطفى الحلبي بمصر وج ٢٥ ص ١٤ و ١٥ ط الميمنية بمصر ، المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٧٢ ، الاتحاف للشبراوي الشافعي ص ٥ و ١٣ ، احياء الميت للسيوطي الشافعي بهامش الاتحاف ص ١١٠ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٢٤ ، نور الابصار للشبلنجي ص ١٠٢ ط السعيدية وص ١٠٦ ط العثمانية بمصر ، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك ج ٣ ص ١٧٢ ، تفسير الكشاف للزمخشري ج ٣ ص ٤٠٢ ط مصطفى مُحَمَّد وج ٤ ص ٢٢٠ ط بيروت ، تفسير الفخر الرازي ج ٢٧ ص ١٦٦ ط عبدالرحمن مُحَمَّد بمصر وج ٧ ص ٤٠٥ ـــ ٤٠٦ ، تفسير البيضاوي ج ٤ ص ١٢٣ ط مصطفى مُحَمَّد بمصر وج ٥ ص ٥٣ أفست بيروت على ط دار الكتب العربية بمصر وص ٦٤٢ ط العثمانية ، تفسير ابن كثير ج ٤ ص ١١٢ ، مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٠٣ وج ٩ ص ١٦٨ ، فتح البيان في مقاصد القرآن لصديق حسن خان ج ٨ ص ٣٧٢ ، تفسير القرطبي ج ١٦ ص ٢٢ ، فتح القدير للشوكاني ج ٤ ص ٥٣٧ ط ٢ وج ٤ ص ٢٢ ط ١ بمصر ، الدر المنثور للسيوطي ج ٦

وهل هبط بآية المباهلة بسواهم جبرائيل؟ [1] (٧١)

---

(١) كلا ، وإنما هبط بآية المباهلة بهم خاصة ، فقال عز من قائل :

(**فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم**) الآية. (منه قدس)

ص ٧ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٠٦ و ١٩٤ و ٢٦١ ط اسـلامبول وص ١٢٣ و ٢٢٩ و ٣١١ ط الحيدرية وج ١ ص ١٠٥ وج ٢ ص ١٩ و ٨٥ ط العرفان بصيدا ، تفسير النسفي ج ٤ ص ١٠٥ ، حلية الاولياء ج ٣ ص ٢٠١ ، الغدير للاميني ج ٢ ص ٣٠٦ ــ ٣١١ ، احقاق الحق للتستري ج ٣ ص ٢ ــ ٢٢ وج ٩ ص ٩٢ ــ ١٠١ ط ١ بطهران ، فضائل الخمسة ج ١ ص ٢٥٩ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٢٠ وج ٢ ص ١٣ ح ٣٥٩ ، عبقات الانوار قسم حديث الثقلين ج ١ ص ٢٨٥.

(٧١) قوله تعالى :

(**فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين**) سورة آل عمران آية : ٦١.

أجمعت الامة الاسلامية على أن الآية نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع)

راجع : صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضائل علي بن أبي طالب ج ٢ ص ٣٦٠ ط عيسى الحلبي وج ١٥ ص ١٧٦ ط مصر بشرح النووي وج ٧ ص ١٢٠ ط محمّد علي صبيح بمصر وج ٤ ص ١٨٧١ ط آخر بمصر ، صحيح الترمذي ج ٤ ص ٢٩٣ ح ٣٠٨٥ وج ٥ ص ٣٠١ ح ٣٨٠٧ ، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ج ١ ص ١٢٠ ـــ ١٢٩ حديث : ١٦٨ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٥ ، المستدرك على الصحيحين للحاكم ج ٣ ص ١٥٠ وصححه ، معرفة علوم الحديث للحاكم ذكر في النوع (١٧) « وقد تواترت الاخبار في التفاسير عن عبدالله بن عباس وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وآله

....

أخذ يوم المباهلة بيد علي وحسن وحسين وجعلوا فاطمة وراءهم ثم قال هؤلاء أبناؤنا وأنفسنا ونساؤنا فهلموا أنفسكم وأبناءكم ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » ، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٦٣ ح ٣١٠ ، مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ١٨٥ ط الميمنية وج ٣ ص ٩٧ ح ١٦٠٨ ط دار المعارف ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٥٤ و ٨٥ و ١٤٢ ط الحيدرية وص ١٣ و ٢٨ ـــ ٢٩ و ٥٥ و ٥٦ ط الغري ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٢١ ح ٣٠ و ٢٧١ ، تفسير الطبري ج ٣ ص ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١ وج ٣ ص ١٩٢ ط الميمنية بمصر ، الكشاف للزمخشري ج ١ ص ٣٦٨ ـ ٣٧٠ ط بيروت وج ١ ص ١٩٣ ط مصطفى محمّد بمصر ، تفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٧٠ ـ ٣٧١ ، تفسير القرطبي ج ٤ ص ١٠٤ ، احكام القرآن للجصاص ج ٢ ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦ « قال : لم يختلفوا فيه ان النبي (ص) أخذ بيد الحسن والحسين وعلي وفاطمة إلى آخر كلامه » ط عبدالرحمن محمّد بمصر ، أسباب النزول للواحدي ص ٥٩ ، أحكام القرآن لابن عربي ج ١ ص ٢٧٥ ط ٢ الحلبي وج ١ ص ١١٥ ط السعادة بمصر ، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ج ١ ص ١٠٩ ، فتح البيان في مقاصد القرآن ج ٢ ص ٧٢ ، زاد المسير لابن الجوزي ج ١ ص ٣٩٩ ، فتح القدير للشوكاني ج ١ ص ٣٤٧ ط ٢ مصطفى الحلبي بمصر وج ١ ص ٣١٦ ط ١ بمصر ، تفسير الفخر الرازي ج ٢ ص ٦٩٩ ط دار الطباعة العامرة بمصر وج ٨ ص ٨٥ ط البهية بمصر ، جامع الاصول لابن الاثير ج ٩ ص ٤٧٠ ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ص ١٨ ج ١ ط النجف وص ٨ ط طهران ، ذخائر العقبى ص ٢٥ ، تذكرة الخواض للسبط بن الجوزي الحنفي ص ١٧ ط النجف وص ١٤ ط الحيدرية ، الدر المنثور للسيوطي ج ٢ ص ٣٨ ـــ ٣٩ ، تفسير البيضاوي ج ٢ ص ٢٢ أفست بيروت على ط دار الكتب العربية بمصر ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٦٩ ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ٧٢ ط الميمنية بمصر

....

وص ١١٩ ط المحمدية بمصر. وفي هذه الطبعة حذف اسم الإمام الحسن وهو موجود في الطبعة الاولى ص ٧٢ ط الميمنية وذكر نزول الآية فيهم ص ٨٧ و ٩٣ ط الميمنية. وص ١٤٣ و ١٥٣ ط المحمدية ، تفسير الخازن ج ١ ص ٣٠٢ ، الاتحاف بحب الاشراف للشبراوي الشافعي ص ٥ ، معالم التنزيل للبغوي بهامش تفسير الخازن ج ١ ص ٣٠٢ ، السيرة الحلبية للحلبي الشافعي ج ٣ ص ٢١٢ ط المطبعة البهية بمصر وج ٣ ص ٢٤٠ ط محمّد علي صبيح ، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية ج ٣ ص ٥ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٦٠ و ٩٧ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١١٠ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٢٩١ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل وج ٤ ص ١٠٨ ط ١ بمصر، احقاق الحق للتستري ج ٣ ص ٤٦ ــ ٦٢ وج ٩ ص ٧٠ ــ ٩١ ط ١ بطهران ، فضائل الخمسة ج ١ ص ٢٤٤ ، أُسد الغابة لابن الاثير الشافعي ج ٤ ص ٢٦ ، الاصابة لابن حجر العسقلاني الشافعي ج ٢ ص ٥٠٩ ط السعادة بمصر وج ٢ ص ٥٠٣ ط مصطفى محمّد بمصر ، مرآة الجنان لليافعي ج ١ ص ١٠٩ ، مشكاة المصابيح للعمري ج ٣ ص ٢٥٤ ، البداية والنهاية لابن‌كثير ج ٥ ص ٥٤ ولم يذكر أمير المؤمنين (ع). ط السعادة بمصر ، تفسير أبي السعود مطبوع بهامش تفسير الرازي ج ٢ ص ١٤٣ ط الدار العامرة بمصر ، تفسير الجلالين للسيوطي ج ١ ص ٣٣ ط مصر وص ٧٧ ط دار الكتاب العربي في بيروت ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٩ و ٤٤ و ٥١ و ٥٢ و ٢٣٢ و ٢٨١ و ٢٩٥ ط اسلامبول وص ٩ و ٤٩ و ٥٧ و ٥٩ و ٢٧٥ و ٢٩١ و ٣٥٣ ط الحيدرية ، الرياض النضرة للطبري الشافعي ج ٢ ص ٢٤٨ ط ٢ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٧٨ ح ٣٠٧ وج ٢ ص ٢٣ ج ٣٦٥ وص ٢٠٥ ح ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٦ ، عبقات الانوار قسم حديث الثقلين ج ١ ص ٢٥٢ ، وألف المرحوم الشيخ عبدالله السبيتي كتابا بعنوان المباهلة ط في النجف.

هـــل أتـــى هـــل أتـــى بمـــدح ســـــــواهـــم لا ومـــولى بـــذكـــرهـــم حـــلاهـــا [1] (٧٣)

---

(١) إشــارة إلى نزول ســورة الدهر فيهم وفي أعدائهم ، ومن أراد الوقوف على جلية الامر في كل من آية التطهير وآية المباهلة وآية المودة في القربى وسورة الدهر ، فعليه بكلمتنا الغراء فانها الشفاء من كل داء وبها رد جماح الاعداء وزجر غراب الجهلاء والحمد لله. (منه قدس)

قصة الاطعام

---

(٧٢) قوله تعالى : (**ان الابرار يشــربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشــرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شــره مستطيرا**) إلى قوله (**ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا**) سورة الدهر آية : ٥ ـــ ٢٢ هذه الآيات نزلت في : علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) بمناسبة قصة صيامهم ثلاثة أيام وتصدقهم في تلك الثلاثة بطعامهم على المسكين واليتيم والاسير.

راجع ذلك في : شـــواهد التنزيل للحاكم الحســكاني الحنفي ج ٢ ص ٢٩٨ حديث : ١٠٤٢ و ١٠٤٦ و ١٠٤٧ و ١٠٤٨ و ١٠٥١ و ١٠٥٣ و ١٠٥٤ و ١٠٥٥ و ١٠٥٦ و ١٠٥٧ و ١٠٥٨ و ١٠٥٩ و ١٠٦١ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ١٨٨ ـــــ ١٩٤ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٣٤٥ ـــ ٣٤٨ ط الحيدرية وص ٢٠١ ط الغري ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٣١٢ ـــ ٣١٧ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٧٢ ح ٣٠٢ ، نور الابصار للشبلنجي ص ١٠٢ ـ ١٠٤ ط السعيدية بمصر وص ١٠١ ـ ١٠٢ ط العثمانية بمصر ، الجامع لاحكام القرآن (تفسير القرطبي) ج ١٩ ص ١٣٠ ، الكشاف للزمخشري ج ٤ ص ٦٧٠ ط بيروت وج ٤ ص ١٩٧ ط مصطفى محمد بمصر وج ٢ ص ٥١١ ط آخر ، روح المعاني للالوسي ج ٢٩ ص ١٥٧ ، أسد الغابة لابن الاثير الجزري الشافعي ج ٥ ص ٥٣٠ ـ ٥٣١ ، أسباب النزول للواحدي ص ٢٥١ ، تفسير الفخر الرازي ج ١٣ ص ٢٤٣ ط البهية بمصر وج ٨

أليسوا حبل الله الذي قال : (**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا**) [1] (٧٣)

---

(١) أخرج الامام الثعلبي في معنى هذه الآية من تفسيره الكبير بالاسناد إلى أبان بن تغلب عن الامام جعفر الصادق قال : نحن حبل الله الذي قال

ص ٣٩٢ ط الدار العامرة بمصر ، تفسير أبي السعود بهامش تفسير الرازي ج ٨ ص ٣٩٣ ط الدار العامرة ، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ج ٤ ص ١٦٧ ، فتح القدير للشوكاني ج ٥ ص ٣٤٩ ط ٢ وج ٥ ص ٣٣٨ ط ١ الحلبي بمصر ، الدر المنثور للسيوطي ج ٦ ص ٢٩٩ ، ذخائر العقبى ص ٨٨ و ١٠٢ ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ج ١ ص ٨٨ ، العقد الفريد لابن عبد ربه المالكي ج ٥ ص ٩٦ ط ٢ لجنة التأليف والنشر بمصر وج ٣ ص ٤٥ ط آخر ، تفسير الخازن ج ٧ ص ١٥٩ ، معالم التنزيل للبغوي الشافعي بهامش تفسير الخازن ج ٧ ص ١٥٩ ، الاصابة لابن حجر ج ٤ ص ٣٨٧ ط السعادة وج ٤ ص ٣٧٦ ط مصطفى محمّد بمصر ، تفسير البيضاوي ج ٥ ص ١٦٥ ط بيروت على ط دار الكتب العربية الكبرى وج ٤ ص ٢٣٥ ط مصطفى محمّد وج ٢ ص ٥٧١ ط آخر ، اللآلي المصنوعة للسيوطي ج ١ ص ٣٧٠ ، تفسير النسفي ج ٤ ص ٣١٨ ، الغدير للاميني ج ٣ ص ١٠٧ ــ ١١١ ، احقاق الحق للتستري ج ٣ ص ١٥٨ ــ ١٦٩ وج ٩ ص ١١٠ ـ ١٢٣ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٩٣ و ٢١٢ ط اسلامبول وص ١٠٧ ــ ١٠٨ و ٢٥١ ط الحيدرية ، نوادر الاصول للحكيم الترمذي ص ٦٤ بدون ذكر اسم المطبعة ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٢١ وج ١٣ ص ٢٧٦ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل ، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي ج ٢ ص ٢٧٤ و ٣٠٢ ط ٢ ، فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ١ ص ٢٥٤ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٥٣ ـ ٥٦ ح ٣٨٣.

آية الاعتصام

(٧٣) قوله تعالى : (**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا**) سورة آل عمران آية : ١٠٣ حبل الله هم أهل البيت.

والصادقين الذين قال : (**وكونوا مع الصادقين**) [(١)] (٧٤) ،

(**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا**). اهـــ. وعدها ابن حجر في الآيات النازلة فيهم فهي الآية الخامسة من آياتهم التي أوردها في الفصل الاول من الباب ١١ من صواعقه ، ونقل في تفسيرها عن الثعلبي ما سمعته من قول الامام جعفر الصادق. وقال الامام الشافعي ـ كما في رشفة الصادي للامام أبي بكر بن شهاب الدين ـ :

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم … مذاهبهم في أبحر الغي والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا … وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل
وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم … كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل (٧٤)

(منه قدس)

(١) الصادقون هنا : رسول الله والائمة من عترته الطاهرة بحكم صحاحنا

راجع : شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ١ ص ١٣٠ ح ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ ، الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي الشافعي ص ١٤٩ ط المحمدية وص ٩٠ ط الميمنية بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٣٩ و ٣٢٨ و ٣٥٦ ط الحيدرية وص ١١٩ و ٢٧٤ و ٢٩٧ ط اسلامبول ، الاتحاف بحب الاشراف للشبراوي الشافعي ص ٧٦ ، روح المعاني للالوسي ج ٤ ص ١٦ ، نور الابصار للشبلنجي ص ١٠٢ ط السعيدية وص ١٠١ ط العثمانية ، اسعاف الراغبين للصبان الشافعي ص ١٠٧ ط السعيدية وص ١٠٠ ط العثمانية.

آية الصادقين

(٧٤) (**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين**) سورة التوبة آية : ١١٩ ، أي مع علي وأصحابه.

(٧٥) قال الامام الشافعي :

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم … مذاهبهم في أبحر الغي والجهل .. الخ

ويوجد في : رشفة الصادي لابي بكر بن شهاب الدين الشافعي ص ١٥ ط الاعلامية بمصر.

وصراط الله الذي قال : (**وإن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه**) (٧٦) وسبيله الذي قال : (**ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**) [(١)] (٧٧) وأولي الامر

المتواترة ، وهو الذي أخرجه الحافظ أبونعيم وموفق بن أحمد ونقله ابن حجر في تفسير الآية الخامسة من الباب ١١ من صواعقه ص ٩٠ عن الامام زين العابدين في كلام له أوردناه في أواخر (المراجعة ٦). (منه قدس)

(١) كان الباقر والصادق يقولان : الصراط المستقيم هنا هو الامام ، ولا تتبعوا السبل أي أئمة الضلال ، فتفرق بكم عن سبيله ونحن سبيله. (منه قدس)

راجع : شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ج ١ ص ٢٥٩ ح ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٥ و ٣٥٦ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٣٦ ط الحيدرية وص ١١١ ط الغري ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٤٢١ ح ٩٢٣ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ١٦ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ١٩٨ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩١ ، فتح القدير للشوكاني ج ٢ ص ٤١٤ ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٥٠ ط المحمدية وص ٩٠ ط الميمنية بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٣٦ و ١٤٠ ط الحيدرية وص ١١٦ و ١١٩ ط اسلامبول ، الدر المنثور للسيوطي الشافعي ج ٣ ص ٣٩٠ ، الغدير للاميني ج ٢ ص ٣٠٥ ، روح المعاني للالوسي ج ١١ ص ٤١ ، غاية المرام باب (٤٢) ص ٢٤٨ ط إيران ، فرائد السمطين للحمويني ج ١ ص ٣١٤ ح ٢٥٠ وص ٣٧٠ ح ٢٩٩ و ٣٠٠.

(٧٦ ، ٧٧) قوله تعالى :

(**وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**) الانعام آية : ١٥٣.

الذين قال : (**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرســـول وأولي الامر منكم**) [1] (٧٨) وأهل الذكر الذين قال : (**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا**

---

(١) أخرج ثقة الاسـلام محمد بن يعقوب بسـنده الصـحيح عن بريد العجلي قال : سـألت أبا جعفر (محمد الباقر) عن قوله عزوجل : (**أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم**) ، فكان جوابه (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا) يقولون لائمة الضـلال والدعاة إلى النار هؤلاء أهدى من آل محمد سـبيلا (**أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا أم لهم نصيب من الملك**) يعني الامامة والخلافة (**فإذا لا يؤتون الناس نقيرا أم يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله**) ونحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الامامة دون خلقه (**فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيماً**) يقول جعلنا منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف يقرون به في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد (**فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا**) (منه قدس).

راجع : ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٣٠ ط الحيدرية وص ١١١ ط اسـلامبول ، احقاق الحق للتسـتري ج ٣ ص ٥٤٣ ط طهران ، غاية المرام ص ٤٣٤.

أولو الأمر

(٧٨) قوله تعالى : (**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسـول وأولي الامر منكم**) سـورة النسـاء آية : ٥٩ أولي الامر هم : علي والائمة من ولده. راجع : ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٣٤ و ١٣٧ ط الحيدرية وص ١١٤ و ١١٧ ط اسلامبول ، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ج ١ ص ١٤٨ حديث : ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ ، تفسير الرازي ج ٣ ص ٣٥٧ ، احقاق الحق للتستري ج ٣ ص ٤٣٤ ط ١ بطهران ، فرائد السمطين ج ١ ص ٣١٤ ح ٢٥٠.

تعلمون) [1] (٧٩) والمؤمنين الذين قال : **(ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم)** [1] (٨٠)

---

(١) أخرج الثعلبي في معنى هذه الآية من تفسيره الكبير عن جابر قال : لما نزلت هذه الآية قال علي : نحن أهل الذكر ، وهذا هو المأثور عن سائر أئمة الهدى ؛ وقد أخرج العلامة البحريني في الباب ٣٥ نيفا وعشرين حديثا صحيحا في هذا المضمون. (منه قدس)

(٢) أخرج ابن مردويه في تفسير الآية أن المراد بمشاققة الرسول هنا انما هي المشاقة في شأن علي ، وان الهدى في قوله : من بعد ما تبين له الهدى إنما هو شأنه عليه‌السلام. وأخرج العياشي في تفسيره نحوه. والصحاح متواترة من طريق العترة الطاهرة في ان سبيل المؤمنين انا هو سبيلهم عليهم‌السلام. (منه قدس)

أهل الذكر

(٧٩) قوله تعالى : **(فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون)** النحل آية : ٤٣ والانبياء آية : ٧ هذه الآية نزلت في أهل البيت وهم : علي وفاطمة والحسن والحسين (ع).

راجع : شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ج ١ ص ٣٣٤ حديث : ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٦٦ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٥١ و ١٤٠ ط الحيدرية وص ٤٦ و ١١٩ ط اسلامبول ، تفسير القرطبي ج ١١ ص ٢٧٢ ، تفسير الطبري ج ١٤ ص ١٠٩ ، تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٥٧٠ ، روح المعاني للالوسي ج ١٤ ص ١٣٤ ، احقاق الحق للتستري ج ٣ ص ٤٨٢ ط ١ بطهران.

آية المنازعة

(٨٠) قوله تعالى : **(ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ... الخ)** النساء آية : ١١٥ راجع : تفسير علي بن إبراهيم القمي ج ١ ص ١٥٢ ط النجف ، البرهان في تفسير القرآن ج ٢ ص ٤١٥ ط طهران.

والهداة الذين قال : (**إنما أنت منذر ولكل قوم هاد**) [1] (٨١) أليسوا من الذين

(١) أخرج الثعلبي في تفسيره هذه الآية من تفسيره الكبير عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله (ص) يده على صدره وقال : أنا المنذر وعلي الهادي ، وبك يا علي يهتدي المهتدون ، وهذا هو الذي أخرجه غير واحد من المفسرين وأصحاب السنن عن ابن عباس وعن مُحَمَّد بن مسلم قال : سألت أبا عبدالله (جعفر الصادق) عن هذه الآية ، فقال : كل إمام هاد في زمانه ، وقال الامام أبوجعفر الباقر في تفسيرها : المنذر رسول الله ، والهادي علي ، ثم قال : والله ما زالت فينا إلى الساعة. اهـ. (منه قدس)

الانذار والهداية

(٨١) قوله تعالى : (**انما أنت منذر ولكل قوم هاد**) الرعد آية : ٧ المنذر : مُحَمَّد ، والهادي : علي.

راجع : شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ج ١ ص ٢٩٣ ـــ ٣٠٣ حديث : ٣٩٨ إلى ٤١٦ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٣٣ ط الحيدرية وص ١٠٩ ط الغري ، تفسير الطبري ج ١٣ ص ١٠٨ ، تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٥٠٢ ، تفسير الشوكاني ج ٣ ص ٧٠ ، تفسير الفخر الرازي ج ٥ ص ٢٧١ ط دار الطباعة العامرة بمصر وج ٢١ ص ١٤ ط آخر ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٤١٥ حديث : ٩١٣ و ٩١٤ و ٩١٥ و ٩١٦ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٠٧ ، المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٢٩ ـ ١٣٠ ، نور الابصار للشبلنجي ص ٧١ ط العثمانية وص ٧١ ط السعيدية بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١١٥ و ١٢١ ط الحيدرية وص ٩٩ و ١٠٤ ط اسلامبول ، الدر المنثور للسيوطي ج ٤ ص ٤٥ ، زاد المسير لابن الجوزي الحنبلي ج ٤ ص ٣٠٧ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٠ ، فتح البيان لصديق حسن خان ج ٥ ص ٧٥ ، روح المعاني للالوسي ج ١٣ ص ٩٧ ، احقاق الحق للتستري ج ٣ ص ٨٨ ـ ٩٣ ،

أنعم الله عليهم ، وأشار في السبع المثاني والقرآن العظيم إليهم ، فقال : (**اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم**) [1] (٨٢) وقال : (**ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين**) [2] (٨٣) ألم يجعل لهم الولاية العامة؟ ألم

---

(١) أخرج الثعلبي في تفسير الفاتحة من تفسيره الكبير عن أبي بريدة أن الصراط المستقيم هو صراط محمّد وآله. وعن تفسير وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري عن السدي عن اسباط ومجاهد عن ابن عباس في قوله : اهدنا الصراط المستقيم ، قال : قولوا أرشدنا إلى حب محمّد وأهل بيته. (منه قدس)

(٢) أئمة أهل البيت من سادات الصديقين والشهداء والصالحين بلا كلام. (منه قدس)

فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ١ ص ٢٦٦ ، فرائد السمطين ج ١ ص ١٤٨ ، راجع بقية المصادر فيما يأتي تحت رقم (٥٨٣) عند قوله (ص) « أنا المنذر وعلي الهادي ».

الصراط المستقيم

(٨٢) قوله تعالى : (**اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم**). الفاتحة آية : ٦ ـ صراط : محمّد وأهل بيته وهم : علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) راجع : شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ج ١ ص ٥٧ حديث : ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ ، الاتحاف بحب الاشراف للشبراوي ص ٧٦ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ١٦٢ ط الحيدرية وص ٦٧ ط الغري ، احقاق الحق للتستري ج ٣ ص ٥٣٤.

(٨٣) قوله تعالى : (**ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين**) النساء آية : ٦٩ من النبيين :

يقصـرها بعد الرسـول عليهم؟ فاقرأ : (**إنما وليكم الله ورسـوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصـلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون. ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون**) [1] (٨٤) ألم يجعل المغفرة لمن تاب

---

(١) اجمع المفسرون ـ كما اعترف به القوشجي وهو من أئمة الاشاعرة في مبحث الامامة من شرح التجريد ـ على ان هذه الآية إنما نزلت في علي حين تصـدق راكعا في الصـلاة. واخرج النسـائي في صـحيحه نزولها في علي عن عبدالله بن سـلام ، وأخرج نزولها فيه أيضـا صـاحب الجمع بين الصحاح الستة في تفسير سورة المائدة. وأخرج الثعلبي في تفسيره الكبير نزولها في أمير المؤمنين كما سنوضحه عند إيرادها. (منه قدس)

مُحَمَّد ، والصـديقين : علي ، والشـهداء : حمزة وجعفر والصـالحين : الحسـن والحسـين (ع). راجع : شـواهد التنزيل للحاكم الحسـكاني الحنفي ج ١ ص ١٥٣ حديث : ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢٠٩ ، احقاق الحق للتستري ج ٣ ص ٥٤٢ ، غاية المرام باب ـ ١٨٢ ـ ص ٤٢٦ ط إيران.

آية الولاية

(٨٤) قوله تعالى : (**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون * ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون**). المائدة آية : ٥٥ ـ ٥٦ .

نزلت هذه الآية : في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وهو راكع في الصلاة.

يوجد ذلك في : شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ج ١ ص ١٦١ ــ ١٨٤ حديث : ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر

وآمن وعمل صـالحا مشـروطة بالاهتداء إلى ولايتهم إذ يقول. (**وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صـالحا ثم اهتدى**) [1]

(٨٥) ألم تكن ولايتهم من الامانة

---

(١) قال ابن حجر في الفصل الاول من الباب ١١ من صواعقه ما هذا لفظه : الآية الثامنة قوله تعالى : (**وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى**) (قال) قال ثابت البنائي اهتدى إلى ولاية أهل بيته (ص) (قال) وجاء ذلك عن أبي جعفر الباقر أيضـــا ، ثم روى ابن حجر أحاديث في نجاة من اهتدى إليهم **عليهم‌السلام** ، وقد أشار بما نقله عن الباقر إلى قول الباقر (ع) للحارث بن يحيى : يا حارث الا ترى كيف اشترط الله ولم تنفع انسـانا التوبة ولا الايمان ولا العمل الصـالح حتى يهتدي إلى ولايتنا ، ثم روى **عليه‌السـلام** بسـنده إلى جده أمير المؤمنين قال : والله لو تاب رجل وآمن وعمل صالحا ولم يهتد إلى ولايتنا ومعرفة حقنا ما أغنى ذلك عنه شيئا. اهـــ. واخرج أبونعيم الحافظ عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن علي نحوه. واخرج الحاكم عن كل من الباقر والصادق وثابت البناني وانس بن مالك مثله. (منه قدس)

الشـافعي ج ٢ ص ٤٠٩ ح ٩٠٨ و ٩٠٩ ط ١ أسـباب النزول للواحدي ص ١١٣ و ١١٤ ، كفاية الطالب للكنجي الشـافعي ص ٢٢٨ و ٢٥٠ و ٢٥١ ط الحيدرية وص ١٠٦ و ١٢٢ و ١٢٣ ط الغري ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشـــافعي ص ٣١١ ح ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١١٥ ط اســـلامبول وص ١٣٥ ط الحيدرية وج ١ ص ١١٤ ط العرفان بصيدا ، الكشاف للزمخشري ج ١ ص ٦٤٩ ط بيروت وج ١ ص ٦٢٤ ط مصطفى محمّد بمصر ، تفسير الطبري ج ٦ ص ٢٨٨ و ٢٨٩. راجع بقية مصادر الآية ونزولها (في علي) في ما يأتي تحت رقم (٥٣٣) ففيه أضعاف ما ذكرناه هنا.

آية الغفران

(٨٥) قوله تعالى : (**واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى**) طه : ٨٢ اهتدى إلى ولاية أهل البيت.

التي قال الله تعالى : (**إنا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا**) [1] (٨٦) ألم تكن من السلم الذي أمر الله بالدخول فيه فقال : (**يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان**) [2] (٨٧)

---

(١) راجع معنى الآية في الصافي وتفسير علي بن ابراهيم ، وما رواه ابن بابويه في ذلك عن كل من الباقر والصادق والرضا ، وما اورده العلامة البحريني في تفسيرها من حديث اهل السنة في الباب ١١٥ من كتابه (غاية المرام). (منه قدس)

(٢) اخرج العلامة البحريني في الباب ٢٢٤ من كتابه غاية المرام اثني عشر حديثا من صحاحنا في نزولها بولاية علي والائمة من بنيه والنهي عن اتباع

راجع : شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ج ١ ص ٣٧٥ حديث : ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٢ ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٥١ ط المحمدية وص ٩١ ط الميمنية بمصر ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٨٦ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٢٩ ط الحيدرية وص ١١٠ ط اسلامبول.

آية الامانة

(٨٦) هي الآية :٧٢ من سورة الإحزاب ، راجع : تفسير الصافي ج ٢ ص ٣٦٩ ، تفسير علي بن ابراهيم القمي ج ٢ ص ١٩٨ ، غاية المرام ص ٣٩٦ ط ايران.

آية السلم

(٨٧) الآية ٢٠٨ من سورة البقرة وراجع : ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٣٠ ط الحيدرية وص ١١١ ط اسلامبول.

أليست هي النعيم الذي قال الله تعالى : (**ثم لتسألن يومئذ عن النعيم**) [1] (٨٨)، ألم يؤمر رسول الله ﷺ بتبليغها؟ ألم يضيق عليه في ذلك بما يشبه التهديد من الله عزوجل حيث يقول : (**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين**) [2] (٨٩) ألم يصدع رسول

غيرهم ، وذكر في الباب ٢٢٣ ان الاصفهاني الاموي روى ذلك عن علي من عدة طرق. (منه قدس).

(١) اخرج العلامة البحريني في الباب ٤٨ من كتابه غاية المرام ثلاثة أحاديث من طريق اهل السنة في ان النعيم هو ما انعم الله على الناس بولاية رسول الله (ص) وامير المؤمنين واهل البيت ، واخرج في الباب ٤٩ اثني عشر حديثا من صحاحنا في هذا المعنى ، فراجع. (منه قدس)

(٢) اخرجه غير واحد من اصحاب السنن كالامام الواحدي في سورة المائدة من كتابه اسباب النزول عن ابي سعيد الخدري ، قال : نزلت هذه الآية

آية النعيم

(٨٨) قوله تعالى : (**ثم لتسألون يومئذ عن النعيم**). التكاثر ٨. أي عن ولاية أهل البيت راجع : شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ج ٢ ص ٣٦٨ ح ١١٥٠ و ١١٥١ و ١١٥٢ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٣١ ط الحيدرية وص ١١١ ط اسلامبول ، غاية المرام ص ٢٥٧ ط ايران.

آية التبليغ

(٨٩) قوله تعالى : (**يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين**) سورة

الله (ص) بتبليغها عن الله يوم الغدير حيث هضب خطابه ، وعب عبابه فأنزل الله يومئذ : (**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا**) [1] (٩٠) ألم تر كيف فعل ربك يومئذ بمن جحد ولايتهم علانية ،

يوم غدير خم في علي بن أبي طالب. واخرجه الامام الثعلبي في تفسيره بسندين ، ورواه الحمويني الشافعي في فرائده بطرق متعددة عن ابي هريرة مرفوعا ، ونقله ابونعيم في كتابه نزول القرآن بسندين احدهما عن ابي رافع والآخر عن الاعمش عن عطية مرفوعين ، وفي غاية المرام تسعة أحاديث من طريق اهل السنة ، وثمانية صحاح من طريق الشيعة بهذا المعنى ، فراجع منه باب ٣٧ وباب ٣٨. (منه قدس)

(١) نص على ذلك الامام ابوجعفر الباقر وخلفه الامام ابوعبدالله الصادق فيما صح عنهما عليهما السلام ، واخرج اهل السنة ستة احاديث بأسانيدهم المرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، صريحة في هذا المعنى والتفصيل في الباب ٣٩ والباب ٤٠ من غاية المرام. (منه قدس)

المائدة آية : ٦٧ نزلت هذه الاية يوم ــ ١٨ ــ من ذي الحجة سنة ــ ١٠ ــ من الهجرة في حجة الوداع في رجوع النبي (ص) من مكة إلى المدينة فنزلت هذه الآية عليه في مكان يقال له غدير خم. فأمر الله نبيه (ص) أن ينصب عليا اماما وخليفة من بعده. وسوف تأتي الاية مع مصادرها تحت رقم (٦٢٦) فراجع.

آية الاكمال

(٩٠) قوله تعالى : (**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا**) سورة المائدة آية : ٣ هذه الآية نزلت في يوم الغدير ــ ١٨ ــ من ذي الحجة سنة ــ ١٠ ــ من الهجرة بعد أن خطب النبي أصحابه ونصب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خليفة من بعده. وسوف تأتي الآية مع مصادرها تحت رقم (٦٢٧) فراجع.

وصـــادر بها رســـول الله جهرة فقال : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من الســـماء أو أئتنا بعذاب أليم. فرماه الله بحجر من ســجيل كما فعل من قبل بأصـحاب الفيل ، وأنزل في تلك الحال : (**سـأل** [1] **سـائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع**) (٩١) وسيسأل الناس عن ولايتهم يوم يبعثون

---

(١) اخرج الامام الثعلبي في تفسيره الكبير هذه القضية مفصلة ، ونقلها العلامة المصري الشبلنجي في احوال علي من كتابه ـ نور الابصار ـ فراجع منه ص ٧١ والقضية مستفيضة ، ذكرها الحلبي في اواخر حجة الوداع من الجزء ٣ من سيرته ، واخرجها الحاكم في تفسير المعارج من المستدرك ، فراجع صفحة ٥٠٢ من جزئه الثاني. (منه قدس)

آية العذاب

(٩١) قوله تعالى : (**سـأل سـائل بعذاب واقع ، للكافرين ليس له دافع ، من الله ذي المعارج**) المعارج آية : ١ ـــ ٣ نزلت هذه الايات : في النعمان الفهري لما شك في تنصيب النبي لعلي (ع) فوقع عليه العذاب ... الخ القصة.

راجع ذلك في : شـــواهد التنزيل للحاكم الحســـكاني الحنفي ج ٢ ص ٢٨٦ حديث : ١٠٣٠ و ١٠٣١ و ١٠٣٣ و ١٠٣٤ ، الســـيرة الحلبية لعلي بن برهان الدين الحلبي الشافعي ج ٣ ص ٢٧٥ ط البهية بمصر سنة ١٣٢٠ هـ ـ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٣٠ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٣ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٢٥ ، نور الابصار للشبلنجي ص ٧١ ط السعيدية وص ٧١ ط العثمانية بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٢٨ ط الحيدرية وص ٢٧٤ ط اسلامبول ، تفسـير ابي السـعود بهامش تفسـير الرازي ج ٨ ص ٢٩٢ ط دار الطباعة العامرة بمصـر ، تفسـير القرطبي ج ١٨ ص ٢٧٨ ، فرائد السـمطين للحمويني ج ١ ص ٨٢. ونقله في الغدير ج ١ ص ٢٣٩ ـ ٢٦٧ عن : غريب القرآن لابي عبيد الهروي ، شفاء الصدور لابي بكر

كما جاء في تفسير قوله تعالى : (وقفوهم انهم مسؤولون) [1] (٩٢) ولا غرو

---

(١) أخرج الديلمي « كما في تفسير هذه الآية من الصواعق » عن ابي سعيد الخدري ان النبي قال : وقفوهم انهم مسؤولون عن ولاية علي. وقال الواحدي ـ كما في تفسيرها من الصواعق ايضا ـ : روي في قوله تعالى وقفوهم إنهم مسؤولون أي عن ولاية علي وأهل البيت « قال » لان الله امر نبيه ان يعرف الخلق انه لا يسألهم على تبيلغ الرسالة أجرا إلا المودة في القربى ، « قال » والمعنى انهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي أم أضاعوها وأهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة ، انتهى كلام الواحدي. وحسبك ان ابن حجر عدها في الباب ١١ من الصواعق في الآيات النازلة فيهم ، فكانت الآية الرابعة وقد أطال الكلام فيها ، فراجع. (منه قدس)

النقاش تفسير الثعلبي مخطوط ، دعاة الهداة للحسكاني الحنيفي ، الاكتفاء في فضل الاربعة الخلفاء للوصابي الشافعي ، معارج الوصول للزرندي الحنفي ، هداية السعداء لاحمد دولت ، السراج المنير للشربيني الشافعي ج ٤ ص ٣٦٤ ، الاربعين في مناقب امير المؤمنين للشيرازي ، فيض القدير في شرح الجامع الصغير ج ٦ ص ٢١٨ ، العقد النبوي والسر المصطفوي ، وسيلة المال في عد مناقب الال ، نزهة المجالس للصفوري ج ٢ ص ٢٤٢ ، الصراط السوي في مناقب النبي للقادري ، شرح الجامع الصغير للسيوطي ج ٢ ص ٣٨٧ ، معارج العلى في مناقب المرتضى ، تفسير شاهي ، شرح المواهب اللدنية للزرقاني المالكي ج ٧ ص ١٣ ، ذخيرة المال للحفظي الشافعي ، الروضة الندية في شرح التحفة العلوية ، تفسير المنار ج ٦ ص ٤٦٤ وغيرها من مصادر.

المساءلة

(٩٢) قوله تعالى : (وقفوهم انهم مسؤلون) الصافات آية : ٢٤ مسؤولون عن ولاية أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) راجع في ذلك : شواهد التنزيل

فإن ولايتهم لما بعث الله به الأنبياء وأقام عليه الحجج والأوصياء ، كما جاء في تفسير قوله تعالى : (**واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا**) [1] (٩٣) بل هي مما أخذ الله به العهد من عهد ، ألست بربكم ، كما جاء في تفسير قوله تعالى : (**وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على**

---

(١) حسبك ما أخرجه في تفسيرها ابونعيم الحافظ في حليته ، وما أخرجه كل من الثعلبي والنيسابوري والبرقي في معناها من تفاسيرهم ، وما رواه ابراهيم بن محمّد الحمويني وغيره من اهل السنة ، ودونك ما رواه ابوعلي الطبرسي في تفسيرها من مجمع البيان عن أمير المؤمنين ، وفي الباب ٤٤ والباب ٤٥ من غاية المرام سنن في هذا المعنى تثلج الاوام. (منه قدس)

للحاكم الحنفي ج ٢ ص ١٠٦ حديث : ٧٨٥ و ٧٨٦ و ٧٨٧ و ٧٨٨ و ٧٨٩ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٤٧ ط الحيدرية وص ١٢٠ ط الغري ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١٠٩ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ١٧ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١١٢ و ١١٤ و ٢٧٠ و ٢٩٥ ط اسلامبول وص ١٣١ و ١٣٣ و ٣٢٤ و ٣٥٤ و ٣٥٥ ط الحيدرية ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ١٩٥ ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٤٧ ط المحمدية وص ٨٩ ط الميمنية بمصر ، روح المعاني للالوسي في تفسير هذه الآية ، فرائد السمطين ج ١ ص ٧٩.

الارسال

(٩٣) قوله تعالى : (**واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا**). الزخرف : ٤٥ ارسلوا على ولاية محمّد (ص) وعلي (ع). راجع في ذلك شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ج ٢ ص ١٥٦ حديث : ٨٥٥ و ٨٥٦ و ٨٥٧ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٢٢٠ ، ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ بن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٩٧ ح ٥٩٩ ، غاية المرام باب ـ ٤٤ ـ ص ٢٤٩ ط ايران ، فرائد السمطين ج ١ ص ٨١.

أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى) [(١)] (٩٤) وتلقى آدم من ربه كلمات التوسل بهم فتاب عليه [(٢)] (٩٥)

---

(١) يدلك على هذا حديثنا عن أهل البيت في تفسير الآية. (منه قدس)

(٢) أخرج ابن المغازلي الشـافعي عن ابن عباس قال : سـئل النبي صـلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال (ص) سأله بحق محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فتاب عليه وغفر له. اهـ. وهذا هو المأثور عندنا في تفسير الآية. (منه قدس)

آية الشهادة

(٩٤) الاعراف : ١٧٢ راجع : تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي ص ٤٨ ، الاكليل للسيوطي ص ٨٩ ط مصر ، احقاق الحق للتستري ج ٣ ص ٣٠٧ ط ١ بطهران.

آية التوبة

(٩٥) قوله تعالى : **(فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه)** البقرة : ٣٧ الكلمات التي سـأل آدم ربه بها سـأله بحق محمّد ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين (ع).

راجع في ذلك : مناقب علي بن ابي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٦٣ ح ٨٩ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٩٧ و ٢٣٩ ط اسلامبول وص ١١١ و ١١٢ و ٢٨٣ ط الحيدرية ، منتخب كنز العمال للمتقي الهندي مطبوع بهامش مسـند أحمد بن حنبل ج ١ ص ٤١٩ ، الدر المنثور للسيوطي الشافعي ج ١ ص ٦٠ ، الغدير للاميني ج ٧ ص ٣٠٠ ، احقاق الحق للتستري ج ٣ ص ٧٦.

وما كان الله ليعذبهم [1] (٩٦) وهم أمان أهل الارض ووسيلتهم إليه (٩٧) فهم الناس المحسودون الذين قال الله فيهم : (**أم يحسدون الناس على ما آتاهم ار من فضله**) [2] (٩٨) وهم الراسخون في

---

(١) راجع من الصواعق المحرقة لابن حجر تفسير قوله تعالى ، وما كان الله ليعذبهم. وهي الآية السابعة من آيات فضلهم التي أوردها في الباب ١١ من ذلك الكتاب تجد الاعتراف بما قلناه. (منه قدس)

(٢) كما اعترف به ابن حجر حيث عد هذه الآية من الآيات النازلة فيهم فكانت الآية السادسة من آياتهم التي أوردها في الباب ١١ من صواعقه. واخرج ابن المغازلي الشافعي ـ كما في تفسير هذه الآية من الصواعق ـ عن الامام الباقر انه قال : نحن الناس المحسودون والله. وفي الباب ٦٠ والباب ٦١ من غاية المرام ثلاثون حديثا صحيحا صريحا بذلك. (منه قدس)

الرسول أمان

(٩٦) قوله تعالى : (**وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم**) الانفال : ٣٣. راجع : الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ٩١ ط الميمنية بمصر وص ١٥٠ ط المحمدية بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٥٧ ط الحيدرية وص ٢٩٨ ط اسلامبول.

(٩٧) اشارة إلى قوله (ص) المتقدم تحت رقم (٤١) فراجع.

(الحسد)

(٩٨) قوله تعالى : (**أم يحسدون الناس على مآء اتاهم الله من فضله**) النساء : ٥٤. المحسودون هم أهل البيت.

يوجد ذلك في : شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ج ١ ص ١٤٣

العلم الذين قال : (**والراسـخون في العلم يقولون آمنا به**) [1] (٩٩) وهم رجال الأعراف الذين قال : (**وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم**) [2] (١٠٠) ورجال الصدق الذين قال : (**من المؤمنين رجال**

---

(١) اخرج ثقة الاسـلام مُحَمَّد بن يعقوب بسـنده الصـحيح عن الامام الصـادق قال : نحن قوم فرض الله عزوجل طاعتنا ونحن الراسـخون في العلم ونحن المحسـودون ، قال الله تعالى : (**أم يحسـدون الناس على ما آتاهم الله من فضـله**). واخرجه الشـيخ في التهذيب باسـناده الصـحيح عن الامام الصادق عليه‌السلام ايضا. (منه قدس)

(٢) اخرج الثعلبي في معنى هذه الآية من تفسـيره عن ابن عباس قال : الاعراف موضـع عال من الصـراط عليه العباس وحمزة وعلي وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه. اهـ. واخرج الحاكم

حديث : ١٩٥ و ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٨ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشـافعي ص ٤٦٧ ح ٣١٤ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٤٢ و ٣٢٨ و ٣٥٧ ط الحيدرية وص ١٢١ و ٢٧٤ و ٢٩٨ ط اسـلامبول ، الصـواعق المحرقة لابن حجر الشـافعي ص ١٥٠ ط المحمدية وص ٩١ ط الميمنية بمصر ، نور الابصار للشبلنجي ص ١٠٢ ط السعيدية وص ١٠١ ط العثمانية ، اسعاف الراغبين للصبان الشافعي مطبوع بهامش نور الابصـار ص ١٠٨ ط السـعيدية وص ١٠٠ ط العثمانية ، الاتحاف بحب الاشـراف للشـبراوي الشـافعي ص ٧٦ ، رشـفة الصادي لابي بكر الحضرمي ص ٣٧ ، الغدير للاميني ج ٣ ص ٦١.

(٩٩) قوله تعالى : (**والراسخون في العلم يقولون ءآمنا به**) آل عمران : ٧ راجع : تفسير علي بن ابراهيم القمي ج ١ ص ٩٦.

آية الاعراف

(١٠٠) قوله تعالى : (**وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم**)

صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً) [1] (١٠١) ورجال التسبيح الذين
قال الله تعالى : (يسبح له

بسنده إلى علي قال : نقف يوم القيامة بين الجنة والنار ، فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة ومن أبغضنا عرفناه بسيماه ، وعن سلمان الفارسي سمعت رسول الله يقول : يا علي انك والاوصياء من ولدك على الاعراف .. الحديث. ويؤيده حديث اخرجه الدارقطني ـــ كما في اواخر الفصل الثاني من الباب ٩ من الصواعق ان عليا قال للستة الذين جعل عمر الامر شورى بينهم كلاما طويلا من جملته : انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله : يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري؟ قالوا : اللهم لا قال ابن حجر : معناه ما رواه عنترة عن علي الرضا ان النبي ﷺ قال له : يا علي انت قسيم الجنة والنار ، فيوم القيامة تقول للنار هذا لي وهذا لك (قال ابن حجر) : وروى ابن السماك إن ابا بكر قال لعلي رضي الله عنهما : سمعت رسول الله يقول : لا يجوز احد الصراط إلا من كتب له علي الجواز. (منه قدس)

(١) ذكر ابن حجر في الفصل الخامس من الباب ٩ من صواعقه حيث ذكر وفاة علي انه عليه‌السلام سئل وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى : (رجال

الاعراف : ٤٦. رجال الاعراف هم : علي وجعفر وحمزة والعباس يعرفون محبيهم ومبغضيهم. راجع : شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ١ ص ١٩٨ ح ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨ ط بيروت ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١١٨ و ١١٩ ط الحيدرية وص ١٠٢ ط اسلامبول ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٠١ ط الميمنية وص ١٦٧ ط المحمدية بمصر ، تفسير القرطبي ج ٧ ص ٢١٢ ، فتح القدير للشوكاني ج ٢ ص ٢٠٨ ، فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ١ ص ٢٨٦.

الصادقون

(١٠١) قوله تعالى : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) الاحزاب : ٢٣.

فيها بالغدو والآصـــال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصـــلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار) [1] (١٠٢)

صـــدقوا ما عاهدوا الله عليه) فقال : اللهم غفراً ، هذه الآية نزلت فيَّ وفي عمي حمزة وفي ابن عمي عبيدة بن الحرث بن المطلب ، فأما عبيدة فقد قضى نحبه شـهيدا يوم بدر ، وحمزة قضى نحبه شـهيدا يوم أحد ، وأما انا فأنتظر اشـقاها يخضب هذه من هذه ، واشـار بيده إلى لحيته وهامته ، عهد عهده إلي حبيبي أبوالقاسم ﷺ. اهـــ. واخرج الحاكم ـــ كما في تفسيرها من مجمع البيان ـــ عن عمرو بن ثابت عن أبي اسحاق عن علي **عليه‌السلام** قال : فينا نزلت رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وأنا والله المنتظر وما بدلت تبديلا.

(١) عن تفسير مجاهد ويعقوب بن سفيان عن ابن عباس في قوله تعالى :

المنتظر هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب **عليه‌السلام**.

راجع في ذلك : شـــواهد التنزيل للحســـكاني الحنفي ج ٢ ص ١ حديث : ٦٢٧ و ٦٢٨ ، كفاية الطالب للكنجي الشـــافعي ص ٢٤٩ ط الحيدرية وص ١٢٢ ط الغري ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٩٦ ط اســـلامبول وص ١١٠ ط الحيدرية ، المناقب الخوارزمي الحنفي ص ١٩٧ ط الحيدرية ، تذكرة الخواص للسـبط بن الجوزي الحنفي ص ١٧ ، الفصـول المهمة لابن الصـباغ المالكي ص ١١٦ ، الصـواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ٨٠ ط الميمنية وص ١٣٢ ط المحمدية بمصر ، نور الابصار للشبلنجي ص ٩٨ ط السعيدية وص ٩٧ ط العثمانية ، تفسير الخازن ج ٥ ص ٢٠٣ ، معالم التنزيل للبغوي الشـــافعي بهامش تفســـير الخازن ج ٥ ص ٢٠٣ ، الغدير للاميني ج ٢ ص ٥١ ، احقاق الحق للتستري ج ٣ ص ٣٦٣ ، فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ١ ص ٢٨٧.

البيوت المقدسة

(١٠٢ ، ١٠٣) قوله تعالى : (**في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه**

وبيوتهم هي التي ذكرها الله عز وجل فقال : (**في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه**) [1] (١٠٣) وقد جعل الله مشكاتهم في آية النور مثلا

(**وإذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما**). ان دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة ، فنزل عند احجار الزيت ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه ، فنفر الناس اليه وتركوا النبي (ص) قائما يخطب على المنبر إلا عليا والحسن والحسين وفاطمة وسلمان وأبا ذر والمقداد ، فقال النبي (ص) : لقد نظر الله إلى مسجدي يوم الجمعة فلولا هؤلاء لاضرمت المدينة على اهلها نارا وحصبوا بالحجارة كقوم لوط. وانزل الله فيمن بقي مع رسول الله في المسجد قوله تعالى : (**يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة**). الآية. (منه قدس)

(١) أخرج الثعلبي في معنى الاية من تفسيره الكبير بالاسناد إلى أنس بن ماللك وبريد قالا : قرأ رسول الله هذه الآية (**في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه**) ، فقام اليه أبوبكر فقال : يا رسول الله هذا البيت منها ، وأشار إلى بيت علي وفاطمة ، قال نعم من أفاضلها. اهـ. وفي الباب ١٢ من غاية المرام تسعة صحاح ، ينشق منها عمود الصباح. (منه قدس)

يسبح له فيها بالغدو والآصال ، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار)

سورة النور : ٣٦ . ٣٧

نزلت في أهل البيت.

راجع : شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ج ١ ص ٤٠٩ ح ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٦٨ ، الدر المنثور للسيوطي ج ٥ ص ٥٠ ، روح المعاني للالوسي ج ١٨ ص ١٥٧ ، غاية المرام ص ٣١٧ ط ايران.

لنوره [1] (١٠٤) (**وله المثل الأعلى في الســموات والأرض وهو العزيز الحكيم**) وهم (**والســابقون الســابقون أولئك المقربون**) [2] (١٠٥) وهم

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى : (**مثل نوره كمشكاة**) ، الاية ، فقد أخرج ابن المغازلي الشافعي في مناقبه بالاسناد إلى علي بن جعفر قال : سألت ابا الحسن (الكاظم) عن قوله عزوجل : (**كمشكاة فيها مصباح**) ، قال **عليه‌السلام** : المشكاة فاطمة ، والمصباح الحسن والحسين ، (**والزجاجة كأنها كوكب دري**) قال : كانت فاطمة كوكبا دريا بين نســاء العالمين ، (**توقد من شــجرة**) مباركة شــجرة ابراهيم ، لا شــرقية ولا غربية ، لا يهودية ولا نصــرانية ،(**يكاد زيتها يضــيء**) ، قال : يكاد العلم ينطق منها (**ولو لم تمســســه نار نور على نور**) ، قال : فيها إمام بعد إمام (**يهدي الله لنوره من يشاء**) يهدي الله لولايتنا من يشاء. اهـ. وهذا التأويل مستفيض عن أهل بيت التنزيل. (منه قدس)

(٢) أخرج الديلمي ــ كما في الحديث ٢٩ من الفصل الثاني من الباب ٩ من الصواعق المحرقة لابن حجر ــ عن عائشة والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس ان النبي قال : السبق ثلاثة فالسـابق إلى موسـى يوشـع بن نون. والسـابق إلى عيسـى صـاحب ياسـين. والسـابق إلى محمّد علي بن أبي طالب. هـ.. وأخرجه الموفق بن احمد والفقيه بن المغازلي بالاسناد إلى ابن عباس. (منه قدس)

النور

(١٠٤) قوله تعالى : (**مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة**) النور : ٣٥.

راجع : مناقب علي بن ابي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٣١٦ حديث : ٣٦١ ط ١ بطهران.

السابقون

(١٠٥) قوله تعالى : (**والسابقون السابقون أولئك المقربون**) الواقعة : ١٠ ـ ١١ نزلت في علي بن ابي طالب (ع).

الصديقون [1] (١٠٦). والشهداء والصالحون ، وفيهم وفي أوليائهم قال الله

(١) اخرج ابن النجار ـ كما في الحديث ٣٠ مما أشرنا اليه من الصواعق ـ عن ابن عباس قال : قال رسول الله الصديقون ثلاثة : حزقيل مؤمن آل فرعون ، وحبيب النجار صاحب ياسين ، وعلي بن أبي طالب. وأخرج ابونعيم وابن عساكر ـ كما في الحديث ٣١ مما أشرنا اليه من الصواعق. عن ابن ابي ليلى ان رسول الله قال : الصديقون ثلاثة : حبيب النجار مؤمن آل ياسين قال يا قوم اتبعوا المرسلين ، وحزقيل مؤمن آل فرعون قال : أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ، وعلي ابن ابي طالب وهو افضلهم. اهـ. والصحاح في سبقه وكونه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم متواترة. (منه قدس)

راجع : شواهد التنزيل للحسكاني ج ٢ ص ٢١٣ ح ٩٢٤ و ٩٢٥ و ٩٢٦ و ٩٢٧ و ٩٢٨ و ٩٢٩ و ٩٣٠ و ٩٣١ ، مناقب علي بن ابي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٣٢٠ ح ٣٦٥ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ١٧ ، الدر المنثور للسيوطي ج ٦ ص ١٥٤ ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٢٣ ط المحمدية وص ٧٤ ط الميمنية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٦٠ و ١١٥ ط اسلامبول وص ٦٩ و ١٣٥ ط الحيدرية ، العقد الفريد لابن عبد ربه المالكي ج ٥ ص ٩٤ ط ٢ ، فتح البيان لصديق حسن خان ج ٩ ص ٢٥٤ ، تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٢٨٣ ، روح المعاني للالوسي ج ٢٧ ص ١١٤ ، البداية والنهاية لابن كثير ج ١ ص ٢٣١ ، فضائل الخمسة ج ١ ص ١٨٤ ، احقاق الحق للتستري ج ٣ ص ١١٤. راجع بقية المصادر فيما يأتي تحت رقم (٥٩١) عند قوله (ص) : « السبق ثلاثة ».

الصديقون

(١٠٦) قوله تعالى : (**والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم**) سورة الحديد آية : ١٩ الصديقون : علي بن ابي طالب ، ومؤمن آل فرعون ، ومؤمن آل ياسين :

تعالى : (**ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون**) [1] (١٠٧) وقال في حزبهم وحزب أعدائهم : (**لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون**) [2] (١٠٨) ، وقال في الحزبين أيضا : (**أم**

---

(١) نقل صدر الائمة موفق بن احد عن ابي بكر بن مردويه بسنده إلى علي قال : تفترق هذه الامة ثلاثا وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة فانها في الجنة وهم الذين قال الله عزوجل في حقهم : (**ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون**) وهم أنا وشيعتي. اهـ. (منه قدس)

(٢) أخرج الشيخ الطوسي في أماليه باسناده الصحيح عن امير المؤمنين أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية (**لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة**) فقال : أصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب بعدي وأقر بولايته ، فقيل وأصحاب النار قال من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي. واخرجه الصدوق عن علي **عليه‌السلام**. واخرج ابوالمؤيد موفق ابن احمد عن جابر قال : قال رسول الله (ص) والذي نفسي بيده إن هذا (يعني عليا) وشيعته هم الفائزون يوم القيامة (منه قدس)

راجع : شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ٢ ص ٢٢٣ ح ٩٣٨ و ٩٣٩ و ٩٤٠ و ٩٤١ و ٩٤٢ ، غاية المرام باب ـ ١٦٥ ـ ص ٤١٧ و ٦٤٨ ط إيران وتأتي بقية المصادر تحت رقم (٥٩٢) عند قوله (ص) « الصديقون ثلاثة ». وفي كون علي **عليه‌السلام** هو الصديق الأكبر والفاروق الاعظم. راجع ما يأتي تحت رقم (٧٥٨).

(١٠٧) قوله تعالى : (**ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون**) الاعراف : ١٨١ نزلت في آل مُحَمَّد (ص) راجع : شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ج ١ ص ٢٠٤ ح ٢٦٦ و ٢٦٧.

(١٠٨) الآية ٢٠ من سورة الحشر. راجع تفسير فرات الكوفي ص ١٨١.

نجعل الذين آمنوا وعملوا الصـالحات كالمفسـدين في الارض أم نجعل المتقين كالفجار) [1] (١٠٩) وقال فيهما أيضـا : **(أم حسـب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصـالحات سـواء محياهم ومماتهم سـاء ما يحكمون)** [2] (١١٠) وقال فيهم وفي شيعتهم : **(إن**

---

(١) راجع معنى الآية في تفسير علي بن ابراهيم ان شئت ، أو الباب ٨١ والباب ٨٢ من غاية المرام. (منه قدس)

(٢) حيث نزلت هذه الآية في حمزة وعلي وعبيدة لما برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد فالذين آمنوا حمزة وعلي وعبيدة والذين اجترحوا السيئات عتبة وشيبة والوليد وفي ذلك أحاديث صحيحة. (منه قدس)

المتقون والفجار

(١٠٩) قوله تعالى : **(ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار)** سورة ص آية : ٢٨ المتقون هم : علي بن ابي طالب وحمزة وعبيدة بن الحارث والفجار : الوليد وعتبة وشيبة.

راجع : شـواهد التنزيل للحاكم الحسـكاني الحنفي ج ٢ ص ١١٣ حديث : ٧٩٨ و ٧٩٩ و ٨٠٠ و ٨٠١ و ٨٠٢ و ٨٠٣ و ٨٠٤ ، روح المعاني للالوسي ج ٢٣ ص ١٧١ ، غاية المرام ص ٣٧٩ ط إيران.

المؤمنون والفاسقون

(١١٠) قوله تعالى : **(أم حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون)** الجاثية : ٢١ الذين آمنوا : علي بن ابي طالب وحمزة وعبيدة. والذين اجترحوا السيئات هم : عتبة وشيبة والوليد. راجع : شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ٢ ص ١١٤ ح ٨٠١ وص ١٦٨ حديث : ٨٧٢ و ٨٧٣ و ٨٧٤ و ٨٧٥ ، كفاية الطالب للكنجي الشـافعي ص ٢٤٧ ط الحيدرية وص ١٢٠ ط الغري ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي

الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) [1] (١١١) وقال

---

(١) حسبك في ذلك ان ابن حجر قد اعترف بنزولها فيهم وعدها من آيات فضلهم فهي الآية ١١ من آياتهم التي أوردها في الفصل الاول من الباب ١١ من صواعقه ، فراجعها وراجع ما أوردناه من الاحاديث المتعلقة بهذه الآية في فصل بشائر السنة للشيعة من فصولنا المهمة. (منه قدس)

الحنفي ص ١٧ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ١٩٥ ، تفسير الفخر الرازي ج ٧ ص ٤٨٦ ، فضائل الخمسة ج ١ ص ٢٨٩ ، الغدير اللأميني ج ٢ ص ٥٦.

خير البرية

(١١١) قوله تعالى : (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) البينة : ٧ قال الرسول (ص) : يا علي هم أنت وشيعتك.

راجع : شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ج ٢ ص ٣٥٦ ـ ٣٦٦ حديث : ١١٢٥ و ١١٢٦ و ١١٢٧ و ١١٢٨ و ١١٢٩ و ١١٣٠ و ١١٣١ و ١١٣٢ و ١١٣٣ و ١١٣٤ و ١١٣٥ و ١١٣٧ و ١١٣٩ و ١١٤٠ و ١١٤١ و ١١٤٢ و ١١٤٣ و ١١٤٤ و ١١٤٥ و ١١٤٦ و ١١٤٧ و ١١٤٨ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٦ ط الحيدرية وص ١١٨ و ١١٩ ط الغري ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٦٢ و ١٨٧ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٠٧ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٢ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٤٤٢ ح ٩٥١ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٦٢ و ٧٤ و ٢٧٠ ط اسلامبول وص ٧١ و ٨٤ و ٣٦١ ـ ٣٦٢ ط الحيدرية ، نور الابصار للشبلنجي ص ٧١ و ١٠٢ ط السعيدية وص ٧١ و ١٠١ ط العثمانية بمصر ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ٩٦ ط الميمنية بمصر وص ١٥٩ ط المحمدية ، الدر المنثور للسيوطي ج ٦ ص ٣٧٩ ، تفسير الطبري ج ٣٠ ص ١٤٦ ط الميمنية بمصر ، تذكرة الخواص للسبط بن

فيهم وفي خصومهم : (**هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم**) [1] (١١٢)

(١) أخرج البخاري في تفسير سورة الحج ص ١٠٧ من الجزء ٣ من صحيحه بالاسناد إلى علي قال : أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة (قال البخاري) قال قيس : وفيهم نزلت : (**هذان خصمان اختصموا في ربهم**) قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وصاحباه حمزة. وعبيدة ، وشيبة بن ربيعة وصاحباه عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة. اهـ. واخرج في الصفحة المذكورة عن أبي ذر أنه كان يقسم أن هذه الآية (**هذان خصمان اختصموا في ربهم**) نزلت في علي وصاحبيه وعتبة وصاحبيه يوم برزوا في يوم بدر. (منه قدس)

الجوزي الحنفي ص ١٨ ، فتح القدير للشوكاني ج ٥ ص ٤٧٧ ، روح المعاني للالوسي ج ٣٠ ص ٢٠٧ ، احقاق الحق للتستري ج ٣ ص ٢٨٧ ، الغدير للاميني ج ٢ ص ٥٧ ، فضائل الخمسة ج ١ ص ٢٧٨ ، غاية المرام باب ــ ٢٨ ــ من المقصد الثاني ص ٣٢٨ ط ايران ، فرائد السمطين ج ١ ص ١٥٦.

الخصومة

(١١٢) قوله تعالى : (**هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم**). الحج آية : ١٩ نزلت هذه الآية يوم بدر ، في علي وصاحبيه : الحمزة وعبيدة. وفي الوليد وصاحبيه وأول من يجثو للخصومة يوم القيامة علي بن ابي طالب (ع). راجع في ذلك : صحيح البخاري كتاب التفسير باب تفسير سورة الحج ج ٥ ص ١٤٢ ط دار الفكر وج ٦ ص ١٢٤ ط مطابع دار الشعب وج ٣ ص ١١٦ ط الخيرية بمصر وج ٥ ص ٧٩ ط بمبي ، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ج ١ ص ٣٨٦ حديث : ٥٣٢ و ٥٣٣ و ٥٣٤ و ٥٣٥ و ٥٣٨ و ٥٤٢ ، صحيح

وفيهم وفي عدوهم نزل : (**أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون * أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون * وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون**) [1] (١١٣)

---

(١) نزلت هذه الاية في امير المؤمنين والوليد بن عقبة بن ابي معيط بلا نزاع ، وهذا هو الذي أخرجه المحدثون وصرح به المفسرون ، اخرج الامام ابوالحسن علي بن احمد الواحدي في معنى الآية من كتابه (اسباب النزول) بالاسناد إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال الوليد بن عقبة بن ابي معيط لعلي بن

مسلم كتاب التفسير ج ٢ ص ٦١١ ط عيسى الحلبي وج ٨ ص ٢٤٥ ط مُحَمَّد علي صبيح بمصر ، المستدرك للحاكم ج ٢ ص ٣٨٦ وصححه ، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك وصححه ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٦٤ ح ٣١١ ، الدر المنثور للسيوطي ج ٤ ص ٣٤٨ ، أسباب النزول للواحدي ص ١٧٦ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٣ ، فتح القدير للشوكاني ج ٣ ص ٤٤٣ و ٤٤٤ ط ٢ ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٢٤ ط المحمدية وص ٧٦ ط الميمنية بمصر ، تفسير الفخر الرازي ج ٦ ص ٢٢٢ ط دار الطباعة العامرة بمصر وج ٢٣ ص ٢٩ ط البهية بمصر ، تفسير القرطبي ج ١٢ ص ٢٥ و ٢٦ ، تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٢١٢ ، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي ص ٨٩ ، الرياض النضرة له ج ٢ ص ٢٠٧ ط الخانجي بمصر وج ٢ ص ٢٧٤ ط ٢ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ١ ص ٤٦٣ ، احقاق الحق للتستري ج ٣ ص ٥٥٢ ، أسباب النزول للسيوطي بهامش تفسير الجلالين ص ٤٤٢ ط بيروت.

بين المؤمن والفاسق

(١١٣) قوله تعالى : (**أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسفا لا يستوون. أما الذين آمنوا**

....

ابي طالب : أنا أحد منك سناناً وابسط منك لسانا وأملأ للكتيبة منك ، فقال له علي : اسكت فإنما أنت فاسق ؛ فنزل (**أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون**) قال : يعني بالمؤمن عليا وبالفاسق الوليد بن عقبة. (منه قدس)

وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون. وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون) السجدة : ١٨ ـ ٢٠ نزلت في رجلين : المؤمن علي بن أبي طالب ، الفاسق الوليد بن عقبة.

راجع في ذلك : شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ج ١ ص ٤٤٥ ـ ٤٥٣ ح ٦١٠ و ٦١١ و ٦١٢ و ٦١٣ و ٦١٤ و ٦١٥ و ٦١٦ و ٦١٧ و ٦١٨ و ٦١٩ و ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٢٦ ، مناقب علي ابن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٣٢٤ ح ٣٧٠ و ٣٧١ ، تفسير الطبري ج ٢١ ص ١٠٧ ، الكشاف للزمخشري ج ٣ ص ٥١٤ ط بيروت وج ٣ ص ٢٤٥ ط مصطفى مُحَمَّد بمصر ، تفسير القرطبي ج ١٤ ص ١٠٥ ، فتح القدير للشوكاني ج ٤ ص ٢٥٥ ، تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٤٦٢ ، أسباب النزول للواحدي ص ٢٠٠ ، أسباب النزول للسيوطي مطبوع بهامش تفسير الجلالين ص ٥٥٠ ط بيروت ، احكام القرآن لابن عربي ج ٣ ص ١٤٨٩ ط ٢ عيسى الحلبي ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤ ص ٨٠ وج ٦ ص ٢٩٢ وج ١٧ ص ٢٣٨ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ١٤٠ ط الحيدرية وص ٥٤ ط الغري ، الدر المنثور للسيوطي ج ٥ ص ١٧٨ ، ذخائر العقبى للطبري الشافعي ص ٨٨ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ١٩٧ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٢ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٢٠٧ ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ص ٢٠ ط طهران وج ١ ص ٥٧ ط النجف ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٥٠ ط الحيدرية وص ٢١٢ ط اسلامبول ، زاد المسير لابن الجوزي الحنبلي ج ٦

وفيهم وفيمن فاخرهم بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام أنزل الله تعالى : (**أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في ســـبيل الله لا يســـتوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين**) [1] (١١٤) وفي جميل بلائهم وجلال عنائهم قال الله تعالى :

(١) نزلت هذه الآية في علي وعمه العباس وطلحة بن شيبة وذلك انهم افتخروا فقال طلحة : أنا صاحب البيت بيدي مفاتيحه والي ثيابه ، وقال العباس : أنا صاحب السقاية والقائم عليها. وقال علي : ما أدري ما تقولان ؛ لقد صليت ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد. فأنزل الله تعالى هذه الآية ، هذا ما نقله الامام الواحدي ــ في معنى الآية من كتاب اسباب النزول ــ عن كل من الحسن البصري والشعبي والقرطبي ، ونقل عن ابن سيرين ومرة الهمداني ان عليا قال للعباس الا تهاجر الا تلحق بالنبي صلى الله عليه وآله ، فقال ألست في افضل من الهجرة ألست اسقي حاج بيت الله واعمر المسجد الحرام ، فنزلت الآية. (منه قدس)

ص ٣٤٠ ، أنســاب الاشــراف للبلاذري ج ٢ ص ١٤٨ ح ١٥٠ ، تفســير الخازن ج ٣ ص ٤٧٠ وج ٥ ص ١٨٧ ، معالم التنزيل للبغوي الشافعي بهامش تفسير الخازن ج ٥ ص ١٨٧ ، السيرة الحلبية للحلبي الشافعي ج ٢ ص ٨٥ ط مصر وج ٢ ص ٧٦ ط البهية بمصر ، تخريج الكشاف لابن حجر العسقلاني مطبوع بذيل الكشاف ج ٣ ص ٥١٤ ط بيروت ، الانتصاف فيما تضمنه الكشاف مطبوع بذيل الكشاف ج ٣ ص ٢٤٤ ط مصطفى محمّد بمصر ، احقاق الحق ج ٣ ص ٣٤٧ ، الغدير للاميني ٢ ص ٤٦ ، الرياض النضرة للطبري الشافعي ج ٢ ص ٢٧٣ ط ٢ ، فضائل الخمسة ج ١ ص ٢٦٨.

السقاية والايمان

(١١٤) قوله تعالى : (**أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن**

(ومن الناس من يشـري نفسـه ابتغاء مرضـاة الله والله رؤوف بالعباد) [1] (١١٥) وقال : (ان الله اشـترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم

(١) اخرج الحاكم في صفحة ٤ من الجزء ٣ من المستدرك عن ابن عباس

بالله واليوم الآخر وجاهد في سـبيل الله لا يسـتون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين). التوبة : ١٩ نزلت في علي بن أبي طالب والعباس. وعلي هو الذي آمن بالله. راجع في ذلك : شـواهد التنزيل للحاكم الحسـكاني الحنفي ج ١ ص ٢٤٤ ح ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٨ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشـافعي ص ٣٢١ ح ٣٦٧ و ٣٦٨ ، تفسـير الطبري ج ١٠ ص ٩٦ ، تفسير القرطبي ج ٨ ص ٩١ ـ ٩٢ ، تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٣٤١ ـ ٣٤٢ ، فتح القدير للشوكاني ج ٢ ص ٣٤٦ ، تفسـير الخازن ج ٣ ص ٥٧ ، تفسـير الرازي ج ٤ ص ٤٢٢ ط دار الطباعة العامرة بمصـر وج ١٦ ص ١٠ ط البهية بمصـر ، معالم التنزيل للبغوي الشـافعي بهامش تفسـير الخازن ج ٣ ص ٥٦ ، أسـباب النزول للواحدي ص ١٣٩ ط مصـطفى محمّد ، أسـباب النزول للسـيوطي بذيل تفسير الجلالين ص ٢٦١ ط بيروت ، الدر المنثور للسيوطي ج ٣ ص ٢١٨ و ٢١٩ ، نور الابصـار للشبلنجي ص ٧٠ ط السعيدية وص ٧١ ط العثمانية ، كفاية الطالب للكنجي الشـافعي ص ٢٣٧ ط الحيدرية وص ١١٣ ط الغري ، الفصـول المهمة لابن الصـباغ المالكي ص ١٠٨ ط الحيدرية ، نظم درر السـمطين للزرندي الحنفي ص ٨٩ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٩٣ ط اسـلامبول وص ١٠٦ ط الحيدرية ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشـق لابن عسـاكر الشـافعي ج ٢ ص ٤١٣ ح ٩١٠ ، جامع الاصـول لابن الاثير ج ٩ ص ٤٧٧ ، الغدير للاميني ج ٢ ص ٥٣ ، احقاق الحق للتسـتري ج ٣ ص ١٢٢ ، فضـائل الخمسـة ج ١ ص ٢٧٩ ، فرائد السـمطين ج ١ ص ٢٠٣ ح ١٥٩.

الفدائي الاول

(١١٥) قوله تعالى : (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف

....

قال : شـرى علي نفسـه ولبس ثوب النبي الحديث ، وقد صـرح الحاكم بصـحته على شـرط الشـيخين وإن لم يخرجاه واعترف بذلك الذهبي في تلخيص المسـتدرك واخرج الحاكم في الصـفحة المذكورة ايضـا عن علي بن الحسـن قال : ان أول من شـرى نفسـه ابتغاء رضـوان الله علي بن ابي طالب إذ بات على فراش رسول الله ثم نقل ابياتا لعلي اولها :

وقـيـت بـنـفسـي خـير مـن وطـأ الحصـا ومـن طـاف بالـبـيـت الـعـتـيـق وبالحـجـر

(منه قدس).

بالعباد) البقرة آية : ٢٠٧ نزلت هذه الآية في أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب حين بات على فراش النبي (ص) عند الهجرة.

راجع ذلك في : شـواهد التنزيل للحسـكاني الحنفي ج ١ ص ٩٦ ح ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٢ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي. ص ٢٣٩ ط الحيدرية وص ١١٤ ط الغري ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٣١ ط الحيدرية وص ٣٣ ط آخر ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٣٥ و ٢٠٠ ط الحيدرية وص ٢١ و ١١٥ ط آخر ، نور الابصار للشبلنجي ص ٧٨ ط السعيدية وص ٧٨ ط العثمانية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٩٢ ط اسلامبول وص ١٠٥ ط الحيدرية ، تفسير الفخر الرازي ج ٥ ص ٢٢٣ ط البهية بمصر وج ٢ ص ٢٨٣ ط دار الطباعة بمصر ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٣ ص ٢٦٢ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل ، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية ج ١ ص ٣٠٦.

جناية على الاسلام

في أُسد الغابة لابن الاثير الجزري الشافعي ج ٤ ص ٢٥ ط المطبعة الوهبية بمصر ذكر الحديث صحيحا ؛ ثم قامت المكتبة الاسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ بتصوير (أُسد الغابة) بالاوفست وحرفت هذا الحديث فأبدلت كلمة (بات على فراشه) إلى كلمة (بال على فراشه) إهانة للامام أميرالمؤمنين (ع) وسيد الوصيين.

بأن لهم الجنة يقاتلون في سـبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم * التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشـر المؤمنين) (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سـرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) [1] (١١٦) وقد صدقوا بالصدق فشهد لهم الحق تبارك اسمه

---

(١) اخرج المحدثون والمفسرون وأصحاب الكتب في اسباب النزول بأسانيدهم إلى ابن عباس في قوله تعالى : (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سـرا وعلانية) قال : نزلت في علي بن ابي طالب ؛ كان عنده اربعة دراهم فأنفق بالليل واحدا وبالنهار واحدا وفي السـر واحدا وفي العلانية واحدا ، فنزلت الآية اخرجه الامام الواحدي في اسـباب النزول بسـنده إلى ابن عباس وأخرجه ايضـا عن مجاهد ، ثم نقله عن الكلبي مع زيادة فيه. (منه قدس)

فإنا لله وإنا إليه راجعون. راجع بقية المصـــادر فيما يأتي تحت رقم (٥٠١) مبيت أميرالمؤمنين على فراش النبي (ص) وتحت رقم (٤٦٨) عشــر فضائل لعلي.

الانفاق في السر

(١١٦) قوله تعالى : (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار ســـرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون). البقرة : ٢٧٤ نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب (ع). راجع : شـواهد التنزيل للحسـكاني الحنفي ج ١ ص ١٠٩ ح ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص ٢٨٠ ح ٣٢٥ ، كفاية الطالب للكنجي الشـافعي ص ٢٣٢ ط الحيدرية وص ١٠٨ ط الغري ، أسباب النزول للواحدي

فقال : (**والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون**) [1] (١١٧)

(١) الذي جاء بالصدق رسول الله والذي صدق به أمير المؤمنين بنص الباقر والصادق والكاظم والرضا وابن عباس وابن الحنفية وعبدالله بن الحسن والشهيد زيد بن علي بن الحسين وعلي بن جعفر الصادق ، وكان أمير المؤمنين يحتج بها لنفسه ، وأخرج ابن المغازلي في مناقبه عن مجاهد قال : الذي جاء

ص ٥٠ ط الحلبي وص ٦٤ ط الهندية بمصر ، الكشاف للزمخشري ج ١ ص ٣١٩ ط بيروت وج ١ ص ١٦٤ ط مصر ، ذخائر العقبى للطبري الشافعي ص ٨٨ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ١٤ ، نور الابصار للشبلنجي ص ٧١ ط العثمانية وص ٧١ ط السعيدية ، تفسير الفخر الرازي ج ٧ ص ٨٩ ط البهية بمصر ، تفسير القرطبي ج ٣ ص ٣٤٧ ، تفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٢٦ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٢١ وج ١٣ ص ٢٧٦ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل ، مجمع الزوائد ج ٦ ص ٣٢٤ ، الدر المنثور للسيوطي الشافعي ج ١ ص ٣٦٣ ، لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي بهامش تفسير الجلالين ص ١١٨ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٩٢ و ٢١٢ ط اسلامبول وص ١٠٦ و ٢٥٠ ط الحيدرية ، فتح القدير للشوكاني ج ١ ص ٢٩٤ ط ٢ وج ١ ص ٢٦٥ ط ١ بمصر ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ١٩٨ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٠ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٤١٣ ح ٩١١ و ٩١٢ ، أُسد الغابة ج ٤ ص ٢٥ ، معالم التنزيل للبغوي الشافعي بهامش تفسير الخازن ج ١ ص ٢٤٩ ، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي ج ٢ ص ٢٧٣ ط ٢ ، تفسير الخازن ج ١ ص ٢٤٩ ، احقاق الحق للتستري ج ٣ ص ٢٤٦ ط طهران ، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٥٦.

المصدق الاول

(١١٧) الآية في سورة الزمر : ٣٣

فهم رهط رســول الله المخلصــون وعشــيرته الاقربون الذين اختصــهم الله بجميل رعايته وجليل عنايته فقال : (**وأنذر عشيرتك الاقربين**) (١١٨)

بالصدق محمّد والذي صدق به علي ، وأخرجه الحافظان ابن مردويه وأبونعيم وغيرهما (منه قدس)

راجع : شــواهد التنزيل للحســكاني الحنفي ج ٢ ص ١٢٠ ح ٨١٠ و ٨١١ و ٨١٢ و ٨١٣ و ٨١٤ و ٨١٥ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٣٦٩ ح ٣١٧ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٣٣ ط الحيدرية وص ١٠٩ ط الغري ، الدر المنثور للسيوطي ج ٥ ص ٣٢٨ ، تفسير القرطبي ج ١٥ ص ٢٥٦ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٤١٨ ح ٩١٧ و ٩١٨ ، احقاق الحق ج ٣ ص ١٧٧.

آية الانذار

(١١٨) قوله تعالى : (**وأنذر عشيرتك الاقربين**) الشعراء : ٢١٤ وحديث الدار.

راجع : شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ١ ص ٣٧٢ ح ٥١٤ وص ٤٢٠ ح ٥٨٠ ط ١ بيروت ، تفسير الطبري ج ١٩ ص ٧٤ ط بولاق وج ١٩ ص ٦٨ ط الميمنية وج ١٩ ص ١٢١ ط ٢ بمصر ، تاريخ الطبري ج ٢ ص ٣١٩ ط مصر وج ٢ ص ٢١٦ ط آخر ، مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ١١١ ط الميمنية بمصر ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٠٤ ــ ٢٠٦ ط الحيدرية وص ٨٩ ط الغري ، تذكرة الخواص للســبط بن الجوزي الحنفي ص ٣٨ ط الحيدرية وص ٤٤ ط النجف ، منتخب كنز العمال بهامش مســند أحمد ج ٥ ص ٤١ و ٤٢ و ٤٣ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٠٥ ط اسلامبول وص ١٢٢ ط الحيدرية ، شــرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٣ ص ٢١٠ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل ، الكامل لابن الاثير ج ٢ ص ٦٢ ط دار صادر وج ٢ ص ٢١٦ ط آخر بمصر ، تاريخ

وهم أولوا الارحام ، (**وأولوا الارحام بعضـــهم أولى ببعض في كتاب الله**) (١١٩) وهم المرتقون يوم القيامة إلى درجته ، الملحقون به في دار جنات النعيم بدليل قوله تعالى : (**والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء**) [1] (١٢٠) وهم ذوو

---

(١) اخرج الحاكم في تفسير سورة الطور ص ٤٦٨ من الجزء الثاني من صحيحه المستدرك عن ابن عباس في قوله عز وجل (**الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم**) قال ان الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة وان كانوا دونه في العمل ثم قرأ : (**والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم وما التناهم**) يقول وما نقصناهم. (منه قدس)

ابي الفداء ج ١ ص ١١٩ ط القســـطنطينية ، الدر المنثور للســـيوطي ج ٥ ص ٩٧ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشـــق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٨٥ ح ١٣٨ و ١٣٠ و ١٤٠ ، تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٣٥١ ، كنز العمال ج ١٥ ص ١١٣ ح ٣٢٣ و ٣٣٤ و ٣٨٠ و ٣٨١ ط ٢ بحيدر آباد ، وج ٦ ص ٣٩٦ ط ١ ، تفسير الخازن ج ٣ ص ٣٧١ ، السيرة الحلبية ج ١ ص ٢٨٦. وسوف تأتي بقية المصادر تحت رقم (٤٥٩) فراجع.

آية الارحام

(١١٩) قوله تعالى : (**وأولوا الارحام بعضـــهم أولى ببعض في كتاب الله**) الانفال : ٧٥ نزلت في علي (ع) ، راجع : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ١٤ ح ١٢.

الذرية الصالحة

(١٢٠) قوله تعالى : (**والذين آمنوا وأتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم ...**). الطور آية : ٢١ نزلت في الخمسة (ع) ، راجع : شواهد التنزيل

الحق الذي صدع القرآن بإيتائه : (**وآت ذا القربى حقه**) (١٢١) وذوو الخمس الذي لا تبرأ الذمة إلا بأدائه : (**واعلموا أنما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى**) (١٢٢) وأولوا الفيء : (**ما أفاء**

للحسكاني الحنفي ج ٢ ص ١٩٧ ح ٩٠٣ و ٩٠٤ و ٩٠٥ و ٩٠٦ و ٩٠٧ و ٩٠٨ و ٩٠٩ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٢٧ ط الحيدرية وص ١٠٩ ط اسلامبول.

آية القربى

(١٢١) قوله تعالى : (**وآت ذا القربى حقه**) الاسراء : ٢٦. القربى : فاطمة وزوجها وأولادها ، ولما نزلت هذه الآية أعطاها فدكا. راجع في ذلك : شواهد التنزيل للحسكاني ج ٢ ص ٣٣٨ ح ٤٦٧ و ٤٦٨ و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ و ٤٧٢ و ٤٧٣ ، الدر المنثور للسيوطي. ج ٤ ص ١٧٧ ، مجمع الزوائد ج ٧ ص ٤٩ ، تفسير الطبري ج ١٥ ص ٧٢ ط ٢ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ٤٩ و ١٤٠ ط الحيدرية وص ١١٩ ط اسلامبول ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ١ ص ٢٢٨ ، احقاق الحق للتستري ج ٣ ص ٥٤٩ ط طهران ، فضائل الخمسة ج ٣ ص ١٣٦. ومعنى القربى تقدم تحت رقم (٧٠) فراجع.

آية الخمس

(١٢٢) قوله تعالى : (**واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى**) الانفال : ٤١. ذو القربى : علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) راجع : شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ١ ص ٢١٨ ح ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨ ، تفسير الطبري ج ١٠ ص ٥ و ٨ ط ٢ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٥٠ ط الحيدرية وص ٤٥ ط اسلامبول. وتقدم من هم ذوي القربى. تحت رقم (٧٠) فراجع.

الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى) (١٢٣) وهم أهل البيت المخاطبون بقوله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (١٢٤) وآل ياسين الذين حياهم الله في الذكر الحكيم فقال : (سلام على إل ياسين) (١٢٥) وآل

---

(١) هذه هي الآية الثالثة من الآيات التي اوردها ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه ، ونقل ان جماعة من المفسرين نقلوا عن ابن عباس القول : بأن المراد بها السلام على آل مُحَمَّد ، قال ابن حجر وكذا قال الكلبي إلى أن قال وذكر الفخر الرازي ان اهل بيته يساوونه في خمسة أشياء : في السلام قال : السلام عليك أيها النبي وقال : (سلام على إل ياسين) وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد وفي الطهارة وقال الله تعالى (طه) أي يا طاهر وقال (ويطهركم تطهيرا) ، وفي تحريم الصدقة ، وفي المحبة قال تعالى : (فاتبعوني يحببكم الله) وقال (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا مودة في القربى). (منه قدس).

آية الفيء

(١٢٣) قوله تعالى : (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى) الحشر : ٧ راجع : الكشاف للزمخشري ج ٤ ص ٥٠٢ ط بيروت ، تفسير الطبري ج ٢٨ ص ٣٩ ط ٢.

آية التطهير

(١٢٤) قوله تعالى في آية التطهير : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) الاحزاب : ٣٣ نزلت في الخمسة : مُحَمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع). تقدم نزولها فيهم تحت رقم (٦٩) فقد ذكرنا عشرات المصادر فراجع.

(١٢٥) قوله تعالى : (سلام على إل ياسين) الصافات : آية : ١٣٠ وهم آل

محمَّد الذين فرض الله على عباده الصلاة والسلام عليهم فقال : (**ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**) [1] (١٢٦) فقالوا : يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه ؛

(١) كما أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن من الجزء الثالث من صحيحه في باب ان الله وملائكته يصلون على النبي من تفسير سورة الاحزاب ، وأخرجه مسلم في باب الصلاة على النبي من كتاب الصلاة في الجزء الاول من صحيحه وأخرجه سائر المحدثين عن كعب بن عجرة. (منه قدس)

محمَّد (ص) راجع : شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ٢ ص ١٠٩ ح ٧٩١ و ٧٩٢ و ٧٩٣ و ٧٩٤ و ٧٩٥ و ٧٩٦ و ٧٩٧ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٤ ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٤ ، تفسير الفخر الرازي ج ٢٦ ص ١٦٢ ط البهية بمصر وج ٧ ص ١٦٣ ط دار الطباعة بمصر ، تفسير القرطبي ج ١٥ ص ١١٩ ، تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٢٠ ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٤٦ ط المحمدية وص ٨٨ ط الميمنية بمصر ، الدر المنثور للسيوطي ج ٥ ص ٢٨٦ ، فتح القدير للشوكاني ج ٤ ص ٤١٢ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٥٤ ط الحيدرية وص ٢٩٥ ط اسلامبول ، احقاق الحق للتستري ج ٣ ص ٤٤٩ ط طهران.

الصلاة على النبي (ص)

(١٢٦) قوله تعالى : (**إن الله وملائكته يصلون علي النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**) الاحزاب : ٥٦. كيفية الصلاة على النبي (ص) وآله. راجع في ذلك : صحيح البخاري كتاب التفسير باب قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي ج ٦ ص ٢٧ ط دار الفكر وج ٦ ص ١٥١ ط مطابع الشعب وج ٦ ص ١٢٠ ط الاميرية وكتاب بدء الخلق باب يزفون النسلان في المشي ج ٤ ص ١١٨ ط دار الفكر وكتاب الدعوات باب الصلاة على النبي (ص) ج ٧

فكيف الصلاة عليك؟ قال : اللهم صل على مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد ... الحديث ، فعلم بذلك ان الصلاة عليهم جزء من الصلاة المأمور بها في هذه الآية ، ولذا عدها العلماء من الآيات النازلة فيهم ، حتى عدها ابن

ص ١٥٦ ط دار الفكر ، صحيح مسلم كتاب الصلاة باب الصلاة على النبي (ص) ج ٢ ص ١٦ ط شركة الاعلانات وج ١ ص ١٧٣ ط عيسى الحلبي ، صحيح الترمذي ج ١ ص ٣٠١ ح ٤٨١ وج ٥ ص ٣٨ ط دار الفكر وج ٢ ص ٢١٢ ط بولاق ، سنن النسائي ج ٣ ص ٤٥ ـــ ٤٩ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٢٩٢ ح ٩٠٣ و ٩٠٤ و ٩٠٦ ، سنن أبي داود ج ١ ص ٢٥٧ ح ٩٧٦ و ٩٧٧ و ٩٧٨ و ٩٨١ ، أسباب النزول للواحدي ص ٢٠٧ ، مسند أحمد بن حنبل ج ٢ ص ٤٧ وج ٥ ص ٣٥٣ ط الميمنية بمصر ، موطأ مالك المطبوع مع شرحه تنوير الحوالك ج ١ ص ١٧٩ ، تفسير القرطبي ج ١٤ ص ٢٣٣ ، ذخائر العقبى ص ١٩ ، تفسير الطبري ج ٢ ص ٤٣ ، تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٥٠٧ ، تفسير الفخر الرازي ج ٢٥ ص ٢٢٦ ط البهية مصر وج ٧ ص ٣٩١ ط دار الطباعة بمصر ، احكام القرآن لابن عربي ج ٣ ص ١٥٧٠ ط عيسى الحلبي ، الدر المنثور للسيوطي ج ٥ ص ٢١٥ ط مصر ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٤٤ و ٢٣١ ط المحمدية وص ٨٧ وص ١٣٩ ط الميمنية بمصر ، فتح القدير للشوكاني ج ٤ ص ٣٠٣ ، المعجم الصغير للطبراني ج ١ ص ٧٤ و ٨٦ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٤٥ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٩٥ ط اسلامبول وص ٣٥٤ ط الحيدرية ، معالم التنزيل للبغوي بهامش تفسير الخازن ج ٥ ص ٢٢٥ ، كنز العمال ج ١ ص ٤٣٧ ح ٢١٥١ و ٢١٧٠ و ٢١٨٤ و ٢١٨٥ و ٢١٨٦ و ٢١٨٧ و ٢١٨٨ ط ٢ بحيدر آباد ، حلية الاولياء ج ٤ ص ٢٧١ ، تفسير الخازن ج ٥ ص ٢٢٦ ، مسند الامام الشافعي ص ١٥ ط المطبوعات العلمية بمصر ، احقاق الحق ج ٣ ص ٢٥٢ ، الغدير للاميني ج ٢ ص ٣٠٢ ، فضائل الخمسة ج ١ ص ٢٠٨ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٢٥ ح ٢ و ٣ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ ، تاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٨١ ، المستدرك للحاكم ج ١ ص ٢٦٨ ، أخبار اصبهان ج ١ ص ٨٥ ، السنن الكبرى للبيهقي ج ٢ ص ٣٧٨.

حجر في الباب ١١ من صواعقه في آياتهم [١] عليهم‌السلام فـــ (**طوبى** [٢] **لهم وحسن مآب**) (١٢٧) (**جنات عدن مفتحة لهم الابواب**) (١٢٨).

مــن يــبــاريــهــم وفي الشــــمــس مــعــنى مجــهــد مــتــعــب لمــن باراهــا (١٢٩)

فهم المصطفون من عباد الله ، السابقون بالخيرات بإذن الله ، الوارثون كتاب الله الذين قال الله فيهم : (**ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه** [وهو الذي لا يعرف الائمة] **ومنهم مقتصد** [وهو الموالي للائمة] **ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله**

---

(١) فراجع الآية الثانية من تلك الايات ص ٨٧. (منه قدس)

(٢) اخرج الثعلبي في معناها من تفسيره الكبير بسند يرفعه إلى رسول الله ﷺ قال : طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار علي وفرعها على اهل الجنة. فقال بعضهم يا رسول الله سألناك عنها فقلت أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة فقال (ص) : أليس داري ودار علي واحدة؟. (منه قدس)

آية حسن المآب

(١٢٧) قوله تعالى : (**الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب**) الرعد : ٢٩ راجع : شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ١ ص ٣٠٤ ح ٤١٧ و ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢١ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٦٨ ح ٣١٥ ، الصواعق المحرقة ص ١٤٨ ط المحمدية وص ٩٠ ط الميمنية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٣١ و ٩٦ ط اسلامبول وص ١١١ و ١٥٥ ط الحيدرية ، الدر المنثور للسيوطي ج ٤ ص ٩٥ ط مصر ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٦٧ ط الحيدرية وص ٢٠ ط الغري ، احقاق الحق للتستري ج ٣ ص ٤٤١.

(١٢٨) ص آية : ٥٠.

(١٢٩) الازرية ص ١٣١ ط النجف.

[وهو الامام] **ذلك هو الفضل الكبير**) [1] (١٣٠) وفي هذا القدر من آيات فضلهم كفاية ، وقد قال ابن عباس : نزل في علي وحده ثلاثمئة آية [2] (١٣١) ، وقال غيره نزل فيهم ربع القرآن (١٣٢) ولا غرو فانهم وإياه

---

(١) أخرج ثقة الاسلام الكليني بسنده الصحيح عن سالم قال : سألت ابا جعفر (الباقر) عن قوله تعالى (**ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا**) الآية ، قال **عليه‌السلام** : السابق بالخيرات هو الامام ، والمقتصد هو العارف بالامام ، والظالم لنفسه هو الذي لا يعرف الامام ، واخرج نحوه عن الامام ابي عبدالله الصادق وعن الامام ابي الحسن الكاظم وعن الامام ابي الحسن الرضا. وأخرجه عنهم الصدوق وغير واحد من اصحابنا وروى ابن مردويه عن علي انه قال في تفسير هذه الآية : هم نحن ، والتفصيل في كتابنا « تنزيل الآيات » وفي غاية المرام. (منه قدس)

(١) أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس كما في الفصل ٣ من الباب ٩ من الصواعق ص ٧٦. (منه قدس)

---

(١٣٠) قوله تعالى : (**ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ...**). فاطر : ٣٢ راجع : غاية المرام ص ٣٥١ ط دار القاموس الحديثة.

(١٣١) **نزلت في علي (ع) ثلاثمئة آية** راجع : الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٢٥ ط المحمدية وص ٧٦ ط الميمنية بمصر ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٣١ ط الحيدرية وص ١٠٨ ط الغري ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٢٦ و ٢٨٦ ط اسلامبول وص ١٤٨ و ٣٤٣ ط الحيدرية. راجع بقية المصادر فيما يأتي تحت رقم (٦٠٦).

(١٣٢) **نزل في أهل البيت (ع) ربع القرآن** : راجع : ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٢٦ ط اسلامبول وص ١٤٨ ط الحيدرية ، شواهد التنزيل

الشـــقيقان لا يفترقان ، فأكتف الآن بما تلوناه عليك من آيات محكمات هن أم الكتاب ، خذها في ســـراح ورواح ، ينفجر منها عمود الصباح ، خذها رهوا سهوا ، وعفوا صفوا ، خذها من خبير عليه سقطت ، ولا ينبئك مثل خبير ، والسلام.

ش

المراجعة ١٣ ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

قياس ينتج ضعف الروايات في نزول تلك الآيات

لله مراعف يراعك ، ومقاطر أقلامك ، ما أرفع مهارقها [١] عن مقام المتحدي والمعارض ، وما أمنع وضائعها [٢] عن نظر الناقد والمستدرك ، تتجارى أضابيرها [٣] إلى غرض واحد ، وتتوارد أضاميمها [٤] في طريق قاصد ، فلا ترد مراسيمها على سمع ذي لب فتصدر إلا عن استحسان.

---

(١) اي صحائفها. (منه قدس)

(٢) جمع وضيعة وهو الكتاب يكتب فيه الحكمة. (منه قدس)

(٣) جمع اضبارة وهي الحزمة من الصحف. (منه قدس)

(٤) جمع اضمامة وهي بمعنى الاضبارة. (منه قدس)

للحسكاني الحنفي ج ١ ص ٤٤ و ٤٥ و ٤٧ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٣٢٨ ح ٣٧٥ ط ١ بطهران.

أما مرسومك الاخير فقد سال أتيه [1] وطفحت أواذيه [2] جئت فيه بالآيات المحكمة ، والبينات القيمة ، فخرجت من عهدة ما أخذ عليك ، ولم تقصر في شيء مما عهد به اليك ، فالراد عليك سيء اللجاج ، صلف الحجاج ، يماري في الباطل ويتحكم تحكم الجاهل.

وربما اعترض بأن الذين رووا نزول تلك الآيات فيما قلتم إنما هم رجال الشيعة ، ورجال الشيعة لا يحتج اهل السنة بهم ، فماذا يكون الجواب (١٣٣) ، تفضلوا به إن شئتم ولكم الشكر، والسلام.

س

المراجعة ١٤

٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ . بطلان قياس المعترض

٢ . المعترض لا يعلم حقيقة الشيعة

٣ . امتيازهم في تغليظ حرمة الكذب في الحديث

١ ـ الجواب ان قياس هذا المعترض باطل ، وشكله عقيم ، لفساد كل من صغراه وكبراه.

---

(١) سيله. (منه قدس)

(٢) جمع آذي وهو موج البحر. (منه قدس)

---

(١٣٣) الذين خرجوا نزول هذه الآيات هم علماء السنة كما ذكرنا مصادر الآيات فراجعها إن أردت.

أما الصغري وهي قوله : « ان الذين رووا نزول تلك الآيات انما هم من رجال الشيعة » فواضحة الفساد ، يشهد بهذا ثقات اهل السنة الذين رووا نزولها فيما قلناه ، ومسانيدهم تشهد بأنهم اكثر طرقا في ذلك من الشيعة كما فصلناه في كتابنا تنزيل الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة. وحسبك غاية المرام المنتشر في بلاد الاسلام (١٣٤).

وأما الكبرى وهي قوله : « إن رجال الشيعة لا يحتج اهل السنة بهم » فأوضح فسادا من الصغرى ؛ تشهد بهذا اسانيد أهل السنة وطرقهم المشحونة بالمشاهير من رجال الشيعة ، وتلك صحاحهم الستة وغيرها تحتج برجال من الشيعة ، وصمهم الواصمون بالتشيع والانحراف ، ونبذوهم بالرفض والخلاف ، ونسبوا اليهم الغلو والافراط والتنكب عن الصراط ، وفي شيوخ البخاري رجال من الشيعة نبزوا بالرفض ، ووصموا بالبغض ، فلم يقدح ذلك في عدالتهم عند البخاري وغيره ، حتى احتجوا بهم في الصحاح بكل ارتياح ، فهل يضغى بعد هذا إلى قول المعترض : « إن رجال الشيعة لا يحتج اهل السنة بهم » كلا.

٢ ـ ولكن المعترضين لا يعلمون ، ولو عرفوا الحقيقة لعلموا ان الشيعة إنما جروا على منهاج العترة الطاهرة ، واتسموا بسماتها ، وانهم لا يطبعون إلا على غرارها ، ولا يضربون إلا على قالبها ، فلا نظير لمن

---

(١٣٤) وكتاب شـــواهد التنزيل في الآيات النازلة في أهل البيت للحســـكاني الحنفي من أعملام القرن الخامس الهجري ، فانه ذكر (٢١٠) من الآيات التي نزلت في أهل البيت بروايات متعددة تبلغ (١١٦٣) رواية ، طبع في بيروت. وراجع أيضـــا : احقاق الحق للتســـتري ج ٢ وج ٣ ط الجديد بطهران.

اعتمدوا عليه من رجالهم في الصدق والامانة ، ولا قرين لمن احتجوا به من ابطالهم في الورع والاحتياط ، ولا شبيه لمن ركنوا اليه من ابدالهم في الزهد والعبادة وكرم الاخلاق ، وتهذيب النفس ومجاهدتها ومحاسبتها بكل دقة آناء الليل واطراف النهار ، لا يبارون في الحفظ والضبط والاتقان ، ولا يجارون في تمحيص الحقائق والبحث عنها بكل دقة واعتدال ، فلو تجلت للمعترض حقيقتهم ـ بما هي في الواقع ونفس الامر ـ لناط بهم ثقته ، والقى اليهم مقاليده ، لكن جهله بهم جعله في أمرهم كخابط عشواء ، أو راكب عمياء في ليلة ظلماء ، يتهم ثقة الاسلام محمّد بن يعقوب الكليني (١٣٥) وصدوق المسلمين محمّد بن علي بن بابويه القمي (١٣٦) وشيخ الامة محمّد بن الحسن بن علي الطوسي (١٣٧) ويستخف بكتبهم المقدسة . وهي مستودع علوم آل

الكليني

(١٣٥) هو ثقة الاسلام أبوجعفر محمّد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٨ هـ ـ أو ٣٢٩ هـ ـ وقد أدرك زمان سفراء المهدي (ع) وهو صاحب كتاب الكافي احد الكتب الاربعة المعول عليها ، طبع عدة طبعات منها الطبعة الجديدة في ٨ أجزاء.

الصدوق

(١٣٦) هو رئيس المحدثين محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق المتوفي ٣٨١ هـ ـ ولد بدعاء الحجة (ع) وهو صاحب كتاب (من لا يحضره الفقيه) احد الكتب الاربعة ، طبع عدة طبعات منها بالنجف في أربعة أجزاء وله من الكتب ما يقرب من ثلاث مائة كتاب.

الطوسي

(١٣٧) هو أبوجعفر محمّد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي المعروف

مُحَّد صلى الله عليه وآله ـــ ويرتاب في شيوخهم ابطال العلم وابدال الارض الذين قصروا اعمارهم على النصح لله تعالى ولكتابه ولرسوله صلى الله عليه وآله ولائمة المسلمين ولعامتهم.

٣ ـ وقد علم البر والفاجر حكم الكذب عند هؤلاء الابرار ، والالوف من مؤلفاتهم المنتشرة تلعن الكاذبين ، وتعلن ان الكذب في الحديث من الموبقات الموجبة لدخول النار (١٣٨) ، ولهم في تعمد الكذب في الحديث حكم قد امتازوا به حيث جعلوه من مفطرات الصائم ، وأوجبوا القضاء والكفارة على مرتكبه في شهر رمضان (١٣٩) كما أوجبوهما بتعمد سائر المفطرات ، وفقههم وحديثهم صريحان بذلك ، فكيف يتهمون بعد هذا في حديثهم ، وهم الابرار الاخيار ، قوامون الليل صوامون النهار. وبماذا كان الابرار من شيعة آل محمد وأوليائهم متهمين ، ودعاة الخوارج والمرجئة والقدرية غير متهمين لو لا التحامل الصريح ، أو الجهل القبيح. نعوذ بالله من الخذلان ، وبه نستجير من سوء عواقب الظلم والعدوان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، والسلام.

ش

بشيخ الطائفة ولد في ٣٨٥ هـــ ـــ وتوفي ٤٦٠ هـــ ـــ وهو صاحب كتابي التهذيب والاستبصار وهما أثنان من الكتب الاربعة. طبعا في النجف وغيرها. له من الكتب ما يقرب من خمسين كتاب.

(١٣٨) الكافي للكليني ج ٢ ص ٣٣٩ ط دار الكتب الاسلامية بطهران.

(١٣٩) الانتصـــار للســـيد المرتضـــى ص ٦٢ ط الحيدرية ، الكافي للكليني ج ٢ ص ٣٣٨ ط طهران ، الحدائق الناضـــرة ج ١٣ ص ٢٤١ ط النجف.

المراجعة ١٥ ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ . لمعان بوارق الحق

٢ . التماس التفصيل في حجج السنة من رجال الشيعة

١ ـ كان كتابك الاخير محكم التنسيق ، ناصع التعبير ، عذب الموارد ، جم الفوائد ، قريب المنال ، رحيب المجال ، بعيد الامد ، واري الزند ؛ صعدت فيه نظري وصوبته ، فلمعت من مضامينه بوارق نجحك ، ولاحت لي أشراط فوزك.

٢ ـ لكنك لما ذكرت احتجاج أهل السنة برجال الشيعة أجملت الكلام ، ولم تفصل القول في ذلك ، وكان الاولى ان تذكر أولئك الرجال بأسمائهم ، وتأتي بنصوص اهل السنة على كل من تشيعهم والاحتجاج بهم ، فهل لك الآن ان تأتي بذلك ، لتتضح أعلام الحق ، وتشرق أنوار اليقين ، والسلام.

س

المراجعة ١٦ [١] ٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

مئة من أسناد الشيعة في إسناد السنة

نعم آتيك ـ في هذه العجالة ـ بما أمرت ، مقتصرا على ثلة ممن شدت

---

(١) جاءت هذه المراجعة طويلة لاقتضاء الحال تطويلها ، فأهل العلم لا

اليهم الرحال ، وامتدت نحوهم الاعناق ، على شرط ان لا أكلف بالاستقصاء (١٤٠) فإنه مما يضيق عنه الوسع في هذا الاملاء ، وإليك أسماءهم وأسماء آبائهم مرتبة على حروف الهجاء.

أ

١ ـ **ابان بن تغلب** ـ بن رباح القارئ الكوفي ، ترجمه الذهبي في ميزانه فقال : ـ ابان بن تغلب م عو ـ الكوفي شيعي جلد ، لكنه صدوق ، فلنا صدقه ، وعليه بدعته. (قال) : وقد وثقه أحمد بن حنبل ؛ وابن معين ، وأبوحاتم. وأورده ابن عدي وقال : كان غاليا في التشيع. وقال السعدي : زائغ مجاهر. إلى آخر ما حكاه الذهبي عنهم في أحواله (١٤١) وعده ممن احتج بهم مسلم ، وأصحاب السنن الاربعة ـ أبوداود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة (١٤٢) ـ حيث وضع على. ودونك حديثه في صحيح مسلم ، والسنن

يسأمون من طولها لما فيها من الفوائد الجليلة التي هي ضالة كل باحث ومدقق ، أما غيرهم فمتى اوجس الملل فليكتف ببعضها وليقس عليه الباقي ثم ليضرب صفحا إلى المراجعة ١٧ وما بعدها ، وخوفا من التطويل الممل آثرنا ترك فهرستها المشتمل على الاشارة إلى ما جاء في غضون التراجم من الفوائد والفرائد. (منه قدس)

---

(١٤٠) فان هناك اضعاف هؤلاء في الصحاح الستة وغيرها يجد ذلك من له احاطة بكتب الفريقين.

(١٤١) ميزان الاعتدال للذهبي ج ١ ص ٥.

(١٤٢) روى عنه في : صـحيح مسـلم كتاب الايمان باب تحريم الكبر وبيانه ج ١ ص ٥١. ونحن انما نخرج على مورد واحد فقط والا فقد يكون هناك عشرات

اسمه رموزهم. ودونك حديثه في صحيح مسلم ، والسنن الاربع عن الحكم والاعمش ، وفضيل بن عمرو ، روى عنه عند مسلم ، سفيان بن عيينة ، وشعبة ، وادريس الاودي. مات رحمه الله سنة احدى وأربعين ومئة.

٢ ـ ابراهيم بن يزيد ـ بن عمرو بن الاسود بن عمرو النخعي الكوفي الفقيه ، وأمه مليكة بنت يزيد بن قيس ، كأنوا جميعا كعميهم : علقمة ، وأبي ، ابني قيس : من اثبات المسلمين ، واسناد اسانيدهم الصحيحة ، احتج بهم اصحاب الصحاح الستة وغيرهم ، مع الاعتقاد بأنهم شيعة.

أما ابراهيم بن يزيد صاحب العنوان فقد عده ابن قتيبة في معارفه (١٤٣) [1] من رجال الشيعة ، وأرسل ذلك ارسال المسلمات. ودونك

---

(١) ص ٢٠٦ ، حيث ذكر رجل الشيعة في المعارف. (منه قدس)

الموارد ، سنن ابي داود ج ٤ ص ٣٤ ح ٣٩٨٧ ، سنن النسائي كتاب مناسك الحج باب كيفية التلبية ج ٥ ص ١٦١.

وقد روى عن الامام علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله عليهم‌السلام ، وكانت له عندهم حظوة وقدم ، قال له الاسلام أبو جعفر (ع) : اجلس في مسجد المدينة وأفت الناس فإني أحب ان ارى في شيعتي مثلك ، حياة الإمام مُحَمَّد الباقر ج٢ ص ١٩٢ ورجال النجاشي ص ٧ والفهرست للطوسي ص ٤١ ط٢.

(١٤٣) المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤ ، ميزان الاعتدال ج ١ ص ٧٤.

روى عنه في : صحيح البخاري كتاب البيوع باب شراء الامام الحوائج بنفسه ج ٣ ص ١٤ ، صحيح مسلم كتاب الايمان باب تحريم الكبر ج ١ ص ٥١ ، سنن

حديثه في كل من صحيحي البخاري ومسلم عن عم امه علقمة ابن قيس ، وعن كل من همام بن الحارث ، وابي عبيدة بن عبدالله بن مسعود ، وعن عبيدة ، والاسود بن يزيد ـ وهو خاله ـ وحديثه في صحيح مسلم عن خاله عبدالرحمن بن يزيد ، وعن سهم بن منجاب ، وأبي معمر ، وعبيد بن نضلة ، وعابس. وروى عنه في الصحيحين منصور ، والاعمش ، وزبيد ، والحكم ، وابن عون. روى عنه في صحيح مسلم ، فضيل بن عمرو ، ومغيرة ، وزياد بن كليب ، وواصل ، والحسن بن عبيدالله وحماد بن ابي سليمان ، وسماك.

ولد ابراهيم سنة خمسين ، ومات سنة ست أو خمس وتسعين ، بعد موت الحجاج باربعة اشهر.

٣ ـ **أحمد بن المفضل** ـ بن الكوفي الحفري أخذ عنه ابوزرعة ، وأبوحاتم ، واحتجا به ، وهما يعلمان مكانه في الشيعة ، وقد صرح ابو حاتم بذلك حيث قال ـ كما في ترجمة أحمد من الميزان ـ : كان أحمد بن المفضل من رؤساء الشيعة صدوقا. وقد ذكره الذهبي في ميزانه (١٤٤) ووضع على اسمه رمز أبي داود ، والنسائي إشارة إلى احتجاجهما به ، ودونك حديثه في صحيحيهما (١٤٥) عن الثوري. وله عن اسباط بن نصر واسرائيل.

ابي داود ج ٤ ص ٢٥٤ ح ٤٨٠٤ ، سنن النسائي كتاب النكاح باب الحث على النكاح ج ٦ ص ٥٦ ، صحيح الترمذي ج ١ ص ١٠٤ ح ١٥٥ ، سنن ابن ماجة ج ٢ ص ١٣٩٧ ح ٤١٧٣ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد فؤاد عبدالباقي.

(١٤٤) ميزان الاعتدال ج ١ ص ١٥٧.

(١٤٥) روى عنه في : سنن ابي داود ج ٣ ص ٥٩ ح ٢٦٨٣.

٤ . **اسماعيل بن ابان** . الازدي الكوفي الوراق ، شيخ البخاري في صحيحه ، ذكره الذهبي في الميزان (١٤٦) بما يدل على احتجاج البخاري والترمذي به في صحيحيهما (١٤٧) وذكر أن يحيى واحمد أخذا عنه ، وان البخاري قال : صدوق ، وان غيره قال : كان يتشيع ، وانه توفي سنة ٢٨٦ لكن القيسراني ذكر ان وفاته كانت سنة ست عشرة ومئتين ، وروى عنه البخاري بلا واسطة في غير موضع من صحيحه ، كما نص عليه القيسراني وغيره.

٥ . **اسماعيل بن خليفة** . الملائي الكوفي ، وكنيته ابواسرائيل وبها يعرف ، ذكره الذهبي في باب الكنى من ميزانه (١٤٨) فقال : كان شيعيا بغيضا من الغلاة الذين يكفرون عثمان ، ونقل عنه من ذلك شيئا كثيرا لا يلزمنا ذكره ، ومع هذا فقد اخرج عنه الترمذي في صحيحه وغير واحد من أرباب السنن (١٤٩). وحسن أبوحاتم حديثه. وقال أبوزرعة : صدوق ، في رأيه غلو. وقال أحمد : يكتب حديثه. وقال ابن معين مرة : هو ثقة. وقال الفلاس : ليس هو من اهل الكذب ، ودونك حديثه في صحيح الترمذي وغيره ، عن الحكم بن عتيبة ، وعطية العوفي ، روى عنه

---

(١٤٦) الميزان للذهبي ج ١ ص ٢١٢.

(١٤٧) روى عنه في : التأريخ الكبير للبخاري ج ١ ق ١ ص ٣٤٧ ط حيدر اباد.

(١٤٨) الميزان للذهبي ج ١ ص ٢٢٦ ، المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤.

(١٤٩) روى عنه في : صحيح الترمذي ، سنن ابي داود.

اسماعيل بن عمرو البجلي ، وجماعة من اعلام تلك الطبقة ، وقد عده بن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه ـ المعارف ..

٦ ـ **اسماعيل بن زكريا** ـ الاسدي الخلقاني الكوفي. ترجمه الذهبي في ميزانه (١٥٠) فقال : ـ اسماعيل بن زكريا (ع) ـ الخلقاني الكوفي صدوق شيعي ، وعده ممن احتج بهم اصحاب الصحاح الستة (١٥١) حيث وضع على اسمه الرمز إلى اجتماعهم على ذلك. ودونك حديثه في صحيح البخاري عن محمد بن سوقة ، وعبيدالله بن عمر ، وحديثه في صحيح مسلم عن سهيل ، ومالك بن مغول ، وغير واحد ، اما حديثه عن عاصم الاحول فموجود في الصحيحين جميعا ، روى عنه محمد بن الصباح ، وابوالربيع ، عندهما ، ومحمد بن بكار ، عند مسلم. مات سنة اربع وسبعين ومئة ببغداد ، وامره في التشيع ظاهر معروف حتى نسبوا اليه القول : بان الذي نادى عبده من جانب الطور إنما هو علي بن أبي طالب ، وانه كان يقول : الاول والآخر والظاهر والباطن علي بن أبي طالب ، وهذا من ارجاف المرجفين بالرجل لكونه من شيعة علي ، والمقدمين له على من سواه. قال الذهبي في ترجمته من الميزان بعد نقل هذه الأباطيل عنه : لم يصح عن الخلقاني هذا الكلام فانه من كلام الزنادقة. اهـ.

---

(١٥٠) الميزان للذهبي ج ١ ص ٢٢٨.

(١٥١) روى عنه في : صحيح البخاري كتاب الادب باب ما يكره من التمادح ج ٧ ص ٨٧ ، صحيح مسلم كتاب الطهارة باب حكم ولوغ الكلب ج ١ ص ١٣٢ ، سنن ابي داود ج ٣ ص ٦ ح ٢٤٨٩.

٧ ـ **اسماعيل بن عباد** ـ بن العباس الطالقاني أبوالقاسم ، المعروف بالصاحب ابن عباد. ذكره الذهبي في ميزانه [1] (١٥٢) فوضع على اسمه دت رمزا إلى احتجاج ابي داود والترمذي به في صحيحيهما ثم وصفه : بأنه أديب بارع شيعي. قلت : تشيعه مما لا يرتاب فيه أحد ، وبذلك نال هو وأبوه ما نالا من الجلالة والعظمة في الدولة البويهية ، وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء ، لانه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا فسماه الصاحب ، واستمر عليه هذا اللقب حتى اشتهر به ، ثم أطلق على كل من ولي الوزارة بعده ، وكان أولا وزير مؤيد الدولة أبي منصور ابن ركن الدولة ابن بويه ، فلما توفي مؤيد الدولة وذلك في شعبان سنة ٣٧٣ بجرجان ، استولى على مملكته أخوه ابو الحسن علي المعروف بفخر الدولة فأقر الصاحب على وزارته ، وكان معظما عنده ، نافذ الامر لديه ، كما كان أبوه عباد بن العباس وزيرا معظما عند أبيه ركن الدولة ، نافذ الامر لديه ، ولما توفي الصاحب ـ وذلك ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلاث مئة بالري عن تسع وخمسين سنة ـ أغلقت له مدينة الري ، واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته ، وحضر فخر الدولة ومعه الوزراء والقواد ، وغيروا لباسهم ، فلما خرج نعشه صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة ، وقبلوا الارض تعظيما للنعش ، ومشى فخر الدولة في تشييع الجنازة كسائر الناس ، وقعد

---

(١) خالف الذهبي طريقته في الميزان عند ذكره لاسماعيل بن عباد حيث ذكره بين اسماعيل ابن ابان الغنوي واسماعيل بن ابان الازدي ، وقد اهتضمه فلم يوفه شيئا من حقوقه. (منه قدس)

---

(١٥٢) ترجمه في : ميزان الاعتدال الذهبي ج ١ ص ٢١٢ برقم ٨٢٦.

للعزاء أياما ورثته الشعراء ، وأبنته العلماء ، وأثنى عليه كل من تأخر عنه ، قال أبوبكر الخوارزمي : نشأ ـ الصاحب بن عباد ــــ من الوزارة في حجرها ، ودب ودرج من وكرها ، ورضـع أفاويق درها ، وورثها عن آبائه. كما قال ابو سـعيد الرستمي في حقه :

ورث الـــوزارة كـــابـــرا عـــن كـــابـــر مـــوصـــولـــة الاســـنـــاد بالاســـنـــاد

يـــروي عـــن الـــعـــبـــاس عـــبـــاد وزا رتـــه واسمـــاعـــيـــل عـــن عـــبـــاد

وقال لصاحب في ترجمة الصاحب من يتيمته : ليست تحضرني عبارة أرضاها للافصاح عن علو محله في العلم والادب ، وجلالة شأنه في الجود والكرم ، وتفرده بالغايات في المحاسن ، وجمعه أشتات المفاخر ، لان همة قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه ، وجهد وصفي يقصر عن أيسر فواضله ومساعيه. ثم استرسل في بيان محاسنه وخصائصه (١٥٣). وللصاحب مؤلفات جليلة منها كتاب المحيط في اللغة في سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم ، وكان ذا مكتبة لا نظير لها. كتب اليه نوح ابن منصور أحد ملوك بني سامان يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدبير أمر مملكته ، فاعتذر اليه : بأنه يحتاج لنقل كتبه خاصة إلى أربع مئة جمل ، فما الظن بغيرها ، وفي هذا القدر من أخباره كفاية.

٨ ـ اسماعيل بن عبدالرحمن ـ بن أبي كريمة الكوفي المفسر

---

(١٥٣) يتيمة الدهر للثعالبي ج ٣ ص ١٦٩ ـ ٢٦٠ ط الصاوي بمصر ، الصاحب بن عباد للشيخ محمّد حسن الياسين.

المشــهور المعروف بالســدي. قال الذهبي في ترجمته من الميزان : (١٥٤) رمي بالتشـيع ، ثم روي عن حســين بن واقد المروزي : انه سمعه يشـــتم أبا بكر وعمر. ومع ذلك فقد أخذ عنه الثوري وابوبكر بن عياش ، وخلق من تلك الطبقة. واحتج به مسلم واصحاب السنن الاربعة (١٥٥) ووثقه أحمد. وقال ابن عدي : صدوق. وقال يحيى القطان : لا بأس به. وقال يحيى ابن سعيد : ما رأيت احدا يذكر السدي الا بخير « قال » وما تركه أحد. ومر ابراهيم النخعي بالسدي وهو يفسر القرآن فقال : أما انه يفسر تفسير القوم. وإذا راجعت احوال السـدي في ميزان الاعتدال تجد تفصيل ما اجملناه. ودونك حديث السدي في صحيح مسلم عن انس بن مالك ، وسعد بن عبيدة ، ويحيى بن عباد. روى عنه عند مسلم ، وأرباب السنن الاربعة ، أبوعوانة ، والثوري ، والحسن بن صالح ، وزائدة ، واسرائيل ، فهو شيخ هؤلاء الاعلام ، مات سنة سبع وعشرين ومئة.

٩ ـ اسماعيل بن موسى ـ الفزاري الكوفي. قال ابن عدي ـ كما في ميزان الذهبي ـ : أنكروا منه غلوا في التشيع. وقال عبدان ـ كما في الميزان ايضا ـ : أنكر علينا هناد ، وابن ابي شيبة ، ذهابنا اليه. وقال : أيش عملتم عند ذاك الفاسق الذي يشتم السلف!؟ ومع هذا فقد اخذ عنه

---

(١٥٤) الميزان للذهبي ج ١ ص ٢٣٦.

(١٥٥) روى عنه في : صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٠٠ ح ٣٨٠٥ ، سنن ابي داود ج ٣ ص ١٤٦ ح ٢٩٨١ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٨٨ ح ٢٤١ ، سنن النسائي كتاب الزكاة باب من يسأل الله ج ٥ ص ٨٣.

وكان من اصحاب الإمام الباقر ـ عليه‌السلام.

ابن خزيمة ، وأبوعروبة خلائق ، كان شـيخهم من تلك الطبقة ، كأبي داود ، والترمذي ، إذ اخذا عنه واحتجا به ، في صحيحيهما ، وقد ذكره ابو حاتم فقال : صدوق. وقال النسائي : ليس به بأس. كل ذلك موجود في ترجمته من ميزان الذهبي (١٥٦).

ودونك حديثه في صحيح الترمذي ، وسنن ابي داود (١٥٧) عن مالك ، وشريك ، وعمر بن شاكر صاحب انس. مات سنة خمس وأربعين ومئتين ، وهو ابن بنت السدي ، وربما كان ينكر ذلك ، والله أعلم.

ت

١٠ . تليد بن سليمان . الكوفي الاعرج ، ذكره ابن معين فقال : كان يشتم عثمان ، فسمعه بعض أولاد موالي عثمان فرماه فكسر رجليه. وذكره ابو داود فقال : رافضي يشتم أبا بكر وعمر. ومع ذلك كله فقد أخذ عنه أحمد ، وابن نمير ، واحتجا به وهما يعلمانه شيعيا قال احمد : تليد شيعي لم نر به بأسا. وذكره الذهبي في ميزانه (١٥٨) ، فنقل من أقوال العلماء فيه ما قد ذكرناه ، ووضع على اسمه رمز الترمذي ، اشارة إلى أنه من رجال أسانيده. ودونك حديثه في صحيح الترمذي (١٥٩) عن عطاء ابن السائب ، وعبدالملك بن عمير.

---

(١٥٦) الميزان للذهبي ج ١ ص ٢٥١.

(١٥٧) روى عنه في : صحيح الترمذي ج ٥ ص ٢٩٩ ح ٣٨٠٢ ، سنن ابي داود ج ٤ ص ١٦٥ ح ٤٤٨٦ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ١٣ ح ٣١.

(١٥٨) الميزان للذهبي ج ١ ص ٣٥٨.

(١٥٩) روى عنه في : صحيح الترمذي.

ث

١١ . ثابت بن دينار . المعروف بأبي حمزة الثمالي حاله في التشيع كالشمس. وقد ذكره في الميزان (١٦٠) فنقل ان عثمان ذكر مرة في مجلس ابي حمزة فقال : من عثمان؟! استخفافا به ، ثم نقل ان السليماني عد ابا حمزة في قوم من الرافضة ، وقد وضع الذهبي رمز الترمذي على اسم ابي حمزة ، إشارة إلى أنه من رجال سنده ، وأخذ عنه وكيع ، وابو نعيم ، واحتجا به. ودونك حديثه في صحيح الترمذي (١٦١) عن انس ، والشعبي ، وله عن غيرهما من تلك الطبقة. مات رحمه الله سنة مئة وخمسين.

١٢ . ثوبر بن أبي فاختة . أبوالجهم الكوفي ، مولى أم هاني بنت ابي طالب.

ذكره الذهبي في ميزانه (١٦٢) فنقل القول : بكونه رافضيا عن يونس بن ابي اسحاق ، ومع ذلك فقد أخذ عنه سفيان ، وشعبة ، وأخرج

---

(١٦٠) الميزان للذهبي ج ١ ص ٣٦٣.

(١٦١) روى عنه في : صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب صفة النبي ج ٤ ص ١٦٧ ، سنن ابي داود ج ٤ ص ٢٣٧ ح ٤٧٤٦.
وكان من اصحاب الإمام علي بن الحسين والإمام الباقر والصادق **عليهم‌السلام** وروى عنهم وقال النجاشي في حقه : وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمديهم في الرواية والحديث وروي عن أبي عبدالله (ع) أنه قال : أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه. كان مستجاب الدعوة. وقد استشهد أولاد مع زيد الشهيد (حياة الإمام الباقر ج ٢ ص ٢٢١).

(١٦٢) الميزان للذهبي ج ١ ص ٣٧٥.

له الترمذي في صــحيحه (١٦٣) عن ابن عمر ، وزيد بن أرقم. وكان في عصـــر الامام الباقر متمســكا بولايته معروفا بذلك ، وله مع عمرو بن ذر القاضي ، وابن قيس الماصر ، والصلت بن بهرام نادرة تشهد بهذا (١٦٤).

ج

١٣ . جابر بن يزيد . بن الحارث الجعفي الكوفي. ترجمه الذهبي في ميزانه (١٦٥) فذكر انه أحد علماء الشيعة. ونقل عن سفيان القول بأنه سمع جابرا يقول : انتقل العلم الذي كان في النبي ﷺ إلى علي ، ثم انتقل من علي إلى الحسن ، ثم لم يزل حتى بلغ جعفرا (الصادق) وكان في عصره (ع). وأخرج مسلم في أوائل صحيحه عن الجراح. قال سمعت جابرا يقول : عندي سبعون الف حديث عن ابي جعفر « الباقر » عن النبي ﷺ ، كلها (١٦٦). وأخرج عن زهير ؛ قال سمعت جابرا يقول : ان عندي لخمسين الف حديث ، ما حدثت منها بشيء ـ قال ثم حدث يوما بحديث فقال : هذا من

---

(١٦٣) روى عنه في : صحيح الترمذي ج ٤ ص ٩٣ ح ٢٦٧٧.

وكان من اصحاب الإمام علي بن الحسين والإمام الباقر (ع).

(١٦٤) تراجع القصة في : حياة الإمام مُحمَّد الباقر عليه‌السلام للقرشي ج٢ ص ٢٢٣ ، ومعجم رجال الحديث ج٣ ص٤١٠.

(١٦٥) الميزان للذهبي ج١ ص٣٧٩ ، الملل والنحل للشهرستاني بهامش الفصل ج٢ ص٢٧ ط بيروت.

(١٦٦) صحيح مسلم ج١ ص١٢

الخمسين الفا (١٦٧) وكان جابر اذا حدث عن الباقر يقول ـــ كما في ترجمته من ميزان الذهبي ـــ : حدثني وصي الاوصياء. وقال ابن عدي ـ كما في ترجمة جابر من الميزان ـ : عامة ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة ، وأخرج الذهبي ـ في ترجمته من الميزان ـ بالاسناد إلى زائدة قال : جابر الجعفي رافضي يشتم ، قلت : ومع ذلك فقد احتج به النسائي ، وابو داود (١٦٨) فراجع حديثه في سجود السهو من صحيحيهما ، وأخذ عنه شعبة ، وأبو عوانة ، وعدة من طبقتهما ، ووضع الذهبي علي اسمه ـــ حيث ذكره في الميزان ـــ رمزي ابي داود والترمذي إشارة إلى كونه من رجال أسانيدهما ، ونقل عن سفيان القول : بكون جابر الجعفي ورعا في الحديث ، وانه قال : ما رأيت أورع منه ، وان شعبة قال : جابر صدوق. وانه قال أيضا كان جابر اذا قال أنبأنا ، وحدثنا ، وسمعت ، فهو من أوثق الناس ، وان وكيعا قال : ما شككتم في شئ فلا تشكوا أن جابر الجعفي ثقة ، وان ابن عبدالحكم سمع الشافعي يقول : قال سفيان الثوري لشعبة : لئن تكلمت في جابر الجعفي لاتكلمن فيك. مات جابر سنة ثمان او سبع وعشرين ومئة ، رحمه الله تعالى (١٦٩).

---

(١٦٧) نفس المصدر.

(١٦٨) روى عنه في صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٤٦ ح ٣٩١٨ ، صحيح مسلم ج ١ ص ١٢ ، سنن ابي داود ج ١ ص ٢٧٢ ح ١٠٣٦. وكان من اصحاب الإمام الباقر والصادق عليهما السلام.

(١٦٩) الميزان للذهبي ج ١ ص ٣٧٩ ـ ٣٨٤. وراجع إيضاً : حياة الإمام مُحَمَّد الباقر **عليه‌السلام** ج٢ ص٢٢٨ وتهذيب التهذيب ج٢ ص٤٧ ومعجم رجال الحديث ج٤ ص١٨.

١٤ . جرير بن عبدالحميد . الضبي الكوفي ، عده ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه ـ المعارف ـ وأورده الذهبي في الميزان (١٧٠) فوضع عليه الرمز إلى اجتماع أهل الصحاح على الاحتجاج به ، وأثنى عليه فقال : عالم اهل الري صدوق ، يحتج به في الكتب ، نقل الاجماع على وثاقته. ودونك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم (١٧١) عن الاعمش ، ومغيرة ، ومنصور ، واسماعيل بن ابي خالد ، وابي اسحاق الشيباني ، روى عنه في الصحيحين قتيبة ابن سعيد ، ويحيى بن يحيى ، وعثمان بن ابي شيبة. مات رحمه الله تعالى بالري سنة سبع وثمانين ومئة عن سبع وسبعين سنة.

١٥ . جعفر بن زياد . الاحمر الكوفي ذكره ابوداود فقال : صدوق شيعي. وقال الجوزجاني : مائل عن الطريق ـ أي لتشيعه مائل عن طريق الجوزجاني إلى طريق اهل البيت ـ وقال ابن عدي : صالح شيعي. وقال حفيده الحسين بن علي بن جعفر بن زياد : كان جدي جعفر من رؤساء الشيعة بخراسان ، فكتب فيه ابو جعفر الدوانيقي ـ فأشخص اليه في ساجور [١] مع جماعة من الشيعة فحبسهم في المطبق دهرا. أخذ عنه ابن

---

(١) الساجور في الاصل : قلادة تجعل في عنق الكلب ، والمراد هنا انه اشخص وهو يجر بحبل في عنقه. (من قدس)

---

(١٧٠) المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤ ، الميزان للذهبي ج ١ ص ٣٩٤.

(١٧١) روى عنه في : صحيح البخاري كتاب العلم باب من جعل لاهل العلم أياما معلمة ج ١ ص ٢٥ ، صحيح مسلم كتاب الجهاد باب صلح الحديبية ج ٢ ص ١٠٠ ، سنن أبي داود ج ٣ ص ٣٢١ ، صحيح الترمذي ج ٤ ص ٢٣٤ ح ٣٠٤٣ ، سنن النسائي كتاب السهو باب التنحنح في الصلاة ج ٣ ص ١٢

عيينة ، ووكيع وابوغسان المهدي ، ويحيى بن بشر الحريري ، وابن مهدي ، فهو شيخهم. وقد وثقه ابن معين وغيره ، وقال أحمد : صالح الحديث. وذكره الذهبي في الميزان (١٧٢) ونقل من أحواله ما قد سمعت ، ووضع على اسمه رمز الترمذي ، والنسائي ، إشارة إلى احتجاجهما به. ودونك حديثه في صحيحيهما (١٧٣) عن بيان بن بشر ، وعطاء بن السائب. وله عن جماعة آخرين من تلك الطبقة. مات رحمه الله سنة سبع وستين ومئة.

١٦ . جعفر بن سليمان . الضبعي البصري أبوسليمان ، عده ابن قتيبة من رجال الشيعة في معارفه [(١)] ، وذكره ابن سعد فنص على تشيعه ووثاقته (١٧٤) ونسبه أحمد بن المقدام إلى الرفض ، وذكره ابن عدي فقال : هو شيعي أرجو أنه لا بأس به ، وأحاديثه ليست بالمنكرة ، وهو عندي ممن يحمد أن يقبل حديثه. وقال أبوطالب سمعت أحمد يقول : لا بأس بجعفر بن سليمان الضبعي ، فقيل لاحمد : ان سليمان بن حرب يقول : لا يكتب حديثه ، فقال : لم يكن ينهى عنه ، وانما كان جعفر يتشيع ، فيحدث بأحاديث في علي ... الخ وقال ابن معين : سمعت من عبد الرزاق كلاما استدللت به على ما قيل عنه من المذهب ، فقلت له : ان أساتذتك كلهم أصحاب

---

(١) راجع من المعارف ص ٢٠٦. (من قدس)

---

(١٧٢) الميزان للذهبي ج ١ ص ٤٠٧.

(١٧٣) روى عنه في : صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٢٣ ح ٣٨٦٠.

(١٧٤) المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤ ، الطبقات الكبرى ج ٧ ص ٢٨٨

سـنة ، معمر ، وابن جريح ، والاوزاعي ، ومالك وسـفيان ، فعمن أخذت هذا المذهب؟ فقال : قدم علينا جعفر ابن سليمان الضبعي ، فرأيته فاضلا حسن الهدي ، فأخذت عنه هذا المذهب ــ مذهب التشيع ــ قلت : لكن مُحَمَّد بن أبي بكر المقدمي كان يرى العكس ، فيصـــرح بأن جعفرا إنما أخذ الرفض عن عبدالرزاق ، ولذا كان يدعو عليه فيقول : فقدت عبدالرزاق ما أفسد بالتشيع جعفرا غيره. واخرج العقيلي بالاسناد إلى سهل بن أبي خدوثة ، قال : قلت لجعفر بن سليمان : بلغني أنك تشتم أبا بكر وعمر. فقال : أما الشتم فلا ، ولكن البغض ما شئت ؛ واخرج ابن حبان في الثقات بسنده إلى جرير بن يزيد بن هارون ، قال : بعثني أبي إلى جعفر الضبعي فقلت له : بلغني انك تسب أبا بكر وعمر. قال : أما السب فلا ، ولكن البغض ما شئت ، فإذا هو رافضي ... الخ. وترجم الذهبي جعفرا في الميزان فذكر من أحواله كلما سمعت ، ونص على انه كان من العلماء الزهاد على تشيعه (١٧٥) وقد احتج به مسلم في صحيحه (١٧٦) وأخرج عنه أحاديث قد انفرد بها ، كما نص عليه الذهبي ، وأشـــار إليها في ترجمة جعفر. ودونك حديثه في الصـحيح عن ثابت البناني ، والجعد بن عثمان ، وأبي عمران الجوني ، ويزيد بن الرشـك ، وسـعيد الجريري ، روى عنه قطن بن نسير ، ويحيى بن يحيى ،

---

(١٧٥) الميزان للذهبي ج ١ ص ٤٠٨ . ٤١١.

(١٧٦) روى عنه في : صحيح مسلم كتاب الصلاة باب أمر الأئمة. بتخفيف الصلاة ج ١ ص ١٩٦ ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٢٩٦ ح ٣٧٩٦ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ١٠٨ ح ٢٩٥ ، سنن النسائي كتاب الصلاة باب نوع آخر بين افتتاح الصلاة ج ٢ ص ١٣٢.

وقتيبة ، ومُحمَّد بن عبيد بن حساب ، وابن مهدي ، ومسدد. وهو الذي حدث عن يزيد الرشك ، عن مطرف ، عن عمران بن حصين ، قال : « بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سرية استعمل عليهم عليا ... الحديث ، وفيه ــ : ما تريدون من علي ، علي مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي » (١٧٧) أخرجه النسائي في صحيحه ، ونقله ابن عدي عن صحيح النسائي ، نص الذهبي على ذلك في أحوال جعفر من الميزان. مات في رجب سنة ثمان وسبعين ومئة ، رحمه الله تعالى.

١٧ ـ جميع بن عميرة ـ بن ثعلبة الكوفي التيمي ، تيم الله. ذكره أبوحاتم ـ كما في آخر ترجمته من الميزان ـ (١٧٨) فقال : كوفي صالح الحديث ، من عتق الشيعة. وذكره ابن حبان فقال ـ كما في الميزان أيضاً ـ : رافضي. قلت : أخذ عنه العلاء بن صالح ، وصدقة بن المثنى ، وحكيم بن جبير ، فهو شيخهم. وله في السنن ثلاثة أحاديث ، وحسن الترمذي له (١٧٩). نص على ذلك الذهبي في الميزان، وهو من التابعين ، سمع ابن عمر ، وعائشة ، ومما رواه عن ابن عمر : أنه سمع رسول الله يقول لعلي :

---

(١٧٧) قوله (ص) : « **علي ولي كل مؤمن بعدي** » راجع : صحيح الترمذي ج ٥ ص ٢٩٦ ح ٣٧٩٦ ط دار الفكر ، ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص ٩٧ ط الحيدرية وص ٣٨ ط بيروت. راجع بقية مصادر الحديث تحت رقم (٥١٨).

(١٧٨) الميزان للذهبي ج ١ ص ٤٢١.

(١٧٩) روى عنه في : صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٠٠ ح ٣٨٠٤.

« **أنت أخي في الدنيا والآخرة** » (١٨٠).

١٨ . الحارث بن حصيرة . أبوالنعمان الازدي الكوفي. ذكره أبوحاتم الرازي. فقال : هو من الشيعة العتق. وذكره أبوأحمد الزبيري ، فقال : كان يؤمن بالرجعة. وذكره ابن عدي، فقال : يكتب حديث على ما رأيته من ضعفه ، وهو من المحترقين بالكوفة في التشيع. وقال ذنيج : سألت جريرا أرأيت الحارث بن حصيرة؟ قال : نعم رأيته شيخا كبيرا ، طويل السكوت ، يصر على أمر عظيم. وذكره يحيى بن معين، فقال : ثقة خشبي ، ووثقه النسائي أيضا ، وحمل عنه الثوري ، ومالك بن مغول ، وعبدالله بن نمير ، وطائفة من طبقتهم ، كان شيخهم ومحل ثقتهم. وترجمه الذهبي في ميزانه (١٨١) ، فذكر كل ما نقلناه من شؤونه. ودونك حديثه في السنن (١٨٢) عن زيد بن وهب ، وعكرمة ، وطائفة من طبقتهما ، أخرج النسائي من طريق عباد بن يعقوب الرواجني ، عن عبدالله بن عبدالملك المسعودي ، عن الحارث بن حصيرة ، عن زيد بن وهب ، قال سمعت عليا يقول : « أنا عبدالله وأخو رسوله ، لا يقولها بعدي إلا كذاب » (١٨٣) وروى الحارث بن حصيرة ، عن

---

(١٨٠) قوله (ص) لعلي (ع) : « أنت أخي في الدنيا والآخرة » سوف يأتي الحديث مع مصادره تحت رقم (٤٩٠) فراجع.

(١٨١) الميزان للذهبي ج ١ ص ٤٣٢.

(١٨٢) روى عنه في : سنن النسائي.

(١٨٣) قول أمير المؤمنين (ع) : « أنا عبدالله واخو رسوله لا يقولها بعدي الا كذاب » سوف يأتي الحديث مع مصادره تحت رقم (٥٠٢) فراجع.

أبي داود السبيعي ، عن عمران بن حصين ، قال : كنت جالسا عند النبي ﷺ وعلي إلى جنبه ، إذ قرأ النبي ﷺ : (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض) ، فارتعد علي ، فضرب النبي ﷺ بيده على كتفه ، وقال : « ولا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق(١٨٤) إلى يوم القيامة » أخرجه المحدثون كمحمد بن كثير ، وغيره عن الحارث بن حصيرة ، ونقله الذهبي في ترجمة نفيع بن الحارث بهذا الاسناد ، وحين أتى في أثناء السند على ذكر الحارث بن حصيرة ، قال : صدوق لكنه رافضي (١٨٥).

١٩ . الحارث بن عبدالله . الهمداني ، صاحب أمير المؤمنين وخاصته ، كان من أفضل التابعين، وأمره في التشيع غني عن البيان ، وهو أول من عدهم ابن قتيبة في معارفه ، من رجال الشيعة ، وقد ذكره الذهبي في ميزانه (١٨٦) : فاعترف بأنه من كبار علماء التابعين ، ثم نقل عن ابن

---

(١٨٤) قول الرسول (ص) لعلي (ع) : « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » يوجد في : صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٠٦ ح ٣٨١٩ ، سنن النسائي الشافعي ج ٨ ص ١١٦ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٤٧ ط اسلامبول وص ٥٢ ط الحيدرية وج ١ ص ٤٥ ط العرفان صيدا ، مجمع الزوائد للهيثمي ج ٩ ص ١٣٣ ، ذخائر العقبى للطبري ص ٩١ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٢٨. وسوف تأتي بقية مصادره تحت رقم (٨٨٤) فراجع.

(١٨٥) الميزان للذهبي ج ١ ص ٤٣٢.

(١٨٦) المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤ ، الميزان للذهبي ج ١ ص ٤٣٥ ، الملل والنحل للشهرستاني بهامش الفصل ج ٢ ص ٢٧ ط بيروت.

حبان القول : بكونه غاليا في التشيع ، ثم أورد من تحامل القوم عليه ـــ بسبب ذلك ـــ شيئا كثيرا، ومع هذا فقد نقل اقرارهم بأنه كان من أفقه الناس ، وافرض الناس ، وأحســـب الناس ، لعلم الفرائض ، واعترف بأن حديث الحارث موجود في الســـنن الاربعة (١٨٧) وصـــرح بأن النســـائي مع تعنته في الرجال قد احتج بالحارث ، وقوى أمره ، وان الجمهور مع توهينهم أمره يروون حديثه في الابواب كلها ، وان الشـــعبي كان يكذبه ، ثم يروي عنه. قال في الميزان : والظاهر انه يكذبه في لهجته وحكاياته ، وأما في الحديث النبوي فلا. قال في الميزان : وكان الحارث من أوعية العلم ، ثم روى في الميزان ــ عن مُحَمَّد بن سيرين أنه قال : كان من أصحاب ابن مسعود خمسة يؤخذ عنهم أدركت منهم أربعة ، وفاتني الحارث فلم أره ، وكان يفضـــل عليهم وكان أحســـنهم (قال) : ويختلف في هؤلاء الثلاثة أيهم أفضـــل ، علقمة ومسروق وعبيدة ، أهـــ. قلت : وقد سلط الله على الشعبي من الثقات الاثبات من كذبه واستخف به جزاءا وفاقا ، كما نبه على ذلك ابن عبدالبر في كتابه ـــ جامع بيان العلم ـــ حيث أورد كلمة إبراهيم النخعي الصريحة في تكذيب الشـــعبي ، ثم قال [١] ما هذا لفظه : وأظن الشـــعبي عوقب لقوله في الحارث الهمداني : حدثني الحارث وكان أحد الكذابين. قال ابن عبدالبر. ولم يبن من الحارث كذب ، وإنما نقم عليه افراطه في حب علي ، وتفضيله له على غيره

(١) كما في ص ١٩٦ من مختصر كتاب جامع بيان العلم وفضله لشيخنا العلامة احمد بن عمر المحمصاني البيروتي المعاصر. (منه قدس).

(١٨٧) روى عنه في : صحيح الترمذي ج ٤ ص ٣٣٨ ح ٥٠٨٣.

(قال) ومن هاهنا كذبه الشعبي ، لان الشعبي يذهب إلى تفضيل أبي بكر ، وإلى انه أول من أسلم ، وتفضيل عمر. اهـــ. قلت : وان ممن تحامل على الحارث مُحَمَّد بن سعد ، حيث ترجمه في الجزء ٦ من طبقاته (١٨٨) فقال : « إن له قول سوء » وبخسه حقه ؛ كما جرت عادته مع رجال الشيعة ، إذ لم ينصفهم في علم ، ولا في عمل ، والقول السيء الذي نقله ابن سعد عن الحارث : إنما هو الولاء لآل مُحَمَّد ، والاستبصار بشأنهم ، كما أشار إليه ابن عبدالبر فيما نقلناه من كلامه. كانت وفاة الحارث سنة خمس وستين ، رحمه الله تعالى.

٢٠ ـ حبيب بن أبي ثابت ـ الاسدي الكاهلي الكوفي التابعي ، عده في رجال الشيعة كل من ابن قتيبة في معارفه ، والشهرستاني في كتاب ـ الملل والنحل ـ وذكره الذهبي في ميزانه (١٨٩) ، ووضع على اسمه رمز الصحاح الستة (١٩٠) إشارة إلى احتجاجها به ، وقال : قد احتج به كل من أفراد الصحاح بلا تردد (قال) : ووثقه

---

(١٨٨) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٦ ص ١٦٨.

(١٨٩) المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤ ، الملل والنحل للشهرستاني بهامش الفصل ج ٢ ص ٢٧ ، الميزان للذهبي ج ١ ص ٤٥١.

(١٩٠) روى عنه في : صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب من انتسب إلى ابائه ج ٤ ص ١٦١ ، صحيح مسلم كتاب الجهاد باب صلح الحديبية ج ٢ ص ٩٩ ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٢٨ ح ٣٨٧٦ ، سنن ابي داود ج ٣ ص ١٧ ح ٢٥٢٩ ، سنن النسائي كتاب الغسل والتيمم باب الوضوء من المذي ج ١ ص ٢١٤ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٥٢ ح ١٤٨.

يحيى بن معين. وجماعة. قلت : وإنما تكلم فيه الدولابي ، وعده من المضــعفين ، لمجرد تشــيعه وقد أدهشــني ابن عون حيث لم يجد وجها للطعن في حبيب ونفســه تأبى إلا انتقاصــه ، فكان يعبر عنه بالاعور ، ولا نقص بعور العين ، وإنما النقص بالفحشـاء والكلمة العوراء ، ودونك حديث حبيب في صـحيحي البخاري ومسـلم عن سـعيد بن جبير ، وأبي وائل. أما حديثه عن زيد بن وهب ، ففي صـحيح البخاري فقط. وله في صـحيح مسـلم عن مُحَمَّد بن علي بن عبدالله بن عباس وعن طاووس ، والضـحاك المشـرقي ، وأبي العباس بن الشـاعر. وأبي المنهال عبدالرحمن ، وعطاء بن يسـار وابراهيم بن سعد بن أبي وقاص ، ومجاهد. روى عنه في الصحيحين مسعر ، والثوري ، وشعبة. وروى عنه في صحيح مسلم ، سليمان الاعمش ، وحصين ، وعبدالعزيز ابن سياه وأبواسحاق الشيباني. مات رحمه الله تعالى سنة تسع عشرة ومئة.

٢١ . الحسن بن حي . واسم حي صالح بن صالح الهمداني ، أخو علي بن صالح وكلاهما من أعلام الشيعة ، ولدا توأما ، وكان علي تقدمه بساعه ، فلم يسمع أحد أخاه الحسن يسميه باسمه قط ، وإنما كان يكنيه بقول : قال أبومحمد ، نقل ذلك ابن سعد في أحوال علي من الجزء ٦ من طبقاته. وذكرهما الذهبي في ميزانه فقال في احوال الحسن : كان أحد الاعلام ، وفيه بدعة تشيع ، وكان يترك الجمعة ، ويرى الخروج على الولاة الظلمة ، وذكر انه كان لا يترحم على عثمان. وذكره ابن سعد في الجزء ٦ من الطبقات فقال : كان ثقة صحيح الحديث كثيره ، وكان متشيعا. اهـ. وذكره الامام ابن قتيبة في أصحاب الحديث من كتابه ـ المعارف ـ مصرحا بتشيعه ، ولما ذكر رجال الشيعة في أواخر

ـ المعارف ـ عد الحسن منهم (١٩١). احتج به مسلم واصحاب السنن (١٩٢) ، ودونك حديثه في صحيح مسلم ، عن كل من سماك بن حرب ، واسماعيل السدي ، وعاصم الاحول ، وهارون بن سعد. وقد اخذ عنه عبيد الله بن موسى العبسي ، ويحيى بن آدم ، وحميد بن عبدالرحمن الرواسي ، وعلي بن الجعد ، وأحمد بن يونس ؛ وسائر أعلام طبقتهم. وذكر الذهبي في ترجمته من الميزان : ان ابن معين وغيره وثقوه، وان عبدالله بن أحمد نقل عن أبيه : ان الحسن أثبت من شريك وذكر الذهبي ان أبا حاتم قال : انه ثقة ، حافظ ، متقن ، وان أبا زرعة قال : اجتمع فيه اتقان ، وفقه ، وعبادة ، وزهد ، وان النسائي وثقه ، وأن أبا نعيم قال : كتبت عن ثمانمئة محدث ، فما رأيت أفضل من الحسن بن صالح ، وانه قال : ما رأيت أحدا إلا وقد غلط في شيء ، غير الحسن بن صالح ، وان عبيدة بن سليمان قال : إني أرى الله يستحي أن يعذب الحسن بن صالح ، وان يحيى بن أبي بكير ، قال للحسن بن صالح : صف لنا غسل

---

(١٩١) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٦ ص ٣٧٥ ، الميزان للذهبي ج ١ ص ٤٩٦ ـــ ٤٩٩ ، المعارف لابن قتيبة ص ٥٠٩ و ٦٢٤ ، الملل والنحل بهامش الفصل ج ١ ص ٢١٨.

(١٩٢) روى عنه في : صحيح مسلم كتاب الجنة باب النار يدخلها الجبارون ج ٢ ص ٥٣٨ ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٣٢ ح ٣٨٨٤ ، سنن ابي داود ج ٣ ص ١٤٦ ح ٢٩٨١ ، سنن النسائي كتاب الزية باب صفة خاتم النبي ج ٨ ص ١٧٣.

عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الباقر عليه‌السلام ، وهو زيدي المذهب وإليه تنسب الصالحية راجع : اختيار معرفة الرجال للكشي وحياة الإمام محمّد الباقر ج٢ ص٢٣٥.

الميت ، فما قدر عليه من البكاء ، وان عبيدالله بن موسى قال : كنت أقرأ على علي بن صالح ، فلما بلغت : فلا تعجل عليهم ، سقط أخوه الحسن يخور كما يخور الثور ، فقام إليه علي فرفعه ومسح وجهه ورش عليه وأسنده ، وان وكيعا قال : كان الحسن وعلي ابنا صالح ، وامهما قد جزأوا الليل ثلاثة أجزاء ، فكل واحد يقوم ثلثا ، فماتت امهما فاقتسما الليل بينهما ، ثم مات علي فقام الحسن الليل كله ، وان أبا سليمان الداراني قال : ما رأيت أحدا الخوف أظهر على وجهه من الحسن بن صالح قام ليلة بعم يتساءلون فغشي عليه ، فلم يختمها إلى الفجر (١٩٣). ولد رحمه الله تعالى سنة مئة ، ومات سنة تسع وستين ومئة.

٢٢ ـ الحكم بن عتيبة ـ الكوفي ، نص على تشيعه ابن قتيبة ، وعده من رجال الشيعة في معارفه (١٩٤). احتج به البخاري ومسلم (١٩٥). ودونك حديثهما في صحيحيهما عن كل من أبي جحيفة ، وإبراهيم النخعي ومجاهد ، وسعيد بن جبير ، وله في صحيح مسلم عن عبدالرحمن بن

---

(١٩٣) الميزان للذهبي ج ١ ص ٤٩٦ ـ ٤٩٩.

(١٩٤) المعارف لابن قتيبة ص ١٢٤ و ٦٢٤ ، الميزان للذهبي ج ١ ص ٥٧٧.

(١٩٥) روى عنه في : صحيح البخاري كتاب الادب كيف يكون الرجل في اهله ج ٧ ص ٨٣ ، صحيح مسلم ك الحج ب بيان وجوه الاحرام ج ١ ص ٥٠٦ ، صحيح الترمذي ج ١ ص ١٢٧ ح ١٩٨ ، سنن ابي داود ج ٣ ص ١٨٥ ح ٣٠٩٩ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٤٣ ح ١١٧.

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق **عليه‌السلام**. وأضاف أنه من البترية.

أبي ليلى ، والقاسم بن مخيمرة ، وأبي صالح ، وذر بن عبدالله ، وسعيد بن عبدالرحمن بن أبزى ، ويحيى بن الجزار ، ونافع مولى ابن عمر ، وعطاء بن أبي رباح ، وعمارة بن عمير ، وعراك بن مالك ، والشعبي ، وميمون بن مهران ، والحسن العرني ، ومصعب بن سعد ، وعلي بن الحسين. روى عنه في الصحيحين : منصور ، ومسعر ، وشعبة. وروى عنه في صحيح البخاري خاصة عبدالملك بن أبي غنية ، وروى عنه في صحيح مسلم خاصة كل من الاعمش ، وعمرو بن قيس ، ورد بن أبي انيسة ، ومالك ابن مغول ، وابان بن تغلب ، وحمزة الزيات ، ومحمّد بن جحادة ، ومطرف ، وأبوعوانة ، مات سنة خمس عشرة ومئة عن خمس وستين سنة.

٢٣ ـ حماد بن عيسى ـ الجهني ، غريق الجحفة ، ذكره أبوعلي في كتابه ـ منتهى المقال ـ وأورده الحسن بن علي بن داود في مختصره المختص بأحوال الرجال ، وترجمه من علماء الشيعة أصحاب الفهارس والمعاجم (١٩٦) وعده جميعا من الثقات الاثبات ، من أصحاب الائمة الهداة عليهم‌السلام ، سمع من الامام الصادق عليه‌السلام سبعين حديثا ، لكنه لم يرو منها سوى عشرين (١٩٧). وله كتب يرويها أصحابنا بالاسناد إليه ، دخل مرة على أبي الحسن الكاظم عليه‌السلام ، فقال له :

---

(١٩٦) منتهى المقال حرف الحاء ، الفهرست للطوسي ص ٨٦ ط الحيدرية ، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ص ٣١٦ ط ايران وص ٢٦٨ ط النجف ، رجال النجاشي ص ١٠٣ ط بمبي.

(١٩٧) راجع : رجال النجاشي ص ١٠٣ ، رجال الكشي ص ٣١٦ ط ايران.

جعلت فداك : ادع الله لي أن يرزقني دارا ، وزوجة ، وولدا ، وخادما ، والحج في كل سنة. فقال عليه‌السلام : اللهم صل على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد وارزقه دارا وزوجة وولدا وخادما والحج خمسين سنة. قال حماد : فلما اشترط خمسين علمت أني لا احج أكثر منها. قال : فحججت ثمان وأربعين سنة ، وهذي داري رزقتها ، وهذه زوجتي وراء الستر ، تسمع كلامي ، وهذا ابني ، وهذا خادمي ، قد رزقت كل ذلك. ثم حج بعد هذا الكلام حجتين تمام الخمسين ، وخرج بعدها حاجا ، فزامل أبا العباس النوفلي القصير ، فلما صار في موضع الاحرام ، دخل يغتسل فجاء الوادي فحمله الماء فغرق قبل أن يحج زيادة على الخمسين. وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنة تسعة ومئتين ، وأصله كوفي ، ومسكنه البصرة ، وعاش نيفا وسبعين سنة (١٩٨). وقد استقصينا أحواله في كتابنا ـ مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الاسلام ـ وذكره الذهبي (١٩٩) فوضع على اسمه ت ق اشارة إلى من أخرج عنه من أصحاب السنن (٢٠٠) ، وذكر أنه غرق سنة ثمان ومئتين ، وانه يروي عن الصادق (ع) ، وتحامل عليه إذ نسب الطامات إليه ، كما تحامل عليه من ضعفه لتشيعه ، والعجب من الدارقطني يضعفه ، ثم يحتج به في سننه (وكذلك يفعلون).

٢٤ ـ حمران بن أعين ـ أخو زرارة ، كانا من أثبات الشيعة وبحار علوم آل محمد ، وكانا من مصابيح الدجى ، وأعلام الهدى ، منقطعين

---

(١٩٨) رجال الكشي ص ٣١٦ ط ايران وص ٢٦٨ ط النجف.

(١٩٩) مؤلفو الشيعة في صدر الاسلام لشرف الدين ص ٨٤ ط النعمان ، الميزان للذهبي ج ١ ص ٥٩٨.

(٢٠٠) روى عنه في : صحيح الترمذي

إلى الامامين الباقرين الصادقين ، ولهما مكانة عند الائمة من آل مُحَمَّد صلى الله عليه وآله سامية. أما حمران فقد ذكره الذهبي في ميزانه (٢٠١) فوضع على اسمه ق اشارة إلى من أخرج عنه من أصحاب السنن (٢٠٢) ثم قال : روى عن أبي الطفيل وغيره ، وقرأ عليه حمزة ، كان يتقن القرآن ، قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال أبوحاتم : شيخ. وقال أبوداود رافضي إلى آخر كلامه.

٢٥ . خالد بن مخلد . القطواني أبوالهيثم الكوفي ، شيخ البخاري في صحيحه ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته [١] فقال : وكان متشيعا توفي بالكوفة في النصف من المحرم سنة ثلاث عشرة ومئتين في خلافة المأمون ، وكان في التشيع مفرطا وكتبوا عنه. اهـ. وذكره ابو داود فقال : صدوق لكنه يتشيع. وقال الجوزجاني : كان شتاما معلنا بسوء مذهبه. وترجمه الذهبي ، في ميزانه (٢٠٣) ، فنقل عن ابي داود ، وعن الجوزجاني ما نقلناه ، احتج به البخاري ومسلم في مواضع من صحيحيهما (٢٠٤).

---

(١) ص ٢٨٣.

---

(٢٠١) الميزان للذهبي ج ١ ص ٦٠٤.

وحمران بن أعني يكنى بأبي الحسن حمزة وهو من التابعين ومن أعيان العلماء وأجلاء الرواة وله مكانة جليلة عند أهل البيت (ع). راجع حياة الإمام مُحَمَّد الباقر ج٢ ص٢٤٧.

(٢٠٢) روى عنه : في سنن الدارقطني.

(٢٠٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٦ ص ٤٠٦ ، يزان الاعتدال ج ١ ص ٦٤٠.

(٢٠٤) روى عنه في : صحيح البخاري ك العلم ب طرح المسألة ج ١

ودونك حديثه في صحيح البخاري عن المغيرة بن عبدالرحمن ، وحديثه في صحيح مسلم ، عن كل من مُحَّد بن جعفر بن ابي كثير ، ومالك بن انس ، ومُحَّد بن أنس ، ومُحَّد بن موسى ، اما حديثه عن سليمان بن بلال ، وعلي بن مسهر فموجود في الصحيحين ، روى عنه البخاري بلا واسطة في مواضع من صحيحه ، وروى عنه بواسطة مُحَّد بن عثمان بن كرامة حديثين. أما مسلم فقد روى عنه بواسطة ابي كريب ، واحمد بن عثمان الاودي والقاسم بن زكريا ، وعبد بن حميد ، وابن ابي شيبة ، ومُحَّد بن عبدالله بن نمير. وأصحاب السنن كلهم يحتجون بحديثه وهم يعلمون بمذهبه.

د

٢٦ . داود بن ابي عوف . أبوالحجاف ، ذكره ابن عدي فقال : ليس هو عندي ممن يحتج به ، شيعي عامة ما يرويه في فضائل اهل البيت. اهـ ..

فتأمل واعجب! وما ضر داود قول النواصب بعد ان أخذ عنه السفيانان ، وعلي بن عابس ، وغيرهم من أعلام تلك الطبقة ، واحتج به ابوداود والنسائي ، ووثقه أحمد ، ويحيى ، وقال النسائي : ليس به بأس. وقال ابوحاتم : صالح الحديث. وذكره الذهبي في الميزان (٢٠٥) فنقل

ص ٢٢ ، صحيح مسلم ك الطهارة ب في وضوء النبي ج ١ ص ١١٨ ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٢٢ ح ٣٨٥٨ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٥٨ ح ١٦٥ ، سنن النسائي ك الطهارة ب فرث ما يؤكل لحمه ج ١ ص ١٦١.

(٢٠٥) الميزان للذهبي ج ٢ ص ١٨.

من أقوالهم فيه ما قد سمعت. ودونك حديثه في سنن ابي داود والنسائي (٢٠٦) عن أبي حازم الاشجعي ، وعكرمة وله عن غيرهما.

ز

٢٧ . زبيد بن الحارث . بن عبدالكريم اليامي الكوفي أبوعبد الرحمن ، ذكره الذهبي في ميزانه (٢٠٧) فقال : من ثقات التابعين فيه تشيع ، ثم نقل القول بأنه ثبت عن القطان ، ونقل توثيقه عن غير واحد من أئمة الجرح والتعديل. ونقل ابواسحاق الجوزجاني ما جرت به عادة الجوزجاني وسائر النواصب ، قال : وكان من اهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم ، هم رؤوس محدثي الكوفة ، مثل أبي اسحاق ، ومنصور ، وزبيد اليامي ، والاعمش ، وغيرهم من أقرانهم ، احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث وتوقفوا عندما أرسلوا إلى آخر كلامه الذي أنطقه الحق به ـ والحق ينطق منصفا وعنيدا ـ وما ضر هؤلاء الأعلام ، وهم رؤوس المحدثين في الاسلام ، إذا لم يحمد الناصب مذهبهم في ثقل رسول الله وباب حطته ، وأمان اهل الارض من بعده وسفينة نجاة أمته ، وماذا عليهم من الناصب الذي لا مندوحة له عن الوقوف على أبوابهم ، ولا غنى به عن التطفل على موائد فضلهم.

إذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبانا علي لئامها

---

(٢٠٦) روى عنه في : صحيح الترمذي ج ١ ص ٧٤ ح ١٤٣ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٥١ ح ١٤٣.

(٢٠٧) الميزان للذهبي ج ١ ص ٦٦ برقم ٢٨٢٩.

لا يبالي هؤلاء الحجج بالجوزجاني وأمثاله ، بعد ان احتج بهم أصحاب الصحاح وأرباب السنن كافة (٢٠٨). ودونك حديث زبيد في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من أبي وائل ، والشعبي ، وابراهيم النخعي ، وسعد بن عبيدة ، أما حديثه عن مجاهد فإنه في صحيح البخاري فقط. وله في صحيح مسلم عن مرة الهمداني ، ومحارب بن دثار ، وعمارة بن عمير ، وابراهيم التيمي. روى عنه في الصحيحين شعبة ، والثوري ، ومحمد بن طلحة. وروى عنه في صحيح مسلم ، زهير بن معاوية ، وفضيل بن غزوان ، والحسين النخعي. مات زبيد رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين ومئة.

٢٨ . زيد بن الحباب . ابوالحسن الكوفي التميمي ، عده ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه ـ المعارف ـ وذكره الذهبي في الميزان (٢٠٩) فوصفه بالعابد الثقة الصدوق. ونقل توثيقه عن ابن معين وابن المديني. ونقل القول : بأنه صدوق عن كل من أبي حاتم ، واحمد ، وذكر ان ابن عدي قال : انه من اثبات الكوفيين لا يشك في صدقه. قلت : واحتج به مسلم ، ودونك حديثه في صحيحه (٢١٠) عن معاوية بن صالح ،

---

(٢٠٨) روى عنه في : صحيح البخاري ك الايمان باب خوف المؤمن ج ١ ص ١٧ ، صحيح مسلم ك الايمان ب قول النبي سباب المسلم فسوق ج ١ ص ٤٥ ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٦١ ح ٣٩٦٣ ، سنن ابي داود ج ٣ ص ٤٠ ح ٢٦٢٥ ، سنن النسائي ك تحريم الدم ب قتال المسلم ج ٧ ص ١٢٢ ، سنن ابن ماجة ج ٢ ص ٢٦٤ ح ٢٢٧٥.

(٢٠٩) المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤ ، الميزان للذهبي ج ٢ ص ١٠٠.

(٢١٠) روى عنه في : صحيح مسلم ك الطهارة ب الذكر المستحب ج ١

والضحاك بن عثمان ، وقرة بن خالد ، وابراهيم بن نافع ، ويحيى بن أيوب ، وسيف بن سليمان، وحسن بن واقد ، وعكرمة بن عمار ، وعبدالعزيز بن أبي سلمة ، وافلح بن سعيد. روى عنه ابن ابي شيبة ، ومُحَّد بن حاتم ، وحسن الحلواني ، واحمد بن المنذر ، وابن نمير ، وابن كريب ، ومُحَّد بن رافع ، وزهير بن حرب ، ومُحَّد بن الفرج.

س

٢٩ . سالم بن ابي الجعد . الأشجعي الكوفي هو أخوعبيد ، وزياد ، وعمران ، ومسلم بنو ابي الجعد. وذكرهم جميعا ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته [١] وقال عند ذكره لمسلم : كان ستة بنين لابي الجعد فكان اثنان منهم يتشيعان ـ وهما سالم وعبيد ـ واثنان مرجئان ، واثنان يريان رأي الخوارج ، قال : فكان أبوهم يقول ، مالكم ، أي بني قد خالف الله بينكم [٢]. وقد نص جماعة عن الاعلام على تشيع سالم بن ابي الجعد. وعده ابن قتيبة في كتاب ـ المعارف [٣] ـ من رجال الشيعة وعده منهم الشهرستاني ايضا في كتابه ـ الملل والنحل ـ [٤]. وذكره الذهبي في ميزانه

---

(١) راجع عنه ص ٢٠٣ والتي بعدها. (منه قدس)

(٢) وذكرهم أيضا ابن قتيبة في باب التابعين ومن بعدهم من كتابه المعارف ص ١٥٦. (منه قدس)

(٣) ٢٠٦. (منه قدس)

(٤) ص ٢٧ من الجزء الثاني من النسخة المطبوعة في هامش فصل ابن حزم. (منه قدس)

ص ١١٨ ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٤٦ ح ٣٩١٩ ، سنن أبي داود ج ٣ ص ١١ ح ٢٥٠٦ ، سنن النسائي ك الطهارة ب السلام على من يبول ج ١ ص ٣٥ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٦ ح ١٢.

(٢١١) فعده التابعين ؛ وذكر أن حديثه عن النعمان بن بشـير وعن جابر ، موجود في الصـحيحين. قلت : وحديثه عن كل من انس بن مالك ، وكريب ، موجود في الصـحيحين ايضـا كما لا يخفى على المتتبعين. قال الذهبي : وحديثه عن عبدالله بن عمرو ، وعن ابن عمر موجود في البخاري. قلت : وموجود في صـحيح البخاري حديثه عن ام الدرداء أيضـا ، وموجود في صحيح مسلم حديثه عن معدان بن أبي طلحة وابيه. روى عنه في الصحيحين كل من الاعمش ، وقتادة ، وعمر بن مرة ، ومنصـور ، وحصـين بن عبدالرحمن. وله حديث عن علي اخرجه النسـائي ، وابوداود في سننهما (٢١٢). توفي سنة سبع أو ثمان وتسعين في ولاية سليمان بن عبدالملك ، وقيل بل سنة مئة أو احدى ومئة في ولاية عمر بن عبدالعزيز ، والله اعلم.

٣٠ ـ سالم بن ابي حفصة ـ العجلي الكوفي ، عده الشهرستاني في كتابه ـ الملل والنحل ـ من رجال الشيعة. وقال الفلاس : ضعيف مفرط في التشيع. وقال ابن عدي : عيب عليه الغلو ؛ وأرجو انه لا بأس به. وقال محمد بن بشير العبدي. رأيت سالم بن ابي حفصة أحمق ، ذا لحية

---

(٢١١) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٦ ص ٢٩١ ، المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤ ط دار الكتب ، الميزان للذهبي ج ٢ ص ١٠٩.

(٢١٢) روى عنه في صحيح البخاري ك الغسل ب الوضوء قبل الغسل ج ١ ص ٦٨ ، صحيح مسلم ك الصلاة ب تسوية الصفوف ج ١ ص ١٨٦ ، صحيح الترمذي ج ١ ص ٧٠ ح ١٠٣ ، سنن ابي داود ج ٤ ص ٢٩٦ ح ٣٩٨٥ ، سنن النسائي ك الجهاد ب ما لمن اسلم ج ٦ ص ٢١ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ١٠١ ح ٢٧٧.

طويلة ، يا لها من لحية وهو يقول : وددت اني كنت شريك علي **عليه‌السلام** في كل ما كان فيه. وقال الحسين بن علي الجعفي : رأيت سالم بن ابي حفصة طويل اللحية احمق ، وهو يقول : لبيك قاتل نعثل ، لبيك مهلك بني امية لبيك. وقال عمرو بن ذر لسالم بن ابي حفصة : أنت قتلت عثمان؟ فقال : انا؟ قال : نعم انت ترضى بقتله ، وقال علي بن المديني سمعت جريرا يقول : تركت سالم بن ابي حفصة لانه كان خصما للشيعة ـــ اي يخاصم لهم خصماءهم. وقد ترجمه الذهبي فنقل كل ما نقلناه من أقوالهم فيه. وذكره ابن سعد في ص ٢٣٤ من الجزء ٦ من طبقاته ، فنقل : انه كان يتشيع تشيعا شديدا ، وانه دخل مكة على عهد بني العباس وهو يقول : لبيك لبيك ، مهلك بني أمية لبيك ، وكان رجلا مجهرا فسمعه داود بن علي فقال : من هذا؟ قالوا : سالم بن أبي حفصة ، وأخبروه بأمره ورأيه اه. وذكر الذهبي في ترجمته من الميزان : انه كان في رؤوس من ينتقص أبا بكر وعمر (٢١٣). ومع ذلك فقد أخذ عنه السفيانان ، ومُحَمَّد بن فضيل ، واحتج به الترمذي في صحيحه ، ووثقه ابن معين. مات سنة سبع وثلاثين ومئة.

٣١ . سعد بن طريف . الاسكاف الحنظلي الكوفي. ذكره الذهبي (٢١٤) فوضع على اسمه ت ق اشارة إلى من اخرج عنه من

---

(٢١٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٦ ص ٢٣٦ ، الميزان للذهبي ج ٢ ص ١١٠ ، الملل والنحل للشهرستاني بهامش الفصل ج ٢ ص ٢٧ ط بيروت. وروى عن الأئمة الهداة السجاد والباقر والصادق **عليهم‌السلام**. روى عنه الترمذي في صحيحه ج ٥ ص ٣٠٣.

(٢١٤) الميزان للذهبي ج ٢ ص ١٢٢.

ارباب السنن. ونقل عن الفلاس القول : بأنه ضعيف يفرط في التشيع. قلت افراطه في التشيع لم يمنع الترمذي وغيره عن الاخذ عنه (٢١٥). ودونك حديثه في صحيح الترمذي ، عن عكرمة ، وأبي وائل. وله عن الاصبغ بن نباتة ، وعمران بن طلحة ، وعمير بن مأمون. روى عنه اسرائيل ، وحبان ، وابومعاوية (٢١٦).

٣٢ ـ سعيد بن اشوع ـ ذكره الذهبي في ميزانه فقال ـ سعيد بن اشوع صح خ م ـ : قاضي الكوفة صدوق مشهور ـ قال النسائي : ليس به بأس ، وهو سعيد بن عمرو بن اشوع صاحب الشعبي. وقال الجوزجاني : غال زائغ ، زائد التشيع. اهـ.

قلت : وقد احتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما (٢١٧) ، وحديثه ثابت عن الشعبي في الصحيحين. روى عنه زكريا بن ابي زائدة ، وخالد الحذاء عند كل من البخاري ومسلم. توفي في ولاية خالد بن عبدالله.

٣٣ ـ سعيد بن خيثم ـ الهلالي ، قال ابراهيم بن عبدالله بن الجنيد : قيل ليحيى بن معين إن سعيد بن خيثم شيعي ، فما رأيك به؟ قال : فليكن شيعيا وهو ثقة. وذكره الذهبي في ميزانه (٢١٨) ، فنقل عن ابن

---

(٢١٥) روى عنه في : صحيح الترمذي. وروى عن الإمامين الباقر والصادق علهما السلام.

(٢١٦) الميزان للذهبي ج ٢ ص ١٢٦.

(٢١٧) روى عنه في : صحيح البخاري ، صحيح مسلم.

(٢١٨) الميزان للذهبي ج ٢ ص ١٣٣.

معين مضمون ما قد سمعت ، ووضع على اسم سعيد رمز الترمذي والنسائي (٢١٩) إشارة إلى انهما قد اخرجا عنه في صحيحيهما ، وذكر انه يروي عن يزيد ابن ابي زياد ، ومسلم الملائي. وقد روى عنه ابن اخيه احمد بن رشيد.

٣٤ . سلمة بن الفضل . الابرش ، قاضي الري ، وراوي المغازي عن ابن اسحاق ، يكنى أبا عبدالله. قال ابن معين (كما في ترجمة سلمة من الميزان) (٢٢٠) : سلمة الابرش رازي يتشيع قد كتب عنه وليس به بأس ، وقال أبوزرعة ـ كما في الميزان ايضا ـ : كان أهل الري لا يرغبون فيه لسوء رأيه ، قلت : بل لسوء رأيهم في شيعة أهل البيت. ذكره الذهبي في ميزانه ، ووضع على اسمه رمز ابي داود والترمذي (٢٢١) إشارة إلى اعتمادهما عليه ، واخراجهما حديثه. قال الذهبي : وكان صاحب صلاة وخشوع ، مات سنة احدى وتسعين ومئة. ونقل عن ابن معين : انه قال كتبنا عنه ، وليس في المغازي أتم من كتابه (قال) وقال زنيح : سمعت سلمة الابرش يقول : سمعت المغازي من ابن اسحاق مرتين ، وكتبت عنه من الحديث مثل المغازي.

٣٥ . سلمة بن كهيل . بن حصين بن كادح بن اسد الحضرمي ، يكنى أبا يحيى ، عده من رجال الشيعة جماعة من علماء الجمهور ، كابن

---

(٢١٩) روى عنه في : صحيح الترمذي ، سنن النسائي.

(٢٢٠) الميزان للذهبي ج ٢ ص ١٩٢.

(٢٢١) روى عنه في : صحيح الترمذي ج ١ ص ٤٠ ح ٥٨ ، سنن أبي داود ج ٣ ص ٨٣ ح ٢٧٦١.

قتيبة في معارفه [1] والشهرستاني في الملل والنحل [2] (٢٢٢) وقد احتج به اصحاب الصحاح الستة (٢٢٣) وغيرهم ، سمع أبا جحيفة ، وسويد بن غفلة ، والشعبي ، وعطاء بن ابي رباح ، عند البخاري ومسلم. وسمع جندب بن عبدالله ، وبكير بن الاشج ، وزيد بن كعب ، وسعيد بن جبير ، ومجاهدا وعبدالرحمن بن يزيد ، وابا سلمة بن عبدالرحمن ، ومعاوية بن سويد ، وحبيب بن عبدالله ، ومسلما البطين. روى عنه الثوري وشعبة عندهما. واسماعيل بن ابي خالد عند البخاري ، وسعيد بن مسروق ، وعقيل بن خالد وعبدالملك بن ابي سليمان ، وعلي بن صالح ، وزيد بن ابي أنيسة ، وحماد بن سلمة ، والوليد بن حرب ، عند مسلم. مات يوم عاشوراء ، سنة احدى وعشرين ومئة.

٣٦ . سليمان بن صرد . الخزاعي الكوفي ، كبير شيعة العراق في أيامه ، وصاحب رأيهم ومشورتهم ، وقد اجتمعوا في منزله حين كاتبوا الحسين عليه‌السلام ، وهو أمير التوابين من الشيعة ، الثائرين في الطلب بدم الحسين عليه‌السلام ، وكانوا أربعة آلاف عسكروا بالنخيلة مستهل

---

(١) ص ٢٠٦ حيث ذكر الفرق. (منه قدس)

(٢) ص ٢٧ من جزئه الثاني. (منه قدس)

---

(٢٢٢) المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤ ط دار الكتب.

(٢٢٣) روى عنه في : صحيح البخاري ك الهبة ب من أهدى اليه هدية ج ٣ ص ١٤٠ ، صحيح مسلم ك البيوع ب من استسلف شيئا ج ١ ص ٧٠٠ ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٢٩٧ ح ٣٧٩٧ ، سنن ابي داود ج ٤ ص ٢٤٤ ح ٤٧٦٨ ، سنن النسائي ج ٢ ص ١٦.

ربيع الثاني سنة خمس وستين ، ثم ساروا إلى عبيدالله بن زياد ، فالتقوا بجنوده في أرض الجزيرة فقتتلوا اقتتالا شديدا حتى تفانوا ، واستشهد يومئذ سليمان في موضع يقال له عين الوردة ، رماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، وحمل رأسه ورأس المسيب بن نجبة إلى مروان بن الحكم ، وقد ترجمه ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته وابن حجر في القسم الاول من اصابته ، وابن عبد البر في استيعابه (٢٢٤) ، وكل من كتب في أحوال السلف وأخبار الماضين ترجموه وأثنوا عليه بالفضل والدين والعبادة ، وكان له سن عالية ، وشرف وقدر وكلمة في قومه ، وهو الذي قتل حوشبا مبارزة بصفين ، ذلك الطاغية من أعداء أمير المؤمنين ، وكان سليمان من المستبصرين بضلال أعداء أهل البيت. احتج به المحدثون ، وحديثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله بلا واسطة ، وبواسطة جبير بن مطعم موجود في كل من صحيحي البخاري ومسلم (٢٢٥) وقد روى عنه في كل من الصحيحين ابواسحاق السبيعي ، وعدي ابن ثابت ، ولسليمان في غير الصحيحين عن أمير المؤمنين ، وابنه الحسن المجتبى ، وأبي. وروى عنه في غير الصحيحين يحيى بن يعمر ، وعبدالله ابن يسار ، وغيرهما.

---

(٢٢٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ج٦ ص٢٥ ، الإصابة لابن حجر العسقلاني ج٢ ص٧٤ط مصطفى مُحَمّد بمصر وج٢ ص٦٩ ط السعادة ، الاستيعاب بذيل الإصابة ج٢ ص٦١ ط مصطفى مُحَمّد وج٢ ص٦٣ ط السعادة.

(٢٢٥) روي عنه في : صحيح البخاري ك الغسل ب من أفاض على رأسه ثلاثاً ١ ص ٦٩ ، صحيح مسلم ك الطهارة ب استحباب إفاضة الماء ج١ ص١٤٦.

٣٧ . سليمان بن طرخان . التيمي البصري ، مولى قيس الامام أحد الاثبات ، عده ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة (٢٢٦) وقد احتج به أصحاب الصحاح الستة (٢٢٧) وغيرهم ، ودونك حديثه في كل من الصحيحين عن انس بن مالك ، وابي مجاز ، وبكر بن عبدالله ، وقتادة ، وابي عثمان النهدي. وله في صحيح مسلم عن خلق غيرهم ، روى عنه في الصحيحين ابنه معتمر ، وشعبة ، والثوري ، وروى عنه في صحيح مسلم جماعة آخرون. ومات سنة ثلاث واربعين ومئة.

٣٨ . سليمان بن قرم . بن معاذ ابوداود الضبي الكوفي. ذكره ابن حبان ـ كما في ترجمة سليمان من الميزان (٢٢٨) فقال : كان رافضيا غاليا. قلت : ومع ذلك فقد وثقه احمد بن حنبل ، وقال ابن عدي ـ كما في آخر ترجمة سليمان من الميزان ـ : وسليمان بن قرم أحاديثه حسان ، وهو خير من سليمان بن أرقم بكثير. قلت : وقد أخرج حديثه كل من مسلم ، والنسائي ، والترمذي ، وابو داود في صحاحهم (٢٢٩) وحين ذكره

---

(٢٢٦) المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤.

(٢٢٧) روى عنه في : صحيح البخاري ك مواقيت الصلاة ب الصلاة كفارة ج ١ ص ١٣٣ ، صحيح مسلم ب النهي عن الحديث بكل ما يسمع ج ١ ص ٦ ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٢٥٣ ح ٣٧٠٤ ، سنن النسائي ك الطهارة ب المسح على العمامة ج ١ ص ٧٦ ، سنن ابي داود ج ٤ ص ٣٠٩ ح ٥٠٣٩ ، سنن ابن ماجة ج ٢ ص ٨٠٠ ح ٢٣٩٣.

(٢٢٨) الميزان للذهبي ج ٢ ص ٢١٩.

(٢٢٩) روى عنه في : صحيح البخاري ك الادب باب علامة حب الله ج ٧ ص ١١٢ ، صحيح الترمذي ج ١ ص ٥ ح ٤.

الذهبي في الميزان وضع على اسمه رموزهم ، ودونك في صحيح مسلم حديث ابي الجواب عن سليمان بن قرم ، عن الاعمش ، مرفوعا إلى رسول الله ، قال ﷺ « المرء مع من أحب » (٢٣٠) وله في السنن عن ثابت ، عن انس مرفوعا : « طلب العلم فريضة على كل مسلم » (٢٣١) وله عن الاعمش عن عمرو بن مرة ، عن عبدالله بن الحارث ، عن زهير بن الاقمر ، عن عبدالله بن عمرو ، قال : كان الحكم بن أبي العاص يجلس إلى رسول الله ﷺ ، وينقل حديثه إلى قريش ، فلعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وما يخرج من صلبه إلى يوم القيامة (٢٣٢).

٣٩ . سليمان بن مهران . الكاهلي الكوفي الاعمش ، أحد شيوخ

---

(٢٣٠) صحيح مسلم ك البر ب ٥٠ ج ٤ ص ٢٠٣٤ ح ١٦٥ ط بيروت.

(٢٣١) سنن ابن ماجة مقدمة ب ١٧ ج ١ ص ٨١ ح ٢٢٤.

(٢٣٢) الرسول (ص) : « **يلعن الحكم بن أبي العاص وما يخرج من صلبه** ».

راجع : المستدرك على الصحيحين للحاكم ج ٤ ص ٤٨١ وصححه ، الصواعق المحرقة ص ١٧٩ ط المحمدية وص ١٠٨ الميمنية بمصر ، تطهير الجنان مطبوع ملحقا للصواعق ص ٦٣ ط المحمدية وبهامشها ص ١٤٤ ط الميمنية ، الدر المنثور للسيوطي ج ٤ ص ١٩١ وج ٦ ص ٤١ ، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي ج ١ ص ١٧٢ ، سير اعلام النبلاء ج ٢ ص ٨٠ ، أُسد الغابة لابن الاثير ج ٢ ص ٣٤ ، الاستيعاب لابن عبدالبر بذيل الاصابة ج ١ ص ٣١٧ ط مصطفى محمّد بمصر وج ١ ص ٣١٨ ط السعادة ، السيرة الحلبية ج ١ ص ٣١٧ ، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية ج ١ ص ٢٢٥ . ٢٢٦ ، الغدير للاميني ج ٨ ص ٢٤٥.

الشيعة واثبات المحدثين ، عدة في رجال الشيعة جماعة من جهابذة اهل السنة ، كالامام ابن تيمية في ـــ المعارف ـ والشهرستاني في كتاب الملل والنحل ـ (٢٣٣) وأمثالهما ، وقال الجوزجاني ـ كما في ترجمة زبيد من ميزان الذهبي ـ : « كان من اهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم ، هم رؤوس محدثي الكوفة ، مثل ابي اسحاق ومنصور ، وزبيد اليامي ، والاعمش ، وغيرهم من أقرانهم ، احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث » (٢٣٤) إلى آخر كلامه الدال على حمقه ، وما على هؤلاء من غضاضة، اذا لم يحمد النواصب مذهبهم في أداء أجر الرسالة بمودة القربى والتمسك بثقلي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وما احتمل النواصب هؤلاء الشيعة لمجرد صدق ألسنتهم ، وإنما احتملوهم لعدم استغنائهم عنهم ، إذ لو ردوا حديثهم لذهبت عليهم جملة الآثار النبوية ، كما اعترف به الذهبي ـــ في ترجمة ابان ـ بن تغلب من ميزانه ـ (٢٣٥) وأظن أن المغيرة ما قال أهلك اهل الكوفة ابواسحاق واعمشكم إلا لكونهم شيعيين ، وإلا فان أبا اسحاق والاعمش كانا من بحار العلم وسدنة الآثار النبوية ، وللاعمش نوادر تدل على جلالته ، فمنها ما ذكره ابن خلكان في ترجمته من وفيات الاعيان ، قال : « بعث اليه هشام بن عبد الملك ان اكتب لي مناقب عثمان ومساوي علي ، فأخذ الاعمش القرطاس وأدخلها في فم شاة فلاكتها ، وقال لرسوله : قل له هذا جوابه ،

---

(٢٣٣) المعارف لابن قتيبة ص٦٢٤ ، الملل والنحل بهامش الفصل ج٢ ص٢٧.

(٢٣٤) الميزان للذهبي ج٢ ص٦٦.

(٢٣٥) الميزان للذهبي ج١ ص٥.

فقال له الرسول : انه قد آلى ان يقتلني إن لم آته بجوابك ، وتوسل اليه باخوانه ، فلما ألحوا عليه كتب له : بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ. أما بعد ، فلو كان لعثمان مناقب اهل الارض ما ضرتك ، فعليك بخويصة نفسك ، والسلام » (٢٣٦). ومنها ما نقله ابن عبدالبر ـ في باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض من كتابه جامع بيان العلم وفضله [(١)] ـ عن علي بن خشرم قال : « سمعت الفضل بن موسى يقول دخلت مع ابي حنيفة على الاعمش نعوده ، فقال ابوحنيفة : يا أبا مُحَمّد لولا التثقيل عليك لعدتك اكثر مما أعودك ، فقال له الاعمش : والله انك علي لثقيل وأنت في بيتك ، فكيف إذا دخلت علي! (قال) قال الفضل : فلما خرجنا من عنده قال ابوحنيفة : ان الاعمش لم يصم رمضان قط ، قال ابن خشرم للفضل : ما يعني أبوحنيفة بذلك؟ قال الفضل : كان الاعمش يتسحر على حديث حذيفة ». اهـ. قلت : بل كان يعمل بقوله تعالى : (**وَكُلُوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل**). وروى صاحبا الوجيزة والبحار عن الحسن بن سعيد النخعي ، عن شريك بن عبدالله القاضي ، قال : أتيت الاعمش في علته التي مات فيها ، فبينا أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة ، وابن أبي ليلى ، وابوحنيفة ، فسألوه عن حاله فذكر ضعفا شديداً ، وذكر

---

(١) راجع ص ١٩٩ من مختصره للعلامة الشيخ احمد بن عمر المحمصاني البيروتي. (منه قدس)

---

(٢٣٦) وفيات الاعيان لابن خلكان ترجمة الاعمش : ج ٢ ص ٤٠٢ ـ ٤٠٣ ط دار صادر.

ما يتخوف من خطيئاته وأدركته رقة ، فأقبل عليه ابو حنيفة فقال له : يا أبا مُحَمَّد اتق الله ، وانظر لنفسك فقد كنت تحدث في علي بأحاديث لو رجعت عنها كان خيرا لك قال الاعمش : ألمثلي تقول هذا ... (٢٣٧) ورد عليه فشتمه بما لا حاجة لنا بذكره ، وكان رحمه الله — كما وصفه الذهبي في ميزانه (٢٣٨) أحد الائمة الثقات ، وكما قال ابن خلكان إذ ترجمه في وفياته ، فقال : « كان ثقة عالما فاضلا » (٢٣٩) ، واتفقت الكلمة على صدقه وعدالته وورعه ، واحتج به اصحاب الصحاح الستة وغيرهم (٢٤٠) ، ودونك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من زيد بن وهب ، وسعيد بن جبير ، ومسلم البطين ، والشعبي ، ومجاهد ، وابي وائل ، وابراهيم النخعي ، وابي صالح ذكوان ، وروى عنه عند كل منها شعبة ، والثوري ، وابن عيينة ، وابو معاوية مُحَمَّد ، وابوعوانة ، وجرير وحفص بن غياث ، ولد الاعمش سنة إحدى وستين ، ومات سنة ثمان واربعين ومئة ، رحمه الله تعالى.

---

(٢٣٧) البحار للمجلسي ج ٣٩ ص ١٩٦ . ١٩٧ و ٢٠٣ ط الجديد ، أمالي الشيخ الطوسي ج ٢ ص ٢٤١ ط النجف.

(٢٣٨) الميزان للذهبي ج ٢ ص ٢٢٤.

(٢٣٩) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٤٠٠.

(٢٤٠) روي عنه في : صحيح البخاري ك العلم ج ١ ص ٢٥ ، صحيح مسلم ك الايمان ب الدليل على أن حب الانصار وعلي من الايمان ج ١ ص ٤٨ ، سنن النسائي ك النكاح ب الحث على النكاح ج ٦ ص ٥٨ ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٠٦ ح ٣٨١٩ ، سنن ابي داود ج ٣ ص ح ٢٥٢٦ ، سنن ابن ماجة ج ٢ ص ١٣٩٧ ح ٤١٧٣.

ش

٤٠ . شريك بن عبدالله . بن سنان بن انس النخعي الكوفي القاضي ، عده الامام ابن قتيبة في رجال الشيعة وأرسل ذلك في كتابه المعارف (٢٤١) ارسال المسلمات ، وأقسم عبدالله بن ادريس ـ كما في اواخر ترجمة شريك من الميزان ـ بالله ان شريكا لشيعي (٢٤٢). وروى أبوداود الرهاوي ـ كما في الميزان أيضا ـ انه سمع شريكا يقول : « علي خير البشر [1] فمن أبى فقد كفر (٢٤٣) » قلت : إنما أراد انه خير البشر بعد

---

(١) قال ابن عدي : حدثنا الحسين بن علي السكوني الكوفي ، حدثنا مُحَمَّد بن الحسن السكوني ، حدثنا صالح بن الاسود ، عن الاعمش ، عن عطية ، قلت لجابر : كيف كانت منزلة علي فيكم؟ قال : كان خير البشر. اهـ. نقله بهذا الاسناد مُحَمَّد بن احمد الذهبي في أحوال صالح بن أبي الأسود من الميزان ، ومع شدة نصب الذهبي لم يعلق على الحديث سوى قوله . لعله عنى في زمانه. (منه قدس)

---

(٢٤١) المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤.

(٢٤٢) الميزان للذهبي ج ٢ ص ٢٧٤.

(٢٤٣) قول الرسول (ص) « **علي خير البشر فمن أبى فقد كفر** ».

يوجد في : كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٤٥ ط الحيدرية وص ١١٩ ط الغري ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٤٤٤ ح ٩٥٥ و ٩٥٦ و ٩٥٧ و ٩٥٨ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٤٦ ط اسلامبول وص ٢٩٣ ط الحيدرية وج ٢ ص ٧١ ط العرفان صيدا ، منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ج ٥ ص ٣٥ ، ميزان الاعتدال للذهبي ج ٢ ص ٢٧١ ، كنوز الحقائق ص ٩٨ ط بولاق ، احقاق الحق للتستري ج ٤ ص ٢٥٤ ، تاريخ بغداد للخطيب ج ٣ ص ١٥٤ وج ٧ ص ٤٢١ ، الغدير للاميني ج ٣ ص ٢٢ ، فرائد السمطين ج ١ ص ١٥٤.

رسول الله صلى الله عليه وآله ، كما هو مذهب الشيعة ،. ولذا وصفه الجوزجاني ـ كما في الميزان أيضا ـ بأنه مائل ولا ريب بكونه مائلا عن الجوزجاني إلى مذهب أهل البيت ، وشــــريك ممن روى النص على امير المؤمنين حيث حدث . كما في الميزان ايضــا ـــــ عن ابي ربيعة الايادي عن ابن بريدة ، عن ابيه مرفوعا « لكل نبي وصــي ووارث ، وان عليا وصيي ووارثي (٢٤٤) » وكان مندفعا إلى نشر فضائل امير المؤمنين وارغام بني أمية بذكر مناقبه **عليه‌السلام** ، حكى الحريري في كتابه درة الغواص ـ كما في ترجمة شريك من وفيات ابن خلكان ـ : أنه كان لشريك جليس من بني امية ، فذكر شريك في بعض الايام فضائل علي ابن ابي طالب ، فقال ذلك الاموي : نعم الرجل علي ، فأغضبه ذلك وقال : ألعلي يقال نعم الرجل ولا يزاد على ذلك؟ [1] (٢٤٥) واخرج ابن ابي شيبة . كما في

---

(١) قوله نعم الرجل علي ، وإن كان مدحا لكن المتبادر منه في مثل هذا المقام لا يليق بمدحه **عليه‌السلام** ، ولا سيما إذا كان صادرا من أذناب أعدائه. فإنكار شريك وغضبه كان ـ بحكم العرف ـ في محله وشتان بين قول هذا الصعلوك الاموي بعد سماعه تلك الفضائل العظيمة : نعم الرجل علي وقول الله عزوجل : (**فقدرنا فنعم القادرون**) ، وقوله تعالى : (**نعم العبد انه أواب**) ، فقياس كلمة هذا الاموي على كلام الله عزوجل قياس مع الفارق عرفا ، على ان الله تعالى ما اقتصـــر على قوله نعم العبد بل قال : (**انه أواب**) ، فلا وجه للجواب المذكور في وفيات الاعيان. (منه قدس)

---

(٢٤٤) قوله (ص) « **لكل نبي وصي ووارث وان عليا وصيي ووارثي** » هذا الحديث سوف يأتي مع مصادر تحت رقم (٧١٨) فراجع.

(٢٤٥) وفيات الاعيان لابن خلكان ج ٢ ص ٤٦٨.

أواخر ترجمة شريك من الميزان ـــــ عن علي بن حكيم عن علي بن قادم ، قال : جاء عتاب ورجل آخر إلى شريك ، فقال له : ان الناس يقولون انك شاك ، فقال يا أحمق كيف أكون شاكا ، لوددت أني كنت مع علي فخضبت يدي بسيفي من دمائهم (٢٤٦). ومن تتبع سيرة شريك علم انه كان يوالي اهل البيت ، وقد روى عن أوليائهم علما جماً ، قال ابنه عبدالرحمن ــ كما في احواله من الميزان ــ : كان عند ابي عشرة آلاف مسألة عن جابر الجعفي ، وعشرة آلاف غرائب. وقال عبدالله ابن المبارك ـ كما في الميزان أيضا ـ : شريك أعلم بحديث الكوفيين من سفيان ، وكان عدوا لاعداء علي ، سيء القول فيهم ، قال له عبد السلام بن حرب : هل لك في أخ تعوده ، قال : من هو؟ قال : هو مالك بن مغول ، قال [1] : ليس لي بأخ من ازرى على علي وعمار ، وذكر عنده معاوية فوصف بالحلم ، فقال شريك [2] : « ليس بحليم من سفه الحق ، وقاتل علي بن ابي طالب » (٢٤٧) ، وهو الذي روى عن عاصم ، عن ذر ، عن عبدالله بن مسعود مرفوعا : « اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه [3] » (٢٤٨) ، وجرى بينه وبين مصعب بن عبدالله الزبيري كلام

---

(١) كما في ترجمته من الميزان. (منه قدس)

(٢) كما في ترجمته من الميزان ووفيات ابن خلكان. (منه قدس)

(٣) أخرجه الطبري ونقله عنه الذهبي في ترجمة عباد بن يعقوب. (منه قدس)

---

(٢٤٦) الميزان للذهبي ج ٢ ص ٢٧٣.

(٢٤٧) الميزان ج ٢ ص ٢٧٠ ـ ٢٧٤ ، وفيات الاعيان ج ٢ ص ٤٦٥.

(٢٤٨) قول الرسول (ص) : « **إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه** » سوف يأتي مع مصادره تحت رقم (٢٧١) فراجع.

بحضرة المهدي العباسي ، فقال له مصعب ـــ كما في ترجمة شريك من وفيات ابن خلكان ـــ : أنت تنتقص أبا بكر وعمر ... الخ. (٢٤٩) قلت ومع ذلك فقد وصفه الذهبي بالحافظ الصادق أحد الأئمة , ونقل عن ابن معين القول بأنه صدوق ثقة ، وقال في آخر ترجمته : قد كان شريك من أوعية العلم ، حمل عنه اسحاق الازرق تسعة آلاف حديث. ونقل عن ابي توبة الحلبي قال : كنا بالرملة فقالوا ، من رجل الامة؟ فقال قوم ابن لهيعة ، وقال قوم : مالك. فسألنا عيسى بن يونس فقال : رجل الامة شريك وكان يومئذ حيا (٢٥٠). قلت : احتج بشريك مسلم وأرباب السنن الاربعة (٢٥١) ودونك حديثه عندهم ، عن زياد بن علاقة ، وعمار الذهني ، وهشام بن عروة ، ويعلى ابن عطاء ، وعبد الملك بن عمير ، وعمارة بن القعقاع ، وعبدالله بن شبرمة ، روى عنه عندهم : ابن ابي شيبة ، وعلي بن حكيم ، ويونس ابن مُحَّد ، والفضل بن موسى ، ومُحَّد بن الصباح ، وعلي بن حجر. ولد بخراسان أو ببخارى سنة خمس وتسعين. ومات بالكوفة يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة سبع او ثمان وسبعين ومئة.

٤١ . شعبة بن الحجاج . ابوالورد العتكي مولاهم ، واسطي ، سكن

---

(٢٤٩) وفيات الاعيان لابن خلكان ج ٢ ص ٤٦٤ . ٤٦٥.

(٢٥٠) الميزان للذهبي ج ٢ ص ٢٧٠ . ٢٧٤.

(٢٥١) روى عنه في : صحيح مسلم ك البيوع ب الارض تمنح ج ١ ص ٦٧٧ ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٢٩٧ ح ٣٧٩٩ ، سنن ابي داود ج ٤ ص٢٥١ ح ٤٧٩٣ ، سنن النسائي ك الطهارة باب البول في البيت جالسا ج ١ ص٢٦ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص٤٤ ح ١١٩.

البصـرة ، يكنى أبا بســطام ، أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين ، وجانب الضـعفاء والمتروكين ، وعده من رجال الشيعة جماعة من جهابذة أهل السنة ، كابن قتيبة في معارفه والشهرستاني في الملل والنحل (٢٥٢) واحتج به أصحاب الصحاح السـتة وغيرهم (٢٥٣) ، وحديثه ثابت في صـحيحي البخاري ومسـلم عن كل من ابي اسـحاق السـبيعي ، واسماعيل بن ابي خالد ، ومنصـور ، والاعمش ، وغير واحد ، روى عنه عند كل من البخاري ومسـلم مُحَمَّد بن جعفر ، ويحيى بن سـعيد القطان ، وعثمان بن جبلة ، وغير واحد. كان مولده سـنة ثلاث وثمانين ، ومات سـنة سـتين ومئة ، رحمه الله تعالى.

ص

٤٢ . صعصعة بن صوحان . بن حجر بن الحارث العبدي ، ذكره الامام ابن قتيبة في ص ٢٠٦ من المعارف في سلك المشاهير من رجال الشيعة ، وأورده ابن سعد في ص ١٥٤ من الجزء ٦ من طبقاته فقال : كان من أصحاب الخطط بالكوفة ، وكان خطيبا ، وكان من أصحاب علي ، وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسيحان ابنا صوحان ، وكان

---

(٢٥٢) المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤ ، الملل والنحل للشهرستاني بهامش الفصل ج ٢ ص ٢٧.

(٢٥٣) روى عنه في : صحيح البخاري ك العلم ب عظة الامام النساء ج ١ ص ٣٣ ، صحيح مسلم باب التحذير من الكذب ج ١ ص ٦ ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٢٩٧ ح ٣٧٩٧ ، سنن ابي داود ج ١ ص ٢ ح ٥ و ٦ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٧٦ ، سنن النسائي ك الطهارة باب الاستنجاء بالماء ج ١ ص ٤٢.

سـيحان الخطيب قبل صـعصـعة ، وكانت الراية يوم الجمل في يده [1] فقتل ، فأخذها زيد فقتل ، فأخذها صـعصـعة (قال) وقد روى صعصعة عن علي ، وروى عن عبد الله بن عباس ، وكان ثقة ، قليل الحديث. اهـ. وذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب فقال : كان مسلما على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لم يلقه ولم يره ، صغر عن ذلك (٢٥٤).
وكان سيدا من سادة قومه ـ عبدالقيس ـ وكان فصيحا خطيبا ، عاقلا لسنا ، دينا فاضلا بليغا ؛ يعد في اصحاب علي رضي الله عنه ، ثم نقل عن يحيى بن معين القول : بأن صعصعة وزيدا وسيحان بني صوحان كانوا خطباء ، وأن زيدا وسيحان قتلا يوم الجمل ، وأورد قضية أشكلت على عمر أيام خلافته ، فقام خطيبا في الناس فسألهم عما يقولون فيها ، فقام صعصعة وهو غلام شاب فأماط الحجاب ، وأوضح منهاج الصواب ، فأذعنوا لقوله ، وعملوا برأيه ، ولا غرو فإن بني صوحان من هامات العرب ، واقطاب الفضل والحسب ، ذكرهم ابن قتيبة في باب المشهورين من الاشراف ، واصحاب السلطان من المعارف[2]. فقال : بنو صوحان هم زيد بن صوحان ، وصعصعة بن صوحان ، وسيحان ابن صوحان ، من

(١) كما كان أحد الامراء في قتال أهل الردة فيما ذكره ابن حجر حيث أورد سيحان بن صوحان في القسم الاول من اصابته. (منه قدس)
(٢) راجع عنه ص ١٣٨. (منه قدس)

(٢٥٤) المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤ ، الطبقات الكبرى لابن سـعد ج ٦ ص ٢٢١ ط دار صـادر ، الاسـتيعاب بهامش الاصـابة ج ٢ ط السعادة.

بني عبدالقيس ، (قال) فأما زيد فكان من خيار الناس ؛ روي في الحديث أن النبي ﷺ قال ، زيد الخير الاجذم ، وجندب ما جندب ، فقيل يا رسول الله اتذكر رجلين؟ فقال : اما احدهما فتسبقه يده إلى الجنة بثلاثين عاما ، واما الآخر فيضرب ضربة يفصل بها بين الحق والباطل ــ (قال) فكان أحد الرجلين زيد بن صوحان شهد يوم جلولاء ، فقطعت يده ، وشهد مع علي يوم الجمل ، فقال : يا أمير المؤمنين ما أراني إلا مقتولا ؛ قال : وما علمك بذلك يا أبا سلمان؟ قال : رأيت يدي نزلت من السماء وهي تستشيلني ، فقتله عمرو بن يثربي ، وقتل أخاه سيحان يوم الجمل (٢٥٥). قلت : لا يخفى أن إخبار النبي ، ﷺ ، بتقدم يد زيد على سائر جسده وسبقها إياه إلى الجنة ، معدود عند المسلمين كافة من أعلام النبوة ، وآيات الاسلام ، وأدلة اهل الحق ، وكل من ترجم زيدا ذكر هذا ، فراجع ترجمته من الاستيعاب والاصابة وغيرهما ، والمحدثون أخرجوه بطرقهم المختلفة فزيد ــ على تشيعه ــ مبشر بالجنة ، والحمد لله رب العالمين. وصعصعة بن صوحان ، ذكره العسقلاني في القسم الثالث من إصابته. فقال : له رواية عن عثمان وعلي ، وشهد صفين مع علي ، وكان خطيبا فصيحا ، وله مع معاوية مواقف ، (قال) وقال الشعبي : كنت أتعلم منه الخطب [1] وروى عنه

---

(١) قيل للشعبي ــ كما في ترجمة رشيد الهجري من ميزان الذهبي ــ : ما لك تعيب أصحاب علي وإنما علمك عنهم؟ قال : عمن؟ فقيل له عن الحارث وصعصعة ، قال : أما صعصعة فكان خطيبا تعلمت منه الخطب ، وأما الحارث فكان حاسبا تعلمت منه الحساب. (منه قدس)

---

(٢٥٥) المعارف لابن قتيبة ص ٤٠٢.

أيضا ابواسحاق السبيعي ، والمنهال بن عمرو ، وعبدالله بن بريدة ، وغيرهم. (قال) وذكر العلائي في أخبار زياد : أن المغيرة نفى صعصعة بأمر معاوية من الكوفة إلى الجزيرة أو إلى البحرين ، وقيل إلى جزيرة ابن كافان ، فمات بها. اهـ. (٢٥٦) ؛ كما مات أبو ذر من قبله بالربذة. وقد ذكر الذهبي صعصعة ، فقال : ثقة معروف (٢٥٧). نقل القول بوثاقته عن ابن سعد ، وعن النسائي ، ووضع على اسمه الرمز إلى احتجاج النسائي به (٢٥٨) ، قلت : ومن لم يحتج به ، فإنما يضر نفسه ، وما ظلموه (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون).

ط

٤٣ . طاووس بن كيسان . الخولاني الهمداني اليماني ، ابوعبدالرحمن ، وأمه من الفرس ، وأبوه من النمر بن قاسط ، مولى بجير بن ريسان الحميري ، أرسل اهل السنة كونه من سلف الشيعة ارسال المسلمات ، وعده من رجالهم كل من الشهرستاني في الملل والنحل ، وابن قتيبة في المعارف (٢٥٩) وقد احتج به أصحاب الصحاح الستة (٢٦٠) وغيرهم ،

---

(٢٥٦) الاصابة لابن حجر ج ٢ ص ٢٠٠ ط السعادة وج ٢ ص ١٩٢ ط مصطفى مُحَمَّد.

(٢٥٧) الميزان للذهبي ج ٢ ص ٣١٥.

(٢٥٨) روي عنه في : سنن النسائي ك الزينة ب خاتم الذهب ج ٨ ص ١٦٦.

(٢٥٩) الملل والنحل بهامش الفصل ج ٢ ص ٢٧ ، المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤.

(٢٦٠) روى عنه في : صحيح البخاري ك الحيض ب المرأة تحيض بعد الافاضة ج ١ ص ٨٥ ، صحيح مسلم ك الصلاة ب أعضاء السجود ج ١ ص ٢٠٣ ، صحيح الترمذي ج ١ ص ٤٧ ح ٧٠ ، سنن ابي داود ج ١ ص ٦ ح ٢٠ ، سنن ابن ماجة ج ٢ ص ٩٩١ ح ٢٩٧٧.

ودونك حديثه في كل من الصحيحين عن ابن عباس ، وابن عمر ، وأبي هريرة ، وحديثه في صحيح مسلم عن كل من عائشـــة ، وزيد بن ثابت ، وعبدالله عمرو ، وروى عنه عند البخاري ومســـلم كل من مجاهد وعمرو بن دينار ، وابنه عبدالله ، وروى عنه عند البخاري فقط الزهري ، وعند مسلم غير واحد من الاعلام ، وتوفي حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم ، وذلك في سنة ست ومئة او أربع ومئة ، وكان يوما عظيما ، وقد حمل عبدالله بن الحسن بن أمير المؤمنين نعشه على كاهله يزاحم الناس في ذلك حتى سقطت قلنسوة كانت على رأسه ، ومزق رداؤه من خلفه (١) (٢٦١).

ظ

٤٤ ـ ظالم بن عمرو ـ بن سفيان ابوالاسود الدؤلي ، حاله في التشيع والاخلاص في ولاية علي والحسين وسائر أهل البيت عليهمالسلام ، أظهر من الشمس (٢) لا حاجة بنا إلى بيانها ، وقد استقصينا الكلام فيها حيث ذكرناه في كتابنا ـ مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الاسلام (٢٦٢) ـ على أن تشيعه مما لم يناقش فيه أحد ، ومع ذلك

---

(١) روى هذا ابن خلكان في ترجمة طاووس من وفيات الاعيان. (من قدس)

(٢) وحسبك في إثبات ذلك ما ذكره ابن حجر في أحواله من القسم الثالث من الاصابة ص٢٤١ ج٢. (منه قدس)

---

(٢٦١) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٥٠٩ ط دار صادر وج ٢ ص ١٩٤ ط السعادة.

(٢٦٢) مؤلفو الشيعة في صدر الاسلام ص ٢٠ ـ ٢٩.

فقد احتج به أصحاب الصحاح الستة (٢٦٣) ، ودونك حديثه في صحيح البخاري عن عمر ابن الخطاب ، وله في صحيح مسلم عن ابي موسى ، وعمران بن حصين ، روى عنه يحيى بن يعمر في الصحيحين ، وروى عنه في صحيح البخاري عبدالله بن بريدة ، وفي صحيح مسلم روى عنه ابنه ابوحرب. توفي رحمه الله تعالى ، بالبصرة سنة تسع وستين في الطاعون الجارف ، وعمره خمس وثمانون سنة (٢٦٤) ، وهو الذي وضع علم النحو على قواعد أخذها عن أمير المؤمنين ، كما فصلناه في مختصرنا (٢٦٥).

ع

٤٥ . عامر بن وائلة . بن عبدالله بن عمرو الليثي المكي ابوالطفيل ، ولد عام أُحد ، وأدرك من حياة النبي صلى الله عليه وآله ثمان سنين ، عده ابن قتيبة في كتابه المعارف في أول الغالية من الرافضة ، وذكر : انه كان صاحب راية المختار ، وآخر الصحابة موتا (٢٦٦) ، وذكره ابن عبدالبر في الكنى من الاستيعاب فقال : نزل الكوفة ، وصحب عليا في مشاهده كلها ، فلما قتل علي ، انصرف إلى

---

(٢٦٣) روي عنه في : صحيح البخاري ك بدء الخلق ج ٤ ص ١٥٦ ، صحيح مسلم ك الايمان ب بيان حال ايمان من رغب عن أبيه ج ١ ص ٤٥ ، سنن النسائي ك الزينة ب الخضاب ج ٨ ص ١٣٩ ، سنن ابن ماجة ج ٢ ص ٧٧٧ ح ٢٣١٩.

(٢٦٤) الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٣٠٥.

(٢٦٥) مؤلفو الشيعة في صدر الاسلام ص ٢٥. وراجع : ت . سيس الشيعة لعلوم الإسلام.

(٢٦٦) المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤.

مكة ـ إلى أن قال ـ : وكان فاضلا عاقلا ، حاضر الجواب فصيحا ، وكان متشيعا في علي عليه السلام ، وقال : قدم ابوالطفيل يوما على معاوية فقال : كيف وجدك على خليلك ابي الحسن؟ قال : كوجد ام موسى على موسى ، وأشكو إلى الله التقصير ؛ وقال له معاوية : كنت فيمن حصر عثمان قال : لا ولكني كنت فيمن حضره ؛ قال : فما منعك من نصره؟ قال : وأنت فما منعك من نصره؟ إذ تربصت به ريب المنون ، وكنت في أهل الشام وكلهم تابع لك فيما تريد ، فقال له معاوية : أو ما ترى طلبي لدمه نصرة له ، قال : إنك لكما قال أخو جعف :

لالفينك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادا (٢٦٧)

روى عنه كل من الزهري ، وابي الزبير ، والجريري ، وابن ابي حصين ، وعبدالملك بن ابجر ، وقتادة ، ومعروف ، والوليد بن جميع ، ومنصور بن حيان ، والقاسم بن ابي بردة ، وعمرو بن دينار ، وعكرمة ابن خالد ، وكلثوم بن حبيب ، وفرات القزاز ، وعبدالعزيز بن رفيع ، فحديثهم جميعا عنه موجود في صحيح مسلم (٢٦٨) ، وقد روى ابو الطفيل عند مسلم في الحج عن رسول الله ، وروى صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وروى في الصلاة ودلائل النبوة عن معاذ بن

---

(٢٦٧) الاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الاصابة ج ٤ ص ١١٥.

(٢٦٨) روى عنه في : صحيح مسلم ك الفضائل ب كان النبي مليح الوجه ج ٢ ص ٣٣١ ، صحيح البخاري ك العلم ب من خص بالعلم ج ١ ص ٤١ ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٢٩٧ ح ٣٧٩٧ ، سنن ابي داود ج ٤ ص ٢٦٧ ح ٤٨٦٤ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٧٩ ح ٢١٨.

جبل ، وروى في القدر عن عبدالله بن مسـعود ، وروى عن كل من علي ، وحذيفة بن اسـيد ، وحذيفة بن اليمان ، وعبدالله بن عباس ، وعمر بن الخطاب ، كما يعلمه متتبعو حديث مسلم والباحثون عن رجال الاسانيد في صحيحه (٢٦٩). مات ابوالطفيل رحمه الله تعالى بمكة سنة مئة وقيل سنة اثنين ومئة ، وقيل : سنة سبع ومئة ، وقيل : سنة عشر ومئة ، وأرسل ابن القيسراني انه مات سنة عشرين ومئة ، والله أعلم.

٤٦ . عباد بن يعقوب . الاسدي الرواجني الكوفي ، ذكره الدارقطني ، فقال : عباد بن يعقوب شيعي صدوق ، وذكره ابن حبان فقال : كان عباد بن يعقوب داعية إلى الرفض ، وقال ابن خزيمة : حدثنا الثقة في روايته المتهم في دينه ، عباد بن يعقوب ، وعباد هو الذي روى عن الفضل بن القاسم ، عن سفيان الثوري ، عن زبيد ، عن مرة ، عن ابن مسعود ، أنه كان يقرأ ، (**وكفى الله المؤمنين القتال**) (٢٧٠) بعلي ، وروى عن شريك عن عاصم ، عن ذر ، عن عبدالله ، قال رسول الله

---

(٢٦٩) صحيح مسلم ج ٢ ص ٣٣١.

(٢٧٠) قوله تعالى : (**وكفى الله المؤمنين القتال**) الاحزاب : ٢٥ : أي بعلي كما في ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشـق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٤٢٠ ح ٩٢٠ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٣٤ ط الحيدرية وص ١١٠ ط الغري ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ٢ ص ٣ ح ٦٢٩ و ٦٣٠ و ٦٣١ و ٦٣٢ و ٦٣٣ ، الدر المنثور للسيوطي ج ٥ ص ١٩٢ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٩٤ ط اسلامبول وص ١٠٨ ط الحيدرية وج ١ ص ٩٢ ط العرفان بصيدا ، ميزان الاعتدال للذهبي ج ٢ ص ٣٨٠ ، احقاق الحق للتستري ج ٣ ص ٣٧٦.

صـــلى الله عليه وآله : « إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه (٢٧١) » أخرجه الطبري وغيره ، وكان عباد يقول : من من لم يتبرأ في صـلاته كل يوم من أعداء آل مُحَمَّد حشـر معهم ، وقال : ان الله تعالى لاعدل من ان يدخل طلحة والزبير الجنة ، قاتلا عليا بعد ان بايعاه ، وقال صـالح بن جزرة : كان عباد بن يعقوب يشـتم عثمان ، وروى عبادان الاهوازي عن الثقة : أن عباد بن يعقوب كان يشـــتم الســـلف (٢٧٢). قلت : ومع ذلك كله فقد أخذ عنه أئمة الســـنة ، كالبخاري ، والترمذي ، وابن ماجة ، وابن خزيمة ، وابن ابي داود (٢٧٣) ، فهو شـيخهم ومحل ثقتهم ، وذكره الذهبي في ميزانه فقال : من غلاة الشيعة ورؤوس البدع ،

---

(٢٧١) قال الرسول (ص) « **إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه** ».

يوجد في : تاريخ الطبري ج ١٠ ص ٥٨ ، وقعة صـفين لنصـر بن مزاحم ص ٢١٦ و ٢٢١ ط ٢ مطبعة المدني بمصـر وص ١١١ و ١١٣ ط ايران ، ميزان الاعتدال للذهبي ج ١ ص ٥٧٢ وج ٢ ص ٣٨٠ و ٦١٣ ، النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ص ٤٥ ، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي ج ١ ص ١٨٥ ، شـرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١٥ ص ١٧٦ ط مصـر بتحقيق مُحَمَّد ابوالفضـل ، تقوية الايمان برد تزكية بن ابي ســـفيان ص ٩٠ ، تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٨١ ، تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٢ ص ٤٢٨ وج ٥ ص ١١٠ ، كنوز الحقائق للمناوي بهامش الجامع الصـغير للسـيوطي ج ١ ص ١٦ ط الميمنية ، تاريخ ابي الفداء ج ٢ ص ٦١ ، مقتل الحسـين للمقرم ص ٧ ط ٤ الاداب. وهذا الحديث صحيح السند راجع الغدير للاميني ج ١٠ ص ١٤٢ ـ ١٤٨.

(٢٧٢) الميزان للذهبي ج ٢ ص ٣٧٩ ، تهذيب التهذيب ج ٥ ص ١٠٩.

(٢٧٣) روى عنه في : صحيح الترمذي ج ٥ ص ١٥٣ ح ٣٧٠٥.

لكنه صادق الحديث ثم استرسل فنقل كل ما ذكرناه من أحواله (٢٧٤) روى عنه البخاري بلا واسطة في التوحيد من صحيحه. ومات ، رحمه الله تعالى ، في شوال سنة خمسين ومئتين ، وكذب القاسم بن زكريا المطرز ، فيما نقله عن عباد مما يتعلق في حفر والبحر وجريان مائه (٢٧٥) ، نعوذ بالله من ارجاف المرجفين بالمؤمنين ، والله المستعان على ما يصفون.

٤٧ . عبدالله بن داود . ابوعبدالرحمن الهمداني الكوفي ، سكن الحربية من البصرة ، وعده ابن قتيبة من رجال الشيعة في معارفه (٢٧٦) واحتج به البخاري في صحيحه (٣٧٧) ، ودونك حديثه في الصحيح عن الاعمش ، وهشام بن عروة وابن جريج ، روى عنه في صحيح البخاري ؛ مسدد ، وعمرو بن علي ، ونصر بن علي ، في مواضع. مات في سنة اثنتي عشر ومئتين.

٤٨ . عبدالله بن شداد . بن الهاد ، واسم الهاد اسامة بن عمرو بن عبدالله بن جابر بن بشر بن عتوارة بن عامر بن مالك بن ليث الليثي الكوفي ابوالوليد ، صاحب امير المؤمنين ، وأمه سلمى بنت عميس الخثعمية ، أخت اسماء فهو ابن خالة عبدالله بن جعفر ، ومحمد بن

---

(٢٧٤) الميزان للذهبي ج ٢ ص ٣٧٩.

(٢٧٥) تهذيب التهذيب ج ٥ ص ١١٠.

(٢٧٦) المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤.

(٢٧٧) روى عنه في : صحيح البخاري ك بدء الخلق ب ويؤثرون على انفسهم ج ٤ ص ٢٢٦ ، سنن ابي داود ج ٤ ص ٢٩٧ ح ٤٩٨٩.

ابي بكر ، وأخو عمارة بنت حمزة بن عبد المطالب لأمها ، ذكره ابن سـعد فيمن نزل الكوفة من أهل الفقه والعلم من التابعين ، وقال في آخر ترجمته ــ وهي في ص ٨٦ من الجزء السادس من الطبقات ــ : وخرج عبدالله بن شداد مع من خرج من القراء على الحجاج أيام عبدالرحمن بن مُحَمَّد بن الاشعث فقتل يوم دجيل. قال : وكان ثقة فقيها كثير الحديث متشيعا (٢٧٨) اهـــ. قلت : كانت هذه الوقعة سنة احدى وثمانين ، وقد احتج أصحاب الصحاح كلهم (٢٧٩) ، وسائر الائمة بعبدالله بن شداد ، روى عنه ابو اسحاق الشيباني ، ومعبد بن خالد ، وسعد بن ابراهيم ، فحديثهم عنه موجود في الصحيحين وغيرهما من كتب الصحاح والمسانيد ، سمع عند البخاري ومسلم ، عليا وميمونة وعائشة.

٤٩ . عبدالله بن عمر . بن محمد بن ابان بن صالح بن عمير القرشي الكوفي الملقب مشكدانة ، شيخ مسلم ، وابي داود ، والبغوي ، وخلق من طبقتهم أخذوا عنه ، ذكره ابوحاتم فقال : صدوق، ويروى عنه انه شيعي ، وذكره صالح بن محمد بن جزرة فقال : كان غاليا في التشيع ، ومع ذلك فقد روى عبدالله بن احمد عن أبيه ، قال : مشكدانة ثقة ، وذكره الذهبي في الميزان فقال : صدوق صاحب حديث سمع ابن المبارك ، والداوردي ، والطبقة ، وعنه مسلم ، وابوداود والبغوي ، وخلق ،

---

(٢٧٨) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٦ ص ١٢٦ ط دار صادر.

(٢٧٩) روى عنه في : صحيح البخاري ك الحيض ب مباشرة الحائض ج ١ ص ٧٨ ، صحيح مسلم ك الصلاة ب الاعتراض بين يدي المصلي ج ١ ص ٢١٠ ، صحيح الترمذي ج ١ ص ٣٠٢ ح ٤٨٢ ، سنن ابي داود ج ٤ ص ٣٢٩ ح ٥١١٢ ، سنن النسائي ك المساجد ب السجود على الخمرة ج ٢ ص ٥٧.

ووضـع على اسمه رمز مسـلم ، وابي داود ، إشـارة إلى احتجاجهما به ، ونقل من العلماء فيه ما قد سمعت ، وذكر انه مات سـنة تسـع وثلاثين ومئتين (٢٨٠). قلت : ودونك حديثه في صـحيح مسـلم (٢٨١) عن عبدة بن سـليمان ، وعبدالله بن المبارك ، وعبدالرحمن بن سليمان ، وعلي بن هاشم ، وابي الاحوص ، وحسين بن علي الجعفي ، ومُحَمَّد بن فضيل ، في الفتن روى عنه مسلم بلا واسطة ، وقال ابو العباس السراج : مات سنة ثمان او سبع وثلاثين ومئتين.

٥٠ . عبدالله بن لهيعة . بن عقبة الحضرمي قاضي مصر وعالمها ، عده ابن قتيبة في معارفه (٢٨٢) من رجال الشيعة ، وذكره ابن عدي ـ كما في ترجمة ابن لهيعة من الميزان ـ فقال : مفرط في التشيع ، وروى ابويعلى عن كامل بن طلحت فقال : حدثنا ابن لهيعة ، حدثني حي بن عبدالله المغافري ، عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبدالله بن عمرو : ان رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال في مرضه : « ادعوا لي اخي ، فدعي أبو بكر فاعرض عنه! ثم قال ادعوا لي اخي ، فدعي له عثمان فاعرض عنه ، ثم دعي له علي فستره بثوبه واكب عليه ، فلما خرج من عنده قيل له : ما قال لك؟ قال : علمني الف باب يفتح ألف باب. اهـ. (٢٨٣) وقد ذكره الذهبي في ميزانه ووضع على اسمه دت ق اشارة إلى من اخرج عنه من اصحاب السنن ، ودونك حديثه في صحيحي

---

(٢٨٠) الميزان للذهبي ج ٢ ص ٤٦٦.

(٢٨١) روى عنه في : صحيح مسلم ك الفتن

(٢٨٢) المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤.

(٢٨٣) هذا الحديث سوف يأتي مع مصادره تحت رقم (٨٠٦) فراجع.

الترمذي ، وابي داود (٢٨٤)، وسائر مسانيد السنة ، وقد ذكره ابن خلكان في وفياته فأحسن الثناء عليه (٢٨٥). روى عنه عند مسلم ابن وهب. ودونك حديثه في صحيح مسلم عن يزيد ابن ابي حبيب ، وقد ذكره ابن القيسراني في كتابه ــــ الجمع بين كتابي ابي نصر الكلاباذي وابي بكر الاصبهاني ــــ في رجال البخاري ومسلم. مات ابن لهيعة يوم الاحد منتصف ربيع الاخر سنة اربع وسبعين ومئة.

٥١ . عبدالله بن ميمون . القداح المكي من أصحاب الامام جعفر بن محمد الصادق. احتج به الترمذي (٢٨٦) ، وذكره الذهبي فوضع على اسمه رمز الترمذي إشارة إلى إخراجه عنه ، وذكر : انه يروي عن جعفر بن محمد وطلحة بن عمرو (٢٨٧).

٥٢ . عبدالرحمن بن صالح الازدي . هو ابومحمد الكوفي. ذكره صاحبه وتلميذه عباس الدوري ، فقال : كان شيعيا ، وذكره ابن عدي فقال : احترق بالتشيع ، وذكره صالح بن جزرة فقال : كان يعترض عثمان ، وذكره ابوداود فقال : الف كتابا في مثالب الصحابة ، رجل سوء ، ومع ذلك فقد روى عنه عباس الدوري والامام البغوي ، وأخرج له

---

(٢٨٤) روى عنه في : صحيح الترمذي ج ٥ ص ٢٦٢ ح ٣٧٢١ ط دار الفكر ، سنن ابي داود ج ٣ ص ٨ ح ٢٤٩٧.

(٢٨٥) وفيات الاعيان لابن خلكان ج ٣ ص ٣٨ . ٣٩ ط دار صادر وج ٢ ص ٢٤٢ ط السعادة.

(٢٨٦) روى عنه في : صحيح الترمذي.

(٢٨٧) الميزان للذهبي ج ٢ ص ٥١٢.

النسـائي. وذكره الذهبي في ميزانه (٢٨٨) فوضـع على اسمه رمز النسـائي ، اشـارة إلى احتجاجه به ، ونقل من اقوال الائمة فيه ما سمعت. وذكر ان ابن معين وثقه. وأنه مات سنة خمس وثلاثين ومئتين. ودونك حديثه في السنن (٢٨٩) عن شريك وجماعة من طبقته.

٥٣ . عبدالرزاق بن همام . بن نافع الحميري الصنعاني ، كان من أعيان الشيعة وخيرة سلفهم الصالحين ، وقد عده ابن قتيبة في كتابه ـ المعارف ـ من رجالهم (٢٩٠) ، وذكر ابن الاثير وفاته في آخر حوادث سنة ٢١١ من تاريخه الكامل [١] فقال : وفيها توفي عبدالرزاق بن همام الصنعاني المحدث ، (قال) وهو من مشائخ أحمد ، وكان يتشيع (٢٩١) أهـ. وذكره المتقي الهندي اثناء البحث عن الحديث ٥٩٩٤ من كنزه فنص على تشيعه [٢] ، وذكره الذهبي في ميزانه فقال : عبدالرزاق بن همام بن نافع الامام أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني احد الاعلام الثقات ، ثم استرسل في ترجمته إلى ان قال : وكتب شيئا كثيرا وصنف الجامع الكبير وهو خزانة علم ، ورحل الناس

---

(١) ص ١٣٧ من جزئه السادس. (منه قدس)

(٢) راجع ص ٣٩١ من الجزء ٦ من الكنز. (منه قدس)

---

(٢٨٨) الميزان للذهبي ج ٢ ص ٥٦٩.

(٢٨٩) روى عنه في : سنن النسائي.

(٢٩٠) المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤.

(٢٩١) الكامل لابن الاثير ج ٦ ص ٤٠٦ ط دار صادر.

اليه ، احمد ، واسحاق ، ويحيى والذهلي ، والرمادي ، وعبد ، ثم اضاف في احواله إلى ان نقل كلام العباس بن عبدالعظيم في تكذيبه ، فانكر الذهبي عليه ذلك ، وقال : هذا ما وافق العباس عليه مسلم ، بل سائر الحفاظ ، وأئمة العلم يحتجون به ، ثم تتابع في ترجمته ، فنقل عن الطيالسي أنه قال : سمعت ابن معين يقول : سمعت من عبدالرزاق كلاما يوما فاستدللت به على تشيعه ، فقلت : إن اساتيذك الذين اخذت عنهم ، كلهم اصحاب سنة ، معمر ، ومالك وابن جريح ، وسفيان ، والاوزاعي ، فعمن اخذت هذا المذهب ـ مذهب التشيع ـ فقال : قدم علينا جعفر بن سليمان الضبعي ، فرأيته فاضلا حسن الهدي ، فأخذت هذا عنه (٢٩٢). قلت : يعترف عبدالرزاق في كلامه هذا بالتشيع ، ويدعي انه اخذه عن جعفر الضبعي ، لكن مُحمَّد بن ابي بكر المقدمي كان يرى ان جعفر الضبعي قد اخذ التشيع عن عبدالرزاق ، وكان يدعو على عبدالرزاق بسبب ذلك فيقول ـ كما في ترجمة جعفر الضبعي من الميزان ـ : فقدت عبدالرزاق ، ما افسد جعفرا غيره ـ يعني بالتشيع (٢٩٣) ـ اهـ. وقد اكثر ابن معين من الاحتجاج بعبد الرزاق ، مع اعتراف عبدالرزاق بالتشيع امامه كما سمعت. وقال احمد بن ابي خيثمة [١] : قيل لابن معين ان احمد يقول : إن عبيدالله بن موسى يرد حديثه للتشيع ، فقال ابن معين : والله الذي لا إله إلا هو ان عبدالرزاق لاعلى في ذلك من عبيدالله مئة ضعف ، ولقد سمعت من عبدالرزاق أضعاف ما سمعت من

---

(١) كما في ترجمة عبدالرزاق من الميزان. (منه قدس)

---

(٢٩٢) الميزان للذهبي ج ٢ ص ٦٠٩ ـ ٦١٤.

(٢٩٣) نفس المصدر ج ١ ص ٤٠٩.

عبيدالله (٢٩٤) وقال أبوصـالح مُحَّد بن اسماعيل الضـراري [١] : بلغنا ونحن بصـنعاء عند عبدالرزاق ان احمد وابن معين وغيرهما تركوا حديث عبدالرزاق او كرهوه ـ لتشيعه ـ فدخلنا من ذلك غم شديد ، وقلنا : قد أنفقنا ورحلنا وتعبنا ، ثم خرجت مع الحجيج إلى مكة فلقيت بها يحيى فسـألته ، فقال : يا أبا صـالح لو ارتد عبدالرزاق عن الاسـلام ما تركنا حديثه (٢٩٥) وذكره ابن عدي فقال [٢] : حدث باحاديث في الفضائل لم يوافقه عليها أحد (٢٩٦) [٣]

---

(١) كما في ترجمة عبدالرزاق من الميزان أيضا. (منه قدس)

(٢) كما في ترجمة عبدالرزاق من الميزان ايضا. (منه قدس)

(٣) بل وافقه عليه المنصفون ، وعدوها في الصحاح بكل ارتياح ، وإنما خالفه فيها النواصب والخوارج ، فمنها ما رواه أحمد بن الازهر وهو حجة بالاتفاق ، قال : حدثني عبد الرزاق خلوة من حفظه ، أنبأنا معمر ، عن الزهري ، عن عبيدالله ، عن ابن عباس ، ان رسـول الله (ص) نظر إلى علي فقال : انت سيد في الدنيا سيد في الآخرة من أحبك فقد أحبني ، ومن أبغضك فقد أبغضني ، وحبيبك حبيب الله وبغيضك بغيض الله ، والويل لمن أبغضك. اهـ. اخرجه الحاكم في ص ١٢٨ من الجزء ٣ من المستدرك ، ثم قال : صحيح على شرط. الشيخين ، ومنها ما رواه عبدالرزاق عن معمر ، عن ابن نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قالت فاطمة : يا رسول الله زوجتني عائلا لا مال له ،

---

(٢٩٤) المصدر ج ٢ ص ٦١١.

كما في ترجمة عبد الرزاق من الميزان (من قدس).

(٢٩٥) نفس المصدر ج ٢ ص ١٦٢ ..

(٢٩٦) هذان الحديثان اللذين قد ذكرهما في الهامش سوف يأتيان مع مصادرهما تحت رقمي (٥٧٤ و ٥٨٢).

وبمثالب لغيرهم مناكير (١) (٢٩٨) ونسبوه إلى التشيع. اهـــ. قلت : ومع ذلك فقد قيل لاحمد بن حنبل (٢) هل رأيت أحسن حديثا من عبد الرزاق؟ قال : لا (٢٩٩) ، وأخرج ابن القيسراني في آخر ترجمة عبدالرزاق من كتابه ـ الجمع بين رجال الصحيحين ـ بالاسناد إلى الامام احمد ، قال : اذا اختلف الناس في حديث معمر ، فالقول : ما قال عبدالرزاق (٣٠٠). اهـــ. وقال مخلد الشعيري : كنت عند عبدالرزاق فذكر رجل معاوية ، فقال عبدالرزاق (٣) لا تقذر مجلسنا بذكر ولد ابي سفيان ، وعن زيد ابن المبارك قال : كنا عند عبدالرزاق فحدثنا

قال : اما ترضين ان اطلع الله إلى اهل الارض فاختار منهم رجلين ، فجعل احدهما اباك ، والآخر بعلك. قلت : وهذا الحديث قد اخرجه الحاكم في ص ١٢٩ من الجزء ٣ من المستدرك من طريق سريح بن يونس ، عن ابي حفص عن الاعمش عن ابي صالح ، عن ابي هريرة مرفوعا. (منه قدس)

(١) حاشا لله ان تكون مناكير الا عند معاوية او فئته الباغية ، فمنها ما رواه عبدالرزاق عن ابن عيينة ، عن علي بن زيد بن جذعان ، عن ابي نضرة ، عن ابي سعيد مرفوعا : إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه (منه قدس).

(٢) كما في ترجمة عبدالرزاق من الميزان. (منه قدس).

(٣) كما في ترجمته من الميزان. (منه قدس)

(٢٩٧) تاريخ الطبري ج ١٠ ص ٥٨. وقد تقدم الحديث مع مصادره تحت رقم (٢٧١) فراجع.

(٢٩٨) الميزان للذهبي ج ٢ ص ٦١٠.

(٢٩٩) نفس المصدر ج ٢ ص ٦١٤.

(٣٠٠) الجمع بين الصحيحين للقيسراني.

بحديث بن الحدثان ، فلما قرأ قول عمر لعلي والعباس : جئت انت تطلب ميراثك من ابن أخيك ، وهذا جاء يطلب ميراث أمرأته من أبيها ، قال عبدالرزاق ـ كما في ترجمته من الميزان ـ : انظر إلى هذه الانوك ؛ يقول : من ابن أخيك؟ من أبيها؟ لا يقول رســول الله ﷺ (٣٠١). قلت : ومع هذا فقد أخذوا بأجمعهم عنه ، واحتجوا على بكرة أبيهم به ، حتى قيل ـ كما في ترجمته من وفيات ابن خلكان ـ : ما رحل الناس إلى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما رحلوا اليه ، قال في الوفيات : روى عنه أئمة الاسلام في زمانه ، منهم سفيان بن عيينة ، وهو من شيوخه ، واحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وغيرهم. اهـــ. (٣٠٢) قلت : ودونك حديثه في الصحاح كلها ، وفي المسانيد بأسرها ، فانها مشحونة منه (٣٠٣). كانت ولادته رحمه الله تعالى سنة ست وعشرين ومئة ، وطلب العلم وهو ابن عشرين سنة ، وتوفي في شوال سنة إحدى عشرة ومئتين ، وأدرك من أيام الامام ابي عبدالله الصادق اثنتين وعشرين سنة [1] عاصره فيها ، ومات في أيام الامام ابي جعفر

---

(١) لانه ، صلوات الله وسلامه عليه ، توفي سنة مئة وثمان وأربعين ، وله خمس وستون سنة. (منه قدس)

---

(٣٠١) الميزان للذهبي ج ٢ ص ٦١٠ و ٦١١.

(٣٠٢) وفيات الاعيان لابن خلكان ج ٣ ص ٢١٦ ـ ٢١٧ ط دار صادر.

(٣٠٣) روي عنه في كل من : صـحيح البخاري ك الشـهادات ب إذا تسـارع قوم في اليمين ج ٣ ص ١٦١ ، صـحيح مسـلم ك الطهارة ب الائتمار ج ١ ص ١١٩ ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٢٤ ح ٣٨٦٥ ، سنن ابي داود ج ٤ ص ٢٤١ ح ٤٧٥٧ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٨ ح ١٦ و ٢٧ ، سنن النسائي ك الطهارة ب التسمية عند الوضوء ج ١ ص ٦١.

الجواد قبل وفاته عليه الصلاة والسلام بتسع سنين [1] حشره الله في زمرتهم ، كما أخلص لله عز وجل في ولايتهم.

٥٤ . عبدالملك بن أعين . أخو زرارة ، وحمران ، وبكير ، وعبدالرحمن ، وملك ، وموسى ، وضريس ، وأم الاسود بني أعين ، وكلهم من سلف الشيعة ، وقد فازوا بالقدح المعلى من خدمة الشريعة ، ولهم ذرية مباركة صالحة ، وهي على مذهبهم ومشربهم. اما عبدالملك فقد ذكره الذهبي في ميزانه فقال ـ عبدالملك بن أعين (ع خ م) ـ عن أبي وائل وغيره ، قال أبوحاتم : صالح ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال آخر. هو صدوق يترفض ، قال ابن عيينة : حدثنا عبد الملك وكان رافضيا ، وقال ابوحاتم : من عتق الشيعة صالح الحديث ، حدث عنه السفيانان ،

---

(١) لان وفاة الجواد ، **عليه‌السلام** ، كانت سنة مئتين وعشرين وله خمس وعشرون. سنة ، وأخطأ من قال ان عبدالرزاق روى عن الباقر ، فان الباقر توفي ، عليه الصلاة والسلام ، سنة اربع عشر ومئة ، وله سبع وخمسون سنة ، قبل مولد عبدالرزاق باثني عشر عاماً(*). (منه قدس)

(*) اختلف في سنة وفاة الإمام الباقر **عليه‌السلام** على ستة أقوال فقيل توفي :

١ ـ سنة ١٢٧ هـ ـ ٢ ـ سنة ١١٨ هـ ـ ٣ ـ سنة ١١٧ هـ ـ ٤ ـ سنة ١١٦ هـ ـ ٥ ـ سنة ١١٤ هـ ـ وهو المشهور ٦ ـ سنة ١١٣ هـ ..

كما اختلف في مقدار عمره الشريف على سبعة أقوال : ١ ـ أنه توفي وله من العمر (٧٣ سنة) ٢ ـ ٦٣ سنة ٣ ـ ٦١ سنة ٤ ـ ٦٠ سنة ٥ ـ توفي وعمره (٥٨ سنة) وهو المشهور ٦ ـ عمره (٥٦ سنة) ٧ ـ عمره (٥٥ سنة). راجع حياة الإمام مُحَمَّد الباقر ٢ / ٣٩٢ وما بعدها.

واخرجا له مقرونا بغيره في حديث (٣٠٤). اهـ. قلت : وذكره ابن القيسراني في كتاب الجمع بين رجال الصحيحين ، فقال : عبدالملك بن أعين أخو حمران الكوفي وكان شـــيعيا ، سمع أبا وائل في التوحيد عند البخاري ، وفي الايمان عند مسلم (٣٠٥) ، روى عنه سفيان بن عيينة عندهما (٣٠٦) اهـــ. قلت : مات في أيام الصادق ، فدعا له واجتهد في ذلك ، وترحم علي ، وروى أبوجعفر بن بابويه أن الصـــادق **عليه‌السلام** زار قبره بالمدينة ومعه أصـــحابه (٣٠٧) ، فطوبى له وحسن مآب.

٥٥ . عبيدالله بن موسى . العبسي الكوفي ، شيخ البخاري في صحيحه ذكره ابن قتيبة في أصحاب الحديث من كتابه المعارف [١] وصرح ثمة بتشيعه ، ولما أورد جملة من رجال الشيعة في باب الفرق من معارفه (٣٠٨) [٢] عده منهم أيضا وترجمه ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته فنص على تشيعه [٣] وانه يروي أحاديث في التشيع ، فضعف بذلك عند

(١) راجع منه ص ١٧٧. (منه قدس)

(٢) ص ٢٠٦. (منه قدس)

(٣) ص ٢٧٩. (منه قدس)

(٣٠٤) الميزان للذهبي ج ٢ ص ٦٥١.

(٣٠٥) روى عنه في : صحيح البخاري ك التوحيد باب قول الله تعالى (**وجوه يومئذ ناضرة**) ج ٨ ص ١٨٥ ، صحيح مسلم ك الايمان ب وعيد من اقتطع حق مسلم ج ١ ص ٦٩.

(٣٠٦) الجمع بين الصحيحين للقيسراني ج ١ ص ٣١٥ ط حيدر آباد.

(٣٠٧) مشيخة الصدوق مطبوع في اخر من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٩٧ ط النجف.

(٣٠٨) المعارف لابن قتيبة ص ٥١٩ و ٦٢٤ ط دار الكتب بمصر.

كثير من الناس (قال) وكان صـاحب قرآن (٣٠٩)، وذكر ابن الاثير وفاته في آخر حوادث سـنة ٢١٣ من كامله [١] فقال : وعبيدالله بن موسى العبسي الفقيه ، وكان شيعيا وهو من مشائخ البخاري في صحيحه (٣١٠) وذكره الذهبي في ميزانه فقال : عبيدالله بن موسى العبسي الكوفي شيخ البخاري ثقة في نفسه ، لكنه شيعي منحرف ، وثقه ابوحاتم وابن معين (قال) وقال ابوحاتم : ابونعيم أتقن منه ، وعبيدالله أثبتهم في اسرائيل ، وقال أحمد بن عبدالله العجلي : كان ـ عبيدالله بن موسى ـ عالما بالقرآن رأسا فيه ، ما رأيته رافعا رأسه وما رئي ضاحكا قط ، وقال ابوداود : كان ـ عبيدالله العبسي ـــ شيعيا منحرفا ... الخ (٣١١). وذكره الذهبي ـــ في آخر ترجمة مطر بن ميمون من الميزان ـــ أيضا فقال : عبيدالله ثقة شيعي ، وكان ابن معين يأخذ عن عبيدالله بن موسى ، وعن عبدالرزاق ، مع علمه بتشيعهما (٣١٢) ، قال احمد بن ابي خيثمة ـ كما في ترجمة عبدالرزاق ، من ميزان الذهبي ـ سألت ابن معين وقد قيل له : ان احمد يقول : ان عبيدالله بن موسى يرد حديثه للتشيع ، فقال ابن معين : كان ـ والله الذي لا إله إلا هو ـ عبدالرزاق أعلى في ذلك من عبيد الله مئة ضعف ،

---

(١) ص ١٣٩ من جزئه السادس. (منه قدس)

---

(٣٠٩) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٦ ص ٤٠٠ ط دار صادر. وثقه الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ٧٩ ط بيروت.

(٣١٠) الكامل لابن الاثير ج ٦ ص ١٣٩.

(٣١١) الميزان للذهبي ج ٣ ص ١٦.

(٣١٢) الميزان للذهبي ج ٤ ص ١٢٨.

ولقد سمعت من عبدالرزاق أضــــعاف ما سمعت من عبيدالله (٣١٣). قلت : وقد احتج الســـتة وغيرهم بعبيدالله في صحاحهم (٣١٤) ودونك حديثه في كل من الصحيحين عن شيبان بن عبدالرحمن ، اما حديثه في صحيح البخاري فعن كل من الاعمش ، وهشــام بن عروة ، واسماعيل بن ابي خالد ، وأما حديثه في صــحيح مســلم فعن اســرائيل ، والحسن بن صالح ، واسامة بن زيد ، روى عنه البخاري بلا واسطة ، وروى عنه بواسطة كل من اسحاق بن إبراهيم ، وابي بكر بن ابي شيبة ، واحمد بن اسحاق البخاري ، ومحمود بن غيلان ، واحمد بن ابي سريج ، ومُحَمَّد بن الحسن بن اشكاب ، ومُحَمَّد بن خالد الذهلي ، ويوسف بن موسى القطان ، اما مسلم فقد روى عنه بواسطة كل من الحجاج بن الشاعر ، والقاسم بن زكريا ، وعبدالله الدارمي ، واسحاق بن منصور ، وابن ابي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابراهيم بن دينار ، وابن نمير ، قال الذهبي في الميزان : مات ســـنة ٢١٣ (قال) : وكان ذا زهد وعبادة واتقان (٣١٥). قلت : كانت وفاته مستهل ذي القعدة ، رحمه الله تعالى وقدس ضريحه.

٥٦ . عثمان بن عمير . أبواليقطان الثقفي الكوفي البجلي ، يقال له : عثمان بن أبي زرعة ، وعثمان بن قيس ، وعثمان بن أبي حميد ، قال

---

(٣١٣) الميزان للذهبي ج ٢ ص ٦١١.

(٣١٤) روى عنه في : صــحيح البخاري ك الايمان ب بني الاســلام على خمس ج ١ ص ٨ ، صــحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٢٠ ح ٣٨٥٤ ، سنن ابي داود ج ٤ ص ٩٧ ح ٤٢٤٩ ، سنن النسائي ك السهوب السلام باليد ج ٣ ص ٦٤ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٤٤ ح ١٢٠.

(٣١٥) الميزان للذهبي ج ٣ ص ١٦.

أبو أحمد الزبيري : كان يؤمن بالرجعة. وقال أحمد بن حنبل : ابو اليقظان خرج في الفتنة مع ابراهيم بن عبدالله بن حســن ، وقال ابن عدي : رديء المذهب يؤمن بالرجعة ، على ان الثقات قد رووا عنه مع ضــعفه (٣١٦). قلت : كانوا اذا أرادوا تنقيص المحدث الشيعي والحط من قدره نسبوا اليه القول بالرجعة ، وبذلك ضعفوا عثمان بن عمير ، حتى قال ابن معين : ليس بشيء. ومع كل ما تحاملوا به عليه ، لم يمتنع مثل الاعمش ، وسفيان ، وشعبة ، وشريك ، وأمثالهم من طبقتهم عن الاخذ عنه ، وقد أخرج له أبو داود والترمذي (٣١٧) وغيرهما في ســننهم ، محتجين به ، ودونك حديثه عندهم عن أنس وغيره. وقد ذكره الذهبي في ميزانه فنقل من أحواله وأقوال العلماء فيه ما قد سمعت ، ووضع على اسمه د ت ق رمزا إلى من أخرج له اصحاب السنن.

٥٧ . عدي بن ثابت . الكوفي ، ذكره ابن معين فقال : شيعي مفرط وقال الدارقطني : رافضي غال وهو ثقة ، وقال الجوزجاني : مائل عن القصد ، وقال المسعودي : ما أدركنا أحدا أقول بقول الشيعة من عدي ابن ثابت ، وذكره الذهبي في ميزانه فقال : هو عالم الشيعة ، وصادقهم ، وقاضيهم ، وامام مسجدهم ، ولو كانت الشيعة مثله لقل شرهم (٣١٨) ، ثم استرسل في ترجمته فنقل من أقوال العلماء فيه كلما سمعت ، ونقل توثقه عن الدارقطني ، واحمد بن حنبل ، واحمد العجلي ، وأحمد

---

(٣١٦) الميزان للذهبي ٣ ص ٥٠.

(٣١٧) روى عنه في : صحيح الترمذي ، سنن أبي داود.

(٣١٨) الميزان للذهبي ج ٣ ص ٦١.

النسائي ، ووضع على اسمه الرمز إلى أن أصحاب الصحاح الستة مجمعة على الاخراج عنه (٣١٩) ، ودونك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من البراء من عازب ، وعبدالله بن يزيد وهو جده لأمه ، وعبدالله بن أبي أوفى ، وسليمان بن صرد ، وسعيد بن جبير ، اما حديثه عن زر بن حبيش ، وابن حازم الاشجعي ، فانما هو في صحيح مسلم ، روى عنه الأعمش ، ومسعر ، وسعيد ، ويحيى ابن سعيد الانصاري ، وزيد بن أبي أنيسة ، وفضيل بن غزوان.

٥٨ . عطية بن سعد . بن جنادة العوفي ابوالحسن الكوفي التابعي الشهير ، ذكره الذهبي في الميزان فنقل عن سالم المرادي بأن عطية : كان يتشيع (٣٢٠) ، وذكره الامام ابن قتيبة ـ في أصحاب الحديث من المعارف تبعا لحفيده العوفي القاضي ـ اعني الحسين بن الحسن بن عطية المذكور ـ فقال : وكان عطية بن سعد فقيها في زمن الحجاج ، وكان يتشيع ، وحيث اورد ابن قتيبة بعض رجال الشيعة في باب الفرق من المعارف ، عد عطية العوفي منهم ايضا (٣٢١) ، وذكره ابن سعد في الجزء السادس من طبقاته [1] بما يدل على رسوخ قدمه وثباته في التشيع ، وان

(١) ص ٢١٢. (منه قدس)

(٣١٩) روى عنه في : صحيح البخاري ك بدء الخلق ب حب الانصار من الايمان ج ١ ص ٤٨ ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٠٦ ح ٣٨١٩ و ٣٨٧١ ، سنن ابي داود ج ٣ ص ١١١ ح ٢٨٦٠ ، سنن النسائي ك النكاح ب نكاح ما نكح الاباء ج ٦ ص ١٠٩ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٤٢ ح ١١٤ و ١١٦

(٣٢٠) الميزان للذهبي ج ٣ ص ٧٩.

(٣٢١) المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤.

اباه سـعد بن جنادة كان من اصـحاب علي ، وقد جاءه وهو في الكوفة ، فقال : يا أمير المؤمنين انه ولد لي غلام فسـمه ، قال **عليه‌السلام** : هذا عطية الله ، فسـمي عطية. قال ابن سـعد : وخرج عطية مع ابن الاشـعث على الحجاج ، فلما انهزم جيش ابن الاشـعث هرب عطية إلى فارس ، فكتب الحجاج إلى مُحَمَّد بن القاسـم : أن ادع عطية فان لعن علي بن أبي طالب والا فاضـربه اربعمئة سـوط ، واحلق رأسـه ولحيته ، فدعاه فأقرأه كتاب الحجاج ، فأبى عطية ان يفعل ، فضربه اربعمئة سوط ، وحلق رأسه ولحيته فلما ولي قتيبة خراسان خرج عطية اليه ، فلم يزل بخراسان حتى ولي عمر بن هبيرة العراق ، فكتب اليه عطية يسـأله الاذن له في القدوم ، فأذن له ، فقدم الكوفة ، ولم يزل بها إلى ان توفي سنة إحدى عشرة ومئة (قال) : وكان ثقة وله احاديث صالحة (٣٢٢). اهـ. قلت : وله ذرية كلهم من شيعة آل مُحَمَّد (ص) وفيهم فضلاء نبلاء ، أولو شخصيات بارزة ، كالحسين بن الحسن ابن عطية ، وولي قضاء الشرقية بعد حفص بن غياث [١] ، ثم نقل إلى عسكر المهدي ، وتوفي سنة احدى ومئتين وكمحمد بن سعد بن الحسن ابن عطية وولي قضاء بغداد [٢] وكان من المحدثين ، يروي عن ابيه سعد عن عمه الحسين بن الحسن بن عطية.
ولنرجع إلى عطية. العوفي فنقول : احتج به أبوداود والترمذي (٣٢٣)

---

(١) كما في ص ١٧٦ من معارف ابن قتيبة. (منه قدس)

(٢) يعلم ذلك من ترجمة جده سعد بن جنادة في القسم الاول من الاصابة. (منه قدس)

---

(٣٢٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٦ ص ٣٠٤ ط دار صارد.

(٣٢٣) روى عنه في : صحيح الترمذي ج ٤ ص ١١٠ ح ٢٧١٦ ، سنن

ودونك حديثه في صحيحيهما عن ابن عباس ، وابي سعيد ، وابن عمر ، وله عن عبدالله بن الحسن عن ابيه ، عن جدته الزهراء سيدة نساء اهل الجنة ، اخذ عنه ابنه الحسن بن عطية ، والحجاج بن ارطاة. ومسعر ، والحسن ابن عدوان وغيرهم.

٥٩ . العلاء بن صالح . التيمي الكوفي ، ذكره ابوحاتم فقال ـ كما في ترجمة العلاء من الميزان ـ (٣٢٤) : كان من عتق الشيعة. قلت : ومع ذلك فقد احتج به ابوداود ، والترمذي (٣٢٥) ، ووثقه ابن معين ، وقال ابو حاتم ، وابوزرعة ، لا بأس به ، ودونك حديثه عن يزيد بن ابي مريم والحكم بن عتيبة ، في صحيحي الترمذي وابي داود ، ومسانيد السنة ، ويروي عنه ابونعيم ، ويحيى بن بكير ، وجماعة من تلك الطبقة ، وهو غير العلاء بن أبي العباس الشاعر المكي ، لان العلاء الشاعر من مشايخ السفيانين ، وقد روى عن ابي الطفيل ، فهو متقدم على العلاء ابن صالح ، على ان ابن صالح كوفي ، والشاعر مكي ، وقد ذكرهما الذهبي في ميزانه ، ونقل القول : بأنهما من رجال الشيعة عن سلفه ، ولعلاء الشاعر مدائح في امير المؤمنين كحجج قاطعة ، وأدلة على الحق ساطعة ، وله مراثي في سيد الشهداء ، شكرها الله له ورسوله والمؤمنون.

ابي داود ج ٣ ص ٢٧٩ ح ٣٤٦٨ ، سنن ابن ماجة ج ٢ ص ٧٦٦ ح ٢٢٨٣.

وكان من أصحاب الإمام الباقر **عليه‌السلام** كما ذكره البرقي في رجاله.

(٣٢٤) الميزان للذهبي ج ٣ ص ١٠١.

(٣٢٥) روى عنه في : صحيح الترمذي ج ١ ص ١٥٨ ح ٢٤٩ ، سنن ابي داود ج ١ ص ٢٨٩ ح ١١٠٦ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٤٤ ح ١٢٠.

٦٠ . علقمة بن قيس . بن عبدالله النخعي ابوشبل ، عم الاسود وابراهيم ابني يزيد ، كان من أولياء آل محمد صلى الله عليه وآله ، وعده الشهرستاني في الملل والنحل (٣٢٦) من رجال الشيعة ، وكان من رؤوس المحدثين الذين ذكرهم ابواسحاق الجوزجاني ، فقال : كان من اهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم ـ بسبب تشيعهم ـ هم رؤوس محدثي الكوفة ... الخ (٣٢٧) ، وكان علقمة ، وأخوه ابي من أصحاب علي ، وشهدا معه صفين ، فاستشهد أبي وكان يقال له أبي الصلاة لكثرة صلاته ، واما علقمة فقد خضب سيفه من دماء الفئة الباغية ، وعرجت رجله فكان من المجاهدين في سبيل الله ، ولم يزل عدوا لمعاوية حتى مات ، وقد كتب ابوبردة اسم علقمة في الوفد إلى معاوية أيام خلافته ، فلم يرض علقمة حتى كتب إلى ابي بردة : امحني امخني ، أخرج ذلك كله ابن سعد في ترجمة علقمة من الجزء ٦ من الطبقات [1] (٣٢٨). اما عدالة علقمة وجلالته عند اهل السنة مع علمهم بتشيعه فمن المسلمات ، وقد احتاج به اصحاب الصحاح الستة وغيرهم (٣٢٩) ، ودونك حديثه في

(١) راجع ترجمة علقمة ص ٥٧. (منه قدس)

(٣٢٦) الملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص ١٩٠ ط ٢ دار المعرفة.

(٣٢٧) الميزان للذهبي ج ١ ص ٦٦.

(٣٢٨) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٦ ص ٨٦ ـ ٩٢ ط دار صادر.

(٣٢٩) روي عنه في : صحيح البخاري ك الصلاة ب التوجه نحو القبلة ج ١ ص ١٠٤ ، صحيح مسلم ك الصلاة ب الندب إلى وضع الايدي على الركب ج ١ ص ٢١٦ ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٢٥٧ ح ٣٧١٢ ، سنن النسائي ك النكاح ب الحث على النكاح ج ٦ ص ٥٦ ، سنن ابن ماجة ج ٢ ص ١٣٩٧ ح ٤١٧٣.

صحيحي البخاري ومسلم عن كل من ابن مسعود ، وابي الدرداء وعائشة ، اما حديثه عن عثمان ، وابي مسعود ، ففي صحيح مسلم ، روى عنه في الصحيحين ابن أخيه ابراهيم النخعي ، وروى عنه في صحيح مسلم عبدالرحمن بن زيد ، وابراهيم بن يزيد ، والشعبي. مات رحمه الله تعالى سنة اثنتين وستين بالكوفة.

٦١ . علي بن بديمة . ذكره الذهبي في ميزانه ، فنقل القول عن احمد بن حنبل : بأنه صالح الحديث ، وأنه : رأس في التشيع ، وان ابن معين وثقه ، وانه يروي عن عكرمة وغيره ، وان شعبة ومعمر أخذا عنه (٣٣٠). وقد وضع على اسمه الرمز إلى ان أصحاب السنن (٣٣١) أخرجوا عنه.

٦٢ . علي بن الجعد . ابوالحسن الجوهري البغدادي مولى بني هاشم ، أحد شيوخ البخاري ، عده ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتاب المعارف (٣٣٢) ، يروى عنه ـ كما في ترجمته من الميزان (٣٣٣) ـ : أنه مكث ستين سنة يصوم يوما ويفطر يوما ، وقد ذكره ابن القيسراني في كتابه

---

(٣٣٠) الميزان للذهبي ج ٣ ص ١١٥.

(٣٣١) روى عنه في صحيح الترمذي ج ٤ ص ٣١٩ ح ٥٠٤٠ ، سنن ابي داود ج ٣ ص ٣٣١ ح ٣٦٩٦ ، سنن ابن ماجة ج ٢ ص ١٣٨٩ ح ٤١٤٨.

(٣٣٢) المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤ ط دار الكتب.

(٣٣٣) الميزان للذهبي ج ٣ ص ١١٦.

الجمع بين رجال الصحيحين (٣٣٤) فقال : روى عنه البخاري (٣٣٥) في كتابه اثني عشر حديثا. قلت : توفي سنة ثلاثين ومئتين ، وهو ابن ست وتسعين سنة.

٦٣ . علي بن زيد . بن عبدالله بن زهير بن أبي مليكة بن جذعان ابوالحسن القرشي التيمي البصري ، ذكره احمد العجلي فقال : كان يتشيع ، وقال يزيد بن زريع : كان علي بن زيد رافضيا ، ومع ذلك فقد أخذ عنه علماء التابعين كشعبة ، وعبدالوارث ، وخلق من تلك الطبقة ، وكان احد فقهاء البصرة الثلاثة ، قتادة ، وعلي بن زيد ، واشعث الحداني ، وكانوا عميانا ، ولما مات الحسن البصري قالوا لعلي بن زيد : اجلس مجلسه ، وذلك لظهور فضله ، وكان من الجلالة بحيث لا يجالسه إلا وجوه الناس ، وقلما يتفق ذلك في البصرة لشيعي في تلك الاوقات ، وقد ذكره الذهبي في ميزانه فأورد كلما ذكرناه من أحواله ، وترجمه القيسراني في كتابه ـ الجمع بين رجال الصحيحين (٣٣٦) ـ فذكر أن مسلما أخرج له مقرونا بثابت البناني. وأنه سمع انس بن مالك في الجهاد توفي رحمه الله تعالى سنة احدى وثلاثين ومئة.

٦٤ . علي بن صالح . أخو الحسن بن صالح ، ذكرنا شيئا من فضائله

---

(٣٣٤) الجمع بين الصحيحين للقيسراني ج ١ ص ٣٥٥ ط حيدر آباد.

(٣٣٥) روي عنه في : صحيح البخاري ك العلم ب أثم من كذب على النبي ج ١ ص ٣٥.

(٣٣٦) الميزان للذهبي ج ٣ ص ١٢٧. روي عنه في : صحيح مسلم ك الجهاد باب غزوة احد ج ٢ ص ١٠١.

في أحوال أخيه الحسن ، وهو من سلف الشيعة وعلمائهم (٣٣٧) كأخيه ، احتج به مسلم في البيوع من صحيحه (٣٣٨) ، روى علي بن صالح عن سلمة بن كهيل ، وروى عنه وكيع وهما شيعيان أيضا. ولد رحمه الله تعالى هو وأخوه الحسن توأمين سنة مئة. ومات علي سنة احدى وخمسين ومئة.

٦٥ . علي بن غراب . أبويحيى الفزاري الكوفي ، قال ابن حبان : كان غاليا في التشيع. قلت : ولذا قال الجوزجاني ، ساقط. وقال أبو داود : تركوا حديثه ، ولكن ابن معين والدارقطني وثقاه ، وابوحاتم قال : لا بأس به ، وابوزرعة قال : هو عندي صدوق ، واحمد ابن حنبل قال : ما أراه إلا كان صدوقا. وابن معين قال : المسكين صدوق ، والذهبي ذكره في ميزانه ونقل من أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه ما قد سمعت (٣٣٩) ، ووضع على اسمه س ق إشارة إلى من احتج به من اصحاب السنن (٣٤٠). يروي عن هشام بن عروة ، وعبيدالله بن عمر. وقد ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته [١] فقال : روى عنه

---

(١) صفحة ٢٧٣. (منه قدس)

---

(٣٣٧) المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤.

(٣٣٨) روي عنه في : صحيح مسلم ك البيوع ب من استسلف ج ١ ص ٧٠٠ ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٠٠ ح ٣٨٠٤.

(٣٣٩) الميزان للذهبي ج ٣ ص ١٤٩.

(٣٤٠) روي عنه في : سنن النسائي ك النكاح باب البكر يزوجها أبوها ج ٦ ص ٨٦.

اسماعيل بن رجاء حديث الاعمش في عثمان ... الخ. مات رحمه الله تعالى بالكوفة اول ســـنة اربع وثمانين ومئة أيام هارون.

٦٦ . علي بن قادم . ابوالحسن الخزاعي الكوفي ، شيخ احمد بن الفرات ، ويعقوب الفسوي ، وخلق من طبقتهما ، سمعوا منه واحتجوا به ، ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته [١] فنص على أنه : كان شديد التشيع. قلت : ولذا ضعفه يحيى ، أما ابوحاتم فقد قال : محله الصدق ، وقد ذكره الذهبي في الميزان (٣٤١) فنقل من أقوال العلماء فيه ما نقلناه ، ووضع على اسمه الرمز إلى ان أبا داود والترمذي (٣٤٢) أخرج له ، يروي عندهما عن سعيد بن ابي عروبة ، وفطر. مات رحمه الله تعالى سنة ثلاث عشرة ومئتين أيام المأمون.

٦٧ . علي بن المنذر . الطرائفي ، شيخ الترمذي ، والنسائي ، وابن صاعد ، وعبدالرحمن بن أبي حاتم ، وغيرهم من طبقتهم ، أخذوا عنه واحتجوا به. ذكره الذهبي في ميزانه (٣٤٣) فوضع على اسمه ت س ق إشارة إلى من أخرجوا حديثه من أرباب السنن ، ونقل عن النسائي النص : على ان علي بن المنذر شيعي محض ثقة ، وان ابن حاتم قال :

---

(١) صفحة ٢٨٢. (منه قدس)

---

(٣٤١) الميزان للذهبي ج ٣ ص ١٥٠.

(٣٤٢) روي عنه في صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٠٠ ح ٣٨٠٤.

(٣٤٣) الميزان للذهبي ج ٣ ص ١٥٧.

صدوق ثقة ، وأنه يروي عن ابن فضيل ، وابن عيينة ، والوليد بن مسلم ، فالنسائي يشهد بأنه شيعي محض ، ثم يحتج بحديثه في الصحيح (٣٤٤) ، فليعتبر المرجفون المجحفون. مات ابن المنذر رحمه الله تعالى سنة ست وخمسين ومئتين.

٦٨ . علي بن هاشم . بن البريد ابوالحسن الكوفي الخزاز العائذي. احد مشائخ الامام احمد ، ذكره ابوداود فقال : ثبت متشيع. وقال ابن حبان : علي ابن هاشم كان مفرطا في التشيع ، وقال البخاري : كان علي بن هاشم وابوه غاليين في مذهبهما. قلت : ولذا تركه البخاري ، لكن الخمسة احتجوا به ، وابن معين وغيره وثقوه ، وعده ابو داود في الاثبات ، وقال ابوزرعة : صدوق ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره الذهبي في الميزان (٣٤٥) فنقل من اقوالهم فيه ما نقلناه ، واخرج الخطيب البغدادي في احوال علي بن هاشم من تاريخه (١) عن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال : قال علي بن المديني : علي بن هاشم بن البريد كان صدوقا ، وكان يتشيع ، واخرج عن محمد بن علي الآجري ، قال : سألت ابا داود عن علي بن هاشم بن البريد ، فقال : سئل عنه عيسى ابن يونس فقال : اهل بيت تشيع ، وليس ثم كذب ، واخرج عن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال ، هاشم بن

(١) راجع صفحة ١١٦ من جزئه ١٢. (منه قدس)

(٣٤٤) روى عنه في : صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٠٣ ح ٣٨١٠ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٩ ح ٢١.

(٣٤٥) الميزان للذهبي ج ٣ ص ١٦٠.

البريد وابنه علي بن هاشم غاليان في سوء مذهبهما. اهـ. قلت : احتج الخمسة (٣٤٦) مع هذا كله بعلي بن هاشم ، ودونك حديثه في النكاح من صحيح مسلم عن هشام بن عروة ، وفي الاستئذان عن طلحة بن يحيى ، روى عنه في صحيح مسلم ابومعمر اسماعيل بن ابراهيم ، وعبدالله بن ابان ، وروى عنه ايضا أحمد بن حنبل ، وابنا ابي شيبة ، وخلق من طبقتهم كان علي ابن هاشم شيخهم ، قال الذهبي : مات رحمه الله سنة إحدى وثمانين ومئة ، (قال) : فلعله أقدم مشيخة الامام احمد وفاة.

٦٩ . عمار بن زريق . الكوفي ، عده السليماني من الرافضة ، كما نص عليه الذهبي في احوال عمار من الميزان (٣٤٧) ، ومع رفضه فقد احتج به مسلم ، وابوداود ، والنسائي (٣٤٨) ، ودونك حديثه في صحيح مسلم عن كل من الاعمش ، وابي اسحاق السبيعي ، ومنصور ، وعبدالله بن عيسى ، روى عنه عند مسلم ابو الجواب ، وابو الاحوص سلام ، وابو احمد الزبيري ، ويحيى بن آدم.

٧٠ . عمار بن معاوية . أو ابن أبي معاوية ، ويقال بن خباب ، وقد يقال ابن صالح الدهني البجلي الكوفي ، يكنى ابا معاوية ، كان من ابطال الشيعة ، وقد اوذي في سبيل آل محمد ، حتى قطع بشر بن مروان عرقوبيه في التشيع ، وهو شيخ السفيانين ، وشعبة ، وشريك ، والابار ، أخذوا

---

(٣٤٦) روى عنه في : سن النسائي ك النكاح ب اذا استشار رجل رجلا ج ٦ ص ٧٧ ، صحيح مسلم.

(٣٤٧) الميزان ج ٣ ص ١٦٤.

(٣٤٨) روى عنه في سنن ابي داود ج ٤ ص ٣١٢ ح ٥٠٥٢.

عنه ، واحتجوا به ، وقد وثقه احمد ، وابن معين ، وابوحاتم ، والنسائي ، واخرج له مسلم واصحاب السنن الاربعة ، وذكره الذهبي ، فنقل من أحواله ما نقلناه وعقد له في الميزان ترجمتين (٣٤٩) ، وصرح بتشيعه ووثاقته ، وانه ما علم أحدا تكلم فيه الا العقيلي ، وانه لا مغمز فيه إلا التشيع ، ودونك حديثه في الحج من صحيح مسلم (٣٥٠) ، عن ابي الزبير. مات سنة ثلاث وثلاثين ومئة ، رحمه الله تعالى.

٧١ . عمرو بن عبدالله . ابواسحاق السبيعي الهمداني الكوفي الشيعي ، بنص كل من ابن قتيبة في معارفه ، والشهرستاني في كتاب الملل والنحل (٣٥١) ، وكان من رؤوس المحدثين الذين لا يحمد النواصب مذاهبهم في الفروع والاصول ، إذ نسجوا فيه على منوال اهل البيت ، وتعبدوا باتباعهم في كل ما يرجع إلى الدين ، ولذا قال الجوزجاني ـ كما في ترجمة زبيد من الميزان ـ : كان من اهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم ، هم رؤوس محدثي الكوفة ، مثل ابي اسحاق ، ومنصور ، وزبيد اليامي ، والاعمش ، وغيرهم من أقرانهم ، احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث ، وتوقفوا عندما ارسلوا. اهـ (٣٥٢) قلت : ومما توقف النواصب فيه من مراسيل ابي اسحاق ما رواه عمرو بن اسماعيل

---

(٣٤٩) الميزان ج ٣ ص ١٧٠.

(٣٥٠) روي عنه في : سنن النسائي ج ١ ص ٨٦.

(٣٥١) المعارف لابن قتيبة ص٦٢٤ ، الملل والنحل للشهرستاني ج١ ص١٩٠.

(٣٥٢) الميزان ج٢ ص٦٦.

الهمداني ــ كما في ترجمته من الميزان ـــ عن ابي اسحاق (قال) : « قال رسول الله ﷺ : « علي كشجرة أنا أصلها ، وعلي فرعها ، والحسن والحسين ثمرها ، والشيعة ورقها » (٣٥٣). وما قال المغيرة انما أهلك اهل الكوفة ابواسحاق ، وأعمشكم ؛ الا لكونهما شيعيين مخلصين لآل مُحَمَّد ، حافظين ما جاء في السنة من خصائصهم **عليهم‌السلام** ، وقد كانا من بحار العلم قوامين بامر الله ، احتج بكل منهما اصحاب الصحاح الستة وغيرهم (٣٥٤) ، ودونك حديث

---

(٣٥٣). يوجد في : ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٤٧٨ ح ٩٩٨.

وقريب من هذا الحديث يوجد في : كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٣١٧ و ٤٢٥ ط الحيدرية وص ١٧٨ و ٢٧٨ ط الغري ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ١ ص ٢٩٠ ح ٣٩٧ و ٥٨٨ وج ٢ ص ١٤٠ ح ٨٣٧ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٩٠ ح ١٣٣ و ٣٤٠ ط طهران ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب بن تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ١٢٨ ح ١٧٩ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٩١ و ٢٤٥ و ٢٥٦ ط اسلامبول وص ١٠٤ و ٢٩١ و ٣٠٥ ط الحيدرية وج ١ ص ٨٨ وج ٢ ص ٦٩ و ٢٨٠ ط العرفان صيدا ، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي ج ١ ص ١٠٨ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٩ ط الحيدرية وص ١١ ط آخر ، المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٦٠ ، الغدير للاميني ج ٣ ص ٨ احقاق الحق للتستري ج ٥ ص ٤٦٢ وج ٧ ص ١٨٠ ط طهران ، فرائد السمطين ج ١ ص ٥١ و ٥٢ وج ٢ ص ٣٠ ح ٣٦٩ ، ترجمة الامام الحسين من تاريخ دمشق لابن عساكر ص ١٢٣.

(٣٥٤) روى عنه في : صحيح البخاري ك الصلاة ب التوجه إلى القبلة ج ١

ابي اسحاق في كل من الصحيحين عن البراء بن عازب ، ويزيد بن ارقم ، وحارثة بن وهب ، وسليمان بن صرد ، والنعمان بن بشير ، وعبدالله ابن يزيد الخطمي ، وعمرو بن ميمون ، روى عنه في الصحيحين كل من شعبة ، والثوري ، وزهير ، وحفيده يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق ، وقال ابن خلكان ـ كما في ترجمته من الوفيات ، : ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان ، وتوفي سنة سبع وعشرين ، وقيل ثمان وعشرين ، وقيل تسع وعشرين ومئة ، وقال يحيى بن معين والمدائني : مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، والله اعلم (٣٥٥).

٧٢ ـ عوف بن ابي جميلة ـ البصري ابوسهل يعرف بالاعرابي وليس باعرابي الاصل ، ذكره الذهبي في ميزانه (٣٥٦) فقال : وكان يقال له عوف الصدق ، وقيل : كان يتشيع ، وقد وثقه جماعة ، ثم نقل القول : بكونه شيعيا عن جعفر بن سليمان ، ونقل القول : بكونه رافضيا عن بندار. قلت : وعده ابن قتيبة في كتابه المعارف من رجال الشيعة (٣٥٧) أخذ عنه روح ، وهوذة ، وشعبة ؛ والنضر بن شميل ؛ وعثمان بن الهيثم ،

ص ١٠٤ ، صحيح مسلم ك الايمان ب كون هذه الامة نصف أهل الجنة ج ١ ص ١١٢ ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٢٩٩ ح ٣٨٠٣ ، سنن أبي داود ج ٣ ص ٢٥ ح ٢٥٥٩ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٤٤ ح ١١٩.

(٣٥٥) وفيات الاعيان لابن خلكان ج ٣ ص ٤٥٩ ط دار صادر وج ٣ ص ١٢٩ ط السعادة ، مرآة الجنان لليافعي ج ١ ص ٢٦٩.

(٣٥٦) الميزان للذهبي ج ٣ ص ٣٠٥.

(٣٥٧) المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤.

وخلق من طبقتهم ؛ واحتج به اصحاب الصحاح الستة (٣٥٨) وغيرهم ، ودونك حديثه في صحيح البخاري عن كل من الحسن ، وسعيد ، وابني ابي الحسن البصري ، ومُحَمّد بن سيرين ، وسيار بن سلامة ، وحديثه في صحيح مسلم عن النضر بن شميل ، اما حديثه عن ابي رجاء العطاردي فموجود في الصحيحين. مات رحمه الله تعالى سنة ست واربعين ومئة.

ف

٧٣ . الفضل بن دكين . واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير الملائي الكوفي ، يعرف بأبي نعيم ، شيخ البخاري في صحيحه ، عده من رجال الشيعة جماعة من الجهابذة ، كابن قتيبة في المعارف (٣٥٩) ، وذكره الذهبي في ميزانه فقال : الفضل بن دكين ابونعيم حافظ حجة إلا انه يتشيع ، ونقل ان ابن الجنيد الختلي قال : سمعت ابن معين يقول : كان ابونعيم اذا ذكر انسانا فقال : هو جيد ، وأثنى عليه فهو شيعي ، واذا قال : فلان كان مرجئا ، فاعلم انه صاحب سنة لا بأس به ، قال الذهبي هذا القول دال على ان يحيى بن معين كان يميل إلى الارجاء (٣٦٠). قلت : ودال ايضا على انه كان يرى الفضل شيعيا جلدا ، ونقل الذهبي ـ في ترجمة خالد بن مخلد من ميزانه ـ عن الجوزجاني القول : بأن ابا نعيم

---

(٣٥٨) روى عنه في : صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٠١ ح ٣٨٠٦ ، سنن أبي داود ج ٤ ص ٢٦١ ح ٤٧٤٣ ، سنن النسائي ك الطهارة ب الماء الدائم ج ١ ص ٤٩.

(٣٥٩) المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤.

(٣٦٠) الميزان ج ٣ ص ٣٥٠.

كان كوفي المذهب يعني التشيع (٣٦١) ، وبالجملة فان كون الفضل بن دكين شيعيا مما لا ريب فيه ، وقد احتج به اصحاب الصحاح الستة (٣٦٢) ، ودونك حديثه في صحيح البخاري عن كل من همام بن يحيى ، وعبد العزيز بن ابي سلمة ، وزكريا بن ابي زائدة ، وهشام الدستوائي ، والاعمش ، ومسعر ، والثوري ، ومالك ، وابن عيينة ، وشيبان ، وزهير ، أما حديثه في صحيح مسلم فعن كل من سيف بن ابي سليمان ، واسماعيل بن مسلم ، وأبي عاصم مُحَمَّد بن أيوب الثقفي ، وأبي العميس ، وموسى بن علي ، وأبي شهاب موسى بن نافع ، وسفيان ، وهشام بن سعد ، وعبد الواحد بن أيمن ، واسرائيل ، روى عنه البخاري بلا واسطة ، وروى مسلم عنه بواسطة حجاج بن الشاعر ، وعبد بن حميد ، وابن ابي شيبة ، وابي سعيد الاشج ، وابن نمير ، وعبدالله الدارمي ، واسحاق الحنظلي ، وزهير بن حرب. كان مولده سنة ثلاثين ومئة ، وتوفي رحمه الله تعالى بالكوفة ، ليلة الثلاثاء لانسلاخ شعبان سنة عشرة ومئتين ايام المعتصم ، وقد ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته [1] فقال : وكان ثقة مأمونا كثير الحديث ، حجة.

---

(١) ص ٢٧٩. (منه قدس)

---

(٣٦١) الميزان ج ١ ص ٦٤١.

(٣٦٢) روى عنه في : صحيح البخاري ك العلم باب كتابة العلم ج ١ ص ٣٦ ، صحيح مسلم ك الايمان ب أدنى أهل الجنة منزلة ج ١ ص ٩٩ ، صحيح الترمذي ج ٢ ص ٦ ح ٤٩٩ ، سنن أبي داود ج ٤ ص ١٠٧ ح ٤٢٨٣ ، سنن النسائي ك الزينة ب لبس العمائم ج ٨ ص ٢١١.

٧٤ . فضيل بن مرزوق . الاغر الرواسي الكوفي ابوعبدالرحمن ، ذكره الذهبي في ميزانه فقال : كان معروفا بالتشيع ، ونقل القول بتوثيقه عن سفيان بن عيينة ، وابن معين (قال) : وقال ابن عدي : ارجو انه لا بأس به ، ثم نقل عن الهيثم بن جميل انه ذكر فضيل بن مرزوق فقال : كان من أئمة الهدى ، زهدا وفضلا (٣٦٣). قلت : احتج مسلم في الصحيح (٣٦٤) بحديثه عن شقيق بن عقبة في الصلاة ، واحتج في الزكاة بحديثه عن عدي بن ثابت ، روى عنه عند مسلم يحيى بن آدم ، وابوأسامة في الزكاة ، وروى عنه في السنن وكيع ، ويزيد ، وابونعيم ، وعلي بن الجعد ، وخلق من طبقتهم ، وكذب عليه زيد بن الحباب فيما رواه عنه من حديث التأمير. مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين ومئة.

٧٥ . فطر بن خليفة . الحناط الكوفي ، سأل عبدالله بن احمد أباه عن فطر بن خليفة قال : ثقة صالح الحديث ، حديثه حديث رجل كيس ، إلا انه يتشيع ، وروى عباس عن ابن معين : ان فطر بن خليفة ثقة شيعي ، وقال احمد : كان فطر عند يحيى ثقة ، ولكنه خشبي مفرط. قلت : ولذا قال ابوبكر بن عياش : ما تركت الرواية عن فطر بن خليفة إلا لسوء مذهبه ـ اي لا مغمز فيه سوى ان مذهبه مذهب الشيعة ـ وقال الجوزجاني : فطر بن خليفة زائغ ، وسمعه جعفر الاحمر يقول في مرضه :

---

(٣٦٣) الميزان للذهبي ج ٣ ص ٣٦٢.

(٣٦٤) روى عنه في : صحيح مسلم ك الصلاة ج ١ ص ٢٥٢ صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٢٦ ح ٣٨٧١.

ما يسـرني ان يكون لي مكان كل شعرة في جسـدي ملك يسبح الله تعالى ، لحبي اهل البيت **عليهمالسـلام** ، يروي فطر عن ابي الطفيل ، وابي وائل ، ومجاهد ؛ وقد اخذ عنه ابواســامة ويحيى بن آدم ، وقبيصـــة ، وغير واحد من تلك الطبقة ، وثقه احمد وغيره، وقال ابوحاتم : صـــالح الحديث. وقال النســائي : ليس به بأس ، وقال مرة هو ثقة حافظ كيس وقال ابن ســـعد : ثقة ان شـــاء الله ، واورده الذهبي في ميزانه (٣٦٥) فنقل من أحواله واقوال العلماء فيه ما ذكرناه [١] ، ولما ذكر ابن قتيبة في معارفه رجال الشـيعة عد فطرا منهم ، وقد اخرج البخاري في صـحيحه حديث فطر عن مجاهد ، روى الثوري عن فطر في الادب عند البخاري ، واخرج اصحاب السـنن (٣٦٦) الاربعة وغيرهم عن فطر مات رحمه الله تعالى سنة ثلاث وخمسين ومئة.

م

٧٦ . مالك بن اسماعيل . بن زياد بن درهم أبوغسان الكوفي

---

(١) وأورده ابن سعد في ص ٢٥٣ من الجزء السادس من طبقاته. (منه قدس)

---

(٣٦٥) الميزان للذهبي ج ٣ ص ٣٦٣ ، الطبقات الكبرى لابن ســـعد ج ٦ ص ٣٦٤ ط دار صـــادر ، المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤ ط دار الكتب بمصر.

(٣٦٦) روى عنه في : سـنن أبي داود ج ٤ ص ٣١١ ح ٥٠٤٧ ، سـنن النسـائي ك الافتتاح ب موضـع الابهامين ج ٢ ص ١٢٣. وكان من التابعين روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام وترحم عليه الإمام ابو جعفر مرتين راجع رجال الطوسي.

النهدي ، شيخ البخاري في صحيحه ، ذكره ابن سعد في ص ٢٨٢ من الجزء ٦ من طبقاته ، فكان آخر ما قاله في أحواله : وكان أبوغسان ثقة صدوقا متشيعا شديد التشيع (٣٦٧) ، وذكره الذهبي في الميزان بما يدل على عدالته وجلالته ، وانه اخذ مذهب التشيع عن شيخه الحسن بن صالح ، وان ابن معين قال : ليس بالكوفة اتقن من ابي غسان ، وان ابا حاتم قال ، لم أر بالكوفة أتقن منه ، لا ابونعيم ولا غيره ، له فضل وعبادة ، كنت إذا نظرت اليه رأيته كأنه خرج من قبر ، كانت عليه سجادتان (٣٦٨). قلت : روى عنه البخاري (٣٦٩) بلا واسطة في مواضع من صحيحه ، وروى مسلم عنه في الصحيح بواسطة هارون بن عبدالله حديثا في الحدود ، أما مشائخه عند البخاري ، فابن عيينة ، وعبدالعزيز ابن ابي سلمة ، واسرائيل ، وقد اخذ عنه البخاري ، ومسلم عن زهير ابن معاوية. مات رحمه الله. تعالى بالكوفة سنة تسع عشرة ومئتين.

٧٧ . مُحَمَّد بن خازم . [١] المعروف بأبي معاوية الضرير التميمي

---

(١) بالخاء المعجمة من فوق وغلط من قال ابن حازم بالحاء المهملة. (منه قدس)

---

(٣٦٧) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٦ ص ٤٠٥ ط دار صادر.

(٣٦٨) الميزان ج ٣ ص ٤٢٤.

(٣٦٩) روى عنه في : صحيح البخاري ك الصلاة ب إذا بدره البصاق ج ١ ص ١٠٧ ، صحيح الترمذي ج ١ ص ٧ ح ٧.

الكوفي ، ذكره الذهبي في ميزانه فقال : ـ مُحَمَّد بن خازم ع ـ الضرير ثقة ثبت ، ما علمت فيه مقالا يوجب وهنه مطلقا ، سيأتي في الكنى ، وحين ذكره في الكنى ، قال : ابومعاوية الضرير احد الائمة الاعلام الثقات، إلى أن قال : وقال الحاكم احتج به الشيخان ، وقد اشتهر عنه الغلو ، غلو التشيع (٣٧٠). قلت : احتجبه اصحاب الصحاح الستة (٣٧١) ، وقد وضع الذهبي على اسمه ع رمزا إلى اجماعهم على الاحتجاج به ، واليك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من الاعمش ، وهشام بن عروة وله احاديث أخر في صحيح مسلم عن غير واحد من الاثبات ، روى عنه في صحيح البخاري علي ابن المديني ، ومُحَمَّد بن سلام ، ويوسف بن عيسى ، وقتيبة ، ومسدد ، وروى عنه في صحيح مسلم سعيد الواسطي ، وسعيد بن منصور ، وعمرو الناقد ، واحمد بن سنان ، وابن نمير ، واسحاق الحنظلي ، وابوبكر بن ابي شيبة ، وابو كريب ، ويحيى بن يحيى ، وزهير ، اما موسى الزمن فقد روى عنه في الصحيحين كليهما.

ولد ابومعاوية سنة ثلاث عشرة ومئة ومات رحمه الله سنة خمس وتسعين ومئة.

٧٨ . مُحَمَّد بن عبدالله . الضبي الطهاني النيسابوري ، هو ابو عبدالله الحاكم إمام الحفاظ والمحدثين ، وصاحب التصانيف التي لعلها تبلغ ألف جزء جاب البلاد في رحلته العلمية ، فسمع من نحو

---

(٣٧٠) الميزان للذهبي ج ٣ ص ٥٣٣ وج ٤ ص ٥٧٥.

(٣٧١) روي عنه في : صحيح البخاري ك الوضوء ج ١ ص ٦١ ، صحيح مسلم ك البيوع باب الرهن ج ١ ص ٧٠١ ، سنن أبي داود ج ٣ ص ١٦٧ ح ٣٠٣٩ ، سنن النسائي ك الطلاق ج ٦ ص ١٤٦ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ١٣٠ ح ٣٦٣.

الفي شيخ ، وكان اعلام عصره كالصعلوكي ، والامام بن فورك ، وسائر الائمة يقدمونه على أنفسهم ، ويراعون حق فضله ، ويعرفون له الحرمة الاكيدة ، ولا يرتابون في إمامته ، وكل من تأخر عنه من محدثي السنة عيال عليه ، وهو من ابطال الشيعة وسدنة الشريعة ، تعرف ذلك كله بمراجعة ترجمته في كتاب تذكرة الحفاظ للذهبي ، وقد ترجمه في الميزان ايضا فقال : إمام صدوق ، ونص على انه شيعي مشهور ، ونقل عن ابن طاهر قال : سألت أبا اسماعيل عبدالله الانصاري عن الحاكم ابي عبدالله فقال : إمام في الحديث ، رافضي خبيث ، وعد له الذهبي شقاشق ، منها قوله ان المصطفى صلى الله عليه وآله ، ولد مسرورا مختونا ، ومنها أن عليا وصي ، قال الذهبي : فأما صدقه في نفسه ومعرفته بهذا الشأن فأمر مجمع عليه. ولد سنة احدى وعشرين وثلاثمئة في ربيع الاول ، ومات رحمه الله تعالى في صفر سنة خمس وأربعمئة (*).

٧٩ . محمّد بن عبيدالله . بن ابي رافع المدني ، كان هو وأبوه عبيد الله وأخواه (٣٧٢) الفضل ، وعبدالله ابنا عبيدالله ، وجده ابورافع (٣٧٣) ، وأعمامه رافع ، والحسن ، والمغيرة ، وعلي ، وأولادهم وأحفادهم أجمعون من صالح سلف الشيعة. ولهم من المؤلفات ما يدل على رسوخ قدمهم في التشيع ، ذكرنا ذلك في المقصد ٢ من الفصل ١٢

(*) ترجمه في الميزان ج ٣ ص ٦٠٨.

(٣٧٢) روى عن عبدالله في : صحيح الترمذي ج ٢ ص ١٦ ح ٥١٨ ، سنن أبي داود ج ٤ ص ٣٢٨ ح ٥١٠٥ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٦ ح ١٣.

(٣٧٣) روى عن أبي رافع في : صحيح الترمذي ج ١ ص ٧٩ ح ١٢١.

من فصولنا المهمة (٣٧٤) ، اما مُحَّد هذا فقد ذكره ابن عدي فقال ـ كما في آخر ترجمته من الميزان (٣٧٥) ـ : هو في عداد شيعة الكوفة ، وحيث ترجمه الذهبي في ميزانه ، وضع على اسمه ت ق رمزا إلى من أخرج له من اصحاب السنن (٣٧٦) ، وذكر انه كان يروي عن أبيه عن جده ، وأن مندلا ، وعلي بن هاشـــم ، يرويان عنه. قلت : ويروي عنه ايضـــا حبان بن علي ، ويحيى بن يعلى ، وغيرهما ، وربما روى مُحَّد بن عبيدالله عن أخيه عبدالله بن عبيدالله كما يعلمه المتتبعون ، وقد أخرج الطبراني في معجمه الكبير بالاســـناد إلى مُحَّد بن عبيدالله بن ابي رافع ، عن ابيه ، عن جده : ان رسـول الله ﷺ ، قال لعلي : « أول من يدخل الجنة أنا وأنت ، والحســن والحســين ، وذرارينا خلفنا ، وشـيعتنا عن أيماننا وشمائلنا. اهـ. » (٣٧٧).

---

(٣٧٤) الفصول المهمة لشرف الدين ص ١٧٩ ط ٥ مطبعة النعمان.

(٣٧٥) الميزان للذهبي ج ٣ ص ٦٣٥.

(٣٧٦) روي عنه في : صحيح الترمذي.

(٣٧٧) قول الرسول (ص) لعلي (ع) : « أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا .. الخ ».
يوجد في مقتل الحســـين للخوارزمي الحنفي ج ١ ص ١٠٩ ، الصـــواعق المحرقة لابن حجر ص ١٥٩ ط المحمدية وص ٩٦ ط الميمنية ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٤ ، الفضائل الخمسة ج ٣ ص ١٠٦.
وقريب من هذا الحديث يوجد في : المســـتدرك للحاكم ج ٣ ص ١٥١ وصـــححه ، تذكرة الخواص للســـبط بن الجوزي الحنفي ص ٣٢٣ ، الكشاف للزمخشري ج ٤ ص ٢٢٠ ط بيروت ، نور الابصار للشبلنجي ص ١٠٠ ط العثمانية وص ١٠١

٨٠ . مُحَمَّد بن فضيل . بن غزوان ابوعبدالرحمن الكوفي ، عده ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه ـ المعارف ـ (٣٧٨) وذكره ابن سعد في ص ٣٧١ من الجزء ٦ من طبقاته ، فقال : وكان ثقة صدوقا كثير الحديث متشيعا ، وبعضهم لا يحتج به. اهـ. (٣٧٩) وذكره الذهبي في باب من عرف بابيه من أواخر الميزان فقال : صدوق شيعي (٣٨٠) ، وذكره في المحمدين ايضا فقال : صدوق مشهور ، وذكر ان احمد قال : انه حسن الحديث شيعي ، وان ابا داود قال : كان شيعيا محترقا ، وذكر انه كان صاحب حديث ومعرفة ، وانه قرأ القرآن على حمزة ، وان له تصانيف ، وان ابن معين وثقه ، واحمد حسنه ، والنسائي قال : لا بأس به (٣٨١). قلت : احتج به اصحاب الصحاح الستة وغيرهم (٣٨٢) ، ودونك حديثه في صحيح البخاري ومسلم عن كل من أبيه فضيل ،

ط السعيدية ، ذخائر العقبى ص ١٢٣ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٦٩ و ٢٩٩ ط اسلامبول وص ٣٢٢ و ٣٥٨ ط الحيدرية وج ٢ ص ٩٤ و ١٢٤ ط العرفان بصيدا ، فرائد السمطين ج ٢ ص ٤٣ ح ٣٧٥.

(٣٧٨) المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤.

(٣٧٩) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٦ ص ٣٨٩ ط دار صادر.

(٣٨٠) الميزان للذهبي ج ٤ ص ٥٩٥.

(٣٨١) الميزان للذهبي ج ٤ ص ٩ و ١٠.

(٣٨٢) روى عنه في : صحيح البخاري ك الايمان باب صوم رمضان احتسابا ج ١ ص ١٤ ، صحيح مسلم ك الايمان ب بيان الوسوسة ج ١ ص ٦٨ ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٢٩٩ ح ٣٨٠١ ، سنن أبي داود ج ٤ ص ٢٣٧ ح ٤٧٤٧ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ١٥ ح ٤٠.

والاعمش ، واسماعيل بن ابي خالد ، وغير واحد من تلك الطبقة ، روى عنه عند البخاري مُحَمَّد بن نمير ، واســـحاق الحنظلي ، وابن ابي شـيبة ، ومُحَمَّد بن سـلام ، وقتيبة ، وعمران بن ميسـرة ، وعمرو بن علي ، وروى عنه عند مسـلم عبدالله بن عامر ، وأبوكريب ، ومُحَمَّد بن طريف ، وواصل بن عبدالاعلى ، وزهير ، وأبوسعيد الاشج ، ومُحَمَّد بن يزيد ، ومُحَمَّد بن المثنى ، واحمد الوكيعي ، وعبد العزيز بن عمر بن ابان. مات رحمه الله تعالى بالكوفة ســـنة خمس وقيل اربع وتسعين ومئة.

٨١ . مُحَمَّد بن مسلم . بن الطائفي (*) ، كان من المبرزين في أصحاب الامام ابي عبدالله الصادق عليه‌السلام ، وقد ذكره شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي في كتاب رجال الشيعة ، وأورده الحسن بن علي بن داود في باب الثقات من مختصره (٣٨٣) ، وترجمه الذهبي فنقل القول بوثاقته عن يحيى بن معين وغيره ، وان القعنبي ، ويحيى بن يحيى ، وقتيبة ، رووا عنه ، وان عبدالرحمن بن مهدي ذكر محمد بن مسلم الطائفي فقال : كتبه صحاح ، وأن معروف بن واصل قال : رأيت سفيان

(*) مُحَمَّد بن مسـلم الثقفي ـــ أبو جعفر ، كان من إعلام الفكر واحد أئمة العلم في الإسـلام واحد الفقهاء العظام ، ومن أمناء الله على حلاله وحرامه ، أختص بالإمامين الباقر والصـادق عليهما السـلام ، وإن فضـله وعلمه ووثاقته أشـهر من أن تذكر ؛ وقد ورد في مدحه وجلالته روايات عن أئمة الهدى (ع). أما وفاته ، فقد نقل الكشي في رجاله أنه توفي سنة ١٥٠هـ .. وليس كما ذكره المصنف.

(٣٨٣) رجال ابن داود ص ٣٣٦ برقم ١٤٧٣ ط طهران ، رجال النجاشي ص ٢٢٦ ، رجال الكشي ص ١٦١ ط المصطفوي.

الثوري بين يدي مُحَمَّد بن مسلم الطائفي يكتب عنه (٣٨٤). قلت : وإنما ضعفه من ضعفه لتشيعه لكن تضعيفهم إياه ما ضره ، وذاك حديثه عن عمرو بن دينار موجود في الوضوء من صحيح مسلم (٣٨٥) ، وقد أخذ عنه ـــ كما في ترجمته من طبقات ابن سعد [1] كل من وكيع بن الجراح وابي نعيم ، ومعن بن عيسى ، وغيرهم. مات رحمه الله تعالى سنة سبع وسبعين ومئة ، وفي تلك السنة مات سميه مُحَمَّد بن مسلم بن جماز بالمدينة ، وهما اثنان ترجمهما ابن سعد في الجزء ٥ من طبقاته.

٨٢ . مُحَمَّد بن موسى . بن عبدالله الفطري المدني ، أورده الذهبي في ميزانه (٣٨٦) ، فنقل نص ابي حاتم على تشيعه ، وروي عن الترمذي توثيقه ، ووضع على اسمه رمز مسلم واصحاب السنن (٣٨٧) ، إشارة إلى احتجاجهم به ، ودونك حديثه في الاطعمة من صحيح مسلم يرويه عن عبدالله بن عبدالله ابن ابي طلحة ، وله عن المقبري وجماعة من طبقته ، وقد روى عنه ابن ابي فديك ، وابن مهدي ، وقتيبة ، وعدة من طبقتهم.

---

(١) راجع صفحة ٣٨١ من جزئها الخامس. (منه قدس)

---

(٣٨٤) الميزان للذهبي ج ٤ ص ٤٠ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٦ ص ٥٢٢ ط دار صادر.

(٣٨٥) روى عنه في : صحيح مسلم ك الطهارة ب جواز أكل المحدث ج ١ ص ١٦٠.

(٣٨٦) الميزان للذهبي ج ٤ ص ٥٠.

(٣٨٧) روى عنه في : صحيح مسلم ك الاطعمة ب جواز استتباعه غيره ج ٢ ص ٢١٦ ، سنن أبي داود ج ٢ ص ٣١ ح ١٣٠٠ ، سنن النسائي ك قيام الليل ب الحث على الصلاة ج ٣ ص ١٩٨.

٨٣ . معاوية بن عمار . الدهني البجلي الكوفي ، كان وجها في اصحابنا ومقدما عندهم ، كبير الشأن ، عظيم المحل ثقة (٣٨٨) ، وكان أبوه عمار أسوة لمن تأسى ومثالا في الثبات ، على مبادئ الحق ، ومثلا ضربه الله للصابرين على الاذى في سبيله ، قطع بعض الطغاة الغاشمين عرقوبيه في التشيع كما ذكرناه في أحواله فما نكل ، وما وهن ، ولا ضعف ، حتى مضى لسبيله صابرا محتسبا ، وابنه معاوية هذا على شاكلته ، والولد سر أبيه فيه ـ ومن يشابه أباه فما ظلم ـ صحب اماميه الصادق والكاظم عليهما السلام (٣٨٩) ، فكان من حملة علومهما ، وله كتب في ذلك رويناها بالاسناد اليه ، وروى عنه من أصحابنا ابن ابي عمير ، وغيره ، واحتج به مسلم والنسائي (٣٩٠) ، وحديثه في الحج من صحيح مسلم عن الزبير ، روى عنه عند مسلم يحيى بن يحيى وقتيبة ، وله روايات عن أبيه عمار ، وعن جماعة من تلك الطبقة ، موجودة في مسانيد السنة. مات رحمه الله تعالى سنة خمس وسبعين ومئة.

٨٤ . معروف بن خربوذ [١] [*] ـ الكرخي ، أورده الذهبي في ميزانه

---

(١) وقيل ابن فيروز ، وقيل ابن الفيروزان ، وقيل ابن علي. (منه قدس)

---

(٣٨٨) رجال النجاشي ص ٢٩٢.

(٣٨٩) رجال النجاشي ص ٢٩٣.

(٣٩٠) روى عنه في : صحيح مسلم.

(*) معروف بن خربوذ ـــ المكي من سكان الكوفة ومن أصحاب الإمام الباقر عليه‌السلام ، وهو من الفقهاء العظام ، وأحد أمناء الله على حلاله وحرامه ، وهو ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم.

فوصفه بأنه صدوق شيعي ، ووضع على اسمه رمز البخاري ، ومسلم ، وابي داود إشارة إلى إخراجهم له ، وذكر انه يروي عن ابي الطفيل ، قال : هو مقل ، حدث عنه ابوعاصم ، وابوداود ، وعبيدالله بن موسى ، وآخرون ، ونقل عن ابي حاتم انه قال : يكتب حديثه (٣٩١). قلت : وذكره ابن خلكان في الوفيات فقال : هو من موالي علي بن موسى الرضا ، ثم استرسل في الثناء عليه فنقل عنه حكاية قال فيها : وأقبلت على الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه إلا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا ، **عليه‌السلام** ... الخ (٣٩٢) ، وابن قتيبة حين أورد رجال الشيعة في كتابه المعارف عد معروفا منهم (٣٩٣) ، احتج مسلم بمعروف ، ودونك حديثه في الحج من الصحيح عن ابي الطفيل. توفي ببغداد سنة مئتين [1] ، وقبره معروف يزار ، وكان سري السقطي من تلامذته.

٨٥ . منصور بن المعتمر . بن عبدالله بن ربيعة السلمي الكوفي ، كان من اصحاب الباقر والصادق ، وله عنهما عليهما السلام ، كما نص عليه صاحب منتهى المقال في أحوال الرجال ، وعدة ابن قتيبة من رجال الشيعة في

---

(١) وقيل سنة ٢٠١ ، وقيل سنة ٢٠٤. (منه قدس)

راجع : رجال الكشي والنجاشي ورجال الطوسي ، وحياة الإمام مُحَمَّد الباقر ج٢ ص ٢٦٧.

(٣٩١) الميزان للذهبي ج ٤ ص ١٤٤.

(٣٩٢) وفيات الاعيان لابن خلكان ج ٥ ص ٢٣٢.

(٣٩٣) المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤. روى عنه في : صحيح البخاري ك العلم ب من خص بالعلم ج ١ ص ٤١.

معارفه (٣٩٤) ، والجوزجاني عده في المحدثين الذين لا تحمد الناس مذاهبهم في أصـــول الدين وفروعه ، لتعبدهم فيها بما جاء عن آل مُحَمَّد ، وذلك حيث قال [١] : كان من اهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم ، هم رؤوس محدثي الكوفة ، مثل ابي اســحاق ، ومنصـــور ، وزبيد اليامي ، والاعمش ، وغيرهم من أقرانهم ، احتملهم الناس لصـــدق ألسنتهم في الحديث ... (٣٩٥) الخ. قلت : ما الذي نقموه من هؤلاء الصادقين؟ أتمسكهم بالثقلين؟ ام ركوبهم سفينة النجاة؟ أم دخولهم مدينة علم النبي من بابها؟ ـ باب حطة ـ أم التجاءهم إلى أمان اهل الارض؟ أم حفظهم رسول الله صلى الله عليه وآله في عترته (٣٩٦)؟ أم خشوعهم لله وبكاءهم من خشيته؟ كما هو المأثور من سيرتهم ، حتى قال ابن سعد ـــ حيث ترجم منصورا في ص ٢٣٥ من الجزء ٦ من طبقاته ـــ : انه عمش من البكاء خشية من الله تعالى (قال) وكانت له خرقة ينشف بها الدموع من عينيه (قال) : وزعموا انه صام ستين وقامها ... الخ. فهل يكون

(١) كما في ترجمة زبيد اليامي من الميزان ، وقد نقلنا هذه الكلمة عن الجوزجاني في أحوال كل من زبيد والاعمش وأبي اســحاق ، وعلقنا عليها تعليقات جديرة بالمراجعة. (من قدس)

(٣٩٤) منتهى المقال في أحوال الرجال ، المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤. وكان من دعاة الشـــهيد العظيم زيد بن علي (ع) ولما قتل زيد لم يكن منصور في الكوفة ولما بلغه قتله صام سنة يرجو بذلك أن يكفر الله عنه ، راجع حياة الإمام مُحَمَّد الباقر ج٢ ص٣٧٠.

(٣٩٥) الميزان للذهبي ج ٢ ص ٦٦.

(٣٩٦) إشارة إلى أحاديث تقدم بعضها ويأتي البعض الآخر.

مثل هذا ثقيلا على الناس مذموما ، كلا ولكن منينا بقوم لا ينصـفون ، فإنا لله وإنا اليه راجعون ، روى ابن سـعد في ترجمة منصـور عن حماد بن زيد قال : رأيت منصـورا بمكة (قال) : وأظنه من هذه الخشبية ، وما أظنه كان يكذب ... الخ. قلت : ألا هلم فـانظر إلى الاســـتخفـاف والتحـامل، والامتهـان والعـداوة المتجلية من خلال هـذه الكلمـة بكـل المظاهر ، وما أشـد دهشـتي عند وقوفي على قوله : وما أظنه يكذب ، وي ، وي كأن الكذب من لوازم أولياء آل مُحَمَّد ، وكأن منصـورا جرى في الصـدق على خلاف الاصـل ، وكأن النواصـب لم يجدوا لشـيعة آل مُحَمَّدا اسما يطلقونه عليهم غير ألقاب الضعة ، كالخشبية ، والترابية ، والرافضة ، ونحو ذلك ، وكأنهم لم يسـمعوا قوله تعالى : (**ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسـم الفسـوق بعد الايمان**) (٣٩٧). وقد ذكر ابن قتيبة الخشـبية في كتابه المعارف فقال : هم من الرافضـة كان ابراهيم الاشتر لقي عبيدالله بن زياد ، وأكثر اصحاب ابراهيم معهم الخشب فسموا الخشبية. اهـ. (٣٩٨). قلت : إنما نبزوهم بهذا توهينا لهم ، واستهتارا بقوتهم وعتادهم ، لكن هؤلاء الخشبية قتلوا بخشبهم سلف النواصب ، ابن مرجانة ، واستأصلوا شـأفة أولئك المردة ، قتلة آلمحمد (**وقطع دابر الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين**) (٣٩٩) ، فلا بأس بهذا اللقب الشريف، ولا بلقب الترابية نسبة إلى ابي تراب ، بل لنا بهما الشرف

---

(٣٩٧) سورة الحجرات آية : ١١.

(٣٩٨) المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٢.

(٣٩٩) سورة الانعام آية : ٤٥.

والفخر. شط بنا القلم ، فلنرجع إلى ما كنا فيه فنقول : اتفقت الكلمة على الاحتجاج بمنصور ولذا احتج به اصحاب الصحاح الستة وغيرهم مع العلم بتشيعه (٤٠٠) ، ودونك حديثه في صحيحي البخاري ، ومسلم عن كل من ابي وائل ، وابي الضحى ، وابراهيم النخعي ، وغيرهم من طبقتهم ، روى عنه عندهما كل من شعبة ، والثوري ، وابن عيينة ، وحماد بن زيد ، وغيرهم من أعلام تلك الطبقة ؛ قال ابن سعد : وتوفي منصور في آخر سنة اثنتين وثلاثين ومئة (قال) : وكان ثقة مأمونا كثير الحديث رفيعا عاليا . رحمه الله تعالى ..

٨٦ . المنهال بن عمرو . الكوفي التابعي من مشاهير شيعة الكوفة ، ولذا ضعفه الجوزجاني وقال : سيء المذهب ، وكذا تكلم فيه ابن حزم وغمزه يحيى بن سعيد ، وقال احمد بن حنبل : أبوبشر أحب إلي من المنهال وأوثق ، ومع العلم بكونه شيعيا ، وتظاهره بذلك ، ولا سيما في أيام المختار ، لم يرتابوا في صحة حديثه ، فأخذ عنه شعبة ، والمسعودي والحجاج بن ارطأة ، وخلق من طبقتهم ، وقد وثقه ابن معين ، واحمد العجلي ، وغيرهما ، وذكره الذهبي في الميزان (٤٠١)

---

(٤٠٠) روى عنه في : صحيح البخاري ك العلم ب إثم من كذب على النبي ج ١ ص ٣٥ ، صحيح مسلم باب في التحذير من الكذب ج ١ ص ٦ ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٢٩٨ ح ٣٩٩ ، سنن أبي داود ج ٤ ص ٤٣٥ ح ٤٧٣٧ ، سنن النسائي ك تحريم الدم ب قتال المسلم ج ٧ ص ١٢٢ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ١٠١ ح ٢٧٧.

(٤٠١) الميزان ج ٤ ص ١٩٢.

فنقل من أقوالهم فيه ما نقلناه ، ووضع على اسمه رمز البخاري (٤٠٢) ومسلم ، إشارة إلى اخراجهما عنه ، ودونك حديثه في صحيح البخاري عن سعيد بن جبير ، وقد روى عنه في التفسير من صحيح البخاري زيد بن أبي أنيسة وروى عنه منصور بن المعتمر في الانبياء.

٨٧ . موسى بن قيس . الحضرمي ، يكنى أبا محمد ، عده العقيلي من الغلاة في الرفض ، وسأله سفيان عن أبي بكر وعلي فقال : علي أحب الي ، وكان موسى يروي عن سلمة بن كهيل ، عن عياض بن عياض ، عن مالك بن جعونة ، قال : سمعت أم سلمة تقول : « علي على الحق ، فمن تبعه فهو على الحق ، ومن تركه ترك الحق عهدا معهودا » (٤٠٣) ، رواه ابونعيم الفضل بن دكين ، عن موسى بن قيس ، وروى موسى في فضل أهل البيت صحاحا ساءت العقيلي فقال فيه ما قال ، أما ابن معين فقد وثق موسى ، واحتج به ابوداود ، وسعيد بن منصور ، في سننهما ، وترجمه الذهبي في الميزان (٤٠٤) ، فأورد كلما نقلناه عنهم في احواله ، ودونك حديثه في السنن (٤٠٥) عن سلمة بن كهيل ، وحجر بن عنبسة ، وقد

---

(٤٠٢) روى عنه في : صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٢٦ ح ٣٨٧٠ و ٣٩٦٤ ، سنن أبي داود ج ٤ ص ٢٣٥ ح ٤٧٣٧ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٤٤ ح ١٢٠.

(٤٠٣) يوجد في : مجمع الزوائد للهيثمي ج ٩ ص ١٣٤ ط مكتبة القدسي ، الميزان للذهبي ج ٤ ص ٢١٧ ط دار احياء الكتب العربية ، الغدير للاميني ج ٣ ص ١٧٩ وسوف تأتي بقية المصادر للاحاديث المشابهة له تحت رقم ٦١١ فراجع.

(٤٠٤) الميزان للذهبي ج ٤ ص ٢١٧.

(٤٠٥) روى عنه في : سنن أبي داود ج ١ ص ٢٦٢ ح ٩٧٧.

روى عنه الفضل بن دكين وعبيدالله بن موسى ، وغيرهما من الاثبات. مات رحمه الله تعالى أيام المنصور.

ن

٨٨ . نفيع بن الحارث . أبوداود النخعي الكوفي الهمداني السبيعي ، قال العقيلي : كان يغلو في الرفض وقال البخاري : يتكلمون فيه ـ لتشيعه ـ (٤٠٦) قلت : أخذ عنه سفيان ، وهمام ، وشريك ، وطائفة من أعلام تلك الطبقة ، واحتج به الترمذي في صحيحه (٤٠٧) ، وأخرج له اصحاب المسانيد ، ودونك حديثه عند الترمذي وغيره ، عن أنس بن مالك ، وابن عباس ، وعمران بن حصين ، وزيد بن أرقم ، وقد ترجمه الذهبي فذكر من شؤونه ما ذكرناه.

٨٩ . نوح بن قيس . بن رباح الحداني ، ويقال الطاحي البصري ، ذكره الذهبي في ميزانه فقال : صالح الحديث وقال : وثقه أحمد وابن معين (قال) وقال ابوداود : كان يتشيع ، وقال النسائي : ليس به بأس (٤٠٨) ، ووضع الذهبي على اسمه رمز مسلم وأصحاب السنن (٤٠٩) ، إشارة إلى أنه من رجال صحاحهم ، وله حديث في

---

(٤٠٦) الميزان ج ٤ ص ٢٧٢.

(٤٠٧) روي عنه في : صحيح الترمذي.

(٤٠٨) الميزن ج ٤ ص ٢٧٩.

(٤٠٩) روى عنه في : صحيح مسلم ك اللباس ب لبس النبي ج ٢ ص ٢٤٠ ، سنن أبي داود ج ٣ ص ٣٣١ ح ٩٦٩٣ ، سنن النسائي ك الصلاة ب كم فرض في اليوم ج ١ ص ٢٢٨.

الاشربة من صحيح مسلم ، يرويه عن ابن عون ، وله في اللباس من صحيح مسلم ايضا حديث يرويه عن أخيه خالد بن قيس ، روى عنه عند مسلم نصر بن علي ، وروى عنه عند غير مسلم أبوالاشعث ، وخلق من طبقته ، ولنوح رواية عن أيوب وعمرو بن مالك ، وطائفة.

هـ ـ

٩٠ ـ هارون بن سعد ـ العجلي الكوفي ، ذكره الذهبي فوضع على اسمه رمز مسلم ، إشارة إلى انه من رجاله ، ثم وصفه فقال :

صدوق في نفسه ، ولكنه رافضي بغيض ، روى عباس عن ابن معين قال : هارون بن سعد من الغالية في التشيع ، له عن عبدالرحمن بن ابي سعيد الخدري ، وعنه محمد بن ابي حفص العطار ، والمسعودي ، والحسن بن حي ، قال ابوحاتم : لا بأس به. (٤١٠) اهـ. قلت : اذكر حديثا ـ في صفة النار من صحيح مسلم (٤١١) ـ يرويه الحسن بن صالح ، عن هارون بن سعد العجلي ، عن سلمان.

٩١ ـ هاشم بن البريد ـ بن زيد أبوعلي الكوفي ، ذكره الذهبي ووضع على اسمه رمز أبي داود والنسائي (٤١٢) ، إشارة إلى أنه من رجال صحيحيهما ، ونقل توثيقه عن ابن معين وغيره ، مع شهادته عليه بأنه

---

(٤١٠) الميزان ج ٤ ص ٢٨٤ ، الملل والنحل ج ١ ص ١٩٠ ط بيروت.

(٤١١) روى عنه في صحيح مسلم ك الجنة ب النار يدخلها الجبارون ج ٢ ص ٥٣٨.

(٤١٢) وروى عنه في سنن أبي داود ج ٣ ص ١٣٧ ح ٢٩٨٤ ، سنن النسائي ك الافتتاح ب القراءة في الظهر ج ٢ ص ١٦٣.

يترفض ، قال : وقال أحمد : لا بأس به (٤١٣). قلت : يروي هاشم عن زيد بن علي ، ومسلم البطين ، ويروي عنه الخريبي ، وابنه علي بن هاشم ـ الذي ذكرناه في بابه ـ وجماعة من الاعلام ، وهاشم هذا من بيت تشيع ، يعلم ذلك مما أوردناه في أحوال علي بن هاشم من هذا الكتاب.

٩٢ ـ هبيرة بن بريم ـ الحميري ، صاحب علي عليه‌السلام ، نظير الحارث في ولائه واختصاصه ، ذكره الذهبي في ميزانه فوضع على اسمه رمز أصحاب السنن (٤١٤). إشارة إلى أنه من رجال أسانيدهم ، ثم نقل عن احمد القول : بأنه لا بأس بحديثه ، وهو احب الينا من الحارث ، قال الذهبي وقال ابن خراش : ضعيف كان يجهز على قتلى صفين ؛ وقال الجوزجاني ، كان مختاريا يجهز على القتلى يوم الخازر. اهـ (٤١٥). قلت : وعده الشهرستاني في الملل والنحل من رجال الشيعة (٤١٦) وهذا من المسلمات ، وحديثه عن علي ثابت في السنن ، يرويه عنه ابو اسحاق ، وابو فاختة.

٩٣ ـ هشام بن زياد ـ أبوالمقدام البصري ، عده الشهرستاني في الملل والنحل من رجال الشيعة (٤١٧) ، وذكره الذهبي باسمه في حرف الهاء ،

---

(٤١٣) الميزان ج٤ ص٢٨٨.

(٤١٤) روى عنه في : سنن النسائي ك الزينة ب الذؤابة ج٨ ص١٣٤ ، صحيح الترمذي ج٤ ص٢٠٢ ح٢٩٦٠.

(٤١٥) الميزان ج٤ ص٢٩٢.

(٤١٦) الملل والنحل ج١ ص١٩٠.

(٤١٧) الملل والنحل ج١ ص١٩٠.

وبكنيته في الكنى من ميزانه (٤١٨) ، ووضع على عنوانه في الكنى ت ق رمزا إلى من اعتمد عليه من اصحاب السنن ، ودونك حديثه في صحيح الترمذي وغيره (٤١٩) ، عن الحسن والقرضي ، يروي عنه شيبان بن فروخ ، والقواريري ، وآخرون.

٩٤ . هشام بن عمار . بن نصير بن ميسرة أبوالوليد ، ويقال الظفري الدمشقي ، شيخ البخاري في صحيحه ، عده ابن قتيبة من رجال الشيعة (٤٢٠) ، حيث ذكر ثلة منهم في باب الفرق من معارفه ، وذكره الذهبي في الميزان فوصفه بالامام ، خطيب دمشق ومقريها ، ومحدثها وعالمها ، صدوق مكثر ، له ما ينكر ... (٤٢١) الخ. قلت : روى عنه البخاري بلا واسطة في باب من انظر معسرا من كتاب البيوع من صحيحه (٤٢٢) ، وفي مواضع أخر يعرفها المتتبعون ، وأظن ان منها كتاب المغازي ، وكتاب الاشربة ، وباب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، يروي هشام عن يحيى بن حمزة ، وصدقة بن خالد ، وعبد الحميد بن ابي العشرين ، وغيرهم. قال في الميزان : « وحدث عنه خلق كثير رحلوا اليه في القراءة والحديث » ، وحدث عنه الوليد بن

---

(٤١٨) الميزان ج ٤ ص ٢٩٨.

(٤١٩) روي عنه في : صحيح الترمذي ج ٤ ص ٢٣٨ ح ٣٠٥١.

(٤٢٠) المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤.

(٤٢١) الميزان ج ٤ ص ٣٠٢.

(٤٢٢) روى عنه البخاري في صحيحه ك البيوع ب من انظر معسرا ج ٣ ص ١٠ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٥ ح ٧ و ١٢٤.

مســلم ، وهو من شــيوخه ، وقد روى هو بالاجازة عن أبي لهيعة ، قال عبدان : ما كان في الدنيا مثله ، وقال آخر : كان هشــام فصــيحا بليغا مفوها كثير العلم .. قلت : وكان يرى أن الفاظ القرآن مخلوقة لله تعالى كغيره من الشــيعة ، فبلغ أحمد عنه شيء من ذلك فقال : ـــ كما في ترجمة هشام من الميزان ـــ (٤٢٣) : أعرفه طياشا ، قاتله الله ، ووقف احمد على كتاب لهشام قال في خطبته : الحمد لله الذي تجلى لخلقه بخلقه ، فقام احمد وقعد ، وأبرق وأرعد ، وأمر من صلوا خلف هشام بإعادة صلاتهم ، مع ان في كلمة هشام من تنزيه الله تعالى عن الرؤية وتقديسه عن الكيف والاين وتعظيم آياته في خلقه ، ما لا يخفى على أولي الالباب ، فكلمته هذه على حد قول القائل ـ وفي كل شيء له آية ـ بل هي أعظم وأبلغ بمراتب ، لكن العلماء الاقران يتكلم بعضــهم في بعض بحســب اجتهادهم. ولد هشــام ســنة ثلاث وخمسين ومئة ، ومات في آخر المحرم سنة خمس واربعين ومئتين ، رحمه الله تعالى.

٩٥ . هشيم بن بشير . بن القاسم بن دينار السلمي الواسطي ابو معاوية ، أصله من بلخ ، كان جده القاسم نزل واسط للتجارة ، عده ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة (٤٢٤) ، وهو شيخ الامام احمد بن حنبل وسائر اهل طبقته ، ذكره الذهبي في الميزان رامزا إلى احتجاج اصحاب الصحاح الستة به ، ووصفه بالحافظ ، وقال : انه أحد الاعلام سمع الزهري ، وحصين بن عبدالرحمن ، وروى عنه يحيى القطان ،

---

(٤٢٣) الميزان للذهبي ج ٤ ص ٣٠٣.

(٤٢٤) المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤.

واحمد ، ويعقوب الدروقي ، وخلق كثير. اهـــ. (٤٢٥). قلت : ودونك حديثه في كل من صحيحي البخاري ومسلم (٤٢٦) عن حميد الطويل ، واسماعيل ابن ابي خالد ، وابي اســـحاق الشـــيباني ، وغير واحد ، روى عنه عندهما عمر والناقد ، وعمرو بن زرارة ، وسعيد بن سليمان ، وروى عنه عند البخاري عمرو بن عوف ، وسعد بن النضر ، ومُحَمَّد بن نبهان ، وعلي بن المديني ، وقتيبة ، وروى عنه عند مسـلم احمد بن حنبل ، وشـريح ، ويعقوب الدورقي ، وعبدالله بن مطيع ، ويحيى بن يحيى ، وسعيد بن منصـور ، وابن ابي شـيبة ، واسماعيل بن سـالم ، ومُحَمَّد بن الصـباح ؛ وداود بن رشـــيد ، واحمد ابن منيع ، ويحيى بن ايوب ، وزهير بن حرب ، وعثمان بن ابي شـــيبة ، وعلي بن حجر ، ويزيد بن هارون. مات رحمه الله تعالى ببغداد سنة ثلاث وثمانين ومئة ، وله تسع وسبعون عاما.

و

٩٦ . وكيع بن الجراح . بن مليح بن عدي يكنى بابنه سفيان الرواسي الكوفي ، من قيس غيلان ، عده ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة (٤٢٧) ، ونص ابن المديني في تهذيبه : على ان في وكيع تشيعا ،

---

(٤٢٥) الميزان ج ٤ ص ٣٠٦.

(٤٢٦) روى عنه في : صحيح البخاري ك التيمم ج ١ ص ٨٦ ، صحيح مسلم ب النهي عن الحديث بكل ما يسمع ج ١ ص ٦ ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣١٥ ح ٣٨٤١ ، سنن أبي داود ج ٣ ص ٣٥ ح ٢٦٠٦ ، سنن النسائي ك الافتتاح ج ٢ ص ١٢٦ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ١٣ ح ٣٣.

(٤٢٧) المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤.

وكان مروان بن معاوية لا يرتاب في ان وكيعا رافضـــي ، دخل عليه يحيى بن معين مرة فوجد عنده لوحا فيه فلان كذا وفلان كذا ، ومن جملة ما كان فيه ، وكيع رافضي ، فقال له ابن معين : وكيع خير منك ، قال : مني؟ فقال له : نعم. قال ابن معين فبلغ ذلك وكيعا فقال : ان يحيى صـــاحبنا ، وســـئل احمد بن حنبل إذا اختلف وكيع وعبدالرحن ابن مهدي بقول من نأخذ؟ فرجح قول عبدالرحمن لأمور ذكرها ، ومن جملتها : ان عبدالرحمن كان يســـلم منه الســـلف . دون وكيع بن الجراح (٤٢٨) ــ قلت : ويؤيد ذلك ما اورده الذهبي في آخر ترجمة الحسن بن صالح ، من ان وكيعا كان يقول : ان الحســـن بن صـــالح عندي إمام ، فقيل له : انه لا يترحم على عثمان ، فقال : اتترحم انت على الحجاج (٤٢٩)؟ حيث جعل عثمان كالحجاج ، وقد ذكره الذهبي في ميزانه ، فنقل من شـــؤونه ما قد سمعت ، احتج به اصحاب الصحاح الستة وغيرهم (٤٣٠) ودونك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من الاعمش ، والثوري ، وشعبة ، واسماعيل ابن ابي خالد ، وعلي بن المبارك ، روى عنه عندهما اسحاق الحنظلي ، ومُحَمَّد بن نمير ، وروى عنه عند البخاري عبدالله

---

(٤٢٨) الميزان ج ٤ ص ٣٣٦.

(٤٢٩) الميزان ج ١ ص ٤٩٩.

(٤٣٠) روى عنه في : صـحيح البخاري ك العلم ب كتابة العلم ج ١ ص ٣٦ ، صـحيح مسـلم ك الايمان ب كون النهي عن المنكر ج ١ ص ٣٩ ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٣٣ ح ٣٨٨٧ ، سنن أبي داود ج ٣ ص ٣٧ ح ٢٦١٢ ، سنن النسائي ك الطهارة ب التنزه عن البول ج ١ ص ٢٨ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ١٥ ح ٣٩.

الحميدي ، ومُحَمَّد بن مقاتل ، وروى عنه عند مسلم زهير ، وابن ابي شيبة ، وابوكريب ، وابوسعيد الاشج ، ونصر بن علي ، وسعيد بن ازهر ، وابن ابي عمر ، وعلي بن خشرم. وعثمان بن ابي شيبة ، وقتيبة بن سعيد. مات رحمه الله تعالى بفيد قافلا من الحج في المحرم سنة سبع وتسعين ومئة ، وله من العمر ثمان وستون سنة.

ي

٩٧ . يحيى بن الجزار . العرني الكوفي صاحب امير المؤمنين عليه‌السلام ، ذكره الذهبي في الميزان رامزا إلى احتجاج مسلم واصحاب السنن به ، وقد وثقه وقال : صدوق ، ونقل عن الحكم بن قتيبة انه قال : كان يحيى بن الجزار يغلو في التشيع (٤٣١) ، وذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته [١] فقال : كان يحيى بن الجزار يتشيع ، وكان يغلو يعني في القول ، قالوا : وكان ثقة ، وله احاديث. اهـ. قلت : رأيت له في الصلاة في صحيح مسلم (٤٣٢) حديثا يرويه عن علي ، وله في الايمان من صحيح مسلم ايضا حديثا يرويه عن عبدالرحمن بن ابي ليلى ، روى عنه الحكم بن عتيبة ، والحسن العرني عند مسلم ، وغيره.

٩٨ . يحيى بن سعيد . القطان ، يكنى أبا سعيد مولى بني تميم البصري محدث زمانه ، عده ابن قتيبة في معارفه (٤٣٣) من رجال

---

(١) ص ٢٠٦. (منه قدس)

---

(٤٣١) الميزان للذهبي ج ٤ ص ٣٦٧.

(٤٣٢) روى عنه في : سنن ابن ماجة ج ١ ص ١٨٩ ح ٧٠٩ ، سنن النسائي ك القبلة ب ذكر ما يقطع الصلاة ج ٢ ص ٦٥.

(٤٣٣) المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤.

الشيعة ، واحتج به اصحاب الصحاح الستة (٤٣٤) وغيرهم ، فحديثه عن هشام بن عروة ، وحميد الطويل ، ويحيى بن سعيد الانصاري ، وغيرهم ثابت في كل من صحيحي البخاري ومسلم ، وروى عنه عندهما مُحَمَّد بن المثنى ، وبندار ، وروى عنه عند البخاري مسدد ، وعلي بن المديني ، بيان بن عمرو ، وروى عنه عند مسلم مُحَمَّد بن حاتم ، ومُحَمَّد بن خلاد الباهلي ، وأبوكامل فضيل بن حسين الجحدري ، ومُحَمَّد المقدمي ، وعبدالله بن هاشم ؛ وابوبكر بن ابي شيبة ، وعبدالله بن سعيد ، واحمد بن حنبل ، ويعقوب الدورقي ، وعبدالله القوايري ، واحمد بن عبدة ، وعمرو بن علي ، وعبدالرحمن بن بشر. مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وتسعين ومئة ، عن ثمان وسبعين سنة.

٩٩ . يزيد بن ابي زياد . الكوفي ابوعبدالله مولى بني هاشم ، ذكره الذهبي في ميزانه (٤٣٥) ، فوضع عليه رمز مسلم واصحاب السنن الاربعة (٤٢٦) إشارة إلى روايتهم عنه ، ونقل عن ابن فضيل قال : كان

---

(٤٣٤) روى عنه في : صحيح البخاري ك الايمان ب صوم رمضان احتسابا ج ١ ص ١٤ ، صحيح مسلم ك الصلاة ب خروج النساء إلى المساجد ج ١ ص ١٨٨ ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٠٤ ح ٣٨١٣ ، سنن أبي داود ج ٣ ص ٦٨ ح ٢٧١٠ ، سنن النسائي ك الجهاد باب تمني القتل في سبيل الله ج ٦ ص ٣٢ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ١٢ ح ٢٩.

(٤٣٥) الميزان ج ٤ ص ٤٢٣.

(٤٣٦) روى عنه في : صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣١٧ ح ٣٨٤٧ ، سنن أبي داود ج ٣ ص ٤٦ ح ٢٦٤٧ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٩٩ ح ٢٧٠ ، سنن النسائي ك قطع السارق ب تعظيم السرقة ج ٨ ص ٦٥.

يزيد بن ابي زياد من أئمة الشـيعة الكبار ، واعترف الذهبي بانه احد علماء الكوفة المشـاهير ، ومع ذلك فقد تحاملوا عليه. واعدوا ما استطاعوا من القدح ، بسبب انه حدث بسنده إلى ابي برزة ، او ابي بردة ، قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وآله ، فسـمع صـوت غناء ، فاذا عمرو بن العاص ومعاوية يتغنيان ، فقال صـلى الله عليه وآله : « اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ، ودعهما إلى النار دعا » ودونك حديثه في الاطعمة من صحيح مسلم عن عبدالرحمن بن بي ليلى ، رواه عنه سفيان بن عيينة. مات رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثون ومئة ، وله تسعون سنة تقريبا.

١٠٠ . ابوعبدالله الجدلي . ذكره الذهبي في الكنى ، ووضع على عنوانه د ت إشارة إلى انه من رجال ابي داود والترمذي في صحيحيهما ، ثم وصفه ، بانه شيعي بغيض ، ونقل عن الجوزجاني القول : بأنه كان صاحب راية المختار ، ونقل عن احمد توثيقه (٤٣٧) ، وعده الشهرستاني من رجال الشيعة في كتاب الملل والنحل (٤٣٨) ، وذكره ابن قتيبة في

قال الرسول (ص) لمعاوية وابن العاص : « **اللهم أركسهما في الفتنة ركسا ودعهما إلى النار دعا** ».

يوجد في : وقعة صفين لنصر ابن مزاحم ص ٢١٩ ط ٢ بمصر. وأوعز إلى الحديث في : لسان العرب ج ٧ ص ٤٠٤ ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي ص ١٠٩ ط الحيدرية وص ٦٢ ط الاسـلامية بمصر ، الغدير للاميني ج ١٠ ص ١٣٩ ، الميزان للذهبي ج ٤ ص ٤٢٤.

(٤٣٧) الميزان للذهبي ج ٤ ص ٥٤٤.

(٤٣٨) الملل والنحل ج ١ ص ١٩٠.

غالية الرافضة من معارفه (٤٣٩) ، ودونك حديث في صحيحي الترمذي وأبي داود وسائر مسانيد السنة (٤٤٠) ، وذكره ابن سعد في طبقاته [1] فقال : كان شديد التشيع ، ويزعمون انه كان على شرطة المختار ، فوجهه إلى عبدالله بن الزبير في ثمانمئة ليوقع بهم ، ويمنع مُحَمَّد بن الحنفية مما اراد به ابن الزبير. اهـ. حيث كان ابن الزبير حصر ابن الحنفية وبني هاشم ، وأحاطهم بالحطب ليحرقهم ، إذ كانوا قد امتنعوا عن بيعته ، لكن ابا عبدالله انقذهم من هذا الخطر ، فجزاه الله عن اهل نبيه خيرا. وهذا آخر من اردنا ذكرهم في هذه العجالة ، وهم مئة بطل من رجال الشيعة ، كانوا حجج السنة وعيبة علوم الامة ، بهم حفظت الاثار النبوية ، وعليهم مدار الصحاح والسنن والمسانيد ، ذكرناهم باسمائهم ، وجئنا بنصوص اهل السنة على تشيعهم. والاحتجاج بهم ، نزولا في ذلك على حكمكم ، واظن المعترضين سيعترفون بخطئهم فيما زعموه من ان اهل السنة لا يحتجون برجال الشيعة ، وسيعلمون ان المدار عندهم على الصدق والامانة بدون فرق بين السني والشيعي ، ولو رد حديث الشيعة مطلقا لذهبت جملة الاثار النبوية ـــ كما اعترف به الذهبي في ترجمة ابان بن تغلب من ميزانه (٤٤١) .

---

(١) ص ١٥٩. من جزئها السادس ، وذكر أن اسمه عبدة بن عبد بن عبدالله بن أبي يعمر. (منه قدس)

---

(٤٣٩) المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤.

(٤٤٠) روى عنه في : سنن أبي داود ج ٣ ص ١٨٠ ح ٣٠٨١.

(٤٤١) الميزان ج ١ ص ٥.

وهذه مفسدة بينة ، وانتم ـــ نصر الله بكم الحق ـــ تعلمون ان في سلف الشيعة ممن يحتج اهل السنة بهم غير الذي ذكرناهم ، وانهم أضعاف أضعاف تلك المئة عددا وأعلا منهم سندا ، واكثر حديثا ، واغزر علما ، واسبق زمنا ، وارسخ في التشيع قدما ، ألا وهم رجال الشيعة من الصحابة ﷺ اجمعين ، وقد اوقفناكم على اسمائهم الكريمة في آخر فصولنا المهمة (٤٤٢) ، وفي التابعين ممن يحتج بهم من اثبات الشيعة ، كل ثقة حافظ ضابط متقن حجة ، كالذين استشهدوا في سبيل الله نصرة لامير المؤمنين أيام الجمل الاصغر (٤٤٣) ، والجمل الاكبر (٤٤٤) ،

---

(٤٤٢) الفصول المهمة لشرف الدين ص ١٧٩ . ١٩٠ ط النعمان.

(٤٤٣) يوم الجمل الاصغر ومن قتل فيه :

راجع : أنساب الاشراف للبلاذري ج ٢ ص ٢٢٨ ، تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٧٤ ، أُسد الغابة لابن الاثير ج ٢ ص ٣٨ ، شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٤٨١ ط بيروت أفست ، مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٣٥٨.

من قتل من الصحابة مع علي (ع) في الجمل الاكبر :

(٤٤٤)١ ــ مثل زيد بن صوحان العبدي الذي شهد له النبي (ص) بالجنة. راجع أنساب الاشراف للبلاذري ج ٢ ص ٢٤٤ ، أُسد الغابة ج ٢ ص ٢٣٣ ، مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٣٦٩.

٢ . سبحان بن صوحان العبدي :

راجع : الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٦ ص ٢٢١.

٣ . هند بن أبي هالة ربيب الرسول (ص) امه خديجة.

راجع : أُسد الغابة ج ٥ ص ٧١.

عدد الصحابة الذين شهدوا الجمل مع علي (ع) : من المدينة (٤٠٠٠) ومن الانصار (٨٠٠).

وصفين (٤٤٥) ،

راجع : تاريخ الاسلام للذهبي ج ٢ ص ١٤٩ ، العقد الفريد ج ٢ ص ٢٨٠ ط قديم.

ومن أهل بيعة الرضوان ـ ٧٠٠ ـ ومن أهل بدر ـ ١٣٠ ـ راجع : تاريخ الاسلام للذهبي ج ٢ ص ١٤٩.

بعض أسماء الصحابة الذين كانوا مع علي في يوم الجمل :

راجع : مروج الذهب ج ٢ ص ٣٥٩ ـ ٣٦٠ ، أسد الغابة لابن الاثير ج ١ ص ٣٨٥ وج ٢ ص ١١٤ و ١٧٨ وج ٤ ص ٤٦ و ١٠٠ وج ٥ ص ١٤٣ و ١٤٦ و ٢٨٦ ، الاصابة لابن حجر ج ١ ص ٢٤٨ و ٥٠١ وج ٢ ص ٣٩٥.

(٤٤٥) عدد الصحابة الذين كانوا مع علي بصفين :

من أهل بدر (١٠٠) كما في : وقعة صفين لنصر ابن مزاحم ص ٢٣٨ ط ٢ بمصر ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٤٨٤ ط مصر قديم وج ٥ ص ١٩١ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل.

ومن أهل بيعة الشجرة (٨٠٠) قتل منهم ٣٦٠ نفسا.

راجع : الاصابة لابن حجر ج ٢ ص ٣٨١ ط مصطفى مُحَمَّد وج ٢ ص ٣٨٩ ط السعادة ، الاستيعاب ، بذيل الاصابة في ترجمة عمار ج ٢ ص ٤٧١ ط مصطفى مُحَمَّد.

بعض أسماء من قتل بصفين مع علي من الصحابة :

١ ـ ثابت بن عبيد الانصاري : بدري. الاصابة ج ١ ص ١٩٤ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ١ ص ١٩٦.

٢ ـ خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين : بدري ، أُسد الغابة ج ٢ ص ١١٤ ، الاصابة ج ١ ص ٤٢٦ ، الاستيعاب ج ١ ص ٤١٧ ، المستدرك للحاكم ج ٣ ص ٣٩٦.

٣ ـ أبوالهيثم مالك بن التيهان : بدري. أُسد الغابة ج ٤ ص ٢٧٤ وج ٥

....

ص ٣١٨ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٢ ص ٣١٩ ، الاصابة ج ٤ ص ٢١٢ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٤ ص ٢٠٠.

٤ . **أبوعمرة الانصاري** : بدري. المستدرك للحاكم ج ٣ ص ٣٩٥ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٤ ص ١٣٣.

٥ . **أبوفضالة الانصاري** : بدري. أُسد الغابة ج ٥ ص ٢٧٣ ، الاصابة ج ٤ ص ١٥٥ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٤ ص ١٥٣.

٦ . **بريد الاسلمي** : راجع : الاصابة ج ١ ص ١٤٦.

٧ . **جندب بن زهير الازدي الغامدي** : تاريخ الطبري ج ٥ ص ٢٧ ، أُسد الغابة ج ١ ص ٣٠٣.

٨ . **حازم بن أبي حازم الاحمسي** : أُسد الغابة ج ١ ص ٣٦٠ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ١ ص ٢٥٢.

٩ . **سعد بن الحارث الانصاري** : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٧٢ ، الاصابة ج ٢ ص ٢٣.

١٠ . **سهيل بن عمرو الانصاري** : بدري. الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٢ ص ١٠٧ ، الاصابة ج ٢ ص ٩٣.

١١ . **صفر بن عمرو بن محصن** : الاصابة ج ٢ ص ٢٠٠.

١٢ . **عائذ المحاربي الجسري** : الاصابة ج ٢ ص ٢٦٢.

١٣ ــ **عبدالله بن بديل الخزاعي** : أُسد الغابة ج ٣ ص ١٢٤ ، الاصابة ج ٢ ص ٢٨٠ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٢ ص ٢٦٨ ، المستدرك ج ٣ ص ٣٩٥ ، تاريخ الطبري ج ٥ ص ٢٣.

١٤ ــ **عبدالله بن كعب المرادي** : أُسد الغابة ج ٣ ص ٢٤٩ ، الاصابة ج ٢ ص ٣٦٣ ، تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤٦ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٢ ص ٣١٥.

١٥ . **عبدالرحمن بن بديل الخزاعي** : أُسد الغابة ج ٣ ص ١٢٤ و ٢٨٢ ،

....

الاصابة ج ٢ ص ٢٨٠ وج ٤ ص ٢١٣ ، مروج الذهب ج ٢ ص ٣٨٤ ط الاندلس ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٢ ص ٢٦٨ وج ٤ ص ٢٠١.

١٦ . عبدالرحمن الجمحي : الاصابة ج ٢ ص ٣٩٥.

١٧ . الفاكه بن سعد الانصاري : أُسد الغابة ج ٤ ص ١٧٤ ، الاصابة ج ٣ ص ١٩٨ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٢ ص ٢٠٢.

١٨ . قيس بن المكشوح المرادي : أُسد الغابة ج ٤ ص ٢٣٧ ، الاصابة ج ٣ ص ٢٧٤ ، الاستيعاب ج ٣ ص ٢٤٤.

١٩ . مُحَمَّد بن بديل الخزاعي : الاصابة ج ٣ ص ٣٧١.

٢٠ . المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي : الاصابة ج ٣ ص ٤٨١ ، أُسد الغابة ج ٤ ص ٤٢٣.

٢١ ــــ هاشم المرقال : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٩ ، المستدرك ج ٣ ص ٣٩٦ ، تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤٤ ، الاصابة ج ٣ ص ٥٩٣ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣ ص ٦١٦.

٢٢ . أبوشحر الابرهي : الاصابة ج ٤ ص ١٠٢.

٢٣ . أبوليلى الانصاري : الاصابة ج ٤ ص ١٠٢.

٢٤ . عمار بن ياسر : بدري. الشهيد بصفين. راجع : أُسد الغابة ج ٤ ص ٤٦ ، المستدرك ج ٣ ص ٣٨٦ ، تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤١ ، أنساب الاشراف ج ٢ ص ٣١٠ ، وقعة صفين لنصر بن مزاح ص ٣٤١ ط ٢ بمصر. قال الرسول (ص) مخاطبا عمار بن ياسر : « **ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية** » وهناك ألفاظ أخرى.

راجع : صحيح البخاري ك الجهاد باب مسح الغبار عن الناس في السبيل ج ٣ ص ٢٠٧ ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٣٣ ح ٣٨٨٨ ، المستدرك للحاكم ج ٢ ص ١٤٨ و ١٤٩ وج ٣ ص ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٩١ و ٣٩٧ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ١٣٢ ــــ ١٣٥ ط الحيدرية وص ٦٧ . ٦٩ ط بيروت ، حلية الاولياء ج ٤

والنهروان (٤٤٦) ، وفي الحجاز واليمن حيث غار عليهما بسر بن

ص ١٧٢ و ٣٦١ وج ٧ ص ١٩٧ و ١٩٨ ، مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٤٠ و ٢٤٢ و ٢٤٤ وج ٩ ص ٢٩٥ وحكم بصحة جل طرقه. تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٩ و ٤١ وج ١٠ ص ٥٩ ، أُسد الغابة ج ٢ ص ١١٤ و ١٤٣ و ٢١٧ وج ٤ ص ٤٦ ، الامام والسياسة لابن قتيبة ج ١ ص ١١٧ ، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٦٤ ط الغري ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٢ ص ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٧ ، وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ٣٤١ و ٣٤٣ ، العقد الفريد ج ٤ ص ٣٤١ و ٣٤٣ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٥٧ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٥٩ و ١٦٠ ، الكامل في التاريخ لابن الاثير ج ٣ ص ٣١٠ و ٣١١ ، احكام القرآن لابن عربي ج ٤ ص ١٧٠٥ ط ٢ بتحقيق البجاوي ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٢٨ و ١٢٩ ط اسلامبول وص ١٥١ و ١٥٢ ط الحيدرية وج ١ ص ١٢٨ و ١٢٩ ط العرفان ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٩٣ و ٩٤ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ١٧٢ ــــ ١٧٥ ط الحيدرية وص ٧١ و ٧٣ ط الغري ، نور الابصار للشبلنجي ص ١٧ و ٨٩ ط السعيدية بمصر ، سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٠٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٨ ص ١٠ و ١٧ و ١٩ و ٢٤ وج ١٥ ص ١٧٧ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل وج ٢ ص ٢٧٤ ط ١ بمصر ، المعجم الصغير للطبراني ج ١ ص ١٨٧ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٥١ و ٢٥٢ ، الغدير للاميني ج ٩ ص ٢٢ ، احقاق الحق ج ٨ ص ٤٢٢ ط الاسلامية في طهران ، فرائد السمطين ج ١ ص ١١٤ و ٢٨٧ و ١٢٠.

بل هو من الاحاديث المتواترة كما اعترف ابن حجر في الاصابة ج ٢ ص ٥١٢ ط السعادة وج ٢ ص ٦؟؟ ط مصطفى مُحَمَّد ، وابن عبدالبر في الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٢ ص ٤٣٦ ط السعادة.

(٤٤٦) الصحابة الذين شهدوا النهروان مع علي (ع) : راجع : أُسد الغابة ج ١ ص ٣٨٥ وج ٢ ص ٣٥١ و ٣٧١ و ٣٧٥ وج ٣ ص ١٥٠ و ٣٥٤ وج ٤ ص ١٠٠

ارطاة (٤٤٧) ، وفي فتنة الحضـرمي المرسـل إلى البصـرة من قبل معاوية (٤٤٨) ، وكالذين اسـتشـهدوا يوم الطف مع سيد شباب أهل الجنة (٤٤٩) ، والذين استشهدوا مع حفيده الشهيد زيد (٤٥٠) وغيره من اباة الضيم ، الثائرين لله من آل مُحَمَّد ، وكالذين قتلوا صبرا (٤٥١) ، ونفوا عن عقر ديارهم (٤٥٢) ظلما ، والذين اخلدوا إلى

و ٢١٥ وج ٥ ص ١٢٢ و ١٤٣ و ٢٧٤ ، أنسـاب الاشـراف للبلاذري ج ٢ ص ٣٦٢ و ٣٦٨ و ٣٧١ و ٣٧٥ ، تاريخ الطبري ج ٥ ص ٧٤ و ٨١ و ٨٣ ، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٦٧ ط الغري.

(٤٤٧) غارات معاوية على الحجاز واليمن :

راجع : أنساب الاشراف ج ٢ ص ٤٥٣ . ٤٥٧ ، تاريخ الطبري ج ٥ ص ١٤٠ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٣ ص ٣٨٣.

(٤٤٨) فتنة ابن الحضرمي في البصرة : أنساب الاشراف ج ٢ ص ٤٢٣ ـ ٤٣٤ ، تاريخ الطبري ج ٥ ص ١١٠ ، الكامل لابن الاثير ج ٣ ص ٣٦٠.

(٤٤٩) شهداء الطف : راجع : مقتل الحسين للمقرم ص ٢٨٦ . ٣٤٨ ط ٤ بالنجف ، الكامل لابن الاثير ج ٤ ص ٩٢ ، تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤٦٨.

(٤٥٠) الشهداء مع زيد : راجع : زيد الشهيد للمقرم ص ١٣٨ . ١٤٦ ط الغري.

(٤٥١) معاوية يقتل حجر بن عدي الكندي مع أصحابه : راجع : الغدير للاميني ج ١١ ص ٥٣ ، تاريخ الطبري ج ٥ ص ٢٧٧ ،كنز العمال ج ١٥ ص ١٥٧ ح ٤٤٥ ط ٢.

(٤٥٢) نفي أبي ذر الغفاري إلى الربذة :

راجع : الغدير للاميني ج ٨ ص ٢٩٢ . ٣٨٦.

التقية خوفا وضعفا ، كالاحنف بن قيس ، والاصبغ بن نباتة ، ويحيى بن يعمر ، أول من نقط الحروف (٤٥٣) ، والخليل بن أحمد مؤسس علم اللغة والعروض (٤٥٤) ، ومعاذ بن مسلم الهراء واضع علم الصرف (٤٥٥) وأمثالهم ، ممن يستغرق تفصيلهم المجلدات الضخمة ، ودع عنك من تحامل عليهم النواصب بالقدح والجرح فضعفوهم ولم يحتجوا بهم (٤٥٦) ، وهناك مئات من أثبات الحفظة وأعلم الهدى من شيعة آل مُحَمَّد ، أغفل أهل السنة ذكرهم ، لكن علماء الشيعة أفردوا لذكرهم فهارس ومعاجم تشتمل على أحوالهم (٤٥٧) ، ومنها تعرف

---

(٤٥٣) تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ص ٣٢٥.

(٤٥٤) راجع كتاب : تأسيس الشيعة لعلوم الأسلام ص ١٤٨ ـ ١٥٤ و ١٧٨.

(٤٥٥) نفس المصدر ص ١٤٠.

(٤٥٦) راجع كتاب : العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل للعقيلي ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للمغربي ص ٥٨ و ٥٩ و ١٦٠ ط الحيدرية.

(٤٥٧) كتب الشيعة في الرجال والفهرست :

رجال النجاشي المتوفي ٤٦٣ هـ ـ ط في بمبي وإيران ، والفهرست للشيخ الطوسي المتوفي ٤٦٠ هـ ـ ط كلكتة وإيران والنجف ، رجال الطوسي ط في النجف ، رجال الكشي ط في بمبي وإيران والنجف ، رجال البرقي المتوفي حدود ٢٧٤ هـ ـ ط في إيبران ، رجال ابن داود ط في إيران والنجف ، الخلاصة للعلامة المتوفي ٧٢٦ ط في إيران والنجف ، الفهرست للشيخ منتجب الدين ط في ج ١٠٥ من البحار ط الجديد. ومن المتأخرين : روضان الجنات ط في إيران عدة طبعات ، منتهى المقال لابي علي ط في إيران ، تنقيح المقال ط في إيران والنجف ، أعيان

أياديهم البيضـاء ، في خدمة الشـريعة الحنيفة السـمحاء ، ومن وقف على شـؤونهم يعلم أنهم مثال الصـدق والامانة ، والورع والزهد والعبادة والاخلاص في النصـــح لله تعالى ، ولرســـوله صـــلى الله عليه وآله ، ولكتابه عز وجل ، ولائمة المسلمين ولعامتهم، نفعنا الله ببركاتهم وبركاتكم إنه أرحم الراحمين.

ش

المراجعة ١٧ ٣ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ . عواطف المناظر وألطافه

٢ . تصريحه بأن لا مانع لاهل السنة من الاحتجاج بثقات الشيعة

٣ . إيمانه بآيات أهل البيت

٤ . حيرته في الجمع بينها وبين ما عليه أهل القبلة.

١ ـ أما وعينيك ما رأت عيناي أرشح منك فؤادا ، ولا أسرع تناولا ، ولا سمعت أذناي بأرهف منك ذهنا ، ولا أنفذ بصيرة ، ولا قرع سمع السامعين ألين منك لهجة ، ولا ألحن منك بحجة ، تدفقت في كل مراجعاتك تدفق اليعبوب ، وملكت في كل محاوراتك الافواه والاسماع

الشيعة للسيد محسن الامين تبلغ ٥٦ مجلدا ط في دمشق. ومن أراد المزيد فعليه بكتاب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) للشيخ آغا بزرك الطهراني وهو فهرست لاسماء كتب الشيعة في الفقه والاصول والحديث والتاريخ والرجال وغيرها. وقد طبع منها إلى الآن ٢٥ مجلدا.

والابصار والقلوب ، ولله كتابك الاخير (ذلك الكتاب لا ريب فيه) يلوي أعناق الرجال ، ويقرع بالحق رأس الضلال.

٢ ـ لم يبق للسني مانعا من الاحتجاج بأخيه الشيعي إذا كان ثبتا ، فرأيك في هذا هو الحق المبين ، ورأي المعترضين تعنت ومماحكة ، أقوالهم بعدم صحة الاحتجاج بالشيعة تعارض أفعالهم ، وأفعالهم في مقام الاحتجاج تناقض أقوالهم ، فقولهم وفعلهم لا يتجاريان في حلبة ، ولا يتسايران إلى غاية ، يصدم كل منهما الآخر فيدفعه في صدره ، وبهذا كانت حجتهم جذماء ، وحجتك العصماء ، أوردت في هذه العجالة ما يجب أن تفرده برسالة سميتها لك ـ أسناد الشيعة في إسناد السنة ـ وستكون الغايه في هذا الموضوع ، ليس وراءها مذهب لطالب ، ولا مضرب لراغب ، وأرجو أن تحدث في العالم الاسلامي إصلاحا باهرا إن شاء الله تعالى.

٣ ـ آمنا بآيات الله كلها ـ وآيات الله في سيدنا أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ، وسائر أهل البيت رضي الله عنهم ، أكثر مما أوردتموه ـ.

٤ ـ فما ندري لماذا عدل أهل القبلة عن أئمة أهل البيت ، فلم يتعبدوا بمذاهبهم في شيء من الاصول والفروع ، ولا وقفوا في المسائل الخلافية عند قولهم ، ولا كان علماء الامة يبحثون عن رأيهم ، بل كانوا يعارضونهم في المسائل النظرية ، ولا يبالون بمخالفتهم ، وما برح عوام الامة خلفا عن سلف ، يرجعون في الدين إلى غير أهل البيت بلا نكير ، فلو كانت يات الكتاب وصحاح السنة نصوصا فيما تقولون ، ما عدل أهل القبلة عن علماء أهل البيت ، ولا ارتضوا بهم بدلا ، لكنهم لم يفهموا من الكتاب والسنة أكثر من الثناء على أهل البيت ، ووجوب مودتهم واحترامهم

والسلف الصالح أولى بالصواب ، وأعرف بمفاد السنة والكتاب (فبهداهم اقتده) والسلام.

س

المراجعة ١٨ ٤ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ . مقابلة العواطف بالشكر

٢ . خطأ المناظر فيما نسبه إلى مطلق اهل القبلة

٣ . إنما عدل عن أهل البيت ساسة الامة

٤ . أئمة أهل البيت (بقطع النظر عن كل دليل) لا يقصرون عن غيرهم؟

٥ . أي محكمة عادلة تحكم بضلال المعتصمين بهم.

١ ـ اشكر حسن ظنكم بهذا القاصر ، واقدر نظركم بعين الرضا اليه ، وإلى مراجعاته ، فأخشع أمام هذا العطف ببصري ، واعنو لهذا اللطف هيبة واجلالا.

٢ ـ بيد اني استميح سماحتكم مراجعة النظر فيما نسبتموه ـ من العدول عن اهل البيت ـ إلى مطلق أهل القبلة ، واذكركم بأن نصف أهل القبلة ـ وهم شيعة آل محمد ـ ما عدلوا ولا هم عادلون ، ولن يعدلوا عن أئمة أهل البيت في شيء من اصول الدين وفروعه أبدا ، وأن من رأيهم كون التعبد بمذاهبهم عليهمالسلام من الواجبات العينية المضيقة بحكم الكتاب والسنة ، فهم يدينون الله عزوجل بذلك في كل عصر ومصر ، وعلى هذا مضى سلفهم وخلفهم الصالحان ، منذ قبض رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا.

٣ ـ وإنما عدل عن اهل البيت في فروع الدين وأصوله ساسة الامة وأولياء أمورها ، منذ عدلوا عنهم بالخلافة فجعلوها بالاختيار ، مع ثبوت النص بها على

امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، إذ رأوا أن العرب لا تصبر على ان تكون في بيت مخصوص فتأولوا نصوصها ، وجعلوها بالانتخاب ، ليكون لكل حي من احيائهم أمل بها ولو بعد حين ، فكانت مرة هنا ، واخرى هناك ، وتارة هنالك ، وهبوا بكل ما لديهم من قوة ونشاط إلى تأييد هذا المبدأ ، والقضاء على كل ما يخالفه ، فاضطرتهم الحال إلى التجافي عن مذهب أهل البيت ، وتأولوا كل ما يدل على وجوب التعبد به من كتاب وسُنة ، ولو استسلموا لظواهر الادلة فرجعوا إلى أهل البيت ، وارجعوا الخاصة والعامة اليهم في فروع الدين وأصوله ، لقطعوا على انفسهم خط الرجعة إلى مبدئهم ، ولاصبحوا من اكبر الدعاة إلى أهل البيت ، وهذا لا يجتمع مع عزائمهم ، ولا يتفق مع حزمهم ونشاطهم في سياستهم ، ومن أمعن النظر في هذه الشؤون علم أن العدول عن امامة الائمة من أهل البيت في المذهب ليس الا فرعا عن العدول عن امامتهم العامة بعد رسول الله ﷺ ، وان تأويل الادلة على امامتهم الخاصة ، إنما كان بعد تأويل الادلة على امامتهم العامة ، ولو لا ذلك ما التوى عنهم ملتوٍ.

٤ ـ دعنا من نصوصهم وبيناتهم ، وانظر اليهم بقطع النظر عنها فهل تجد فيهم قصورا ـ في علم أو عمل أو تقوى ـ عن الامام الاشعري ، أو الائمة الاربعة أو غيرهم ، وإذا لم يكن فيهم قصور ، فبم كان غيرهم أولى بالاتباع؟ واحق بأن يطاع.

٥ ـ وأي محكمة عادلة تحكم بضلال المعتصمين بحبلهم ، والناسخين على منوالهم ، حاشا أهل السنة والجماعة أن يحكموا بذلك ، والسلام عليهم.

ش

المراجعة ١٩ ٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ . لا تحكم محاكم العدل بضلال المعتصمين بأهل البيت

٢ . العمل بمذاهبهم يبرئ الذمة.

٣ . قد يقال انهم أولى بالاتباع

٤ . التماس النص بالخلافة.

١ ـ لا تحكم محاكم العدل بضلال المعتصمين بحبل أهل البيت ، الناسجين على منوالهم ، ولا قصور في أئمتهم عن سائر الائمة في شيء من موجبات الامامة.

٢ ـ والعمل بمذاهبهم يجزئ المكلفين ، ويبرئ ذممهم ، كالعمل بأحد المذاهب الاربعة بلا ريب.

٣ ـ بل قد يقال إن أئمتكم الاثني عشرة أولى بالاتباع من الائمة الاربعة وغيرهم ، لان الاثني عشرة كلهم على مذهب واحد ، قد محصوه وقرروه باجماعهم ، بخلاف الاربعة ، فإن الاختلاف بينهم شائع في أبواب الفقه كلها ، فلا تحاط موارده ولا تضبط ، ومن المعلوم ان ما يمحصه الشخص الواحد لا يكافئ في الضبط ما يمحصه اثنا عشر إماما (٤٥٨) ، هذا كله مما لم تبق فيه وقفة لمنصف ، ولا وجهة لمتعسف ـ نعم قد يشاغب

---

(٤٥٨) نص فتوى الشيخ محمود شتلوت شيخ جامع الازهر في جواز التعبد على مذهب أهل البيت:

النواصب في اسناد مذهبكم إلى أئمة اهل البيت ، وقد أكلفكم ـ فيما بعد ـ بإقامة البرهان على ذلك.

٤ ـ والآن إنما ألتمس ما زعمتموه من النص بالخلاف على الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ، فهاته صريحا صحيحا من طريق اهل السنة ، والسلام.

بسم الله الرحمن الرحيم

نص الفتوى

التي أصدرها السيد صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الازهر. في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الامامية.

قيل لفضيلته :

ان بعض الناس يرى انه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الاربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الامامية ولا الشيعة الزيدية ، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على اطلاقه فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الامامية الاثنا عشرية مثلا :

فأجاب فضيلته :

١ ـ ان الاسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين بل نقول ان لكل مسلم الحق في أن يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلا صحيحا والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة ولمن قلد مذهبا من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره ـ أي مذهب كان ـ ولا حرج عليه في شيء من ذلك.

٢ ـ ان مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الامامية الاثنا عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعا كسائر مذاهب أهل السنة.

فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة ، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب أو مقصورة على مذهب ، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى يجوز لمن ليس أهلا للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقههم ، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات.

السيد صاحب السماحة العلامة الجليل الاستاذ محمد تقي القمي :

السكرتير العام لجماعة التقريب بين المذاهب الاسلامية :

سلام عليكم ورحمته أما بعد فيسرني أن أبعث إلى سماحتكم بصورة موقع عليها بإمضائي من الفتوى التي أصدرتها في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الامامية راجيا أن تحفظوها في سجلات دار التقريب بين المذاهب الاسلامية التي أسهمنا معكم في تأسيسها ووفقنا الله لتحقيق رسالتها والسلام عليكم ورحمة الله.

شيخ الجامع الازهر

دار التقريب بين المذاهب الإسلامية

مكتب شيخ الجامع الأزهر

تحفظ بدار التقريب

بسم الله الرحمن الرحيم

نص الفتوى

التي أصدرها السيد صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر

الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر

في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية

****

قيل لفضيلته:

إن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على إطلاقه فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مثلاً.

فأجاب فضيلته:

١ - إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين بل نقول: إن لكل مسلم الحق في أن يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحاً والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة. ولمن قلد مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره - أي مذهب كان - ولا حرج عليه في شيء من ذلك.

٢ - إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة.

فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب أو مقصورة على مذهب، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى يجوز لمن ليس أهلاً للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقههم، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات.

محمود شلتوت

*** *** ***

السيد صاحب السماحة العلامة الجليل الأستاذ محمد تقي القمي

السكرتير العام

لجماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية

سلام الله عليكم ورحمته أما بعد فيسرني أن أبعث إلى سماحتكم بصورة موقع عليها بإمضائي من الفتوى التي أصدرتها في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية، راجياً أن تحفظوها في سجلات دار التقريب بين المذاهب الإسلامية التي أسهمنا معكم في تأسيسها ووفقنا الله لتحقيق رسالتها.

والسلام عليكم ورحمة الله ،،

شيخ الجامع الأزهر

محمود شلتوت

صدرت الفتوى بتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٣٧٨ (هـ) من القاهرة

المبحث الثاني

في الامامة العامة وهي الخلافة عن رسول الله ﷺ

المراجعة ٢٠ ٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ . إشارة إلى النصوص مجملة

٢ . نص الدار يوم الانذار

٣ . مخرجو هذا النص من اهل السنة

١ ـ إن من أحاط علما بسيرة النبي صلى الله عليه وآله ، في تأسيس دولة الاسلام ، وتشريح احكامها ، وتمهيد قواعدها ، وسن قوانينها ، وتنظيم شؤونها عن الله عزوجل ، يجد عليا وزير رسول الله في أمره ، وظهيره على عدوه ، وعيبة علمه ، ووارث حكمه ، وولي عهده ، وصاحب الامر من بعده ، ومن وقف على أقوال النبي وأفعاله ، في حله وترحاله ، صلى الله عليه وآله ، يجد نصوصه في ذلك متواترة متوالية ، من مبدأ أمره إلى منتهى عمره.

٢ ـ وحسبك منها ما كان في مبدأ الدعوة الاسلامية قبل ظهور

الإسلام بمكة ، حين أنزل الله تعالى عليه (**وأنذر عشيرتك الاقربين**) فدعاهم إلى دار عمه ـــ ابي طالب ـــ وهم يومؤذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصـــونه ، وفيهم أعمامه ابوطالب وحمزة والعباس وابولهب ، والحديث في ذلك من صحاح السنن المأثورة ، وفي آخر ما قال رسول الله ﷺ : « يا بني عبدالمطلب إني والله ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، جئتكم بخير الدنيا والاخرة ، وقد أمرني الله ان أدعوكم اليه ، فأيكم يؤازرني على أمري هذا على ان يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟ فأحجم القوم عنها غير علي ـ وكان أصغرهم ـ إذ قام فقال : انا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ رســول الله برقبته وقال : ان هذا أخي ووصــيي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا ، فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب : قد أمرك ان تسمع لابنك وتطيع. اهـ. (٤٥٩) ».

---

(٤٥٩)حديث الدار يوم الانذار :

عن علي بن أبي طالب قال لما نزلت هذه الآية (**وأنذر عشيرتك الاقربين**) ... وفي آخر الحديث قال الرسول (ص) :

وهذا الحديث من صحاح السنن المأثورة أخرجه بهذه الالفاظ وقريب منها كثير من الحفاظ والعلماء.

فراجع : تاريخ الطبري ج ٢ ص ٣١٩ ـ ٣٢١ ط دار المعارف بمصر ، الكامل في التاريخ لابن الاثير الشافعي ج ٢ ص ٦٢ و ٦٣ ط دار صادر في بيروت ، شــرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٣ ص ٢١٠ و ٢٤٤ وصــححه ط مصــر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضــل ، الســيرة الحلبية للحلبي الشافعي ج ١ ص ٣١١ ط البهية بمصر ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤١ و ٤٢ ط الميمنية بمصر ،

٣ ـ أخرجه بهذه الالفاظ كثير من حفظة الآثار النبوية ، كابن اسحاق ، وابن جرير وابن أبي حاتم ، وابن مردويه وابي نعيم ، والبيهقي

شواهد التنزيل للحسكاني ج ١ ص ٣٧١ ح ٥١٤ و ٥٨٠ ط بيروت ، كنز العمال ج ١٥ ص ١١٥ ح ٣٣٤ ط ٢ بحيدر آباد ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٨٥ ح ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ ط١ بيروت وص ٩٩ ح١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩ ط٢ ببيروت ، التفسير المنير لمعالم التنزيل للجاوي ج ٢ ص ١١٨ ط ٣ مصطفى الحلبي ، تفسير الخازن لعلاء الدين الشافعي ج ٣ ص ٣٧١ و ٣٩٠ ط مصر.

جنايات على الإسلام

١ . حياة مُحَمَّد لمحمد حسين هيكل ص ١٠٤ الطبعة الاولى سنة ١٣٥٤ هـ.. وفي الطبعة الثانية وما بعدها من طبعات الكتاب حذف من الحديث قوله (ص) : « **وأن يكون أخي ، ووصيي وخليفتي فيكم؟!!** » وأكبر شاهد مراجعة الطبعة الاولى والطبعات الاخرى ومراجعة الجريدة.

٢ ــ تفسير الطبري ج ١٩ ص ١٢١ ط ٢ مصطفى الحلبي ، ولكن المؤلف أو الطابع حرف آخر الحديث فحذف قوله (ص) « **ان هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم** » وذكر بدله « ان هذا أخي وكذا وكذا!! » مع أنه ذكر الحديث بتمامه في تاريخه ج ٢ ص ٣١٩ ط دار المعارف بمصر فراجع.

وقريب من هذا اللفظ يوجد في :

خصائص أميرالمؤمنين للنسائي الشافعي ص ٨٦ ط الحيدرية وص ٣٠ ط بيروت ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٠٥ ط الحيدرية وص ٨٩ ط الغري ، كنز العمال ج ١٥ ص ١٠٠ ط ٢ ، تاريخ الطبري ج ٢ ص ٣٢١ ط دار المعارف بمصر ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٨٣ ط القضاء ، مجمع الزوائد ج ٨ ص ٣٠٢ وج ٩ ص ١١٣ ط القدسي ، فرائد السمطين ج ١ ص ٨٦ ويأتي الحديث بلفظ آخر تحت رقم (٧١١) فراجع.

في سننه وفي دلائله ، والثعلبي ، والطبري في تفسير سورة الشعراء من تفسيريهما الكبيرين ، وأخرجه الطبري ايضا في الجزء الثاني من كتابه : تاريخ الامم والملوك [١] ، وأرسله ابن الاثير إرسال المسلمات في الجزء الثاني من كامله [٢] عند ذكره أمر الله نبيه بإظهار دعوته ، وابوالفداء في الجزء الاول من تاريخه [٣] عند ذكره أول من أسلم من الناس ، ونقله الإمام أبوجعفر الاسكافي المعتزلي في كتابه : نقض العثمانية ، مصرحا بصحته [٤] ، وأورده الحلبي في باب استخفائه ﷺ ، وأصحابه في دار الارقم [٥] ، من سيرته المعروفة ، وأخرجه بهذا المعنى مع تقارب الالفاظ غير واحد من اثبات السنة وجهابذة الحديث ، كالطحاوي ، والضياء المقدسي في المختارة ، وسعيد بن منصور في السنن ، وحسبك ما أخرجه احمد بن حنبل من

---

(١) ص ٢١٧ بطرق مختلفة. (منه قدس)

(٢) ص ٢٢. (منه قدس)

(٣) ص ١١٦. (منه قدس)

(٤) كما في ص ٢٦٣ من المجلد ٣ من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، طبع مصر. أما كتاب نقض العثمانية ، فانه مما لا نظير له ، فحقيق بكل بحاث عن الحقائق أن يراجعه ، وهو موجود في ص ٢٥٧ وما بعدها إلى ص ٢٨١ من المجلد ٣ من شرح النهج ، في شرح آخر الخطبة القاصعة. (منه قدس)

(٥) راجع الصفحة الرابعة من ذلك الباب أو ص ٣٨١ من الجزء الاول من السيرة الحلبية ، ولا قسط لمجازفة ابن تيمية وتحكماته التي أوحتها إليه عصبيته المشهورة ، وهذا الحديث أورده الكاتب الاجتماعي المصري مُحَمَّد حسين هيكل ، فراجع العمود الثاني من الصفحة الخامسة من ملحق عدد ٢٧٥١ من جريدته (السياسة) الصادر في ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٥٠ ، تجده مفصلا ، وإذا راجعت العمود الرابع من صفحة ٦ من ملحق عدد ٢٧٨٥ من السياسة ، تجده

حديث علي في ص ١١١ وفي ص ١٥٩ من الجزء الاول من مسنده (٤٦٠) ، فراجع ، وأخرج في أول ص ٣٣١ من الجزء الاول من مسنده أيضا حديثا جليلا عن ابن عباس يتضمن هذا النص في عشر خصائص مما امتاز به علي على من سواه (٤٦١) ، وذلك الحديث الجليل أخرجه النسائي أيضا عن ابن عباس في ص ٦ من خصائصه العلوية ، والحاكم في ص ١٣٢ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك ، وأخرجه الذهبي في تلخيصه معترفا بصحته ، ودونك الجزء السادس من كتاب كنز العمال فإن فيه التفصيل [١] وعليك بمنتخب

ينقل هذا الحديث عن كل من مسلم في صحيحه وأحمد في مسنده وعبدالله بن أحمد في زيادات المسند ، وابن حجر الهيثمي في جمع الفوائد ، وابن قتيبة في عيون الاخبار ، وأحمد بن عبدربه في العقد الفريد ، وعمرو بن بحر الجاحظ في رسالته عن بني هاشم ، والامام أبي اسحاق الثعلبي في تفسيره ، قلت : ونقل هذا الحديث جرجس الانكليزي في كتابه الموسوم مقالة في الاسلام ، وقد ترجمه إلى العربة ذلك الملحد البروتستانتي الذي سمى نفسه بهاشم العربي. والحديث تجده في صفحة ٧٩ من ترجمة المقالة في الطبعة السادسة ، ولشهرة هذا الحديث ذكره عدة من الافرنج في كتبهم الافرنسية والانكليزية والالمانية. واختصره توماس كارليل في كتابه الابطال. (منه قدس)

(١) راجع من الحديث ٦٠٠٨ في ص ٣٩٢ تجده منقولا عن ابن جرير. والحديث ٦٠٤٥ في ص ٣٩٦ تجده منقولا عن أحمد في مسنده ، والضياء المقدسي في المختارة ، والطحاوي ، وابن جرير وصححه ، والحديث ٦٠٥٦ في ص ٣٩٧

---

(٤٦٠) مسند أحمد بن حنبل ج ٢ ص ١٦٥ ح ٨٨٣ بسند حسن وج ٢ ص ٣٥٢ ح ١٣٧١ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر.

(٤٦١) عشر فضائل امتاز بها الامام علي (ع) :

راجع : مسند أحمد ج ٥ ص ٢٥ ح ٣٠٦٢ بسند صحيح ط دار المعارف

الكنز وهو مطبوع في هامش مســند الامام احمد ، فراجع منه ما هو في هامش ص ٤١ إلى ص ٤٣ من الجزء الخامس تجد التفصيل ؛ وحسبنا هذا ونعم الدليل ، والسلام.

ش

المراجعة ٢١ ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التشكيك في سند هذا النص

إن خصمكم لا يعتبر سند هذا الحديث ، وله في رده لهجة شديدة ، وحسبكم أن الشيخين لم يخرجاه ، وكذلك غير الشيخين من اصحاب الصحاح ؛ وما أظن هذا الحديث واردا عن طريق الثقات من اهل السنة ، ولا أراكم تعتبرونه صحيحا من طريقهم ، والسلام.

س

تجده منقولا عن ابن اسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وأبي نعيم ، والبيهقي في شعب الايمان وفي الدلائل ، والحديث ٦١٠٢ ص ٤٠١ تجده منقولا عن ابن مردويه ، والحديث ٦١٥٥ في ص ٤٠٨ وتجده منقولا عن أحمد في مســنده ، وابن جرير ، والضــياء في المختارة ، ومن تتبع كنز العمال وجد هذا الحديث في أماكن أخر شتى ، وإذا راجعت ص ٢٥٥ من المجلد الثالث من شرح النهج للامام المعتزل الحديدي ، أو أواخر شرح الخطبة القاصعة منه ، تجد هذا الحديث بطوله. (منه قدس)

بمصر ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص ٦١ ــــ ٦٤ ط الحيدرية وص ١٥ ط بيروت ، وص ٨ ط التقدم بمصر وص ٧٠ بتحقيق المحمودي.

راجع بقية المصادر تحت رقم (٤٦٨).

المراجعة ٢٢ ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ . تصحيح هذا النص

٢ . لماذا أعرضوا عنه؟

٣ . من عرفهم لا يستغرب ذلك.

١ ـ لولا اعتباري صحته من طريق اهل السنة ما أوردته هنا ، على ان ابن جرير ، والامام أبا جعفر الاسكافي ، أرسلا صحته ارسال المسلمات [1] ، وقد صححه غير واحد من أعلام المحققين ، وحسبك في تصحيحه ثبوته من طريق الثقات الاثبات ، الذين احتج بهم اصحاب الصحاح بكل ارتياح ، ودونك ص ١١١ من الجزء الاول من مسند احمد ، تجده يخرج هذا الحديث عن اسود [2] بن عامر ، عن شريك [3] ،

(١) راجع الحديث ٦٠٤٥ من أحاديث الكنز في ص ٣٩٥ من جزئه السادس ، تجد هناك تصحيح ابن جرير لهذا الحديث أيضا. أما أبوجعفر الاسكافي ، فقد حكم بصحته جزما في كتابه نقض العثمانية ، فراجع ما هو موجود في ص ٢٦٣ من المجلد ٣ من شرح نهج البلاغة الحديدي ، طبع مصر. (منه قدس)

(٢) احتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما ، وقد سمع شعبة عندهما ، وسمع عبدالعزيز بن أبي سلمة عند البخاري ، وسمع عند مسلم زهير بن معاوية ، وحماد بن سلمة ، روى عنه في صحيح البخاري مُحَمَّد بن حاتم بن بزيع ، وروى عنه في صحيح مسلم هارون بن عبدالله ، والناقد ، وابن أبي شيبة ، ومهير. (منه قدس)

(٣) احتج به مسلم في صحيحه ، كما أوضحناه عند ذكره في المراجعة ١٦. (منه قدس)

عن الاعمش [1] (٤٦٢) ، عن المنهال [2] ، عن عباد [3] بن عبدالله الاســدي (٤٦٣) ، عن علي مرفوعا وكل واحد من سـلسـلة هذا السـند حجة عند الخصـم ، وكلهم من رجال الصـحاح بلا كلام ، وقد ذكرهم القيسـراني في كتابه . الجمع بين رجال الصحيحين . فلا مندوحة عن القول بصحة الحديث ، على أن لهم فيه طرقا كثيرة يؤيد بعضها بعضا.

٢ ـ وإنما لم يخرجه الشيخان وأمثالهما ، لانهم رأوه يصادم رأيه في الخلافة ، وهذا هو السبب في إعراضهم عن كثير من النصوص الصحيحة ، خافوا أن تكون سلاحا للشيعة ، فكتموها وهم يعلمون ، وان كثيرا من شيوخ أهل السنة ـ عفا الله عنهم ـ كانوا على هذه الوتيرة ، يكتمون كل ما كان من هذا القبيل ، ولهم في كتمانه مذهب معروف ، نقله عنهم الحافظ بن حجر في فتح الباري ، وعقد البخاري لهذا المعنى بابا في أواخر كتاب العلم من الجزء الاول من صحيحه فقال [4] : « باب من خص

---

(١) احتج به البخاري ومسلم في صحيحهما ، كما بيناه عند ذكره في المراجعة ١٦. (منه قدس)

(٢) احتج به البخاري ، كما أوضحناه عند ذكره في المراجعة ١٦. (منه قدس)

(٣) هو عباد بن عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الاسـدي ، احتج به البخاري ومسـلم في صـحيحيهما ، سمع اسماء وعائشـة ، بنتي أبي بكر. وروى عنه في الصحيحين ابن أبي مليكة ، ومُحَمَّد بن جعفر بن الزبير ، وهشام بن عرة. (منه قدس)

(٤) في ص ٢٥. (منه قدس)

(٤٦٢ و ٤٦٣) روي عنهما في : صحيح البخاري ، صحيح مسلم.

بالعلم قوما دون قوم » (٤٦٤).

٣ ـ ومن عرف سريرة البخاري تجاه أمير المؤمنين وسائر أهل البيت ، وعلم أن يراعته ترتاع من روائع نصوصهم ؛ وأن مداده ينضب عن بيان خصائصهم ، لا يستغرب إعراضه عن هذا الحديث وأمثاله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، والسلام.

ش

المراجعة ٢٣ ١٤ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ . ايمانه بثبوت الحديث

٢ . لا وجه للاحتجاج به مع عدم تواتره

٣ . دلالته على الخلافة الخاصة.

٤ . نسخه

١ ـ راجعت الحديث في ص ١١١ من الجزء الاول من مسند أحمد ، ونقبت عن رجال سنده ، فاذا هم ثقات أثبات حجج ، ثم بحثت عن سائر طرقه فإذا هي متضافرة متناصرة ، يؤيد بعضها بعضا ، وبذلك آمنت بثبوته.

٢ ـ غير أنهم لا يحتجون ـ في إثبات الامامة ـ بالحديث إلا إذا كان متواترا ، لان الامامة عندكم من أصول الدين ، وهذا الحديث لا يمكن القول ببلوغه حد التواتر فلا وجه للاحتجاج به.

---

(٤٦٤) صحيح البخاري ك العلم ب من خص بالعلم ج ١ ص ٤١ ط دار الفكر.

٣ ـ وقد يقال بأن الحديث إنما يدل على أن عليا خليفته ﷺ ، في أهل بيته خاصة ، فأين النص على الخلافة العامة؟ (٤٦٥).

٤ ـ وربما قيل بنسخ الحديث ، إذ أعرض النبي عن مفاده ، ولذا لم يكن وازعا للصحابة عن بيعة الخلفاء الثلاثة الراشدين ، رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

س

---

(٤٦٥) النص على الخلافة العامة لعلي (ع) :

راجع : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ ص ٧٧ ح ١٢٤ و ١٢٦ و ٢٤٩ و ١٣٩ و ١٤٠ ط ١ بيروت ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ١٨٧ ط الحيدرية وص ٧٩ ط الغري ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٨٩ و ٩٠ ط الحيدرية ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٠٠ ح ٢٣٨ و ٣١٣ ط ١ بطهران ، ذخائر العقبى ص ٧١ ط القدسي ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ١ ص ٢٠٦ ح ٢٦٩ وص ١٥٧ ح ٢١١ ط بيروت ، فرائد السمطين ج ١ ص ٥٤ و ٢٦٧ و ٢٧٣ و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣١٨ و ٣٢٩ وج ٢ ص ٣٤ ح ٣٧١ وص ١٣٤ ح ٤٣١ وص ٢٤٣ ح ٥١٧ الغدير للاميني ج ٥ ص ٣٦٥ ط بيروت.

المراجعة ٢٤ ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ . الوجه في احتجاجنا بهذا الحديث

٢ . الخلافة الخاصة منفية بالاجماع

٣ . النسخ هنا محال

١ ـ إن اهل السنة يحتجون في إثبات الامامة بكل حديث صحيح ، سواء كان متواترا او غير متواتر (٤٦٦) ، فنحن نحتج عليهم بهذا لصحته من طريقهم ، إلزاما لهم بما ألزموا به أنفسهم، واما استدلالنا به على الامامة فيما بيننا ، فانما هو لتواتره من طريقنا كما لا يخفى (٤٦٧).

٢ ـ ودعوى أنه إنما يدل على أن عليا خليفة رسول الله في أهل بيته خاصة ، مردودة بأن كل من قال بأن عليا خليفة رسول الله في أهل بيته ، قائل بخلافته العامة ، وكل من نفى خلافته العامة ، نفى خلافته الخاصة ، ولا قائل بالفصل ، فما هذه الفلسفة المخالفة لاجماع المسلمين؟.

---

(٤٦٦) الصواعق المحرقة ص ١٨ ط المحمدية.

(٤٦٧) حديث الدار من طريق الشيعة :

وهذا الحديث من المسـلم صـدوره من طرقهم فراجع : بحار الانوار للجملسـي ج ١٨ ص ١٦٣ و ١٧٨ و ١٨١ و ١٩١ و ٢١٢ ط طهران الجديد ، البرهان في تفسير القرآن ج ٣ ص ١٨٩ ــ ١٩١ ، تفسير القمي ج ٢ ص ١٢٤ ، إثبات الهداة للحر العاملي ج ٣ ص ٤٥١ ، علل الشرايع للصدوق ص ١٧٠ ط الحيدرية. وغيرها من الكتب.

٣ ـ وما نسيت فلا أنسى القول بنسخه ، وهو محال عقلا وشرعا ، لانه من النسخ قبل حضور زمن الابتلاء كما لا يخفى ، على أنه لا ناسخ هنا إلا ما زعمه من إعراض النبي عن مفاد الحديث ، وفيه أن النبي ﷺ ، لم يعرض عن ذلك ، بل كانت النصوص بعده متوالية متواترة ، يؤيد بعضها بعضا ، ولو فرض أن لا نص بعده أصلا ، فمن أين علم اعراض النبي عن مفاده ؛ وعدوله عن مؤداه؟ (**إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى**) ، والسلام.

ش

المراجعة ٢٥ ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ . إيمانه بهذا النص

٢ . طلبه المزيد

١ ـ آمنت بمن نور بك الظلم ، وأوضح بك البهم ، وجعلك آية من آياته ، ومظهرا من مظاهر بيناته.

٣ ـ فزدني منها لله أبوك زدني ، والسلام.

س

المراجعة ٢٦ ١٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ . نص صريح ببضع عشرة فضائل لعلي ليست لاحد غيره.

٢ . توجيه الاستدلال به

١ ـ حسبك من النصوص بعد حديث الدار ، ما قد أخرجه الامام

أحمد في الجزء الاول من مسنده [١] ، والامام النسائي في خصائصه العلوية [٢] ، والحاكم في الجزء ٣ من صحيحه المستدرك [٣] ، والذهبي في تلخيصه معترفا بصحته ، وغيرهم من أصحاب السنن بالطرق المجمع على صحتها ، عن عمرو بن ميمون ، قال : إني لجالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط ، فقالوا : يا ابن عباس إما أن تقوم معنا ، وإما أن تخلو بنا من بين هؤلاء ، فقال ابن عباس : بل أنا أقوم معكم ، قال : وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ، قال : فابتدؤوا ، فتحدثوا ، فلا ندري ما قالوا ، قال : فجاء ينفض ثوبه ويقول : أف وتف ، وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لاحد غيره ، وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ : لابعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فاستشرف لها من استشرف ، فقال : أين علي؟ فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر ، فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا ، فأعطاها إياه ، فجاء علي بصفية بنت حيي ، قال ابن عباس : ثم بعث رسول الله ﷺ ، فلانا بسورة التوبة ، فبعث عليا خلفه ، فأخذها منه ، وقال : لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه ، قال ابن عباس : وقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ، لبني عمه : أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال وعلي جالس معه فأبوا ، فقال علي : أنا أواليك في الدنيا والآخرة ، قال : أنت وليي في الدنيا والآخرة ، قال فتركه ؛ ثم قال : أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا ، وقال علي : أنا أواليك في الدنيا

---

(١) في آخر صفحة ٣٣٠. (منه قدس)

(٢) ص ٦. (منه قدس)

(٣) ص ١٢٣. (منه قدس)

والآخرة ، فقال لعلي ، أنت وليي في الدنيا والآخرة ، قال ابن عباس : وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة ، قال : وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه ، فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين ، وقال : (**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**) ، قال ، وشرى علي نفسه فلبس ثوب النبي ، ثم نام مكانه وكا المشركون يرمونه ، إلى أن قال : وخرج رسول الله في غزوة تبوك وخرج الناس معه ، فقال له علي : أخرج معك؟ فقال ﷺ : لا. فبكى علي ، فقال له رسول الله ﷺ : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه ليس بعدي نبي ، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي ، وقال له رسول الله : أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة ، قال ابن عباس : وسد رسول الله أبواب المسجد غير باب علي ، فكان يدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره ، قال : وقال رسول الله ﷺ : من كنت مولاه ، فان مولاه علي ... الحديث ، قال الحاكم بعد إخراجه : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة ، قلت : وأخرجه الذهبي في تلخيصه ، ثم قال : صحيح (٤٦٨).

---

(٤٦٨) عشر فضائل لعلي ليست لاحد غيره :

راجع : مستدرك الصحيحين للحاكم ج ٣ ص ١٣٢ وصححه ، تلخيص المستدرك للذهبي وصححه مطبوع بذيل المستدرك ، مسند أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٢٥ ح ٣٠٦٢ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص ٦١ ـــ ٦٤ ط الحيدرية وص ١٥ ط بيروت وص ٨ ط التقدم بمصر وص ٧٠ بتحقيق المحمودي ، ذخائر العقبى ص ٨٧ ، كفاية الطالب

٢ ـ ولا يخفى ما فيه من الادلة القاطعة ، والبراهين الساطعة ، على أن عليا ولي عهده ، وخليفته من بعده ، ألا ترى كيف جعله ﷺ ، وليه في الدنيا والآخرة؟ آثره بذلك على سائر أرحامه ، وكيف أنزله منه منزلة هارون من موسى ، ولم يستثن من جميع المنازل إلا النبوة ، واستثناؤها دليل على العموم.

وأنت تعلم أن أظهر المنازل التي كانت لهارون من موسى وزارته له وشد أزره به ، واشتراكه معه في أمره ، وخلافته عنه ، وفرض طاعته على جميع أمته بدليل قوله (**واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري**) (٤٦٩) وقوله : (**اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين**) وقوله عز وعلا : (**قد أوتيت سؤلك يا**

للكنجي الشافعي ص ٢٤٠ ط الحيدرية وص ١١٥ ط الغري ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٧٢ ، الاصابة لابن حجر العسقلاني ج ٢ ص ٥٠٩ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٤ ط اسلامبول وص ٣٨ ط الحيدرية وج ١ ص ٣٣ ط العرفان ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ١٨٣ ح ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١ ، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي ج ٢ ص ٢٦٩ و ٢٧٠ ط ٢ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٢ ص ١٠٦ ح ٤٣ ، فضائل الخمسة ج ١ ص ٢٣٠ ، الغدير للاميني ج ١ ص ٥١ وج ٣ ص ١٩٧ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢٨ ح ٢٥٥.

(٤٦٩) سورة طه : ٢٩ ؛ وزارة علي من رسول الله (ص) كوزارة هارون من موسى :

راجع : شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ١ ص ٣٦٨ ح ٥١٠ و ٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٣٢٨ ح ٣٧٥ ط الاسلامية بطهران ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ١٠٧ ح ١٤٧.

موسى) فعلي بحكم هذا النص خليفة رسول الله في قومه ، ووزيره في أهله ، وشريكه في أمره ـــ على سبيل الخلافة عنه لا على سبيل النبوة ــ وأفضل أمته ، وأولاهم به حيا وميتا ، وله عليهم من فرض الطاعة زمن النبي ــ بوزارته له ــ مثل الذي كان لهارون على أمة موسى زمن موسى ، ومن سمع حديث المنزلة فانما يتبادر منه إلى ذهنه هذه المنازل كلها ، ولا يرتاب في إرادتها منه ، وقد أوضح رسول الله ﷺ ، الامر فجعله جليا بقوله : إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي ، وهذا نص صريح في كونه خليفته ، بل نص جلي في أنه لو ذهب ولم يستخلفه كان قد فعل ما لا ينبغي أن يفعل ، وهذا ليس إلا لانه كان مأمورا من الله عزوجل باستخلافه ، كما ثبت في تفسير قوله تعالى : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته) (٤٧٠) ومن تدبر قوله تعالى في هذه الآية : (فما بلغت رسالته) ثم امعن النظر في قول النبي صلى الله عليه وآله : انه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي ، وجدهما يرميان إلى غرض واحد كما لا يخفى ، ولا تنس قوله ، ﷺ ، في هذا الحديث : أنت ولي كل مؤمن بعدي ، فانه نص في أنه ولي الامر وواليه والقائم مقامه فيه ، كما قال الكميت رحمه الله تعالى :

ونعم ولي الامر بعد وليه ومنتجع التقوى ونعم المؤدب (٤٧١)

والسلام

ش

---

(٤٧٠) نزلت هذه الآية في ١٨ من ذي الحجة في غدير خم بجعل الامام علي خليفة من بعد الرسول (ص) وسوف تأتي مع مصادرها تحت رقم (٦٢٦) فراجع.

(٤٧١) الهاشميات للكميت بن زيد الاسدي بشرح الرافعي ص ٤٩ ط ٢ شركة التمدن بمصر.

المراجعة ٢٧ ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التشكيك في سند حديث المنزلة

حديث المنزلة صحيح مستفيض ، لكن المدقق الآمدي ـ وهو فحل الفحول في علم الاصول ـ شك في أسانيده ، وارتاب في طرقه ، وربما تشبث برأيه خصومكم ؛ فبماذا تستظهرون عليهم؟ والسلام.

س

المراجعة ٢٨ ١٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ . حديث المنزلة من أثبت الآثار

٢ . القرائن الحاكمة بذلك

٣ . مخرجوه من أهل السنة

٤ . السبب في تشكيك الآمدي

١ ـ ظلم الآمدي ـ بهذا التشكيك ـ نفسه ، فإن حديث المنزلة من أصح السنن وأثبت الآثار.

٢ ـ لم يختلج في صحة سنده ريب ، ولا سنح في خواطر أحد أن يناقش في ثبوته ببنت شفة ، حتى ان الذهبي ـ على تعنته ـ صرح في تلخيص المستدرك بصحته [١] ، وابن حجر الهيثمي ـ على محاربته

---

(١) سمعت في المراجعة ٢٦ تصريحه بصحته. (منه قدس)

بصواعقه ـــ ذكر الحديث في الشبهة ١٢ من الصواعق ، فنقل القول بصحته عن أئمة الحديث الذين لا معول فيه إلا عليهم ، فراجع [١] (٤٧٢). ولولا أن الحديث بمثابة من الثبوت ، ما أخرجه البخاري في كتابه ، فإن الرجل يغتصب نفسه عند خصائص علي وفضائل أهل البيت اغتصابا.

ومعاوية كان إمام الفئة الباغية ، ناصب أمير المؤمنين وحاربه ، ولعنه على منابر المسلمين ، وأمرهم بلعنه ، لكنه ـ بالرغم عن وقاحته في عدوانه ـ لم يجحد حديث المنزلة ، ولا كابر فيه سعد بن أبي وقاص حين قال له ـ فيما أخرجه مسلم [٢] ـ : « ما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقال : أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ، فلن أسبه ، لان تكون لي واحدة منها أحب إلي من حمر النعم ، سمعت رسول الله يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي ... الحديث [٣] (٤٧٣).

فأبلس معاوية ، وكف عن تكليف سعد.

---

(١) ص ٢٩ من الصواعق. (منه قدس)

(٢) في باب فضائل علي أول ص ٣٢٤ من الجزء الثاني من صحيحه. (منه قدس)

(٣) وأخرجه الحاكم أيضا في أول ص ١٠٩ من الجزء الثالث من المستدرك ، وصححه على شرط الشيخين. وأورده الذهبي في تلخيصه معترفا بصحته على شرط مسلم. (منه قدس)

---

(٤٧٢) الصواعق المحرقة ص ٤٧ ط المحمدية بمصر.

(٤٧٣) حديث المنزلة برواية سعد :

راجع : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٢٠٦ ح ٢٧١ و ٢٧٢ ، صحيح مسلم ك الفضائل ب من فضائل علي بن

أزيدك على هذا كله أن معاوية نفسه حدث بحديث المنزلة ، قال ابن حجر في صواعقه [1] : أخرج أحمد أن رجلا سأل معاوية عن مسألة ، فقال : سل عنها عليا فهو أعلم ، قال : جوابك فيها أحب إلي من جواب علي ، قال : بئس ما قلت! لقد كرهت رجلا كان رسول الله يغره بالعلم غرا ، ولقد قال له : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وكان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذ منه ... إلى آخر كلامه [2] (٤٧٤) وبالجملة فان حديث المنزلة مما لا ريب في ثبوته باجماع المسلمين على اختلافهم في المذاهب والمشارب.

---

(١) أثناء المقاصد الخامس من المقاشد التي أوردها في الآية الرابعة عشر من الباب ١١ ص ١٠٧ من الصواعق. (منه قدس)

(٢) حيث قال وأخرجه آخرون (قال) ولكن زاد بعضـــهم ، قم لا اقام الله رجليك ، ومحا اسمه من الديوان إلى آخر ما نقله في ص ١٠٧ من صواعقه مما يدل على ان جماعة من الحدثين غير احمد أخرجوا حديث المنزلة بالاسناد إلى معاوية. (منه قدس)

أبي طالب ج ٢ ص ٣٦٠ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص ٤٨ و ٨١ ط الحيدرية وص١٠٦ ج٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٦١ ط بيروت بحقيق المحمودي ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١٠٧ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٨٤ ـــ ٨٦ ط الحيدرية وص ٢٨ ط الغري ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٥٩ ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٠١ ح ٣٨٠٨ ، أسد الغابة ج ٤ ص ٢٥ ـــ ٢٦ ، الاصابة لابن حجر ج ٢ ص ٥٠٩ ، جامع الاصول لابن الاثير ج ٩ ص ٤٦٩ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٤٧ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٧٨ ح ٣٠٧ ، الغدير ج ١٠ ص ٢٥٧.

(٤٧٤) حديث المنزلة برواية معاوية :

٣ ـ وقد أخرجه صاحب الجمع بين الصحاح الستة [١]. وصاحب الجمع بين الصحيحين [٢] ، وهو موجود في غزوة تبوك من صحيح البخاري[٣]. وفي باب فضائل علي من صحيح مسلم[٤]. وفي باب فضائل أصحاب النبي من سنن ابن ماجة [٥]. وفي مناقب علي من مستدرك الحاكم[٦]. وأخرجه الامام أحمد بن حنبل في مسنده من حديث سعد بطرق إليه كثيرة[٧]. ورواه في المسند أيضا من حديث كل من :

---

(١) في مناقب علي. (منه قدس)

(٢) في فضائل علي وفي غزوة تبوك. (منه قدس)

(٣) في ص ٥٨ من جزئه الثالث. (منه قدس)

(٤) ص ٣٢٣ من جزئه الثاني. (منه قدس)

(٥) في ص ٢٨ من جزئه الاول ، حيث يذكر فضل علي. (منه قدس)

(٦) في أول ص ١٠٩ من جزئه ٣ وفي اماكن أخر ، يعرفها المتتبعون. (منه قدس)

(٧) راجع ص ١٧٣ وص ١٧٥ وص ١٧٧ وص ١٧٩ وص ١٨٢ وص ١٨٥ ، تصفح هذه الصحائف كلها من الجزء الاول من المسند. (منه قدس)

راجع شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ٢ ص ٢١ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٣٤ ح ٥٢ ط ١ بطهران ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٨ ص ٢٤ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٧٧ ط المحمدية ، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٧١ ح ٣٠٢ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ ص ٣٣٩ ح ٤١٠ و ٤١١ ط ١ وص ٣٦٩ ح ٤١٠ و ٤١١ ط ٢ بيروت.

ابن عباس [١]. وأسماء بنت عميس [٢]. وأبي سعيد الخدري [٣]. ومعاوية بن أبي سفيان [٤] وجماعة آخرين من الصحابة. وأخرجه الطبراني من حديث كل من : اسماء بنت عميس ، وام سلمة ، وحبيش بن جنادة ، وابن عمر ، وابن عباس ، وجابر بن سمرة ، وزيد بن أرقم ، والبراء بن عازب ، وعلي بن أبي طالب [٥]. وغيرهم. وأخرجه البزار في مسنده [٦] ، والترمذي في صحيحه [٧] ، من حديث أبي سعيد الخدري. وأورده ابن عبدالبر في أحوال علي من الاستيعاب ، ثم قال ما هذا نصه : وهو من أثبت الآثار وأصحها ، رواه عن النبي سعد بن أبي وقاص ، (قال) وطرق حديث سعد فيه كثيرة جدا ، ذكرها ابن أبي خيثمة وغيره ، (قال) ورواه ابن عباس ، وأبوسعيد الخدري ، وام سلمة ، واسماء بنت

---

(١) راجع ص ٣٣١ من الجزء الاول من المسند. (منه قدس)

(٢) في ص ٣٦٩ وفي ص ٤٣٨ من الجزء السادس من المسند. (منه قدس)

(٣) في ص ٣٢ من الجزء الثالث من المسند. (منه قدس)

(٤) كما ذكرناه في صدر هذه المراجعة نقلا عن المقصد الخامس من مقاصد الآية ١٤ من آيات الباب ١١ من الصواعق المحرقة ص ١٠٧. (منه قدس)

(٥) كما نص عليه ابن حجر في الحديث الاول من الاربعين التي أوردها في الفصل الثاني من الباب ٩ ص ٧٢ من صواعقه. وذكر السيوطي في أحوال علي من تاريخ الخلفاء : أن الطبراني أخرج هذا الحديث عن هؤلاء كلهم ، وزاد اسماء بنت قيس. (منه قدس)

(٦) كما نص عليه السيوطي في أحوال علي من تاريخ الخلفاء ص ٦٥. (منه قدس)

(٧) كما يدل عليه الحديث ٢٥٠٤ من أحاديث الكنز في ص ١٥٢ من جزئه السادس. (منه قدس)

عميس ، وجابر بن عبدالله ، وجماعة يطول ذكرهم ، هذا كلام ابن عبدالبر. وكل من تعرض لغزوة تبوك من المحدثين وأهل السير والاخبار ، نقلوا هذا الحديث ، ونقله كل من ترجم عليا من أهل المعاجم في الرجال من المتقدمين والمتأخرين على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم ، ورواه كل من كتب في مناقب أهل البيت ، وفضائل الصحابة من الائمة ، كأحمد بن حنبل ، وغيره ممن كان قبله أو جاء بعده ، وهو من الاحاديث المسلمة في كل خلف من هذه الامة (٤٧٥).

حديث المنزلة

(٤٧٥) قول الرسول (ص) لعلي (ع) : « **أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي** » وغيره من الالفاظ. وهذا الحديث من الاحاديث المتواترة فقد رواه جماعة كثيرة من الصحابة منهم :

سعد بن أبي وقاص ، معاوية ، حبشي بن جنادة ، جابر ، أبوسعيد الخدري ، سعد بن مالك ، أسماء بنت عميس ، هبد الله بن عمر ، ابن أبي ليلى ، مالك بن الحويرث ، علي بن أبي طالب ، عمر بن الخطاب ، عبد الله بن عباس ، أم سلمة ، عبدالله بن مسعود ، أنس بن مالك ، زيد بن أرقم ، أبوأيوب ، أبو بردة ، جابر بن سمرة ، البراء ، أبوهريرة ، زيد بن أبي أوفى ، نبيط بن شريط ، فاطمة بنت حمزة.

وهذا الحديث يوجد في : صحيح البخاري ك المغزي ب غزوة تبوك ج ٥ ص ١٢٩ ط دار الفكر وج ٣ ص ٦٣ ط الخيرية وج ٦ ص ٣ ط مطابع الشعب وج ٣ ص ٨٦ ط دار احياء الكتب وج ٣ ص ٥٨ ط المعاهد وج ٣ ص ٦١ ط الشرفية وج ٦ ص ٣ ط مُحَمَّد علي صبيح وج ٦ ص ٣ ط الفجالة وج ٣ ص ٥٤ ط الميمنية وج ٥ ص ٣٧ ط بمبي ، صحيح مسلم ك الفضائل ب من فضائل علي بن أبي طالب ج ٢ ص ٣٦٠ ط عيسى الحلبي وج ٧ ص ١٢٠ ط مُحَمَّد علي صبيح ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٠١ ح ٣٨٠٨ وصححه وح ٣٨١٣ وصححه

....

وح ٣٨١٤ وحسنه ط دار الفكر ، مسند أحمد بن حنبل ج ٣ ص ٥٠ ح ١٤٩٠ بسند صحيح وص ٥٦ ح ١٥٠٥ بسند صحيح وص ٥٧ ح ١٥٠٩ بسند صحيح وص ٦٦ ح ١٥٣٢ بسند صحيح وص ٧٤ ح ١٥٤٧ بسند صحيح وص ٨٨ ح ١٥٨٣ بسند صحيح وص ٩٤ ح ١٦٠٠ بسند حسن وص ٩٧ ح ١٦٠٨ بسند صحيح وج ٥ ص ٢٥ ح ٣٠٦٢ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٤٢ ح ١١٥ و ١٢١ ط دار احياء الكتب ، صحيح البخاري ك بدء الخلق ب مناقب علي بن أبي طالب ج ٤ ص ٢٠٨ ط دار الفكر وج ٥ ص ١٩ ط الاميرية وج ٤ ص ٧١ ط بمبي ، المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٠٩ وج ٢ ص ٣٣٧ وصححه ، تاريخ الطبري ج ٣ ص ١٠٤ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص حديث : ٣٠ و ١٢٥ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠ و ٢٥١ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٨٨ و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٤ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤١٢ و ٤١٣ و ٤١٤ و ٤١٥ و ٤١٦ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢٠ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٥ و ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٢ ٤٣٣ و ٤٣٤ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤٠ و ٤٤١ و ٤٤٢ و ٤٤٣ و ٤٤٤ و ٤٤٥ و ٤٤٦ و ٤٤٧ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥١ و ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٥٥ و ٤٥٦ ط بيروت ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٢ ص ١٠٦ ح ٤٣ وص ٩٢ ح ٨ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ ، الاصابة لابن حجر ج ٢ ص ٥٠٧ و ٥٠٩ ، الاستيعاب بهامش الاصابة

....

ج ٣ ص ٣٤ و ٣٥ ، خصـائص أمير المؤمنين للنسـائي الشـافعي ص ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ ط الحيدرية ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشـافعي ص ٢٧ ح ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٣٠٣ ط ١ بطهران ، حلية الاولياء ج ٧ ص ١٩٤ وصـحححه وص ١٩٥ و ١٩٦ و ١٩٧ وصـححه ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٦٠ و ٧٤ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٦ و ١٣٠ و ٧٦ و ١٩ و ٢٤ و ٢١٤ ، ذخائر العقبى ص ٦٣ و ٦٤ و ٦٩ و ٨٧ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٦٨ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٥ و ٤٤ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٦ و ٥٧ و ٦٣ و ٨٠ و ٨٦ و ٨٨ و ١١٤ و ١٣٠ و ١٧٦ و ١٨٢ و ١٨٥ و ٢٠٤ و ٢٢٠ و ٢٣٤ و ٢٥٤ و ٤٠٨ و ٤٩٦ ط اسـلامبول ، أُسـد الغابة ج ٢ ص ٨ وج ٤ ص ٢٦ و ٢٧ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٥ و ١٠٧ ،كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٧ ط الحيدرية وص ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٣ ط الغري ، شـرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٤٩٥ و ٥٧٥ وج ٣ ص ٢٥٥ وج ٤ ص ٢٢٠ ط ١ بمصـر وج ٩ ص ٣٠٥ وج ١٠ ص ٢٢٢ وج ١٣ ص ٢١١ وج ١٨ ص ٢٤ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢٣ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٢١ و ٢٢ و ١١٠ ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ١ ص ١٥٠ ح ٢٠٤ و ٢٠٥ ، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي ج ١ ص ٤٨ و ٤٩ ، اسـعاف الراغبين بهامش نور الابصـار ص ١٤٨ و ١٤٩ ط السـعيدية وص ١٣٤ و ١٣٦ ط العثمانية ، المعجم الصـغير للطبراني ج ٢ ص ٢٢ و ٥٤ ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ و ١١٩ ، الرياض النضـرة ج ٢ ص ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢٤٨ ط ٢ ،كنز العمال ج ١٥ ص ١٣٩ ح ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤٣٢ و ٤٨٧ ط ٢ ، مرآة الجنان لليافعي ج ١ ص ١٠٩ وصـححه ط بيروت ، العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ٣١١ وج ٥ ص ١٠٠ ط لجنة التأليف بمصـر وج ٢ ص ٢٧٩ وج ٣ ص ٤٨ ط العثمانية ، مصابيح السنة للبغوي

فلا عبرة بتشـكي الآمدي في سـنده فإنه ليس من علم الحديث في شـيء ، وحكمه في معرفة الاسـانيد والطرق حكم العوام لا يفقهون حديثا ، وتبحره في علم الاصـول هو الذي أوقعه في هذه الورطة ، حيث رآه بمقتضـى الاصـول نصـا صـــريحا لا يمكن التخلص منه إلا بالتشـــكيك في ســـنده ، ظنا منه أن هذا من الممكن. وهيهات هيهات ذلك ، والسلام.

ش

المراجعة ٢٩ ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ . التصديق بما قلناه في سند الحديث

٢ . التشكيك في عمومه

٣ . الشك في حجيته

١ ـ كل ما ذكرتموه في ثبوت الحديث ـ حديث المنزلة ـ حق لا ريب فيه مطلقا ، والآمدي عثر فيه عثرة دلت على بعده عن علم الحديث وأهله ، وقد أزعجناك بذكر رأيه فأحوجناك إلى توضيح الواضحات ، وتلك خطيئة نستغفرك منها وأنت أهل لذلك.

ج ٢ ص ٢٧٥ وصـححه ط محمّد علي صـبيح ، الفتح الكبير للنبهاني ج ١ ص ٢٧٧ وج ٣ ص ٣٩٨ ، جامع الاصـول لابن الاثير ج ٩ ص ٤٦٨ و ٤٦٩ ، مشكاة المصابيح ج ٣ ص ٢٤٢ ، الجامع الصغير للسيوطي ج ٢ ص ٥٦ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣١ و ٥٣ و ٥٥ ، احقاق الحق ج ٥ ص ١٣٣ ــ ٢٣٤ ط ١ بطهران ، فرائد السمطين ج ١ ص ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٦ و ١٢٧ و ٣١٧ و ٣٢٩ وغيرها من عشرات الكتب.

٢ ـ وقد بلغني أن غير الآمدي من خصومكم ، يزعم أن لا عموم في حديث المنزلة وانه خاص بمورده ، واستدل بسياق الحديث ، وسببه لانه إنما قاله لعلي حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ، فقال له الامام رضي الله عنه : أتخلفني في النساء والصبيان؟ فقال ﷺ : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا انه لا نبي بعدي ، وكأنه صلى الله عليه وآله ، أراد كونه منه بمنزلة هارون من موسى حيث استخلفه في قومه عند توجهه إلى الطور ، فيكون المقصود أنت مني أيام غزوة تبوك ، بمنزلة هارون من موسى أيام غيبته في مناجاة ربه.

٣ ـ وربما قالوا : ان الحديث غير حجة وان كان عاما لكونه مخصوصا ، والعام المخصوص غير حجة في الباقي ، والسلام

س

المراجعة ٣٠ ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ . أهل الضاد يحكمون بعموم الحديث

٢ . تزييف القول باختصاصه

٣ . ابطال القول بعدم حجيته

١ ـ نحن نوكل الجواب عن قولهم بعدم عموم الحديث إلى أهل اللسان والعرف العربيين ، وأنت حجة العرب لا تدافع ، ولا تنازع ، فهل ترى أمتك ـ أهل الضاد ـ يرتابون في عموم المنزلة من هذا الحديث.كلا

وحاشـا مثلك أن يرتاب في عموم اسـم الجنس المضـاف وشموله لجميع مصـاديقه ، فلو قلت : منحتكم انصـافي مثلا ، أيكون انصافك هذا خاصا ببعض الامور دون بعض ، أم عاما شاملا لجميع مصاديقه؟ معاذ الله أن تراه غير عام ، أو يتبادر منه إلا الاسـتغراق ، ولو قال خليفة المسـلمين لاحد أوليائه : جعلت لك ولايتي على الناس ، أو منزلتي منهم ، أو منصـبي فيهم، أو ملكي ؛ فهل يتبادر إلى الذهن غير العموم؟ وهل يكون مدعي التخصـيص ببعض الشـؤون دون بعض ، إلا مخالفا مجازفا؟ ولو قال لاحد وزرائه : لك في أيامي منزلة عمر في أيام أبي بكر إلا انك لسـت بصـحابي ، أكان هذا بنظر العرف خاصـا ببعض المنازل أم عاما؟ ما أراك والله تراه إلا عاما ، ولا أرتاب في أنك قائل بعموم المنزلة في قوله ﷺ : « أنت مني بمنزلة هارون من موسـى » ، قياسـا على نظائره في العرف واللغة ، ولا سـيما بعد اسـتثناء النبوة فانه يجعله نصا في العموم ، والعرب ببابك ، فسلها عن ذلك.

٢ ـ أما قول الخصم بأن الحديث خاص بمورده فمردود من وجهين.

الوجه الاول : ان الحديث في نفسه عام كما علمت ، فمورده ـ لو سلمنا كونه خاصا ـ لا يخرجه عن العموم ، لان المورد لا يخصص الوارد كما هو مقرر في محله ؛ ألا ترى لو رأيت الجنب يمس آية الكرسي مثلا ، فقلت له : لا يمسن آيات القرآن محدث ؛ أيكون هذا خاصا بمورده ، أم عاما شاملا لجميع آيات القرآن ولكل محدث؟ ما أظن أحدا يفهم كونه خاصا بمس الجنب بخصوصه لآية الكرسي بالخصوص ، ولو رأى الطبيب مريضا يأكل التمر ، فنهاه عن أكل الحلو ، أيكون في نظر العرف خاصا بمورده ، أم عاما

شاملا لكل مصاديق الحلو؟ ما أرى والله القائل بكونه خاصا بمورده إلا في منتزح عن الاصول ، بعيدا عن قواعد اللغة ، نائيا عن الفهم العرفي ، أجنبيا عن عالمنا كله ، وكذا القائل بتخصـيص العموم في حديث المنزلة بمورده من غزوة تبوك لا فرق بينهما أصلا.

الوجه الثاني : ان الحديث لم تنحصر موارده باستخلاف علي على المدينة في غزوة تبوك ليتشبث الخصم بتخصيصه به ، وصحاحنا المتواترة عن أئمة العترة الطاهرة تثبت وروده في موارد اخر (٤٧٦) فليراجعها

---

(٤٧٦) حديث المنزلة في غير غزوة تبوك من طريق الشيعة :

١ . يوم تسمية الحسن باسمه :كما في علل الشرايع للصدوق ص ١٣٧ و ١٣٨.

٢ ــ حديث (لحمه من لحمي) : يشتمل على حديث المنزلة كما في : بحار الانوار للمجلسي ج ٣٧ ص ٢٥٤ و ٢٥٧ ط الجديد ، أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٩ ، إثبات الهداة للحر العاملي ج ٣ باب . ١٠ . ح ٣٧٦ ط طهران.

٣ . في حجة الوداع :كما في بحار الانوار ج ٣٧ ص ٢٥٦ ط الجديد.

٤ . في منى :كما في بحار الانوار ج ٣٧ ص ٢٦٠ ط الجديد.

٥ . في يوم غدير خم :كما في بحار الانوار ج ٣٧ ص ٢٠٦ ط الجديد ، تفسير العياشي ج ١ ص ٣٣٢ ح ١٥٣ ط قم.

٦ . في يوم المؤاخاة :كما في بحار الانوار ج ٣٨ ص ٣٣٤ ح ٧ و ١١ و ١٨ ط الجديد ، إثبات الهداة للحر العاملي ج ٣ باب . ١٠ . ح ٦١٩ و ٧٦١.

٧ . يوم المباهلة :كما في بحار الانوار ج ٣٨ ص ٤٣ ح ١٨ ط الجديد.

٨ . عند الرجوع بغنائم خيبر : اثبات الهداة ج ٣ باب . ١٠ . ح ٢٤٣ ط طهران ، أمالي الصدوق ص ٨٥.

٩ . يوم كان يمشي مع النبي : اثبات الهداة ج ٣ باب . ١٠ . ح ١٠٨.

الباحثون ، وسنن أهل السنة تشهد بذلك (٤٧٧) كما يعلمه المتتبعون ، فقول المعترض بأن سياق الحديث دال على تخصيصه بغزوة تبوك مما لا وجه له اذن ، كما لا يخفى.

٣ ـ اما قولهم بأن العام المخصوص ليس بحجة في الباقي ، فغلط واضح ، وخطأ فاضح ، وهل يقول به في مثل حديثنا إلا من يعتنف الامور ، فيكون منها على غماء ، كراكب عشواء ، في ليلة ظلماء ، نعوذ بالله من الجهل ، والحمد لله على العافية ، ان تخصيص العام لا يخرجه عن الحجية في الباقي إذا لم يكن المخصص مجملا ، ولا سيما إذا كان متصلا كما في حديثنا ، فإن المولى إذا قال لعبده : أكرم اليوم كل من زارني إلا زيدا ، ثم ترك العبد إكرام غير زيد ممن زار مولاه يعد في العرف عاصيا ، ويلومه العقلاء ، ويحكمون عليه باستحقاق الذم ، والعقوبة على قدر ما تستوجبه هذه المعصية عقلا أو شرعا ، ولا يصغي أحد من أهل العرف إلى عذره لو اعتذر بتخصيص هذا العام ، بل يكون عذره أقبح عندهم من ذنبه ، وهذا ليس إلا لظهور العام ـ بعد تخصيصه ـ في الباقي ، كما لا يخفى ، وأنت تعلم ان سيرة المسلمين وغيرهم مستمرة على الاحتجاج بالعمومات المخصصة بلا نكير ، وقد مضى الخلف على ذلك والسلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، وتابعي التابعين وتابعيهم إلى الآن ، ولا سيما أئمة أهل البيت وسائر أئمة المسلمين ، وهذا مما لا ريب فيه ، وحسبك به دليلا على حجية العام المخصوص ، ولولا أنه حجة لانسد على الائمة الاربعة وغيرهم من المجتهدين باب العلم بالاحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية ، فإن رحى العلم

---

(٤٧٧) كما سوف يأتي في المراجعة التالية.

بذلك تدور على العمل بالعمومات ، وما من عام إلا وقد خص ، فإذا ســـقطت العمومات ارتج باب العلم ، نعوذ بالله ، والسلام.

ش

المراجعة ٣١ ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التماس موارد هذا الحديث

لم تأت بما يثبت ورود الحديث في غير تبوك ، وما أشوقني إلى الورود على سائر موارده العذبة ، فهل لك أن توردني مناهله ، والسلام.

س

المراجعة ٣٢ ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ . من موارده زيارة أم سليم

٢ . قضية بنت حمزة

٣ . اتكاؤه على علي

٤ . المؤاخاة الاولى

٥ . المؤاخاة الثانية

٦ . سد الابواب

٧ . النبي يصور عليا وهارون كالفرقدين

١ ـ من موارده يوم حدث ﷺ ام سليم [1] ،

---

(١) هي بنت ملحان بن خالد الانصارية ، وأخت حرام بن ملحان ، استشهد أبوها وأخوها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله ، وكانت على

، وكانت من أهل السوابق والحجى ، ولها المكانة من رسول الله ﷺ ، بسابقتها واخلاصها ونصحها ، وحسن بلائها ، وكان

جانب من الفضل والعقل ، روت عن النبي احاديث ، وروى عنها ابنها انس ، وابن عباس ، وزيد بن ثابت ، وأبوسلمة بن عبدالرحمن ، وآخرون ؛ تعد في أهل السوابق ، وهي من الدعاة إلى الاسلام ، كانت في الجاهلية تحت مالك ابن النضر ، فأولدها أنس بن مالك ، فلما جاء الله بالاسلام كانت في السابقين اليه ، ودعت مالكا زوجها إلى الله ورسوله ، فأبى أن يسلم ، فهجرته ، فخرج مغاضبا إلى الشام ، فهلك كافرا ، وقد نصحت لابنها انس إذ أمرته وهو ابن عشر سنين أن يخدم النبي ﷺ ، فقبله النبي إكراما لها ، وخطبها أشراف العرب ، فكانت تقول : لا أتزوج حتى يبلغ أنس ويجلس مجلس الرجال ، فكان انس يقول : « جزى الله امي خيرا أحسنت ولايتي » ، وقد اسلم على يدها ابوطلحة الانصاري إذ خطبها وهو كافر ، فأبت ان تتزوجه او يسلم ، فأسلم بدعوتها وكان صداقها منه إسلامه ، أولدها أبوطلحة ولدا فمرض ومات ، فقالت : لا يذكرن احد موته لابيه قبلي ، فلما جاء وسأل عن ولده قالت : هو اسكن ما كان ، فظن انه نائم ، فقدمت له الطعام فتعشى ، ثم تزينت له وتطيبت فنام معها وأصاب منها ، فلما اصبح قالت له : احتسب ـــ ولدك فذكر ابوطلحة قصتها لرسول الله فقال : بارك الله لكما في ليلتكما ، قالت : ودعا لي صلى الله عليه وآله ، حتى ما اريد زيادة ؛ وعلقت في تلك الليلة بعبد الله بن ابي طلحة فبارك الله فيه ، وهو والد اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الفقيه ، واخوته وكانوا عشرة كلهم من حملة العلم ، وكانت ام سليم تغزو مع النبي ، وكان معها يوم أحد خنجر لتبقر به بطن من دنا اليها من المشركين ، وكانت من أحسن النساء بلاء في الاسلام ، ولا أعرف امرأة سواها كان النبي يزورها في بيتها فتتحفه. وكانت مستبصرة بشأن عترته ، عارفة بحقهم عليهم‌السلام. (منه قدس)

النبي يزورها ويحدثها في بيتها ، فقال لها في بعض الايام : يا ام ســـليم ان عليا لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسـى. اهــــ [1]. وقد لا يخفى عليك ان هذا الحديث كان اقتضـابا من رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، غير مسبب عن شيء إلا البلاغ والنصح لله تعالى في بيان منزلة ولي عهده ، والقائم مقامه من بعده ، فلا يمكن أن يكون مخصصا بغزوة تبوك (٤٧٨).

٢ ـ ومثله الحديث الوارد في قضية بنت حمزة حين اختصم فيها علي وجعفر وزيد ، فقال رسول الله (ص) : « يا علي أنت مني بمنزلة هارون ... الحديث [2] » (٤٧٩).

---

(١) هذا الحديث ــ أعني حديث ام سليم ــ هو الحديث ٢٥٥٤ من احاديث الكنز في ص ١٥٤ من جزئه السادس ، وهو موجود في منتخب الكنز أيضا فراجع السطر الاخير من هامش ص ٣١ من الجزء الخامس من مسند احمد ، تجده بلفظه. (منه قدس)

(٢) أخرجه الامام النسائي ص ١٩ من الخصائص العلوية. (منه قدس)

---

(٤٧٨) حديث المنزلة في غير غزوة تبوك من طريق السنة :

١ . في حديث أم سلمة (**لحمه من لحمي**) :

راجع : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشـق لابن عسـاكر الشـافعي ج ١ ص ٧٨ ح ١٢٥ و ٤٠٦ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٨٦ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٥٠ و ٥٥ و ١٢٩ ط اسلامبول ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١١ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ١٦٨ ط الحيدرية وص ٧٠ ط الغري ، ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٣ ، فرائد السمطين ج ١ ص ١٥٠.

(٤٧٩) ٢ . في قضية بنت حمزة :

٣ ـ وكذا الحديث الوارد يوم كان أبوبكر وعمر وأبوعبيدة بن الجراح عند النبي ، وهو (ص) متكئ على علي ، فضرب بيده على منكبه ثم قال : « يا علي أنت أول المؤمنين إيمانا ، وأولهم إسلاما وأنت مني بمنزلة هارون من موسى ...» الحديث [1] (٤٨٠).

٤ ـ والاحاديث الواردة يوم المؤاخاة الاولى ، وكانت في مكة قبل الهجرة حيث آخى رسول الله ﷺ ، بين المهاجرين خاصة.

٥ ـ ويوم المؤاخاة الثانية ، وكانت في المدينة بعد الهجرة بخمسة

---

(١) اخرجه الحسن بن بدر ، والحاكم في الكنى ، والشيرازي في الالقاب ، وابن النجار ، وهو الحديث ٦٠٢٩ والحديث ٦٠٣٢ من أحاديث الكنز ص ٣٩٥ ، من جزئه السادس. (منه قدس)

راجع : خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص ٨٨ ط الحيدرية ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٣٣٨ ح ٤٠٩.

(٤٨٠) ٣ . في حديث اتكاء الرسول (ص) على علي (ع) :

راجع : كنز العمال ج ١٥ ص ١٠٨ ح ٣٠٧ ط ٢.

٤ . في يوم ضرب النبي (ص) على منكب علي (ع) :

راجع : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٣٢١ ح ٤٠١ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ١٩ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١١٠ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٠٢ ط اسلامبول وص ٢٣٩ ط الحيدرية ، كنز العمال ج ١٥ ص ١٠٩ ح ٣١٠ ط ٢ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٠٧ و ٢١٥ ط ٢

أشهر ، حيث آخى بين المهاجرين والانصار وفي كلتا المرتين يصطفي لنفسه منهم عليا ، فيتخذه من دونهم أخاه [1] ، تفضيلا له على من سواه ويقول له : « أنت مني بمنزلة هارون بن موسى ، إلا انه لا نبي بعدي ». والاخبار في ذلك متواترة من طريق العترة الطاهرة (٤٨١) ، وحسبك مما جاء من طريق غيرهم في المؤاخاة الاولى ، حديث زيد بن أبي أوفى ، وقد أخرجه الامام أحمد بن حنبل في كتاب مناقب علي ، وابن عساكر في تاريخه [2] ، والبغوي والطبراني في مجمعيهما ، والبارودي في المعرفة ، وابن عدي [3] ، وغيرهم ، والحديث طويل قد اشتمل على كيفية

(١) قال ابن عبدالبر في ترجمة علي من الاستيعاب : آخى رسول الله ﷺ ، بين المهاجرين ، ثم آخى بين المهاجرين والانصار ، وقال في كل واحدة منهما لعلي : أنت أخي في الدنيا والاخرة ، (قال) : وآخى بينه وبين نفسه. اهـ. قلت : والتفصيل في كتب السير والاخبار ، فلاحظ تفصيل المؤاخاة الاولى في ص ٢٦ من الجزء الثاني من السيرة الحلبية. وراجع المؤاخاة الثانية في ص ١٢٠ من الجزء الثاني من السيرة الحلبية أيضا تجد تفضيل علي في كلتا المرتين بمؤاخاة النبي له على من سواه وفي السيرة الدحلانية من تفصيل المؤاخاة الاولى ، والمؤاخاة الثانية ، ما في السيرة الحلبية ، وقد صرح بأن المؤاخاة الثانية كانت بعد الهجرة بخمسة أشهر. (منه قدس)

(٢) نقله عن كل من أحمد وابن عساكر جماعة من الثقات ، احدهم المتقي الهندي ، فراجع من كنزه الحديث ٩١٨ في اوائل صفحة ٤٠ من جزئه الخامس. ونقله في ص ٣٩٠ من جزئه السادس عن أحمد في كتابه ـ مناقب علي ـ وجعله الحديث ٥٩٧٢ ، فراجع. (منه قدس)

(٣) نقله عن كل من هؤلاء الائمة جماعة من الثقات الاثبات ، أحدهم

(٤٨١) راجع : بحار الانوار ج ٨ ص ٣٣٠ باب ٦٨ ط الجديد.

المؤاخاة ، وفي آخره ما هذا لفظه : فقال علي : « يا رســـول الله لقد ذهب روحي ، وانقطع ظهري ، حين رأيتك فعلت بأصــحابك ما فعلت غيري ، فإن كان هذا من ســخط علي فلك العتبى والكرامة ، فقال رسـول الله صــلى الله عليه وآله وســـلم : والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفســـي ، وأنت مني بمنزلة هارون من موســـى ، غير أنه لا نبي بعدي ، وأنت أخي ووارثي ، فقال : وما أرث منك؟ قال : ما ورث الانبياء من قبلي كتاب ربهم وسـنة نبيهم ، وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي ، وأنت أخي ورفيقي ، ثم قرأ صلى الله عليه وآله (**اخواناً على سرر متقابلين**) المتاحبين في الله ينظر بعضـهم إلى بعض » (٤٨٢) ، وحسـبك مما جاء في المؤاخاة الثانية ما أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس من حديث جاء فيه : ان رسول الله قال لعلي : « اغضبت علي حين آخيت بين المهاجرين والانصار ، ولم أؤاخ بينك وبين أحد منهم ، أما ترضى أن

المتقي الهندي في اول ص ٤١ من الجزء الخامس من كنز العمال ، وهو الحديث ٩١٩ ، فراجع.

---

(٤٨٢) ٥ . حديث المنزلة يوم المؤاخاة الاولى.

راجع : تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٢٣ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ١٠٧ ح ١٤٨ و ١٥٠ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٥٦ ، و ٥٧ ط اســلامبول وص ٦٣ و ٦٤ ط الحيدرية ، كنز العمال ج ٦ ص ٢٩٠ ح ٥٩٧٢ ط ١ وج ١٥ ص ٩٢ ح ٢٦٠ ط ٢ ، الغدير للاميني ج ٣ ص ١١٥ ، فرائد السمطين للحمويني ج ١ ص ١١٥ و ١٢١.

تكون مني بمنزلة هارون بن موسى ، إلا انه ليس بعدي نبي ... الحديث [١] » (٤٨٣)

٦ ـ ونحوه الاحاديث الوارة يوم سد الابواب غير باب علي ؛ وحسبك حديث جابر بن عبدالله [٢] قال : قال رسول الله صلى الله عليه

(١) نقله المتقي الهندي في كنز العمال وفي منتخبه ، فراجع من المنتخب ما هو في آخر هامش ص ٣١ من الجزء الخامس من مسند أحمد ، تجده باللفظ الذي أوردناه ، ولا يخفى ما في قوله : أغضبت علي من المؤانسة والملاطفة والحنو الابوي على الولد المدلل على أبيه ، الرؤوف العطوف ، فإن قلت : كيف ارتاب علي من تأخيره في المرة الثانية مع انه كان في المرة الاولى قد ارتاب من ذلك ، ثم ظهر له ان النبي صلى الله عليه وآله ، إنما اخره لنفسه ، وهلا قاس الثانية على الاولى ، قلنا : لا تقاس الثانية على الاولى ، لان الاولى كانت خاصة بالمهاجرين ، فالقياس لم يكن مانعا من مؤاخاة النبي لعلي ، بخلاف المؤاخاة الثانية ، فإنها كانت بين المهاجرين والانصار ، فالمهاجر في المرة الثانية إنما يكون أخوه أنصاريا ، والانصاري انما يكون أخوه مهاجرا ؛ وحيث ان النبي والوصي مهاجران ، كان القياس في هذه المرة أن لا يكونا اخوين ، فظن علي ان أخاه إنما يكون انصاريا قياسا على غيره ، وحيث لم يؤاخ رسول الله بينه وبين احد من الانصار وجد في نفسه ، لكن الله تعالى ورسوله أبيا إلا تفضيله ، فكان هو ورسول الله أخوين على خلاف القياس المطرد يومئذ بين جميع المهاجرين والانصار. (منه قدس)

(٢) كما في آخر الباب ١٧ من ينابيع المودة ، نقلا عن كتاب فضائل أهل البيت لاخطب خوارزم. (منه قدس)

(٤٨٣) ٦ . في يوم المؤاخاة الثانية :

راجع : المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٧ ، تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي الحنفي ص ٢٠ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٢١.

وآله وسلم : يا علي ، إنه يحل لك في المسجد ما يحل لي ، وإنك مني بمنزلة هارون بن موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي ، وعن حذيفة بن أسيد الغفاري [1] قال : قام النبي ﷺ ـــ يوم سد الابواب ـــ خطيبا ، فقال : ان رجالا يجدون في أنفسهم شيئا ان أسكنت عليا في المسجد وأخرجتهم ، والله ما أخرجتهم وأسكنته ، بل الله أخرجهم وأسكنه ، ان الله عزوجل ، أوحى إلى موسى وأخيه ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا ، واجعلوا بيوتكم قبلة ، وأقيموا الصلاة ، إلى أن قال : وان عليا مني بمنزلة هارون بن موسى ، وهو أخي ، ولا يجوز لاحد أن ينكح فيه النساء إلا هو ... الحديث (٤٨٤).

وكم لهذه الموارد من نظائر لا

---

(١) كما في الباب ١٧ من ينابيع المودة. (منه قدس)

---

(٤٨٤) ٧ . في حديث سد الابواب إلا باب علي :

راجع : مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٥٥ ح ٣٠٣ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٢٦٦ ح ٣٢٩ و ٣٣٠ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٨٨ ط اسلامبول وص ١٠٠ ط الحيدرية وج ١ ص ٨٦ ط العرفان.

٨ . يوم تسمية الحسنين :

راجع ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٢٠ ط اسلامبول وص ٢٦١ ط الحيدرية وج ٢ ص ٤٥ ط العرفان ، فرائد السمطين ج ٢ ص ١٠٣ ـ ١٠٥ ح ٤١٢.

٩ . في يوم بدر : راجع المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٨٤.

١٠ . يوم قدم بفتح خيبر :

راجع : المناقب للخوارزمي الحنفي ٧٦ و ٩٦ ، مقتل الحسين للخوارزمي نفسه ج ١ ص ٤٥ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٦٤ ط الحيدرية ،

تحصى في هذه العجالة ، لكن هذا القدر كاف لما أردناه من تزييف القول بأن حديث المنزلة مخصص بمورده من غزوة تبوك ، وأي وزن لهذا القول مع تعدد موارد الحديث.

٧ ـ ومن ألم بالسيرة النبوية ، وجده صلى الله عليه وآله يصور عليا وهارون كالفرقدين على غرار واحد ، لا يمتاز أحدهما عن الآخر في شيء ، وهذا من القرائن الدالة على عموم المنزلة في الحديث ، على أن عموم المنزلة هو المتبادر من لفظه بقطع النظر عن القرائن كما بيناه ، والسلام.

ش

المراجعة ٣٣ ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

متى صور عليا وهارون كافرقدين؟

لم يتبين لنا كنه قولكم بأنه ﷺ ، كان يصور عليا وهارون كالفرقدين على غرار واحد ، ومتى فعل ذلك؟

س

مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣١ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٤٤٩ ط ١ أفست ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفين ص ١٣٠ ط اسلامبول ، وص ١٥٤ ط الحيدرية.

١١ . يوم كان الصحابة في المسجد نائمين :

راجع : كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٨٤ ط الحيدرية وص ١٥٠ ط الغري.

المراجعة ٣٤ ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ . يوم شبر وشبير ومشبر

٢ . يوم المؤاخاة

٣ . يوم سد الابواب

تتبع سيرة النبي ﷺ ، تجده يصور عليا وهارون كالفرقدين في السماء ، والعينين في الوجه ، لا يمتاز أحدهما في امته عن الآخر في أمته بشيء ما.

١ ـ ألا تراه كيف أبى أن تكون أسماء بني علي إلا كأسماء بني هارون ، فسماهم حسنا وحسينا ومحسنا ، وقال : « إنما سميتهم بأسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبر [1] » (٤٨٥) أراد بهذا تأكيد المشابهة بين الهارونين ، وتعميم الشبه بينهما في جميع المنازل وسائر الشؤون.

---

(١) فيما أخرجه المحدثون بطرقهم الصحيحة من سنن رسول الله ﷺ ، ودونك ص ١٦٥ وص ١٦٨ من الجزء ٣ من المستدرك ، تجد الحديث صريحا في ذلك ، صحيحا على شرط الشيخين. وقد أخرجه الامام احمد أيضا من حديث علي في ص ٩٨ من الجزء الاول من مسنده. وأخرجه ابن عبدالبر في ترجمة الحسن السبط من الاستيعاب ، وأخرجه حتى الذهبي في تلخيصه

علي وهارون كالفرقدين

(٤٨٥) يوم شبر وشبير :

راجع : مسند أحمد بن حنبل ج ٢ ص ١٥٥ ح ٧٦٩ بسند صحيح ط دار

٢ ـ ولهذه الغاية نفسها قد اتخذ عليا أخاه ، وآثره بذلك على من سواه ، تحقيقا لعموم الشبه بين منازل الهارونين من أخويهما ، وحرصا على ان لا يكون ثمة من فارق بينهما ، وقد آخى بين أصحابه ﷺ ، مرتين كما سمعت ، فكان أبوبكر وعمر في المرة الاولى أخوين ، وعثمان وعبدالرحمن بن عوف أخوين ، وكان في المرة الثانية أبوبكر وخارجة بن زيد أخوين ، وعمر وعتبان بن مالك أخوين (٤٨٦) ، أما علي فكان في كلتا المرتين أخا رسول الله (٤٨٧)

مسلما بصحته مع قبح تعصبه وظهور انحرافه عن هارون هذه الامة وعن شبرها وشبيرها ــ وأخرج البغوي في معجمه وعبدالغني في الايضاح ، كما في ص ١١٥ من الصواعق المحرقة ، عن سلمان نحوه ، وكذلك ابن عساكر. (منه قدس).

المعارف بمصر ، الاستيعاب لابن عبدالبر مطبوع بذيل الاصابة ج ٣ ص ١٠٠ ط مصر بتحقيق الزيني ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ١٩٣ ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٩٠ ط المحمدية ، مجمع الزوائد ج ٨ ص ٥٢ ، الفتح الكبير للنبهاني ج ٢ ص ١٦١.

(٤٨٦) الرسول وعلي أخوين وأبوبكر وعمر أخوين :

راجع : المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٤ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٢١ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ١٩٤ ط الحيدرية وص ٨٣ ط الغري ، أُسد الغابة لابن الاثير ج ٢ ص ٢٢١ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ١٠٥ ح ١٤٦ ، كنز العمال ج ١٥ ص ١٠٥ ح ٢٩٩ ط ٢.

(٤٨٧) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٠٩ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٥٨ ط اسلامبول وص ٦٥ ط الحيدرية وج ١ ص ٥٦ ط العرفان.

ﷺ (٤٨٨) كما علمت ، ومقامنا يضيق على استقصاء ما جاء في ذلك من النصوص الثابتة بطرقها الصحيحة عن كل من ابن

---

(٤٨٨) المؤاخاة بين الرسول (ص) وعلي (ع) :

راجع : صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٠٠ ح ٣٨٠٤ كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ١٩٣ و ١٩٤ ط الحيدرية وص ٨٢ و ٨٣ ط الغري ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٢١ تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص ٢٠ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٣٧ ح ٥٧ و ٥٩ و ٦٠ و ٦٥ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٧ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٤ و ٩٥ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٠ ، السيرة النبوية لابن هشام ج ٢ ص ١٠٨ ، أُسد الغابة لابن الاثير ج ٢ ص ٢٢١ وج ٣ ص ١٣٧ وج ٤ ص ٢٩ ، ذخائر العقبى ص ٦٦ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٨ ص ٢٤ وج ٦ ص ١٦٧ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل وج ٢ ص ٦١ و ٤٥٠ ط ١ بمصر ، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي ج ١ ص ٤٨ ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١٤٠ ط العثمانية وص ١٥٤ ط السعيدية بمصر ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٢ ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي ص ٤٨ ط الحيدرية وص ١٩ ط مصر ، الاصابة لابن حجر ج ٢ ص ٥٠٧ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣ ص ٣٥ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ١٠٣ ح ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٨ و ١٥٠ و ١٦٧ و ١٦٨ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٢ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠ و ٤٥ و ٤٦ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٧ ط ٢ ، جامع الاصول لابن الاثير ج ٩ ص ٤٦٨ ، مصابيح السنة للبغوي ج ٢ ص ١٧٥ ط مُحَمَّد علي صبيح بمصر ، كنز العمال ج ١٥ ص ٩٢ ح ٢٦٠ و ٢٧١ و ٢٨٦ و ٢٩٩ و ٣٠٤ و ٣٢٥ و ٣٣٤ و ٣٥٠ و ٣٥٥ و ٣٦٥ و ٣٨٣ ط ٢ بحيدر آباد ، احقاق الحق للتستري ج ٤ ص ١٧١ وج ٦ ص ٤٦٢ ط طهران ، الغدير للاميني ج ٣ ص ١١٣ ، فرائد السمطين ج ١ ص ١١١ و ١١٧ و ٣٢١.

عباس ، وابن عمر ، وزيد بن أرقم ، وزيد بن أبي أوفى ، وأنس بن مالك ، وحذيفة بن اليمان ، ومخدوج بن يزيد ، وعمر بن الخطاب ، والبراء بن عازب ، وعلي بن أبي طالب ، وغيرهم (٤٨٩). وقد قال له رسول الله : « أنت أخي في الدنيا والآخرة [١] » (٤٩٠) وسمعت . في المراجعة ٢٠ . قوله

(١) اخرجه الحاكم في ص ١٤ من الجزء ٣ من المستدرك عن ابن عمر من طريقين صحيحين على شرط الشيخين. وأخرجه الذهبي في تلخيصه مسلما بصحته. وأخرجه الترمذي فيما نقله ابن حجر عنه في ص ٧٣ من الصواعق المحرقة ، فراجع الحديث السابع من أحاديث الفصل ٢ من باب ٩ من الصواعق ، وأرسله كل من تعرض لحديث المؤاخاة من أهل السير والاخبار إرسال المسلمات. (منه قدس)

(٤٨٩) روى حديث المؤآخاة عشرة من الصحابة.

راجع : ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٥٧ ط اسلامبول وص ٦٤ ط الحيدرية.

(٤٩٠) يوجد في : صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٠٠ ح ٣٨٠٤ ، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ١٩٤ ط الحيدرية وص ٨٢ ط الغري ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٢١ ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٢٠ ط المحمدية ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٣٧ ح ٥٧ و ٥٩ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٠ ، أُسد الغابة ج ٤ ص ٢٩ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٢٤ ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١٤٠ ط العثمانية وص ١٥٤ ط السعيدية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٥٦ ط اسلامبول وص ٦٣ ط الحيدرية ، ذخائر العقبى ص ٦٦ ط القدسي ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٤ الاستيعاب

ـــ وقد أخذ برقبة علي ـــ : « إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا » (٤٩١) وخرج صلى الله عليه وآله ، على أصحابه يوما ووجهه مشرق ، فسأله عبدالرحمن بن عوف ، فقال : « بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي بأن الله زوج عليا من فاطمة ... الحديث [1] » (٤٩٢) ولما زفت سيدة النساء إلى كفئها سيد العترة ، قال النبي (ص) : « يا أم أيمن ادعي لي أخي ، فقالت : هو أخوك وتنكحه ،

---

(١) أخرجه ابوبكر الخوارزمي كما في ص ١٠٣ من الصواعق. (منه قدس)

بهامش الاصابة ج ٣ ص ٣٥ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ١٠٣ ح ١٤٣ و ١٤٥ و ٢٤٦ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٣ ص ٢٢٧ ط مصر بتحقيق أبوالفضل ، مصابيح السنة للبغوي الشافعي ج ٢ ص ٢٧٥ ط محمّد علي صبيح ، جامع الاصول لابن الاثير ج ٩ ص ٤٦٨ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٠ ط ٢ ، مشكاة المصابيح ج ٣ ص ٢٤٣ و ٢٤٤ ، الجامع الصغير للسيوطي ج ٢ ص ٥٦ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠ ، الفتح الكبير للنبهاني ج ٢ ص ٢٤٢ و ٢٧٧ ، احقاق الحق للتستري ج ٤ ص ١٩٢ ، فرائد السمطين ج ١ ص ١١٦ و ١٥٠.

(٤٩١) راجع : تاريخ الطبري ج ٢ ص ٣١٩ ، الكامل في التاريخ لابن الاثير ج ٢ ص ٦٣. وقد تقدم الحديث مع مصادره تحت رقم (٤٥٩) فراجع.

(٤٩٢) يوجد في : المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٢٤٦ ، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي ج ١ ص ٦٠ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٠٤ ط اسلامبول ، أُسد الغابة لابن الاثير ج ١ ص ٢٠٦ ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٧١ ط المحمدية ، الغدير للاميني ج ٢ ص ٣١٦.

قال : نعم يا أم أيمن ، فدعت عليا فجاء ... الحديث [٢] » (٤٩٣). كم أشـار إليه ، فقال : « هذا أخي وابن عمي وصـــهري وأبوولدي [٢] » (٤٩٤) وكلمه مرة ، فقال له : « أنت أخي وصـــاحبي [٣] » (٤٩٥) وحدثه مرة اخرى ، فقال له : « أنت أخي وصاحبي ورفيقي في الجنة [٤] » (٤٩٦) وخاطبه يوما في قضية

(١) أخرجه الحاكم في ص ١٥٩ من الجزء ٣ من المســتدرك. واخرجه الذهبي في تلخيصــه مســلما بصــحته. ونقله ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه ، وكل من ذكر زفاف الزهراء ذكره لا أستثنى منهم احدا. (منه قدس)

(٢) فيما اخرجه الشــيرازي في الالقاب ، وابن النجار عن ابن عمر ، ونقله المتقي الهندي في كنزه وفي منتخبه المطبوع في هامش المســند ، فراجع منه السطر الثاني من هامش ص ٣٢ من الجزء الخامس. (منه قدس)

(٣) أخرجه ابن عبدالبر في ترجمة علي من الاستيعاب بالاسناد إلى ابن عباس. (منه قدس)

(٤) اخرجه الخطيب وهو الحديث ٦١٠٥ من أحاديث كنز العمال في ص ٤٠٢ من جزئه ٦. (منه قدس)

(٤٩٣) يوجد في : خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص ١١٥ ط الحيدرية وص ٥٢ ط بيروت وص ٣٢ ط مصر ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١٨٥ ، ذخائر العقبى ص ١٨ ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢١٠ ، كفاية الطالب للكنجي الشـــافعي ص ٣٠٦ ط الحيدرية وص ١٧٠ ط الغري.

(٤٩٤) راجع : الغدير للاميني ج ٣ ص ١٩.

(٤٩٥) يوجد في : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشــق لابن عســاكر الشــافعي ج ١ ص ١٠٩ ح ١٤٩ ، الاســتيعاب بهامش الاصابة ج ٣ ص ٣٥ ، مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ٢٣٠ ، احقاق الحق ج ٤ ص ١٧١.

(٤٩٦) يوجد في : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن

كانت بينه وبين أخيه جعفر وزيد بن حارثه ، فقال له : « وأما أنت يا علي فأخي وأبوولدي ومني وإلي ... الحديث [1] » (٤٩٧). وعهد إليه يوما ، فقال : « أنت أخي ووزيري تقضـي ديني وتنجز موعدي وتبرئ ذمتي .. الحديث [2] » (٤٩٨). ولما حضـرته الوفاة ــــ بأبي هو وأمي ــــ قال : ادعوا لي أخي ، فدعوا عليا ، فقال : ادن مني ، فدنا منه وأسنده إليه ، فلم يزل كذلك وهو يكلمه حتى فاضت نفسه الزكية ، فأصابه بعض ريقه صلى الله عليه وآله وسلّم [3] » (٤٩٩). وقال ﷺ :

---

(١) أخرجه الحاكم في ص ٢١٧ من الجزء ٣ من المستدرك بسند صحيح على شرط مسلم ، واعترف الذهبي في تلخيصه بصحته على هذا الشرط. (منه قدس)

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عمر ، ونقله المتقي الهندي في كنزه وفي منتخبه ، فراجع من المنتخب ما هو في هامش ص ٣٢ من الجزء الخامس من المسند. (منه قدس)

(٣) أحرجه ابن سعد في ص ٥١ من القسم الثاني من الجزء الثاني من طبقاته ، وهو في ص ٥٥ من الجزء ٤ من كنز العمال. (منه قدس)

عساكر الشافعي ج ١ ص ١٢٢ ح ١٦٨ ،كنز العمال ج ١٥ ص ١٣١ ح ٣٨٣ ط ٢ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤٦.

(٤٩٧) يوجد في : المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٢٧.

(٤٩٨) يوجد في : مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢١ ، شـرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٣ ص ٢٢٨ ط مصـر بتحقيق أبوالفضـل وج ٣ ص ٢٥٧ ط ١ بمصر.

(٤٩٩) يوجد في الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٢٦٣ ط دار صادر. وقريب منه في : المناقب للخوارزمي ص ٢٩ ط الحيدرية.

« مكتوب على باب الجنة : لا إله إلا الله محمّد رسـول الله ، علي أخو رسـول الله ... الحديث [1] » (٥٠٠). وأوحى الله عزوجل ـ ليلة المبيت على الفراش ـ إلى جبرائيل وميكائيل أني آخيت بينكما ، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر ، فأيهما يؤثر صـاحبه بالحياة ، فاختار كلاهما الحياة ، فأوحى الله إليهما : ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ، فبات على فراشـه ليفديه بنفسـه ويؤثره بالحياة ، إهبطا إلى الارض فاحفظاه من عدوه ، فنزلا ، فكان جبرائيل عند رأسـه ، وميكائيل عند رجليه وجبرائيل ينادي : بخ بخ ، من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة ، وأنزل الله تعالى في ذلك (**ومن الناس من يشـري نفسـه ابتغاء مرضـات الله**) ... الحديث [2] » (٥٠١).

---

(١) أخرجه الطبراني في الاوسـط ، والخطيب في المتفق والمفترق ، ونقله صـاحب كنز العمال ، فراجع من منتخبه ما هو في هامش ص ٣٥ من الجزء ٥ من مسند أحمد ، ونقله في هامش ص ٤٦ عن ابن عساكر. (منه قدس)

(٢) أخرجه اصحاب السنن في مسانيدهم ، وذكره الامام فخر الدين

---

(٥٠٠) يوجد في : حلية الاولياء ج ٧ ص ٢٥٦ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشـافعي ص ٩١ ح ١٣٤ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٨٨ ، مقتل الحسـين للخوارزمي ج ١ ص ٣٨ ، تذكرة الخواص للسـبط بن الجوزي الحنفي ص ٢٢ ، ذخائر العقبى ص ٦٦ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٠٦ ط اسـلامبول ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشـق لابن عسـاكر الشـافعي ج ١ ص ١١٩ ح ١٦٢ و ١٦٨ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٢ ط ٢ ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١١ ، الميزان للذهبي ج ٢ ص ٧٦ وج ٣ ص ٣٩٩ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٥ و ٤٦ ، كنز العمال ج ١٥ ص ١٢١ ح ٣٥٠ ط ٢ ، الغدير للاميني ج ٣ ص ١١٧.

(٥٠١) مبيت الامام أمير المؤمنين على فراش النبي (ص) عند الهجرة.

وكان علي يقول : « أنا عبدالله وأخو رسوله ، وأنا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب [1] » (٥٠٢) وقال : « والله اني لاخوه ووليه ، وابن عمه

الرازي في تفسير هذه الآية من سورة البقرة ص ١٨٩ الجزء الثاني من تفسيره الكبير مختصرا. (منه قدس)

(١) أخرجه النسائي في الخصائص العلوية ، والحاكم في أول ص ١١٢ من الجزء ٣ من المستدرك وابن ابي شيبة وابن ابي عاصم في السنة ، وابونعيم في

يوجد في : شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ١ ص ٩٦ ح ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٧ و ١٣٩ ، المستدرك للحاكم ج ٣ ص ٤ و ١٣٣ ، تاريخ الطبري ج ٢ ص ٩٩ ، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٩ ط الغري ، سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٩١ ، العقد الفريد ج ٥ ص ٩٩ ط ٢ ، الكامل في التاريخ لابن الاثير ج ٢ ص ١٠٣ ، ذخائر العقبى ص ٨٧ ، مجمع الزوائد ج ٦ ص ٥١ وج ٧ ص ٢٧ وج ٩ ص ١٢٠ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٣ ص ٢٦١ ـــ ٢٦٧ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ١٨٤ ح ٢٤٩ وص ١٨٦ ح ٢٥٠ وص ١٩٠ ح ٢٥١ وص ١٣٧ ح ١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٩ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٣٩ و ٢٤٢ ط الحيدرية وص ١١٤ و ١١٧ ط الغري ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٥ ط اسلامبول وص ٣٨ ط الحيدرية ، مطالب السؤول لابن طلحة ص ٣٥ ط طهران ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٧١ و ٢٧٢ ط ٢ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ١ ص ٢٢٨ وج ٨ ص ٥٢ و ٢٢٣ ، الغدير للاميني ج ١ ص ٥٠ وج ٢ ص ٤٧ ، أُسد الغابة ج ٤ ص ٢٥ ط مصر ثم طبع بالافست وحرف الحديث فأبدل كلمة (بات على فراشه) بكلمة (بال على فراشه) ، فضائل الخمسة ج ٢ ص ٣٠٩ ، احقاق الحق للتستري ج ٨ ص ٣٣٥ ط طهران. وتقدم الحديث تحت رقمي (١١٥ و ٤٦٨) فراجع.

(٥٠٢) يوجد في : سنن ابن ماجة ج ١ ص ٤٤ ح ١٢٠ ، تاريخ الطبري ج ٢

ووارث علمه ، فمن أحق به مني؟ » [1] (٥٠٣) وقال يوم الشورى لعثمان وعبدالرحمن وسعد والزبير : « أنشدكم الله هل فيكم أحد آخى رسول الله

المعرفة. ونقله المتقي الهندي في كنز العمال وفي منتخبه ، فراجع من المنتخب ما هو في هامش ص ٤٦ من الجزء ٥ من مسند احمد. (منه قدس)

(١) راجع ص ١٢٦ من الجزء ٣ من المستدرك. وأخرجه الذهبي في تلخيصه مسلما بصحته. (منه قدس)

ص ٣١٠ ، الاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الاصابة ج ٣ ص ٣٥ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٤٦ ط الحيدرية وص ٣ ط التقدم العلمية بمصر وص ٧ ط بيروت ، الكامل لابن الاثير ج ٢ ص ٥٧ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٣ ص ٢٠٠ و ٢٢٨ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل وج ٣ ص ٢٥١ ط ١ بمصر ، ذخائر العقبى ص ٦٠ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٦ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ١٢٠ ح ١٦٤ و ١٦٧ و ١٦٨ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ١٠٨ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢١ و ٢٢٢ ، كنز العمال ج ١٥ ص ١٠٧ ح ٣٠٤ وص ١١٤ ح ٣٢٥ ط ٢ ، الغدير للاميني ج ٢ ص ٣١٤ وج ٣ ص ٢٢١ ، الميزان للذهبي ج ١ ص ٤٣٣ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٢٢٧ ح ١٧٧ و ١٩٢.

(٥٠٣) يوجد في : خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٨٦ ط الحيدرية وص ٢٩ ط بيروت ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي ص ٥١ ط الحيدرية ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٤ وصححه ، ذخائر العقبى ص ١٠٠ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٧ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٣ ص ٢٢٨ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٣٠٠ ، ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٢٥٥ ، إحقاق الحق ج ٤ ص ١٣٢ ، الغدير للاميني ج ٣ ص ١٢٤ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٧٥.

بينه وبينه ، إذ آخى بين المسلمين غيري ، قالوا : اللهم لا (١) (٥٠٤) ؛ ولما برز علي للوليد يوم بدر ، قال له الوليد : « من أنت؟ قال علي : أنا عبدالله وأخو رسوله ... الحديث (٢) » (٥٠٥). وسأل علي عمر أيام خلافته ، فقال له (٣) : « أرأيت لو جاءك قوم من بني إسرائيل ، فقال لك أحدهم : أنا ابن عم موسى ، أكانت له عندك اثرة على أصحابه ، قال : نعم ، قال : فأنا والله أخو رسول الله ، وابن عمه ، فنزع عمر رداءه فبسطه ، وقال : والله لا يكون لك مجلس غيره حتى نتفرق ، فلم يزل جالسا عليه ، وعمر بين يديه حتى تفرقوا ، بخوعا لاخي رسول الله وابن عمه » (٥٠٦).

٣ ـ شط بنا القلم فنقول : وأمر ﷺ ، بسد أبواب الصحابة من المسجد تنزيها له عن الجنب والجنابة ، لكنه أبقى باب علي ، وأباح له عن الله تعالى أن يجنب في المسجد ، كما كان هذا مباحا لهارون ، فدلنا

---

(١) أخرجه ابن عبدالبر في ترجمة علي من الاستيعاب. وغير واحد من الاثبات. (منه قدس)

(٢) اخرجه ابن سعد في عزوة بدر من كتاب الطبقات في ص ١٥ من القسم الاول من جزئه الثاني. (منه قدس)

(٣) فيما أخرجه الدارقطني كما في المقصد الخامس من مقاصد آية المودة في القربى ، وهي الآية ١٤ من الآيات التي أوردها ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه ، فراجع من الصواعق ص ١٠٧. (منه قدس)

---

(٥٠٤) راجع : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٦٧ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣ ص ٣٥.

(٥٠٥) راجع : الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٢٣ ط دار صادر.

(٥٠٦) راجع : الصواعق المحرقة ص ١٧٧ ط المحمدية.

ذلك على عموم المشابهة بين الهارونين عليهما السلام ، قال ابن عباس : « وسد رسول الله صلى الله عليه وآله ، أبواب المسجد غير باب علي ، فكان يدخل المسجد جنبا وهو طريقه ، ليس له طريق غيره ... الحديث [١] » (٥٠٧). وقال عمر بن الخطاب من حديث صحيح [٢] على شرط الشيخين أيضا : « لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاثا ، لان تكون لي واحدة منها أحب إلي من حمر النعم ، زوجته فاطمة بنت رسول الله ، وسكناه المسجد مع رسول الله يحل له ما يحل له فيه ، والراية يوم خيبر (٥٠٨) ». وذكر سعد بن مالك يوما بعض خصائص علي في حديث

---

(١) هذا الحديث طويل فيه عشرة من خصائص علي ، وقد أوردناه في المراجعة ٢٦. (منه قدس)

(٢) هو موجود في ص ١٢٥ من الجزء ٣ من المستدرك واخرجه ابويعلى كما في الفصل ٣ من الباب ٩ من الصواعق ، فراجع منها ص ٧٦. وأخرجه بهذا المعنى مع قرب الالفاظ أحمد بن حنبل من حديث عبدالله بن عمر في ص ٢٦ من الجزء الثاني من مسنده. ورواه عن كل من عمر وابنه عبدالله غير واحد من الاثبات بأسانيد مختلفة. (منه قدس)

---

(٥٠٧) راجع : مسند أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٢٥ ح ٣٠٦٢ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٦٤ ط الحيدرية وص ١٥ ط بيروت ، ذخائر العقبى ص ٨٧ ، الاصابة لابن حجر ج ٢ ص ٥٠٩ ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٠ ، المناقب للخوارزمي ص ٧٤ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ١٨٥ ح ٢٤٩ وص ١٨٧ ح ٢٥٠ وص ١٩٠ ح ٢٥١ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٥ ط اسلامبول وص ٣٨ ط الحيدرية ، الغدير للاميني ج ٣ ص ٢٠٥ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢٩ ، راجع بقية المصادر تحت رقم (٤٦٨).

(٥٠٨) يوجد في : المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٢٥ وصححه ط أفست ، مسند

صحيح أيضا فقال [1] : « وأخرج رسول الله عمه العباس وغيره من المسجد ، فقال له العباس : تخرجنا وتسكن عليا؟ فقال : ما أنا أخرجتكم وأسكنته ، ولكن الله أخرجكم وأسكنه » (٥٠٩) وقال زيد بن أرقم [2] : كان لنفر من أصحاب رسول الله أبواب شارعة في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : سدوا هذه الابواب إلا باب علي ، فتكلم الناس في ذلك ، فقام رسول الله ﷺ ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فاني أمرت بسد هذه الابواب إلا باب علي ، فقال فيه قائلكم : وإني

---

(١) كما في أول صفحة ١١٧ من الجزء ٣ من المستدرك ، وهذا الحديث من صحاح السنن. وقد أخرجه غير واحد من اثبات السنة وثقاتها. (منه قدس)

(٤) فيما أخرجه عنه أحمد في ص ٣٦٩ من الجزء الرابع من المسند. وأخرجه الضياء أيضا كما في كنز العمال وفي منتخبه ، فراجع من المنتخب ما هو في هامش ص ٢٩ من الجزء ٥ من المسند. (منه قدس)

أحمد بن حنبل ج ٧ ص ٢١ ح ٤٧٩٧ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢١٠ ط اسلامبول وص ٢٤٨ ط الحيدرية ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٢٣٨ ط الحيدرية ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٢٢٠ ح ٢٨٣ ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٦ ط الميمنية وص ١٢٥ ط المحمدية ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٠ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٢ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١٢٩ ، كنز العمال ج ١٥ ص ١٠١ ح ٢٩١ ط ٢ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٥٤ ط ٢ ، الغدير للاميني ج ٣ ص ٢٠٤ ، فضائل الخمسة ج ٢ ص ١٥٠ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٤٥ ح ٢٦٨.

(٥٠٩) يوجد في : المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١١٧ ط أفست علي حيدر آباد ، الغدير للاميني ج ٣ ص ٢٠٦.

والله ما سددت شيئا ولا فتحته ، ولكني أمرت بشيء فاتبعته » (٥١٠). وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس [1] أن رسول الله ﷺ ، قام يومئذ ـــ فقال : « ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي ولا أنا تركته ، ولكن الله أخرجكم وتركه ، إنما أنا عبد مأمور ما أمرت به فعلت ، إن أتبع إلا ما يوحى إلي » (٥١١) وقال رســـول الله ﷺ [2] : « يا علي لا يحل لاحد أن يجنب في المسجد غيري وغيرك » (٥١٢) وعن

(١) نقله عنه المتقي الهندي في آخر هامش الصفحة التي أشرنا الان اليها. (منه قدس)

(٢) فيما أخرجه الترمذي في صحيحه ونقله عنه المتقي الهندي فيما أشرنا الان اليه من منتخبه. وأخرجه البزار عن سعد كما في الحديث ١٣ من الاحاديث التي أوردها ابن حجر في الفصل ٢ من الباب ٩ من صواعقه ، فراجع منها ص ٧٣. (منه قدس)

(٥١٠) يوجد في : المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٢٥ وصحه ، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص ٧٣ ط الحيدرية وص ١٣ ط التقدم بمصر ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٠٣ ط الحيدرية وص ٨٨ ط الغري ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٨٧ ط اســـلامبول وص ٩٩ ط الحيدرية ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشـــق لابن عســـاكر الشـــافعي ج ١ ص ٢٥٥ ح ٣٢٤ و ٣٢٥ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشـــافعي ص ٢٥٧ ح ٣٠٥ ط طهران ، تذكرة الخواص للســـبط ابن الجوزي الحنفي ص ٤١ ، الغدير للاميني ج ٣ ص ٢٠٢ ، الرياض النضـــرة ج ٢ ص ٢٥٣ ، الحاوي للفتاوي للســـيوطي ج ٢ ص ٥٧.

(٥١١) راجع : مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٥ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٢٩ ، احقاق الحق ج ٥ ص ٥٤٦.

(٥١٢) يوجد في : صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٠٣ ح ٣٨١١ ، ترجمة الامام علي بن

سـعد بن أبي وقاص ، والبراء بن عازب ، وابن عباس ، وابن عمر ، وحذيفة بن أسـيد الغفاري ، قالوا كلهم [1] : « خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ، إلى المسجد فقال : ان الله أوحى إلى نبيه موسى ان ابن لي مسجدا طاهرا لا يسكنه إلا أنت وهارون ، وان الله أوحى إلي ان أبني مسجدا طاهرا لا يسكنه إلا أنا وأخي علي » (٥١٣) واملاؤنا هذا لا يسع استيفاء ما جاء في ذلك من النصوص الثابتة عن كل من ابن عباس ، وأبي سعيد الخدري ، وزيد بن أرقم ، ورجل صحابي من خثعم ، وأسماء بنت عميس ،

---

(١) فيما أخرجه عنهم جميعا علي بن مُحَمَّد الخطيب الفقيه الشافعي المعروف بابن المغازلي في كتابه ــ المناقب ــ بالطرق المختلفة. ونقله الثقة المتتبع البلخي في الباب ١٧ من ينابيعه. (منه قدس)

أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٢٦٨ ح ٣٣١ و ٣٣٢ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٢ ، ذخائر العقبى ص ٧٧ ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٥ ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي ص ٤٦ ط الحيدرية وص ١٧ ط مصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٨٧ و ٢١٠ و ٢٨٢ ط اسلامبول وص ٩٩ و ٢٤٨ ط الحيدرية ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٢١ ط المحمدية وص ٧٣ ط الميمنية بمصر ، مصابيح السنة للبغوي ج ٢ ص ٢٧٦ ط مُحَمَّد علي صبيح بمصر ، جامع الاصول لابن الاثير ج ٩ ص ٤٧٤ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٥٤ ط ٢ ، مشكاة المصابيح ج ٣ ص ٢٤٥ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٢٩ ، الفتح الكبير للنبهاني ج ٣ ص ٣٩٩ ، كنز العمال ج ٦ ص ١٥٩ ط ١ وج ١٥ ص ٢٢١ ط ٢.

(٥١٣) يوجد في : مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٥٢ ح ٣٠١ و ٣٤٣ ط ١ طهران ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٨٧ ط اسلامبول وص ٩٩ ط الحيدرية.

وام سلمة ، وحذيفة بن أسيد ، وسعد بن أبي وقاص ، وعمر ، وعبدالله بن عمر ، وأبي ذر ، وأبي الطفيل ، وبريدة الاسلمي ، وأبي رافع مولى رسول الله ، وجابر بن عبدالله ، وغيرهم (٥١٤). وفي المأثور من دعاء النبي صلى الله عليه وآله : « اللهم ان أخي موسى سألك فقال : (**رب اشرح لي صدري * ويسر لي أمري * واحلل عقدة من لساني * يفقهوا قولي * واجعل لي وزيرا من أهلي * هارون أخي * اشدد به أزري وأشركه في أمري**) فأوحيت إليه : (**سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا**) اللهم واني عبدك ورسولك مُحَمَّد ، فاشرح لي صدري ، ويسر لي أمري ،

---

(٥١٤) راجع ما تقدم من مصادر تحت رقم (٥٠٧ و ٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣) ففيها الكفاية.

وراجع أيضا : صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٠٥ ح ٣٨١٥ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص ٧٤ و ٧٥ ط الحيدرية ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٥٣ ح ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣٠٩ ط طهران ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٢٥٢ ح ٣٢٣ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٩٤ و ٣٩٥ ط بيروت ، حلية الاولياء ج ٤ ص ١٥٣ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص ٤١ ، الاصابة لابن حجر ج ٢ ص ٥٠٩ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٢١٤ و ٢٢٣ و ٢٢٥ و ٢٢٩ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١٠٨ ، ذخائر العقبى ص ١٠٢ ، مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٦٣ ، الغدير للاميني ج ٣ ص ٢٠٣ ــ ٢١٥ ، جامع الاصول لابن الاثير ج ٩ ص ٤٧٥ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٢٠٥ ح ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٤ و ٣٢٢ وج ٢ ص ٢٩ ح ٣٦٨.

واجعل لي وزيرا من أهلي عليا أخي ... الحديث [1] » (٥١٥) ومثله ما أخرجه البزار من أن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أخذ بيد علي فقال : « ان موسى سأل ربه أن يطهر مسجده بهارون ،. واني سألت ربي أن يطهر مسجدي بك ». ثم أرسل إلى أبي بكر ان سد بابك ، فاسترجع ، ثم قال : سمعا وطاعة ، ثم أرسل إلى عمر ، ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلك ، ثم قال ﷺ : « ما أنا سددت أبوابكم ، وفتحت باب علي ، ولكن الله فتح بابه ، وسد أبوابكم ». اهـ. [2] (٥١٦).

وهذا القدر كاف لما أردناه من تشبيه علي بهارون في جميع المنازل والشؤون ، والسلام.

ش

---

(١) أخرجه الامام ابو إسحاق الثعلبي عن ابي ذر الغفاري في تفسير قوله تعالى (**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا**) في سورة المائدة من تفسيره الكبير. ونقل نحوه المتتبع البلخي عن مسند الامام احمد. (منه قدس).

(٢) وهذا الحديث هو الحديث ٦١٥٦ من احاديث الكنز ص ٤٨ من جزئه السادس. (منه قدس)

---

(٥١٥) يوجد في : شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ج ١ ص ١٧٩ ح ٢٣٥ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ١٥ ، نور الابصار للشبلنجي ص ٧٠ ط السعيدية وص ٧١ ط العثمانية ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٨٧ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٠٨ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٤ ط ٢ ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ج ١ ص ٨٧ ، فرائد السمطين ج ١ ص ١٩٢ ح ١٥١.

(٥١٦) يوجد في : مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٤ ، منتخب كنز العمال بهامش

المراجعة ٣٥ ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التماس البقية من النصوص

لله أبوك ما أوضح آياتك وأجلها ، وما أفصح بيناتك وأدلها ، فحي على البقية ، حي على البقية ، من نصوصك المتوالية المتواترة الجلية ، ولك الفضل ، والسلام.

س

المراجعة ٣٦ ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ . حديث ابن عباس

٢ . حديث عمران

٣ . حديث بريدة

٤ . حديث الخصائص العشر

٥ . حديث علي

٦ . حديث وهب

٧ . حديث ابن أبي عاصم

١ ـ حسبك منها ما أخرجه أبوداود الطيالسي ـ كما في أحوال علي من

مسند أحمد ج ٥ ص ٥٥ ، كنز العمال ج ١٥ ص ١٥٥ ح ٤٣٦ ط ٢ ، الحاوي للفتاوي ج ٢ ص ٥٧ ـ ٥٨ ، احقاق الحق ج ٥ ص ٥٥٧ ، الغدير ج ٣ ص ٢٠٨.

الاستيعاب ـــ بالاسناد إلى ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب : « أنت ولي كل مؤمن بعدي »[1] (٥١٧).

٢ ـ ومثله ما صح عن عمران بن حصين ، إذ قال : « بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سرية ، واستعمل عليهم علي بن أبي طالب ، فاصطفى لنفسه من الخمس جارية ، فأنكروا ذلك عليه ، وتعاقد أربعة منهم على شكايته إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فلما قدموا ، قام أحد الاربعة فقال : يا رسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا ، فأعرض عنه ، فقام الثاني فقال مثل ذلك ، فأعرض عنه ، وقام الثالث فقال مثل ما قال صاحباه ، فأعرض عنه ، وقام الرابع فقال : مثل ما قالوا ، فأقبل عليهم رسول الله صلى الله

---

(١) أخرجه ابوداود وغيره من اصحاب السنن عن ابي عوانة الوضاح بن عبدالله = اليشكري عن ابي بلج يحيى بن سليم الفزاري عن عمرو بن ميمون الاودي عن ابن عباس مرفوعا ، ورجال هذا السند كلهم حجج ، وقد احتج بكل منهم الشيخان في صحيحهما إلا يحيى بن سليم ، فانهما لم يخرجا له ، لكن أئمة الجرح والتعديل صرحوا بوثاقته ، وأنه كان من الذاكرين الله كثيرا. وقد نقل الذهبي حيث ترجمه في الميزان توثيقه عن ابن معين ، والنسائي ، والدارقطني ، ومحمّد بن سعد ، وابي حاتم ، وغيرهم. (منه قدس)

---

(٥١٧) يوجد في : مسند أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٢٥ ح ٣٠٦٢ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر ، الاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الاصابة ج ٣ ص ٢٨ ، الاصابة لابن حجر ج ٢ ص ٥٠٩ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٥٥ و ١٨٢ ط اسلامبول وص ٢١٥ ط الحيدرية خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص ٦٤ ط الحيدرية ، المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٣٤ ط أفست ، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٣٨٤ ح ٤٩٠. راجع بقية مصادر الحديث تحت رقم (٤٦٨) فيما تقدم وما يأتي تحت رقم (٥١٨).

عليه وآله وسلم ، والغضب يبصر في وجهه فقال : ما تريدون من علي؟! إن عليا مني ، وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي [1] » (٥١٨).

٣ ـ وكذلك حديث بريدة ولفظه في ص ٣٥٦ من الجزء الخامس من

---

(١) اخرجه غير واحد من اصحاب السنن كالإمام النسائي في خصائصه العلوية. واحمد بن حنبل من حديث عمران في أول ص ٤٣٨ من الجزء الرابع من مسنده. والحاكم في ص ١١١ من الجزء ٣ من المستدرك ، والذهبي في تلخيص المستدرك مسلما بصحته على شرط مسلم. واخرجه ابن ابي شيبة ، وابن جرير ، وصححه فيما نقل عنهما المتقي الهندي في اول ص ٤٠٠ من الجزء ٦ من كنز العمال ، واخرجه ايضا الترمذي باسناد قوي فيما ذكره العسقلاني في ترجمة علي من إصابته ، ونقله علامة المعتزلة في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج. ثم قال : رواه ابوعبدالله احمد في المسند غير مرة. ورواه في كتاب فضائل علي ، ورواه أكثر المحدثين. (منه قدس)

---

(٥١٨) يوجد في : صحيح الترمذي ج ٥ ص ٢٩٦ ح ٣٧٩٦ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٩٧ ط الحيدرية وص ٣٨ ط بيروت وص ٢٣ ط مصر ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٩٢ ، الاصابة لابن حجر ج ٢ ص ٥٠٩ ، نور الابصار للشبلنجي ص ١٥٨ ط السعيدية ، حلية الاولياء ج ٦ ص ٢٩٤ ، أُسد الغابة ج ٤ ص ٢٧ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٣٨١ ح ٤٨٧ و ٤٨٨ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٥ ط ٢ ، مصابيح السنة للبغوي ج ٢ ص ٢٧٥ ، جامع الاصول لابن الاثير ج ٩ ص ٤٧٠ ، كنز العمال ج ١٥ ص ١٢٤ ح ٣٥٩ ط ٢ بحيدر اباد ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٥٣ ط اسلامبول ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٣٦ ط الحيدرية ، الغدير ج ٣ ص ٢١٦ ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ج ١ ص ٤٨ ط النجف.

مسـند أحمد ، قال : « بعث رسـول الله بعثين إلى اليمن ، على احدهما علي ٠ بن أبي طالب ، وعلى الآخر خالد بن الوليد ، فقال : إذا التقيتم فعلي على الناس [1] (٥١٩) وإن افترقتم فكل واحد منكما على جنده ، قال : فلقينا بني زبيدة من أهل اليمن فاقتتلنا ، فظهر المسـلمون على المشـركين ، فقاتلنا المقاتلة ، وسـبينا الذرية ، فاصـطفى علي امرأة من السبي لنفسه ، قال بريدة : فكتب

(١) ما امر رسـول الله ﷺ ، احدا على علي مدة حياته ، بل كانت له الامرة على غيره ، وكان حامل لوائه في كل زحف بخلاف غيره ، فإن ابا بكر وعمر كانا من اجناد أسـامة وتحت لوائه الذي عقده له رسـول الله حين امره في غزوة مؤتة ، وعبأهما بنفسـه ﷺ ، في ذلك الجيش باجماع اهل الاخبار ، وقد جعلهما أيضـا من اجناد ابن العاص في غزوة ذات السـلاسـل ، ولهما قضـية في تلك الغزوة مع أميرهما عمرو بن العاص ، اخرجها الحاكم في ص ٤٣ من الجزء ٣ من المستدرك ، وأوردها الذهبي في تلخيصه مصرحا بصحة ذلك الحديث ، أما علي فلم يكن مأمورا ولا تابعا لغير النبي منذ بعث إلى ان قبض ﷺ. (منه قدس)

---

(٥١٩) ما أمر النبي (ص) على علي أحدا طيلة حياته : والشاهد على ذلك مراجعة التأريخ :

راجع : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٦٩ ط ١.

وقال الرسول الاعظم (ص) :

« **لمبارزة علي بن أبي طالب (ع) لعمرو بن عبد ود يوم الخندق أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة** ».

يوجد في : فرائد السمطين للحمويني ج ١ ص ٢٥٦ ح ١٩٨ ، مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٤٥ ، المناقب للخوارزمي ص ٥٨ ، شواهد التنزيل للحسكاني ج ٢ ص ٨ ، المستدرك للحاكم ج ٣ ص ٣٢.

معي خالد إلى رسول الله ﷺ ، يخبره بذلك ، فلما أتيت النبي ﷺ ، دفعت الكتاب ، فقرئ عليه ، فرأيت الغضب في وجهه ، فقلت : يا رسول الله هذا مكان العائذ ، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ، ففعلت ما أرسلت به ، فقال رسول الله ﷺ : لا تقع في علي فإنه مني ، وأنا منه ، وهو وليكم بعدي ، وانه مني وأنا منه ، وهو وليكم بعدي [1] » (٥٢٠). اه .. ولفظه عند النسائي في ص ١٧ من

---

(١) هذا ما اخرجه احمد في ص ٣٥٦ من طريق عبدالله بن بريدة عن ابيه. واخرج ــ في ص ٣٤٧ من الجزء ٥ من مسنده ــ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة ، قال ، غزوت مع علي اليمن ، فرأيت منه جفوة ، فلما قدمت على رسول الله ذكرت عليا فتنقصته ، فرأيت وجه رسول الله يتغير ، فقال : يا بريدة ألست اولى بالمؤمنين من انفسهم ، قلت : بلى يا رسول الله قال : من كنت مولاه فعلي مولاه. اهـ. واخرجه الحاكم في ص ١١٠ من الجزء ٣ من المستدرك ، وغير واحد من المحدثين وهو كما تراه صريح في المطلوب ، فان تقديم قوله : الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ، قرينة على ان المراد بالمولى في هذا الحديث إنما هو الاولى كما لا يخفى ، ونظير هذا الحديث ما اخرجه غير واحد من المحدثين كالامام احمد في آخر ص ٤٨٣ من الجزء الثالث من مسنده عن عمرو بن شاس الاسلمي ، قال : وكان من اصحاب الحديبية ، فقال : خرجت

---

(٥٢٠) يوجد في : خصائص امير المؤمنين للنسائي ص ٢٤ ط التقدم بمصر و ص ٩٨ ط الحيدرية ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٧ ، ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٣٦٩ ح ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٦٨ ، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ٢ ص ٤٥٠ ط ١ بمصر وج ٩ ص ١٧٠ ط مصر بتحقيق محمّد ابوالفضل ، فضائل الخمسة ج ١ ص ٣٤١ ط بيروت.

خصائصه العلوية : « لا تبغضن يا بريدة لي عليا ، فإن عليا مني ، وأنا منه ، وهو وليكم بعدي [(١)] » (٥٢١). ولفظه عند ابن جرير : قال بريدة : « وإذا النبي قد احمر وجهه ، فقال : من كنت وليه فإن عليا وليه ، قال : فذهب الذي في نفسي عليه ، فقلت لا أذكره بسوء » (٥٢٢). والطبراني قد أخرج هذا الحديث على وجه التفصيل ، وقد جاء فيما رواه : « ان بريدة لما قدم من اليمن ، ودخل المسجد ، وجد جماعة على باب حجرة النبي صلى الله عليه وآله ، فقاموا إليه يسلمون عليه ويسألونه ، فقالوا : ما وراءك؟ قال : خير فتح الله على المسلمين ، قالوا : ما أقدمك؟ قال : جارية أخذها علي من الخمس ، فجئت

مع علي إلى اليمن ، فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت في نفسي عليه ، فلما قدمت ، أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله ، فدخلت المسجد ذات غدوة ورسول الله صلى الله عليه وآله ، في ناس من اصحابه ، فلما رآني ابدني عينيه ، يقول حدد الي النظر ، حتى اذا جلست قال : يا عمرو ، والله لقد آذيتني ، قلت : اعوذ بالله ان أؤذيك يا رسول الله قال : بلى ، من آذى عليا فقد آذاني. (منه قدس)

(١) فيما نقله عنه المتقي الهندي ص ٣٩٨ من الجزء ٦ من كنز العمال. ونقله عنه في منتخب الكنز ايضا. (منه قدس)

وبألفاظ مختلفة يوجد في : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ ص ٣٧١ ح ٤٦٩ و ٤٧٣ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٤٧٨ و ٤٧٩ و ٤٨٠ و ٤٨١ و ٤٨٢ ط بيروت ، فرائد السمطين ج ١ ص ٢٩٨ ح ٢٣٦.

(٥٢١) يوجد في : خصائص امير المؤمنين للنسائي الشافعي ص ٢٤ ط التقدم بمصر وص ٩٨ ط الحيدرية.

(٥٢٢) يوجد في : كنز العمال ج ١٥ ص ١١٨ ح ٣٤٠ ط ٢ بحيدر اباد.

لاخبر النبي بذلك ، فقالوا : أخبره أخبره ، يسقط عليا من عينه ، ورسول الله صلى الله عليه وآله ، يسمع كلامهم من وراء الباب ، فخرج مغضبا فقال : ما بال أقوام ينتقصون عليا؟ من أبغض عليا فقد أبغضني ، ومن فارق عليا فقد فارقني ، ان عليا مني ، وأنا منه ، خلق من طينتي ، وأنا خلقت من طينة إبراهيم ، وأنا أفضل من إبراهيم [١] ذرية بعضها من بعض ، والله سميع عليم ، يا بريدة أما علمت أن لعلي أكثر من الجارية التي أخذ. وأنه وليكم بعدي » [٢] (٥٢٣) وهذا الحديث مما لا ريب في صدوره ، وطرقه إلى بريدة كثيرة ، وهي معتبرة بأسرها.

٤ ـ ومثله ما أخرجه الحاكم عن ابن عباس من حديث جليل [٣] ، ذكر فيه

---

(١) لما اخبر أن عليا خلق من طينته صلى الله عليه وآله ، وهو بحكم الضرورة افضل من علي ، كان قوله : وانا خلقت من طينة ابراهيم مظنة لتوهم ان ابراهيم افضل منه صلى الله عليه وآله ، وحيث ان هذا مخالف للواقع صرح بأنه افضل من ابراهيم دفعا للتوهم المخالف للحقيقة. (منه قدس)

(٢) ان ابن حجر نقل هذا الحديث عن الطبراني في ص ١٠٣ من صواعقه اثناء كلامه في المقصد الثاني من مقاصد الآية ١٤ ، من الآيات ، التي ذكرها في الباب ١١ من الصواعق ، لكنه لما بلغ إلى قوله : اما علمت ان لعلي اكثر من الجارية ، وقف قلمه ، واستعصت عليه نفسه ، فقال إلى آخر الحديث ، وليس هذا من أمثاله بعجيب ، والحمد لله الذي عافانا. (منه قدس)

(٣) أخرجه الحاكم في اول ص ١٣٤ من الجزء ٣ من المستدرك. والذهبي في تلخيصه معترفا بصحته. والنسائي في ص ٦ من الخصائص العلوية. والإمام احمد في ص ٣٣١ من الجزء الاول من مسنده. وقد أوردناه بلفظه في اول المراجعة ٢٦. (منه قدس)

---

(٥٢٣) يوجد في : ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٧٢ ط اسلامبول وص ٣٢٦ ط الحيدرية ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٨.

عشر خصائص لعلي ، فقال : وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : « أنت ولي كل مؤمن بعدي » (٥٢٤).

٥ ـ وكذلك قوله ﷺ ، من حديث جاء فيه : « يا علي سألت الله فيك خمسا فأعطاني أربعا ، ومنعني واحدة ، إلى أن قال : وأعطاني أنك ولي المؤمنين من بعدي [1] » (٥٢٥).

٦ ـ ومثله ما أخرجه ابن السكن عن وهب بن حمزة قال ـ كما في ترجمة وهب من الاصابة ـ : « سافرت مع علي فرأيت منه جفاء ، فقلت لئن رجعت لاشكونه ، فرجعت ، فذكرت عليا لرسول الله فنلت منه ، فقال : لا تقولن هذا لعلي ، فانه وليكم بعدي » (٥٢٦) وأخرجه الطبراني في الكبير ، غير أنه

---

(١) هذا الحديث هو الحديث ٦٠٤٨ من أحاديث الكنز ، في ص ٣٩٦ من جزئه ٦. (منه قدس)

---

(٥٢٤) تقدم الحديث مع مصادره تحت رقم (٥١٧) فراجع.

(٥٢٥) يوجد في : نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١١٩ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ج ٥ ص ٣٥ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٤ ص ٣٣٩.

(٥٢٦) يوجد في : الاصابة لابن حجر الشافعي ج ٣ ص ٦٤١ ط السعادة و ج ٣ ص ٦٠٤ ط مصطفى محمّد بمصر ، ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٣٨٥ ح ٤٩١ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٥٥ ط اسلامبول وص ٦١ ط الحيدرية ، الغدير للاميني ج ٣ ص ٢١٦ ، وقريب منه في : أُسد الغابة ج ٥ ص ٩٤ ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٩.

قال : « لا تقل هذا لعلي فهو أولى الناس بكم بعدي [٢]» (٥٢٧).

٧ ـ وأخرج ابن أبي عاصم عن علي مرفوعا : « ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا : بلى ، قال : من كنت وليه فهو وليه [١]» (٥٢٨) وصحاحنا في ذلك متواترة ، عن أئمة العترة الطاهرة (٥٢٩). وهذا القدر كاف لما أردناه ، على ان آية الولاية في كتاب الله عزوجل تؤيد ما قلناه ، والحمد لله رب العالمين ، والسلام.

ش

المراجعة ٣٧ — ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

الولي مشترك لفظي فأين النص؟

الولي مشترك بين النصير والصديق ، والمحب والصهر والتابع والحليف والجار ، وكل من ولي أمر أحد فهو وليه ، فلعل معنى الاحاديث التي

---

(٢) هذا الحديث هو الحديث ٢٥٧٩ من أحاديث الكنز في ص ١٥٥ من جزئه السادس. (منه قدس).

(١) نقله المتقي الهندي عن ابن ابي عاصم في ص ٣٩٧ من الجزء ٦ من الكنز (منه قدس).

---

(٥٢٧) يوجد في : كنز العمال ج ٦ ص ١٥٥ ح ٢٥٧٩ ط ١ مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٩.

(٥٢٨) راجع : كنز العمال ج ١٥ ص ١١٥ ح ٣٣٣ ط ٢ بحيدر اباد.

(٥٢٩) راجع : اثبات الهداة للحر العاملي ج ٣ باب ـ ١٠ ـ ح ١٠ و ١٠٤ و ١٩٢ و ٢١٢ ط طهران ، أمالي الصدوق ص ٢ ط الحيدرية.

أوردتها ان عليا نصيركم ، أو صديقكم ، أو محبكم بعدي ، فأين النص الذي تدعون؟

س

المراجعة ٣٨ ‏ ‏ ‏ ٣٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ . بيان المراد من الولي

٢ . القرائن على إرادته

١ ـ ذكرتم في جملة معاني الولي : أن كل من ولي أمر أحد فهو وليه ، وهذا هو المقصود من الولي في تلك الاحاديث ، وهو المتبادر عند سماعها (٥٣٠) ، نظير قولنا : ولي القاصر أبوه وجده لابيه ، ثم وصي أحدهما ، ثم الحاكم الشرعي ، فإن معناه أن هؤلاء هم الذين يلون أمره ، ويتصرفون بشؤونه.

٢ ـ والقرائن على إرادة هذا المعنى من الولي في تلك الاحاديث لا تكاد تخفى على أولي الالباب ، فإن قوله ﷺ : ـ وهو وليكم بعدي ـ ظاهر في قصر هذه الولاية عليه ، وحصرها فيه [١] ، وهذا يوجب تعيين المعنى الذي قلناه ؛ ولا يجتمع مع إرادة غيره ، لان النصرة والمحبة والصداقة

---

(١) لان معنى قوله ـ وهو وليكم بعدي ـ انه هو لا غيره وليكم بعدي. (منه قدس)

---

(٥٣٠) المولى بمعنى الاولى :

راجع : الغدير للاميني ج ١ ص ٣٤٠ . ٣٨٥ ، التبيان للشيخ الطوسي ج ٣ ص ٥٥٩ ط النجف.

ونحوها غير مقصـورة على أحد ، والمؤمنون والمؤمنات بعضـهم أولياء بعض ، وأي ميزة أو مزية أراد النبي إثباتها في هذه الاحاديث لاخيه ووليه ، إذا كان معنى الولي غير الذي قلناه ، وأي أمر خفي صـــدع النبي في هذه الاحاديث ببيانه ، إذا كان مراده من الولي النصير أو المحب أو نحوهما ، وحاشا رسول الله ﷺ ، أن يهتم بتوضيح الواضحات ، وتبيين البديهيات ، إن حكمته البالغة ، و؟ صـــمته الواجبة ، ونبوته الخاتمة ، لاعظم مما يظنون ، على أن تلك الآحاديث صـرحية في ان تلك الولاية إنما تثبت لعلي بعد النبي ﷺ ، وهذا أيضـا يوجب تعيين المعنى الذي قلناه ، ولا يجتمع مع إرادة النصير والمحب وغيرهما ، إذ لا شك باتصاف علي بنصرة المسلمين ومحبتهم وصداقتهم منذ ترعرع في حجر النبوة ، واشتد ساعده في حضن الرسالة ، إلى أن قضى نحبه **عليه‌السلام** ، فنصرته ومحبته وصداقته للمسلمين غير مقصورة على ما بعد النبي ﷺ ، كما لا يخفى.

وحبسك من القرائن على تعيين المعنى الذي قلناه ، ما أخرجه الامام أحمد في ص ٣٤٧ من الجزء الخامس من مسنده بالطريق الصحيح عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن بريدة ، قال : « غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة ، فلما قدمت على رسول الله (ص) ذكرت عليا فتنقصته ، فرأيت وجه رسول الله يتغير ، فقال : يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال من كنت مولاه فعلي مولاه (٥٣١) ». اهـ. وأخرجه الحاكم في ص ١١٠ من الجزء الثالث من

---

(٥٣١) يوجد في : المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١١٠ وج ٢ ص ٤٣٥ ط أفست ، تلخيص المستدرك للذهبي بذيل المستدرك ج ٣ ص ١١٠ ط أفست ،

المستدرك ، وصححه على شرط مسلم. وأخرجه الذهبي في تلخيصه مسلما بصحته على شرط مسلم أيضا. وأنت تعلم ما في تقديم قوله : ألســــت أولى بالمؤمنين من أنفســــهم ، من الدلالة على ما ذكرناه .. ومن أنعم النظر في تلك الاحاديث وما يتعلق بها لا يرتاب فيما قلناه. والحمد لله.

ش

المراجعة ٣٩ ٣٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التماسه آية الولاية

أشهد أنك راسخ الوطأة ، صادق الحملة ، لك بأس في اللقاء ، لا تقوى عليه الاكفاء ، ولا تثبت معه في هيجاء ، فأنا من الموقنين بدلالة الاحاديث على ما تقولون ، ولولا وجوب حمل الصحابة على الصحة لنزلت فيها على

مسند أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٣٤٧ ط الميمنية بمصر ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص ٢٢ ط التقدم بمصر وص ٩٤ ط الحيدرية و ص ٣٦ ط بيروت ، الدر المنثور ج ٥ ص ١٨٢ ط مصــــر ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشــــافعي ص ٢٤ ح ٣٦ ط طهران ، ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٣٦٥ ح ٤٥٨ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٧٩ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٣ ط اسلامبول وص ٣٦ ط الحيدرية وج ١ ص ٣١ ط العرفان ، فتح القدير للشوكاني ج ٤ ص ٢٦٣ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٤ ، كنز العمال ج ١٥ ص ١١٧ ح ٣٣٧ ط ٢ بحيدر اباد.

حكمكم ، لكن صرفها عن ظاهرها مما لا بد منه ، إقتداء بالسلف الصالح رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

أما الآية المحكمة التي زعمتم ـ في آخر المراجعة ٣٦ ـ أنها تؤيد ما قلتموه في معنى هذه الاحاديث فلم توقفونا عليها فاتلوها نتدبرها إن شاء الله تعالى ، والسلام.

س

المراجعة ٤٠ ٢ المحرم سنة ١٣٣٠

١ . آية الولاية ونزولها في علي

٢ . الادلة على نزولها

٣ . توجيه الاستدلال بها

١ ـ نعم أتلوها عليك آية محكمة من آيت الله عزوجل في فرقانه العظيم ؛ ألا وهي قوله تعالى في سورة المائدة (**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون * ومن يتول** [1] **الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون**) حيث لا ريب في نزولها في علي حين تصدق راكعا في الصلاة بخاتمه.

٢ ـ والصحاح ـ في نزولها بعلي إذ تصدق بخاتمه وهو راكع في الصلاة ـ

---

(١) من هنا اطلق في عرف سوريا « المتوالي » على الشيعي ، لانه يتولى الله ورسوله والذين آمنوا ، الذين نزلت فيهم هذه الآية ، وفي اقرب الموارد المتوالي واحد المتاولة وهم الشيعة ، سموا به لانهم تولوا عليا وأهل البيت. (منه قدس)

متواترة ، عن أئمة العترة الطاهرة (٥٣٢) وحسبك مما جاء نصا في هذا من طريق غيرهم حديث ابن سلام مرفوعا إلى رسول الله ﷺ ، فراجعه في صحيح النسائي أو في تفسير سورة المائدة من كتاب الجمع بين الصحاح الستة. ومثله حديث ابن عباس ، وحديث علي مرفوعين أيضا. فراجع حديث ابن عباس في تفسير هذه الآية من كتاب أسباب النزول للإمام الواحدي. وقد أخرجه الخطيب في المتفق[١]. وراجع حديث علي في مسندي ابن مردويه وأبي الشيخ. وان شئت فراجعه في كنز العمال [٢] (٥٣٣)

---

(١) وهو الحديث ٥٩٩١ من أحاديث كنز العمال في ص ٣٩١ من جزئه السادس. وقد أورده في منتخب الكنز أيضا فراجع ما هو مطبوع من المنتخب في هامش ص ٣٨ من الجزء الخامس من مسند أحمد. (منه قدس)

(٢) فهو الحديث ٦١٣٧ من احاديث الكنز في ص ٤٠٥ من جزئه السادس. (منه قدس)

---

(٥٣٢) آية الولاية : نزلت في أميرالمؤمنين (ع) من طريق أهل البيت من المتسالم عليه عندهم. راجع : بحار الانوار للمجلسي ج ٣٥ ص ١٨٣ ـ ٢٠٦ باب ـ ٤ ـ ط الجديد ، اثبات الهداة للحر العاملي ج ٣ باب العاشر. وغيرهما من كتب الشيعة.

آيه الولاية

(٥٣٣) نزلت في الامام علي حين تصدق وهو راكع.

راجع : شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ١ ص١٦١ ح ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١

....

ط بيروت ، مناقب علي بن ابي طالب لابن المغازلي الشـــافعي ص ٣١١ ح ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٢٨ و ٢٥٠ و ٢٥١ ط الحيدرية وص ١٠٦ و ١٢٢ و ١٢٣ ط الغري ، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي ص ٨٨ و ١٠٢ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ١٨٧ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشـــق لابن عســـاكر الشـــافعي ج ٢ ص ٤٠٩ ح ٩٠٨ و ٩٠٩ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٢٣ و ١٠٨ ، الدر المنثور للسيوطي ج ٢ ص ٢٩٣ ، فتح القدير للشوكاني ج ٢ ص ٥٣ ، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ج ١ ص ١٨١ ، الكشاف للزمخشري ج ١ ص ٦٤٩ ، تفسير الطبري ج ٦ ص ٢٨٨ ــــ ٢٨٩ ، زاد السير في علم التفسير لابن الجوزي الحنبلي ج ٢ ص ٣٨٣ ، تفسير القرطبي ج ٦ ص ٢١٩ ــــ ٢٢٠ ، التفسير المنير لمعالم التنزيل للجاوي ج ١ ص ٢١٠ ، فتح البيان في مقاصـــد القرآن ج ٣ ص ٥١ ، أســـباب النزول للواحدي ص ١٤٨ ط الهندية وص ١١٣ ط الحلبي بمصـــر ، لباب النقول للســـيوطي بهامش تفســـير الجلالين ص ٢١٣ ، تذكرة الخواص للســـبط بن الجوزي الحنفي ص ١٨ وص ٢٠٨ ط النجف وص ١٥ ط الحيدرية ، نور الابصـار للشـبلنجي ص ٧١ ط العثمانية وص ٧٠ ط السـعيدية بمصـر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١١٥ ط اسـلامبول وص ١٣٥ ط الحيدرية وج ١ ص ١١٤ وج ٢ ص ٣٧ ، تفسير الفخر الرازي ج ١٢ ص ٢٦ و ٢٠ ط البهية بمصر وج ٣ ص ٤٣١ ط الدار العامرة بمصـر ، تفسـير ابن كثير ج ٢ ص ٧١ احياء الكتب ، احكام القرآن للجصـاص ج ٤ ص ١٠٢ ط عبدالرحمن مُحَمَّد ، مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٧ ، نظم درر الســمطين للزرندي الحنفي ص ٨٦ ــــ ٨٨ ، شـرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١٣ ص ٢٧٧ ط مصـر بتحقيق مُحَمَّد ابوالفضل وج ٣ ص ٢٧٥ ط ١ بمصر ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٢٤ ط الميمنية وص ٣٩ ط المحمدية ، انساب الاشراف للبلاذري ج ٢ ص ١٥٠ ح ١٥١ ط بيروت ، تفسير النسفي ج ١ ص ٢٨٩ ، الحاوي للفتاوي للسيوطي ج ١ ص ١٣٩ و ١٤٠ ، كنز

على أن نزولها في علي مما أجمع المفســـرون عليه ، وقد نقل اجماعهم هذا غير واحد من أعلام اهل الســـنة ، كالامام القوشــجي في مبحث الامامة من شــرح التجريد (٥٣٤) وفي الباب ١٨ من غاية المرام ٢٤ حديثا من طريق الجمهور في نزولها بما قلناه ، ولولا مراعاة الاختصــار ، وكون المســألة كالشــمس في رائعة النهار ، لاســتوفينا ما جاء فيها من صـــحيح الاخبار ، لكنها والحمد لله مما لا ريب فيه ، ومع ذلك فإنا لا ندع مراجعتنا خالية مما جاء فيها من حديث الجمهور ، مقتصرين على ما في تفسير الامام أبي اسحاق أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي [١] فنقول : أخرج عند بلوغه هذه الآية في تفسيره الكبير بالاسناد إلى أبي ذر الغفاري ، قال : سمعت رسول الله ﷺ ، بهاتين وإلا صمتا ، ورأيته

---

(١) المتوفى سنة ٣٣٧ ذكره ابن خلكان في وفياته فقال : كان أوحد زمانه في علم التفسير ، وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير ، إلى ان قال : وذكره عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي في كتاب سياق نيسابور وأثنى عليه ، وقال : هو صحيح النقل موثوق به ... الخ. (منه قدس)

العمال ج ١٥ ص ١٤٦ ح ٤١٦ وص ٩٥ ح ٢٦٩ ط ٢ ، منتخب كنز العمال بهامش مســند أحمد ج ٥ ص ٣٨ ، جامع الاصــول ج ٩ ص ٤٧٨ ، الرياض النضــرة ج ٢ ص ٢٧٣ و ٣٠٢ ، احقاق الحق ج ٢ ص ٣٩٩ ، الغدير للاميني ج ٢ ص ٥٢ وج ٣ ص ١٥٦ ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ص ٣١ ط طهران وج ١ ص ٨٧ ط النجف ، معالم التنزيل بهامش تفسير الخازن ج ٢ ص ٥٥ ، فرائد السمطين ج ١ ص ١١ و ١٩٠ ح ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٣.

(٥٣٤) شرح التجريد للقوشجي. المقصد الخامس في الإمامة ط ايران.

بهاتين وإلا عميتا ، يقول : علي قائد البررة ، وقاتل الكفرة ، منصــور من نصــره ، مخذول من خذله ، أما اني صــليت مع رسـول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ، فسـأل سـائل في المسـجد ، فلم يعطه أحد شـيئا ، وكان علي راكعا فأومأ بخنصـره إليه وكان يتختم بها ، فأقبل السـائل حتى أخذ الخاتم من خنصره ، فتضرع النبي صلى الله عليه وآله إلى الله عزوجل يدعوه ، فقال : اللهم إن أخي موسى سـألك (**قال رب اشرح لي صدري ، ويسر لي أمري ، واحلل عقدة من لساني ، يفقهوا قولي ، واجعل لي وزيرا من أهلي ، هارون أخي ن اشدد به أزري ، واشركه في أمري ، كي نسبحك كثيرا ، ونذكرك كثيرا ، إنك كنت بنا بصـيرا**) (٥٣٥) فأوحيت إليه (**قد أوتيت سـؤلك يا موسـى**) (٥٣٦) اللهم واني عبدك ونبيك ، فاشـرح لي صـدري ، ويسر لي أمري ، واجعل لي وزيرا من أهلي عليا أشدد به ظهري ، قال أبوذر : فوالله ما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله ، الكلمة حتى هبط عليه الامين جبرائيل بهذه الآية : (**إنما وليكم الله ورســوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصــلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون**) (٥٣٧). اهـ.

٣ ـ وأنت ـ نصر الله بك الحق ـ تعلم أن الولي هنا إنما هو الاولى بالتصرف كما في قولنا : فلان ولي القاصر ، وقد صرح اللغويون [١] بأن كل

---

(١) راجع مادة ولي من الصحاح ، أو من مختار الصحاح ، او غيرهما من معاجم اللغة. (منه قدس)

---

(٥٣٥) سورة طه : ٢٥.

(٥٣٦) سورة طه : ٣٦.

(٥٣٧) الكشف والبيان للثعلبي. مخطوط.

من ولي أمر واحد فهو وليه ؛ فيكون المعنى أن الذي يلي أموركم فيكون أولى بها منكم ، إنما هو الله عزوجل ورســـوله وعلي ، لانه هو الذي اجتمعت به هذه الصــفات ، الايمان وإقامة الصـــلاة وإيتاء الزكاة ، في حال الركوع ونزلت فيه الآية ، وقد أثبت الله فيها الولاية لنفســه تعالى ولنبيه ولوليه على نســق واحد ، وولاية الله عزوجل عامة ، فولاية النبي والولي مثلها وعلى أسـلوبها ، ولا يجوز أن يكون هنا بمعنى النصـير أو المحب أو نحوهما إذ لا يبقى لهذا الحصـر وجه كما لا يخفى ، وأظن أن هذا ملحق بالواضحات ، والحمد لله رب العالمين.

ش

المراجعة ٤١ ٣ المحرم سنة ١٣٣٠

لفظ الذين آمنوا للجمع فكيف أطلق على المفرد؟

قد يقال في معارضتكم أن لفظ الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ، حقيقة في الجمع ، فكيف أطلق على الإمام كرم الله وجهه وهو مفرد ، ولو قيل لكم ذلك فما الجواب؟

س

المراجعة ٤٢ ٤ المحرم سنة ١٣٣٠

١ . العرب يعبرون عن المفرد بلفظ الجمع

٢ . الشواهد على ذلك

٣ . ما ذكره الامام الطبرسي

٤ . ما ذكره الزمخشري

٥ . ما ذكرته

١ ـ الجواب : ان العرب يعبرون عن المفرد بلفظ الجمع ، لنكتة تستوجب ذلك.

٢ ـ والشاهد على ذلك قوله تعالى في سورة آل عمران (**الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل**) وإنما كان القائل نعيم بن مسعود الاشجعي وحده ، باجماع المفسرين والمحدثين وأهل الاخبار (٥٣٨) ، فأطلق الله سبحانه وتعالى عليه

---

(٥٣٨) الآية في سورة آل عمران : ١٧٣ القائل : نعيم بن مسعود الاشجعي وحده.

راجع : الكشاف للزمخشري ج ١ ص ٤٤١ ط دار الكتب ، تفسير الفخر الرازي ج ٣ ص ١٤٥ ، تفسير أبي السعود بهامش تفسير الرازي ج ٣ ص ١٤٥ ، فتح البيان في مقاصد القرآن ج ٢ ص ١٦٧ ، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي الحنبلي ج ١ ص ٥٠٤ ، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ج ١ ص ١٢٤ ، التفسير المنير لمعالم التنزيل للجاوي ج ١ ص ١٣٠ ، تفسير الجلالين ص ٥٧ ط عبد

وهو مفرد لفظ الناس ، وهي للجماعة تعظيما لشـأن الذين لم يصـغوا إلى قوله ، ولم يعبأوا بارجافه ، وكان أبوسـفيان أعطاه عشـرا من الابل على أن يثبط المسـلمين ويخوفهم من المشـركين ، ففعل ، وكان مما قال لهم يومئذ : ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ، فكره أكثر المسلمين الخروج بسبب ارجافه ، لكن النبي صلى الله عليه وآله ، خرج في سبعين فارسا ، ورجعوا سالمين ، فنزلت الآية ثناء على السبعين الذين خرجوا معه صلى الله عليه وآله ، غير مبالين بارجاف من ارجف ، وفي اطلاق لفظ الناس هنا على المفرد نكتة شـريفة ، لان الثناء على السـبعين الذين خرجوا مع النبي يكون بسـببها أبلغ مما لو قال الذين قال لهم رجل إن الناس قد جمعوا لكم كما لا يخفى. ولهذه الآية نظائر في الكتاب والسنة وكلام العرب ، قال الله تعالى : (**يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم**) وإنما كان الذي بسـط يده إليهم رجل واحد من بني محارب يقال له غورث ، وقيل إنما هو عمرو بن جحاش من بني النضير ، استل السيف فهزه وهم أن يضرب به رسول الله ، فمنعه الله عزوجل عن ذلك ، في قضية أخرجها المحدثون وأهل الاخبار والمفسرون ، وأوردها ابن هشام في غزوة ذات الرقاع من الجزء الثالث من سيرته (٥٣٩) وقد اطلق الله سبحانه على ذلك

الحميد حنفي ، فتح القدير للشوكاني ج ١ ص ٤٠٠ ط ٢ ، تفسير القرطبي ج ٤ ص ٢٧٩.

(٥٣٩) المائدة : ١١. والذي بسط يده هو : غوث من بني محارب ، وقيل : عمرو بن جحاش من بني النضير.

راجع : السيرة النبوية لابن هشام ج ٣ ص ١٢٠ ، الكشاف للزمخشري ج ١ ص ٦١٤ ، تفسير الطبري ج ٦ ص ١٤٦ ط ٢ ، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ج ١

الرجل ، وهو مفرد لفظ قوم ، وهي للجماعة تعظيما لنعمة الله عزوجل عليهم في سـلامة نبيهم صـلى الله عليه وآله ، واطلق في آية المباهلة (٥٤٠) لفظ الابناء والنساء والانفس ـــ وهي حقيقة في العموم ـــ على الحسنين وفاطمة وعلي بالخصوص إجماعا وقولا واحدا تعظيما لشأنهم عليهم‌السلام ، ونظائر ذلك لا تحصى ولا تستقصى ، وهذا من الادلة على جواز إطلاق لفظ الجماعة على المفرد إذا اقتضته نكتة بيانية.

٣ ـ وقد ذكر الامام الطبرسي في تفسير الآية من مجمع البيان : أن النكتة في إطلاق لفظ الجمع على أمير المؤمنين تفخيمه وتعظيمه ، وذلك أن أهل اللغة يعبرون بلفظ الجمع عن الواحد على سبيل التعظيم (قال) : وذلك أشهر في كلامهم من أن يحتاج إلى الاستدلال عليه (٥٤١).

٤ ـ وذكر الزمخشري في كشافه نكتة اخرى حيث قال : فإن قلت كيف صح أن يكون لعلي رضي الله عنه واللفظ لفظ جماعة ، قلت : جيء به على لفظ الجمع ، وإن كان السبب فيه رجلا واحدا ليرغب الناس في مثل فعله ، فينالوا مثل نواله ، ولينبه على ان سجية المؤمنين يجب أن تكون على هذه

ص ١٧١ ، التفسـير المنير لمعالم التنزيل للجاوي ج ١ ص ١٩٤ ، تفسـير أبي السـعود بهامش تفسـير الرازي ج ٣ ص ٥٣٤ ، فتح البيان في مقاصد القرآن ج ٢ ص ٤٦٣ ، الدر المنثور للسيوطي ج ٢ ص ٢٦٥.

(٥٤٠) آية المباهلة :

خاصة بالرسول صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع).

راجع : اختصاصها بهؤلاء مع المصادر للآية فيما تقدم تحت رقم (٧١) ففيه الكفاية.

(٥٤١) مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ج ٣ ص ٢١١ ط بيروت.

الغاية من الحرص على البر والاحسان ، وتفقد الفقراء حتى إن لزمهم أمر لا يقبل التأخير ، وهم في الصلاة ، لم يؤخروه إلى الفراغ منها. اهـ. (٥٤٢).

٥ ـ قلت عندي في ذلك نكتة ألطف وأدق ، وهي انه انما أتى بعبارة الجمع دون عبارة المفرد بقيا منه تعالى على كثير من الناس ، فإن شانئي علي وأعداء بني هاشم وسائر المنافقين وأهل الحسد والتنافس ، لا يطيقون أن يسمعوها بصيغة المفرد ، إذ لا يبقى لهم حينئذ مطمع في تمويه ، ولا ملتمس في التضليل فيكون منهم ـ بسبب يأسهم ـ حينئذ ما تخشى عواقبه على الاسلام ، فجاءت الآية بصيغة الجمع مع كونها للمفرد اتقاء من معرتهم ، ثم كانت النصوص بعدها تترى بعبارات مختلفة ومقامات متعددة ، وبث فيهم أمر الولاية تدريجا تدريجا حتى أكمل الدين وأتم النعمة ، جريا منه ﷺ ، على عادة الحكماء في تبليغ الناس ما يشق عليهم ، ولو كانت الآية بالعبارة المختصة بالمفرد ، لجعلوا أصابعهم في آذانهم ، واستغشوا ثيابهم ، واصروا واستكبروا استكبارا ، وهذه الحكمة مطردة في كل ما جاء في القرآن الحكيم من آيات فضل أمير المؤمنين وأهل بيته الطاهرين كما لا يخفى ، وقد أوضحنا هذه الجمل وأقمنا عليها الشواهد القاطعة ، والبراهين الساطعة في كتابينا ـ سبيل المؤمنين ـ وتنزيل الآيات (٥٤٣) والحمد لله على الهداية والتوفيق ، والسلام.

ش

---

(٥٤٢) الكشاف للزمخشري ج ١ ص ٦٤٩ ط بيروت.

(٥٤٣) هذان الكتابان قد حرقا قبل طبعهما في جملة كتب المؤلف التي أحرقت سنة ١٣٣٨ هـ. ١٩٢٠ م.

راجع : الفصول المهمة لشرف الدين ص ٢٤٥ النعمان.

المراجعة ٤٣ ٤ المحرم سنة ١٣٣٠

السياق دال على إرادة المحب أو نحوه

لله أبوك ، نفيت معتلج الريب ، فاندرأت الشبهة ، وصرح الحق عن محضه ، ولم يبق إلا ما يقال من أن الآية جاءت في سياق النهي عن اتخاذ الكفار أولياء ، يشهد بذلك ما قبلها وما بعدها من الآيات ، وهذا قرينة على أن المراد من الولي في الآية إنما هو النصير أو المحب أو الصديق أو نحو ذلك ، فما الجواب؟ تفضلوا به ، والسلام.

س

المراجعة ٤٤ ٥ المحرم سنة ١٣٣٠

١ . السياق غير دال على إرادة النصير أو نحوه

٢ . السياق لا يكافئ الادلة

١ . الجواب : أن الآية بحكم المشاهدة مفصولة عما قبلها من الآيات الناهية عن اتخاذ الكفار أولياء ، خارجة عن نظمها إلى سياق الثناء على أمير المؤمنين وترشيحه ـ للزعامة والإمامة ـ بتهديد المرتدين ببأسه ، ووعيدهم بسطوته ، وذلك لان الآية التي قبلها بلا فصل إنما هي قوله تعالى (**يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم**

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم). (٥٤٤) وهذه الآية مختصة بأمير المؤمنين ، ومنذرة ببأسه [(١)] وبأس أصحابه ، كما نص عليه أمير المؤمنين يوم الجمل ، وصرح به الباقر والصادق ، وذكره الثعلبي في تفسيره ، ورواه صاحب مجمع البيان عن عمار ، وحذيفة ، وابن عباس ، وعليه إجماع الشيعة وقد رووا فيه صحاحا متواترة عن أئمة العترة الطاهرة ، فتكون آية الولاية على هذا واردة بعد الايماء إلى ولايته ، والاشارة إلى وجوب إمامته، ويكون النص فيها توضيحا لتلك الاشارة ، وشرحا لما سبق من الايماء إليه بالامارة ، فكيف

---

(١) نظير قول رسول الله ﷺ : لن تنتهوا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه بالايمان ، يضرب أعناقكم وانتم مجفلون عنه اجفال الغنم ، فقال أبوبكر : انا هو يار رسول الله ، قال : لا ، قال عمر : انا هو يا رسول الله ، قال : لا ولكنه خاصف النعل ، قال وفي كف علي نعل يخصفها لرسول الله ﷺ ؛ أخرجه كثير من أصحاب السنن وهو الحديث ٦١٠ في أول صفحة ٣٩٣ من الجزء ٦ من الكنز ومثله قوله ﷺ : إن منكم رجلا يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قوتلتم على تنزيله ، فقال ابو بكر : أنا هو ، وقال عمر : انا هو ، قال : لا ، ولكنه خاصف النعل في الحجرة ، فخرج علي ومعه نعل رسول الله يخصفها. أخرجه الامام احمد بن حنل من حديث أبي سعيد في مسنده ، ورواه الحاكم في مستدركه ، وابو يعلى في المسند ، ، وغير واحد من أصحاب السنن ، ونقله عنهم المتقي الهندي في ص ١٥٥ من جزئه السادس. (منه قدس)

---

(٥٤٤) المائدة : ٥٤ هذه الآية نزلت في الامام علي (ع) حيث انه هو الذي يحبه الله ويحب الله والذليل على المؤمنين والعزيز على الكافرين.

راجع : الكشف والبيان للثعلبي. مخطوط ، التبيان للشيخ الطوسي ج ٣ ص ٥٥٥ ط النجف.

يقال بعد هذا أن الآية واردة في سياق النهي عن اتخاذ الكفار أولياء؟!

٢ ـ على أن رسول الله ﷺ ، جعل أئمة عترته بمنزلة القرآن ، وأخبر أنهما لا يفترقان ، فهم عدل الكتاب ، وبهم يعرف الصواب ، وقد تواتر احتجاجهم بالآية (٥٤٥) ، وثبت عنهم تفسير الولي فيها بما قلناه (٥٤٦) فلا وزن للسياق لو سلم كونه معارضا لنصوصهم [١] ، فإن المسلمين كافة متفقون على ترجيح الادلة على السياق ، فإذا حصل التعارض بين السياق والدليل ، تركوا مدلول السياق واستسلموا لحكم الدليل (٥٤٧) ، والسر في ذلك عدم الوثوق حينئذ بنزول الآية في ذلك السياق ، إذ لم يكن ترتيب الكتاب العزيز في الجمع موافقا لترتيبه في النزول باجماع الامة (٥٤٨) ، وفي التنزيل كثير من الآيات

---

(١) وأي وزن للظاهر إذا عارض النص. (منه قدس)

---

(٥٤٥) احتجاج أهل البيت بآية : (**يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه ...**).

راجع : الافصاح في امامة اميرالمؤمنين للمفيد ص ٧٤ و ٧٩ ط الحيدرية ، التبيان للشيخ الطوسي ج ٣ ص ٥٥٦ ، الصافي في تفسير القرآن ج ١ ص ٤٤٩ ط الاسلامية بطهران.

(٥٤٦) الولي بمعنى الاولى :

التبيان للشيخ الطوسي ج ٣ ص ٥٥٩ ، الغدير ج ١ ص ٣٤٠.

(٥٤٧) كما ثبت في عالم الاصول.

(٥٤٨) لم يجمع القرآن على حسب ترتيب نزوله في الايات والسور.

راجع : التمهيد في علوم القرآن ج ١ ص ٢١٢ ـ ٢٢٤ ، موجز علوم القرآن ص ١٥٩ و ١٧٣.

الواردة على خلاف ما يعطيه سياقها كآية التطهير المنتظمة في سياق النساء مع ثبوت النص على اختصاصها بالخمسة أهل الكساء (٥٤٩) ، وبالجملة ، فإن حمل الآية على ما يخالف سياقها غير مخل بالاعجاز ، ولا مضر بالبلاغة ، فلا جناح بالمصير إليه ، إذا قامت قواطع الادلة عليه ، والسلام.

ش

المراجعة ٤٥ ٦ المحرم سنة ١٣٣٠

اللواذ إلى التأويل حملا للسلف على الصحة مما لا بد منه

لولا خلافة الخلفاء الراشدين المقطوع بصحتها ، ما كان لنا مندوحة عن المصير إلى رأيكم ، والنزول في فهم هذه الآية ونحوها على حكمكم ، لكن التشكيك في صحة خلافتهم رضي الله تعالى عنهم ، مما لا سبيل إليه ، فاللواذ إلى التأويل إذن مما لابد منه ، حملا لهم ولمن بايعهم على الصحة ، والسلام.

س

---

(٥٤٩) آية التطهير :

نزلت في الخمسة النبي وعلي وفاطمة وابنيها.

راجع ما تقدم من مصادر تحت رقم (٦٩) ففيه عشرات المصادر.

المراجعة ٤٦ ٦ المحرم سنة ١٣٣٠

١ . حمل السلف على الصحة لا يستلزم التأويل

٢ . التأويل متعذر

إن خلافة الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم ، وهي موضع البحث ومحل الكلام ، فمعارضة الادلة بها مصادرة.

١ ـ على أن حملهم وحمل من بايعهم على الصحة ، لا يستلزم تأويل الادلة ، فان لكم في معذرتهم مندوحة عن التأويل ، كما سنوضحه إذا اقتضى الامر ذلك.

٢ ـ وهيهات التأويل فيما تلوناه عليك من النصوص ، وفيما لم نتله كنص الغدير ونصوص الوصية ، ولا سيما بعد تأييدها بالسنن المتضافرة المتناصرة ، التي لا تقصر بنفسها عن النصوص الصريحة ، ومن وقف عليها بإنصاف ، وجدها بمجردها أدلة على الحق قاطعة ، وبراهين ساطعة ، والسلام.

ش

المراجعة ٤٧ ٧ المحرم سنة ١٣٣٠

ليتك أوقفتنا على السنن المؤيدة للنصوص ، وهلا اطردتها من حيث أفضيت ، والسلام.

س

المراجعة ٤٨ ٨ المحرم سنة ١٣٣٠

أربعون حديثا من السنن المؤيدة للنصوص.

حسبك من السنن المؤيدة للنصوص أربعون حديثا :

١ ـ قول رسول الله ﷺ ، وهو أخذ بضبع علي : « هذا امام البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره مخذول من خذله ، ثم مد بها صوته ». أخرجه الحاكم من حديث جابر في ص ١٢٩ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك [١] ، ثم قال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه (٥٥٠).

---

(١) وهذا هو الحديث ٢٥٢٧ من أحاديث الكنز ص ١٥٣ من جزئه ٦ ، وأخرجه الثعلبي من حديث أبي ذر في تفسير آية الولاية من تفسيره الكبير (منه قدس).

---

(٥٥٠) يوجد في : مناقب علي بن ابي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٨٤ ح ١٢٠ و ١٢٥ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ١١١ ، ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٤٧٦ ح ٩٩٦ و ٩٩٧ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٢١ ط الحيدرية وص ٩٩ ط الغري ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٧٢ و ١٨٥ و ٢٣٤ و ٢٥٠ و ٢٨٤ ط اسلامبول وص ٨٢ و ٢١٩ و ٢٧٨ و ٣٤١ ط الحيدرية ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٠٨ ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي ص ٥٧ ط الحيدرية وص ٢٥ ط المطبعة الاسلامية بالازهر ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١٥٨ ط السعيدية ، وص ١٤٣ ط العثمانية ، الصواعق المحرقة

٢ ـ قوله ﷺ : « أوحي إليّ في علي ثلاث : أنه سيد المسلمين وامام المتقين ، وقائد الغر المحجلين » ، أخرجه الحاكم في أول صفحة ١٣٨ من الجزء ٣ من المستدرك ، [1] ، ، ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه (٥٥١).

٣ ـ قوله ﷺ : « أوحي إلي في علي انه سيد

---

(١) وأخرجه البارودي ، وابن قانع ، وأبو نعيم ، والبزار ، وهو الحديث ٢٦٢٨ من أحاديث الكنز ص ١٥٧ من جزئه السادس (منه قدس).

ص ١٢٣ ط الحيدرية وص ٧٥ ط الميمنية بمصر ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ص ٣١ ط طهران وج ١ ص ٨٦ ط النجف ، ميزان الاعتدال ج ١ ص ١١٠ ، الجامع الصغير للسيوطي الشافعي ج ٢ ص ١٤٠ ط مصطفى مُحَمَّد وج ٢ ص ٥٦ ط الميمنية بمصر ، منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ج ٥ ص ٢٩ و ٣٠ ، احقاق الحق ج ٤ ص ٢٣٤ ط طهران ، فرائد السمطين ج ١ ص ١٥٧ ح ١١٩ و ١٥١.

(٥٥١) يوجد في : المعجم الصغير للطبراني ج ٢ ص ٨٨ ، مناقب علي بن ابي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٦٥ ح ٩٣ وص ١٠٤ ح ١٤٦ و ١٤٧ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٢٣٥ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١١٤ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٠٧ ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢١ ، اسد الغابة ج ١ ص ٦٩ وج ٣ ص ١١٦ ، ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٢٥٧ ح ٧٧٣ و ٧٧٤ ، فضائل الخمسة ج ٢ ص ١٠٠ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٨١ ط اسلامبول ، احقاق الحق ج ٤ ص ١١ ط طهران ، فرائد السمطين ج ١ ص ١٤٣.

المسلمين ، وولي المتقين ، وقائد الغر المحجلين » أخرجه ابن النجار [1] ، وغيره من أصحاب السنن (٥٥٢).

٤ ـ قوله ﷺ ، لعلي : « مرحبا بسيد المسلمين ، وإمام المتقين » أخرجه أبو نعيم في حلية الاولياء [2] (٥٥٣).

٥ ـ قوله ﷺ : « أول من يدخل من هذا الباب امام المتقين ، وسيد المسلمين ، ويعسوب الدين ، وخاتم الوصيين ، وقائد الغر المحجلين ، فدخل علي ، فقام اليه مستبشرا ، فاعتنقه وجعل يمسح عرق

---

(١) وهو الحديث ٢٦٣٠ ص ١٥٧ من الجزء ٦ من الكنز (منه قدس).

(٢) وهو الخبر ١١ من الاخبار التي أوردها ابن أبي الحديد في صفحة ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج ، والحديث ٢٦٢٧ من أحاديث الكنز ص ١٥٧ من جزئه ٦ (منه قدس).

---

(٥٥٢) يوجد في : ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٢٥٧ ح ٧٧٢ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٣٤ ط ٢ ، ذخائر العقبى ص ٧٠ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ج ٥ ص ٣٤.

(٥٥٣) يوجد في : حلية الاولياء لابي نعيم ج ١ ص ٦٦ ، ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٤٤٠ ح ٩٤٩ ، كنز العمال ج ١٥ ص ١٥٧ ح ٤٤٣ ط ٢ ، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ٩ ص ١٧٠ ط مصر بتحقيق محمّد ابوالفضل ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١١٥ ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ج ١ ص ٤٦ ط النجف ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٨١ و ٣١٣ ط اسلامبول وص ٢١٣ ط الحيدرية ، منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ج ٥ ص ٥٥ ، فرائد السمطين ج ١ ص ١٤١.

جبينه ، وهو يقول له : أنت تؤدي عني ، وتسمعهم صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي [1] » (٥٥٤).
٦ ـ قوله ﷺ : « ان الله عهد إلي في علي أنه راية الهدى ، وامام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ... الحديث [2] » (٥٥٥). وأنت ترى هذه الاحاديث الستة نصوصا صريحة في امامته ، ولزوم طاعته عليه‌السلام.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حليته عن أنس ، ونقله ابن أبي الحديد مفصلا في ص ٤٥٠ ، من المجلد الثاني من شرح النهج ، فراجع الخبر ٩ من تلك الصفحة (منه قدس).

(٢) أخرجه أبو نعيم في حليته من حديث أبي برزة الاسلمي ، وأنس بن مالك ، ونقله علامة المعتزلة ص ٤٤٩ من المجلد الثاني من شرح النهج فراجع الخبر الثالث من تلك الصفحة (منه قدس)

---

(٥٥٤) يوجد في : شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ٩ ص ١٦٩ ط مصر بتحقيق ابوالفضل ، حلية الاولياء ج ١ ص ٦٣ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٤٢ ، ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٤٨٧ ح ١٠٠٥ ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ج ١ ص ٦٠ ط النجف وص ٢١ ط طهران ، الميزان للذهبي ج ١ ص ٦٤ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢١٢ ط الحيدرية وص ٩٣ ط الغري ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣١٣ ط اسلامبول ، فضائل الخمسة ج ٢ ص ٢٥٣ ، فرائد السمطين ج ١ ص ١٤٥.

(٥٥٥) قال الرسول ﷺ : « ان الله عهد الي في علي عهدا فقلت : يا رب بينه لي قال : اسمع : ان عليا راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ... الخ »

٧ ـ قوله ﷺ ، وقد أشار بيده الى علي : « ان هذا أول من آمن بي ، وأول من يصافحني يوم القيامة ، وهذا الصديق الاكبر ، وهذا فاروق هذه الامة ، يفرق بين الحق والباطل ، وهذا يعسوب المؤمنين ... الحديث [١] » (٥٥٦).

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير من حديث سلمان وأبي ذر ، وأخرجه البيهقي في سننه ؛ وابن عدي في الكامل من حديث حذيفة ، وهو الحديث ٢٦٠٨ من أحاديث الكنز ص ١٥٦ من جزئه السادس (منه قدس).

يوجد في : حلية الاولياء ج ١ ص ٦٧ ، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ٩ ص ١٦٧ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد ابوالفضل ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٢١٥ و ٢٢٠ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١١٤ ، ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ١٨٩ ح ٦٧٢ ، مناقب علي بن ابي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٤٦ ح ٦٩ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٧٣ ط الحيدرية وص ٢٢ ط الغري ، ينابيع المودة القندوزي الحنفي ص ٣١٢ ط اسلامبول ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ج ١ ص ٤٦ ط النجف ، احقاق الحق ج ٤ ص ١٦٨ ، فرائد السمطين ج ١ ص ١٤٤ و ١٥١.

(٥٥٦) يوجد في : ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٧٦ ح ١٢١ ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٢ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ١٨٧ ط الحيدرية وص ٧٩ ط الغري ، الغدير للاميني ج ٢ ص ٣١٣ ، الاصابة ج ٤ ص ١٧١ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٤ ص ١٧٠ ، اسد الغابة ج ٥ ص ٢٨٧ ، ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٤١٧ ، احقاق الحق ج ٤ ص ٢٩ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٩ و ١٤٠ وراجع ما يأتي تحت رقم (٧٥٨).

٨ ـ قوله ﷺ : « يا معشر الانصار ألا أدلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا ، هذا علي فأحبوه بحبي ، وأكرموه بكرامتي ، فإن جبرائيل آمرني بالذي قلت لكم عن الله عزوجل [١] » (٥٥٧).

٩ ـ قوله ﷺ : « أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب [٢] » (٥٥٨).

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير وهو الحديث ٢٦٢٥ من الكنز ص ١٥٧ من جزئه السادس ، وهو الخبر العاشر في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة لابن هامش ابي الحديد ، فانظر كيف جعل عدم ضلالهم مشروطا بالتمسك بعلي ، فدل المفهوم على ضلال من لم يستمسك به ، وانظر أمره اياهم أن يحبوه بنفس المحبة التي يحبون النبي بها ، ويكرموه بعين الكرامة التي يكرمون النبي بها ، وهذا ليس إلا لكونه ولي عهده وصاحب الامر بعده ؛ وإذا تدبرت قوله : فإن جبرائيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله ، تجلت لك الحقيقة (منه قدس).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس كما في ص ١٠٧ من الجامع

---

(٥٥٧) يوجد في : شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ٩ ص ١٧٠ ط مصر بتحقيق ابوالفضل ، حلية الاولياء لابي نعيم ج ١ ص ٦٣ ط السعادة ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٢ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢١٠ ط الحيدرية وص ٩١ ط الغري ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣١٣ ط اسلامبول ، كنز العمال ج ١٥ ص ١٢٦ ح ٣٦٣ ط ٢ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٣٣ ط ٢ ، فضائل الخمسة ج ٢ ص ٩٨ ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ج ١ ص ٦٠ ط النجف ، فرائد السمطين ج ١ ص ١٩٧ ح ١٥٤.

(٥٥٨) قال الرسول (ص) :

« **أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب** ».

....

الصـغير للسـيوطي ، وأخرجه الحاكم في مناقب على ص ٢٢٦ من الجزء الثالث من صـحيحه المسـتدرك بسـندين صـحيحين : أحدهما عن ابن عباس من طريقين صــحيحين ، والاخر عن جابر بن عبدالله الانصـــاري ، وقد أقام على صـــحة طرقه أدلة قاطعة. وأفرد الامام أحمد بن مُحَّد بن الصـديق المغربي نزيل القاهرة لتصـحيح هذا الحديث كتابا حافلا سماه فتح الملك العلي بصـحة حديث باب مدينة العلم علي ـــ وقد طبع سـنة ١٣٥٤ هـ ـ ، بالمطبعة الاسلامية بمصر فحقيق بالباحثين أن يقفوا عليه ، فان فيه علما جما ؛ ولا وزن للنواصب وجرأتهم على هذا الحديث الدائر كالمثل السائر ـــ على ألسنة الخاصة والعامة من أهل الامصار والبوادي ، وقد نظرنا في طعنهم ، فوجدناه تحكما محضا لم يدلوا فيه بحجة ما غير الوقاحة في التعصـــب كما صـــرح به الحافظ صـــلاح الدين العلائي ، حيث نقل القول ببطلانه عن الذهبي وغيره ، فقال : ولم يأتوا في ذلك بعلة قادحة ، سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر (منه قدس).

يوجد في مصـــادر كثيرة منها : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشـــق لابن عســـاكر الشـــافعي ج ٢ ص ٤٦٤ ح ٩٨٤ و ٩٨٥ و ٩٨٦ و ٩٨٧ و ٩٨٨ و ٩٨٩ و ٩٩٠ و ٩٩١ و ٩٩٢ و ٩٩٣ و ٩٩٤ و ٩٩٨ و ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، شـواهد التنزيل للحسـكاني الحنفي ج ١ ص ٣٣٤ ح ٤٥٩ ، المسـتدرك للحاكم ج ٣ ص ١٢٦ و ١٢٧ وصـححه ، أُسـد الغابة ج ٤ ص ٢٢ ، مناقب علي بن ابي طالب لابن المغازلي الشـافعي ص ٨٠ ح ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦ ، كفاية الطالب للكنجي الشـافعي ص ٢٢٠ و ٢٢١ ط الحيدرية وص ٩٩ ط الغري ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٤٠ ، نظم درر الســـمطين للزرندي الحنفي ص ١١٣ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٦٥ و ٧٢ و ١٧٩ و ١٨٣ و ٢١٠ و ٢٣٤ و ٢٥٤ و ٢٨٢ و ٤٠٧ و ٤٠٠ ط اســـلامبول وص ٢١١ و ٢١٧ و ٢٤٨ و ٢٧٨ و ٣٠٣ و ٣٣٨ ط الحيدرية ، تاريخ الخلفاء للســيوطي ص ١٧٠ ، اســعاف الراغبين بهامش نور الابصـــار ص ١٤٠ ط العثمانية وص ١٥٤ ط السعيدية وص ١٧٤

١٠ ـ قوله ﷺ : « أنا دار الحكمة ، وعلي بابها » [١] (٥٥٩).

(١) أخرجه الترمذي في صحيحه ، وابن جرير ، ونقله عنهما غير واحد من الاعلام كالمتقي الهندي في ص ٤٠١ من الجزء السادس من كنزه ، وقال : قال ابن جرير : هذا خبر عندنا صحيح سنده ... الخ. ونقله عن الترمذي جلال الدين السيوطي في حرف الهمزة من جامع الجوامع ومن الجامع الصغير ، فراجع من الجامع الصغير ص ١٧٠ من جزئه الاول (منه قدس).

ط اخر ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٤٧ و ٤٨ ، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي ج ١ ص ٤٣ ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للمغربي ص ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٨ و ٢٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٧ ط الحيدرية وص ٣ و ٤ و ٥ و ١٤ و ١٥ و ١٦ ط الاسلامية بالازهر ، فيض القدير للشوكاني ج ٣ ص ٤٦ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣ ص ٣٨ ، الميزان للذهبي ج ١ ص ٤١٥ وج ٢ ص ٢٥١ وج ٣ ص ١٨٢ ، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ٧ ص ٢١٩ ط مصر بتحقيق ابوالفضل وج ٢ ص ٢٣٦ ط أفست بيروت ، ذخائر العقبى ص ٧٧ ، جامع الاصول ج ٩ ص ٤٧٣ ح ٦٤٨٩ ، فضائل الخمسة ج ٢ ص ٢٥٠ ، الغدير ج ٦ ص ٦١ ـ ٨١ ، مسند الكلابي مطبوع باخر المناقب لابن المغازلي ص ٤٢٧ ط طهران ، كنز العمال ج ١٥ ص ١٢٩ ح ٣٧٨ ط ٢ ، الفتح الكبير للنبهاني ج ١ ص ٢٧٦ ، الجامع الصغير للسيوطي ج ١ ص ٩٣ ط الميمنية وج ١ ص ٣٦٤ ح ٢٧٠٥ ط مصطفى مُحَمّد ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٥٥ ط ٢ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٩٨ وغيرها من عشرات الكتب. بل ألف في هذا الحديث عدة كتب منها : الجزء الخامس من عبقات الانوار ط في الهند فانه خاص في هذا الحديث ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للمغربي ط في مصر وفي النجف وغيرهما من الكتب.

(٥٥٩) قول الرسول ﷺ : « **أنا دار الحكمة وعلي بابها** ».

١١ ـ قوله ﷺ : « علي باب علمي ، ومبين من بعدي لامتي ما أرسلت به ، حبه ايمان ، وبغضه نفاق ... الحديث [١] » (٥٦٠).

---

(١) أخرجه الديلمي من احديث أبي ذر ، كما في ص ١٥٦ من الجزء السادس من كنز العمال (منه قدس).

يوجد في : صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٠١ ح ٣٨٠٧ ، حلية الاولياء ج ١ ص ٦٣ ، مناقب علي بن ابي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٨٧ ح ١٢٩ ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للمغربي ص ٢٢ و ٢٣ ط مصر وص ٤٥ و ٥٣ و ٥٥ ط الحيدرية ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١٤٠ ط العثمانية وص ١٥٤ ط السعيدية ، ذخائر العقبى ص ٧٧ ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٢٠ ط المحمدية وص ٧٣ ط الميمنية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٧١ و ١٨٣ ط اسلامبول وص ٨١ و ٢١١ ط الحيدرية ، ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٤٥٩ ح ٩٨٣ ، فضائل الخمسة ج ٢ ص ٢٤٨ ، كنوز الحقائق للمناوي ص ٤٦ ط بولاق وص ٣٧ ط اخر ، مصابيح السنة للبغوي ج ٢ ص ٢٧٥ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٥٥ ط ٢ ، الجامع الصغير للسيوطي ج ١ ص ٩٣ ط الميمنية وج ١ ص ٣٦٤ ح ٢٧٠٤ ط مصطفى مُحمَّد ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠ ، الفتح الكبير للنبهاني ج ١ ص ٢٧٢ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٩٩ وغيرها من الكتب.

قول الرسول ﷺ : « **أنا مدينة الحكمة وعلي بابها** ».

راجع : مناقب علي بن ابي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٨٦ ح ١٢٨ ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي ص ٢٦ ط مصر وص ٥٩ و ٤٢ و ٤٣ ط الحيدرية.

(٥٦٠) راجع : فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي ص ١٨ ط الازهر وص ٤٧ ط الحيدرية ، الغدير للاميني ج ٣ ص ٩٦.

١٢ ـ قوله ﷺ لعلي : « أنت تبين لامتي ما اختلفوا فيه من بعدي » (٥٦١) أخرجه الحاكم في ص ١٢٢ من الجزء الثالث من المستدرك [١] من حديث أنس ، ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. اهـ. قلت : ان من تدبر هذا الحديث وأمثاله علم أن عليا من رسول الله بمنزلة الرسول من الله تعالى ، فإن الله سبحانه يقول لنبيه : (**وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون**) ورسول الله يقول لعلي : « أنت تبين لامتي ما اختلفوا فيه من بعدي » (٥٦٢).

١٣ ـ قوله ﷺ ـ فيما أخرجه ابن السماك عن أبي بكر مرفوعا ـ : « علي مني بمنزلتي من ربي [٢] » (٥٦٣).

---

(١) وأخرجه الديلمي عن أنس أيضا ، كما في ص ١٥٦ من الجزء السادس من كنز العمال (منه قدس).

(٢) نقله ابن حجر في المقصد الخامس من مقاصد الاية ١٤ من الايات التي أوردها في الباب ١١ من صواعقه فراجع منها ص ١٠٦. (منه قدس)

---

(٥٦١) يوجد في ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٤٨٨ ح ١٠٠٨ و ١٠٠٩ ، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي ج ١ ص ٨٦ ، المناقب للخوارزمي ايضا ص ٢٣٦ ، كنوز الحقائق للمناوي ص ٢٠٣ ط بولاق وص ١٧٠ ط اخر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٨٢ ط اسلامبول ، منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ج ٥ ص ٣٣. وتقدم قريب منه تحت رقم (٥٥٤) فراجع.

(٥٦٢) سورة النحل آية : ٦٤. والحديث تقدم تحت رقم (٥٦١)

(٥٦٣) يوجد في : ذخائر العقبى ص ٦٤ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٥ ط ٢ ،

١٤ ـ قوله ﷺ ـ فيما أخرجه الدار قطني في الافراد عن ابن عباس مرفوعا ـ : « علي بن أبي طالب باب حطة ، من دخل منه كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا » [١] (٥٦٤).

١٥ ـ قوله ﷺ ، يوم عرفات في حجة الوداع : « علي مني وأنا من علي ، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي [٢] » (٥٦٥) (انه لقول

---

(١) وهذا هو الحديث ٣٥٢٨ من أحاديث الكنز في ص ١٥٣ من جزئه السادس (منه قدس)

(٢) أخرجه ابن ماجة في باب فضائل الصحابة ص ٩٢ من الجزء الاول من سننه ، والترمذي والنسائي في صحيحيهما ، وهو الحديث ٢٥٣١ في ص ١٥٣ من الجزء السادس من الكنز ، وقد أخرجه الامام أحمد في ص ١٦٤ من الجزء الرابع من مسنده من حديث حبشي بن جنادة بطرق متعددة كلها صحيحة ، وحسبك أنه رواه عن يحيى بن آدم عن اسرائيل بن يونس عن جده أبي اسحاق السبيعي عن حبشي ، وكل هؤلاء حجج عند الشيخين ، وقد احتجا بهم في الصحيحين. ومن راجع هذا الحديث في مسند أحمد ، علم أن صدوره إنما كان

الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٠٦ ط الميمنية وص ١٧٥ ط المحمدية ، احقاق الحق ج ٧ ص ٢١٧.

(٥٦٤) يوجد في : ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٨٥ و ٢٤٧ و ٢٨٤ ط اسـلامبول وص ٢١٩ و ٢٩٤ و ٣٤١ ط الحيدرية ، الجامع الصغير للسيوطي ج ٢ ص ٥٦ ط الميمنية بمصر ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠ الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٥ ط الميمنية وص ١٢٣ ط المحمدية.

(٥٦٥) قال الرسول ﷺ :

« **علي مني وأنا من علي ، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي** ».

....

في حجة الوداع التي لم يلبث النبي ﷺ ، بعدها في هذه الدار الفانية إلا قليلا ، وكان ﷺ ، قبل ذلك أرسـل أبابكر في عشـر آيات من سـورة براءة ، ليقرأها على أهل مكة ، ثم دعا عليا ـ فيما أخرجه الامام أحمد في ص ١٥١ من الجزء الاول من مسنده ـ فقال له : أدرك أبابكر ، فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه ، فاذهب أنت به الى أهل مكة فاقرأه عليهم ، فلحقه بالجحفة ، فأخذ الكتابمنه (قال) ورجع أبوبكر إلى النبي ﷺ وسلم ، فقال : يا رسول الله نزل في شيء؟ قال : لا ولكن جبرائيل جاءني فقال : لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك. اهـ. وفي حديث آخر . أخرجه أحمد في ص ١٥٠ من الجزء الاول من المسند عن علي ــ أن النبي حين بعثه ببراءة قال له لابد أن أذهب بها أنا أو تذهب بها أنت ، قال علي : فإن كان ولا بد فسأذهب أنا ، قال (ص) : فانطلق فان الله يثبت لسانك ويهدي قلبك. الحديث (منه قدس)

يوجد في : سنن ابن ماجة ج ١ ص ٤٤ ح ١١٩ ط دار احياء الكتب ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٠٠ ح ٣٨٠٣ ، خصائص أميرالمؤمنين للنسائي الشافعي ص ٢٠ ط التقدم بمصر وص ٣٣ ط بيروت وص ٩٠ ط الحيدرية ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٣٧٨ ح ٨٧٥ و ٨٧٦ و ٨٧٧ و ٨٧٨ و ٨٧٩ و ٨٨٠ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٧٩ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٢١ ح ٢٦٧ و ٢٧٢ و ٢٧٣ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٥٥ و ١٨٠ و ١٨١ و ٣٧١ ط اسلامبول وص ٦٠ و ٦١ و ٢١٢ و ٢١٩ و ٤٤٦ ط الحيدرية ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٢٠ ط المحمدية وص ٧٣ ط الميمنية بمصر ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١٤٠ ط العثمانية وص ١٥٤ ط السعيدية بمصر ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٣٦ ، نور الابصار للشبلنجي ص ٧٢ ط العثمانية وص ٧١

رسول كريم ، ذي قوة عند ذي العرش ، مكين ، مطاع ثم أمين ، وما صاحبكم بمجنون) (٥٦٦) ، **(وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى)** (٥٦٧)،

ط السعيدية ، مصابيح السنة للبغوي ج ٢ ص ٢٧٥ ، جامع الاصول لابن الاثير ج ٩ ص ٤٧١ ح ٦٤٨١ ، الجامع الصغير للسيوطي ج ٢ ص ٥٦ ط الميمنية ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٩ ط ٢ ، مطالب السؤول ص ١٨ ط طهران وج ١ ص ٥٠ ط النجف. المشكاة للعمري ج ٣ ص ٢٤٣ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٥٨ و ٥٩ ، راجع بقية مصادره تحت رقم (٤٦٨).

(٥٦٦) سورة التكوير آية : ١٩.

(٥٦٧) سورة النجم آية : ٣ و ٤

قال : الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله : « **ان عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي** ».

يوجد في : صحيح الترمذي ج ٥ ص ٢٩٦ ح ٣٧٩٦ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص ٨٧ و ٩٨ ط الحيدرية ، المستدرك على الصحيحين للحاكم ج ٣ ص ١١٠ ، حلية الاولياء ج ٦ ص ٢٩٤ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٢٤ ح ٢٧٠ و ٢٧٦ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٩٢ ، الغدير للاميني ج ٣ ص ٢١٦ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٨٩ و ٩٨ ، الصواعق المحرقة ص ٧٤ ط الميمنية وص ١٢٢ ط المحمدية ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١٤٣ ط العثمانية وص ١٥٨ ط السعيدية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٥٤ و ٥٥ و ٢٠٦ و ٢٣٤ و ٢٨٤ ط اسلامبول وص ٦١ و ٦٢ و ٢٤٤ و ٢٧٧ و ٣٤٠ ط الحيدرية ، اسد الغابة لابن الاثير ج ٤ ص ٢٧ ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٧ ، الاصابة لابن حجر ج ٢ ص ٥٠٩ ، كنز العمال ج ١٥ ص ١٢٥ ح ٣٥٩ ط ٢ ، مصابيح السنة للبغوي ج ٢ ص ٢٧٥ ، مشكاة المصابيح ج ٣ ص ٢٤٣ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ج ٥ ص ٣٠ و ٥٢ ، الفتح الكبير للنبهاني ج ٣ ص ٨٨ ، جامع الاصول لابن الاثير ج ٩ ص ٤٧٠ ح ٦٤٨٠ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٥٦.

....

علي يأخذ سورة براءة من أبي بكر بأمر من الرسول (ص):

راجع : صـحيح الترمذي ج ٤ ص ٣٣٩ ح ٣٠٨٥ ، مسـند احمد بن حنبل ج ٢ ص ٣١٩ ح ١٢٨٦ بسـند صـحيح وج ٢ ص ٣٢٢ ح ١٢٩٦ ط دار المعارف بمصر وج ١ ص ٣ و ١٥٠ و ٣٣١ وج ٣ ص ٢١٢ و ٢٨٣ ط الميمنية بمصر ، خصائص امير المؤمنين للنسائي ص ٩١ و ٩٢ ط الحيدرية وص ٣٣ و ٣٤ ط بيروت ، المستدرك للحاكم ج ٢ ص ٥١ و ٣٣١ وج ٣ ص ٥١ و ٥٢ ، الدر المنثور للسيوطي ج ٣ ص ٢٠٩ و ٢١٠ ، فضائل الخمسة ج ٢ ص ٣٤٣ ، تفسير الطبري ج ١٠ ص ٦٤ و ٦٥ ، مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٩ ، تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٣٣٣ و ٣٣٤ ، الغدير للاميني ج ٣ ص ٢٤٥ وج ٦ ص ٣٣٨ ، ذخائر العقبى ص ٦٩ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٢٢ ط النجف وص ٢٣ ط الحيدرية ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص ٤٢ ط النجف وص ٣٧ ط الحيدرية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٨٨ و ٨٩ ط اسلامبول وص ١٠١ ط الحيدرية ، التفسير المنير لمعالم التنزيل للجاوي ج ١ ص ٣٣٠ ، الكشاف للزمخشري ج ٢ ص ٢٤٣ ، تلخيص المستدرك للذهبي بذيل المستدرك ج ٣ ص ٥٢ ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ١ ص ٢٣١ حديث : ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧ ، انساب الاشراف للبلاذي ج ٢ ص ١٥٥ ح ١٦٤ ، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ٦ ص ٤٥ ط مصر بتحقيق ابو الفضل ، ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٣٧٦ ح ٨٧١ و ٨٧٢ و ٨٨١ و ٨٨٢ و ٨٨٣ و ٨٨٥ و ٨٨٦ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٨٥ ط الحيدرية وص ١٥٢ ط الغري ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٩٩ ــ ١٠٠ و ٢٢٣ ، مناقب علي بن ابي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ١١٦ ح ١٥٥ ، تاريخ الطبري ج ٣ ص ١٢٣ ، الكامل لابن الاثير ج ٢ ص ٢٩١ ، الملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص ١٦٣ ، ابو هريرة لشرف الدين ص ١٢٠ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ ط ٢ ، تفسير الخازن ج ٣ ص ٤٧ ، معالم التنزيل.

فأين تذهبون؟ وماذا تقولون في هذه السـنن الصـحيحة؟ والنصـوص الصـريحة؟ وأنت تأملت في هذا العهد مليا ، وأمعنت النظر في حكمة الاذان به في الحج الاكبر على رؤوس الاشـهاد ؛ ظهرتلك الحقيقة بأجلى صـورة ، وإذا نظرت الى لفظه ما أقله ، والى معناه ما أجله وما أدله ، أكبرته غاية الاكبار ، فانه جمع فأوعى ، وعمّ ـ على اختصاره ـ فاستقصى ، لم يبق لغير علي أهليه الاداء لاي شيء من الاشياء ، ولا غرو فانه لا يؤدي عن النبي إلا وصيه ، ولا يقوم مقامه إلا خليفته ووليه ، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

١٦ ـ قوله ﷺ : « من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاع عليا فقد أطاعني ، ومن عصى عليا فقد عصاني ». أخرجه الحاكم في ص ١٢١ من الجزء الثالث من المستدرك ، والذهبي في تلك الصفحة من تلخيصه ، وصرح كل منهما بصحته على شرط الشيخين (٥٦٨).

١٧ ـ قوله ﷺ : « يا علي من فارقني فقد فارق الله ،

للبغوي الشافعي بهامش تفسير الخازن ج ٣ ص ٤٩ ، جامع الاصول لابن الاثير ج ٩ ص ٤٧٥ ، كنز العمال ج ١٥ ص ٩٥ ط ٢ ، فرائد السمطين للحمويني ج ١ ص ٦١ و ٣٢٨.

وراجع بقية مصادر الحديث فيما تقدم تحت رقم (٤٦٨).

(٥٦٨) يوجد في : المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٢١ و ١٢٨ ، ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٢٦٨ ح ٧٨٨ ، الرياض النضـرة ج ٢ ص ٢٢٠. وقريب منه في : ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٠٥ و ٢٥٧ ط اسـلامبول وص ٣٠٧ و ٢٤٢ ط الحيدرية ، ذخائر العقبى ص ٦٦ وراجع ما يأتي تحت رقم (٧٤٧).

ومن فارقك فقد فارقني ». أخرجه الحاكم في ص ١٢٤ من الجزء الثالث من صحيحه فقال : صحيح الاسناد ؛ ولم يخرجاه (٥٦٩).

١٨ ـ قوله ﷺ ، في حديث أم سلمة : « من سب عليا فقد سبني » أخرجه الحاكم في أول ص ١٢١ من الجزء الثالث من المستدرك ، وصححه على شرط الشيخين ، وأورده الذهبي في تلخيصه مصرحا بصحته ، ورواه أحمد من حديث أم سلمة في ص ٣٢٣ من الجزء السادس من مسنده ، والنسائي في ص ١٧ من الخصائص العلوية ، وغير واحد من حفظة الاثار (٥٧٠). ومثله قول رسول الله ﷺ

---

(٥٦٩) قال الرسول ﷺ : « يا علي من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك يا علي فارقني ».

يوجد أيضا في المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٤٦ ، ذخائر العقبى ص ٦٦ ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٥ ، ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٢٦٨ ح ٧٨٩ ، مناقب علي بن ابي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٤١ ح ٢٨٨ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٠ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٩١ و ٢٤٣ ط الحيدرية ، الميزان للذهبي ج ٢ ص ١٨ ، احقاق الحق ج ٦ ص ٣٩٦ ط طهران ، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٠٠ ح ٢٣٨.

(٥٧٠) يوجد في : خصائص امير المؤمنين للنسائي ص ٢٤ ط التقدم بمصر و ص ٩٩ ط الحيدرية وص ٣٩ ط بيروت ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٨٢ و ٩١ ، ذخائر العقبى ص ٦٦ ، ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ١٨٤ ح ٦٦٠ ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٠ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٧٣ ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١٤١ ط العثمانية وص ١٥٦ ط السعيدية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٤٨ و ١٨٧ و ٢٤٦ و ٢٨٢ ط اسلامبول ، نور الابصار للشبلنجي الشافعي ص ٧٣

وسلم ، في حديث عمرو بن شاس [1] : « من آذى عليا فقد آذاني » (٥٧١).

(١) مر عليك حديث عمرو بن شاس فيما علقناه على المراجعة ٣٦ (منه قدس).

ط العثمانية وص ٧٣ ط السعيدية ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٤ ط الميمنية وص ١٢١ ط المحمدية ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٠ ، مشكاة المصابيح ج ٣ ص ٢٤٥ ، الفتح الكبير للنبهاني ج ٣ ص ١٩٦ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ج ٥ ص ٣٠ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٠٢ ح ٢٤٠.

قال الرسول (ص) :

« **من سب عليا فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله ، ومن سب الله أكبه الله على منخريه في النار** ».

يوجد في : نور الابصار للشبلنجي ص ١٠٠ ط السعيدية وص ٩٩ ط العثمانية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٠٥ ط اسلامبول ، ذخائر العقبى ص ٦٦ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٨١ و ٨٢ ، مناقب علي بن ابي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٣٩٤ ح ٤٤٧ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٨٣ ط الحيدرية وص ٢٧ ط الغري ، اخبار شعراء الشيعة للمرزباني ص ٣٠ ط الحيدرية ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١١١ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٩ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٠٢ ح ٢٤١ ، نظم درر السمطين للزرندي ص ١٠٥.

(٥٧١) يوجد في : المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٢٢ ، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك ، مسند احمد بن حنبل ج ٣ ص ٤٨٣ ط الميمنية ، ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٣٨٩ ح ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠٢ ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ص ٢ ص ٩٨ ح ٧٧٧ و ٧٧٨ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٧٦ ط الحيدرية وص ١٤٤ ط الغري ، مناقب علي بن

١٩ ـ قوله ﷺ : « من أحب عليا فقد أحبني ، ومن أبغض عليا فقد أبغضني » ، أخرجه الحاكم وصححه على شرط الشيخين في ص ١٣٠ من الجزء الثالث من المستدرك ، وأورده الذهبي في التلخيص معترفا بصحته على هذا الشرط (٥٧٢). ومثله قول علي [١] : « والذي فلق

---

(١) فيما أخرجه مسلم في كتاب الايمان ص ٤٦ من الجزء الاول من صحيحه ، وروى ابن عبدالبر مضمونه في ترجمة علي من الاستيعاب عن طائفة من الصحابة. ومر عليك في المراجعة ٣٦ حديث بريدة فراجعه ، وقد تواتر قوله

ابي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٥٢ ح ٧٦ ط الاسلامية بطهران ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٩٣ ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٩ ، نور الابصار للشبلنجي ص ٧٣ ط العثمانية وص ٧٢ ط السعيدية بمصر ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣ ص ٣٧ ، ذخائر العقبى ص ٦٥ ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٣ و ٧٤ ط الميمنية وص ١٢١ ط المحمدية بمصر ، انساب الاشراف للبلاذري ج ٢ ص ١٤٦ ح ١٤٧ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٣ ، الاصابة لابن حجر ج ٢ ص ٥٤٣ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٤٤ ط الحيدرية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٨١ و ١٨٧ و ٢٠٥ و ٢٨٢ و ٢٧٢ و ٣٠٣ ط اسلامبول وص ٢١٣ و ٢٢١ و ٢٤٣ و ٣٣٨ ط الحيدرية ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١٥٦ ط السعيدية وص ١٤١ ط العثمانية ، كنوز الحقائق للمناوي ص ١٤٤ ط بولاق وص ١٢١ ط اخر ، كنز العمال ج ١٥ ص ١٢٥ ح ٣٦٠ ط ٢ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٨ ، الجامع الصغير للسيوطي ج ٢ ص ١٣٥ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ج ٥ ص ٣٠ السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٣٢ ط البهية بمصر وج ٣ ص ٣٦٩ ط محمّد علي صبيح بمصر ، احقاق الحق ج ٦ ص ٣٨١ ، فرائد السمطين للحمويني ج ١ ص ٢٩٨ ح ٢٣٦.

(٥٧٢) يوجد في : نور الابصار للشبلنجي ص ٧٣ ط العثمانية وص ٧٢

الحبة ، وبرأ النسمة ، انه لعهد النبي الامي ﷺ ، لا يحبني الا مؤمن ، ولا يبغضني إلا منافق » (٥٧٣).

(ص) : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، كما اعترف بذلك صاحب الفتاوى الحامدية في رسالته المرسومة بالصلاة الفاخرة في الاحاديث المتواترة (منه قدس).

ط السعيدية ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار للصبان الشافعي ص ١٤١ ـــ ١٤٢ ط العثمانية وص ١٥٦ ط السعيدية ، الصواعق المحرقة ص ٧٤ ط الميمنية وص ١٢١ ط المحمدية بمصر ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣ ص ٣٧ ط السعادة وبذيل الاصابة ج ٣ ص ٣٧ ط ، مصطفى مُحَمَّد بمصر ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٢٨ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٠٥ و ٢٧٢ و ٢٨٢ و ٣٠٣ ط اسلامبول وص ٢٤٢ و ٣٢٥ و ٣٣٨ ط الحيدرية ، اسد الغابة ج ٤ ص ٣٨٣ ، الميزان للذهبي ج ٢ ص ١٢٨ ط السعادة ، مجمع الزوائد للهيثمي ج ٩ ص ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣ ، مناقب علي بن ابي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ١٠٩ ح ١٥١ ، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ٢ ص ٤٣١ ط أفست بيروت وج ٩ ص ١٧٢ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد ابوالفضل ، الجامع الصغير للسيوطي الشافعي ج ٢ ص ١٣٦ ط الميمنية وج ٢ ص ٤٧٩ ط مصطفى مُحَمَّد ، الرياض النضرة ج ٢ ص ١٦٥ ط الخانجي وج ٢ ص ٢١٨ ط ٢ دار التأليف بمصر ، منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ج ٥ ص ٣٠.

(٥٧٣) يوجد في : صحيح مسلم ج ١ ص ٤٨ ط عيسى الحلبي وج ١ ص ٦٠ ط مُحَمَّد علي صبيح ، سنن النسائي الشافعي ج ٨ ص ١١٧ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣ ص ٣٧ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٠٩ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ١٢٠ ح ١٦٦ وج ٢ ص ١٩١ ح ٦٧٦ و ٦٧٩ و ٦٨١ و ٦٨٢ و ٦٨٥ ، نور الابصار

٢٠ ـ قوله ﷺ : « يا علي أنت سيد في الدنيا ، وسيد في الاخرة ، حبيبك حبيبي ، وحبيبي حبيب الله ، وعدوك عدوي ، وعدوي عدو الله ، والويل لمن أبغضك من بعدي ». أخرجه الحاكم في أول ص ١٢٨ من الجزء الثالث من المستدرك ، وصححه على شرط الشيخين [١] » (٥٧٤).

---

(١) رواه من طريق أبي الازهر عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن

للشبلنجي ص ٧٢ ط العثمانية وص ٧١ ط السعيدية ، تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي الحنفي ص ٢٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤ ص ٢١٤ و ٤٥١ ط. أفســـت بيروت ، ذخائر العقبى ص ٩١ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٤٧ و ٤٨ و ٢١٣ و ٢٨٢ ط اسلامبول وص ٥٢ و ٥٣ و ٢٥٢ و ٣٣٧ ط الحيدرية ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٤٢ وص ١١٤ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص ٢٧ ط التقدم بمصر ، وص ٤٤ ط بيروت وص ١٠٤ و ١٠٥ ط الحيدرية ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ج ١ ص ٤٨ ط النجف ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١٠٢ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٠ ، الصواعق المحرقة ص ٧٣ ط الميمنية بمصر وص ١٢٠ ط المحمدية ، إسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١٥٤ ط السعيدية وص ١٤٠ ط العثمانية ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٦٨ ط الحيدرية وص ٢٠ ط الغري ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ١٩٢ ح ٢٢٧ و ٢٣٢ ، انساب الاشراف للبلاذري ج ٢ ص ٩٧ ح ٢٠ ، مصابيح السنة للبغوي الشافعي ج ٢ ص ٢٧٥ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٨٤، كنوز الحقائق للمناوي ص ١٩٢ ط بولاق وص ٢٠٣ ط آخر ، جامع الاصول لابن الاثير ج ٩ ص ٤٧٣ ح ٦٤٨٨ ، مشكاة المصابيح ج ٣ ص ٢٤٢ ، كنز العمال ج ١٥ ص ١٠٥ ح ٣٠٠ ط ٢ ، الغدير للاميني ج ٣ ص ١٨٣ ، احقاق الحق ج ٧ ص ١٩٠ ، فرائد الســـمطين ج ١ ص ١٣١ و ١٣٢ ، ويأتي الحديث بضمير الخطاب مع مصادره تحت رقم (٨٨٤) فراجع.

(٥٧٤) يوجد في : المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٢٣٤ ، مناقب علي بن أبي

....

عبيد الله بن عبدالله عن ابن عباس ، وكل هؤلاء حجج ، ولذا قال الحاكم بعد ايراده صحيح على شرط الشيخين ، قال : وأبو الازهر باجماعهم ثقة ، وإذا انفرد الثقة بحديث فهو على اصلهم صحيح ؛ ثم قال : سمعت أبا عبدالله القرشي يقول : سمعت أحمد بن يحيى الحلواني يقول : لما ورد أبو الازهر من صنعاء وذاكر أهل بغداد بهذا الحديث ، أنكره يحيى بن معين ، فلما كان يوم مجلسه ، قال في آخر المجلس ، أين هذا الكتاب النيسابوري الذي يذكر عن عبدالرزاق هذا الحديث؟ فقام أبو الازهر ، فقال : هو ذا أنا ؛ فضحك يحيى بن معين من قوله وقيامه في المجلس ، فقربه وأدناه ، ثم قال له : كيف حدثك عبدالرزاق بهذا ولم يحدث به غيرك ، فقال : اعلم يا أبا زكريا أني قدمت صنعاء وعبد الرزاق غائب في قرية له بعيدة ، فخرجت اليه وأنا عليل ، فلما وصلت اليه سألني عن أمر خراسان فحدثته بها ، وكتبت عنه وانصرفت معه الى صنعاء ، فلما ودعته قال : وجب علي حقك ، فأنا أحدثك بحديث لم يسمعه مني غيرك ، فحدثني والله بهذا الحديث لفظا ، فصدقه يحيى بن معين واعتذر إليه. اهـ.

أما الذهبي في التلخيص ، فقد اعترف بوثاقه الرواة لهذا الحديث عامة وبنص وثاقة أبي الازهر بالخصوص ، وشكك مع ذلك في صحة الحديث إلا أنه لم يأت بشيء قادح سوى التحكم الفاضح ، أما تكتم عبدالرزاق فانما هو للخوف من سلطة الظالمين كما خاف سعيد بن جبير حين سأله مالك بن دينار ، فقال له : من كان حامل راية رسول الله؟ قال : فنظر إلي ، وقال : كأنك رخي البال ، قال مالك : فغضبت وشكوته الى اخوانه من القراء فاعتذروا بأنه يخاف من الحجاج أن يقول كان حاملها علي بن أبي طالب ، أخرج ذلك الحاكم في ص ١٣٧ من الجزء الثالث من المستدرك ، ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه (منه قدس).

طالب لابن المغازلي الشافعي ص ١٠٣ ح ١٤٥ و ٤٣٠ ، نور الابصار للشبلنجي ص ٧٣

٢١ ـ قوله ﷺ : « يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب فيك ». أخرجه الحاكم في ص ١٣٥ من الجزء الثالث من المستدرك ، ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه (٥٧٥).

٢٢ ـ قوله ﷺ : « من أراد أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي ، فليتول علي بن أبي طالب ،

ط السعيدية و ٧٤ ط العثمانية ، الميزان للذهبي ج ٢ ص ٦١٣ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٩١ و ٢٤٨ و ٣١٤ ط اسلامبول وص ١٠٤ و ٢٩٥ ط الحيدرية ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٩ ص ١٧١ ط مصر بتحقيق أبوالفضل وج ٢ ص ٣٠ ط أفست بيروت ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٩ و ٢٢٠ ، فرائد السمطين ج ١ ص ١٢٨.

ويأتي قريب منه تحت رقم (٧٥١) فراجع.

(٥٧٥) يوجد في : نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١٠٢ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١١١ ط الحيدرية وص ١٠٩ ط الغري ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٢١١ ح ٧٠٥ و ٧٠٦ ، ذخائر العقبى ص ٩٢ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٣٠ و ٦٦ ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٢ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٩١ و ٢١٣ ط اسلامبول وص ١٠٤ و ٢٥٢ ط الحيدرية ، نور الابصار للشبلنجي ص ٧٤ ط العثمانية وص ٧٣ ط السعيدية بمصر ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٨٥ ط ٢ بمصر وج ٢ ص ٢١٤ ط الخانجي ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٤ ، كنوز الحقائق للمناوي ص ٢٠٣ ط بولاق وص ١٢١ ط آخر ، احقاق الحق ج ٧ ص ٢٧١ ، فرائد السمطين ج ١ ص ١٢٩ و ٣١٠ ح ٢٤٨.

فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة » [1] (٥٧٦).

٢٣ ـ قوله ﷺ : « أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب ، فمن تولاه تولاني ، ومن تولاني فقد تولى الله ، ومن أحبه فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عزوجل » [2] (٥٧٧).

٢٤ ـ قوله ﷺ : « من سره أن يحيا حياتي ، ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن غرسها ربي ، فليتول عليا من بعدي ، وليوال وليه ، وليقتد بأهل بيتي من بعدي ، فإنهم عترتي ، خلقوا من طينتي ، ورزقوا فهمي وعلمي ، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي ، القاطعين فيهم صلتي ، لا أنالهم الله شفاعتي » (٥٧٨).

٢٥ ـ قوله ﷺ : « من أحب أن يحيا حياتي ويموت

---

(١) اوردنا هذا الحديث في المراجعة العاشرة (منه قدس).

(٢) أوردنا هذا الحديث في المراجعة العاشرة أيضا ، فراجع ما علقناه ثمة عليه وعلى الذي قبله (منه قدس).

---

(٥٧٦) تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٤٨) فراجع.

(٥٧٧) تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٤٩) فراجع.

(٥٧٨) قال الرسول (ص) : « **من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليتول عليا من بعدي .... الخ** ».

تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٤٦).

ميتتي ، ويدخل الجنة التي وعدني ربي وهي جنة الخلد ، فليتول عليا وذريته من بعده ، فانهم لن يخرجوكم من باب هدى ، ولن يدخلوكم باب ضلالة » [١] (٥٧٩).

٢٦ ـ قوله ﷺ : « يا عمار إذا رأيت عليا قد سلك واديا وسلك الناس واديا غير فاسلك مع علي ، ودع الناس ، فإنه لن يدلك على ردى ، ولن يخرجك من هدى » [٢] (٥٨٠).

٢٧ ـ قوله ﷺ ، في حديث أبي بكر : « كفي وكف علي في العدل سواء » [٣] (٥٨١).

---

(١) راجع ما علقناه على هذا الحديث وعلى الذي قبله ، إذ أوردناهما في المراجعة ١٠ (منه قدس)

(٢) أخرجه الديلمي عن عمار وأبي أيوب ، كما في أول ص ١٥٦ من الجزء ٦ من الكنز (منه قدس).

(٣) هذا هو الحديث ٢٥٣٩ في ص ١٥٣ من الجزء ٦ من الكنز (منه قدس).

---

(٥٧٩) تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٤٦) فراجع.

(٥٨٠) يوجد في : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٣ ص ١٧٠ ح ١٢٠٨ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٥٧.

(٥٨١) يوجد في : مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ١٢٩ ح ١٧٠ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج٢ ص٤٣٨ ح٩٤٦ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٢١١ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٣٤ ط اسلامبول وص ٢٧٧ ط الحيدرية وج ٢ ص ٥٨ ط العرفان ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣١ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٥٠ ، تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٨٣.

٢٨ ـ قوله ﷺ : « يا فاطمة أما ترضين أن الله عز وجل ، اطلع الى أهل الارض فاختار رجلين ، أحدهما أبوك والاخر لعلك » [١] (٥٨٢).

٢٩ ـ قوله ﷺ : (أنا المنذر ، وعلي الهادي ، وبك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي » [٢] (٥٨٣).

---

(١) أخرجه الحاكم في ص ١٢٩ من الجزء ٣ من صحيحه المستدرك ، ورواه كثير من اصحاب السنن وصححوه (منه قدس).

(٢) أخرجه الديلمي من حديث ابن عباس وهو الحديث ٢٦٣١ في ص ١٥٧ من الجزء ٦ من الكنز (منه قدس).

---

(٥٨٢) يوجد في : المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٢٩ ط افست ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٢٤٩ ح ٣١٥ و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣١٨ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٣٠٩ ط الحيدرية وص ٣١٨ ط آخر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٤٢١ ط اسلامبول وص ٣١٠ و ٥٠٥ ط الحيدرية ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٩٧ ط الحيدرية وص ١٦٢ ط الغري ، كنز العمال ج ٦ ص ٣٩١ ح ٥٩٩٢ ط ١ وج ١٥ ص ٩٥ ح ٢٧٠ ط ٢ ، الغدير للاميني ج ٢ ص ٣١٨ ، احقاق الحق ج ٥ ص ٢٦٦ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٤ ص ١٩٥ و ١٩٦.

(٥٨٣) يوجد في : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٤١٧ ح ٩١٦ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٠٧ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٠ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٩٩ ط اسلامبول وص ١١٥ ط الحيدرية ، نور الابصار ص ٧١ ط العثمانية ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ١ ص ٢٩٣ ح ٣٩٨ و ٣٩٩

٣٠ ـ قوله ﷺ : « يا علي ، لا يحل لاحد أن يجنب في المسجد غيري وغيرك » [١] (٥٨٤) ومثله حديث الطبراني عن أم سلمة ، والبزار ، عن سعد ، عن رسول الله ﷺ : « لا يحل لاحد أن يجنب في هذا المسجد إلا أنا وعلي [٢] » (٥٨٥).

---

(١) راجع ما علقناه على هذا الحديث ، إذ أوردناه في المراجعة ٣٤ ، وأمعن النظر في كل ما أوردناه ثمة من السنن (منه قدس).

(٢) أورده ابن حجر في صواعقه ، فراجع الحديث ١٣ من الاربعين التي أوردها في الباب ٩ (منه قدس).

و ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٠٢ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٣٣ ط الحيدرية وص ١٠٩ ط الغري ، احقاق الحق ج ٤ ص ٣٠١ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٣٤ ، فرائد السمطين ج ١ ص ١٤٨ ، وراجع بقية المصادر فيما تقدم تحت رقم (٨١).

(٥٨٤) يوجد في : صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٠٣ ح ٣٨١١ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٢٦٨ ح ٣٣١ و ٣٣٢ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٤٢ ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي ص ٤٦ ط الحيدرية وص ١٧ ط مصر ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٥ ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٢١ ط المحمدية وص ٧٣ ط الميمنية بمصر ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٢ ، ذخائر العقبى ص ٧٧ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٨٧ و ٢١٠ و ٢٨٢ ط اسلامبول وص ٩٩ و ٢٤٨ و ٣٣٨ ط الحيدرية.

راجع بقية مصادر الحديث فيما تقدم تحت رقم (٥١٢).

(٥٨٥) راجع : ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٨٧ و ١٨٢ ط اسلامبول وص ٩٩ و ٢١٥ ط الحيدرية.

٣١ ـ قوله ﷺ : « أنا وهذا ـ يعني عليا ـ حجة على أمتي يوم القيامة » (٥٨٦) أخرجه الخطيب من حديث أنس [1] ، وبماذا يكون أبو الحسن حجة كالنبي؟ لولا أنه ولي عهده ، وصاحب الامر من بعده.

٣٢ ـ قوله ﷺ : « مكتوب على باب الجنة : لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، علي أخو رسول الله » [2] (٥٨٧).

٣٣ ـ قوله ﷺ : « مكتوب على ساق العرش : لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، أيدته بعلي ، ونصرته بعلي » [3] (٥٨٨).

---

(١) وهو الحديث ٢٦٣٢ في ص ١٥٧ من الجزء ٦ من الكنز. (منه قدس).

(٢) أخرجه الطبراني في الاوسط ؛ والخطيب في المتفق والمفترق ، كما في أول ص ١٥٩ من الجزء ٦ من كنز العمال. وقد أوردناه في المراجعة ٣٤ ، وعلقنا عليه ما يفيد الباحث المتتبع. (منه قدس).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ، وابن عساكر عن أبي الحمراء مرفوعا ، كما في ص ١٥٨ من الجزء ٦ من الكنز. (منه قدس).

---

(٥٨٦) يوجد في : مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٤٥ ح ٦٧ وص ١٩٧ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٢٧٣ ح ٧٩٣ و ٧٩٤ و ٧٩٥ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٣٩ ط اسلامبول وص ٢٨٤ ط الحيدرية ، كنوز الحقائق للمناوي ص ٣٨ ، الميزان للذهبي ج ٤ ص ١٢٨ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٤.

وقريب منه في : الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٥٤ ، الميزان للذهبي ج ٤ ص ١٢٧.

(٥٨٧) تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٥٠٠) فراجع.

(٥٨٨) يوجد في : شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ١ ص ٢٢٤ ح ٣٠٠ و ٣٠١

٣٤ ـ قوله ﷺ : « من أراد أن ينظر الى نوح في عزمه ، والى آدم في علمه ، والى ابراهيم في حلمه ، والى موسى في فطنته ، والى عيسى في زهده ، فلينظر الى علي بن أبي طالب ». أخرجه البيهقي في صحيحه ، والامام أحمد بن حنبل في مسنده » [1] (٥٨٩).

---

(١) وقد نقله عنهما ابن أبي الحديد في الخبر الرابع من الاخبار التي أوردها في ص ٤٤٩ من المجلد الثاني من شرح النهج ، وأورده الامام الرازي في معنى آية المباهلة من تفسير الكبير ص ٢٨٨ من جزئه الثاني ، وقد أرسل ارسال المسلمات كون هذا الحديث موافقا عند الموافق والمخالف وأخرج هذا الحديث ابن بطة من حديث ابن عباس كام في صــفحة ٣٤ من كتاب فتح الملك العلي بصــحة حديث باب مدينة العلم علي للامام أحمد بن مُحَّد بن الصــديق الحســني المغربي نزيل القاهرة ، فراجع ، وممن اعترف بأن عليا هو الجامع لاســرار الانبياء أجمعين شـيخ العرفاء محي الدين بن العربي ، فيما نقله عنه العارف الشعراني في المبحث ٣٢ من كتابه اليواقيت والجواهر ص ١٧٢ (منه قدس).

و ٣٠٤ ، نظم درر الســمطين للزرندي الحنفي ص ١٢٠ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشــق لابن عســاكر الشـافعي ج ٢ ص ٣٥٣ ح ٨٥٧ ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢١ ، حلية الاولياء ج ٣ ص ٢٦ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٩ و ٩٤ ط اسلامبول وص ٢١ و ١٠٩ ط الحيدرية ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٥ ، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي ج ٢ ص ٢٢٧ ، احقاق الحق ج ٦ ص ١٤٠ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٢٣٦ ح ١٨٣ و ١٨٤.

(٥٨٩) يوجد في : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٩ ص ١٦٨ ط مصر بتحقيق مُحَّد أبوالفضل ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢١٤ و ٣١٢ ط اسلامبول وص ٢٥٣ ط الحيدرية.

٣٥ ـ قوله ﷺ : « يا علي ان فيك مثلا من عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبه النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها ... الحديث » [1] (٥٩٠).

---

(١) أخرجه الحاكم في ص ١٢٢ من الجزء ٣ من المستدرك (منه قدس).

وقريب منه يوجد في : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٢٨٠ ح ٨٠٤ ، الغدير للاميني ج ٣ ص ٣٥٥ ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ١ ص ٧٨ ح ١١٦ و ١١٧ و ١٤٧ ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي ص ٣٤ ط مصر وص ٦٩ ط الحيدرية ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٢٢٠ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٠٧ ، تفسير الفخر الرازي ج ٢ ص ٧٠٠ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشـــافعي ص ٢١٢ ح ٢٥٦ ، ذخائر العقبى ص ٩٣ و ٩٤ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢١٤ ط اسلامبول وص ٢٥٣ ط الحيدرية ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٩٠ ، فرائد السمطين ج ١ ص ١٧٠.

(٥٩٠) يوجد في : المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٢٣ ط أفست ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٢٣٤ ح ٧٣٩ و ٧٤٠ و ٧٤١ و ٧٤٢ و ٧٤٣ و ٧٤٤ و ٧٤٥ و ٧٤٦ ، التاريخ الكبير للبخاري ج ٢ ق ١ ص ٢٨١ برقم ٩٦٦ ط ٢ بتركيا ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٣ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٧١ ح ١٠٤ ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ٢ ص ١٦٢ ح ٨٦٢ ، ذخائر العقبى ص ٩٢ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص ٢٧ ط مصر وص ٤٥ ط بيروت وص ١٠٦ ط الحيدرية ، كفاية الطالب للكنجي الشـــافعي ص ٣٣٩ ط الحيدرية وص ١٩٦ ط الغري ، نظم درر الســـمطين للزرندي الحنفي ص ١٠٤ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٣ ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ٧٤ ط الميمنية وص ١٢١ ط المحمدية

٣٦ ـ قوله ﷺ : « السبق ثلاثة ؛ السابق الى موسى ، يوشع بن نون ، والسابق الى عيسى ، وصاحب ياسين ، والسابق الى محمد ، علي بن أبي طالب » (٥٩١).

٣٧ ـ قوله ﷺ : « الصديقون ثلاثة : حبيب النجار ، مؤمن آل ياسين ، قال : يا قوم اتبعوا المرسلين ، وحزقيل ، مؤمن آل فرعون ، قال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ، وعلي بن أبي طالب ، وهو

---

(١) أخرجه الطبراني وابن مردويه ، عن ابن عباس. وأخرجه الديلمي عن عائشة ، وهو من السنن المستفيضة (منه قدس).

بمصر ، نور الابصار للشبلنجي ص ٧٣ ط العثمانية وص ٧٣ ط السعيدية ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١٤١ ط العثمانية وص ١٥٧ ط السعيدية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١١٠ و ٢١٤ و ٢٨٣ ط اسلامبول وص ١٢٨ و ٢٥٣ و ٣٣٩ ط الحيدرية ، كنز العمال ج ١٥ ص ١١٠ ح ١٣٤ ط ٢ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٧ ط الخانجي وج ٢ ص ٢٨٩ ط ٢ ، مشكاة المصابيح ج ٣ ص ٢٤٦ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤٦ ، احقاق الحق ج ٧ ص ٢٨٥ ، فرائد السمطين ج ١ ص ١٧٢ ح ١٣٢ و ١٣٤.

(٥٩١) يوجد في : شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ٢ ص ٢١٣ ح ٩٢٤ و ٩٢٦ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٢٠ ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٤ ط الميمنية بمصر وص ١٢٣ ط المحمدية ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٢ ، ذخائر العقبى ص ٥٨ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٨٤ ط اسلامبول ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠ ، فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ١ ص ١٨٤ ، احقاق الحق ج ٥ ص ٥٨٨. وراجع بقية المصادر فيما تقدم تحت رقم (١٠٥).

أفضلهم » [1] (٥٩٢).

٣٨ ـ قوله ﷺ لعلي : « إن الامة ستغدر بك بعدي ، وأنت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي ، من أحبك أحبني ، ومن أبغضك أبغضني ، وان هذه ستخضب من هذا ـ يعني لحيته من رأسه ـ [2] » (٥٩٣) وعن علي أنه قال : « ان مما عهد الي النبي أن الامة ستغدر

---

(١) أخرجه أبو نعيم وابن عســـاكر عن أبي ليلى مرفوعا ، وأخرجه ابن النجار عن ابن عباس مرفوعا ، فراجع الحديث ٣٠ والحديث ٣١ من الاربعين حديثا التي أوردها ابن حجر في الفصل الثاني من الباب ٩ من صواعقه ، اخر ص ٧٤ والتي بعدها (منه قدس).

(٢) أخرجه الحاكم ص ١٤٧ من الجزء ٣ من المستدرك وصححه ، وأورده الذهبي في تلخيصه معترفا بصحته (منه قدس).

---

(٥٩٢) يوجد في : شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ٢ ص ٢٢٣ ح ٩٣٨ و ٩٣٩ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٧٩ ح ١٢٨ وج ٢ ص ٢٨٢ ح ٨٠٥ ، ذخائر العقبى ص ٥٦ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ١٢٤ ط الحيدرية وص ٤٧ ط الغري ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٢١٥ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٤٥ ح ٢٩٣ و ٢٩٤ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٠٢ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٢٦ و ١٨٥ و ٢٠٢ و ٢٣٣ و ٢٨٤ و ٣١٥ ط اسلامبول وص ١٤٦ و ٢١٩ و ٢٣٦ و ٢٣٨ و ٣٤٠ ط الحيدرية ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٩ ص ١٧٢ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل وج ٢ ص ٤٣١ ط أفست بيروت ، الجامع الصغير للسيوطي ج ٢ ص ٤٢ ط الميمنية وج ٢ ص ٨٣ ط آخر ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠.

(٥٩٣) يوجد في : إحقاق الحق ج ٧ ص ٢٣٧ ، كنز العمال ج ٦ ص ١٥٧ ط ١ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤٣٥ ، فضائل الخمسة ج ٣ ص ٥٢ ط بيروت.

بي بعده » [1] (٥٩٤). وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : « أما انك ستلقي بعدي جهدا ، قال : في سلامة من ديني؟ قال : في سلامة من دينك » (٥٩٥).

٣٩ ـ قوله ﷺ : « ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن ، كما قاتلت على تنزيله ، فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر ، قال أبو بكر : أنا هو ، قال لا ، قال عمر : أنا هو ، قال لا ، ولكن خاصف النعل يعني عليا ، قال أبو سعيد الخدري : فأتيناه فبشرناه ، فلم يرفع يرفع به رأسه كأنه قد كان سمعه من رسول الله ﷺ [2] » (٥٩٦). ونحوه

---

(١) هذا الحديث والذي بعده ، أعني حديث ابن عباس ، أخرجهما الحاكم في ص ١٤٠ من الجزء ٣ من المستدرك ، وأوردهما الذهبي في التلخيص ، وصرح كلاهما بصحتهما على شرط الشيخين (منه قدس).

(٢) أخرجه الحاكم في آخر ص ١٢٢ من الجزء ٣ من المستدرك ، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ؛ واعترف الذهبي بصحته على

---

(٥٩٤) يوجد في : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٤٥ ط مصر بتحقيق أبي الفضل وج ٢ ص ١٨ ط أفست بيروت ، تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢١٦ ، البداية والنهاية لابن كثير ج ٦ ص ٢١٨ بمصر ، احقاق الحق ج ٧ ص ٣٢٥ ، فضائل الخمسة ج ٣ ص ٥١ ، تلخيص الشافي للطوسي ج ٣ ص ٥١ ط الآداب.

(٥٩٥) يوجد في : المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٤٠ ط أفست ، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١١٨ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٤ ، فضائل الخمسة ج ٣ ص ٥٢ ، احقاق الحق ج ٧ ص ٣٢٩ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٨٧ ح ٣١٨.

(٥٩٦) هذا الحديث يوجد في : مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ج ١ ص ٦٤

....

شرط الشيخين ، وذلك حيث أورده في التلخيص ، وأخرجه الامام أحمد من حديث أبي سعيد في ص ٨٢ وفي ص ٣٣ من الجزء ٣ من مسنده ؛ وأخرجه البيهقي في شعب الايمان ، وسعيد بن منصور في سننه ، وأبو نعيم في حليته ، وأبو يعلى في السنن ، وهو الحديث ٢٥٨٥ في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز (منه قدس).

ط النجف وص ٢٣ ط طهران ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ١٨٣ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١١٥ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٣ ص ١٢٧ ح ١١٦٨ و ١١٧٠ و ١١٧١ و ١١٧٥ و ١١٧٧ و ١١٧٨.

وقريب منه في : خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ١٣١ ط الحيدرية وص ٦٦ ط بيروت ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٧ ، حلية الاولياء ج ١ ص ٦٧ ، أسد الغابة ج ٣ ص ٢٨٢ وج ٤ ص ٣٢ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٥٢ و ٢٥٣ ، ذخائر العقبى ص ٧٦ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٩٨ ح ٣٤١ و ٧٨ ، المسندر للكلابي ص ٤٣٨ ح ٢٣ مطبوع ملحقا لمناقب ابن المغازلي ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٧٧ وج ٣ ص ٢٠٧ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل وج ١ ص ٢٠٥ ط مصر قديم ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ٣٣ وج ٥ ص ١٨٦ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٣ ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٤ ط الميمنية بمصر وص ١٢١ ط المحمدية ، الاصابة لابن حجر ج ٢ ص ٣٩٢ ، كنز العمال ج ١٥ ص ٩٤ ح ٢٦٦ ط الثانية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٠٩ ، ٢٨٣ ، ٥٩ ط اسلامبول وص ٦٧ ، ٢٤٧ ، ٣٣٩ ط الحيدرية ، فضائل الخمسة ج ٢ ص ٣٤٩ ، فرائد السمطين للحمويني ج ١ ص ١٥٩ ح ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ وص ٢٨٠ ح ٢١٩.

وذكره في احقاق الحق ج ٦ ص ٢٤ عن : مسند أحمد بن حنبل ج ٣ ص ٣٣

حديث أبي أيوب الانصاري في خلافة عمر ، اذ قال [١] : « أمر رسول الله صلى الله عليه وإله وسلم ، علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين » (٥٩٧). وحديث عمار بن ياسر ، إذ [٢]

(١) فيما أخرج عنه الحاكم من طريقين في ص ١٣٩ ، والتي بعدها من الجزء ٣ من المستدرك (منه قدس).

(٢) فيما أخرجه ابن عساكر ، وهو الحديث ٢٥٨٨ في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز (منه قدس).

و ٣١ و ٨٢ ط الميمنية بمصر ، المعتصر من المختصر ج ١ ص ٢٢١ ط حيدر آباد ، تاريخ الاسلام للذهبي ج ٢ ص ٢٠٢ ط مصر ، البداية والنهاية ج ٦ ص ٢١٧ ط السعادة ، نزهة المجالس للصفوري ج ٢ ص ٢٠٩ ط القاهرة، نزهة النواظر ص ٣٩ ط الميمنية بمصر ، شرح ديوان أمير المؤمنين للميبدي ص ١٧٤ مخطوط ، شرح كتاب الفقه الاكبر لابي حنيفة ص ٦٧ ط القاهرة ، مفتاح النجا للبدخشي ص ٦٧ مخطوط ، تاريخ آل محمّد لبهجت أفندي ص ١٢٢ ط أفتاب ، أرجح المطالب للشيخ عبيد الله الحنفي ص ٤٤ ، ٦٠١ ط لاهور ، الروض الازهر للهندي الحنفي ص ١١١ ط حيدر آباد.

(٥٩٧) أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. وهم أصحاب الجمل ، وأهل صفين ، والخوارج.

راجع : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٣ ص ١٦٨ ح ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ١١٠ وص ١٢٢ وص ١٢٥ ، ميزان الاعتدال للذهبي ج ١ ص ٢٧١ وص ٥٨٤ ، مجمع الزوائد ج ٦ ص ١٣٥ وج ٥ ص ١٨٦ وج ٧ ص ٢٣٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣ ص ٢٤٥ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٢٨ ط اسلامبول

قال : « قال رسول الله ﷺ : يا علي ستقاتلك الفئة الباغية ، وأنت على الحق ، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني » (٥٩٨)

وص ١٥٢ ط الحيدرية ، نهاية اللغة لابن الاثير الجزري ج ٤ ص ٦٠ ، لسان العرب لابن منظور ج ٣ ص ١٨ وج ٩ ص ٢٥٣ ، تاج العروس للزبيدي ج ١ ص ٦٥١ وج ٥ ص ٢٠٦ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ١٦٩ ط الحيدرية وص ٧٠ ط الغري ، أسد الغابة ج ٤ ص ٣٣ ، فضائل الخمسة ج ٢ ص ٣٥٨ ، الغدير للاميني ج ٣ ص ١٩٢ ـــ ١٩٥ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤٣٥ و ٤٣٧ و ٤٥١ ، كنز العمال ج ١٥ ص ٩٨ ح ٢٨٢ ط ٢ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣ ص ٥٣ ، فرائد السمطين للحمويني ج ١ ص ١٥٠ و ٢٧٩ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٥ و ٣٣٢.

وذكره في احقاق الحق ج ٦ ص ٦٠ عن : تنزيه الشريعة المرفوعة للكناني ج ١ ص ٣٨٧ ط القاهرة ، مفتاح النجا للبدخشي ص ٦٨ مخطوط ، ارجح المطالب للشيخ عبيدالله الحنفي ص ٦٠٢ و ٦٠٣ و ٦٢٤ ط لاهور ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٨ ص ٣٤٠ وج ١٣ ص ١٨٦ ط القاهرة ، موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي ج ١ ص ٣٨٦ ، شرح المقاصد للتفتازاني ج ٢ ص ٢١٧ ط الاستانة ، مجمع بحار الانوار ج ٣ ص ١٤٣ وص ٣٩٥ ط نول كشور ، شرح ديوان أمير المؤمنين للميبدي ص ٢٠٩ مخطوط ، الروض الازهر ص ٣٨٩ ط حيدر اباد.

وذكره في فضائل الخمسة عن : كنز العمال ج ٦ ص ٨٢ و ٨٨ و ٣١٩ و ٣٩٢ و ٧٢ و ٢١٥ ، ونقله في الغدير ج ٣ ص ١٩٢ عن : تاريخ ابن كثير ج ٧ ص ٣٠٦ ، الخصائص للسيوطي ج ٢ ص ١٣٨.

(٥٩٨) يوجد في : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ ابن عساكر الشافعي ج ٣ ص ١٧١ ح ١٢٠٩ ، الغدير للاميني ج ٣ ص ١٩٣ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٢ ، احقاق الحق ج ٥ ص ٦٣٥.

وحديث أبي ذر ، إذ قال : [١] « قال رسـول الله ﷺ ، والذي نفسـي بيده ، ان فيكم رجلا يقاتل الناس من بعدي على تأويل القرآن ؛ كما قاتلت المشركين على تنزيله » (٥٩٩). وحديث مُحَمَّد بن عبيدالله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده أبي رافع ، قال : « قال رسـول الله : يا أبا رافع ، سـيكون بعدي قوم يقاتلون عليا ، حق على الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه ، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه ... الحديث [١] » (٦٠٠). وحديث الاخضر الانصاري [٣] ، قال : « قال رسول الله : أنا

---

(١) فيما أخرجه الديلمي ، كما في آخر ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز (منه قدس).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ، كما في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز (منه قدس).

(٣) هو ابن أبي الاخضر ، ذكره ابن السكن ، وروى عنه هذا الحديث من طريق الحارث بن حصيرة عن جابر الجعفي عن الامام الباقر عن أبيه الامام زين

---

(٥٩٩) يوجد في : المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٤٤ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٣٣٤ ط الحيدرية وص ١٩١ ط الغري ، فضائل الخمسة ج ٢ ص ٣٥٢ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٦ ، احقاق الحق ج ٦ ص ٣٧.

(٦٠٠) راجع مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٤

وذكره في احقاق الحق ج ٧ ص ٣٣٤ عن : نزول القرآن في أمير المؤمنين لابي نعيم الاصبهاني مخطوط ، مفتاح النجا للبدخشي ص ٦٧ مخطوط ، وذكره في ذيل ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٣ ص ١٢٣ عن : المعجم الكبير للطبراني ج ١ الورقة ٥١ / أمخطوط.

أقاتل على تنزيل القرآن ، وعلي يقاتل على تأويله » (٦٠١).

٤٠ ـ قوله ﷺ : « يا علي أخصمك بالنبوة فلا نبوة بعدي ، وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيها أحد من قريش ، أنت أولهم ايمانا بالله ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأقسمهم بالسوية ، وأعدلهم في الرعية ، وأبصرهم بالقضية ، وأعظمهم عند الله مزية » [1] (٦٠٢)

العابدين عن الاخضر عن النبي. وقال ابن السكن : هو غير مشهور في الصحابة ، وفي اسناد حديثه نظر ، نقل ذلك كله العسقلاني في ترجمة الاخضر من الاصابة ، وأخرج الدار قطني هذا الحديث في الافراد ، وقال : تفرد به جابر الجعفي وهو رافضي (منه قدس).

(١) أخرجه أبو نعيم من حديث معاذ ، وأخرج الحديث الذي بعده ، أعني حديث أبي سعيد ، في حلية الاولياء ؛ وهما موجودان في ص ١٥٦ من الجزء ٦ من الكنز (منه قدس).

---

(٦٠١) يوجد في : الاصابة لابن حجر العسقلاني ج ١ ص ٢٥ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٣٣ ط اسلامبول وص ٢٧٦ ط الحيدرية وج ٢ ص ٥٨ ط العرفان بصيدا.

(٦٠٢) يوجد في : حلية الاولياء لابي نعيم ج ١ ص ٦٥ ـ ٦٦ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ١١٧ حديث ١٦٠ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٦٢ ، مطالب السؤول ج ١ ص ٩٥ ط النجف ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٩ ص ١٧٣ ط مصر بتحقيق محمّد أبو الفضل وج ٢ ص ٤٣١ أفست على ط مصر قديم ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٧١ ، الميزان للذهبي ج ١ ص ٣١٣ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٧٠ ط الحيدرية وص ١٣٩ ط الغري ، الغدير للاميني ج ٣ ص ٩٦ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣١٥ ط اسلامبول وص ٣٧٩ ط الحيدرية ، منتخب

وعن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة ، أنت أول المؤمنين بالله ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأرأفهم بالرعية ، وأقسمهم بالسوية ، وأعلمهم بالقضية ، وأعظمهم مزية » (٦٠٣) اهـ. الى ما لا يسع المقام استقصاءه من أمثال هذه السنن المتضافرة المتناصرة باجتماعها كلها على الدلالة على معنى واحد ، هو أن عليا ثاني رسول الله ﷺ ، في هذه الامة ، وأن له عليها من الزعامة بعد النبي ما كان له ﷺ ، فهي من ناحية السنن المتواترة في معناها ، وان لم يتواتر لفظها ، وناهيك بهذا حجة بالغة ، والسلام.

ش

المراجعة ٤٩ ١١ المحرم سنة ١٣٣٠

١ . الاعتراف بفضائل علي

٢ . فضائله لا تستلزم العهد بالخلافة إليه.

١ ـ قال الامام أبو عبدالله أحمد بن حنبل : « ما جاء لاحد من أصحاب

كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٤ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٢٢٣ ح ١٧٤.

(٦٠٣) يوجد في : حلية الاولياء لابي نعيم ج ١ ص ٦٦ أفست على ط السعادة ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ج ١ ص ٩٥ ط النجف.

رسول الله من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب » (٦٠٤) ؛ [1] وقال ابن

(١) أخرجه الحاكم في ص ١٠٧ من صحيحه في المستدرك ، ولم يتعقبه الذهبي في التلخيص (منه قدس).

(٦٠٤) يوجد في : تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك ج ٣ ص ١٠٧ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٣ ص ٦٣ ح ١١٠٨ ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ١ ص ١٩ ح ٧ ، ٨ ، ٩ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٣ ط الحيدرية وص ١٩ ط تبريز ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٥٣ ط الحيدرية وص ١٢٥ ط الغري ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٦٨ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٨٠ ط القضاء بالنجف ، الصواعق لابن حجر الهيتمي ص ٧٢ ط الميمنية وص ١١٨ ط المحمدية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٢١ ، وص ٢٧٥ ط اسلامبول وص ١٤٢ وص ٣٢٨ ط الحيدرية وج ١ ص ١٣١ وج ٢ ص ٩٩ ، و ١٠٤ ط العرفان بصيدا ، الكامل في التاريخ لابن الاثير ج ٣ ص ٣٩٩ ، السيرة الحلبية ج ٢ ص ٢٠٧ ، الروض الازهر ص ٩٦ و ١٠٢ ، مفتاح النجا للبدخشي ص ٤٣ مخطوط ، تجهيز الجيش للدهلوي الهندي ص ٣٣٥ مخطوط ، السيرة النبوية لزين دحلان المطبوع بهامش السيرة الحلبية ج ٢ ص ١١ ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١٤٨ ــ ١٤٩ السعيدية وص ١٣٥ ط العثمانية ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ج ١ ص ٨٧ ط النجف ، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٧٩ ح ٣٠٩. وقريب من هذا القول ما في : الاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الاصابة ج ٣ ص ٥١ ، الاصابة لابن حجر ج ٢ ص ٥٠٧ ، اسعاف الراغبين للصبان المطبوع بهامش نور الابصار ص ١٤٩ ط السعيدية وص ١٣٥ ط العثمانية ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للمغربي ص ٢٠ ط الحيدرية وص ٢ ط الاسلامية بالقاهرة.

عباس : « ما نزل في أحد في كتاب الله ما نزل في علي [1] » (٦٠٥) وقال مرة أخرى [2] : « نزل في علي ثلاثمئة آية من كتاب الله عزوجل » (٦٠٦) ، وقال مرة ثالثة : [3] « ما أنزل الله : يا أيها الذين آمنوا، الا وعلي أميرها وشـريفها ، ولقد

(١) أخرجه ابن عساكر وغير واحد من أصحا ب السنن (منه قدس).

(٢) من حديث أخرجه ابن عساكر أيضا (منه قدس).

(٣) من حديث أخرجه الطبراني وابن أبي حاتم وغير واحد من أصحاب السنن ، ونقله ابن حجر ، ونقل الاحاديث الثلاثة التي قبله في الفصل ٣ من الباب ٩ صفحة ٧٦ من صواعقه (منه قدس).

(٦٠٥) يوجد في : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٤٣٠ ح ٩٣٣ ط بيروت ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ١ ص ٣٩ ح ٤٩ و ٥٣ ، نور الابصار للشبلنجي الشافعي ص ٧٣ ط السعيدية وص ٧٤ ط العثمانية بمصر ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧١ ، الصواعق لابن حجر ص ١٢٥ ط المحمدية وص ٧٦ ط الميمنية بمصر ، اسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الابصار ص ١٦٠ ط السعيدية وص ١٤٥ ط العثمانية.

(٦٠٦) يوجد في : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٣١ ح ٩٣٤ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٣١ ط الحيدرية وص ١٠٨ ط الغري ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٢ ، نور الابصار للشبلنجي ص ٧٣ ط السعيدية وص ٧٤ ط العثمانية بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٢٦ و ٢٨٦ ط اسلامبول وص ١٤٨ و ٣٤٣ ط الحيدرية وج ١ ص ١٢٥ وج ٢ ص ١١١ ط العرفان بصيداء ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٢٥ ط المحمدية وص ٧٦ ط الميمنية بمصر ، اسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الابصار ص ١٦٠ ط السعيدية وص ١٤٥ ط العثمانية ، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة للحلبي ج ٢ ص ١١.

عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ، في غير مكان من كتابه العزيز ، وما ذكر عليا إلا بخير » (٦٠٧) اهـ وقال عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة : « كان لعلي ما شئت من ضرس قاطع في العلم ، وكان له القدم في الاسلام ؛ والصهر من رسول الله صلى الله عليه وآله ، والفقه في السنة ، والنجدة في الحرب ، والجود في المال [1] » (٦٠٨) وسئل الإمام

(١) نقله عن ابن عياش أهل الاخبار وأصحاب السنن ، وتراه موجودا فيما تقدمت الاشارة إليه من الصواعق (منه قدس).

(٦٠٧) يوجد هذا في : الصواعق المحرقة ص ١٢٥ ط المحمدية وص ٧٦ ط الميمنية بمصر ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ١ ص ٤٩ ح ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٧ و ٨٢ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٤٣٠ ح ٩٣٢ ، ذخائر العقبى ص ٨٩ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ١٤٠ ط الحيدرية وص ٥٤ ط الغرى ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٨٩ ، نور الابصار للشبلنجي ص ٧٣ ط السعيدية وص ٧٤ ط العثمانية بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٢٦ و ٢٨٦ ط اسلامبول وص ١٤٨ و ٣٤٣ ط الحيدرية وج ١ ص ١٢٥ وج ٢ ص ١١١ ط العرفان بصيدا ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧١ ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٢ ، اسعاف الراغبين مطبوع بهامش نور الابصار ص ١٤٥ ط العثمانية وص ١٦٠ ط السعيدية ، الرياض النضرة للطبري الشافعي ج ٢ ص ٢٧٤ ط ٢ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٨.

(٦٠٨) يوجد في : الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٢٥ ط المحمدية وص ٧٦ ط الميمنية بمصر ، الاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الاصابة ج ٣ ص ٤٣ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧١ ، الرياض النضرة للطبري الشافعي ج ٢ ص ٢٤٨ و ٢٩٤ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٣ ص ٦٠ ح ١١٠٤ و ١١٠٥ و ١١٠٦ ، ذخائر العقبى ص ٧٩.

أحمد بن حنبل عن علي ومعاوية ، فقال [1] : « إن عليا كان كثير الاعداء ، ففتش أعداؤه عن شـــيء يعيبونه به فلم يجدوه ، فجاؤوا الى رجل قد حاربه وقاتله ، فأطروه كيدا منهم له » (٦٠٩). اهـــ. وقال القاضي اسماعيل ، والنسائي وأبو علي النيسابوري ، وغيرهم [2] : « لم يرد في حق أحد من الصحابة بالاسانيد الحسان ما جاء في علي » (٦١٠).

٢ ـ وهذا مما لا كلام فيه ، وإنما الكلام في عهد الرسول اليه بالخلافة عنه ، وهذه السنن ليست من النصوص الجلية في ذلك ، وإنما هي من خصائص الامام وفضائله ، لا تسعها الارقام ، ونحن نؤمن بأنه كرم الله وجهه ، أهل لها ولما فوقها ، ولقد فاتكم منها أضعاف أضعافـما ذكرتموه ، وقد لا

---

(١) فيما أخرجه السلفي في الطيوريات ، ونقله ابن حجر فيما تقدمت الاشارة اليه من الصواعق (منه قدس).

(٢) كما هو مستفيض عنهم ، وقد نقله ابن حجر في أول الفصل الثاني من الباب التاسع ص٧٢ من صواعقه (منه قدس).

---

(٦٠٩) راجع : الصـواعق المحرقة لابن حجر ص ١٢٥ ط المحمدية وص ٧٦ ط الميمنية بمصـر ، تاريخ الخلفاء للسـيوطي الشـافعي ص ١٩٩ ، الغدير للاميني ج ١١ ص ٧٤ ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ج ٧ ص ٨٣.

(٦١٠) يوجد في : فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للمغربي ص ٢٠ ط الحيدرية وص ٢ ط مصر ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١١٨ ط المحمدية وص ٧٢ ط الميمنية بمصـر ، اسـعاف الراغبين بهامش نور الابصـار ص ١٤٩ ط السـعيدية وص ١٣٥ ط العثمانية بمصر ، الرياض النضرة للطبري الشافعي ج ٢ ص ٢٨٢.

تخلو من ترشيحه للإمامة ، لكن ترشيحه لها غير العهد بها اليه كما تعلمون ، والسلام.

س

المراجعة ٥٠ ١٣ المحرم سنة ١٣٣٠

وجه الاستدلال (بخصائصه) على إمامته

ان من كان مثلكم ثاقب الروية ، بعيد المرمى ، خبيرا بموارد الكلام ومصادره ، بصيرا بمراميه ومغازيه ، مستبصرا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وحكمته البالغة ، ونبوته الخاتمة ، مقدرا قدره في أفعاله وأقواله ، وانه لا ينطق عن الهوى ـ لا تفوته مقاصد تلك السنن ولا تخفى عليه لوازمها عرفا وعقلا ، وما كان ليخفى عليك ـ وأنت من أثبات العربية وأسنادها [١] ـ أن تلك السنن قد أعطت عليا من المنازل المتعالية ما لا يجوز على الله تعالى وأنبيائه اعطاؤها إلا لخلفائهم وأمنائهم على الدين وأهله ، فإذا لم تكن دالة على الخلافة بالمطابقة فهي كاشفة عنها البتة ، ودالة عليها لا محالة بالدلالة الالتزامية ، واللزوم فيها بين بالمعنى الاخص. وحاشا سيد الانبياء أن يعطي تلك المنازل الرفيعة إلا لوصيه من بعده ، ووليه في عهده. على أن من سبر غور سائر السنن المختصة بعلي ، وعجم عودها بروية وانصاف ، وجدها بأسرها ـ إلا قليلا منها ـ ترمي إلى إمامته ، وتدل عليها اما

---

(١) أثبات بفتح الهمزة جمع ثبت بفتحتين ، واسناد جمع سند بفتحتين أيضا والثبت والسند هو الحجة. (منه قدس)

بدلالة المطابقة ، كالنصوص السابقة [1] ، وكعهد الغدير ، واما بدلالة الالتزام كالسنن التي أسلفناها ـ في المراجعة ٤٨ . وكقوله صلى الله عليه وآله : « علي مع القرآن ، والقرآن مع علي ، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض [2] » (٦١١) ، وقوله صلى الله عليه وآله : « علي مني بمنزلة

(١) المذكورة في المراجعة ٢٠ والمراجعة ٢٦ والمراجعة ٣٦ والمراجعة ٤٠. (منه قدس)

(٢) أخرجه الحاكم في صفحة ١٢٤ من الجزء ٣ من المستدرك والذهبي في تلك الصفحة من تلخيصه ، مصرحين بصحته ، وهو من الاحاديث المستفيضة ومن ذا يجهل كون علي من القرآن والقرآن مع علي بعد صحاح الثقلين ـ الكتاب والعترة ـ فقف على ما أوردناه منها في ـ المراجعة ٨ . واعرف حق إمام العترة وسيدها لا يدافع ولا ينازع. (منه قدس)

(٦١١) يوجد هذا الحديث في : المناقب للخوارزمي الحنفي ص ١١٠ ط الحيدرية وص ١٠٧ ط تبريز ، المعجم الصغير للطبراني ج ١ ص ٥٥ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٣٩٩ ط الحيدرية وص ٢٥٣ ط الغري ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٤ ، الصواعق لابن حجر ص ١٢٢ وص ١٢٤ ط المحمدية وص ٧٤ وص ٧٥ ط الميمنية بمصر ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٣ ط السعادة بمصر وص ٦٧ ط الميمنية ، اسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الابصار ص ١٥٧ ط السعيدية وص ١٤٣ ط العثمانية ، نور الابصار للشبلنجي ص ٧٣ ط السعيدية وص ٧٣ ط العثمانية ، الغدير للاميني ج ٣ ص ١٨٠ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٤٠ و ٩٠ و ١٨٥ و ٢٣٧ و ٢٨٣ و ٢٨٥ ط اسلامبول وص ٤٤ و ١٠٣ و ٢١٩ و ٢٨١ و ٣٣٩ و ٣٤٢ ط الحيدرية وج ١ ص ٣٨ و ٨٨ وج ٢ ص ١٠ و ٦١ و ١٠٨ و ١١٠ ط العرفان بصيدا ، غاية المرام ص ٥٤٠ (باب) ٤٥ ط إيران ، فيض القدير للشوكاني ج ٤ ص ٣٥٨ ، الجامع الصغير للسيوطي ج ٢ ص ٥٦ ، عبقات

....

الانوار (قسم حديث الثقلين) ج ١ ص ٢٧٧ ، فرائد السمطين للحمويني ج ١ ص ١٧٧ ح ١٤٠.

وفي إحقاق الحق ج ٥ ص ٦٤٠ عن : المناقب لابن مردويه مخطوط ، منتخب كنز العمال المطبوع بهامش المسند لاحمد ج ٥ ص ٣١ ط الميمنية ، المناقب لعبد الله الشافعي مخطوط ، مفتاح النجا للبدخشي ص ٦٦ مخطوط ، اسنى المطالب ص ١٣٦ ، أرجح المطالب لعبيد الله الحنفي ص ٥٩٧ و ٥٩٨ ط لاهور ، الفتح الكبير للنبهاني ج ٢ ص ٢٤٢ ط مصر.

قال رسول الله (ص) :

« **علي مع الحق والحق مع علي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة** ».

يوجد في : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٤ ص ٣٢١ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٣ ص ١١٩ ح ١١٦٢ ، غاية المرام ص ٥٣٩ (باب) ٤٥ ط إيران ، الغدير للاميني ج ٣ ص ١٧٧ ، الامامة والسياسة لابن قتيبة ج ١ ص ٧٣ ط مصطفى محمّد بمصر وج ١ ص ٦٨ ط آخر ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠ ، فرائد السمطين للحمويني ج ١ ص ١٧٧.

وذكره في إحقاق الحق ج ٥ ص ٦٢٤ ، أرجح المطالب لعبيد الله الحنفي ص ٥٩٨ ط لاهور.

ونقله في الغدير ج ٣ ص ١٧٨ عن : المناقب لابن مردويه ، فضائل الصحابة للسمعاني ، ربيع الابرار للزمخشري.

قال الرسول (ص) :

« **رحم الله عليا ، اللهم أدر الحق معه حيث دار** ».

يوجد في : صحيح الترمذي ج ٥ ص ٢٩٧ ح ٣٧٩٨ ، المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ج ٣ ص ١٢٤ ، المناقب للخوارزمي الحنفي

رأسي من بدني [1] » (٦١٢) وقوله صلى الله عليه وآله وسلّم ، في حديث

(١) أخرجه الخطيب من حديث البراء ، والديلمي من حديث ابن عباس ، ونقله ابن حجر في صفحة ٧٥ من صواعقه ، فراجع الحديث ٣٥ من الاربعين حديثا التي أوردها في الفصل الثاني من الباب ٩ من صواعقه. (منه قدس)

ص ٥٦ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٣ ص ١١٧ ح ١١٥٩ و ١١٦٠ ، غاية المرام ص ٥٣٩ (باب) ٤٥ ط إيران ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٥٧٢ أفست بيروت على ط مصر ، وج ١٠ ص ٢٧٠ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٦٢ ط الميمنية بمصر ، الفتح الكبير للنبهاني ج ٢ ص ١٣١ ، جامع الاصول لابن الاثير ج ٩ ص ٤٢٠ ، فرائد السمطين للحمويني ج ١ ص ١٧٦.

وذكره في احقاق الحق ج ٥ ص ٦٢٦ عن : المحاسن والمساوي للبيهقي ص ٤١ ط بيروت ، الانصاف للباقلاني ص ٥٨ ط القاهرة ، المناقب لعبد الله الشافعي ص ٢٨ مخطوط ، الجمع بين الصحاح لرزين ج ٣ مخطوط ، تاريخ الاسلام للذهبي ج ٢ ص ١٩٨ ط مصر ، مفتاح النجا للبدخشي مخطوط ، شرح ديوان أمير المؤمنين للمبيدي ص ١٨٠ مخطوط ، ارجح المطالب للشيخ عبيدالله الحنفي ص ٥٩٩ ط لاهور ...

عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ص) انه قال مشيرا إلى علي بن أبي طالب **عليه‌السلام** « **الحق مع ذا الحق مع ذا** ».

راجع : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٣ ص ١١٩ ح ١١٦١ ؛ مجمع الزوائد ج ٧ ص ٣٥ ، الغدير ج ٣ ص ١٧٩.

عن عبدالله بن عباس قال : قال رسول الله (ص) :

« **الحق مع علي بن أبي طالب حيث دار** ».

راجع : فرائد السمطين للحمويني الشافعي ج ١ ص ١٧٧ ح ١٣٩.

(٦١٢) يوجد في : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن

عبدالرحمن بن عوف [1] : « والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ، ولتؤتن

(١) وهو الحديث ٦١٣٣ ص ٤٠٥ من الجزء ٦ من كنز العمال ، وحسبك حجة على ان عليا كنفس رسول الله آية المباهلة على ما فصله الرازي في معناها من تفسيره الكبير ــ مفاتيح الغيب ــ ص ٤٨٨ من جزئه الثاني ، ولا يفوتنك ما ذكرناه في مباحث الآية من كلمتنا الغراء. (منه قدس)

عساكر الشافعي ج ٢ ص ٣٧٥ ح ٨٧٠ ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٢٣ ط المحمدية وص ٧٥ ط الميمنية ، نور الابصار للشبلنجي ص ٧٣ ط السعيدية بمصر وص ٧٣ ط العثمانية ، اسعاف الراغبين للصبان المطبوع بهامش نور الابصار ص ١٥٨ ط السعيدية وص ١٤٣ ط العثمانية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٨٠ و ١٨٥ و ٢٥٤ و ٢٨٤ ط اسلامبول وص ٢١٢ و ٢١٩ و ٣٠٣ و ٣٤١ ط الحيدرية وج ٢ ص ٤ و ١٠ و ٧٩ و ١٠٩ ط العرفان بصيدا ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٨٧ و ٩١ ط الحيدرية ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٩٢ ح ١٣٥ و ١٣٦ ، الجامع الصغير للسيوطي ج ٢ ص ٥٦ ط الميمنية وج ٢ ص ١٤٠ ح ٥٥٩٦ ط مصطفى محمّد ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠ ، الرياض النضرة للطبري الشافعي ج ٢ ص ٢١٤.

وفي احقاق الحق ج ٥ ص ٢٣٦ عن : فردوس الاخبار للديلمي ، المناقب المرتضوية ص ٨٨ ط بمبي ، كنوز الحقائق ص ١٨ ط بولاق ، مفتاح النجا في مناقب آل العبا للبدخشي ص ٢٨ و ٤٣ مخطوط ، مشارق الانوار للحمزاوي ص ٩١ ط الشرفية بمصر ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٧ ص ١٢ ط السعادة بمصر ، انتهاء الافهام ص ٢١٣.

وقريب من هذا اللفظ يوجد في : مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٩٢ ح ١٣٥ و ١٣٦ ، ذخائر العقبى للمحب الطبري الشافعي ص ٦٣.

الزكاة ، أو لابعثن إليكم رجلا مني أو كنفسي ... ـ الحديث ؛ وآخره ـ فأخذ بيد علي ، فقال : هذا هو » (٦١٣) ، إلى ما لا يحصى من أمثال هذه السنن ، وهذه فائدة جليلة ألفت إليها كل غواص على الحقائق ، كشاف عن الغوامض ، موغل في البحث بنفسه لنفسه ، لا يتبع إلا ما يفهمه من لوازم تلك السنن المقدسة ، بقطع النظر عن العاطفة ، والسلام.

ش

---

(٦١٣) يوجد في : المستدرك على الصحيحين للحاكم ج ٢ ص ١٢٠ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٣٦٨ ح ٨٦٧ و ٨٦٨ ، مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي ج ٩ ص ١٦٣ وص ١٣٤ ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ٧٥ ط الميمنية وص ١٢٤ ط المحمدية بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٤٠ ، ٢٨٥ ط اسلامبول وص ٤٤ و ٣٤١ ط الحيدرية وج ١ ص ٣٨ و ١١٠ ط العرفان بصيدا ، كنز العمال للمتقي الهندي ج ١٥ ص ١٤٤ ح ٤١٢ ط ٢ ، عبقات الانوار قسم حديث الثقلين ج ١ ص ٢٧٦.

وذكره في احقاق الحق ج ٦ ص ٤٥١ عن : أرجح المطالب للشيخ عبيدالله الحنفي ص ٤٤٦ ط لاهور ، انتهاء الافهام ص ٢١٢ ، مفتاح النجا للبدخشي ص ٢٨ مخطوط.

وقريب منه يوجد في : خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٨٩ ط الحيدرية وص ٣٢ ط بيروت ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٤٠ ط الحيدرية ، الاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الاصابة ج ٣ ص ٤٦ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٨١.

ويأتي أن عليا كنفس الرسول تحت رقم (٧٦٣) فراجع.

المراجعة ٥١ ١٤ المحرم سنة ١٣٣٠

معارضة الادلة بمثلها

ربما عارضكم خصومكم بالسنن الواردة في فضائل الخلفاء الثلاثة الراشدين (٦١٤) ، وبما جاء منها في فضائل أهل السوابق من المهاجرين والانصار ، فما تقولون؟

س

المراجعة ٥٢ ١٥ المحرم سنة ١٣٣٠

دفع دعوى المعارضة

نحن نؤمن بفضال أهل السوابق من المهاجرين والانصار كافة رضي الله عنهم ورضوا عنه ، وفضائلهم لا تحصى ولا تستقصى ، وحسبهم

فضائل الخلفاء

(٦١٤) أكثر هذه الفضـــائل والاحاديث مكذوبة وموضـــوعة راجع في ذلك : الغدير للمرحوم العلامة الاميني ج ٥ ص ٢٩٧ إلى ص ٣٧٥ ط بيروت وج ٧ ص ٨٧ - ١١٤ وص ٢٣٧ - ٣٢٩ وج ٨ ص ٣٠ - ٩٦ ط بيروت فانه يذكر جملة من الاحاديث مع التصريح بوضعها وكذبها من أعلام القوم. وج ٩ ص ٢١٨ ــ ٣٩٦ وج ١٠ ص ٦٧ ــ ١٣٧ ط بيروت ، كتاب (أبوهريرة) للسيد عبدالحسين شرف الدين ص ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ١١٧ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧ ط الحيدرية.

ما جاء في ذلك من آيات الكتاب وصحاح السنة ، وقد تدبرناه اذ تتبعناه فما وجدناه ـ كما يعلم الله عزوجل ـ معارضا لنصوص علي ، ولا صالحا لمعارضة شيء من سائر خصائصه. نعم ينفرد خصومنا برواية أحاديث في الفضائل لم تثبت عندنا ، فمعارضتهم إيانا بها مصادرة ، لا تنتظر من غير مكابر متحكم ، إذ لا يسعنا اعتبارها بوجه من الوجوه ، مهما كانت معتبرة عند الخصم ؛ ألا ترى أنا لا نعارض خصومنا بما انفردنا بروايته ، ولا نحتج عليهم إلا بما جاء من طريقهم كحديث الغدير ونحوه ، على انا تتبعنا ما انفرد به القوم من أحاديث الفضائل ، فما وجدنا فيه شيئا من المعارضة ، ولا فيه أي دلالة على الخلافة ، ولذلك لم يستند إليه ـ في خلافة الخلفاء الثلاثة ـ أحد ، والسلام.

ش

المراجعة ٥٣ ١٦ المحرم سنة ١٣٣٠

التماسه حديث الغدير

تكرر منك ذكر الغدير ، فاتل حديثه من طريق أهل السنة نتدبره ، والسلام.

المراجعة ٥٤ ١٨ المحرم سنة ١٣٣٠

شذرة من شذور الغدير

أخرج الطبراني وغيره بسند مجمع على صحته [١] ، عن زيد بن أرقم ، قال : خطب رسول الله ﷺ ، بغدير خم تحت شجرات ، فقال : « أيها الناس يوشك أن أدعى فأجيب [٢] ، وإني مسؤول [٣] ، وانكم مسؤولون [٤] ، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجاهدت

---

(١) صرح بصحته غير واحد من الاعلام ، حتى اعترف بذلك ابن حجر إذ أورده نقلا عن الطبراني وغيره في اثناء الشبهة الحادية عشرة من الشبهة التي ذكرها في الفصل الخامس من الباب الاول من الصواعق ص ٢٥. (منه قدس)

(٢) إنما نعى اليهم نفسه الزكية تنبيها إلى ان الوقت قد استوجب تبليغ عهده ، واقتضى الاذان بتعيين الخليفة من بعده وأنه لا يسعه تأخير ذلك مخافة ان يدعى فيجيب قبل إحكام هذه المهمة التي لابد له من إحكامها ، ولا غنى لامته عن إتمامها. (منه قدس)

(٣) لما كان عهده إلى اخيه ثقيلا على أهل التنافس والحسد والشحناء والنفاق أراد (ص) وآله ـــ قبل أن ينادي بذلك ـــ ان يتقدم في الاعتذار اليهم تأليفا لقلوبهم واشفاقا من معرة أقوالهم وافعالهم ، فقال ، واني مسؤول ليعلموا أنه مأمور بذلك ومسؤول عنه ، فلا سبيل له إلى تركه. وقد أخرج الامام الواحدي في كتابه أسباب النزول بالاسناد إلى ابي سعيد الخدري ، قال : نزلت هذه الآية : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك يوم غدير خم في علي بن ابي طالب. (منه قدس)

(٤) لعله أشار بقوله (ص) وآله ، وإنكم مسؤولون ، إلى ما أخرجه الديلمي

ونصحت ، فجزاك الله خيرا ، فقال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأن مُحَمَّدا عبده ورسوله ، وأن جنته حق ، وأن ناره حق ، وأن الموت حق ، وأن البعث حق بعد الموت ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا : بلى نشـــهد بذلك [١] ، قال : اللهم اشـــهد ، ثم قال : يا أيها الناس ان الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم من أنفسهم [١] ، فمن كنت مولاه [٢] ، فهذا مولاه ـــ يعني عليا ـــ اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، ثم قال : يا أيها الناس اني فرطكم ، وانكم واردون على الحوض ، حوض أعرض مما بين بصـــرى إلى صـــنعاء ، فيه عدد النجوم قدحان من فضـــة ، واني ســـائلكم حين تردون علي عن الثقلين ، كيف تخلفوني فيهما ، الثقل الاكبر كتاب الله عزوجل ، سبب طرفه بيد الله تعالى ، وطرفه بأيديكم ، فاستمسكوا

وغيره كما في الصواعق وغيرها ـــ عن ابن سعيد ان النبي (ص) وآله ، قال : وقفوهم إنهم مسؤولون عن ولاية علي ، وقال الامام الواحدي : انهم مسؤولون عن ولاية علي واهل البيت ، فيكون الغرض من قوله : وانكم مسؤولون ، تهديد أهل الخلاف لوليه ووصيه. (منه قدس)

(١) تدبر هذه الخطبة من تدبرها ، وأعطى التأمل فيها حقه ، فعلم انها ترمي إلى أن ولاية علي من أصول الدين كما عليه الامامية ، حيث سألهم اولا ، فقال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وان مُحَمَّدا عبده ورسوله؟ إلى ان قال : وان الساعة آتية لا ريب فيها ، وان الله يبعث من في القبور ، ثم عقب ذلك بذكر الولاية ليعلم انها على حد تلك الامور التي ســـألهم عنها فأقروا بها ، وهذا ظاهر لكل من عرف اســـاليب الكلام ومغازيه من اولي الافهام. (منه قدس)

(٢) قوله : وانا أولى ، قرينة لفظية ، على أن المراد من المولى انما هو الاولى ، فيكون المعنى : ان الله أولى بي من نفســـي وانا اولى بالمؤمنين من انفسهم ، ومن كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه. (منه قدس)

به لا تضلوا ولا تبدلوا ، وعترتي أهل بيتي ، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض اهـ [(١)] » (٦١٥).

(١) هذا لفظ الحديث عند الطبراني وابن جرير والحكيم الترمذي عن زيد بن ارقم ، وقد نقله ابن حجر عن الطبراني وغيره باللفظ الذي سمعته ، وارسل صحته اوسال المسلمات ، فراجع ص ٢٥ من الصواعق. (منه قدس)

---

(٦١٥) خطبة رسول الله (ص) يوم الغدير :

برواية حذيفة بن أسيد الغفاري الصحابي الجليل. أخرج الطبراني في المعجم الكبير : عن حذيفة بن أسيد الغفاري (رض) قال : لما صدر رسول الله صلى الله عليه (وآله وسلم) من حجة الوداع : نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا ثم بعث إليهن فقم ما تحتهن من الشوك وعمد إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال :

« يا أيها الناس إني قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله واني لاظن أني يوشك أن أدعى فأجيب واني مسؤول وانكم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا.

فقال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأن مُحَمَّدا عبده ورسوله ، وان جنته حق وناره حق وان الموت حق ، وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور؟ قالوا : بلى نشهد بذلك. قال : اللهم اشهد. ثم قال : أيها الناس ان الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم. فمن كنت مولاه فهذا مولاه ـ يعني عليا ﷺ ـ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

ثم قال : يا أيها الناس اني فرطكم وانكم واردون على الحوض ؛ حوض أعرض ما بين بصرى وصنعاء ، فيه عدد النجوم قدحان من فضة واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، الثقل الاكبر كتاب الله عزوجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضللوا ولا تبدلوا ، وعترتي

وأخرج الحاكم في مناقب علي من مستدركه [1] ؛ عن زيد بن أرقم من طريقين صححهما على شرط الشيخين ، قال : « لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله ، من حجة الوداع ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن ، فقال : كأني دعيت فأجبت ، واني قد تركت فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله تعالى وعترتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » ، ثم قال : ان الله عز وجل مولاي ، وأنا مولى كل مؤمن ، ثم أخذ بيد علي ، فقال : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ... وذكر الحديث بطوله ، ولم

---

(١) ص ١٠٩ من جزئه الثالث. (منه قدس)

أهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا (لن يفترقا) حتى يردا علي الحوض ».

توجد هذه الخطبة في : الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي المكي الشافعي ص ٢٥ ط الميمنية بمصر وص ٤١ ـــ ٤٢ ط المحمدية بمصر وصحح الحديث ، مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي ج ٩ ص ١٦٤ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٤٥ ح ٥٤٥، كنز العمال للمتقي الهندي ج ١ ص ١٦٨ ح ٩٥٩ ط ٢ ، الغدير للاميني ج ١ ص ٢٦ ـــ ٢٧ ، عبقات الانوار مجلد حديث الثقلين ج ١ مجلد ١٢ ص ٣١٢ ط اصفهان وج ١ ص ١٥٦ ط قم ، نوادر الاصول للحكيم الترمذي الشافعي ص ٢٨٩ ط مصر ويد الطبع الاثيمة قد حذفت منه هذا الحديث ولم تبق الا الاشارة إليه وقد نقل عنه الحديث تاما البدخشي في كتابه نزل الابرار ص ١٨ فراجع ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٧ ط اسلامبول وص ٤١ ط الحيدرية.

وبلفظ آخر توجد في : الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٢٤ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ١٦ ح ٢٣ ، كنز العمال ج ١ ص ١٦٨ ح ٩٥٨ ط ٢ برواية زيد بن أرقم.

يتعقبه الذهبي في التلخيص. وقد أخرجه الحاكم أيضـا في باب ذكر زيد بن أرقم [1] من المسـتدرك مصـرحا بصـحته. والذهبي ـ على تشدده ـ صرح بهذا أيضا في ذلك الباب من تلخيصه ؛ فراجع (٦١٦).

وأخرج الامام أحمد من حديث زيد بن أرقم [2] ، قال : « نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، بواد يقال له : وادي خم ، فأمر بالصلاة فصلاها بهجير ، قال : فخطبنا ، وظلل لرسول الله صلى الله عليه وآله ، بثوب على شجرة سمرة ، من الشمس ، فقال : ألستم تعلمون؟ أولستم تشهدون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا : بلى ؛ قال : فمن كنت مولاه ، فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » (٦١٧) اهـ.

وأخرج النسائي عن زيد بن أرقم [3] ؛ قال : لما رجع النبي من حجة الوداع

---

(١) ص ٥٣٣ من جزئه الثالث (منه قدس).

(٢) في ص ٣٧٢ من الجزء الرابع من مسنده (منه قدس).

(٣) ص ٢١ من الخصائص العلوية عند ذكر قول النبي : من كنت وليه فهذا وليه (منه قدس).

---

(٦١٦) حديث الغدير برواية : زيد بن أرقم الصحابي الكبير :

يوجد في : خصـائص أمير المؤمنين للنسـائي ص ٩٣ ط الحيدرية وص ٢١ ط التقدم بمصـر وص ٣٥ ط بيروت ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٩٣ ط الحيدرية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٢ ط اسـلامبول ، الغدير للاميني ج ١ ص ٣٠ ، كنز العمال للمتقي الهندي ج ١٥ ص ٩١ ح ٢٥٥ ط ٢ ، عبقات الانوار قسم حديث الثقلين ج ١ ص ١١٧ و ١٢١ و ١٤٤ و ١٥٢ و ١٦١.

(٦١٧) أخرجه ابن عساكر في ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٢ ح ٥٤٣.

ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : كأني دعيت فأجبت ، واني تارك فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، ثم قال : ان الله مولاي ، وأنا ولي كل مؤمن ، ثم إنه أخذ بيد علي ، فقال : من كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، قال أبوالطفيل : فقلت لزيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله [1] ، فقال : وانه ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه (٦١٨). اهـ. وهذا

(١) سؤال ابي الطفيل ظاهر في تعجبه من هذه الامة اذ صرفت هذا الامر عن علي مع ما ترويه نبيها في حقه يوم الغدير وكأنه شك في صحة ما ترويه في ذلك فقال لزيد حين سمع روايته منه : أسمعته من رسول الله؟ كالمستغرب المتعجب الحائر المرتاب ، فأجابه زيد بأنه لم يكن في الدوحات احد على كثرة من كان يومئذ من الخلائق هناك ؛ الا من رآه بعينيه وسمعه بأذنيه ، فعلم ابوالطفيل حينئذ ان الامر كما قال الكيميت عليه الرحمة :

ويوم الدوح دوح غدير خم أبان له الخلافة لو أطيعا
ولكن الرجال تبايعوها فلم أر مثلها خطرا مبيعا
ولم أر مثل ذلك اليوم يوما ولم أر مثله حقا اضيعا (منه قدس)

(٦١٨) خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص ٩٣ ط الحيدرية وص ٣٥ ط بيروت ، صحيح مسلم ج ٢ ص ٣٦٢ ط عيسى الحلبي بمصر وج ٧ ص ١٢٢ ط مُحَمَّد علي صبيح بمصر وج ٧ ص ١٢٣ ط المكتبة التجارية في بيروت وقد اختصر الحديث ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٢ ص ٣٦ ح ٥٣٤ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٢ ص ٣١٥ ، عبقات الانوار (حديث الثقلين) ج ١ ص ١٢٢ و ١٢٥ و ١٣٢ و ١٥٩ و ١٧٧ و ٢١٢ ، المناقب للخوارزمي ص ٩٣ ، كنز العمال ج ٥ ص ٩١.

الحديث أخرجه مسلم في باب فضائل علي من صحيحه (١) من عدة طرق عن زيد بن أرقم ، لكنه اختصره فبتره . وكذلك يفعلون ..

وأخرج الامام أحمد من حديث البراء بن عازب (٢) من طريقين ، قال : كنا مع رسول الله ، فنزلنا بغدير خم ، فنودي فينا الصلاة جامعة ، وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله ، تحت شجرتين ، فصلى الظهر وأخذ بيد علي ، فقال : ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا : بلى ، قال : ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ بلى ، قال : فأخذ بيد علي ، فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، قال فلقيه عمر بعد ذلك ، فقال له : هنيئا يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة (٦١٩).

---

(١) ص ٣٢٥ من جزئه الثاني (منه قدس).

(٢) في ص ٢٨١ من الجزء الرابع من مسنده (منه قدس).

---

(٦١٩) حديث الغدير : برواية الصحابي البراء بن عازب.

يوجد هذا الحديث في : ذخائر العقبى للطبري الشافعي ص ٦٧ ، فضائل الخمسة ج ١ ص ٣٥٠ ، الرياض النضرة للطبري الشافعي ج ٢ ص ٢٢٣ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٢٤ ، الحاوي للفتاوي لجلال الدين السيوطي الشافعي ج ١ ص ١٢٢ ، كنز العمال ج ١٥ ص ١١٧ ح ٣٣٥ ط ٢.

وقريب منه يوجد في : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٤٧ ح ٥٤٦ و ٥٤٧ و ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٢ ص ٢١٥ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٩٤ ، الغدير للاميني ج ١ ص ١٨ ــ ٢٠ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٦٤ و ٦٥ و ٧١.

وأخرج النسائي عن عائشة بنت سعد [١] ، قالت : سمعت أبي يقول : « سمعت رسول الله ﷺ ، يوم الجحفة ، فأخذ بيد علي وخطب ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس إني وليكم ، قالوا : صدقت يا رسول الله ، ثم رفع يد علي ، فقال : هذا وليي ، ويؤدي عني ديني ، وأنا موالي من والاه ، ومعادي من عاداه » (٦٢٠).

وعن سعد أيضا [٢] ، قال : « كنا مع رسول الله ، فلما بلغ غدير خم ، وقف للناس ثم رد من تبعه ، ولحق من تخلف ، فلما اجتمع الناس إليه ، قال : أيها الناس من وليكم؟ قالوا : الله ورسوله ، ثم أخذ بيد علي فأقامه ، ثم قال من كان الله ورسوله وليه ، فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » (٦٢١). اهـ.

---

(١) في ص ٤ من خصـائصـه العلوية في باب ذكر منزلة علي من الله عزوجل ، وفي ص ٢٥ في باب الترغيب في موالاته ، والترهيب من معاداته (منه قدس).

(٢) فيما اخرجه النسائي صفحة ٢٥ من خصائصه (منه قدس).

---

(٦٢٠) حديث الغدير برواية سعد بن أبي وقاص قال.

يوجد في : خصـائص أمير المؤمنين للنسـائي ص ١٠١ ط الحيدرية وص ٤٠ ط بيروت وص ٢٥ ط التقدم بمصـر ، فضـائل الخمسـة ج ١ ص ٣٦٥ ط بيروت ، البداية والنهاية ج ٥ ص ٢١٢ ، الغدير ج ١ ص ٣٨ و ٤١.

(٦٢١) راجع : خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص ١٠١ ط الحيدرية وص ٤١ ط بيروت وص ٢٥ ط التقدم بمصر ، فضائل الخمسة ج ١ ص ٣٦٥ ط بيروت ، فرائد السـمطين ج ١ ص ٧٠ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشـق لابن عسـاكر ج ٢ ص ٥٣ ح ٥٥٢ ، الغدير ج ١ ص ٣٨.

والسنن في هذه كثيرة لا تحاط ولا تضبط ، وهي نصوص صريحة بأنه ولي عهده ، وصاحب الامر من بعده (٦٢٢) ، كما قال الفضل بن العباس بن أبي لهب [1] :

وكـــان ولي الـــعـــهـــد بـــعـــد مُحَمَّد عـــلـــي وفي كـــل المـــواطـــن صـــــاحـــبـــه

ش

(١) من أبيات له اجاب فيها الوليد بن عقبة بن ابي معيط ، فيما ذكره مُحَمَّد محمود الرافعي في مقدمة شرح الهاشميات صفحة ٨. (منه قدس)

(٦٢٢) راجع في ذلك : الغدير للعلامة الاميني ج ١ ص ١٤ ـــ ٢١٣ ط بيروت ، وعبقات الانوار مجلدان في حديث الغدير ط الهند ، وغاية المرام ، وترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٥ ـ ٩٠.

قوله عمر بن الخطاب لعلي يوم الغدير : « **هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة** » :

يوجد في : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٥٠ ح ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٩٤ ، مسند أحمد بن حنبل ج ٤ ص ٢٨١ ط الميمنية ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي المكي ص ٢٤ ، الحاوي للفتاوي للسيوطي ج ١ ص ١٢٢ ، ذخائر العقبى ص ٦٧ ، فضائل الخمسة ج ١ ص ٣٥٠ ، فضائل الصحابة للسمعاني مخطوط ، تاريخ الاسلام للذهبي ج ٢ ص ١٩٧ ط مصر ، علم الكتاب لخواجه الحنفي ص ١٦١ ، وذكره في نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١٠٩ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٠ و ٣١ و ٢٤٩ ط اسلامبول وص ٣٣ و ٣٤ و ٢٩٧ ط الحيدرية ، تفسير الفخر الرازي الشافعي ج ٣ ص ٦٣ ط الدار العامرة بمصر وج ١٢ ص ٥٠ ط مصر ١٣٧٥ هـ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص ٢٩ ،

....

مشكاة المصابيح ج ٣ ص ٢٤٦ ، عبقات الانوار قسم حديث الثقلين ج ١ ص ٢٨٥ ، فرائد السمطين للحمويني ج ١ ص ٧٧ ب ١٣.
وذكره في الغدير ج ١ ص ٢٧٢ عن : المصنف لابن أبي شيبة ، المسند الكبير لابي العباس الشيباني ، المسند لابي يعلي الموصلي ، تفسير ابن مردويه ، الكشف والبيان للثعلبي ، الرياض النضرة ج ٢ ص ١٦٩ ط الخانجي ، كفاية الطالب في حياة علي بن أبي طالب للشنقيطي ص ٢٨ ، المناقب لابن الجوزي الحنبلي ، الخصائص العلوية للنطنزي ، وسيلة المتعبدين لعمر بن مُحَمَّد الملا ، البداية والنهاية لابن كثير ج ٥ ص ٢١٢ ، الخطط للمقريزي ص ٢٢٣ ، بديع المعاني للاذرعي الشافعي ص ٧٥ ، شرح ديوان أمير المؤمنين للميبدي ص ٤٠٦ ، كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٧ ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى للسمهودي الشافعي ج ٢ ص ١٧٣ ، الصراط السوي في مناقب آل النبي لمحمود الشيخاني المدني ، وسيلة المال للشيخ أحمد باكثير الشافعي ، من افض الروافض لحسام الدين السهارنبوري ، مفتاح النجا للبدخشي ، نزل الابرار له أيضا ، الروضة الندية للصنعاني ، معارج العلى للشيخ مُحَمَّد صدر العالم.
قال الرسول (ص) يوم الغدير :

« من كنت مولاه فعلي مولاه ».

يوجد في : صحيح الترمذي ج ٥ ص ٢٩٧ ح ٣٧٩٧ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٤٥ ح ١٢١ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٢١٣ ح ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨١ و ٤٦٠ و ٤٦١ و ٤٦٥ وج ٢ ص ١٤ ح ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢٤ و ٥٢٥ و ٥٢٩ و ٥٣٠ و ٥٣١ و ٥٣٣ و ٥٣٤ و ٥٣٦ و ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٤٠ و ٥٤١ و ٥٤٢ و ٥٥١ و ٥٥٤ و ٥٥٥ و ٥٥٦ و ٥٥٧ و ٥٦٣ و ٥٦٤ و ٥٧٤ و ٥٧٥ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٥٧٩ و ٥٨٧ ط بيروت ، مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي ج ٩ ص ١٠٣ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ ، كنز العمال ج ١٥ ص ٩١ و ٩٢ و ١٢٠ و ١٣٥ و ١٤٣ و ١٤٧ و ١٥٠ ط ٢ ، خصائص أمير

....

المؤمنين للنسائي الشافعي ص ٩٤ و ٩٥ و ٥٠ ط الحيدرية ، المستدرك على الصحيحين للحاكم ج ٣ ص ١١٠ وصححه وص ١١٦ ، تلخيص المستدرك للذهبي بذيل المستدرك ج ٣ ص ١١٠ ، حلية الاولياء لابي نعيم ج ٥ ص ٢٦ ، أُسد الغابة لابن الاثير ج ١ ص ٣٦٩ ، وج ٣ ص ٢٧٤ وج ٥ ص ٢٠٨ ، جامع الاصول لابن الاثير ج ٩ ص ٤٦٨ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٧٩ و ٩٤ وص ٩٥ ، الدر المنثور للسيوطي ج ٥ ص ١٨٢ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١١٢ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ١٩ ح ٢٤ و ٢٣ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٤ و ٣٦ ، الحاوي للسيوطي ج ١ ص ١٢٢ ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج ٤ ق ٢ ص ٤٣١ ط حيدر اباد أشار إلى الحديث فقط ، مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ٨٨ ط ١ وج ٢ ص ٦٧٢ بسند صحيح ، وج ٤ ص ٣٧٢ ط ١ ، ينابيع المودد للقندوزي الحنفي ص ٣١ و ٣٣ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ١٨١ و ١٨٧ و ٢٧٤ ، ذخائر العقبى ص ٦٧ ، الاصابة ج ١ ص ٣٠٥ و ٣٧٢ و ٥٦٧ وج ٢ ص ٢٥٧ و ٣٨٢ و ٤٠٨ و ٥٠٩ وج ٣ ص ٥٤٢ وج ٤ ص ٨٠ ، الاغاني لابي الفرج الاصفهاني ج ٨ ص ٣٠٧ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي الشافعي ص ١٦٩ ط السعادة بمصر وص ٦٥ ط الميمنية بمصر ، مصابيح السنة للبغوي الشافعي ج ٢ ص ٢٧٥ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٥٨ و ٦٠ و ٦٢ و ٢٨٦ ط الحيدرية وص ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٥٣ ، ط الغري ، الامامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري المتوفي سنة ٢٧٦ هـ ج ١ ص ١٠١ ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ١ ص ١٥٧ ح ٢١٠ و ٢١٢ و ٢١٣ ، سر العالمين للغزالي ص ٢١ ، مشكاة المصابيح للعمري ج ٣ ص ٢٤٣ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤ ، التاريخ الكبير للبخاري ج ١ ق ١ ص ٣٧٥ ط ٢ بتركيا ، فرائد السمطين ج ١ ص ٦٣ و ٦٦.

ورواه في ذيل احقاق الحق ج ٦ ص ٢٢٨ عن : اخبار اصفهان لابي نعيم ج ١ ص ٢٣٥ ، فضائل الصحابة للسمعاني الشافعي مخطوط ، الجمع بين الصحاح

....

لرزين العبدري مخطوط ، تاريخ الاسـلام للذهبي ج ٢ ص ١٩٦ ، البداية والنهاية ج ٥ ص ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٤ وج ٧ ص ٣٣٨ و ٣٤٨ و ٤٤٨ و ٣٣٤ ، المناقب لعبد الله الشافعي ص ١٠٦ مخطوط ، وفاء الوفاء ج ٢ ص ١٧٣ ، مفتاح النجا للبدخشي ص ٥٨ مخطوط ، تيسير الوصول لابن الديبع ج ٢ ص ١٤٧ ط نول كشور ، راموز الاحاديث للنقشبندي ص ١٦٨ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٨ ص ٢٩٠ ، الكنى والاسماء للدولابي ج ١ ص ١٦٠ ط حيدر اباد ، نزهة الناظرين ص ٣٩ ، الجرح والتعديل لابن المنذر ج ٤ ق ٢ ص ٤٣١ ، اخلاق النبي لعبد الله الاصفهاني ، الشذرات الذهبية ص ٥٤ ، اخبار الدول للقرماني ص ١٠٢ ، شرح ارجوزة الشيخ الخزرجي له ص ٢٧٥ و ٢٩٣ مخطوط ، ذخائر المواريث للنابلسي ج ١ ص ٢١٣ ، كنوز الحقائق للمناوي حرف الميم ط بولاق ، ارجح المطالب للشيخ عبيدالله الحنفي ص ٥٦٤ و ٥٦٨ و ٥٧٠ و ٥٧١ و ٤٤٨ و ٥٨١ و ٣٦ و ٥٧٩ ، المنتخب من صـحيح البخاري ومسـلم لمحمد بن عثمان البغدادي ص ٢١٧ مخطوط ، فتح البيان لحسـن خان الحنفي ج ٧ ص ٢٥١ ط بولاق ، الاربعين لابن أبي الفوارس ص ٣٩ مخطوط ، الاعتقاد على مذهب السـلف للبيهقي ص ١٨٢ ، الاربعين حديثا للهروي مخطوط ، المعتصـر من المختصـر ج ٢ ص ٣٣٢ ط حيدر اباد ، موضـح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي ج ١ ص ٩١ ، التهذيب لابن حجر العسـقلاني الشـافعي ج ١ ص ٣٣٧ ، البيان والتعريف لابن حمزة ج ٢ ص ٢٣٠ ، الاضـداد. ص ٢٥ و ١٨٠ ، العثمانية للجاحظ ص ١٣٤ و ١٤٤ ، مختلف الحديث لابن قتيبة ص ٥٢ ، النهاية لابن الاثير الجزري ج ٤ ص ٣٤٦ ط المنيرية بمصر ، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي ج ٢ ص ٢٤٤ ط الخانجي بمصر ، دول الاسلام ج ١ ص ٢٠ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ج ١ ص ١٠ ، المواقف للايجي ج ٢ ص ٦١١ ، شـرح المقاصـد للتفتازاني ج ٢ ص ٢١٩ ، شـرح ديوان أمير المؤمنين للميبدي ص ٤ مخطوط ، منتخب كنز العمال للمتقي الهندي المطبوع بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠ ،

....

فيض القدير للمناوي الشـــافعي ج ١ ص ٥٧ ، أســـنى المطالب في أحاديث مختلف المراتب ص ٢٢١، الروض الازهر للقندر الهندي ص ٩٤ ، الجامع الصغير للسيوطي حديث ٩٠٠ ، الكنى والاسماء للدولابي ج ٢ ص ٨٨.

رواه في ذيل ترجمة الامام علي بن تاريخ دمشق عن : المعجم الكبير للطبراني ج ١ ـــ ورق ١٤٩ والورق ٢٠٥ ، الفضائل لاحمد بن حنبل ح ٩١ و ٨٢ و ١٣٩ من باب فضـائل أمير المؤمنين مخطوط ، الكامل لابن عدي ج ٢ ص الورق ٢٠ مخطوط ، وفي احقاق الحق أيضـا عن : الشـرف المؤبد لآل مُحَمَّد للنبهاني البيروتي ص ١١١ ، مقاصـد الطالب للبرزنجي الشـافعي ص ١١ ، تاريخ آل مُحَمَّد لبهجت أفندي ص ١٢١ ، بلوغ الاماني المطبوع في ذيل الفتح الرباني ج ٢١ ص ٢١٣.

قال الرسول (ص) في يوم الغدير :

« من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه »

يوجد في : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عسـاكر الشـافعي ج ١ ص ٢١١ ح ٢٧٥ وج ٢ ص ٥ ح ٥٠١ و ٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥١٢ و ٥٢٦ و ٥٢٧ و ٥٣٢ و ٥٣٥ و ٥٣٩ و ٥٤٣ و ٥٤٥ و ٥٤٦ و ٥٤٩ و ٥٦١ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٦٨ و ٥٧٠ و ٥٧١ و ٥٧٢ و ٥٧٣ و ٥٨٠ و ٥٨٣ ط١ بيروت ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص ٩٦ و ١٠٠ و ١٠٤ ط الحيدرية وص ٢٣ و ٢٥ ط التقدم بمصـــر ، كفاية الطالب للكنجي الشـــافعي ص ٥٦ و ٥٩ و ٦٢ ط الحيدرية وص ١٤ و ١٧ ط الغري ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشـــافعي ص ١٦ ح ٢٣ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٩ و ٣٣ و ٣٧ و ٣٨ و ١٥٥ ، أســـد الغابة لابن الاثير الشـافعي ج ١ ص ٣٦٧ وج ٢ ص ٢٣٣ وج ٣ ص ٩٢ و ٩٣ و ٣٠٧ و ٣٢١ وج ٤ ص ٢٨ وج ٥ ص ٦ و ٢٠٥ و ٢٧٥ ، مسند أحمد بن حنبل ج ٢ ص ح ٩٦١ بسند صحيح ط دار المعارف وج ٤ ص ٢٨١ ط ١ ، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ج ١ ص ١٩٠ ح ٢٤٥ و ٢٤٧ و ٢٤٨ ، مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي

....

ج ٧ ص ١٧ وج ٩ ص ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٧ و ٣٨ و ٢٠٦ و ٢٤٩ و ٢٧٤ و ٢٨١ وصححه ط اسلامبول وص ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ ط الحيدرية ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٢ ص ١١٢ ، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٩٣ ، المستدرك على الصحيحين للحاكم ج ٣ ص ١١٦ و ٣٧١ ، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي ج ١ ص ٤٧ ، مناقب الكلابي من المسند ح ٣١ مطبوع بآخر المناقب لابن المغازلي ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١٠٩ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٢٣ و ٢٤ ، ذخائر العقبى ص ٦٧ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٩٣ ، الحاوي للفتاوي ج ١ ص ١٢٢ ، ميزان الاعتدال للذهبي ج ٣ ص ٢٩٤ ، الاستيعاب لابن عبدالبر المالكي المطبوع بهامش الاصابة ج ٣ ص ٣٦ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي الشافعي ص ١٦٩ ط السعادة بمصر وص ٦٥ ط الميمنية بمصر ، الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي الشافعي ص ٢٥ وصححه وص ٧٣ ط الميمنية بمصر وص ٤١ وصححه وص ١٢٠ ط المحمدية ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤ ص ٣٨٨ ط ١ بمصر وج ١٩ ص ٢١٧ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل ، تفسير الفخر الرازي الشافعي ج ٣ ص ٦٣٦ ط الدار العامرة بمصر وج ١٢ ص ٥٠ ط مصر ١٣٧٥ هـ ، مشكاة المصابيح للعمري ج ٣ ص ٢٤٦ ،كنز العمال ج ١٥ ص ١٣٨ ح ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٢٦ و ٤٣٠ ط ٢، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري ج ٢ ص ٢٢٣ ، اخبار اصفهان لابي نعيم ج ١ ص ١٠٧ وج ٢ ص ٢٢٧ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٤ ص ٢٣٦ ، الشرف المؤبد للنبهاني ص ١١٣ ، صفوة الصفوة لابن الجوزي الحنبلي ج ١ ص ١٢١ ، نهاية العقول للفخر الرازي الشافعي ص ١٩٩ ، المعتصر من المختصر ليوسف بن موسى الحنفي ج ٢ ص ٣٠١ ، تاريخ الاسلام للذهبي ج ص ، فرائد السمطين للحمويني ج ١ ص ٧١ و ٧٧.

ورواه في احقاق الحق ج ٦ ص ٢٣٣ عن أرجح المطالب ص ٢١٣ و ٥٦٠

....

و ٥٦٢ و ٥٦٣ و ٥٧٢ و ٥٧٤ و ٥٧٧ و ٥٨٠ و ٦٧٩ ط لاهور ، البداية والنهاية لابن كثير ج ٥ ص ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٣ و ٢١٩ و ٣٦٦ وج ٧ ص ٣٤٦ ، تفسير الثعلبي مخطوط ، وفاء الوفاء للسمهودي ج ٢ ص ١٧٣ ، الاعتقاد على مذهب السلف للبيهقي ص ١٩٥ ، الكاف الشاف لابن حجر العسقلاني الشافعي ص ٢٩ وص ٩٥ ط مصر ، فضائل الصحابة للسمعاني مخطوط ، الروض الازهر ص ١٠٠ ، سعد الشموس والاقمار ص ٢٠٩ ، درر بحر المناقب ص ٩٢ مخطوط ، مفتاح النجا للبدخشي ص ٥٧ وصحه مخطوط ، نقد عين الميزان للشيخ مُحَمَّد بهجت ص ٢٢ ، تاريخ آل مُحَمَّد لبهجت أفندي ص ٤٨ ، مختلف الحديث لابن قتيبة الدينوري ص ٢٧٦ ، معجم ما استعجم لابي عبيدالاندلسي ج ٢ ص ٣٦٨ ، الشفاء للقاضي عياض ج ٢ ص ٤١ ، روضات الجنات للاسفزاري ص ١٥٨ ، الكواكب الدرية للمناوي الشافعي ج ١ ص ٣٩.

قال الرسول (ص) يوم غدير خم :

« **من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه وانصر من نصره ، واخذل من خذله** ».

يوجد في : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ١٣ ح ٥٠٨ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٥ و ٥٢٣ و ٥٤٤ و ٥٦٢ و ٥٦٩ ،كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٦٣ ط الحيدرية وص ١٧ ط الغري ،كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٣ ط ١ وج ١٥ ص ١١٥ ح ٣٣٢ و ٤٠٢ ط ٢، شواهد التنزيل في الآيات النازلة في أهل البيت للحاكم الحسكاني الحنفي ج ١ ص ١٥٧ ح ٢١١ وص ١٩٢ ح ٢٥٠ ، مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي ج ٩ ص ١٠٥ ، اسعاف الراغبين للشيخ مُحَمَّد الصبان الشافعي المطبوع بهامش نور الابصار ص ١٥١ ط السعيدية وص ١٣٧ ط العثمانية ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص ٩٦ ط الحيدرية وص ٢٦ و ٢٧ ط مصر ، الملل والنحل للشهرستاني الشافعي ج ١ ص ١٦٣ أفست

المراجعة ٥٥ ١٩ المحرم سنة ١٣٣٠

ما الوجه في الاحتجاج به مع عدم تواتره؟

الشيعة متفقون على اعتبار التواتر فيما يحتجون به على الامامة لانها عندهم من أصول الدين ، فما الوجه في احتجاجكم بحديث الغدير مع عدم تواتره عند أهل السنة؟ وإن كان ثابتا من طرقهم الصحيحة؟

س

بيروت وبهامش الفصل لابن حزم ج ١ ص ٢٢٠ أفست على ط مصر ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٠٩ و ٢٨٩ ط ١ بمصر وج ٢ ص ٢٨٩ وج ٣ ص ٢٠٨ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٢ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٢ ص ١١٢ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١١٢ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٨٠ و ٩٤ و ١٣٠ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٤٩ ط اسلامبول وص ٢٩٧ ط الحيدرية.

قول عمر بن الخطاب لعلي يوم الغدير :

« **بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم** ».

يوجد في : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٧٥ ح ٥٧٥ و ٥٧٧ و ٥٧٨ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ١٨ ح ٢٤ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٩٤ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٨ ص ٢٩٠ ، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ج ١ ص ١٥٨ ح ٢١٣ ، سرالعالمين لابي حامد الغزالي ص ٢١ ، احقاق الحق ج ٦ ص ٢٥٦ ، الغدير للاميني ج ١ ص ١٣٢ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٧٧.

المراجعة ٥٦

٢٢ المحرم سنة ١٣٣٠

١ . النواميس الطبيعية تقضي بتواتر نص الغدير

٢ . عناية الله عزوجل به

٣ . عناية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

٤ . عناية أمير المؤمنين

٥ . عناية الحسين

٦ . عناية الائمة التسعة

٧ . عناية الشيعة

٨ . تواتره من طريق الجمهور.

حسبك من وجوه الاحتجاج هنا ما قلناه لك آنفا ـ في المراجعة ٢٤ ـ.

١ ـ على أن تواتر حديث الغدير (٦٢٣) مما تقضي به النواميس التي فطر

---

(٦٢٣) تواتر حديث الغدير : اعترف بتواتره :

١ . جلال الدين السيوطي الشافعي : ١ . في الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة و ٢ . في الازهار المتناثرة في الاخبار المتواترة.

ونقل كلام السيوطي في تواتر الحديث :

١ . العلامة المناوي في التيسير في شرح الجامع الصغير ج ٢ ص ٤٤٢ ،

٢ . العلامة العزيزي في شرح الجامع الصغير ج٣ ص ٣٦٠.

٢ . الملا علي القاري الحنفي في المرقاة شرح المشكاة. ج٥ ص٥٦٨.

٣ . جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي في كتابه الاربعين مخطوط ، وراجع : خلاصة عبقات الأنوار ج٦ ص١٢٣.

....

٤ . المناوي الشافعي في كتابه التيسير في شرح الجامع الصغير ج٢ ص٤٤٢.

٥ . ميرزا مخدوم بن مير عبدالباقي في نواقض على الروافض ، وراجع : خلاصة عبقات الأنوار ج٦ ص١٢١.

٦ . مُحَمَّد بن اسماعيل اليماني الصناعاني في كتاب الروضة الندية. راجع احقاق الحق ج ٦ ص ٢٩٤ ، وخلاصة عبقات الأنوار ج٦ ص١٢٦.

٧ . مُحَمَّد صدر عالم في كتاب معارج العلى في مناقب المرتضى ، راجع : خلاصة عبقات الأنوار ج٦ ص١٢٧.

٨ . الشيخ عبدالله الشافعي في كتابه الاربعين.

٩ . الشيخ ضياء الدين المقبلي في كتاب الابحاث المسددة في الفنون المتعددة. وراجع : خلاصة عبقات الأنوار : ج٦ ص١٢٥.

١٠ . ابن كثير الدمشقي في تاريخه في ترجمة مُحَمَّد بن جرير الطبري.

١١ . أبو عبد الله الحافظ الذهبي. نقل كلامه بتواتر حديث الغدير ابن كثير في تاريخه ج٥ ص٢١٣ . ٢١٤.

١٢ ـــ الحافظ ابن الجزري. ذكر تواتر الحديث في كتابه أسنى المطالب في مناقب علي بن الطالب ص٤٨ حيث قال : « هذا حديث حسن من هذا الوجه صحيح من وجوه كثيرة ، تواتر عن أمير المؤمنين علي ، وهو متواتر أيضاً عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ، رواه الجم الغفير ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا اطلاع له في هذا العلم ... ».

١٣ . الشيخ حسام الدين المتقي ، ذكر ذلك في كتابه مختصر قطف الأزهار المتناثرة.

١٤ . ثناء الله باني بتي ذكر تواتر الحديث في السيف المسلول ، راجع : عبقات الأنوار ج٦ ص١٢٧.

١٥ . مُحَمَّد مبين اللكهنوي في وسيلة النجاة في فضائل السادات ص١٠٤.

الله الطبيعة عليها ، شأن كل واقعة تاريخية عظيمة يقوم بها عظيم الامة ، فيوقعها بمنظر وبمسمع من الالوف المجتمع من أمته من أماكن شتى ، ليحملوا نبأها عنه إلى من وراءهم من الناس (٦٢٤) ، ولا سيما إذا كانت من

راجع بقيتهم في احقاق الحق ج ٢ ص ٤٢٣ وعبقات الانوار ، والغدير للعلامة الاميني ج ١ ط بيروت.

طرق حديث الغدير

١ . ورواه أحمد بن حنبل من . ٤٠ . طريقا.

٢ . وابن جرير الطبري من . ٧٢ . طريقا.

٣ . والجزري المقري من . ٨٠ . طريقا.

٤ . وابن عقدة من . ١٠٥ . طرق.

٥ . وأبوسعيد السجستاني من . ١٢٠ . طريقا.

٦ . وأبوبكر الجعابي من . ١٢٥ . طريقا.

٧ . ومحمد اليمني ان له . ١٥٠ . طريقا. الغدير للاميني ج ١ ص ١٤.

٨ . رواه أبوالعلاء العطار الهمداني من . ٢٥٠ . طريقا. الغدير ج ١ ص ١٥٨.

٩ . مسعود السجستاني يروي حديث الغدير بـ . ١٣٠٠ . اسناد.

١٠ ـ وقال الشيخ عبدالله الشافعي في كتابه المناقب ص ١٠٨ مخطوط وهذا الخبر ـ أي حديث الغدير ـ قد تجاوز حد التواتر فلا يوجد خبر قط نقل من طرق كهذه الطرق ... الخ كما في احقاق الحق ج ٦ ص ٢٩٠.

(٦٢٤) عدد من كان مع النبي في غدير خم :

اختلف في عددهم على أقوال :

١ . قيل (٩٠ , ٠٠٠) تسعون ألف.

٢ . وقيل (١١٤ , ٠٠٠) مائة ألف وأربعة عشر ألفا.

٣ . وقيل (١٢٠ , ٠٠٠) مائة ألف وعشرون ألفا.

بعده محل العناية من أســـرته وأوليائهم في كل خلف ، حتى بلغوا بنشـــرها وإذاعتها كل مبلغ (٦٢٥) ، فهل يمكن أن يكون نبؤها . والحال هذه . من

---

٤ ـــ وقيل (٠٠٠ , ١٢٤) مائة ألف وأربعة وعشـرون ألفا ، ويقال أكثر من ذلك. وهذه عدة من خرج معه. وأما الذين حجوا معه فأكثر من ذلك كالمقيمين بمكة والذين أتوا مع علي أمير المؤمنين (ع) وأبي موسى.

راجع : تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٣٠ ، السـيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٥٧ ، السـيرة النبوية لزين دحلان بهامش السـيرة الحلبية ج ٣ ص ٣ ، الغدير ج ١ ص ٩.

(٦٢٥) المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير :

١ . مناشدة أمير المؤمنين (ع) يوم الشورى.

٢ . مناشدته أيام عثمان.

٣ . مناشدته يوم الرحبة في الكوفة.

٤ . مناشدته يوم الجمل.

٥ . حديث الركبان في الكوفة.

٦ . مناشدته يوم صفين.

٧ . احتجاج فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) بحديث الغدير.

٨ . احتجاج الامام الحسن (ع).

٩ . مناشدة الامام الحسين عليه‌السلام.

١٠ . احتجاج عبدالله بن جعفر بحديث الغدير على معاوية.

١١ . احتجاج برد على عمرو بن العاص بحديث الغدير.

١٢ . احتجاج عمرو بن العاص بحديث الغدير على معاوية.

١٣ . احتجاج عمار بن ياسر يوم صفين.

١٤ . احتجاج الاصبغ بن نباتة في مجلس معاوية.

١٥ . مناشدة شاب أبا هريرة بحديث الغدير في الكوفة.

١٦ . مناشدة رجل زيد بن أرقم بحديث الغدير.

أخبار الآحاد؟ كلا ؛ بل لا بد أن ينتشر انتشار الصبح ، فينظم حاشيتي البر والبحر (**ولن تجد لسُنَّةِ الله تحويلا**).

٢ ـ إن حديث الغدير كان محل العناية من الله عزوجل ، إذ أوحاه تبارك وتعالى ، إلى نبيه صلى الله عليه وآله وسلّم ، وأنزل فيه قرآنا يرتله المسلمون آناء الليل وأطراف النهار ، يتلونه في خلواتهم وجلواتهم ، وفي أورادهم وصلواتهم ، وعلى أعواد منابرهم ، وعوالي منائرهم : (**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس**) [1] (٦٢٦)

فلما بلغ الرسالة يومئذ بنصه على علي بالامامة ، وعهده إليه

---

(١) لا كلام عندنا في نزولها بولاية علي يوم غدير خم ، وأخبارنا في ذلك متواترة عن أئمة العترة الطاهرة ، وحسـبك مما جاء في ذلك من طريق غيرهم ، ما أخرجه الامام الواحدي في تفسير الآية من سورة المائدة ص ١٥٠ من كتابه ـ أسباب النزول ـ من طريقين معتبرين عن عطية عن أبي سعيد الخدري ، قال : نزلت هذه الآية (**يا أيها الرسول بلغ ما إليك من ربك**) يوم غدير خم في علي بن أبي طالب ، قلت : وهو الذي أخرجه الحافظ أبونعيم في تفسيرها من كتابه . نزول

---

١٧ . مناشدة رجل عراقي جابر بن عبدالله الانصاري.

١٨ . احتجاج قيس بن عبادة بحديث الغدير على معاوية.

١٩ . احتجاج دارمية الحجونية على معاوية.

٢٠ . احتجاج عمرو الاودي على مناوئي أمير المؤمنين **عليه‌السلام**.

٢١ . احتجاج عمر بن عبدالعزيز.

٢٢ . احتجاج المأمون على الفقهاء بحديث الغدير.

راجع في ذلك الغدير للمرحوم الاميني ج ١ ص ١٥٩ و ٢١٢.

آية التبليغ

(٦٢٦) (**يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت**

....

القرآن ــ بسندين « احدهما » عن أبي سعيد « والآخر » عن أبي رافع ، ورواه الامام إبراهيم بن مُحَمَّد الحمويني الشافعي في كتابه ــ الفرائد بطرق متعددة عن أبي هريرة. وأخرجه الامام أبواسحاق الثعلبي في معنى الآية من تفسيره الكبير بسندين معتبرين ، ومما يشهد له أن الصلاة كانت قبل نزولها قائمة ، والزكاة مفروضة ، والصوم كان مشروعا ، والبيت محجوجا ، والحلال بينا ، والحرام بينا ، والشريعة متسقة ، وأحكامها مستتبة ، فأي شيء غير ولاية العهد يستوجب من الله هذا التأكيد ، ويقتضي الحض على بلاغه بما يشبه الوعيد ، وأي أمر غير الخلافة يخشى النبي الفتنة بتبليغه ، ويحتاج إلى العصمة من أذى الناس بأدائه (منه قدس).

رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين) المائدة : ٦٧ ، نزلت يوم ــ ١٨ ــ من ذي الحجة في غدير خم حينما نصب الرسول (ص) عليا (ع) علما للناس ، وخليفة من بعده. وذلك يوم الخميس فقد نزل بها عليه جبرئيل بعد مضي خمس ساعات من النهار فقال : يا مُحَمَّد ان الله يقرئك السلام ويقول لك : (**يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك ...**) الخ

نزول هذه الآية في يوم الغدير :

يوجد في : ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٨٦ ح ٥٨٦ ط بيروت ، فتح البيان في مقاصد القرآن للعلامة السيد صديق حسن خان ملك بهوبال ج ٣ ص ٦٣ ط مطبعة العاصمة بالقاهرة وج ٣ ص ٨٩ ط بولاق بمصر ، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الايات النازلة في أهل البيت للحاكم الحسكاني ج ١ ص ١٨٧ ح ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٤٠ ط ١ بيروت ، اسباب النزول للواحدي النيسابوري ص ١١٥ ط الحلبي بمصر و ١٥٠ ط الهندية بمصر ، الدر المنثور في تفسير القرآن

....

لجلال الدين السيوطي الشافعي ج ٢ ص ٢٩٨ أفست بيروت على ط مصر ، فتح القدير للشوكاني ج ٢ ص ٦٠ ط ٢ الحلبي وص ٥٧ ط ١ ، تفسير الفخر الرازي الشافعي ج ١٢ ص ٥٠ ط مصر ١٣٧٥ هـ. وج ٣ ص ٦٣٦ الدار العامرة بمصر ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ج ١ ص ٤٤ ط دار الكتب في النجف وص ١٦ ط طهران ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي المكي ص ٢٥ ط الحيدرية وص ٢٧ ط اخر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٢٠ و ٢٤٩ ط اسلامبول وص ١٤٠ و ٢٩٧ ط الحيدرية ، الملل والنحل للشهرستاني الشافعي ج ١ ص ١٦٣ أفست بيروت على ط مصر وبهامش الفصل لابن حزم ج ١ ص ٢٢٠ افست على ط مصر ، فرائد السمطين للحمويني ج ١ ص ١٥٨ ح ١٢٠ ط ١ بيروت.

وفي الغدير للعلامة الاميني ج ١ ص ٢١٤ ط بيروت عن : كتاب الولاية في طرق حديث الغدير لابن جرير الطبري صاحب التاريخ المشهور ، الامالي للمحاملي ، ما نزل من القرآن في امير المؤمنين لابي بكر الشيرازي ، الكشف والبيان للثعلبي مخطوط ، ما نزل من القران في علي لابي نعيم الاصبهاني ، كتاب الولاية لابي سعيد السجستاني ، تفسير الرسعني الموصلي الحنبلي ، الخصائص العلوية للنطنزي ، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري لبدر الدين الحنفي ج ٨ ص ٥٨٤ ، مودة القربى للهمداني ، شرح ديوان أمير المؤمنين للميبدي ص ٤١٥ مخطوط ، تفسير النيسابوري ج ٦ ص ١٧٠ ، تفسير القران لعبد الوهاب البخاري عند تفسير قوله تعالى : (**قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى**) ، الاربعين لجمال الدين الشيرازي مفتاح النجا للبدخشي ص ٤١ مخطوط ، روح المعاني للالوسي ج ٢ ص ٣٤٨ ، تفسير المنار لمحمد عبده ج ٦ ص ٤٦٣ ، كتاب النشر والطى وفي احقاق الحق ج ٦ ص ٣٤٧ عن : المناقب لعبد الله الشافعي ص ١٠٥ و ١٠٦ مخطوط ، ارجح المطالب لعبيد الله الحنفي الآمر تسري ص ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٧٠ وأما الشيعة فانها مجمعة على ان هذه الاية نزلت في يوم ١٨

بالخلافة ، أنزل الله عزوجل عليه (**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا**) [1] (٦٢٧) بخ بخ (**ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء**) إن من نظر إلى هذه الآيات بخع لهذه العنايات.

---

(١) صحاحنا في نزول هذه الآية بما قلناه متواترة من طريق العترة الطاهرة ، فلا ريب فيه وان روى البخاري انها نزلت يوم عرفة ـ وأهل البيت أدرى ـ (منه قدس).

من ذي الحجة في غدير خم وفيها أمر الله نبيه أن يجعل عليا خليفة واماما.

راجع : بحار الانوار للعلامة المجلسي ج ٣٧ ط الجديد وغيره من كتبهم.

آية الاكمال

(٦٢٧) (**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا**) سورة المائدة. آية : ٣.

نزلت هذه الآية بعد أن نصب الرسول (ص) علي بن ابي طالب خليفة واماما على أمته في اليوم ـ ١٨ ـ من ذي الحجة في مكان يقال له غدير خم.

يوجد ذلك في : ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٧٥ ح ٥٧٥ و ٥٧٦ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٥٨٥ ط ١ بيروت. شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ١ ص ١٥٧ ح ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢٥٠ ط ١ بيروت ، مناقب علي بن ابي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ١٩ ح ٢٤ ط ١ طهران ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٨ ص ٢٩٠ ط السعادة بمصر ، الدر المنثور في تفسير القران لجلال الدين السيوطي الشافعي ج ٢ ص ٢٥٩ ط ١ بمصر ، الاتقان للسيوطي الشافعي ج ١ ص ٣١ ط سنة ١٣٦٠ هـ ـ وج ١ ص ٥٢ ط المشهد الحسيني بمصر ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٨٠ ط الحيدرية ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٣٠ ط الحيدرية وص ١٨ ط آخر ، تفسير ابن كثير الشافعي ج ٢ ص ١٤ ط ١ بمصر وج ٣ ص ٢٨١

٣ ـ واذا كانت العناية من الله عزوجل ، على هذا الشكل ، فلا غرو أن يكون من عناية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، ما كان ، فإنه لما دنا أجله ، ونعيت اليه نفسه ، اجمع ـ بأمر الله تعالى ـ على أن ينادي بولاية علي في الحج الاكبر على رؤوس الاشهاد ، ولم يكتف بنص الدار يوم الانذار بمكة (٦٢٨) ، ولا بغيره من النصوص المتوالية ، وقد سمعت بعضها ، فأذن في

ط بولاق ، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي ج ١ ص ٤٧ ط مطبعة الزهراء ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١١٥ ط اسلامبول وص ١٣٥ ط الحيدرية ، فرائد السمطين للحمويني ج ١ ص ٧٢ و ٧٤ و ٣١٥ ط ١ بيروت ، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٣٥ وصححه ط الحيدرية في النجف وفي الغدير للعلامة الاميني ج ١ ص ٢٣٠ عن كتاب الولاية لابن جرير الطبري صاحب التاريخ ، مفتاح النجا للبدخشي مخطوط ، ما نزل من القران في علي لابي نعيم الاصبهاني ، كتاب الولاية لابي سعيد السجستاني ، الخصائص العلوية لابي الفتح النطنزي ، توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل لشهاب الدين احمد ، تاريخ ابن كثير الدمشقي الشافعي ج ٥ ص ٢١٠ ، كتاب النشر والطي.

ونقله في احقاق الحق ج ٦ عن : المناقب لعبد الله الشافعي ص ١٠٦ مخطوط ، ارجح المطالب لعبيد الله الحنفي الامر تسرى ص ٥٦٨ و ٦٧ ط لاهور ، الكشف والبيان للثعلبي مخطوط ، روح المعاني للالوسي ج ٦ ص ٥٥ ط المنيرية ، البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي الشافعي ج ٥ ص ٢١٣ وج ٧ ص ٣٤٩ ط القاهرة.

واما من طرق الشيعة فلا كلام لنا فيه فان شئت فراجع البحار للمجلسي ج ٣٧ باب ـ ٥٢ ـ ط الجديد.

(٦٢٨) حديث الدار يوم الانذار : تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٤٥٩) فراجع.

الناس قبل الموســـم أنه حاج في هذا العام حجة الوداع ، فوافاه الناس من كل فج عميق ، وخرج من المدينة بنحو مئة الف او يزيدون [1] فلما كان يوم الموقف بعرفات نادى في الناس : « علي مني ، وأنا من علي ، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي [2] » (٦٢٩) ، ولما قفل بمن معه من تلك الالوف وبلغوا وادي خم ، وهبط عليه الروح الامين بآية التبليغ عن رب العالمين ، حط ﷺ ، هناك رحله ، حتى لحقه من تأخر عنه من الناس ، ورجع اليه من تقدمه منهم ، فلما أجتمعوا صـــلى بهم الفريضـــة ، ثم خطبهم عن الله عز وجل ، فصـــدع بالنص في ولاية علي ، وقد سمعت شـــذرة من شذوره ، وما لم تسمعه أصح واصرح ، على أن فيما سمعته كفاية ، وقد حمله عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، كل من كان معه يومئذ من تلك الجماهير ، وكانت تربو على مئة الف نسمة (٦٣٠) من بلاد شتى ، فسنة الله عزوجل ، التي لا تبديل

---

(١) قال السيد أحمد زيني دحلان في باب حجة الوداع من كتابه ـ السيرة النبوية ـ : وخرج معه صلى الله عليه وآله وسلّم ـ من المدينة ـ تسعون ألفا ، ويقال مئة ألف وأربعة وعشـــرون ألفا ، ويقال أكثر من ذلك (قال) وهذه عدة من خرج معه ، وأما الذي حجوا معه فأكثر من ذلك إلى آخر كلامه. ومنه يعلم أن الذين قفلوا معه كانوا أكثر من مئة ألف وكلهم شهدوا حديث الغدير (منه قدس).

(٢) أوردناه هذا الحديث في المراجعة ٤٨ فراجعه تجده الحديث ١٥ ولنا هناك في أصـــل الكتاب وفي التعليقة عليه كلام يجدر بالباحثين أن يقفوا عليه. (منه قدس)

---

(٦٢٩) تقدم هذه الحديث مع مصادره تحت رقم (٦٥) فراجع.

(٦٣٠) عدد من حضر خطبة النبي يوم غدير خم : (١٠٠ ,٠٠٠) مائة ألف أو يزيدون تقدمت مصادر ذلك تحت رقم (٦٢٤) فراجع.

لها في خلقه تقتضـــي تواتره مهما كانت هناك موانع تمنع من نقله ، على ان لائمة أهل البيت طرقا تمثل الحكمة في بثه واشاعته.

٤ ـ وحسبك منها ما قام به امير المؤمنين ايام خلافته ، إذ جمع الناس في الرحبة فقال : « أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يقول يوم غدير خم ما قال ، إلا قام فشهد بما سمع ، ولا يقم الا من رآه بعينيه وسمعه بأذنيه ، فقام ثلاثون صحابيا فيهم اثنا عشر بدريا ، فشهدوا أنه اخذ بيده ، فقال للناس : أتعلمون اني أولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا : نعم ، قال صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه ، فهذا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .... الحديث (٦٣١). وانت تعلم ان تواطؤ الثلاثين صحابيا على الكذب مما يمنعه العقل ، فحصول التواتر بمجرد شهادتهم اذن قطعي لا ريب فيه ، وقد حمل هذا الحديث ، عنهم كل من كان في الرحبة من تلك الجموع ، فبثوه بعد تفرقهم في البلاد ، فطار كل مطير ، ولا يخفى أن يوم الرحبة إنما كان في خلافة امير المؤمنين ، وقد بويع سنة خمس وثلاثين ، ويوم الغدير انما كان في حجة الوداع سنة عشر ، فبين اليومين ـ في أقل الصور ـ خمس وعشرون سنة ، كان في خلالها طاعون عمواس ، وحروب الفتوحات والغزوات على عهد الخلفاء الثلاثة ، وهذه المدة ـ وهي ربع قرن ـ بمجرد طولها وبحروبها وغاراتها ، وبطاعون عمواسها الجارف ، قد أفنت جل من شهد يوم الغدير من شيوخ الصحابة وكهولهم ، ومن فتيانهم المتسرعين ـ في الجهاد ـ إلى لقاء الله عزوجل ، ورسوله ﷺ ، حتى لم يبق منهم حيا بالنسبة إلى من مات إلا

---

(٦٣١) يوجد في : ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٧ ح ٥٠٣ ط بيروت مع اختلاف يسير.

قليل ، والاحياء منهم كانوا منتشـــرين في الارض إذ لم يشـــهد منهم الرحبة الا من كان مع امير المؤمنين في العراق من الرجال دون النسـاء ، ومع هذا كله فقد قام ثلاثون صـحابيا ، فيهم اثنا عشـر بدريا فشـهدوا بحديث الغدير سماعا من رسول الله ﷺ ، ورب قوم أقعدهم البغض عن القيام بواجب الشهاد كانس [1] ابن مالك وغيره ، فأصابتهم دعوة امير المؤمنين **عليه‌السلام** (٦٣٢) ، ولو تسنى له ان يجمع كل من كان حيا يومئذ من الصحابة

---

(١) حيث قال له علي **عليه‌السلام** : مالك لا تقوم مع أصحاب رسول الله فتشـهد بما سمعته يومئذ منه؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، كبرت سني ونسيت. فقال علي : ان كنت كاذبا فضربك الله ببيضاء لا تواريها العمامة ، فما قام حتى ابيض وجهه برصا ، فكان بعد ذلك يقول : أصابتني دعوة العبد الصالح. اهـ. قلت : هذه منقبة مشهورة ذكرها الامام ابن قتيبة الدينوري ، حيث ذكر أنسا في أهل العاهات من كتابه ـ المعارف ـ آخر ص ١٩٤. ويشـهد لها ما أخرجه الامام أحمد بن حنبل في آخر ص ١١٩ من الجزء الاول من مسـنده ، حيث قال : فقاموا إلا ثلاثة لم يقوموا ، فأصابتهم دعوته. (منه قدس)

(٦٣٢) من كتم حديث الغدير عند المناشدة فأصابتهم دعوة أمير المؤمنين (ع) :

١ ـــ أنس بن مالك ؛ اصابه البرص : المعارف لابن قتيبة ص ١٩٤ و ٣٩١ ، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١ ص ٣٦٢ وج ٤ ص ٣٨٨ بمصر قديم وج ٤ ص ٧٤ وج ١٩ ص ٢١٧ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل برقم ٣١٧ من الاصل ، عبقات الانوار (حديث الثقلين) ج ٢ ص ٣٠٩.

٢ ـــ البراء بن عازب ؛ فقد عمي : ذكره في أحقاق الحق ج ٦ عن : ارجح المطالب لعبيد الله الامر تسري الشافعي ص ٥٨٠ ط لاهور ، الاربعين حديثا للهروي مخطوط ، انساب الاشراف للبلاذري ج ١ كما في البحار ج ٣٧ ص ١٩٧ ط جديد ، عبقات الانوار (حديث الثقلين) ج ٢ ص ٣١٢.

رجالا ونساء ، ثم يناشدهم مناشدة الرحبة ، لشهد له أضعاف أضعاف الثلاثين ، فما ظنك لو تسنت له المناشدة في الحجاز قبل ان يمضـــي على عهد الغدير ما مضـــى من الزمن؟ فتدبر هذه الحقيقة الراهنة تجدها أقوى دليل على تواتر حديث الغدير ، وحسبك مما جاء في يوم الرحبة من السنن ما أخرجه الامام احمد ـــ من حديث زيد بن أرقم في ص ٣٧٠ من الجزء الرابع من مسنده ـــ عن ابي الطفيل ، قال : « جمع علي الناس في الرحبة ، ثم قال لهم : أنشد الله كل امرئ مســـلم سمع رســـول الله ﷺ ، يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام ، فقام ثلاثون من الناس (قال) وقال ابونعيم : فقام ناس كثير ، فشـــهدوا حين أخذه بيده ، فقال للناس : أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من انفســـهم؟ قالوا : نعم يا رســـول الله ، قال : من كنت مولاه ، فهذا مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، قال ابوالطفيل ، فخرجت وكأن في نفسي شيئا ـ أي من عدم عمل جمهور الامة بهذا الحديث ـ فلقيت زيد بن أرقم ، فقلت له : اني سمعت عليا يقول : كذا وكذا ، قال زيد : فما تنكر؟ قد سمعت رسول الله ﷺ ، يقول ذلك

---

٣ ـــ زيد بن أرقم : كتم الحديث فاصابه العمي : مناقب علي بن ابي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٣ ح ٣٣ ط ١ طهران ، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١ ص ٣٦٢ ط ١ بمصر وج ٤ ص ٧٤ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد ابوالفضل ، السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٣٧ ، عبقات الانوار (حديث الثقلين) ج ٢ ص ٣١٢.

٤ ـــ جرير بن عبدالله البجلي : رجع إعرابيا بعد أن دعا عليه أمير المؤمنين **عليه‌السلام** : انساب الاشراف للبلاذري ج ٢ ص ١٥٦ ، عبقات الانوار (حديث الثقلين) ج ٢ ص ٣١٣.

له » اهـ. (٦٣٣).

قلت : فإذا ضممت شهادة زيد هذه ، وكلام علي يومئذ في هذا الموضوع إلى شهادة الثلاثين ، كان مجموع الناقلين للحديث يومئذ اثنين وثلاثين صحابيا ، وأخرج الامام احمد من حديث علي ص ١١٩ من الجزء الاول من مسنده عن عبدالرحمن بن ابي ليلى ، قال : شهدت عليا في الرحبة ينشد الناس ، فيقول : أنشد الله من سمع رسول الله (ص) يقول يوم غدير خم ، من كنت مولاه فعلي مولاه لما قام فشهد ، ولا يقم إلا من قد رآه ، قال عبدالرحمن : فقام إثنا عشر بدريا كأني أنظر إلى أحدهم ، فقالوا : نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يقول يوم غدير خم : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأزواجي أمهاتهم؟ فقلنا : بلى يا رسول الله ، قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه اهـ. (٦٣٤).

---

(٦٣٣) يوجد في : مسند احمد بن حنبل ج ٤ ص ٣٧٠ بسند صحيح ط الميمنية بمصر ، ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٧ ح ٥٠٣ ، مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي ج ٩ ص ١٠٤ وصححه ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٥٦ ط الحيدرية وص ١٤ ط الغري ، الغدير للاميني ج ١ ص ١٧٤.

وقريب منه في : خصائص النسائي الشافعي ص ١٠٠ ط الحيدرية وص ٤٠ ط بيروت ، وفي الغدير عن الرياض النضرة ج ٢ ص ١٦٩ ، والبدخشي في نزل الابرار ص ٢٠ ، البداية والنهاية لابن كثير ج ٥ ص ٢١١ ، زين الفتى للعاصمي.

(٦٣٤) يوجد في : مسند احمد بن حنبل ج ١ ص ١١٩ ط الميمنية بمصر

ومن طريق آخر ، أخرجه الامام احمد في آخر الصفحة المذكورة ، قال : « اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، قال : فقاموا الا ثلاثة لم يقوموا ، فدعا عليهم فأصابتهم دعوته » اهـ. (٦٣٥) وأنت اذا ضممت عليا وزيد بن أرقم إلى الاثني عشر المذكورين في الحديث ، كان البدريون يومئذ ١٤ رجلا كما لا يخفى ، ومن تتبع السنن الواردة في مناشدة الرحبة ، عرف حكمة أمير المؤمنين في نشر حديث الغدير وإذاعته.

٥ ـ ولسيد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه‌السلام ، موقف ـ على عهد معاوية ـ حصحص فيه الحق ، كموقف أمير المؤمنين في الرحبة ، إذ جمع الناس ـ أيام الموسم بعرفات ـ فأشاد بذكر جده وأبيه وأمه وأخيه ، فلم يسمع سامع بمثله بليغا حكيما يستعبد الاسماع ، ويملك الابصار والافئدة، جمع في خطابه فأوعى ، وتتبع فاستقصى ، وأدى يوم الغدير حقه ، ووفاه حسابه ؛ فكان لهذا الموقف العظيم أثره ، في اشتهار حديث الغدير وانتشاره (٦٣٦).

وج ٢ ص ١٩٩ ح ٩٦١ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر ، ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ١١ ح ٥٠٦ ، كنز العمال ج ١٥ ص ١٥١ ح ٤٣٠ ط ٢ ، وقريب منه في : فرائد السمطين ج ١ ص ٦٩.

(٦٣٥) يوجد في : مسند احمد بن حنبل ج ١ ص ١١٩ ط الميمنية وج ٢ ص ٢٠١ ح ٩٦٤ ط دار المعارف بمصر ، ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ١١ ح ٥٠٧.

(٦٣٦) احتجاج الامام الحسين (ع) بحديث الغدير :

راجع كتاب سليم بن قيس الهلالي التابعي المتوفى سنة (٩٠ هـ) ص ٢٠٦ ـ ٢٠٩ ط النجف ، الغدير للعلامة لأميني ج ١ ص ١٩٨.

٦ ـ وإن للائمة التسعة من أبنائه الميامين طرقا ـ في نشر هذا الحديث وإذاعته ـ تريك الحكمة محسوسة بجميع الحواس ، كانوا يتخذون اليوم الثامن عشر من ذي الحجة عيدا في كل عام ، يجلسون فيه للتهنئة والسرور ، بكل بهجة وحبور ، ويتقربون فيه إلى الله عزوجل بالصوم والصلاة ، والابتهال ـ بالادعية ـ إلى الله تعالى ، ويبالغون فيه بالبر والاحسان ، شكرا لما أنعم الله به عليهم في مثل هذا اليوم من النص على أميرالمؤمنين بالخلافة ، والعهد إليه بالامامة ، وكانوا يصلون فيه أرحامهم ، ويسعون على عيالهم ، ويزورون اخوانهم ، ويحفظون جيرانهم ويأمرون أولياءهم بهذا كله.

٧ ـ وبهذا كان يوم ١٨ من ذي الحجة في كل عام عيدا عند الشيعة (٦٣٧) [1] ، في جميع الاعصار والامصار ، يفزعون فيه إلى مساجدهم ،

(١) قال ابن الاثير في عدة حوادث سنة ٣٥٢ من كامله : وفيها في ثامن عشر ذي الحجة ، أمر معز الدولة بإظهار الزينة في البلد ـــ بغداد ـ وأشعلت النيران بمجلس الشرطة ، واظهر الفرح ، وفتحت الاسواق بالليل كما يفعل ليالي الاعياد ، فعل ذلك فرحا بعيد الغدير يعني غدير خم ، وضربت الدبادب والبوقات ، وكان يوما مشهودا ، انتهى بلفظه في ص ١٨١ من الجزء الثامن من تاريخه (منه قدس).

(٦٣٧) **عيد الغدير عند العترة الطاهرة وشيعتهم** : تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي من أهل القرن الثالث ص ١٢ ط الحيدرية ، الكافي لثقة الاسلام الكليني ج ٤ ص ١٤٨ ح ١ وص ١٤٩ ح ٣ ط الجديد بطهران ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ج ١ ص ٤٤ ط النجف ، بحار الانوار للعلامة المجلسي ج ٣٧ ص ١٠٩ باب ٥٢ ح ٢ و ٤٠ و ٤٦ و ٥٣ و ٥٤ وج ٩٨ ص ٢٩٨ باب ٤ ح ١ و ٦ ط الجديد في طهران ، أمالي الصدوق ص ١١١ ، الخصال للشيخ الصدوق ص ٢٤٠ ، ثواب الاعمال للصدوق ص ٧٤.

للصــلاة فريضــة ، ونافلة وتلاوة القرآن العظيم ، والدعاء بالمأثور ، شـكرا لله تعالى على اكمال الدين ، واتمام النعمة ، بامامة أميرالمؤمنين ، ثم يتزاورون ، ويتواصـــلون فرحين مبتهجين ، متقربين إلى الله عز وجل بالبر والاحســـان وادخال السرور على الارحام والجيران. ولهم في ذلك اليوم من كل سنة زيارة لمشهد أميرالمؤمنين ، لا يقل المجتمعون عند ضراحه عن مئة الف يأتون من كل فج عميق ، ليعبدوا الله بما كان يعبده في مثل ذلك اليوم

عيد الغدير في الاسلام

ان عيد الغدير لم يختص بشيعة أهل البيت بل اتخذه اكثر المسـلمين عيدا لهم في الازمنة المتقادمة. كما في ففي كتاب الغدير للعلامة الاميني ج ١ ص ٢٦٧ نقله عن : الاثار الباقية في القرون الخالية للبيروني ص ٣٣٤ ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ج ١ ص ٤٤ ط النجف ، وفيات الاعيان لابن خلكان ج ١ ص ٦٠ ترجمة المستعلي بن المنتصر وج ٢ ص ٢٢٣ في ترجمة المستنصر بالله العبيدي.

فضل صوم عيد الغدير :

« عن ابي هريرة قال : من صام يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا (سنة) وهو يوم غدير خم لما أخذ النبي (ص) بيد علي صلوات الله عليه وآله فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره. فقال عمر بن الخطاب : بخ بخ لك يا ابن ابي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم »

هذا يوجد في : ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشــق لابن عســاكر الشــافعي ج ٢ ص ٧٥ ح ٥٧٥ و ٥٧٦ و ٥٧٧ ، شــواهد التنزيل للحســكاني ج ١ ص ١٥٨ ح ٢١٠ و ٢١٣ ، الغدير للاميني ج ١ ص ٤٠٢ ، تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٩٠ وفي بعض الروايات بدل ستين (شهرا) ستين (سنة) كما في فرائد السمطين للحمويني ج ١ ص ٧٧ ب ١٣ ، المناقب للخوارزمي.

أئمتهم الميامين ، من الصوم والصلاة والانابة إلى الله ، والتقرب اليه بالمبرات والصدقات ، ولا ينفضون حتى يحدقوا بالضراح الاقدس ، فيلقوا في زيارته خطاباً مأثورا عن بعض أئمتهم ، يشتمل على الشهادة لامير المؤمنين بمواقفه الكريمة ، وسوابقه العظيمة ، وعنائه في تأسيس قواعد الدين ، وخدمة سيد النبيين والمرسلين ، إلى ما له من الخصائص والفضائل ، التي منها عهد النبي اليه ، ونصه يوم الغدير عليه ، هذا دأب الشيعة في كل عام ، وقد استمر خطباؤهم على الاشادت في كل عصر ومصر ، بحديث الغدير مسندا ومرسلا ، وجرت عادة شعرائهم على نظمه في مدائحهم قديما (٦٣٨) [١] وحديثا ، فلا

---

(١) وقال الكميت بن زيد :

ويوم الدوح دوح غدير خم	أبان له الولاية لو أطيعا الخ

وقال أبوتمام من عبقريته الرائية ، وهي في ديوانه :

ويوم الغدير استوضح الحق أهله	بفيحاء ما فيها حجاب ولا ستر
أقام رسول الله يدعوهم بها	ليقربهم عرف وينآهم ، نكر
يمد بضبعيه ويعلم أنه	ولي ومولاكم فهل لكم خبر
يروح ويغدو بالبيان لمعشر	يروح بهم غمر ويغدو بهم غمر
فكان له جهر بإثبات حقه	وكان لهم في بزهم حقه جهر
أثم جعلتم حظه حد مرهف	من البيض يوما حظ صاحبه القبر (منه قدس)

---

(٦٣٨) **شعراء الغدير** : فقد ذكرهم العلامة الاميني وذكر شعرهم في حديث الغدير مع تراجم إضافية ، وابتدأ من القرن الاول بالامام أمير المؤمنين وحتى القرن الرابع عشر ، وذلك في كتابه الجليل (الغدير في الكتاب والسنة والادب) وقد طبع منه أحد عشر مجلدا ترجم فيه ـ ١٠٥ ـ من شعراء الغدير ، انتهى به المطاف إلى القرن الثاني عشر الهجري فراجعه ففيه الكفاية.

سـبيل إلى التشـكيك في تواتره من طريق أهل البيت وشـيعتهم ، فإن دواعيهم لحفظه بعين لفظه ، وعنايتهم بضـبطه وحراسـته ونشـره واذاعته ، بلغت أقصـى الغايات ، وحسـبك ما تراه في مظانه من الكتب الاربعة وغيرها من مسـانيد الشـيعة المشـتملة على أسـانيده الجمة المرفوعة وطرقه المعنعنة المتصـلة ، ومن ألم بها ، تجلى له تواتر هذا الحديث من طرقهم القيمة (٦٣٩).

٨ ـ بل لا ريب في تواتره من طريق أهل السنة (٦٤٠) بحكم النواميس الطبيعية كما سمعت (**لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون**). وصاحب الفتاوى الحامدية ـ على تعنته ـ يصرح بتواتر الحديث في رسالته المختصرة الموسومة بالصلوات الفاخرة في الاحاديث المتواترة ، والسيوطي وأمثاله من الحفاظ ينصون على ذلك ، ودونك محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ المشهورين ، وأحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، ومحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، فانهم تصدوا لطرقه ، فأفرد له كل منهم كتابا على حدة ، (٦٤١) وقد أخرجه بن جرير

---

(٦٣٩) حديث الغدير من طرق أهل البيت (ع) : وهو مما لا ريب فيه من طرقهم وكتبهم طافحة بالحديث عن ذلك اليوم فان شـئت فراجع : بحار الانوار للمجلسي ج ٣٧ باب . ٥٢ . ط الجديد وغيره من كتبهم.

(٦٤٠) تواتر حديث الغدير : قد تقدم تواتر هذا الحديث من طريق علماء السنة تحت رقم (٦٢٣) فراجع.

(٦٤١) المؤلفون في حديث الغدير من علماء السنة :

١ ـ مُحَمَّد بن جرير الطبري صاحب التاريخ المتوفى ٣١٠ هـ ـ. له كتاب الولاية في طريق حديث الغدير رواه فيه بخمس وسبعين طريقا وقيل بخمسة وتسعين طريقا. ذكر هذا الكتاب للطبري : ١ . الذهبي وابن كثير في تاريخه في ترجمة الطبري

....

ج١١ ص١٤٧ ، ٢ . ياقوت الحموي في معجم الأدباء ج٦ ص٤٥٥ ، ٣ . ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب ج٧ ص٣٣٩.

٢ ــ ابوالعباس أحمد بن عقدة المتوفى ٣٣٣ هــ. له كتاب الولاية في طرق حديث الغدير رواه فيه بمائة وخمسة طرق وقيل بمائة وخمسين طريقا من الصحابة.

٣ . ابوبكر الجعابي المتوفى ٣٥٥ هـ . له كتاب (من روى حديث غدير خم) رواه بمائة وخمسة وعشرين طريقا.

٤ . الدارقطني المتوفى ٣٨٥ هـ .. له جزء في طرق الغدير ، ذكره له الكنجي الشافعي في كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب ص٦٠ .

٥ ــ ابوسعيد السجستاني المتوفى ٤٧٧ هــ ــ. له كتاب (الدراية في حديث الولاية) في ١٧ جزء روى الحديث عن مائة وعشرين صحابيا. راجع عبقات الأنوار ج٦ ص١٠٠ .

٦ ــ ابوالقاسم عبيدالله الحسكاني المتوفى بعد ٤٩٠ هــ ــ له كتاب (دعاة الهداة إلى أداء حق الموالاة) في (١٠) أجزاء كما ذكره المؤلف نفسه في شواهد التنزيل ج ١ ص ١٩٠ ح ٢٤٦ ط بيروت.

٧ . شمس الدين الذهبي المتوفى ٧٤٨ هـ .. له كتاب (طريق حديث الولاية).

٨ ـ شمس الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد الجزري الشافعي المتوفى ٨٣٣ هـ ـ له كتاب (اسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب) الكتاب مطبوع. راجع منه ص ٤٨ أثبت تواتر حديث الغدير فيه ورواه من ثمانين طريقا.

راجع : الغدير في الكتاب والسنة والادب للعلامة الاميني ج ١ ص ١٥٢ ط بيروت ، عبقات الانوار مجلد حديث الغدير ج ٦ ص ٥٦ ــ ١٠٨ ط قم ، وكفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٦٠ ط الحيدرية ، الفهرست للنجاشي ص ٦٩ ط بمبي.

....

المؤلفون في حديث الغدير من علماء الشيعة :

٩ ـ ابوغالب الزراري المتوفى ٣٦٨ هـ ـ له جزء في خطبة الغدير نص عليه هو بنفسه في رسالته في ال عين التي الفها لحفيده ابي طاهر الزراري ص ٨٣ ط اصفهان.

١٠ . ابوطالب عبيدالله الانباري الواسطي المتوفى بواسط ٣٥٦ هـ . له كتاب (طرق حديث الغدير) ذكره له النجاشي في الفهرست ص ١٦٢.

١١ ـ ابوالفضل مُحَمَّد بن عبدالله بن المطلب الشيباني المتوفى ٣٧٢ هـ ـ له كتاب (من روى حديث غدير خم) ذكره له النجاشي في الفهرست ص ٢٨٢.

١٢ ـ الشيخ محسن بن الحسين النيسابوري الخزاعي له كتاب (بيان حديث الغدير) ذكره له الشيخ منتجب الدين في الفهرست المطبوع في البحار ج ١٠٥ ط الجديد.

١٣ . علي بن عبدالرحمن القناني المتوفى ٤١٣ هـ . له كتاب (طرق خبر الولاية) ذكره له النجاشي في الفهرست ص ١٩٢.

١٤ . ابوعبدالله الحسين بن الغضائري المتوفى ١٥ صفر سنة ٤١١ هـ . له (كتاب يوم الغدير) ذكره له النجاشي في الفهرست ص ٥١ ط بمبي.

١٥ ـ ابوالفتح مُحَمَّد بن علي الكراجكي المتوفى ٤٤٩ هـ ـ. له كتاب (عدة البصير في حج يوم الغدير) ذكره له النوري في المستدرك ج ٣ ص ٤٩٨ ط ايران.

١٦ ـــ علي بن بلال بن معاوية المهلبي له كتاب (حديث الغدير) ذكره له شيخ الطائفة الطوسي في الفهرست ص ١٢٢ ط ٢ بالحيدرية ، وابن شهر اشوب في مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ٢٥ ط قم.

١٧ . الشيخ منصور اللائي الرازي له كتاب (حديث الغدير) ذكره ابن شهر اشوب في المناقب ج ٣ ص ٢٥ ط قم.

١٨ . علي بن الحسن الطاطري له كتاب (الولاية) ذكره له الشيخ الطوسي في الفهرست ص ١١٨ ط ٢ بالحيدرية.

....

١٩ ـــ المولى عبدالله بن شاه منصور القزويني الطوسي من معاصري صاحب الوسائل له كتاب (الرسالة الغديرية) كما في أمل الامل ج ٢ ، ص ١٦١ ط النجف.

٢٠ . السيد سبط الحسن الجايسي الهندي اللكهنوي له كتاب (حديث الغدير) بلغة أردو ، ط في الهند. كما في الغدير للاميني.

٢١ ـــ السيد مير حامد حسين بن السيد مُحَمَّد قلي الموسوي الهندي اللكهنوي المتوفى ١٣٠٦ هـــ ـــ ذكر حديث الغدير وطرقه وتواتره ومفاده في مجلدين ضـــخمين في ألف وثمان صـــحائف ، وهما من مجلدات كتابه الكبير الجليل (عبقات الانوار في اثبات امامة الائمة الاطهار) ط في الهند وغيرها وهذا الكتاب معجزة يعرف قيمته العلمية من وقف عليه.

٢٢ . السيد مهدي بن السيد علي الغريفي المتوفى ١٣٤٣ هـ.. له كتاب (حديث الولاية في حديث الغدير) ذكره له صاحب الذريعة.

٢٣ . الشيخ عباس القمي المتوفى ٢٣ ذي الحجة ١٣٥٩ هـ.. له كتاب (فيض القدير في حديث الغدير).

٢٤ . السيد مرتضى حسين الهندي له كتاب (تفسير التكميل) في آية الاكمال النازلة في واقعة الغدير ط الهند.

٢٥ . الشيخ مُحَمَّد رضا فرج الله له كتاب (الغدير في الاسلام) ط بالنجف.

٢٦ . السيد مرتضى الخسروشاهي التبريزي له كتاب (اهداء الحقير في معنى حديث الغدير) ط في العراق.

٢٧ ـــ العلامة الجليل الشيخ عبدالحسين الاميني المتوفى ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٩٠ هـــ ـــ له كتاب (الغدير في الكتاب والسنة والادب) عشرون مجلدا طبع منه إلى الان أحد عشر مجلدا. وهو كتاب عديم النضير فجدير بكل باحث وطالب للحقيقة ان يقف عليه.

. نادرة .

قال : الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في كتابه ينابيع المودة ص ٣٦

في كتابه من خمسة وسبعين طريقا ، واخرجه ابن عقدة في كتابه من مئة وخمسة طرق [1] والذهبي ـ على تشدده ـ صحح كثيرا من طرقه [2] ، وفي الباب السادس عشر من غاية المرام تسعة وثمانون حديثا من طريق أهل السنة في نص الغدير ، على انه لم ينقل عن الترمذي ، ولا عن النسائي ، ولا عن الطبراني ، ولا عن البزار ، ولا عن أبي يعلى ، ولا عن كثير ممن أخرج هذا الحديث ، والسيوطي نقل الحديث في أحوال علي من كتابه تاريخ الخلفاء عن الترمذي ، ثم قال : وأخرجه أحمد عن علي ، وأبي أيوب الانصاري ، وزيد بن أرقم ، وعمر ، وذي مر [3] ، (قال) وأبويعلى عن أبي هريرة ،

---

(١) نص صاحب غاية المرام في أواخر الباب ١٦ ص ٨٩ من كتابه المذكور : ابن جرير أخرج حديث الغدير من خمسة وتسعين طريقا في كتاب أفرده له سماه كتاب : الولاية ، وأن ابن عقدة أخرجه من مائة وخمسة طرق في كتاب أفرده له أيضا ، ونص الامام أحمد بن مُحَمَّد بن الصديق المغربي على أن كلا من الذهبي وابن عقدة أفرد لهذا الحديث كتابا خاصا به ، فراجع خطبة كتابه القيم الموسوم ــ بفتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي ـ (منه قدس).

(٢) نص على ذلك ابن حجر في الفصل ٥ من الباب الاول من صواعقه (منه قدس).

(٣) أقول : وأخرجه أيضا من حديث ابن عباس ص ١٣١ من الجزء الاول من مسنده ، ومن حديث البراء في ص ٢٨١ من الجزء الرابع من مسنده (منه قدس).

ط اسلامبول : حكى العلامة علي بن موسى وعلي بن مُحَمَّد أبي المعالي الجويني الملقب بامام الحرمين استاذ ابي حامد الغزالي ـ رحمهما الله ـ يتعجب ويقول : رأيت مجلدا في بغداد في يد صحاف فيه روايات خبر غدير خم مكتوبا عليه المجلدة الثامنة والعشرون من طرق قوله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون ، وص ٣٩ ط الحيدرية.

والطبراني عن ابن عمر ، ومالك بن الحويرث ، وحبشي بن جنادة ، وجرير ، وسعد بن ابي وقاص وابي سعيد الخدري وأنس ، (قال) والبزار ، عن ابن عباس ، وعمارة وبريدة ، اهـ. (٦٤٢) ومما يدل على شيوع هذا الحديث واذاعته ، ما أخرجه الامام أحمد في مسنده [١] ، عن رياح بن الحارث من

---

(١) راجع ص ٤١٩ من جزئه الخامس (منه قدس).

---

(٦٤٢) رواة حديث الغدير من الصحابة :

ـ أ ـ

١ ـ أبوهريرة الدوسي ت ٥٧ / ٥٨ / ٥٩ وهو ابن ثمان وسبعين عاما.

٢ ـ ابوليلى الانصاري يقال : انه قتل بصفين سنة ٣٧.

٣ ـ ابوزينب بن عوف الانصاري.

٤ ـ ابوفضالة الانصاري من أهل بدر قتل بصفين مع علي (ع).

٥ ـ ابوقدامة الانصاري احد المستنشدين يوم الرحبة.

٦ ـ ابوعمرة بن عمرو بن محصن الانصاري.

٧ ـ ابوالهيثم بن التيهان قتل بصفين سنة ٣٧.

٨ ـ ابورافع القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله.

٩ ـ ابوذويب خويلد (او خالد) بن خالد بن محرث الهزلي الشاعر الجاهلي الاسلامي المتوفى في خلافة عثمان.

١٠ ـ ابوبكر بن ابي قحافة التيمي المتوفى سنة ١٣.

١١ ـ أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي المتوفى ٥٤ وهو ابن ٧٥ عاما.

١٢ ـ ابي بن كعب الانصاري الخزرجي سيد القرآء المتوفى سنة ٣٠ / ٣٢.

١٣ ـ أسعد بن زرارة الانصاري.

١٤ ـ أسماء بنت عميس الخثعمية.

....

---

١٥ . ام سلمة زوج الرسول (ص).

١٦ . ام هاني بنت ابي طالب سلام الله عليهما.

١٧ . ابوحمزة أنس بن مالك الانصاري الخزرجي خادم النبي (ص) المتوفى ٩٣.

. ب .

١٨ . براء بن عازب الانصاري الاوسي نزيل الكوفة المتوفى ٧٢.

١٩ . بريدة بن الحصيب ابوسهل الاسلمي المتوفى ٦٣.

٢٠ . ابوسعيد ثابت بن وديعة الانصاري المدني.

. ج .

٢١ . جابر بن سمرة بن جنادة ابوسليمان السوائي نزيل الكوفة والمتوفى بعد ٧٠ وقيل ٧٤.

٢٢ . جابر بن عبدالله الانصاري المتوفى بالمدينة ٧٣ / ٧٤ / ٧٨ وهو ابن ٩٤ عاما.

٢٣ . جبلة بن عمرو الانصاري.

٢٤ . جبير بن مطعم بن عدي القرشي النوفلي المتوفى ٥٧ / ٥٨ / ٥٩.

٢٥ . جرير بن عبدالله بن جابر البجلي المتوفى ٥١ / ٥٤.

٢٦ . ابوذر جندب بن جنادة الغفاري المتوفى ٣١.

٢٧ . ابوجنيدة جندب بن عمرو بن مازن الانصاري.

. ح .

٢٨ . حبة بن جوين ابوقدامة العربي البجلي المتوفى ٧٦ / ٧٩.

٢٩ . حبشي بن جنادة السلولي نزيل الكوفة.

٣٠ . حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي.

٣١ . حذيفة بن أسيد ابوتسريحة الغفاري من أصحاب الشجرة توفى ٤٠ / ٤٢.

....

---

٣٢ . حذيفة بن اليمان اليماني المتوفى ٣٦.

٣٣ . حسان بن ثابت أحد شعراء الغدير.

٣٤ . الامام المجتبى الحسن السبط صلوات الله عليه.

٣٥ . الامام السبط الحسين الشهيد سلام الله عليه.

• خ •

٣٦ . ابوأيوب خالد بن زيد الانصاري استشهد غازيا بالروم سنة ٥٠ / ٥١ / ٥٢.

٣٧ . ابوسليمان خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي المتوفي ٢١ / ٢٢.

٣٨ . خزيمة بن ثابت الانصاري ذو الشهادتين المقتول بصفين مع علي (ع) ٣٧.

٣٩ . ابوشريح خويلد بن عمرو الخزاعي نزيل المدينة المتوفى ٦٨.

٤٠ . رفاعة بن عبدالمنذر الانصاري.

• ز •

٤١ . زبير بن العوام القرشي المقتول سنة ٣٦.

٤٢ . زيد بن أرقم الانصاري الخزرجي المتوفى ٦٦ . ٦٨.

٤٣ . ابوسعيد زيد بن ثابت المتوفى ٤٥ / ٤٨ وقيل بعد الخمسين.

٤٤ . زيد (يزيد) بن شراحبيل الانصاري.

٤٥ . زيد بن عبدالله الانصاري.

• س •

٤٦ . ابواسحاق سعد بن ابي وقاص المتوفى ٥٤ / ٥٥ / ٥٦ / ٥٨.

٤٧ . سعد بن جنادة العوفي والد عطية العوفي.

....

٤٨ . سعد بن عبادة الانصاري الخزرجي المتوفى ١٤ / ١٥ أحد النقباء الاثني عشر.

٤٩ . أبوسعيد سعد بن مالك الانصاري الخدري المتوفى ٦٣ أو ٧٥ أو ٧٤.

٥٠ . سعيد بن زيد القرشي العدوي المتوفى ٥٠ / ٥١.

٥١ . سعيد بن سعد بن عبادة الانصاري.

٥٢ . ابوعبدالله سلمان الفارسي المتوفى ٣٦ / ٣٧.

٥٣ . ابومسلم سلمة بن عمرو بن الاكوع الاسلمي المتوفى ٧٤.

٥٤ . ابوسليمان سمرة بن جندب الفزاري المتوفى بالبصرة ٥٨ / ٥٩ / ٦٠.

٥٥ . سهل بن حنيف الانصاري الاوسي المتوفى ٣٨.

٥٦ . ابوالعباس سهل بن سعد الانصاري الخزرجي الساعدي المتوفى ٩١ . عن ١٠٠ سنة.

. ص ، ض .

٥٧ . ابوأمامة الصدي إبن عجلان الباهلي نزيل الشام والمتوفى بها سنة ٨٦.

٥٨ . ضميرة الاسدي.

. ط .

٥٩ . طلحة بن عبيدالله التميمي المقتول يوم الجمل سنة ٣٦ وهو ابن ٦٣ عاما.

. ع .

٦٠ . عامر بن عمير النميري.

٦١ . عامر بن ليلى بن ضمرة.

٦٢ . عامر بن ليلى الغفاري.

٦٣ . ابوالطفيل عامر بن وائلة الليثي المتوفى ١٠٠ / ١٠٢ / ١٠٨ / ١١٠ / .

٦٤ . عايشة بنت ابي بكر بن ابي قحافة زوج الرسول (ص).

٦٥ . عباس بن عبدالمطلب بن هاشم عم النبي (ص) توفى ٣٢.

....

٦٦ . عبدالرحمن بن عبد رب الانصاري.

٦٧ . ابومحمّد عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري المتوفى ٣١ . ٣٢.

٦٨ . عبدالرحمن بن يعمر الديلي نزيل الكوفة.

٦٩ . عبدالله بن ابي عبدالاسد المخزومي.

٧٠ . عبدالله بن بديل بن ورقاء سيد خزاعة المقتول بصفين مع علي (ع).

٧١ . عبدالله بن بشر (بسر) المازني.

٧٢ . عبدالله بن ثابت الانصاري.

٧٣ . عبدالله بن جعفر بن ابي طالب الهاشمي المتوفى ٨٠.

٧٤ . عبدالله بن حنطب القرشي المخزومي.

٧٥ . عبدالله بن ربيعة.

٧٦ . عبدالله بن عباس المتوفى ٦٨.

٧٧ . عبدالله بن ابي أوفى علقمة الاسلمي المتوفى ٨٦ / ٨٧.

٧٨ . ابوعبدالرحمن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي المتوفى ٧٢ / ٧٣.

٧٩ . ابوعبدالرحمن عبدالله بن مسعود الهذلي المتوفى ٣٢ / ٣٣ والمدفون بالبقيع.

٨٠ . عبدالله بنياميل (يامين).

٨١ . عثمان بن عفان المتوفى ٣٥.

٨٢ . عبيد بن عازب الانصاري أخو البراء بن عازب.

٨٣ . ابوطريف عدي بن حاتم المتوفى ٦٨ وهو ابن ١٠٠ سنة.

٨٤ . عطية بن بسر المازني.

٨٥ . عقبة بن عامر الجهني ولي أمر مصر لمعاوية ثلاث سنين مات في قرب الستين.

....

---

٨٦ . امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه والمستشهد في سنة ٤٠.

٨٧ . ابواليقظان عمار بن ياسر العنسي الشهيد بصفين ٣٧.

٨٨ . عمر بن ابي سلمة بن عبدالاسد المخزومي ربيب النبي (ص) امه ام سلمة زوج الرسول (ص) توفي ٨٣.

٨٩ . عمر بن الخطاب المقتول ٢٣.

٩٠ . عمارة الخزرجي الانصاري المقتول يوم اليمامة.

٩١ . ابونجيد عمران بن حصين الخزاعي المتوفى ٥٢ بالبصرة.

٩٢ . عمرو بن الحمق الخزاعي الكوفي المستشهد ٥٠.

٩٣ . عمرو بن شراحبيل.

٩٤ . عمرو بن العاص.

٩٥ . عمرو بن مرة الجهني ابوطلحة أو أبومريم.

. ف .

٩٦ . الصديقة فاطمة بنت النبي الاعظم صلى الله عليه وآله.

٩٧ . فاطمة بنت حمزة بن عبدالمطلب.

. ق ، ك .

٩٨ . قيس بن ثابت بن شماس الانصاري.

٩٩ . قيس بن سعد بن عبادة الانصاري الخزرجي.

١٠٠ . ابومحمّد كعب بن عجرة الانصاري المدني المتوفى ٥١.

. م .

١٠١ . ابوسليمان مالك بن الحويرث الليثي المتوفى ٧٤.

١٠٢ . المقدام بن عمرو الكندي الزهري المتوفى ٣٣ وهو ابن سبعين عاما.

....

. ن .

١٠٣ . ناجية بن عمرو الخزاعي.

١٠٤ . ابوبرزة فضلة بن عتبة الاسلمي المتوفى بخراسان سنة ٦٥.

١٠٥ . نعمان بن عجلان الانصاري.

. هـ .

١٠٦ . هاشم المرقال بن عتبة بن ابي وقاص المدني المقتول بصفين مع امير المؤمنين ٣٧.

. و .

١٠٧ . ابووسمة وحشي بن حرب الحبشي الحمصي.

١٠٨ . وهب بن حمزة.

١٠٩ . ابوجحيفة وهب بن عبدالله السوائي (وهب الخير) المتوفى ٧٤.

. ي .

١١٠ . أبومرازم يعلى بن مرة بن وهب الثقفي.

راجع رواياتهم مع مصادرها من كتب القوم في كتاب الغدير للعلامة المغفور له الاميني ج ١ ص ١٤ ـ ٦٠ ط بيروت. وذكر السيد بن طاووس في كتاب الطرائف عن ابن عقدة في كتاب الولاية زيادة على ذلك :

١١١ . عثمان بن حنيف الانصاري.

١١٢ . رفاعة بن رافع الانصاري

١١٣ . ابوالحمراء خادم النبي (ص).

١١٤ . جندب بن سفيان العقلي البجلي.

١١٥ . امامة بن زيد بن حارثة الكلبي.

١١٦ . عبدالرحمن بن مدلج.

وراجع ايضا مناقب ال ابي طالب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٥ . ٢٦ ط قم.

رواة حديث الغدير من التابعين

ـ أ ـ

١ ـ ابوراشد الحبراني الشامي.

٢ ـ أبوسلمة عبدالله (اسماعيل) بن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني ت ٩٤.

٣ ـ ابوسليمان المؤذن.

٤ ـ ابوصالح السمان ذكوان المدني المتوفى ١٠١.

٥ ـ ابوعنفوانة المازني.

٦ ـ ابوعبدالرحيم الكندي.

٧ ـ الاصبغ بن نباتة التميمي الكوفي.

٨ ـ ابوليلى الكندي.

٩ ـ أياس بن نذير.

ـ ج ـ

١٠ ـ جميل بن عمارة.

ـ ح ـ

١١ ـ حارثة بن نصر.

١٢ ـ حبيب بن ابي ثابت الاسدي الكوفي.

١٣ ـ الحارث بن مالك.

١٤ ـ الحسين بن مالك بن الحويرث.

١٥ ـ حكم بن عتيبة الكوفي الكندي المتوفى ١١٤ أو ١١٥.

١٦ ـ حميد بن عمارة الخزرجي الانصاري.

١٧ ـ حميد الطويل ابوعبيدة بن ابي حميد البصري توفي ١٤٣.

....

• خ •

١٨ . خيثمة بن عبدالرحمن الجعفي مات بعد ٨٠.

• ر •

١٩ . ربيعة الجرشي المقتول سنة ٦٠ . ٦١ . ٧٤.

٢٠ . أبوالمثنى رياح بن الحارث النخعي الكوفي.

• ز •

٢١ . ابوعمرو اذان الكندي البزاز (البزار) ت ٨٢.

٢٢ . أبومريم زر بن حبيش الاسدي ت ٨١ / ٨٢ / ٨٣.

٢٣ . زياد بن ابي زياد.

٢٤ . زيد بن يثيع الهمداني الكوفي.

• س •

٢٥ . سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني ت ١٠٦

٢٦ . سعيد بن جبير الاسدي الكوفي قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥.

٢٧ . سعيد بن ابي حدان ويقال ذي حدان.

٢٨ . سعيد بن المسيب القرشي المخزومي صهر ابي هريرة ت ٩٤.

٢٩ . سعيد بن وهب الهمداني الكوفي ت ٧٦.

٣٠ . ابويحيى سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي ت ١٢١.

٣١ . ابوصادق سليم بن قيس الهلالي ت ٩٠.

٣٢ . ابومُحَمَّد سليمان بن مهران الاعمش ت ولد ٦١ . ١٤٧ أو ١٤٨.

٣٣ . سهم بن الحصين الاسدي.

• ش •

٣٤ . شهر بن حوشب.

....

. ض .

٣٥ . الضحاك بن مزاحم الهلالي ت ١٠٥.

. ط .

٣٦ . طاووس بن كيسان اليماني الجندي ت ١٠٦.

٣٧ . طلحة بن المنصرف الايامي (اليمامي) الكوفي ت ١١٢.

. ع .

٣٨ . عامر بن سعد بن ابي وقاص المدني ت ١٠٤.

٣٩ . عائشة بنت سعد بن ابي وقاص ت ١١٧.

٤٠ . عبدالحميد بن المنذر بن الجاورد العبدي.

٤١ . أبوعمارة عبد خير بن يزيد الهمداني الكوفي.

٤٢ . عبدالرحمن بن ابي ليلى ت ٨٢ / ٨٣ / ٨٦.

٤٣ . عبدالرحمن سابط ويقال : ابن عبدالله بن سابط الجمحي المكي ت ١١٨.

٤٤ . عبدالله بن اسعد بن زرارة.

٤٥ . ابومريم عبدالله بن زياد الاسدي الكوفي.

٤٦ . عبدالله بن شريك العامري الكوفي.

٤٧ . ابو مُحَمَّد عبدالله بن مُحَمَّد بن عقيل الهاشمي المدني توفي بعد ١٤٠.

٤٨ . عبدالله بن يعلى بن مرة.

٤٩ . عدي بن ثابت الانصاري الكوفي الخطمي ت ١١٦.

٥٠ . ابوالحسن عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي ت ١١١.

٥١ . علي بن زيد بن جدعان البصري ت ١٢٩ أو ١٣١.

٥٢ . أبوهارون عمار بن جوين العبدي ت ١٣٤.

٥٣ . عمر بن عبدالعزيز الاموي ت ١٠١.

....

---

٥٤ . عمر بن عبدالغفار.

٥٥ . عمر بن علي أمير المؤمنين ت زمان الوليد وقيل قبل ذلك.

٥٦ . عمرو بن جعدة بن هبيرة.

٥٧ . عمرو بن مرة ابوعبدالله الكوفي الهمداني ت ١١٦.

٥٨ . عمرو بن عبدالله ابواسحاق السبيعي الهمداني ت ١٢٧.

٥٩ . عمرو بن ميمون الاودي ت ٧٤ وقيل بعدها.

٦٠ . عميرة بنت سعد بن مالك أخت سهل ام رفاعة ابن مبشر.

٦١ . عميرة بن سعد الهمداني.

٦٢ . عيسى بن طلحة بن عبيدالله التميمي أبومُحَمَّد المدني مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز.

. ف .

٦٣ . أبوبكر فطر بن خليفة المخزومي مولاهم الحناط ت ١٥٠ / ١٥٣.

. ق .

٦٤ . قبيصة بن ذؤيب ت ٨٦.

٦٥ . ابومريم قيس الثقفي المدايني.

. م .

٦٦ . مُحَمَّد بن عمر بن علي امير المؤمنين ت في خلافة عمر بن عبدالعزيز ويقال سنة : ١٠٠.

٦٧ . أبوالضحى مسلم بن صبيح الهمداني الكوفي العطار.

٦٨ . مسلم الملائي.

٦٩ . أبوزرارة مصعب بن سعد بن ابي وقاص الزهري المدني ت ١٠٣.

٧٠ . مطلب بن عبدالله القرشي المخزومي المدني.

٧١ . مطر الوراق.

....

---

٧٢ . معروف بن خربوذ.

٧٣ . منصور بن ربعي.

٧٤ . مهاجر بن مسمار الزهري المدني.

٧٥ . موسى بن أكتل بن عمير النميري.

٧٦ . ابوعبدالله ميمون البصري مولى عبدالرحمن بن سمرة.

. ن ، هـ .

٧٧ . نذير الضبي الكوفي.

٧٨ . هاني بن هاني الهمداني الكوفي.

. ي .

٧٩ . ابوبلج يحيى بن سليم الفزاري الواسطي.

٨٠ . يحيى بن جعدة بن هبيرة المخزومي من المائة الثالثة.

٨١ . يزيد بن ابي زياد الكوفي ت ١٣٦ وله تسعون سنة.

٨٢ . يزيد بن حيان التيمي الكوفي.

٨٣ . أبوداود يزيد بن عبدالرحمن بن الاودي الكوفي.

٨٤ . ابونجيح يسار الثقفي ت ١٠٩.

راجع في تراجمهم ورواياتهم مع مصادرها من كتب القوم كتاب الغدير للعلامة الاميني ج ١ ص ٦٢ . ٧٢ ط بيروت.

علماء السنة يروون حديث الغدير في كتبهم

فقد روى علماء السنة حديث الغدير وأخرجوه في كتبهم على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم من القرن الثاني الهجري حتى القرن الرابع عشر وعددهم ـ ٣٦٠ ـ عالما كما ذكرهم الاميني في كتابه الغدير ج ١ ص ٧٣ إلى ١٥١ ـ ط بيروت فراجع ذلك تجد تراجمهم وتعيين مصادر روايتهم ، عبقات الانوار (قسم حديث الغدير).

طريقين اليه ، قال : « جاء رهط إلى علي فقالوا : الســـلام عليك يا مولانا ، قال : من القوم؟ قالوا : مواليكيا أميرالمؤمنين ، قال : كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب ، قالوا سمعنا رسول الله ﷺ ، يوم غدير خم يقول : من كنت مولاه فإن هذا مولاه ، قال رياح فلما مضـــوا تبعتهم فســـألت من هؤلاء؟ قالوا : نفر من الانصـــار فيهم أبو أيوب الانصاري » (٦٤٣). اهـ. ومما يدل على تواتره ما أخرجه أبواسحاق الثعلبي في تفسير سورة المعارج من تفسيره الكبير بسندين معتبرين « أن رسول الله ﷺ لما كان يوم غدير خم نادى الناس فاجتمعوا ، فاخذ بيد علي فقال : من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، فشـــاع ذلك فطار في البلاد ، وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري ، فاتى رســـول الله ﷺ ، على ناقة له ، فأناخها ونزل عنها ، وقال يا مُحَّد أمرتنا أن نشـــهد ان لا إله إلا الله ، وانك رســـول الله فقبلنا منك ، وأمرتنا أن نصـــلي خمســـاً فقبلنا ، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا ، وأمرتنا ان نصـــوم رمضـــان فقبلنا ، وأمرتنا بالحج فقبلنا ، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا ، فقلت : من كنت مولاه فعلي مولاه ، فهذا شيء منك ام من الله؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلّم : فوالله الذي لا إله إلا هو إن هذا لمن الله عز

---

(٦٤٣) يوجد في : ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٣ ط اسلامبول وص ٣٧ ط الحيدرية ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٢٢ ح ٥٢٠.

وفي إحقاق الحق ج ٦ ص ٣٢٦ عن المناقب لاحمد بن حنبل مخطوط ، البداية والنهاية لابن كثير ج ٥ ص ٢١٣ وج ٧ ص ٣٤٧ ط مصـــر ، أرجح المطالب لعبيد الله الامر تسري الحنفي ص ٥٧٧ ط لاهور.

وجل ، فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول : اللهم ان كان ما يقول مُحَمَّد حقا ، فأمطر علينا حجارة من الســـماء أو ائتنا بعذاب اليم ، فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله سبحانه بحجر سقط على هامته ، فخرج من دبره فقتله ، وأنزل الله تعالى (**سأل سائل بعذاب واقع ، للكافرين ليس له دافع ، من الله ذي المعارج**) » انتهى الحديث بعين لفظه [1] ، وقد ارسله جماعة من أعلام أهل السنة ارسال المسلمات [2] (٦٤٤) والسلام.

ش

(١) وقد نقله عن الثعلبي جماعة من أعلام السنة كالعلامة الشبلنجي المصري في أحوال علي من كتابه ـــ نور الابصار ـــ فراجع منه ص ١١ إن شئت (منه قدس).

(٢) فراجع ما نقله الحلبي من أخبار حجة الوداع في سـيرته المعروفة بالسـيرة الحلبية ، تجد هذا الحديث في آخر ص ٢١٤ من جزئها الثالث (منه قدس).

(٦٤٤) قصة الحارث بن النعمان الفهري ووقوع العذاب.

توجد ذلك في : نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٣ ، نور الابصار للشبلنجي ص ٧١ ط السعيدية وص ٧١ ط العثمانية وص ٧٨ ط آخر ، تذكرة الخواص للســبط بن الجوزي الحنفي ص ٣٠ ، الفصــول المهمة لابن الصــباغ المالكي ص ٢٥ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٢٨ ط الحيدرية وص ٢٧٤ ط اسـلامبول وج ٢ ص ٩٩ ط العرفان بصـيدا ، السـيرة الحلبية لبرهان الدين الحلبي الشـافعي ج ٣ ص ٢٧٤ ط البهية في مصر.

راجع باقي المصادر على اختلاف ألفاظها تحت رقم (٩١) عند نزول قوله تعالى (**سأل سائل بعذاب واقع**).

المراجعة ٥٧ ٢٥ المحرم سنة ١٣٣٠

١ . تأويل حديث الغدير

٢ . القرينة على ذلك

١ ـ حمل الصحابة على الصحة يستوجب تأويل حديث الغدير متواترا ، كان او غير متواتر ؛ ولذا قال اهل السنة لفظ المولى يستعمل في معاني متعددة ورد بها القرآن العظيم ، فتارة يكون بمعنى الاولى ، كقوله تعالى مخاطبا للكفار (**مأواكم النار هي مولاكم**) اي أولى بكم ، وتارة بمعنى الناصر ، كقوله عز اسمه (**ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم**) وبمعنى الوارث ، كقوله سبحانه (**ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون**) أي ورثة وبمعنى العصبة ، نحو قوله عز وجل (**وإني خفت الموالي من ورائي**) وبمعنى الصديق (**يوم لا يغني مولىً عن مولىً شيئا**) وكذلك لفظ الولي يجيء بمعنى الاولى بالتصرف كقولنا : فلان ولي القاصر ، وبمعنى الناصر والمحبوب ، قالوا : فلعل معنى الحديث من كنت ناصره ، أو صديقه ، أو حبيبه ، فان عليا كذلك ، وهذا المعنى يوافق كرامة السلف الصالح وإمامة الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم اجمعين.

٢ ـ وربما جعلوا القرينة على ارادته من الحديث ، أن بعض من كان مع علي في اليمن رأى منه شدة في ذات الله ، فتكلم فيه ونال منه ، وبسبب ذلك قام النبي ﷺ ، يوم الغدير بما قام فيه من الثناء على الامام ، وأشاد بفضله تنبهاً إلى جلالة قدره ، وردا على من تحامل عليه ، ويرشد بذلك أنه أشاد في خطابه بعلي خاصة ، فقال من كنت وليه فعلي وليه ،

وبأهل البيت عامة ، فقال : « إني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي » (٦٤٥) فكان كالوصـــية لهم بحفظه في علي بخصوصه ، وفي أهل بيته عموما ، وقالوا : ليس فيها عهد بخلافة ، ولا دلالة على إمامة ، والسلام.

س

المراجعة ٥٨ ٢٧ المحرم سنة ١٣٣٠

١ . حديث الغدير لا يمكن تأويله

٢ . قرينة التأويل جزاف وتضليل

١ ـ أنا أعلم بأن قلوبكم لا تطمئن بما ذكرتموه ، ونفوسكم لا تركن إليه ؛ وأنكم تقدرون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، في حكمته البالغة ، وعصمته الواجبة ، ونبوته الخاتمة ، وأنه سيد الحكماء ، وخاتم الانبياء (**وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى ، علمه شديد القوى**) (٦٤٦) فلو سألكم فلاسفة الاغيار عما كان منه يوم غدير خم ، فقال : لماذا منع تلك الالوف المؤلفة يومئذ عن المسير؟ وعلى م حبسهم في تلك الرمضاء بهجير؟ وفيم اهتم بارجاع من تقدم منهم والحاق من تأخر؟ ولم أنزلهم جميعا في ذلك العراء على غير كلا ولا ماء؟ ثم خطبهم عن الله عزوجل في ذلك المكان الذي منه يتفرقون ، ليبلغ الشاهد منهم الغائب ، وما المقتضي لنعي نفسه

---

(٦٤٥) حديث الثقلين : تقدم بألفاظه المتعددة تحت رقم (٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤) فراجع.

(٦٤٦) سورة النجم آية : ٣ و ٤ و ٥.

إليهم في مستهل خطابه؟ إذ قال : يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ، وإني مسؤول ، وانكم مسؤولون ، وأي أمر يسأل النبي صلى الله عليه وآله ، عن تبليغه؟ وتسأل الامة عن طاعتها فيه ، ولماذا سألهم فقال : ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن مُحَمّدا عبده ورسوله ، وأن جنته حق ، وأن ناره حق ، وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت ، وان الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، قالوا : بلى نشهد بذلك ، ولماذا أخذ حينئذ على سبيل على الفور بيد علي فرفعها إليه حتى بان بياض إبطيه؟ فقال : يا أيها الناس ان الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، ولماذا فسر كلمته . وأنا مولى المؤمنين ـــ بقوله : وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ ولماذا قال بعد التفسير : فمن كنت مولاه ، فهذا مولاه أو من كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، ولم خصه بهذه الدعوات التي لا يليق لها إلا أئمة الحق ، وخلفاء الصدق ، ولماذا أشهدهم من قبل ، فقال : ألست أولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا : بلى. فقال : من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، أو من كنت وليه ، فعلي وليه ، ولماذا قرن العترة بالكتاب؟ وجعلها قدوة لاولي الالباب إلى يوم الحساب؟ وفيم هذا الاهتمام العظيم من هذا النبي الحكيم؟ وما المهمة التي احتاجت إلى هذه المقدمات كلها؟ وما الغاية التي توخاها في هذا الموقف المشهود؟ وما الشيء الذي أمره الله تعالى بتبليغه إذ قال عز من قائل (**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس**) (٦٤٧) وأي مهمة

---

(٦٤٧) آية التبليغ : (**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس**).
المائدة آية : ٦٧ نزلت في اليوم ـ ١٨ ـ من ذي الحجة في غدير خم على خمس

استوجبت من الله هذا التأكيد؟ واقتضت الحض على تبلغيها بما يشبه التهديد؟ وأي أمر يخشى النبي الفتنة بتبليغه؟ ويحتاج إلى عصمة الله من أذى المنافقين ببيانه؟ أكنتم ـ بجدك لو سألكم عن هذا كله ـ تجيبونه بأن الله عزوجل ورسوله ﷺ ، انما أراد بيان نصرة علي للمسلمين ، وصداقته لهم ليس إلا ، ما أراكم ترتضون هذا الجواب ، ولا أتوهم انكم ترون مضمونه جائزا على رب الارباب ، ولا على سيد الحكماء ، وخاتم الرسل والانبياء ، وأنتم أجل من أن تجوزوا عليه أن يصرف هممه كلها ، وعزائمه بأسرها ، إلى تبيين شيء بين لا يحتاج إلى بيان ، وتوضيح امر واضح بحكم الوجدان والعيان ، ولا شك انكم تنزهون افعاله واقواله عن ان تزدري بها العقلاء ، أو ينتقدها الفلاسفة والحكماء ، بل لا ريب في انكم تعرفون مكانة قوله وفعله من الحكمة والعصمة ، وقد قال الله تعالى : (**انه لقول رسول كريم ، ذي قوة عند ذي العرش مكين ، مطاع ثم أمين ، وما صاحبكم بمجنون**) (٦٤٨) فيهتم بتوضيح الواضحات ، وتبيين ما هو بحكم البديهيات ؛ ويقدم لتوضيح هذا الواضح مقدمات اجنبية ، لا ربط له بها ولا دخل لها فيه ، تعالى الله عن ذلك ورسوله علوا كبيراً ، وأنت ـ نصر الله بك الحق ـ تعلم ان الذي يناسب مقامه في ذلك الهجير ، ويليق بافعاله وأقواله يوم الغدير ، انما هو تبليغ عهده ، وتعيين القائم مقامه من بعده ، والقرائن اللفظية ، والادلة العقلية ، توجب القطع الثابت الجازم بأنه صلى الله عليه وآله

ساعات مضت من نهار يوم الخميس فأمر الله تعالى رسوله العظيم (ص) أن ينصب عليا إماما وخليفة من بعده. تقدمت مصادر نزولها في ذلك تحت رقم (٦٢٦) فراجع.

(٦٤٨) سورة التكوير آية : ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢.

وسـلم ، ما أراد يومئذ الا تعيين علي وليا لعهده ، وقائما مقامه من بعده ، فالحديث مع ما قد حف به من القرائن نص جلي ، في خلافة علي ، لا يقبل التأويل ، وليس إلى صرفه عن هذا المعنى من سبيل ، وهذا واضح (**لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد**).

٢ ـ أما القرينة التي زعموها فجزاف وتضليل ، ولباقة في التخليط والتهويل ، لان النبي ﷺ ، بعث عليا إلى اليمن مرتين ، والاولى كانت سنة ثمان (٦٤٩) ، وفيها أرجف المرجفون به ، وشكوه إلى النبي بعد رجوعهم إلى المدينة ، فأنكر عليهم ذلك [1] حتى أبصروا الغضب في وجهه ، فلم يعودوا لمثلها ، والثانية كانت سنة عشر (٦٥٠) وفيها عقد النبي له اللواء ، وعممه ﷺ بيده ، وقال له : امض ولا تلتفت ، فمضى لوجهه راشدا مهديا حتى أنفذ أمر النبي ، ووافاه ﷺ ، في حجة الوداع ، وقد أهل بما أهل به رسول الله فأشركه ﷺ بهديه ، وفي تلك المرة لم يرجف به مرجف ، ولا تحامل عليه مجحف ، فكيف يمكن ان يكون الحديث مسببا عما قاله

---

(١) كما بيناه في المراجعة ٣٦ ، فراجعها ولا يفوتنك ما علقناه عليها (منه قدس).

---

(٦٤٩) راجع : السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية ج ٢ ص ٣٤٦ ط البهية بمصر.

(٦٥٠) كما في : سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢١٢ ، وتاريخ الطبري ج ٣ ص ١٣١ و ١٤٩ ، الكامل في التاريخ لابن الاثير ج ٢ ص ٣٠٠ ، السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٠٦ ، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية ج ٢ ص ٤٥ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ١٦٩.

المعترضـون؟ أو مسـوقا للرد على احد كما يزعمون. على ان مجرد التحامل على علي ، لا يمكن ان يكون سـببا لثناء النبي عليه بالشكل الذي أشاد به ﷺ ، على منبر الحدائج يوم خم ، الا ان يكون ـــ والعياذ بالله ـــ مجازفا في أقواله وافعاله ، وهممه وعزائمه ، وحاشـا قدسـي حكمته البالغة ، فإن الله سـبحانه يقول : (**انه لقول رسـول كريم ، وما هو بقول شـاعر قليلا ما تؤمنون ، ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ، تنزيل من رب العالمين**) (٦٥١) ولو أراد مجرد بيان فضله ، والرد على المتحاملين عليه ، لقال : هذا ابن عمي وصهري ، وابوولدي ، وسيد اهل بيتي ، فلا تؤذوني فيه ، أو نحو ذلك من الاقوال الدالة على مجرد الفضـل وجلالة القدر على ان لفظ الحديث [1] لا يتبادر إلى الافهام منها ، ولا يلتفت إلى أسـبابها كما لا يخفى. واما ذكر اهل بيته في حديث الغدير ، فانه من مؤيدات المعنى الذي قلناه ، حيث قرنهم بمحكم الكتاب ، وجعلهم قدوة لاولي الالباب ، فقال : اني تارك فيكم ما ان تمسـكتم به لن تضـلوا ، كتاب الله وعترتي اهل بيتي ، وانما فعل ذلك لتعليم الامة ان لا مرجع بعد نبيها الا اليهما ، ولا معول لها من بعده الا عليهما ، وحسـبك في وجوب اتباع الائمة من العترة الطاهرة اقترانهم بكتاب الله عزوجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فكما لا يجوز الرجوع إلى كتاب يخالف في حكمه كتاب الله سبحانه وتعالى ، لا يجوز الرجوع إلى امام يخالف في حكمه أئمة العترة (٦٥٢) ، وقوله صلى الله عليه

(١) ولا سيما بسبب ما أشرنا إليه من القرائن العقلية والنقلية (منه قدس).

(٦٥١) سورة الحاقة آية : ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣.

(٦٥٢) وذلك بحكم حديث الثقلين والامر بالتمسك بهما كما تقدم تحت رقم (٢٨ و ٢٩ و ٣٥) فراجع.

وآله وسلم : انهما لن ينقضيا أو لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، دليل على ان الارض لن تخلو بعده من امام منهم ، هو عدل الكتاب ، ومن تدبر الحديث وجده يرمي إلى حصر الخلافة في أئمة العترة الطاهرة ، ويؤيد ذلك ما أخرجه الامام احمد في مسنده [1] عن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « اني تارك فيكم خليفتين ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض ، وعترتي أهل بيتي ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. اهـ. » (٦٥٣). وهذا نص في خلافة أئمة العترة عليهم السلام. وأنت تعلم ان النص على وجوب اتباع العترة ، نص على وجوب اتباع علي ، اذ هو سيد العترة لا يدافع ، وامامها لا ينازع ، فحديث الغدير وأمثاله ، يشتمل على النص على علي تارة ، من حيث انه امام العترة، المنزلة من الله ورسوله منزلة الكتاب ، وأخرى من حيث شخصه العظيم ، وانه ولي كل من كان رسول الله وليه ، والسلام.

ش

(١) راجع أول ص ١٢٢ من جزئه الخامس (منه قدس).

(٦٥٣) يوجد في : مسند أحمد بن حنبل ج ٥ ص ١٢٢ و ١٨٢ و ١٨٩ ط الميمنية بمصر ، الدر المنثور لجلال الدين السيوطي الشافعي ج ٢ ص ٦٠ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٨ ط اسلامبول وص ٤٢ ط الحيدرية ، مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي ج ٩ ص ١٦٢ ، راجع بقية المصادر تحت رقم (٣٠) فيما تقدم.

المراجعة ٥٩ ٢٨ المحرم سنة ١٣٣٠

١ . حصحص الحق

٢ . المراوغة عنه

١ ـ لم أجد فيمن عبر وغبر ألين منك لهجة ، ولا ألحن منك بحجة ، وقد حصحص الحق بما أشرت إليه من القرائن ، فانكشف قناع الشك عن محيا اليقين ، ولم تبق لنا وقفة في ان المراد من الولي والمولى في حديث الغدير انما هو الاولى ، ولو كان المراد الناصر ، أو نحوه ما سأل سائل بعذاب واقع فرأيكم في المولى ثابت مسلم.

٢ ـ فليتكم تقنعون منا في تفسير الحديث بما ذكره جماعة من العلماء كالامام ابن حجر في صواعقه ، والحلبي في سيرته ، إذ قالوا : سلمنا أنه أولى بالامامة فالمراد المآل ، وإلا كان هو الامام مع وجود النبي ﷺ ، ولا تعرض فيه لوقت المآل ، فكأن المراد حين يوجد عقد البيعة له ، فلا ينافي حينئذ تقديم الائمة الثلاثة عليه ، وبهذا تحفظ كرامة السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم جميعاً.

س

المراجعة ٦٠ ٣٠ المحرم سنة ١٣٣٠

دحض المراوغة

طلبتم ـ نصر الله بكم الحق ـ أن نقنع بأن المراد من حديث الغدير أن

عليا أولى بالامامة حين يختاره المسلمون لها ، ويبايعونه بها ، فتكون أولويته المنصوص عليها يوم الغدير مآلية لا حالية، وبعبارة أخرى تكون أولوية بالقوة لا بالفعل ، لئلا تنافي خلافة الائمة الثلاثة الذين تقدموا عليه ؛ فنحن ننشـدكم بنور الحقيقة ، وعزة العدل ، وشرف الانصاف ، وناموس الفضل ، هل في وسعكم أن تقنعوا بهذا لنحذو حذوكم وننحو فيه نحوكم ، وهل ترضـون أن يؤثر هذا المعنى عنكم ، أو يعزى إليكم ، لنقتص أثركم ، وننسـج فيه على منوالكم؟ ما أراكم قانعين ولا راضين ، واعلم يقينا انكم تتعجبون ممن يحتمل إرادة هذا المعنى الذي لا يدل عليه لفظ الحديث ، ولا يفهمه أحد منه ، ولا يجتمع مع حكمة النبي ولا مع بلاغته ﷺ ، ولا مع شيء من أفعاله العظيمة ، وأقواله الجسيمة يوم الغدير ، ولا مع ما أشرنا إليه سابقا من القرائن القطعية ، ولا مع ما فهمه الحارث بن النعمان الفهري من الحديث ، فأقره الله تعالى على ذلك ورسوله ﷺ ، والصحابة كافة.

على أن الاولوية المآلية لا تجتمع مع عموم الحديث ، لانها تستوجب أن لا يكون علي مولى الخلفاء الثلاثة ، ولا مولى أحد ممن مات من المسلمين على هدهم كما لا يخفى ، وهذا خلاف ما حكم به الرسول حيث قال ﷺ : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا بلى ، فقال من كنت مولاه ـ يعني من المؤمنين فردا فردا ـ فعلي مولاه من غير استثناء كما ترى. وقد قال أبوبكر وعمر لعلي [1] ـ حين سمعا رسول الله ﷺ ، يقول

---

(١) فيما أخرجه الدارقطني ـ كما في أواخر الفصل الخامس من الباب الاول من صواعق ابن حجر ـ فراجع منها ص ٢٦ ، وقد رواه غير واحد أيضا من

فيه في يوم الغدير ما قال ـــ : « أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة » (٦٥٤) ، فصرح بأنه مولى كل مؤمن ومؤمنة على سبيل الاستغراق لجميع المؤمنين والمؤمنات منذ أمسى مساء الغدير ، وقيل لعمر [١] : « انك تصنع لعلي شيئا لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي ﷺ ، فقال : إنه مولاي » (٦٥٥) فصرح بأنه مولاه ، ولم يكونوا حينئذ قد اختاروه للخلافة ، ولا بايعوه بها ، فدل ذلك على أنه مولاه ، ومولى كل مؤمن ومؤمنة بالحال لا بالمآل ، منذ صدع رسول الله ﷺ ، بذلك عن الله تعالى يوم الغدير ، واختصم أعرابيان إلى عمر ، فالتمس من

المحدثين بأسانيدهم وطرقهم ، وأخرج أحمد نحو هذا القول عن عمر من حديث البراء بن عازب في ص ٢٨١ من الجزء الرابع من مسنده ، وقد مر عليك في المراجعة ٥٤ من هذا الكتاب (منه قدس).

(١) فيما أخرجه الدارقطني كما في ص ٣٦ من الصواعق أيضا (منه قدس).

---

(٦٥٤) يوجد في : الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي الشافعي ص ٢٦ ط الميمنية بمصر وص ٤٢ ط المحمدية ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٦٢ ط الحيدرية وص ١٧ ط الغري.

وذكره في الغدير ج ١ ص ٢٧٣ عن : كتاب الولاية لابن عقدة ، فيض القدير للمناوي الشافعي ج ٦ ص ٢١٨ ، شرح المواهب اللدنية للزرقاني المالكي ج ٧ ص ١٣ ، الفتوحات الاسلامية لاحمد زين دحلان المكي الشافعي ج ٢ ص ٣٠٦ ، زين الفتى للعاصمي.

(٦٥٥) يوجد في : الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي الشافعي ص ٢٦ ط الميمنية بمصر وص ٤٢ ط المحمدية بمصر ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٨٢ ح ٥٨١ ، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي ج ٢ ص ٢٢٤ ط ٢.

علي القضـــاء بينهما ، فقال أحدهما : هذا يقضـــي بيننا؟ فوثب إليه عمر [1] وأخذ بتلابيبه ، وقال : ويحك ما تدري من هذا؟ هذا مولاك ومولى كل مؤمن ، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن (٦٥٦) ، والاخبار في هذا المعنى كثيرة. وأنت ـ نصر الله بك الحق ـ تعلم أن لو تمت فلسفة ابن حجر وأتباعه في حديث الغدير ، لكان النبي ﷺ ، كالعابث يومئذ في همه وعزائمه ــ والعياذ بالله ــ الهاذي في أقواله وأفعاله ــ وحاشا لله ــ إذ لا يكون له ــ بناء على فلسفتهم ــ مقصد يتوخاه في ذلك الموقف الرهيب ، ســـوى بيان ان عليا بعد وجود عقد البيعة له بالخلافة يكون أولى بها ، وهذا معنى تضحك من بيانه السفهاء ، فضلا عن العقلاء ؛ لا يمتاز ــ عندهم ــ أميرالمؤمنين به على غيره ، ولا يختص فيه ــ على رأيهم ــ واحد من المسلمين دون الآخر ، لان كل من وجد عقد البيعة له كان ــ عندهم ــ أولى بها ، فعلي وغيره من سائر الصحابة والمسلمين في ذلك شرع سواء ، فما الفضيلة التي أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ، يومئذ أن يختص بها عليا دون غيره من أهل الســوابق ، إذا تمت فلســفتهم يا مســلمون؟ أما قولهم بأن أولوية علي بالامامة لو لم تكن مآلية ، لكان هو الامام مع وجود النبي ﷺ ،

---

(١) أخرجه الدارقطني. كما في أواخر الفصل الاول من الباب الحادي عشر من الصواعق المحرقة لابن حجر. (منه قدس).

---

(٦٥٦) يوجد في : الصـواعق المحرقة لابن حجر الشـافعي ص ١٠٧ ط الميمنية وص ١٧٧ ط المحمدية بمصـر ، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشـافعي ص ٦٨ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٩٨ ، الرياض النضـرة للطبري الشـافعي ج ٢ ص ٢٢٤ ط ٢ ، وفي الغدير ج ١ ص ٣٨٢ عن وسيلة المال للشيخ أحمد بن باكثير المكي.

فتمويه عجيب ، وتضليل غريب ، وتغافل عن عهود كل من الانبياء والخلفاء والملوك والامراء إلى من بعدهم ، وتجاهل بما يدل عليه حديث : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي » (٦٥٧) وتناس لقوله ﷺ ، في حديث الدار يوم الانذار : « فاسمعوا له وأطيعوا » (٦٥٨) ، ونحو ذلك من السنن المتضافرة. على أنا لو سلمنا بأن أولوية علي بالامامة لا يمكن أن تكون حالية لوجود النبي ﷺ ، فلا بد أن تكون بعد وفاته بلا فصل ، عملا بالقاعدة المقررة عند الجميع ، أعني حمل اللفظ ـ عند تعذر الحقيقة ـ على أقرب المجازات إليها كما لا يخفى. وأما كرامة السلف الصالح فمحفوظة بدون هذا التأويل ، كما سنوضحه إذا اقتضى الامر ذلك ، والسلام.

ش

المراجعة ٦١ ـ ١ صفر سنة ١٣٣٠

التماس النصوص الواردة من طريق الشيعة

إذا كانت كرامة السلف الصالح محفوظة ، فلا بأس بشيء مما أوردتموه من الاحاديث المختصة بالامام سواء في ذلك حديث الغدير وغيره ، ولا موجب لتأويلها ، ولعل عندكم في هذا الموضوع أحاديث لا يعرفها أهل

---

(٦٥٧) تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٤٧٥) فراجع.

(٦٥٨) تقدم تمام هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٤٥٩) فراجع.

السنة ، فألتمس إيرادها لنكون على علم منها ، والسلام.

س

المراجعة ٦٢ ٢ صفر سنة ١٣٣٠

أربعون نصاً

نعم عندنا من النصوص التي لا يعرفها أهل السنة صحاح متواترة ، من طريق العترة الطاهرة نتلو عليك منها أربعين حديثا [١].

١ ـ أخرج الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي في كتابه ـ إكمال الدين وإتمام النعمة ـ بالاسناد إلى عبدالرحمن بن

---

(١) إنما آثرنا هذا العدد لما رويناه عن كل من أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ، وعبدالله بن عباس ، وعبدالله بن مسعود ، وعبدالله بن عمر ، وأبي سعيد الخدري ، وأبي الدرداء ، وأبي هريرة ، وأنس بن مالك ، ومعاذ بن جبل ، من طرق كثيرة متنوعة أن رسول الله ﷺ ، قال : من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء ، وفي رواية : بعثه الله فقهيا عالما. وفي رواية أبي الدرداء : كنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا. وفي رواية ابن مسعود : قيل له ادخل من أي أبواب الجنة شئت. وفي رواية ابن عمر : كتب في زمرة العلماء ، وحشر في زمرة الشهداء. وحسبنا في حفظ هذه الاربعين وغيرها مما اشتملت عليه مراجعاتنا كلها قوله ﷺ : نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها ، فأداها كما سمعها ، وقوله ﷺ : ليبلغ الشاهد منكم الغائب (منه قدس).

سمرة من حديث عن رســـول الله ﷺ ، جاء فيه : يا ابن سمرة إذا اختلفت الأهواء ، وتفرقت الآراء ، فعليك بعلي بن أبي طالب ، فإنه إمام أمتي وخليفتي عليهم من بعدي (٦٥٩).

٢ ـ أخرج الصدوق في الاكمال أيضا عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : ان الله تبارك وتعالى ، اطلع إلى أهل الارض اطلاعة ، فختارني منها فجعلني نبيا ، ثم اطلع الثانية ، فاختار عليا فجعله إماما ، ثم أمرني أن أتخذه أخا ووليا ، ووصيا وخليفة ووزيرا ، الحديث (٦٦٠).

٣ ـ أخرج الصدوق في الاكمال أيضا بسنده إلى الامام الصادق عن أبيه عن آبائه عليهمالسلام ، ان رسول الله ﷺ ، قال : حدثني جبرائيل عن رب العزة ﷻ ، أنه قال : من علم ان لا إله إلا أنا وحدي ، وان محمدا عبدي ورسولي ، وأن علي بن أبي طالب خليفتي ، وان الائمة من ولده حججي ، أدخلته الجنة برحمتي. الحديث (٦٦١).

٤ ـ أخرج الصدوق في الاكمال أيضا بسنده إلى الامام الصادق عن أبيه عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الائمة بعدي اثنا

---

(٦٥٩) اكمال الدين واتمام النعمة للشيخ الصدوق ابن بابويه القمي ص ٢٥١ ط الحيدرية في النجف الاشرف.

(٦٦٠) كتاب اكمال الدين للصدوق ص ٢٥١.

(٦٦١) اكمال الدين للصدوق ص ٢٥٢.

عشر ، أولهم علي وآخرهم القائم ، هم خلفائي وأوصيائي. الحديث (٦٦٢).

٥ ـ أخرج الصدوق في الاكمال أيضا بالاسناد إلى الاصبغ بن نباتة ، قال : خرج علينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ذات يوم ، ويده في يد ابنه الحسن ، وهو يقول : خرج علينا رسول الله ذات يوم ، ويده في يدي هكذا ، وهو يقول : خير الخلق بعدي وسيدهم أخي هذا ، وهو إمام كل مسلم ، وأمير كل مؤمن بعد وفاتي. الحديث (٦٦٣).

٦ ـ أخرج الصدوق في الاكمال أيضا بسنده إلى الامام الرضا عن آبائه مرفوعا إلى رسول الله ﷺ ، قال : من أحب أن يتمسك بديني ، ويركب سفينة النجاة بعدي ، فليقتد بعلي بن أبي طالب فإنه وصيي ، وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي. الحديث (٦٦٤).

٧ ـ أخرج الصدوق في الاكمال أيضا بسنده إلى الامام الرضا عن أبيه عن آبائه مرفوعا إلى رسول الله ﷺ ، من حديث قال فيه : وأنا وعلي أبوا هذه الامة ، من عرفنا فقد عرف الله ، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزوجل ، ومن علي سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين ، ومن ولد الحسين تسعة طاعتهم طاعتي ، ومعصيتهم معصيتي ، تاسعهم قائمهم ومهديهم (٦٦٥).

---

(٦٦٢) اكمال الدين للصدوق ص ٢٥٣.

(٦٦٣) الاكمال للصدوق ص ٢٥٣.

(٦٦٤) الاكمال أيضا للصدوق ص ٢٥٤.

(٦٦٥) الاكمال أيضا للصدوق ص ٢٥٥.

٨ ـ أخرج الصدوق في الاكمال بالاسناد إلى الامام الحسن العسكري عن أبيه مرفوعا إلى رسول الله ﷺ ، من حديث قال فيه : يا ابن مسعود علي بن بن أبي طالب إمامكم بعدي وخليفتي عليكم. الحديث (٦٦٦).

٩ ـ أخرج الصدوق في الاكمال أيضا بالاسناد إلى سلمان ، قال : دخلت على النبي ﷺ ، فإذا الحسين بن علي على فخذه ، وهو يلثم فاه ، ويقول أنت سيد ابن سيد ، وأنت إمام ابن إمام ، أخو إمام أبوالائمة وأنت حجة الله وابن حجته ، وأبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم (٦٦٧).

١٠ ـ أخرج الصدوق في الاكمال أيضا بالاسناد إلى سلمان أيضا ، عن رسول الله من حديث طويل ، جاء فيه : يا فاطمة ، أما علمت أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وأن الله تبارك وتعالى ، اطلع إلى أهل الارض اطلاعة ، فاختارني من خلقه ، ثم اطلع اطلاعه ثانية ، فاختار زوجك ، وأوحى إلي ان ازوجك إياه ، واتخذه وليا ووزيرا ، وان أجعله خليفتي في أمتي ، فأبوك خير الانبياء ، وبعلك خير الاوصياء ، وأنت أول من يلحق بي. الحديث (٦٦٨).

١١ ـ أخرج الصدوق في الاكمال أيضا من حديث طويل ، ذكر فيه

---

(٦٦٦) الاكمال أيضا للصدوق ص ٢٥٥.

(٦٦٧) الاكمال للصدوق ص ٢٥٦.

(٦٦٨) الاكمال للصدوق ص ٢٥٧.

اجتماع أكثر من مئتي رجل من المهاجرين الانصـــار في المســـجد على عهد عثمان ، يتذاكرون العلم والفقه ، وانهم تفاخروا بينهم ، وعلي ســاكت ، فقالوا له : يا أبا الحســن ما يمنعك أن تتكلم؟ فذكرهم بقول رســول الله ﷺ : علي أخي ووزيري ، ووارثي ووصيي ، وخليفتي في أمتي ، وولي كل مؤمن بعدي ، فأقروا له بذلك. الحديث (٦٦٩).

١٢ ـ أخرج الصدوق في الاكمال أيضا عن كل من عبدالله بن جعفر ، والحسن ، والحسين ، وعبدالله بن عباس ، وعمر بن أبي سلمة ، وأسامة بن زيد ، وسلمان ، وأبي ذر ، والمقداد ، قالوا جميعا : سمعنا رسول الله ﷺ ، يقول : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم أخي علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم. الحديث (٦٧٠).

١٣ ـ أخرج الصدوق في الاكمال أيضا عن الاصبغ بن نباتة ، عن ابن عباس ، قال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون. الحديث (٦٧١).

١٤ ـ أخرج الصدوق في الاكمال أيضا عن عباية بن ربعي ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين. الحديث (٦٧٢).

---

(٦٦٩) الاكمال للصدوق ص ٢٧١.

(٦٧٠) الاكمال أيضا للصدوق ص ٢٦٥.

(٦٧١) الاكمال للصدوق ص ٢٧٤.

(٦٧٢) الاكمال للصدوق ص ٢٧٤.

١٥ ـ أخرج الصدوق في الاكمال بالاسناد إلى الامام الصادق ، عن آبائه مرفوعا إلى رسول الله ﷺ ، قال : ان الله عزوجل اختارني من جميع الانبياء ، واختار مني عليا وفضله على جميع الاوصياء ، واختار من علي الحسن والحسين ، واختار من الحسين الاوصياء من ولده ، ينفون عن الدين تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الضالين (٦٧٣).

١٦ ـ أخرج الصدوق في الاكمال أيضا عن علي ؛ قال : قال رسول الله : الائمة بعدي اثنا عشر ، أولهم أنت يا علي ، وآخرهم القائم الذي يفتح الله عزوجل على يديه مشارق الارض ومغاربها [1] (٦٧٤).

١٧ ـ أخرج الصدوق في أماليه عن الامام الصادق عن آبائه مرفوعا من حديث قال فيه رسول الله ﷺ : علي مني ، وأنا من علي ، خلق من طينتي ، يبين للناس ما اختلفوا فيه من سنتي وهو أمير المؤمنين ، وقائد الغر المجلين ، وخير الوصيين. الحديث (٦٧٥).

١٨ ـ أخرج الصدوق في أماليه أيضا بسنده إلى علي مرفوعا ، من

---

(١) هذا الحديث والاحاديث التي قبله موجودة في باب ما روي عن النبي في النص على القائم ، وانه الثاني عشـــر من الائمة ، وهو الباب الرابع والعشرون من أبواب اكمال الدين واتمام النعمة ص ١٤٩ وما بعدها إلى ص ١٦٧ (منه قدس).

---

(٦٧٣) الاكمال للصدوق ص ٢٧٥.

(٦٧٤) الاكمال للصدوق ص ٢٧٦.

(٦٧٥) امالي الصدوق ص ١١١ ط الحيدرية.

حديث طويل ، قال فيه رسول الله ﷺ : ان عليا إمير المؤمنين ، بولاية من الله عزوجل عقدها فوق عرشه ، وأشهد على ذلك ملائكته ، وأن عليا خليفة الله وحجة الله ، وانه لامام المسلمين. الحديث (٦٧٦).

١٩ ـ أخرج الصدوق في الامالي أيضا عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي أنت إمام المسلمين ، وأمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، وحجة الله بعدي ، وسيد الوصيين. الحديث (٦٧٧).

٢٠ ـ أخرج الصدوق في أماليه أيضا عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي أنت خليفتي على أمتي ، وأنت مني كشيث من آدم. الحديث (٦٧٨).

٢١ ـ أخرج الصدوق في أماليه أيضا بالاسناد إلى أبي ذر ، قال : كنا ذات يوم عند رسول الله في مسجده ، فقال : يدخل عليكم من هذا الباب رجل هو أمير المؤمنين ، وإمام المسلمين ، فإذا بعلي بن أبي طالب قد طلع ، فاستقبله رسول الله ﷺ ، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم ، فقال : هذا إمامكم بعدي. الحديث [1] (٦٧٩).

---

(١) هذا الحديث مع الاربعة التي قبله نقلها عن الصدوق في أماليه السيد البحريني في الباب التاسع من كتابه : غاية المرام ، وهي طويلة نقلنا منها محل

---

(٦٧٦) أمالي الصدوق ص ١١٦.

(٦٧٧) أمالي الصدوق ص ٢٦٦.

(٦٦٨) الامالي للصدوق ص ٣٢٩.

(٦٧٩) الامالي للصدوق ص ٤٨٤.

٢٢ ـ أخرج الصدوق في أماليه عن جابر بن عبدالله الانصاري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : علي بن أبي طالب أقدمهم سلما ، وأكثرهم علما ، إلى أن قال : وهو الامام والخليفة بعدي (٦٨٠).

٢٣ ـ أخرج الصدوق في أماليه أيضا بسنده إلى ابن عباس ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : معاشر الناس من أحسن من الله قيلا؟ إن ربكم جل جلاه ، أمرني أن أقيم لكم عليا علما وإماما وخليفة ووصيا ، وان أتخذه أخا ووزيرا. الحديث (٦٨١).

٢٤ ـ أخرج الصدوق في أماليه أيضا بالاسناد إلى أبي عياش ، قال : صعد رسول الله (ص) المنبر فخطب ثم ذكر خطبته ، وقد جاء فيها : وان ابن عمي عليا هو أخي ، ووزيري ، وهو خليفتي ، والمبلغ عني. الحديث (٦٨٢).

٢٥ ـ أخرج الصدوق في أماليه أيضا بسنده إلى أمير المؤمنين ؛ قال : خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم ، فقال : أيها الناس إنه قد أقبل شهر الله ، ثم ساق الحديث في فضل شهر رمضان ، قال علي : فقلت يا رسول الله ما أفضل الاعمال في هذا الشهر؟ قال : الورع عن محارم الله ، ثم بكى ، فقلت : يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال : يا علي أبكي لما يستحل منك

الشاهد. أما ما بعده من الاحاديث كلها فموجود في الباب الثالث عشر من غاية المرام (منه قدس).

---

(٦٨٠) الامالي للصدوق ص ٧.

(٦٨١) الامالي للصدوق ص ٢٧.

(٦٨٢) الامالي للصدوق ص ٥٨.

في هذا الشهر ، إلى أن قال : يا علي أنت وصيي ، وأبوولدي ، وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي ، أمرك أمري ، ونهيك نهيي. الحديث (٦٨٣).

٢٦ ـ أخرج الصدوق في أماليه أيضا عن علي عليه‌السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي أنت أخي وأنا أخوك ، أنا المصطفى للنبوة وأنت المجتبى للامامة ، أنا صاحب التنزيل وأنت صاحب التأويل وأنت أبو هذه الامة يا علي أنت وصيي وخليفتي ، ووزيري ووارثي ، وأبو ولدي ، الحديث (٦٨٤).

٢٧ ـ أخرج الصدوق في أماليه أيضا بسنده إلى ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ ، ذات يوم في مسجد قباء ، والانصار مجتمعون : يا علي أنت أخي ، وأنا أخوك ، وأنت وصيي وخليفتي ، وإمام أمتي بعدي ، والى الله من والاك ، وعادى الله من عاداك (٦٨٥).

٢٨ ـ أخرج الصدوق في أماليه أيضا من حديث طويل عن أم سلمة ، قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أم سلمة اسمعي واشهدي ، هذا علي بن أبي طالب وصيي وخليفتي من بعدي، وقاضي عداتي ، والذائد عن حوضي (٦٨٦).

٢٩ ـ أخرج الصدوق في أماليه أيضا بسنده إلى سلمان الفارسي ، قال :

---

(٦٨٣) الامالي للصدوق ص ٨٤.

(٦٨٤) الامالي للصدوق ص ٢٩٥.

(٦٨٥) الامالي للصدوق ص ٣١٥.

(٦٨٦) الامالي للصدوق ص ٣٤١.

سمعت رسـول الله ﷺ ، يقول : يا معاشـر المهاجرين والانصـار ، ألا أدلكم على ما إن تمسـكتم به لن تضـلوا بعدي أبدا ، قالوا : بلى يا رســول الله ، قال : هذا علي أخي ووصــيي ، ووزيري ووارثي وخليفتي ، إمامكم فأحبوه بحبي ، وأكرموه بكرامتي ، فإن جبرائيل أمرني أن أقوله لكم (٦٨٧).

٣٠ ـ أخرج الصدوق في أماليه أيضا بسنده إلى زيد بن أرقم ، قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أدلكم على ما ان تمسكتم به لن تهلكوا ، ولن تضلوا ، قال : ان إمامكم ووليكم علي بن أبي طالب فوازروه وناصحوه ، وصدقوه ، فإن جبرائيل أمرني بذلك (٦٨٨).

٣١ ـ أخرج الصدوق في أماليه أيضا عن ابن عباس ، من حديث قال فيه رسول الله ﷺ : يا علي أنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي. الحديث (٦٨٩).

٣٢ ـ أخرج الصدوق في أماليه عن ابن عباس أيضا ، قال : قال رسول الله ﷺ : ان الله تبارك وتعالى أوحى إلي انه جاعل من أمتي أخا ووارثا ، وخليفة ووصيا ، فقلت : يا رب من هو؟ فأوحى إلي انه إمام امتك ، وحجتي عليها من بعدك ، فقلت : يا رب من هو؟ فقال : ذاك من احبه ويحبني ، إلى ان قال في بيانه : هو علي بن أبي طالب (٦٩٠)

---

(٦٨٧) الامالي للصدوق ص ٤٢٧.

(٦٨٨) الامالي للصدوق ص ٤٢٨.

(٦٨٩) الامالي للصدوق ص ٢٢٨.

(٦٩٠) الامالي للصدوق ص ٤٩٠.

٣٣ ـ أخرج الصدوق في أماليه عن الامام الصادق عن آبائه مرفوعا قال : قال رسول الله : لما اسري بي إلى السماء عهد إلي ربي ﷻ في علي : انه إمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين. الحديث (٦٩١).

٣٤ ـ أخرج الصدوق في أماليه بسنده إلى الامام الرضا عن آبائه مرفوعا إلى رسول الله ﷺ ، قال : علي مني ، وأنا من علي ، قاتل الله من قاتل عليا ، علي إمام الخليقة بعدي (٦٩٢).

٣٥ ـ أخرج شيخ الطائفة أبوجعفر محمد بن الحسن الطوسي في أماليه بسنده إلى عمار بن ياسر ، قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : ان الله زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها ، زينك في الزهد بالدنيا فجعلك لا ترزأ منها شيئا ، ولا ترزأ منك شيئا ، ووهب لك حب المساكين ، فجعلك ترضى بهم أتباعا ، ويرضون بك إماما ، فطوبى لمن أحبك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب عليك. الحديث (٦٩٣).

٣٦ ـ أخرج الشيخ في أماليه أيضا بالاسناد إلى علي ، إذ قال على منبر الكوفة : أيها الناس انه كان لي من رسول الله ﷺ ، عشر خصال ، هن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ، قال لي ﷺ : يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأنت أقرب الخلائق إلي يوم القيامة ، ومنزلك في الجنة مواجه منزلي ، وأنت الوارث لي ، وأنت الوصي

---

(٦٩١) الامالي للصدوق ص ٤٢٦.

(٦٩٢) أمالي الشيخ الصدوق ص ٥٨٩.

(٦٩٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨٤ ط النعمان في النجف.

من بعدي في عداتي واسـرتي ، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتي ، وأنت الامام لامتي ، وأنت القائم بالقسـط في رعيتي ، وأنت وليي ، ووليي ولي الله ، وعدوك عدوي ، وعدوي عدو الله (٦٩٤).

٣٧ ـ أخرج الصدوق في كتاب النصوص على الائمة باسناده إلى الحسن بن علي ، قال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول لعلي : أنت وارث علمي ، ومعدن حكمي ، والامام بعدي (٦٩٥).

٣٨ ـ أخرج الصدوق في كتاب النصوص على الائمة أيضا ، بسنده إلى عمران بن حصين ، قال سمعت النبي ﷺ يقول لعلي : وأنت الامام والخليفة بعدي (٦٩٦).

٣٩ ـ أخرج الصدوق في كتاب النصوص على الائمة أيضا ، بسنده إلى علي قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي أنت الوصي على الاموات من أهل بيتي ، والخليفة على الاحياء من أمتي. الحديث (٦٩٧).

٤٠ ـ أخرج الصدوق في كتاب النصوص على الائمة أيضا بسنده إلى الحسين بن علي ، قال : لما انزل الله تعالى : (**وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله**) ، سألت رسول الله عن تأويلها ، فقال : أنتم أولوا الارحام ، فإذا مت فأبوك علي أولى بي وبمكاني ، فإذا مضى أبوك ، فأخوك

---

(٦٩٤) أمالي الشيخ الطوسي ج ١ ص ١٣٦.

(٦٩٥) غاية المرام للسيد البحراني ص ٥٦ باب ١٣ ح ٥٤ ط إيران.

(٦٩٦) غاية المرام ص ٥٦ باب ١٣ ح ٥ ط إيران.

(٦٩٧) غاية المرام ص ٥٦ باب ١٣ ح ٥٦ ط إيران.

الحسن أولى به ، فإذا مضى الحسن ، فأنت أولى به. الحديث (٦٩٨).

هذا آخر ما أردنا إيراده في هذه العجالة ، وما نسبته إلى ما بقي من النصوص الا كنسبة الباقة إلى الزهر ، أو القطرة إلى البحر ، على ان البعض منها كاف والحمد لله رب العالمين ، والسلام.

ش

المراجعة ٦٣ ٣ صفر سنة ١٣٣٠

١ . لا حجة بنصوص الشيعة

٢ . لماذا لم يخرجها غيرهم؟

٣ . طلب المزيد من غيرها

١ ـ لا حجة بهذه النصوص على أهل السنة إذ لم تثبت عندهم.

٢ ـ ولماذا لم يخرجوها لو كانت ثابتة.

٣ ـ فعج بنا إلى ما بقي من حديث أهل السنة في هذا الموضوع ، والسلام.

س

---

(٦٩٨) غاية المرام ص ٥٦ باب ١٣ ح ٥٧ ط إيران.

المراجعة ٦٤ ٤ صفر سنة ١٣٣٠

١ . انما أوردناها إجابة للطلب.

٢ . إنما حجتنا على الجمهور صحاحهم

٣ . السبب في عدم إخراجهم صحاحنا

٤ . الاشارة إلى نص الوراثة

١ ـ إنما أوردنا هذه النصوص لتحيطوا بها علما ، وقد رغبتم إلينا في ذلك.

٢ ـ وحسبنا حجة عليكم ما قد أسلفناه من صحاحكم.

٣ ـ أما عدم اخراج تلك النصوص فإنما هو لشنشنة نعرفها لكل من أضمر لآل محمد حسيكة ، وأبطن لهم الغل من حزب الفراعنة في الصدر الاول ، وعبدة اولي السلطة والتغلب الذين بذلوا في إخفاء فضل أهل البيت ؛ وإطفاء نورهم كل حول وكل طول ، وكل ما لديهم من قوة وجبروت ، وحملوا الناس كافة على مصادرة مناقبهم وخصائصهم بكل ترغيب وترهيب ، وأجلبوا على ذلك تارة بدراهمهم ودنانيرهم ، واخرى بوظائفهم ومناصبهم ، ومرة بسياطهم وسيوفهم ، يدنون من كذب بها ، ويقصون من صدق بها ، أو ينفونه أو يقتلونه. وانت تعلم أن نصوص الامامة ، وعهود الخلافة لما يخشى الظالمون منها أن تدمر عروشهم ، وتنقض أساس ملكهم ، فسلامتها منهم ومن أوليائهم المتزلفين إليهم ، ووصولها الينا بالاسانيد المتعددة ، والطرق المختلفة ، آية من آيات الصدق ، ومعجزة من معجزات الحق ، إذ كان

المستبدون بحق اهل البيت والمستأثرون بمراتبهم التي رتبهم الله فيها ، يسومون من يتهمونه بحبهم سوء العذاب، يحلقون لحيته ، ويطوفون به في الاسواق ، ثم يرذلونه ويسقطونه ويحرمونه من كل حق ، حتى ييأس من عدل الولاة [1] (٦٩٩) ، ويقنط من معاشرة الرعية ، فاذا ذكر عليا ذاكر بخير برئت منه الذمة وحلت بساحته النقمة ، فتستصفى أمواله ، وتضرب عنقه ، وكم استلوا ألسنة نطقت بفضله ، وسملوا أعينا رمقته باحترام ، وقطعوا أيديا أشارت اليه بمنقبة ، ونشروا أرجلا سعت نحوه بعاطفة ، وكم حرقوا على أوليائه بيوتهم ، واجتثوا نخيلهم ، ثم صلبوهم على جذوعها ، او شردوهم عن عقر ديارهم ، فكانوا طرائق قددا (٧٠٠) وكان في حملة الحديث وحفظة الاثار ، قوم

---

(١) راجع ص ١٥ من المجلد الثالث من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ، تجد بعض ما وقع من المحن لاهل البيت وشيعتهم في تلك الايام ، وللامام الباقر ثمة كلام في هذا الموضوع ، ألفت اليه الباحثين (منه قدس).

اضطهاد أهل البيت (ع) وشيعتهم

(٦٩٩) راجع : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٥ ط ١ بمصر وج ١١ ص ٤٣ ط مصر بتحقيق مُحَّد أبوالفضل ، الغدير للاميني ج ١١ ص ١٦ . ٣٦.

قتل شيعة آل مُحَّد (ص)

(٧٠٠) قتل معاوية من شيعة أهل البيت خلقا كثيرا. منهم :

١ . حجر بن عدي الكندي الصحابي الجليل وستة من أصحابه.

٢ . شريك بن شداد الحضرمي.

يعبدون أولئك الملوك الجبابرة وولاتهم من دون الله عزوجل ، ويتزلفون اليهم بكل ما لديهم من تصـــحيف ، وتحريف ، وتصحيح وتضعيف (٧٠١) ،

---

٣ . صيفي بن فسيل الشيباني.

٤ . قبيصة بن ضبيعة العبسي.

٥ . محرز بن شهاب المنقري.

٦ . كدام بن حيان العنزي.

٧ . عبدالرحمن بن حسان العنزي.

٨ . عمرو بن الحمق الخزاعي . صحابي . وحمل رأسه وهو أول رأس حمل في الاسلام.

٩ . مسلم بن زيمر الحضرمي.

١٠ . عبدالله بن نجي الحضرمي.

١١ . مالك بن الحارث الاشتر النخعي.

١٢ . مُحَمَّد بن أبي بكر قتله ووضع في جيفة حمار ثم احرق.

هكذا يفعل بأولياء الله.

راجع : تاريخ الطبري ج ٥ ص ٢٥٣ ــ ٢٨٠ و ٩٥ ــ ١٠٥ ، عيون الاخبار لابن قتيبة ج ١ ص ١٤٧ ، الكامل في التاريخ لابن الاثير ج ٣ ص ٣٥٢ ــ ٣٥٧ وج ٣ ص ٤٧٢ ــ ٤٨٨ ، الغدير للاميني ج ١١ ص ٣٧ ــ ٧٠ ، أحاديث أم المؤمنين عائشة للعسكري ق ١ ص ٢٥٨ . ٢٦٠.

تزلف أهل الحديث إلى السلطات الجائرة

(٧٠١) فهناك من حملة الاحاديث من يعبد المادة فينعقون مع كل ناعق فيضعون الاحاديث عل الرسول الاعظم (ص) كذبا واختلاقا.

راجع : الغدير للعلامة الاميني ج ٥ ص ٢٠٨ ـ ٣٥٦ وج ٧ ص ٨٧ ـ ١١٤ وص ٢٣٧ ـ ٣٢٩ وج ٨ ص ٣٠ ـ ٩٦ وج ٩ ص ٢١٨ ـ ٣٩٦ وج ١٠ ص ٦٧ ـ ١٣٧ وج ١١ ص ٧٤ ـ ١٩٥ ، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٥٨ وج ٣

....

ص ١٥ و ٢٥٨ ط ١ بمصـــر وج ٤ ص ٦٣ وج ١١ ص ٤٤ وج ١٣ ص ٢١٩ ط مصـــر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضـــل ، كتاب أبوهريرة للســـيد عبدالحسين شرف الدين ص ١٣٢.

بعض المنحرفين عن علي يضعون الاحاديث في ذمه

١ . أبوهريرة الدوسي.

راجع : شـرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٥٨ و ٣٥٩ ـــ ٣٦٠ ط ١ بمصـر وج ٤ ص ٦٣ و ٦٤ و ٦٧ ط مصـر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل ، كتاب أبو هريرة للسيد عبدالحسين شرف الدين ص ٤٢ و ٤٣.

٢ . عمرو بن العاص :

راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٥٨ ط ١ بمصر وج ٤ ص ٦٤ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل.

٣ ـــ المغيرة بن شـعبة : شـرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٥٨ وج ٣ ص ٢٥٨ ط ١ بمصـر وج ١٣ ص ٢٢٠ ط مصـر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل.

٤ . عروة بن الزبير :

شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٥٨ ط ١ بمصر وج ٤ ص ٦٤ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل.

٥ . حريز بن عثمان :

شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٦٠ ط ١ بمصر وج ٤ ص ٦٩ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل.

٦ . سمرة بن جندب :

شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٦١ ط ١ بمصر وج ٤ ص ٧٣ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل.

كالذين نراهم في زماننا هذا من شيوخ التزلف ، وعلماء الوظائف ، وقضاة السوء ، يتسابقون إلى مرضاة الحكام ، بتأييد سياستهم عادلة كانت او جائرة ، وتصحيح أحكامهم ، صحيحة كانت او فاسدة ، فلا يسألهم الحاكم فتوى تؤيد حكمه ، أو تقمع خصمه ، إلا بادروا إليها على ما تقتضيه رغبته ، وتستوجبه سياسته ، وإن خالفوا نصوص الكتاب والسنة ، وخرقوا إجماع الامة ، حرصا على منصب يخافون العزل عنه ، أو يطمعون في الوصول إليه ، وشتان بين هؤلاء وأولئك ، فانه لا قيمة لهؤلاء عند حكوماتهم ، اما أولئك فقد كانت حاجة الملوك اليهم عظيمة ، إذ كانوا يحاربون الله ورسوله بهم ، ولذا كانوا عند الملوك والولاة أولي منزلة سامية ، وشفاعة مقبولة ؛ فكانت لهم بسبب ذلك صولة ودولة ، وكانوا يتعصبون على الاحاديث الصحيحة اذا تضمنت فضيلة لعلي او لغيره من اهل بيت النبوة ، فيردونها بكل شدة ، ويسقطونها بكل عنف ، وينسبون رواتها إلى الرفض ــ والرفض أخبث شيء عندهم ــ هذه سيرتهم في السنن الواردة في علي (٧٠٢) ، ولاسيما اذا تشبث الشيعة بها ، وكان لاولئك المتزلفين من يرفع ذكرهم من الخاصة في كل قطر ، ولهم من

تعصب القوم في فضائل علي (ع)

(٧٠٢) فان جماعة منهم إذا رأوا فضيلة للامام أميرالمؤمنين (ع) حاولوا تضعيفها برمي رواتها بالرفض أو غيرها كما في الذهبي وغيره : فهذه طريقته في ميزانه وتذكرة الحفاظ.

راجع : كلام المغربي فيه في كتاب فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للمغربي ص ١٦٠ الحيدرية وص ٩٨ ط مصر.

وراجع : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣ ص ٢٥٩ ط ١ بمصر وج ١٣ ص ٢٢٣ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل.

يروج رأيهم من طلبة العلم الدنيويين ، ومن المرائين بالزهد والعبادة ، ومن الزعماء وشيوخ العشائر ، فإذا سمع هؤلاء ما يقولون في رد تلك الاحاديث الصيحة اتخذوا قولهم حجة ، وروجوه عند العامة والهمج، وأشاعوه وأذاعوه في كل مصر ، وجعلوه أصــلا من الاصــول المتبعة في كل عصــر . وهناك قوم آخرون من حملة الحديث في تلك الايام ، اضــطرهم الخوف إلى ترك التحديث بالمأثور من فضـــل علي واهل البيت ، وكان هؤلاء المســـاكين إذا ســـئلوا عما يقوله اولئك المتزلفون في رد السنن الصحيحة المشتملة على فضل علي واهل البيت يخافون ــ من مبادهة العامة بغير ما عندهم ــ ان تقع فتنة عمياء صـــماء بكماء ، فكانوا يضـــطرون في الجواب إلى اللواذ بالمعاريض من القول ، خوفا من تألب أولئك المتزلفين ، ومروجيهم من الخاصـــة ، وتألب من ينعق معهم من العامة ورعاع الناس ، وكان الملوك والولاة أمروا الناس بلعن امير المؤمنين ، وضـــيقوا عليهم في ذلك ، وحملوهم بالنقود ، وبالجنود ، وبالوعيد والوعود ، على تنقيصـــه وذمه، وصـوروه للناشـئة في كتاتيبها بصـورة تشـمئز منها النفوس ، وحدثوها عنه بما تسـتك منها المسـامع ، وجعلوا لعنه على منابر المسلمين من سنن العيدين والجمعة (٧٠٣) ، فلولا ان نور الله لا

معاوية يلعن أمير المؤمنين عليا (ع)

(٧٠٣) العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ٣٦٦ ط لجنة التاليف والنشـر وج ٢ ص ٣٠١ ط آخر ، شـرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٥٦ وج ٣ ص ٢٥٨ ط ١ بمصر وج ٤ ص ٥٦ وج ١٣ ص ٢٢٠ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل.

معاوية يأمر بسب علي بن أبي طالب (ع)

راجع في ذلك : صحيح مسلم ج ٢ ص ٣٦٠ ، صحيح الترمذي ج ٥

يطفأ ، وفضــل أوليائه لا يخفى ، ما وصــلت الينا الســنن من طريق الفريقين صــحيحة صــريحة بخلافته ، ولا تواترت النصوص بفضله ، وإني والله لاعجب من الفضل الباهر الذي اختص به عبده وأخا رسوله ، علي بن ابي طالب ،

ص ٣٠١ ح ٣٨٠٨ ، المستدرك على الصحيحين للحاكم ج ٣ ص ١٠٩ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٢٠٦ ح ٢٧١ و ٢٧٢ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص ٤٨ و ٨١ ط الحيدرية ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١٠٧ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٨٤ ــ ٨٦ ط الحيدرية وص ٢٨ ط الغري ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٥٩ ، أسد الغابة لابن الاثير ج ١ ص ١٣٤ وج ٤ ص ٢٥ ــ ٢٦ ، الاصابة لابن حجر العسقلاني الشافعي ج ٢ ص ٥٠٩، الغدير للعلامة الاميني ج ١ ص ٢٥٧ وج ٣ ص ٢٠٠ ، العقد الفريد ج ٤ ص ٢٩ ط لجنة التأليف والترجمة بمصر وج ٢ ص ١٤٤ ط آخر ، وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ٩٢ و ٨٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٥٦ و ٣٦١ ط ١ بمصر وج ٣ ص ١٠٠ وج ٤ ص ٧٢ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبو الفضل ، تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي الحنفي ص ٦٣.

عمال معاوية يسبون عليا عليه‌السلام

راجع : تاريخ الطبري ج ٥ ص ١٦٧ ـــ ١٦٨ ، الكامل في التاريخ لابن الاثير ج ٣ ص ٤١٣ ، المستدرك للحاكم ج ١ ص ٣٨٥ وج ٢ ص ٣٥٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٥٦ و ٣٦١ ط ١ بمصر وج ٤ ص ٥٧ و ٧١ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٩٠ ، العقد الفريد ج ٤ ص ٣٦٥ ط لجنة التأليف والنشر بمصر وج ٢ ص ٣٠٠ ط آخر.

وفي الغدير للاميني ج ١٠ ص ٢٦٤ عن : ارشاد الساري في شرح صحيح البخاري للقسطلاني الشافعي ج ٤ ص ٣٦٨ ، تحفة الباري في شرح البخاري للانصاري مطبوع بذيل ارشاد الساري.

كيف خرق نوره الحجب من تلك الظلمات المتراكمة ، والامواج المتلاطمة ، فأشـــرق على العالم كالشـــمس في رائعة النهار.

٤ ـ وحسبك ـ مضافا إلى كل ما سمعت من الادلة القاطعة ـ نص الوراثة ، فإنه بمجرده حجة بالغة ، والسلام.

ش

المراجعة ٦٥ ٥ صفر سنة ١٣٣٠

حدثنا بحديث الوراثة من طريق أهل السنة ، والسلام.

س

المراجعة ٦٦ ٥ صفر سنة ١٣٣٠

علي وارث النبي صلى الله عليه وآله وسلَّم

لا ريب في ان رسول الله ﷺ ، قد أورث عليا من العلم والحكمة ، ما أورث الانبياء اوصياءهم ، حتى قال صلى الله عليه وآله : « أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب [1] » (٧٠٤)

---

(١) أوردنا هذا الحديث والحديثين اللذين بعده في المراجعة ٤٨ ودونك من تلك المراجعة الحديث ٩ والحديث ١٠ والحديث ١١ ، فراجع ولا تغفل عما علقناه ثمة (منه قدس).

(٧٠٤) هذا الحديث تقدم مع مصادره تحت رقم (٥٥٨) فراجع.

وقال ﷺ : « أنا دار الحكمة وعلي بابها » (٧٠٥) وقال : « علي باب علمي ، ومبين من بعدي لامتي ما ارسلت به ، حبه إيمان ، وبغضه نفاق ... الحديث » (٧٠٦) وقال ﷺ ، في حديث زيد بن أبي أوفى [١] : « وأنت أخي ووارثي ؛ قال : وما أرث منك؟ قال ﷺ : ما ورث الانبياء من قبلي » (٧٠٧) ونص ﷺ ، في حديث بريدة [٢] على ان وارثه علي بن ابي طالب (٧٠٨) ،

---

(١) أوردناه في المراجعة ٣٢ (منه قدس).

(٢) راجعه في المراجعة ٦٨ (منه قدس).

---

(٧٠٥) تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٥٥٩) فراجع.

(٧٠٦) يوجد في : كنز العمال ج ٦ ص ١٥٦ ط ١ ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للمغربي ص ٤٧ ط ٢ بالحيدرية وص ١٨ ط مصر ، الغدير للاميني ج ٣ ص ٩٦ ، كشف الخفاء ج ١ ص ٢٠٤. وتقدم هذا الحديث تحت رقم (٥٦٠) فراجع.

(٧٠٧) راجع : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ١٠٨ ح ١٤٨ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٢٣ ، الغدير للاميني ج ٣ ص ١١٥ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٣٤ ط ٢. تقدم الحديث مع مصادر اخرى تحت رقم (٤٨٢) فراجع.

(٧٠٨) قوله (ص) من حديث بريدة : « لكل نبي وصي ووارث وإن علياً وصيي ووارثي ».

ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٣ ص ٥ ح ١٠٢١ و ١٠٢٢ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٠٠ ح ٢٣٨ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٤٢ ، ذخائر العقبى ص ٧١ ،

وحســبك حديث الدار يوم الانذار (٧٠٩) ، وكان علي يقول في حياة رســول الله ﷺ : « والله اني لاخوه ، ووليه وابن عمه ، ووارث علمه ، فمن أحق به مني [1]؟ » (٧١٠).
وقيل له مرة : « كيف ورثت ابن عمك دون عمك ، فقال : جمع رسول الله ﷺ ، بني عبدالمطلب وهم رهط ، كلهم

---

(١) هذه الكلمة بعين لفظها ثابتة عن علي ؛ أخرجها الحاكم في صفحة ١٢٦ من الجزء ٣ من المستدرك بالسند الصحيح على شرط البخاري ومسلم ، واعترف الذهبي في تلخيصه بذلك (منه قدس).

الميزان للذهبي ج ٢ ص ٢٧٣ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٣٢ و ٢٤٨ و ٧٩ ط اسـلامبول وص ٩٠ و ٢٧٥ ط الحيدرية وج ١ ص ٧٧ وج ٢ ص ٥٦ و ٧٢ ط العرفان بصيدا ، علي والوصية للعسكري ص ٥٩ ط الآداب.

وتقدم هذا الحديث تحت رقم (٢٤٤) ويأتي تحت رقم (٧١٨) مع بقية مصادره.

(٧٠٩) حديث الدار يوم الانذار : هذا الحديث مع مصادره المتعددة قد تقدم تحت رقم (٤٥٩) فراجع.

(٧١٠) يوجد في : خصــائص أمير المؤمنين للنســائي الشـافعي ص ١٨ ط مصــر وص ٨٦ ط الحيدرية وص ٢٩ ط بيروت ، فتح الملك العلي بصــحة حديث باب مدينة العلم علي للمغربي ص ٢١ ط مصــر وص ٥١ ط الحيدرية ، نظم درر الســمطين للزرندي الحنفي ص ٩٧ ، مجمع الزوائد للهيثمي الشـافعي ج ٩ ص ١٣٤ وصححه ، ذخائر العقبى للمحب الطبري الشـافعي ص ١٠٠ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٣ ص ٢٢٨ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل. راجع بقية مصادر هذا الحديث تحت رقم (٥٠٣).

يأكل الجذعة ، ويشرب الفرق ، فصنع لهم مدا من طعام ، فأكلوا حتى شبعوا ، وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس ، فقال ﷺ : يا بني عبدالمطلب اني بعثت اليكم خاصة ، وإلى بقية الناس عامة ، فأيكم يبايعني على ان يكون أخي ، وصاحبي ووارثي؟ فلم يقم اليه أحد ، فقمت اليه وكنت من أصغر القوم ، فقال لي : اجلس ، ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم اليه ، فيقول لي : اجلس حتى كان في الثالثة ، ضرب بيده على يدي ، فلذلك ورثت ابن عمي دون عمي (٧١١) [١]. وسئل قثم بن العباس ـ فيما

---

(١) هذا الحديث ثابت ومستفيض ، أخرجه الضياء المقدسي في المختارة ، وابن جرير في تهذيب الآثار ، وهو الحديث ٦١٥٥ في صفحة ٤٠٨ من الجزء ٦ من كنز العمال ، وأخرجه النسائي في صفحة ١٨ من الخصائص العلوية ؛ ونقله ابن ابي الحديد عن تاريخ الطبري في أواخر شرح الخطبة القاصعة ص ٢٥٥ من المجلد ٣ من شرح النهج ، ودونك صفحة ١٥٩ من الجزء الاول من مسند الامام أحمد بن حنبل ، تجد الحديث بالمعنى (منه قدس).

كيف ورث علي الرسول (ص)؟

(٧١١) « ان رجلا قال لعلي عليه‌السلام : يا أمير المؤمنين ، بم ورثت ابن عمك دون عمك؟ فقال : هاؤم ثلاث مرات حتى اشرأب الناس ونشروا أذانهم. ثم قال : جمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ أو دعا رسول الله ـ بني عبدالمطلب منهم رهطه ... ».

يوجد في تاريخ الطبري ج ٢ ص ٣٢١ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص ١٨ ط مصر وص ٨٦ ط الحيدرية وص ٣٠ ط بيروت ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٣ ص ٢١٢ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٠٦ ط الحيدرية وص ٩٠ ط الغري ، الغدير للاميني ج ٢ ص ٢٨٠ ط بيروت ، مسند أحمد بن حنبل ج ٢ ص ٣٥٢ ح ١٣٧١

أخرجه الحاكم في المستدرك [1] والذهبي في تلخيصه جازمين بصحته ـــ فقيل له : كيف ورث علي رسول الله دونكم فقال : لانه كان أولنا به لحوقا ، وأشدنا به لزوقا » (٧١٢) قلت : كان الناس يعلمون أن وارث رسول الله صلى الله عليه وآله ، انما هو علي ، دون عمه العباس وغيره من بني هاشم ، وكانوا يرسلون ذلك ارسال المسلمات كما ترى ، وانما كانوا يجهلون السبب في حصر ذلك التراث بعلي وهو ابن عم النبي دون العباس ، وهو عمه ، ودون غيره من بني أعمامه وسائر ارحامه ﷺ ، ولذلك سألوا عليا تارة ، وقثما أخرى ، فأجابهم بما سمعت ، وهو غاية ما تصل اليه مدارك اولئك السائلين ، وإلا فالجواب : « ان الله عزوجل اطلع إلى أهل الارض فاختار منهم مُحَمَّدا فجعله نبيا ، ثم اطلع ثانية فاختار عليا ، فأوحى إلى نبيه ﷺ : ان يتخذه وارثا ووصيا » (٧١٣) قال الحاكم . في

---

(١) صفحة ١٢٥ من جزئه الثالث ، وأخرجه ابن أبي شيبة ايضا ، وهو الحديث ٦٠٨٤ في صفحة ٤٠٠ من الجزء السادس من كنز العمال (منه قدس).

بسند صحيح ط دار المعارف. ذكره بالمعنى ، منتخب كنز العمال للمتقي الهندي بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤٢ ط الميمنية بمصر ، كنز العمال ج ١٥ ص ١٥٤ ح ٤٥٣ ط ٢ بحيدر اباد.

(٧١٢) يوجد في : المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٢٥ أفست على ط حيدر اباد ، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك ج ٣ ص ١٢٥ وصححه ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤٢ ط الميمنية بمصر ، كنز العمال للمتقي الهندي ج ١٥ ص ١٢٥ ح ٣٦٢ ط ٢ وج ٦ ص ٤٠٠ ح ٦٠٨٤ ط ١.

(٧١٣) يأتي تحت رقم (٧٢١) فراجع.

صفحة ـــ ١٢٥ من الجزء الثالث من المستدرك بعد ان أخرج عن قثم ما سمعته : حدثني قاضي القضاة أبوالحسن مُحَمّد ابن صالح الهاشمي ، قال : سمعت ابا عمر القاضي ، يقول : سمعت اسماعيل ابن اسحاق القاضي ، يقول : وقد ذكر له قول قثم هذا ، فقال : انما يرث الوارث بالنســـب ، أو بالولاء ، ولا خلاف بين أهل العلم ان ابن العم لا يرث مع العم (قال) فقد ظهر بهذا الاجماع ان عليا ورث العلم من النبي دونهم. اهـــ. (٧١٤) قلت : والاخبار في هذا متواترة ، ولاسيما من طريق العترة الطاهرة ، (٧١٥) وحسبنا الوصية ونصوصها الجلية والسلام.

ش

وقريب منه في : المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٦٢ ، مناقب الإمام علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ١٠١ ح ١٤٤ ط ١

علي وارث النبي

(٧١٤) راجع : كفاية الطالب للكنجي الشـــافعي ص ٢٦١ ح ٣٠٩ ط ١ ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشـــق لابن عســـاكر الشـــافعي ج ١ ص ٨٩ ح ١٤١ و ١٤٨ ط بيروت ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٥٣ و ١١٤ ط اســـلامبول وص ٥٩ و ١٣٥ ط الحيدرية ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي ص ١٩ ط الاسلامية وص ٤٨ ط الحيدرية ، الرياض النضرة للطبري الشافعي ج ٢ ص ٢٣٤ ط ٢ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٣١٥.

ويأتي ما يدل على الوراثة تحت رقم (٧١٨) فراجع.

علي وارث النبي (ص)

من طريق أهل البيت

(٧١٥) الكافي لثقة الاسلام الكليني ج ١ ص ٢٣٤ ح ٣ و ٧ و ٨ و ٩ وص ٢٧٩ ح ١ ط الجديد بطهران.

المراجعة ٦٧ ٦ صفر سنة ١٣٣٠

البحث عن الوصية

اهل السنة لا يعرفون الوصية إلى علي ، ولا يتعرفون بشيء من نصوصها ، فتفضلوا بها ولكم الشكر ، والسلام.

س

المراجعة ٦٨ ٩ صفر سنة ١٣٣٠

نصوص الوصية

نصوص الوصية متواترة ، عن أئمة العترة الطاهرة (٧١٦) ، وحسبك ما جاء من طريق غيرهم ما سمعته في المراجعة ٢٠ من قول النبي صلى الله

بحار الانوار ج ٢٢ ص ٤٥٦ ح ٣ وحديث ٣١ ط الجديد بطهران ، علل الشرائع للشيخ الصدوق ص ١٩٦ باب ــ ١٣٣ ــ ح ١ و ٢ وص ٤٦٩ ح ٣٠ ط الحيدرية ، أمالي الشـــيخ الصـــدوق ص ١٣ و ٣٤ و ١١٠ و ١٦٢ و ٢٧٢ و ٢٩٥ و ٣٠٩ و ٣٢٦ و ٣٢٩ و ٤٢٧ و ٥٢١ و ٥٨٧ ط الحيدرية.

(٧١٦) الوصية لعلي من طرق أهل البيت متواترة لا مرية فيها.

فراجع : بحار الانوار ج ٢٢ باب ـ ١ ـ ص ٤٥٩ وج ٣٨ باب ـ ٥٦ ـ ط الجديد بطهران ، أمالي الشيخ الصدوق ط الحيدرية وغيرها من كتب الامامية.

عليه وآله وسلم ، وقد أخذ برقبة علي : « هذا أخي ووصي ، وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا » (٧١٧).
واخرج محمد بن حميد الرازي ، عن سلمة الابرش ، عن ابن اسحاق ، عن أبي ربيعة الايادي، عن ابن بريدة ، عن أبيه بريدة ، عن رسول الله ﷺ « لكل نبي وصي ووارث ، وإن وصيي ووارثي علي بن أبي طالب [1] » اهـ. (٧١٨). وأخرج الطبراني في الكبير بالاسناد إلى

(١) هذا الحديث أورده الذهبي في أحوال شـريك من ميزان الاعتدال ، وكذب به ، وزعم ان شـريكا لا يحتمله ، وقال : ان مُحَّد بن حميد الرازي ليس بثقة ، والجواب : ان الامام احمد بن حنبل والامام أبا القاسـم البغوي والامام ابن جرير الطبري وإمام الجرح والتعديل ابن معين وغيرهم من طبقتهم ، وثقوا مُحَّد بن حميد ورووا عنه ، فهو شـيخهم ومعتمدهم كما يعترف به الذهبي في ترجمة مُحَّد بن حميد من الميزان ، والرجل ممن لم يتهم بالرفض ولا بالتشيع ، وإنما هو من سلف الذهبي فلا وجه لتهمته في هذا الحديث (منه قدس).

الوصية لعلي (ع)

(٧١٧) تقدم هذا الحديث بكامله مع مصادره تحت رقم (٤٥٩) فراجع.

(٧١٨) قوله (ص) : « لكل نبي وصي ووارث ، وان وصيي ووارثي علي بن أبي طالب ».

يوجد في : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشـق لابن عسـاكر الشـافعي ج ٣ ص ٥ ح ١٠٢١ و ١٠٢٢ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشـافعي ص ٢٠٠ ح ٢٣٨ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٤٢ ، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشـافعي ص ٧١ ، الميزان للذهبي ج ٢ ص ٢٧٣ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٧٩ و ٢٠٧ و ٢٣٢ و ٢٤٨ ط اسـلامبول وص ٩٠ و ٢٧٥ و ٢٩٥ ط الحيدرية وج ١ ص ٧٧ وج ٢ ص ٥٦ و ٧٢ ط العرفان بصيدا ،

سلمان الفارسي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ان وصيي وموضع سري ، وخير من أترك بعدي ، ينجز عدتي ويقضي ديني ، علي بن ابي طالب [1] ، عليه‌السلام » (٧١٩). وهذا نص في كونه الوصي ، وصريح في أنه أفضل الناس بعد النبي ؛ وفيه من الدلالة الالتزامية على خلافته ، ووجوب طاعته ، مالا يخفى على أولي الالباب. وأخرج أبونعيم الحافظ في حلية الاولياء [2] ، عن أنس ، قال : قال لي رسول الله ﷺ : « يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين ، وسيد المسلمين ، ويعسوب الدين ، وخاتم الوصيين ، وقائد الغر المحجلين ، قال

(١) هذا الحديث بلفظه وسنده هو الحديث ٢٥٧٠ من أحاديث كنز العمال في آخر صفحة ١٥٤ من جزئه السادس ، وأورده في منتخب الكنز ، فراجع من المنتخب ما هو مطبوع في هامش ص ٣٢ من الجزء الخامس من مسند احمد (منه قدس).

(٢) كما في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج ، وقد اوردناه في المراجعة ٤٨ (منه قدس).

علي والوصية للشيخ نجم الدين العسكري ص ٥٩ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٦٢٠ ط الحيدرية وص ١٣١ ط الغري ، شرح الهاشميات لمحمد محمود الرافعي ص ٢٩ ط ٢ مطبعة شركة التمدن بمصر ، الرياض النضرة للطبري الشافعي ج ٢ ص ٢٣٤ ط ٢ ، كنوز الحقائق للمناوي الشافعي ص ١٣٠ ط بولاق وص ١١٠ ط آخر ، احقاق الحق ج ٤ ص ٧٢.

(٧١٩) يوجد في : مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي ج ٩ ص ١١٣ أفست على ط مكتبة القدسي ، كنز العمال ج ٦ ص ١٥٤ ح ٢٥٧٠ ط ١ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٢ ط الميمنية بمصر ، احقاق الحق ج ٤ ص ٧٥.

أنس ، فجاء علي ، فقام اليه رسـول الله صـلى الله عليه وآله ، مسـتبشـرا فاعتنقه ، وقال له : انت تؤدي عني ، وتسمعهم صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي » (٧٢٠).

وأخرج الطبراني في الكبير بالاسناد إلى أبي أيوب الانصاري ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « يا فاطمة ، أما علمت أن الله عزوجل اطلع على أهل الارض فاختار منهم أباك فبعثه نبيا ، ثم اطلع الثانية ،

---

(٧٢٠) قوله (ص) لانس بن مالك : « يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين ».

قال أنس : قلت اللهم اجعله رجلا من الانصار وكتمته.

إذ جاء علي فقال : « من هذا يا أنس؟ » فقلت علي ، فقام إليه مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه. قال علي : يا رسول الله (ص) لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعت بي من قبل؟ قال : « وما يمنعني وأنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي ، تبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي ».

يوجد في : حلية الاولياء لابي نعيم ج ١ ص ٦٣ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٩ ص ١٦٩ ط مصر بتحقيق محمد أبوالفضل ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٤٢ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٤٨٧ ح ١٠٠٥ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢١٢ ط الحيدرية وص ٩٣ ط الغري ، ميزان الاعتدال للذهبي ج ١ ص ٦٤ ، فضائل الخمسة ج ٢ ص ٢٥٤ ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ص ٢١ ط طهران وج ١ ص ٦٠ ط النجف.

راجع بقية المصادر لهذا الحديث فيما تقدم تحت رقم (٥٥٤).

فاختار بعلك ، فأوحى إلي ، فأنكحته واتخذته وصيا » [1] (٧٢١).

أنظر كيف اختار الله عليا من أهل الارض كافة بعد ان اختار منهم خاتم أنبيائه ، وانظر إلى اختيار الوصي وكونه على نسق النبي ، وانظر كيف أوحى الله إلى نبيه أن يزوجه ويتخذه وصيا ، وانظر هل كانت خلفاء الانبياء من قبل إلا أوصياءهم ، وهل يجوز تأخير خيرة الله من عباده ووصي سيد أنبيائه ، وتقديم غيره عليه ، وهل يصح لاحد ان يتولى الحكم عليه ، فيجعله من سوقته ورعاياه؟ وهل يمكن عقلا ان تكون طاعة ذلك المتولي واجبة على هذا الذي اختاره الله كما اختار نبيه؟ وكيف يختاره الله ورسوله ثم نحن نختار غيره (**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا**) (٧٢٢).

---

(١) هذا الحديث بلفظه وسنده هو الحديث ٢٥٤١ من احاديث كنز العمال في ص ١٥٣ من جزئه السادس ، واورده في المنتخب ايضا ، فراجع من المنتخب ما هو مطبوع في هامش ص ٣١ من الجزء الخامس من مسند احمد (منه قدس).

---

(٧٢١) يوجد في : كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٩٦ ط الحيدرية وص ١٦٢ ط الغري ، البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي مطبوع مع كفاية الطالب ص ٥٠٢ ط الحيدرية ، مجمع الزوائد ج ٨ ص ٢٥٣ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٢٨١ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ١٠١ ح ١٤٤ ينابيع المودة ص ٩٢ ط الحيدرية وص ٨١ ط اسلامبول ، الغدير ج ٣ ص ٢٣.

(٧٢٢) سورة الاحزاب آية : ٣٦

امتناع النبي (ص) عن تزويج فاطمة من أبي بكر وعمر

راجع ذلك في : كفاية الطاب للكنجي الشافعي ص ٣٠٢ و ٣٠٤ ط الحيدرية

....

وص ١٦٦ و ١٦٨ ط الغري ، مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي ج ٩ ص ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص ١١٤ ط الحيدرية وص ٣١ ط التقدم بمصر وص ٥١ ط بيروت ، الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي الشافعي ص ١٣٩ و ١٦١ ط المحمدية بمصر وص ٨٤ و ٩٧ ط الميمنية بمصر ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١٨٤ ، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي ص ٢٧ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٣٤٦ ح ٣٩٧ و ٣٩٩ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٣٠٦ ، أسد الغابة لابن الاثير الجزري الشافعي ج ١ ص ٣٨٦ ، الاصابة لابن حجر العسقلاني ج ١ ص ٣٧٤ ، ينابيع المودة ص ١٧٥ و ١٩٦ ط اسلامبول وص ٢٠٦ و ٢٣١ ط الحيدرية ، جامع الاصول لابن الاثير ج ٩ ص ٤٧٤ ، كنز العمال ج ١٥ ص ٩٩ ح ٢٨٥ ط ٢ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٢٤٧ ، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٣ ص ٢٢٨ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل وج ٣ ص ٢٦١ ط ١ بمصر ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ٨٣ ط السعيدية وص ٨٩ ط العثمانية ، منتخب كنز العمال للمتقي الهندي المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٩٩ و ١٠١ ، محاضرات الادباء للراغب الاصفهاني ج ٤ ص ٤٧٧ ط بيروت ، روضة الاحباب للهروي ص ٢١٠ مخطوط ، أعلام النساء لعمر رضا كحالة ج ٣ ص ١١٩٩ ، رشفة الصادي لابي بكر الحضرمي الشافعي ص ٧ و ٨ ط مصر ، المواهب اللدنية للقسطلاني ج ٢ ص ٤ ، السيرة النبوية لزين دحلان الشافعي المطبوعة بهامش السيرة الحلبية ج ٢ ص ٧ ، مشارق الانوار للحمزاوي ص ١٠٧ ، أرجح المطالب لعبيد الله الحنفي ص ٢٥٣ و ٤٤٠ ، وسيلة المال ص ٨١ مخطوط ، مشكاة المصابيح ج ٣ ص ٢٤٦ ، فرائد السمطين للحمويني ج ١ ص ٨٨ ، تحفة الاشراق ج ٢ ص ٨٣ ، مفتاح النجا للبدخشي ص ٣٠ مخطوط ، سعد الشموس والاقمار ص ٢١٠ ، فضائل سيدة النساء لابن شاهين ص ١٥ مخطوط ، الثغور الباسمة في مناقب سيدتنا فاطمة للسيوطي الشافعي

وقد تضافرت الروايات أن اهل النفاق والحسد والتنافس لما علموا أن رسول الله ﷺ ، سيزوج عليا من بضعته الزهراء ـ وهي عديلة مريم وسيدة نساء أهل الجنة ـ حسدوه لذلك وعظم عليهم الامر ، ولاسيما بعد أن خطبها من خطبها فلم يفلح [١] ، وقالوا ان هذه ميزة يظهر بها فضل علي ، فلا يلحقه بعدها لاحق ، ولا يطمع في إدراكه طامع ، فأجلبوا بما لديهم من أرجاف ، وعملوا لذلك اعمالا ، فبعثوا نساءهم إلى سيدة نساء العالمين ينفرنها ، فكان مما قلن لها : انه فقير ليس له شيء ، لكنها عليهاالسلام لم يخف عليها مكرهن ، وسوء مقاصد رجالهن ، ومع ذلك لم تبد لهن شيئا يكرهنه ، حتى تم ما أراده الله عزوجل ورسوله لها وحينئذ ارادت أن تظهر

---

(١) أخرج بن أبي حاتم عن أنس ، قال : جاء أبوبكر وعمر يخطبان فاطمة إلى النبي فسكت ولم يرجع اليهما شيئا ، فانطلقا إلى علي ينبهانه إلى ذلك. الحديث وقد نقله عن ابن أبي حاتم كثير من الاثبات ، كابن حجر في أوائل باب ١١ من صواعقه ، ونقل ثمة عن أحمد بالاسناد إلى أنس نحوه ، وأخرج أبوداود السجستاني ـ كما في الآية ١٢ من الآيات التي أوردها ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه ـ أن أبا بكر خطبها ، فأعرض عنه ﷺ ، ثم عمر فأعرض عنه فنبهاه إلى خطبتها. الحديث وعن علي ، قال : خطب أبوبكر وعمر فاطمة إلى رسول الله ، فأبى ﷺ عليهما ، قال عمر : أنت لها يا علي. الحديث. أخرجه ابن جرير ، وصححه وأخرجه الدولابي في الذرية الطاهرة ، وهو الحديث ٦٠٠٧ من احاديث كنز العمال ص ٣٩٢ من جزئه السادس (منه قدس).

ص ٦ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٤ ص ٣٦٣ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٣٨ و ٢٤٠ ط ٢ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ١٩.

من فضـــل امير المؤمنين ما يخزي الله به اعداءهـ ، فقالت : يا رســول الله زوجتني من فقير لا مال له فأجابها ﷺ ، بما سمعت.

واذا اراد الله نشـــــر فضـــيــلـــة طــويــت اتاح لهــا لســـــان حســـــود

واخرج الخطيب في المتفق بسنده المعتبر إلى ابن عباس ، قال : لما زوج النبي (ص) فاطمة : من علي ، قالت فاطمة يا رسول الله زوجتني من رجل فقير ليس له شيء ، فقال النبي (ص) : « اما ترضين ان الله اختار من اهل الارض رجلين ، احدهما ابوك والآخر بعلك [1] » اهـ. (٧٢٣) وأخرج الحاكم في مناقب علي ص ١٢٩ من الجزء الثالث من المستدرك عن طريق سريج بن يونس ، عن ابي حفص الابار ، عن الاعمش ، عن ابي صالح ، عن ابي هريرة ، قال : قالت فاطمة : « يا رسول الله زوجتني من علي وهو فقير لا مال له؟ قال (ص) : يا فاطمة أما ترضين ان الله عزوجل ، اطلع إلى اهل الارض فاختار رجلين ، أحدهما أبوك والاخر بعلك » اهـ. (٧٢٤) وعن ابن

---

(١) هذا الحديث بلفظه وسنده هو الحديث ٥٩٩٢ من أحاديث الكنز ، أورده في فضـائل علي ص ٣٩١ من جزئه السـادس ، وصـرح بحسـن سنده (منه قدس).

---

(٧٢٣) يوجد في : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٢٤٩ ح ٣١٧ و ٣١٥ ، تذكرة الخواص للسـبط بن الجوزي الحنفي ص ٣٠٨ ، كنز العمال ج ١٥ ص ٩٥ ح ٢٧٠ ط ٢ ، الرياض النضـرة لمحب الدين الطبري الشـافعي ج ٢ ص ٢٤٠.

(٧٢٤) تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٥٨٢) فراجع.

عباس قال : قال رسول الله (ص) : « أما ترضين اني زوجتك اول المسلمين إسلاما ، وأعلمهم علما ، وأنك سيدة نساء أمتي ، كما سادت مريم نساء قومها ، أما ترضين يا فاطمة ان الله اطلع على اهل الارض فاختار منهم رجلين ، فجعل احدهما أباك ، والآخر بعلك » اهـ [1]. (٧٢٥).

وكان رسول الله (ص) بعد هذا إذا ألم بسيدة النساء من الدهر لمم ، يذكرها بنعمة الله ورسوله عليها ، إذ زوجها من افضل أمته ، ليكون ذلك عزاء لها ، وسلوة عما يصيبها من طوارق الدهر ، وحسبك شاهدا لهذا ما أخرجه الامام أحمد في ص ٢٦ من الجزء الخامس من مسنده من حديث معقل بن يسار « ان النبي (ص) عاد فاطمة في مرض أصابها على عهده ، فقال لها : كيف تجدينك؟ قالت : والله لقد اشتد حزني ، واشتدت فاقتي ، وطال سقمي ، قال (ص) : أو ما ترضين اني زوجتك أقدم امتي سلما ، واكثرهم

---

(١) وهذا الحديث بلفظه وسنده هو الحديث ٢٥٤٣ من أحاديث كنز العمال ص ١٥٣ من جزئه السادس ، نقله عن الحاكم بالاسناد إلى كل من ابن عباس وأبي هريرة ، ونقله عن الطبراني وعن الخطيب بالاسناد إلى ابن عباس فقط. أما في منتخب الكنز فقد نقله عن الخطيب في المتفق بالاسناد إلى ابن عباس فراجع من المنتخب ما هو في السطر الاول في هامش ٣٩ من الجزء الخامس من مسند أحمد ، ونقله علامة المعتزلة في ص ٤٥١ من المجلد الثاني من شرح النهج عن مسند الامام أحمد (منه قدس).

---

(٧٢٥) هذا الحديث رواه ابن عساكر في ترجمة الامام علي بن بن أبي طالب من تاريخ دمشق ج ١ ص ٢٤٨ عن ابن عباس بعدة طرق وبألفاظ مختلفة ، الغدير ج ٣ ص ٩٥ ، ويوجد في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٣ ح ٢٥٤٣ ط ١.

علما ، وأعظمهم حلما. اهـ. (٧٢٦) والاخبار في ذلك متضافرة لا تحتملها مراجعتنا ، والسلام.

ش

المراجعة ٦٩ ١٠ صفر سنة ١٣٣٠

حجة منكري الوصية

أهل السنة والجماعة ينكرون الوصية محتجين بما رواه البخاري في صحيحه عن الاسود ، قال : ذكر عند عائشة ، رضي الله عنها ، ان النبي أوصى إلى علي [1] رضي الله عنه ، فقالت : من قاله؟ لقد رأيت النبي ، وإني

(١) هذا الحديث ، أخرجه البخاري في كتاب الوصايا ص ٨٣ من الجزء الثاني من صحيحه وفي باب مرض النبي ووفاته ص ٦٤ من الجزء الثالث من الصحيح ، وأخرجه مسلم في كتاب الوصية ص ١٤ من الجزء الثاني من صحيحه (منه قدس).

(٧٢٦) يوجد في : نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١٨٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣ ص ٢٦١ ط ١ بمصر وج ٣ ص ٢٢٧ ط مصر بتحقيق مُحَّد أبوالفضل ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي ص ٦٦ ط الحيدرية وص ٣١ ط الاسلامية بمصر ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣١ ط الميمنية ذكر عجز الحديث ، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي ج ٢ ص ٥٥ ط ٢.

لمسـندته إلى صـدري فدعا بالطسـت فانخنث فمات ، فما شـعرت ، فكيف أوصـى إلى علي [1] (٧٢٧)؟ وأخرج البخاري في الصـحيح عنها أيضـا من عدة طرق انها كانت تقول : « مات رسـول الله بين حاقنتي وذاقنتي » (٧٢٨) وكثيرا ما قالت : « مات بين سـحري ونحري (٧٢٩) » وربما قالت : « نزل به ورأسـه على فخذي (٧٣٠) [2] فلو كانت ثمة وصية لما خفيت عليها. وفي صحيح

(١) قد تعلم ان الشـيخين رويا في هذا الحديث وصـية النبي إلى علي من حيث لا يقصـدان ، فإن الذين ذكروا يومئذ ان النبي أوصـى إلى علي لم يكونوا خارجين من الامة ، بل كانوا من الصحابة أو التابعين الذين لهم الجرأة على المكاشفة بما يسوء أم المؤمنين ويخالف السياسة في ذلك العهد ، ولذلك ارتبكت ، ﷺ ، عندما سمعت حديثهم ارتباكا عظيما يمثله ردها عليهم بأوهى الردود وأوهنها ، قال الامام السـندي ـــ في تعليقته على هذا الحديث من سنن النسائي ص ٢٤١ من جزئها السادس ، طبع المطبعة المصرية بالازهر ـــ : ولا يخفى أن هذا لا يمنع الوصية قبل ذلك ، ولا يقتضـي أنه مات فجأة بحيث لا تمكن منه الوصـية ولا تتصـور ، فكيف وقد علم أنه علم بقرب أجله قبل المرض ثم مرض أياما إلى آخر كلامه ، فأمعن النظر فيه ، تجده في غاية المتانة (منه قدس).

(٢) قولها : مات بين حاقنتي وذاقنتي ، وقولها : مات بين سحري ونحري ،

(٧٢٧) صحيح البخاري ج ٣ ص ١٨٦ وج ٥ ص ١٤٢ ط دار الفكر وج ٤ ص ٣ وج ٦ ص ١٨ ط مطابع الشعب ، صحيح مسلم ج ٢ ص ١٥ ط الحلبي بمصر.

(٧٢٨) صحيح البخاري ج ٦ ص ١٤ ط مطابع الشعب وج ٥ ص ١٤٢ ط دار الفكر.

(٧٢٩) صحيح البخاري ج ٦ ص ١٦ ط مطابع الشعب.

(٧٣٠) صحيح البخاري ج ٦ ص ١٨ ط مطابع الشعب.

مسلم عن عائشة [1] ، قالت : « ما ترك رسول الله (ص) دينارا ولا درهما ، ولا شاة ولا بعيرا ولا أوصى بشيء » (٧٣١) اهـ. وفي الصحيحين [2] عن طلحة بن مصرف ، قال : سألت عبدالله بن ابي أوفى : هل كان النبي (ص) أوصى؟ قال : لا ، فقلت : كيف كتب على الناس الوصية ـ ثم تركها ـ قال : أوصى بكتاب الله » اهـ. (٧٣٢) وحيث ان هذه الاحاديث اصح من الاحاديث التي اورتموها لثبوتها في الصحيحين دون تلك ، كانت هي المقدمة عند التعارض وعليها المعول ، والسلام.

س

موجودان في باب مرضه ووفاته (ص) ، من صحيح البخاري اما قولها : نزل به ورأسه على فخذي ، فموجود في باب آخر ما تكلم به بعد باب مرضه ووفاته ، بل فصل (منه قدس).

(١) راجع من صحيحه كتاب الوصية ؛ أو ص ١٤ من جزئه الثاني ، تجد الحديث (منه قدس).

(٢) راجع كتاب الوصايا من كل من الصحيحين ، تجد الحديث (منه قدس).

---

(٧٣١) صحيح مسلم ج ٢ ص ١٥ ط الحلبي.

(٧٣٢) صحيح البخاري ج ٤ ص ٣ ط مطابع الشعب.

المراجعة ٧٠ ١١ صفر سنة ١٣٣٠

١ . لا يمكن جحود الوصية

٢ . السبب في إنكارها

٣ . لا حجة للمنكرين بما رووه

٤ . العقل والوجدان يحكمان بها

١ ـ وصية النبي (ص) إلى علي لا يمكن جحودها ، اذ لا ريب في انه عهد اليه ـ بعد ان اورثه العلم والحكمة [١] ـ بأن يغسله ، ويجهزه ، ويدفنه [٢] (٧٣٣) ،

---

(١) قف على المراجعة ٦٦ ، تعلم انه (ص) ؛ أورثه ذلك. (منه قدس)

(٢) أخرج ابن سعد ص ٦١ من القسم ٢ من الجزء الثاني من طبقاته عن علي ، قال : أوصى النبي ان لا يغسله احد غيري ، واخرج ابوالشيخ وابن النجار ـ كما في ص ٥٤ من الجزء ٤ من كنز العمال ـ عن علي ، قال : أوصاني رسول الله (ص) ، فقال : إذا أنا مت فغسلني بسبع قرب ؛ وأخرج ابن سعد عند ذكر غسل النبي ص ٦٣ من القسم الثاني من الجزء ٢ من طبقاته ، عن عبدالواحد بن ابي عوانة ، قال : قال رسول الله في مرضه الذي توفي فيه : يا علي اغسلني إذا مت ، قال : قال علي : فغسلته ، فما آخذ عضوا إلا تبعني ، وأخرج الحاكم ص ٥٩ من الجزء الثالث من المستدرك ، والذهبي في تلخيصه وصححاه بالاسناد إلى علي ، قال : غسلت رسول الله فجعلت انظر ما يكون من الميت ، فلم أر شيئا ، وكان طيبا حيا وميتا ؛ وهذا الحديث أخرجه سعيد بن منصور في

علي هو الذي غسل النبي وجهزه

(٧٣٣) راجع : المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٢٣٦ ، ترجمة الامام علي بن

....

سننه ، والمروزي في جنائزه ؛ وابوداود في مراسيله ، وابن منيع ، وابن أبي شيبة في السنن ، وهو الحديث ١٠٩٤ في ص ٥٤ من الجزء ٤ من الكنز ، واخرج البيهقي في سننه عن عبدالله بن الحارث : ان عليا غسل النبي ، وعلى النبي قميص ، الحديث وهو الحديث ١١٠٤ في ص ٥٥ من الجزء ٤ من الكنز ، وعن ابن عباس ، قال : إن لعلي أربع خصال ليست لاحد غيره ، وهو اول من صلى مع رسول الله ، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف ، وهو الذي صبر معه يوم فر عنه غيره ، وهو الذي غسله وأدخله قبره ؛ أخرجه ابن عبدالبر في ترجمة علي من الاستيعاب ، والحاكم في ص ١١١ من الجزء ٣ من المستدرك ، وعن ابي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله : يا علي أنت تغسلني ، وتؤدي ديني ، وتواريني في حفرتي ؛ أخرجه الديلمي وهو الحديث ٢٥٨٣ في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز ، وعن عمر ، من حديث قال فيه رسول الله لعلي : وانت غاسلي ودافني ، الحديث ، في ص ٣٩٣ من الجزء ٦ من الكنز ، وفي هامش ص ٤٥ من الجزء ٥ من مسند احمد ، وعن علي سمعت رسول الله (ص) ، يقول : أعطيت في علي خمسا لم يعطها نبي في احد قبلي ، أما الاولى فانه يقضي ديني ، ويواريني ، الحديث في أول ص ٤٠٣ من الجزء ٦ من الكنز ، ولما وضع على السرير وأرادوا الصلاة عليه (ص) ، قال علي لا يئم على رسول الله أحد هو إمامكم حيا وميتا ، فكان الناس يدخلون رسلا رسلا ، فيصلون صفا صفا ، ليس لهم إمام ، ويكبرون ، وعلي قائم حيال رسول

أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٤٨٧ ح ١٠٠٦ ، مجمع الزوائد للهيثمي ج ٩ ص ٣٠ و ٣١ و ٣٣ و ٣٦ ، المستدرك للحاكم ج ١ ص ٣٦٢ ، السيرة النبوية لابن هشام ج ٤ ص ٢٢٩ ، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٩٤ ط الغري وص ١٠٣ ط الحيدرية ، نور الابصار للشبلنجي ص ٤٨ ط العثمانية وص ٤٧ ط السعيدية ، الرياض النضرة للطبري الشافعي ج ٢ ص ٢٣٥ و ٢٣٦ ، مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ٢٦٠ ط الميمنية بمصر.

ويفي دينه وينجز وعده ، ويبرئ ذمته [1] (٧٣٤) ، ويبين للناس

الله يقول : سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، اللهم إنا نشهد أن قد بلغ ما أنزلت اليه ، ونصح لامته ، وجاهد في سبيل الله حتى أعز الله عزوجل دينه ، وتمت كلمته ، اللهم فاجعلنا ممن يتبع ما أنزل الله اليه ، وثبتنا بعده ، واجمع بيننا وبينه ، فيقول الناس : آمين آمين ، حتى صلى عليه الرجال ثم النساء ثم الصبيان ، روى هذا كله باللفظ الذي أوردناه ابن سعد عند ذكره غسل النبي من طبقاته ؛ وأول من دخل على رسول الله يومئذ بنو هاشم ، ثم المهاجرون ، ثم الانصار ، ثم الناس ؛ وأول من صلى عليه علي والعباس وقفا صفا ، وكبرا عليه خمسا (منه قدس).

(١) الاخبار في هذا كله متواترة من طريق العترة الطاهرة وحسبك ما أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عمر ، وابويعلى في مسنده عن علي ، واللفظ للاول من حديث قال فيه رسول الله (ص) : يا علي أنت اخي ووزيري ، تقضي ديني وتنجز موعدي ، وتبرئ ذمتي ، الحديث تجده في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من كنز العمال مسنداً إلى ابن عمر ، وفي ص ٤٠٤ من الجزء ٦ ايضا مسندا إلى علي ، ونقل ثمة عن البوصيري ان رواته ثقات ، واخرج بن مردويه والديلمي .كما في ص ١٥٥ من

ونقله في احقاق الحق ج ٨ عن : الانس الجليل للمقدسي ص ١٩٤ ، كنز العمال ج ٧ ص ١٧٩ ط حيدر اباد ، السنن الكبرى للبيهقي ج ٤ ص ٥٣ ، أنساب الاشراف للبلاذري ص ٥٧٠ ط دار المعارف بمصر ، نزهة المجالس للصفوري الشافعي ج ٢ ص ١٦٥ ، مشارق الانوار للحمزاوي ص ٦٥ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢١.

علي يفي دين النبي وينجز وعده ويبرئ ذمته

(٧٣٤) تقدمت تحت رقم (٤٩٨).

وراجع زيادة على ذلك : مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي

الجزء ٦ من الكنز ــ عن سلمان الفارسي ، قال رسول الله (ص) : علي بن إبي طالب ينجز عدتي ، ويقضي ديني ؛ وأخرج البزار ــ كما في ص ١٥٣ من الجزء ٦ من الكنز عن أنس نحوه ، وأخرج الإمام أحمد بن حنبل في ص ١٦٤ من الجزء ٤ من مسنده عن حبشي بن جنادة قال : سمعت رسول الله يقول : لا يقضي ديني إلا انا أو علي ، واخرج ابن مردويه ــ كما في ص ٤٠١ من الجزء ٦ من الكنز ــ عن علي : قال لما نزلت : (**وانذر عشيرتك الاقربين**) ، قال رسول الله (ص) : علي يقضي ديني ، وينجز بوعدي. وعن سعد قال : سمعت رسول الله (ص) يوم الجحفة ، فأخذ بيد علي وخطب فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : ايها الناس إني وليكم ، قالوا : صدقت يا رسول الله ، ثم رفع يد علي ، فقال : هذا وليي ويؤدي عني ديني .. الحديث ، وقد سمعته في أواخر المراجعة ٥٤. وأخرج عبد الرزاق في جامعه عن معمر عن قتادة : ان عليا قضى عن النبي اشياء بعد وفاته كان عامتها عدة حسبت انه قال خمسمئة الف درهم ، فقيل لعبد الرزاق : واوصى اليه النبي بذلك؟ قال : نعم لا اشك ان النبي اوصى إلى علي ، ولو لا ذلك ما تركوه يقضي دينه ؛ الحديث اورده صاحب الكنز في ص ٦٠ من جزئه الرابع ، فكان الحديث ١١٧٠ (منه قدس).

ص ١٠١ ح ١٤٢ و ١٤٣ و ٢٨٥ و ٣٠٩ ط طهران ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٦٤ ط الحيدرية وص ١٣٥ ط الغري ، مسند الكلابي مطبوع مع المناقب لابن المغازلي ص ٤٢٦ ح ١ ط طهران ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٧٦ و ٢٣٦ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣ ص ٢٦١ ط ١ بمصر وج ١٣ ص ٢٢٨ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٨٥ ح ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤١ و ١٥٢ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٤٣ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٢ ، الرياض النضرة للطبري الشافعي ج ٢ ص ٢٢١ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٦٠.

بعده ما اختلفوا فيه [1] (٧٣٥) من أحكام الله وشرائعه عزوجل ، وعهد إلى الامة بأنه وليها من بعده [2] (٧٣٦) وانه اخوه [3] (٧٣٧) ،

---

(١) تضافرت النصوص الصريحة بانه (ص) ، عهد إلى علي بأن يبين لامته ما اختلفوا فيه من بعده ، وحسبك منها الحديث ١١ ، والحديث ١٢ ، من المراجعة ٤٨ ، وغيرهما مما اسلفناه ومما تركناه لشهرته (منه قدس).

(٢) يعلم ذلك من المراجعة ٣٦ ، والمراجعة ٤٠ والمراجعة ٥٤ والمراجعة ٥٦ (منه قدس).

(٣) المؤاخاة بين النبي والوصي متواترة ، وحسبك في ثبوتها ما قد اوردناه في المراجعة ٣٢ ، والمراجعة ٣٤ (منه قدس).

---

(٧٣٥) قول الرسول (ص) لعلي (ع) :

« أنت تبين لامتي ما اختلفوا فيه من بعدي » تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٥٦١ و ٧٢٠).

وراجع أيضا : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٤٨٧ ح ١٠٠٥ و ١٠٠٧ و ١٠٠٨ و ١٠٠٩.

علي ولي الامة بعد النبي (ص)

(٧٣٦) راجع ما تقدم من الاحاديث ومصادرها تحت رقم (٥١٧ و ٥١٨ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٣ و ٥٢٤ و ٥٢٥ و ٥٢٦ و ٥٢٧ و ٥٣٧ و ٦٢٢ و ٦٢٦)

علي أخو رسول الله (ص)

(٧٣٧) راجع ما تقدم من الاحاديث مع مصادرها تحت رقم (٤٥٩ و ٤٨٢ و ٤٨٤ و ٤٨٨ و ٤٩٠ و ٤٩٢ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و ٥٠٦).

وأبو ولده [1] (٧٣٨) ،

---

(١) كونه أبا ولده معلوم بالوجدان وقد قال (ص) لعلي : أنت أخي ، وأبو ولدي ، تقاتل على سنتي ، الحديث ، أخرجه ابو يعلى في مسنده ، كما في ص ٤٠٤ من الجزء ٦ من كنز العمال ، ورواته ثقات كما صرح به البوصيري ، وأخرجه أيضا أحمد في المناقب ، كما في أواخر الفصل الثاني من الباب ٩ ص ٧٥ من الصواعق المحرقة لابن حجر ؛ وقال (ص) : « إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه ، وجعل ذريتي في صلب علي » ، أخرجه الطبراني في الكبير عن جابر ، والخطيب في تاريخه عن ابن عباس ، وهو الحديث ٢٥١٠ في صفحة ١٥٢ من الجزء ٦ من الكنز ، وقال ﷺ : « كل بني أنثى ينتمون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمة فأنا وليهم ، وأنا عصبتهم ، وأنا أبوهم » ، أخرجه الطبراني عن الزهراء ، وهو الحديث ٢٢ من الاحاديث التي نقلها ابن حجر في الفصل الثاني من الباب ١١ من صواعقه ، صفحة ١١٢ ، وأخرجه الطبراني عن ابن عمر كما في الصفحة المذكورة ، وأخرج الحاكم نحوه صفحة ١٦٤ من الجزء ٣ من المستدرك عن جابر ، ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه ؛ وقال ﷺ ـ من حديث أخرجه الحاكم في المستدرك والذهبي في تلخيصه ، وصححاه على شرط الشيخين ـ : « وأما أنت يا علي فأخي وابو ولدي ، ومني ، وإلي » إلى كثير من هذه النصوص الصريحة. (منه قدس)

علي أبوولد الرسول (ص)

(٧٣٨) تقدم ذلك تحت رقم (٤٩٧).

وراجع أيضاً مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٤٩ ح ٧٢ و ١٥٤ و ٢٦٩ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ١٢٢ ح ١٥٢ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص ٣٦ ط التقدم العلمية بمصر وص ١٢٢ ط الحيدرية وص ٨٥ ط بيروت ، ينابيع المودة

وانه وزيره [(١)] (٧٣٩) ونجيه [(٢)] (٧٤٠)

---

(١) حسبك من النصوص في وزارته ، قوله ﷺ : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، كما أوضحناه في المراجعة ٢٦ وغيره ، وقوله (ص) في حديث الانذار يوم الدار : « فأيكم يوازرني على امري هذا؟ فقال علي : انا يا رسول الله ، اكون وزيرك عليه » .. الحديث ، وقد سمعته في المراجعة ٢٠ ؛ ولله در الامام البوصيري إذ يقول في همزيته العصماء :

ووزير ابن عمه في المعالي ومن الاهل تسعد الوزراء

لم يزده كشف الغطاء يقينا بل هو الشمس ما عليه غطاء

(منه قدس).

(٢) أجمعت الامة على ان في كتاب الله آية ما عمل بها سوى علي ، ولا يعمل بها احد من بعده إلى يوم القيامة ، ألا وهي آية النجوى في سورة المجادلة

للقندوزي الحنفي ص ٥٣ ط اسلامبول وص ٥٩ ط الحيدرية ، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري ج ٢ ص ٢٢١ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢٤ ، الفتح الكبير للنبهاني ج ١ ص ٣٣٠.

علي وزير رسول الله (ص)

(٧٣٩) وزارة علي للرسول تقدم تحت رقم (٤٩٨).

وراجع أيضا : مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ١١١ ح ١٥٤ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣ ص ٢٦١ أفست بيروت وج ١٣ ص ٢٢٨ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل ، تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي الحنفي ص ٤٣ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٦٢ و ٢٥٠ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ ص ٨٩ ح ١٤١ و ١٤٣ و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٨ ، احقاق الحق ج ٤ ص ٢٧ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٣١١ و ٣١٨.

مناجات الرسول (ص) لعلي (ع) :

(٧٤٠) راجع : مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ١٢٤ ح ١٦٢

ووليه [1] (٧٤١) ،

تصافق على هذا أولياؤه وأعداؤه، وأخرجوا في هذا نصوصا صححوها على شرط الشيخين ، يعرفها بر الامة وفاجرها ، وحسبك منها مأ أخرجه الحاكم في صفحة ٤٨٢ من الجزء الثاني من المستدرك والذهبي في تلك الصفحة من تلخيصه ، وعليك بتفسير الآية من تفاسير الثعلبي والطبري ، والسيوطي ، والزمخشري ، والرازي. وغيرهم ، وستسمع في المراجعة ٧٤ حديثي ام سلمة وعبدالله بن عمر من مناجاة النبي وعلي ، عند وفاته ﷺ ، وتقف ثمة على تناجيهما يوم الطائف ، وقول رسول الله يومئذ : ما أنا انتجيته ، ولكن الله انتجاه ، وعلى تناجيهما في بعض أيام عائشة ، فتأمل (منه قدس).

(١) حسبك نصا في أنه وليه قوله ﷺ في حديث ابن عباس .. وقد ـــ مر عليك في المراجعة ٢٦ : « انت وليي في الدنيا والاخرة » ، على أن هذا ثابت بالضرورة من دين الاسلام ، فلا حاجة إلى الاستقصاء (منه قدس).

و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٦ و ٣٧٢ و ٣٧٣ ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٠٣ ، اسد الغابة لابن الاثير ج ٤ ص ٢٧ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٣٢٧ ـ ٣٢٨ ط الحيدرية وص ١٨٦ ـ ١٨٧ ط الغري ، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٤٣١ أفست بيروت وج ٩ ص ١٧٣ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٥٨ ط اسلامبول وص ٦٦ ط الحيدرية ، مشكاة المصابيح للعمري ج ٣ ص ٢٤٤ ، كنز العمال ج ١٥ ص ١٢٢ ح ٣٥٣ ط ٢ ، الرياض النضرة للطبري الشافعي ج ٢ ص ٢٦٥ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢٢.

(٧٤١) قوله (ص) لعلي (ع) : « **أنت وليي في الدنيا والآخرة** ».

هذا جزء من حديث قد تقدم مع مصادره تحت رقم (٤٦٨).

وراجع أيضا : مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٧٧ ح ٣٢٣ ، ميزان الاعتدال للذهبي ج ٢ ص ٧٥.

ووصيه [١] (٧٤٢) وباب مدينة علمه [٢] (٧٤٣) ،

(١) حسبك من نصوص الوصية ما قد سمعته في المراجعة ٦٨ (منه قدس).

(٢) راجع الحديث ٩ ، من المراجعة ٤٨ وما علقناه عليه (منه قدس).

علي وصي رسول الله (ص)

(٧٤٢) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٥٣ و ٨١ و ٨٢ و ١١٤ و ١٢٢ و ١٢٣ و ٣٢٩ ط اسلامبول وص ٥٩ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٨ و ١٣٥ و ١٤٥ ط الحيدرية ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٨٩ ح ١٣٢ و ١٤٤ و ٢٨٠ و ٣٠٩ و ٣٢٢ و ٣٢٦ و ٣٥٣ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٦٣ و ١٤٩ و ٢٣٤ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ١٦٨ و ٢٦١ ط الحيدرية وص ٧٠ و ١٣١ ط الغري ، البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي مطبوع في آخر كفاية الطالب ص ٥٠٢ ط الحيدرية ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٢٨١ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٨٧ ح ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٣ وص ٢٣٩ ح ٣٠٣ وج ٣ ص ٥ ح ١٠٢١ و ١٠٢٢ و ١٠٢٣ ، المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٧٢ ، ذخائر العقبى ص ١٣٦ ، تذكروة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٤٣ ، مجمع الزوائد ج ٨ ص ٢٥٣ ط بيروت ، فرائد السمطين ج ١ ص ١٥٠ وص ٢٧٢ ح ٢١١ وص ٣١٥ ح ٢٥٠ وج ٢ ص ٣٥ ح ٣٧١ و ٤٠٣ و ٤٣١ و ٥٦٤.

وتقدم تحت رقم (٤٥٩ و ٧٠٨ و ٧١٨ و ٧١٩ و ٧٢٠ و ٧٢١) وغيرها مما تقدم ، ومما يأتي تحت رقم (٩١٩ و ٩٢٠ و ٩٢٤ و ٩٢٥ و ٩٢٦ إلى ٩٦٣) فراجع

(٧٤٣) قوله (ص) : « **أنا مدينة العلم وعلي بابها** ».

تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٥٥٨) فراجع.

وباب دار حكمته [1] (٧٤٤) ، وباب حطة هذه الامة [2] (٧٤٥) وأمانها ، وسفينة نجاتها [3] (٧٤٦) ، وان طاعته فرض عليها كطاعته ، ومعصيته موبقة كمعصيته [4] (٧٤٧) ،

---

(١) راجع الحديث ١٠ من المراجعة ٤٨ (منه قدس).

(٢) راجع الحديث ١٤ من المراجعة ٤٨ (منه قدس).

(٣) كما تحكم به السنن التي أوردناها في المراجعة ٨ (منه قدس).

(٤) بحكم الحديث ١٦ من المراجعة ٤٨ وغيره (منه قدس).

---

(٧٤٤) قوله (ص) لعلي : « **أنا دار الحكمة وعلي بابها** ».

تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٥٥٩) فراجع.

(٧٤٥) قوله (ص) : « **علي بن أبي طالب باب حطة من دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا** ».

تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٥٦٤) فراجع.

(٧٤٦) « **علي بن أبي طالب أمان لهذه الامة وسفينة نجاتها** ».

راجع ما تقدم تحت رقم (٣٩ و ٤٠ و ٤١).

(٧٤٧) **طاعة علي كطاعة الرسول ومعصية علي كمعصية الرسول**

يوجد في : المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٢١ و ١٢٨ ، تلخيص المستدرك للذهبي بذيل المستدرك ج ٣ ص ١٢١ وصرح بصحته ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ١٨٨ ح ٦٧١ و ٧٨٦ و ٧٨٧ و ٧٨٨ ، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي ص ٦٦ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٠٥ و ٢٥٧ ط اسلامبول وص ٢٤٢ و ٣٠٧ ط الحيدرية ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٠ ، فرائد السمطين ج ١ ص ١٧٩ ح ١٤٢. راجع ما تقدم تحت رقم (٥٦٨).

وان متابعته كمتابعته ، ومفارقته كمفارقته [1] **(٧٤٨)** وانه سلم لمن سالمه ، وحرب لمن حاربه [2] **(٧٤٩)** ،

---

(١) بحكم الحديث ١٧ من المراجعة ٤٨ وغيره (منه قدس).

(٢) اخرج الامام احمد من حديث ابي هريرة في صفحة ٤٤٢ من الجزء الثاني من مسنده ان رسول الله (ص) نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال : أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم ». اهـ. وقال (ص) يوم جللهم بالكساء من حديث صحيح : انا حرب لمن حاربهم ، وسلم لمن سالمهم ، وعدو لمن عاداهم ، نقله ابن حجر في تفسير الآية الاولى من آيات فضلهم التي أوردها في الفصل الاول من الباب ١١ من صواعقه ، وقد استفاض قوله ﷺ : حرب علي حربي وسلمه سلمي (منه قدس).

من فارق عليا فارق الرسول (ص)

(٧٤٨) تقدم ذلك تحت رقم (٥٦٩).

وراجع أيضا : مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٤٠ ح ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٣٢٤، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٥٧ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٢٦٨ ح ٧٨٩ ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٨ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٠٣ ط اسلامبول وص ٣٦٤ ط الحيدرية ، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٩٩ ح ٢٣٧.

(٧٤٩) قوله (ص) لعلي وفاطمة والحسن والحسين : « **أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم** ».

وفي لفظ آخر : « **أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم** ».

راجع : مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٦٤ ح ٩٠ ، المستدرك على الصحيحين للحاكم ج ٣ ص ١٤٩ ، تلخيص المستدرك مطبوع

....

بذيل المستدرك ج ٣ ص ١٤٩ ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٦٠ ح ٣٩٦٢ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٥٢ ح ١٤٥ ، اسد الغابة لابن الاثير ج ٣ ص ١١ وج ٥ ص ٥٢٣ ، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري ص ٢٥ ، الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي الشافعي ص ١١٢ ط الميمنية بمصر وص ١٨٥ ط المحمدية بمصر ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٦ و ١٦٩ ،كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٣٣٠ و ٣٣١ ط الحيدرية وص ١٨٨ و ١٨٩ ط الغري ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٩٤ و ٢٦١ و ٣٠٩ و ٣٧٠ و ٢٣٠ و ١٩٤ و ١٧٢ و ١٦٥ ط اسلامبول ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ٢ ص ٢٧ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٩١ ، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي ج ١ ص ٦١ و ٩٩ ، المعجم الصغير للطبراني ج ٢ ص ٣ ، الفتح الكبير للنبهاني ج ١ ص ٢٧١ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٩٢ ، فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٨ ح ٣٧٢ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ١٨٩ ، ترجمة الامام الحسين من تاريخ دمشق لابن عساكر ص ١٠٠ ، تاريخ بغداد ج ٧ ص ١٣٦.

راجع بقية مصادر الحديث في احقاق الحق ج ٩ ص ١٦١ ـ ١٧٤ ط طهران.

حرب علي حرب الرسول وسلم علي سلم الرسول

راجع : مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٥٠ ح ٧٣ و ٢٨٥ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٧٦ ، شرح نهج البلادة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٢١ ط ١ بمصر ونقل ان النبي قال لعلي في ألف مقام : « أنا حرب لمن حاربت وسلم لمن سالمت » وج ١٨ ص ٢٤ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل. ولكن يوجد فيها تحريف فانه قد أزيد لفظ « لو » قبل قول النبي (ص) وهو تحريف ظاهر.

وولي لمن والاه ، وعدو لمن عاداه [1] (٧٥٠) ، وان من أحبه فقد أحب الله ورســـوله ، ومن أبغضـــه فقد أبغض الله ورسوله [2] (٧٥١) ،

---

(١) راجع الحديث ٢٠ من المراجعة ٤٨ ، على ان قوله المتواتر : « اللهم وال من والاه ، وعاد من عاده » ، كاف والحمد لله ، وقد سمعت في المراجعة ٣٦ قوله (ص) في حديث بريدة : « من ابغض عليا فقد ابغضـــني ومن فارق عليا فقد فارقني » ، وقد تواتر أنه لا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق ، إنه والله لعهد النبي الامي (منه قدس).

(٢) بحكم الحديث ١٩ والحديث ٢٠ والحديث ٢١ من المراجعة ٤٨ وغيرها (منه قدس).

عدو علي عدو للرسول (ص) :

(٧٥٠) تقدم ذلك تحت رقم (٥٧٤).

وراجع أيضا : مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٣٨٢ ح ٤٣٠ ، كنز العمال ج ١٥ ص ٩٦ ح ٢٧٣ ط ٢.

من أحب عليا فقد أحب الله ورسوله
ومن أبغضه فقد أبغض الله ورسوله

(٧٥١) تقدم ذلك تحت رقم (٤٩ و ٥٧٢ و ٥٧٧).

وراجع أيضا : مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ١٠٣ ح ١٤٥ و ٢٧٧ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ١٩٠ ح ٦٧٣ و ٧٣٦ ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٩ و ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٩ ص ١٧١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل وج ٢ ص ٤٣٠ أفست بيروت ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣١٢ و ٣١٤ و ٣١٥ ط اسـلامبول ، كنز العمال ج ١٥ ص ٩٥ ح ٢٧٢ و ٢٧٣ ط ٢ ، الرياض النضـرة لمحب الدين الطبري ج ٢ ص ٢٢٠ ط ٢ وراجع أيضا ما تقدم تحت رقم (٥٧٤).

ومن والاه فقد والاهما ، ومن عاداه فقد عاداهما [١] (٧٥٢) ، ومن آذاه فقد آذاهما [٢] (٧٥٣) ومن سبه فقد سبهما [٣] (٧٥٤) ، وانه إمام البررة ، وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله [٤] (٧٥٥) ، وانه سيد

---

(١) بحكم الحديث ٢٣ من تلك المراجعة وحسبك اللهم : وال من والاه ، وعاد من عاداه (منه قدس).

(٢) حسبك قوله (ص) في حديث عمرو بن شاش : « من آذى عليا فقد آذاني » اخرجه احمد في ص ٤٨٣ من الجزء ٣ من مسنده ، والحاكم في ص ١٢٣ من الجزء ٣ من المستدرك ، والذهبي في تلك الصفحة من تلخيصه معترفا بصحته ، واخرجه البخاري في تاريخه ، وابن سعد في طبقاته ، وابن ابي شيبة في مسنده ، والطبراني في الكبير ، وهو موجود في ص ٤٠٠ من الجزء ٦ من الكنز (منه قدس).

(٣) بحكم الحديث ١٨ من المراجعة ٤٨ وغيره (منه قدس).

(٤) بحكم الحديث الاول من تلك المراجعة وغيره (منه قدس).

---

(٧٥٢) من والى عليا فقد والى الله ورسوله (ص) : تقدم ذلك تحت رقم (٥٧٧) فراجع.

(٧٥٣) من آذى عليا فقد آذى الله ورسوله (ص) : تقدم ذلك تحت رقم (٥٧١) فراجع.

(٧٥٤) من سب عليا فقد سب الله ورسوله (ص) : تقدم ذلك تحت رقم (٥٧٠) فراجع.

(٧٥٥) قوله (ص) لعلي : « **هذا إمام البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله** » تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٥٥٠) فراجع.

المســـلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين [١] (٧٥٦). وانه راية الهدى ، وإمام أولياء الله ، ونور من أطاع الله ، والكلمة التي الزمها الله للمتقين [٢] (٧٥٧) ، وانه الصديق الاكبر ، وفاروق الامة [٣] (٧٥٨) ويعسوب المؤمنين ، وانه بمنزلة الفرقان العظيم ، والذكر

---

(١) راجع الحديث ٢ و ٣ و ٤ و ٥ من المراجعة ٤٨ (منه قدس).

(٢) راجع الحديث ٦ من تلك المراجعة (منه قدس).

(٣) بحكم الحديث ٧ من تلك المراجعة وغيره (منه قدس).

---

(٧٥٦) قوله (ص) عن علي : « **انه سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين** ». تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٥٥١) فراجع.

(٧٥٧) قوله (ص) عن علي : « **انه راية الهدى ، وإمام أوليائي ونور من أطاعني** ... » تقدم هذا الحديث مع مصـــادره تحت رقم (٥٥٥).

من هو الصديق ومن هو الفاروق؟

نصت الاحاديث المتواترة على أن الصديق الاكبر والفاروق الاعظم هو علي بن أبي طالب **عليه‌السلام**.

(٧٥٨) راجع في ذلك : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٧٤ ح ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٦ ، السيرة الحلبية لبرهان الدين الحلبي الشافعي ج ١ ص ٣٨٠ ، مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي ج ٩ ص ١٠٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣ ص ٢٦١ ط ١ بمصر وج ١٣ ص ٢٢٨ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل ، الاستيعاب لابن عبدالبر مطبوع بهامش الاصابة ج ٤ ص ١٧٠ ، أسد الغابة لابن الاثير الجزري الشافعي ج ٥ ص ٢٨٧ ، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي ص ٥٦ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ١٨٧ ط الحيدرية وص ٧٩ ط الغري ، الغدير للاميني ج ٢ ص ٣١٣ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٣ ، الرياض النضرة

الحكيم [1] (٧٥٩) ، وانه منه بمنزلة هارون من موسى (٧٦٠) [2] وبمنزلته من

(١) حسـبك في ذلك ما سمعته في المراجعة ٨ من صـحاح الثقلين ، فانها توضـح الحق لذى عينين ، وقد مر عليك في المراجعة ٥٠ ان عليا مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان (منه قدس).

(٢) كما توضحه المراجعة ٢٦ والمراجعة ٢٨ والمراجعة ٣٠ ، والمراجعة ٣٢ ، والمراجعة ٣٤ (منه قدس).

لمحب الدين الطبري الشافعي ج ٢ ص ٢٠٤ ، فرائد السمطين للحمويني ج ١ ص ٣٩ و ٤٠.

وفي احقاق الحق ج ٤ ص ٢٩ وغيرها عن : لسـان الميزان لابن حجر العسـقلاني الشـافعي ج ٢ ص ٤١٤ ، البيان والتعريف لابن حمزة الحنفي ج ٢ ص ١١٠ ، درر بحر المناقب لابن حسنويه الحنفي ص ٩٩ مخطوط ، الاربعون لابي الفوارس ص ٤٩ مخطوط ، رسالة النقض على العثمانية للاسكافي ص ٢٩٠ ، أرجح المطالب للشيخ عبيد الله الحنفي ص ٤٤٧ ، مفتاح النجا للبدخشي ص ٢١ مخطوط ، انتهاء الافهام ص ٧٤.

وراجع ما تقدم تحت رقم (٥٥٦) ففيه مصادر أخرى.

(٧٥٩) علي بمنزلة القرآن :

راجع : ما تقدم تحت رقم (٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥) من حديث الثقلين ورقم ٦١١ من حديث علي مع القرآن.

(٧٦٠) علي من الرسول بمنزلة هارون من موسى.

تقدم حديث المنزلة مع مصادره تحت رقم (٤٦٨ و ٤٧٣ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٧٨ و ٤٧٩) فراجع.

ربّه [١] (٧٦١) ، وبمنزلة رأسه من بدنه [٢] (٧٦٢) ، وانه كنفسه [٣] (٧٦٣) ، وان الله عزوجل اطلع إلى اهل الارض فاختارهما منها (٧٦٤) [٤] ، وحسبك عهده يوم

---

(١) بحكم الحديث ١٣ من المراجعة ٤٨ وغيره (منه قدس).

(٢) بحكم الحديث الذي اوردناه في المراجعة ٥٠ فراجعه وما قد علقناه عليه. (منه قدس).

(٣) بحكم آية المباهلة وحديث ابن عوف وقد أوردناه في المراجعة ٥٠. (منه قدس).

(٤) كما هو صريح السنن التي أوردناها في المراجعة ٦٨. (منه قدس).

---

(٧٦١) قوله (ص) لعلي : « **علي مني بمنزلتي من ربي** ».

تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٥٦٣) فراجع.

(٧٦٢) قوله (ص) : « **علي مني بمنزلة رأسي من بدني** ».

تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٦١٢) فراجع.

(٧٦٣) **عليٌ كنفس الرسول (ص)**. تقدم ذلك تحت رقم (٦١٣).

وراجع أيضا : خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص ٨٩ ط الحيدرية وص ٣٢ ط بيروت ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٤٠ ، الاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الاصابة ج ٣ ص ٤٦ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٨١ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣١٢ ط اسلامبول ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٨٨ ـ ٢٨٩ ط الحيدرية وص ١٥٥ ط الغري ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٤٠ ، الرياض النضر للطبري الشافعي ج ٢ ص ٢١٦.

(٧٦٤) **اختار الله من أهل الارض مُحَمَّدا وعليا**.

تقدم ذلك تحت رقم (٥٨٢ و ٧٢١ و ٧٢٣ و ٧٢٤ و ٧٢٥) وراجع أيضا :

عرفات من حجة الوداع بأنه لا يؤدي عنه إلا علي [1] (٧٦٥) ، إلى كثير من هذه الخصـــائص التي لا يليق لها الا الوصـي ، والمخصـوص منهم بمقام النبي ، فكيف وأنّ ومتى يتسـنى لعاقل ان يجحد بعدها وصـيته؟! او يكابر بها لولا الغرض ؛ وهل الوصية إلا العهد ببعض هذه الشؤون؟!

٢ ـ اما اهل المذاهب الاربعة فإنما انكرها منهم المنكرون ، لظنهم انها لا تجتمع مع خلافة الائمة الثلاثة.

٣ ـ ولا حجة لهم علينا بما رواه البخاري وغيره عن طلحة بن مصرف حيث قال : سألت عبدالله بن ابي اوفى : هل كان النبي (ص) اوصى؟ فقال : لا. قلت : كيف كتب على الناس الوصية ـ ثم تركها ـ قال : أوصى

---

(١) راجع الحديث ١٥ من المراجعة ٤٨ وراجع ما علقناه عليه (منه قدس).

مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشـــافعي ص ١٠١ ح ١٤٤ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٦٣ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٤٣٦ ط اسـلامبول و ٥٢٣ ط الحيدرية ، الفصـول المهمة لابن الصـباغ المالكي ص ٢٨١ ، البيان في اخبار صـاحب الزمان للكنجي الشـافعي مطبوع في آخر كفاية الطالب ص ٥٠٢ ط الحيدرية.

(٧٦٥) **لا يؤدي عن الرسول (ص) الا علي.**

تقدم هذا الحديث مع مصـادره تحت رقم (٥٦٥) وزيادة على ذلك راجع : مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشـافعي ص ٢٢٢ ح ٢٦٨ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشــق لابن عســاكر الشــافعي ج ١ ص ٨٥ ح ١٣٧ ، كنوز الحقائق للمناوي ص ١٧٠ بدون ذكر الطبع.

بكتاب الله. اهـــ. (٧٦٦) فان هذا الحديث غير ثابت عندنا ، على انه من مقتضيات السياسة وسلطتها ، وبقطع النظر عن هذا كله ، فان صحاح العترة الطاهرة قد تواترت في الوصية ، فليضرب بما عارضها عرض الجدار.

٤ ـ على ان امر الوصية غني عن البرهان ، بعد ان حكم به العقل والوجدان (١).

وإذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

أما ما رواه البخاري عن ابن أبي أوفى من أن النبي ﷺ ، أوصى بكتاب الله فحق ، غير أنه أبتر ، لانه ﷺ ، أوصى بالتمسك بثقليه معا ، وعهد إلى أمته بالاعتصام بحبليه جميعا ،

---

(١) العقل بمجرده يحيل على النبي (ص) أن يأمر بالوصية ويضيق فيها على أمته ، ثم يتركها في حال انه احوج إليها منهم ، لان له من التركة المحتاجة إلى القيم ، ومن اليتامى المضطرين إلى الولي ما ليس لاحد من العالمين ، وحاشا لله أن يهمل تركته الثمينة وهي شرائع الله وأحكامه ، ومعاذ الله أن يترك يتاماه وأياماه ـ وهم أهل الارض في الطول والعرض ـ يتخبطون في عشوائهم ، ويسرحون ويمرحون على مقتضى أهوائهم ، بدون قيم تتم لله به الحجة عليهم ، على أن الوجدان يحكم بالوصية إلى علي حيث وجدنا النبي ﷺ ، قد عهد إليه بأن يغسله ويحنطه ويجهزه ويدفنه ويفي دينه ويبرئ ذمته ، ويبين للناس ما اختلفوا فيه من بعده ، وعهد إلى الناس بأنه وليهم من بعده ، وأنه .. إلى آخر ما آشرنا إليه في أول هذه المراجعة (منه قدس).

---

(٧٦٦) صحيح البخاري ج ٣ ص ١٨٦ ط دار الفكر.

وأنذرها الضـلالة إن لم تسـتمسـك بهما ، وأخبرها أنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض ، وصـحاحنا في ذلك متواترة من طريق العترة الطاهرة ؛ وحسبك مما صح من طريق ما أوردناه في المراجعة ٨ وفي المراجعة ٥٤ ، والسلام.

ش

المراجعة ٧١ ١٠ صفر سنة ١٣٣٠

ما السبب في الاعراض عن حديث أم المؤمنين وأفضل أزواج النبي؟

ما لك ـ عفا الله عنك ـ وليت ام المؤمنين وأفضل ازواج النبي صفحة إعراضك ، فاتخذت حديثها ظهريا وتركته نسيا منسيا ، وقولها هو الفصل ، وحكمها هو العدل ، ولك مع ذلك رأيك ، فاصدع به نتدبره ، والسلام.

س

المراجعة ٧٢ ١٢ صفر سنة ١٣٣٠

١ ـ لم تكن أفضل أزواج النبي ﷺ.

٢ ـ إنما افضلهن خديجة

٣ ـ إشارة إجمالية إلى السبب في الاعراض عن حديثها

١ ـ ان لأم المؤمنين عائشة فضلها ومنزلتها ، غير انها ليست بأفضل ازواج النبي ﷺ ، وكيف تكون افضلهن مع ما صح

عنها اذ قالت : « ذكر رســـول الله صلى الله عليه وآله ، خديجة ذات يوم فتناولتها فقلت : عجوز كذا وكذا ، قد ابدلك الله خيرا منها ، قال : ما ابدلني الله خيرا منها ، لقد آمنت بي حين كفر بي الناس ، وصدقتني حين كذبني الناس ، واشركتني في مالها حين حرمني الناس ، ورزقني الله ولدها ، وحرمني ولد غيرها ... » الحديث [1] (٧٦٧) ، وعن عائشــة قالت : « كان رســـول الله صلى الله عليه وآله ، لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحســـن الثناء عليها ، فذكرها يوما من الايام ، فأدركتني الغيرة ، فقلت : هل كانت إلا عجوزا ، فقد أبدلك الله خيرا منها ، فغضـــب حتى اهتز مقدم شـــعره من الغضب ، ثم قال : لا والله ما أبدلني الله خيرا منها ، آمنت بي إذ كفر بي الناس ، وصدقتني إذ كذبني الناس ، وواستني في مالها إذ حرمني الناس ، ورزقني الله منها أولادا إذ حرمني أولاد النساء ... » الحديث (٧٦٨).

---

(١) هذا الحديث والذي بعده ، من صحاح السنن المستفيضة فراجعهما في أحوال خديجة الكبرى من الاستيعاب. تجدهما بعين اللفظ الذي أوردناه ، وقد أخرجهما البخاري ومسلم في صحيحهما بلفظ يقارب ذلك (منه قدس).

---

(٧٦٧) راجع : الاستيعاب لابن عبدالبر المالكي مطبوع بهامش الاصابة ج ٤ ص ٢٨٧.

وقريب منه جدا في : اسعاف الراغبين للصبان الشافعي مطبوع بهامش نور الابصار ص ٨٥ ط العثمانية وص ٩٠ ط السعيدية بمصر.

(٧٦٨) يوجد في : الاستيعاب لابن عبدالبر المالكي مطبوع بهامش الاصابة ج ٤ ص ٢٨٦ ــ ٢٨٧ ، مسند أحمد بن حنبل ج ٦ ص ١١٧ ط الميمنية بمصر ، أحاديث ام المؤمنين عائشة للسيد العسكري القسم الاول ص ٢٥ ، الاصابة لابن

٢ ـ فأفضل أزواج النبي (ص) خديجة الكبرى صديقة هذه الامة ، وأولها إيمانا بالله وتصديقا بكتابه ، ومواساة لنبيه ، « وقد أوحي اليه (ص) ، أن يبشرها [١] ببيت لها في الجنة من قصب » (٧٦٩) ونص على تفضيلها ،

---

(١) كما أخرجه البخاري في باب غيرة النساء ووجدهن ، وهو في أواخر كتاب النكاح ص ٧٥ ج ٣ من صحيحه (منه قدس).

حجر العسقلاني الشافعي ج ٤ ص ٢٨٣ ، أُسد الغابة لابن الاثير ج ٥ ص ٤٣٨.

وبهذا المعنى يوجد في : صحيح البخاري ج ٤ ص ٢٣٠ ـــ ٢٣١ وج ٦ ص ١٥٨ وج ٧ ص ٧٦ ط دار الفكر ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٦٦ ح ٣٩٧٧ و ٣٩٧٨ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٦٤٣ ح ١٩٩٧، صحيح مسلم ج ٢ ص ٣٧٠ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٣٣٩ ح ٣٨٩، مسند أحمد بن حنبل ج ٦ ص ٥٨ و ١٠٢ و ١٥٠ و ١٥٤ و ٢٠٢ و ٢٧٩ ط الميمنية بمصر ،كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٣٥٨ و ٣٥٩ ط الحيدرية وص ٢١٣ ـــ ٢١٤ ط الغري ، تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي الحنفي ص ٣٠٣ ، نور الابصار للشبلنجي ص ٤٠ ط العثمانية وص ٣٨ ط السعيدية بمصر.

(٧٦٩) « أوحي إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أن يبشرها ـ يعني خديجة ـ ببيت لها في الجنة من قصب ».

يوجد في صحيح البخاري ج ٦ ص ١٥٨ وج ٤ ص ٢٣٠ وج ٧ ص ٧٦ ط دار الفكر ، صحيح مسلم ج ١٥ ص ٢٠٠ ط مصر بشرح النووي وج ٢ ص ٣٧٠ ط عيسى الحلبي ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٦٦ ح ٣٩٧٩ ط دار الفكر ، المعجم الصغير للطبراني ج ١ ص ١٥ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٣٣٧ ح ٣٨٥ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٨٨ ،كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٣٥٧ و ٣٥٨ ط الحيدرية وص ٢١٣ و ٢١٤ ط الغري ، تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي الحنفي ص ٣٠٣ ، أُسد الغابة لابن الاثير ج ٥ ص ٤٣٨ ، السيرة النبوية لابن هشام ج ١ ص ٢٢٥ ، اسعاف الراغبين للشيخ

فقال : « أفضـل نسـاء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت مُحَمَّد ، وآسـية بنت مزاحم ، ومريم بنت عمران » (٧٧٠) وقال صلى الله عليه وآله

مُحَمَّد الصبان الشافعي مطبوع بهامش نور الابصار ص ٨٥ ط العثمانية وص ٩٠ ط السعيدية ، مصابيح السنة للبغوي الشافعي ج ٢ ص ٢٨٢.

أفضل أزواج النبي (ص) خديجة

(٧٧٠) يوجد في : مسـند أحمد بن حنبل ج ١ ص ٢٩٣ ط الميمنية بمصـر وص ٣٢٢ نفس الطبعة ، الاسـتيعاب لابن عبدالبر المالكي بهامش الاصـابة ج ٤ ص ٢٨٤ و ٣٧٦ ، المسـتدرك على الصـحيحين للحاكم ج ٣ ص ١٦٠ ، تلخيص المسـتدرك للذهبي بذيل المسـتدرك ج ٣ ص ١٦٠ وصححه ، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشـافعي ص ٤٢ ، أسـد الغابة لابن الاثير الجزري الشـافعي ج ٥ ص ٤٣٧ ، الاصـابة لابن حجر العسـقلاني الشـافعي ج ٤ ص ٣٧٨ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٧٢ و ١٧٣ و ٢٤٦ و ١٩٨ ط اسـلامبول وص ٢٠٢ و ٢٠٤ و ٢٣٤ ط الحيدرية.

ونقله في احقاق الحق ج ١٠ ص ٥٢ عن مشـكل الآثار للطحاوي ج ١ ص ٤٨ ، الاعتقاد للبيهقي ص ١٦٥ ط كامل مصـباح ، تاريخ الاسـلام للذهبي ج ٢ ص ٩٢ ، تهذيب التهذيب للذهبي ص ١٣٤ ، البداية والنهاية لابن كثير ج ٢ ص ٥٩ ، تهذيب التهذيب لابن حجر ج ١٢ ص ٤٤١ ، كنز العمال ج ١٣ ص ١٢٦ ط ٢ حيدر اباد ، منتخب الكنز بهامش المسند لاحمد ج ٥ ص ٢٨٤ ، الخصائص للسيوطي ج ٢ ص ٢٩٥ ط عبد اللطيف بمصر ، الجامع الصغير للسيوطي ج ١ ص ١٦٨ ط مصر ، طرح التثريب ص ١٦٩ ط جمعية النشر بمصر ، ارشاد الساري ج ٦ ص ١٦٨ ، البيان والتعريف للحمزاوي ج ١ ص ١٢٣ ، وسيلة المال ص ٨٠ ، حسن الاسوة ص ٣١ ، الفتح الكبير للنبهاني ج ١ ص ٢١٤ ، ارجح المطالب ص ٢٤٠ و ٢٤٣.

وسلم : « خير نساء العالمين أربع ثم ذكرهن » (٧٧١) وقال : « حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت مُحَمَّد ، وآسـية امرأة فرعون » (٧٧٢) إلى كثير من أمثال هذه النصـوص وهي من أصـح الاثار النبوية وأثبتها [1]. على أنه لا يمكن القول بأن عائشة أفضل

(١) وقد اوردنا جملة منها في المطلب الثاني من كلمتنا الغراء ، فليراجعها من أراد الاستقصاء (منه قدس).

(٧٧١) قول الرسـول (ص) : « **خير نسـاء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وآسـية بنت مزاحم ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت مُحَمَّد** ».

يوجد في : الاستيعاب لابن عبدالبر المالكي بهامش الاصابة ج ٤ ص ٣٧٧ وص ٢٨٤ و ٢٨٥ ، الاصابة لابن حجر العسقلاني الشافعي ج ٤ ص ٣٧٨ ، اسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير الجزري الشافعي ج ٥ ص ٤٣٧ ، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري ص ٤٤ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٠٤ و ٢١٨ ط الحيدرية وص ١٧٣ ط اسلامبول.

(٧٧٢) يوجد في : صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٦٧ ح ٣٩٨١ ط دار الفكر ، المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٥٧ و ١٥٨ ، تلخيص المستدرك للذهبي بذيل المستدرك ج ٣ ص ١٥٨ ، الاستيعاب لابن عبدالبر المالكي مطبوع بهامش الاصابة ج ٤ ص ٢٨٥ و ٣٧٧ ، الاصابة لابن حجر العسـقلاني الشـافعي ج ٤ ص ٣٧٨ ، ذخائر العقبى لمحب الطبري ص ٤٣ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٧٢ و ١٨٣ و ١٩٨ ط اسلامبول وص ١٩٩ وصححه و ٢٠٢ و ٢٣٤ ط الحيدرية ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٣٦٣ ح ٤٠٩ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٢٩ ، مصابيح السنة للبغوي الشافعي ج ٢ ص ٢٨٣ ، احقاق الحق ج ١٠ ص ٥٩ ، مشكل الآثار للطحاوي ج ١ ص ٤٨ ، معالم التنزيل للبغوي الشافعي ج ١ ص ٢٩١ ، تفسير

ممن عدا خديجة من أمهات المؤمنين. والسنن المأثورة ، والاخبار المسطورة ، تأبى تفضيلها عليهن ، كما لا يخفى على أولي الالباب ، وربما كانت ترى انها أفضل من غيرها ، فلا يقرها رسول الله ﷺ على ذلك ، كما اتفق هذا مع ام المؤمنين صفية بنت حيي ، إذ دخل النبي ﷺ عليها وهي تبكي ، فقال لها : « ما يبكيك؟ قالت : بلغني ان عائشة وحفصة تنالان مني ، وتقولان نحن خير من صفية ، قال ﷺ : ألا قلت لهن كيف تكن خيرا مني ، وأبي هارون ، وعمي موسى ، وزوجي مُحَمَّد » [1] (٧٧٣). ومن تتبع حركات أم

---

(١) أخرجه الترمذي من طريق كنانة مولى أم المؤمنين صفية ، وأورده ابن عبد البر في ترجمة صفية من الاستيعاب ، وابن حجر في ترجمتها من الاصابة ، والشيخ رشيد رضا في آخر ص ٥٨٩ من المجلد ١٢ من مناره ، وغير واحد من نقلة الآثار (منه قدس).

الخازن ج ١ ص ٢٩١ ، مشكاة المصابيح ج ٣ ص ٢٦٨ ، كنز العمال ج ١٣ ص ١٢٧ ط ٢ حيدر آباد ، تهذيب التهذيب للذهبي ص ١٣٤ ، البداية والنهاية لابن كثير ج ٢ ص ٦١ ، تهذيب التهذيب لابن حجر ج ١٢ ص ٤٤١ ، طرح التثريب ج ١ ص ١٤٩ ، الكشف والبيان للثعلبي مخطوط ، الخصائص للسيوطي ج ٢ ص ٢٦٥ ، الجامع الصغير للسيوطي ج ١ ص ٥٠٥ ، الثغور الباسمة في مناقب سيدتنا فاطمة للسيوطي ص ١٣، جمع الوسائل للهروي ج ١ ص ٢٧٠ ، أرجح المطالب ص ٢٤٣ ، شرح ثلاثيات مسند أحمد ج ٢ ص ٥١١ ، وسيلة المال ص ٨٠ ، جمع الفوائد من جامع الاصول للفاسي ج ٢ ص ٢٣٣ ، الفتح الكبير للنبهاني ٢ ص ٧٢ ، مفتاح النجا للبدخشي مخطوط ، السيف اليماني المسلول ص ٢٠ ، فرائد السمطين ج ٢ ص ٤٤ ح ٣٧٦.

(٧٧٣) أفضلية صفية على عائشة وحفصة :

راجع : صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٦٧ ح ٣٩٨٣ و ٣٩٨٤ ، الاصابة لابن

المؤمنين عائشة في أفعالها وأقوالها وجدها كما نقول. (٧٧٤)

٣ ـ اما إعراضنا عن حديثها في الوصية فلكونه ليس بحجة ، ولا تسألني عن التفصيل ، والسلام.

ش

المراجعة ٧٣ — ١٣ صفر سنة ١٣٣٠

طلب التفصيل في سبب الاعراض عن حديثها

إنك ممن لا يدالس [١] ، ولا يوالس [٢] ولا يدامج [٣] ولا يحدج [٤] بسوء ، في نجوة [٥] من التبعات [٦] ، ومنتزح من التهم ، وانا والحمد لله ممن لا يندد ،

---

(١) لا يخادع.

(٢) لا يغش.

(٣) لا يظهر غير ما يبطن.

(٤) لا يرمي.

(٥) النجوة : المكان المرتفع لا يعلوه السيل ، وهي هنا من الاستعارات البديعة.

(٦) جمع تبعة وهي ما يلحق الانسان من المطالبة بظلامة ونحوها.

حجر العسقلاني الشافعي ج ٤ ص ٣٤٧ ، الاستيعاب لابن عبدالبر المالكي مطبوع بهامش الاصابة ج ٤ ص ٣٤٨ ، أسد الغابة لابن الاثير الجزري ج ٥ ص ٤٩١ ، المستدرك للحاكم ج ٤ ص ٢٩ ، مصابيح السنة للبغوي الشافعي ج ٢ ص ٢٨٣.

(٧٧٤) راجع في ذلك : كتاب أحاديث أم المؤمنين عائشة القسم الاول ص ١٥ . إلى آخر الكتاب ط الحيدري في طهران.

ولا يبحث عن عثرة ، ولا يتتبع عورة ، والحق ضـالتي التي انشـدها ، فسـؤالي إياك عن التفصـيل مما لا يسـعني تركه ، واجابتك اياي إلى البيان مما لا بد منه.

فـاصـــــدع بأمـرك مـا عـلـيـك غضـــاضـــــة وأبشـــــر وقـــر بـــذاك مـــنـــك عـــيـــونا

ووسيلتي إليك في ذلك ، إنما هي آية الذكر الحكيم (**ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى**) ، والسلام.

س

المراجعة ٧٤ ١٥ صفر سنة ١٣٣٠

١ . تفصيل الاسباب في الاعراض عن حديثها

٢ . العقل يحكم بالوصية

٣ . دعواها بأن النبي قضى وهو في صدرها معارضة

١ ـ ابيت ـ أيدك الله ـ إلا التفصيل ، حتى اضطررتني اليه ، وانت عنه في غنية تامة لعلمك بأنا من هاهنا أتينا وإن هنا مصرع الوصية ، ومصارع النصوص الجلية ، وهنا مهالك الخمس والارث والنحلة ، وهاهنا الفتنة ، هاهنا الفتنة ، هاهنا الفتنة [1] (٧٧٥) ، حيث جابت في حرب أميرالمؤمنين

---

(١) بحكم صحاح السنة ، فراجع من صحيح البخاري باب ما جاء في

---

(٧٧٥) عن عبدالله بن عمر قال : « قام النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم خطيبا فأشار نحو مسكن عائشة فقال : هاهنا الفتنة ـــ ثلاثا ـــ من حيث يطلع قرن الشيطان ».

الامصار ، وقادت في انتزاع ملكه وإلغاء دولته ذلك العسكر الجرار.

وكـــان مـــا كـــان ممـــا لســـــت اذكـــره فـــظـــن خـــيرا ولا تســـــأل عـــن الخـــبر

فالاحتجاج على نفي الوصية إلى علي بقولها ـ وهي من الد خصومه ـ مصادرة لا تنتظر من منصف ، وما يوم علي منها بواحد ، وهل إنكار الوصية الا دون يوم الجمل الاصغر [1] ، ويوم الجمل الاكبر (٧٧٦) ، اللذين ظهر بهما المضمر ،

بيوت أزواج النبي من كتاب الجهاد والسير ص ١٢٥ من جزئه الثاني ، تجد التفصيل (منه قدس).

(١) كانت فتنة الجمل الاصغر في البصرة لخمس بقين من ربيع الثاني سنة ٣٦ قبل ورود أميرالمؤمنين إلى البصرة ، حيث هاجمتها ام المؤمنين ومعها طلحة والزبير وفيها عامله عثمان بن حنيف الانصاري ، فقتل أربعون رجلا من شيعة علي (ع) في المسجد وسبعون آخرون منهم في مكان آخر ، وأسر عثمان بن حنيف وكان من فضلاء الصحابة ، فأرادوا قتله ، ثم خافوا ان يثأر له أخوه سهل والانصار ، فنتفوا لحيته وشاربيه وحاجبيه ورأسه ، وضربوه وحبسوه ، ثم طردوه من البصرة ؛ وقابلهم حكيم بن جبلة في جماعة من عشيرته عبدالقيس وهو سيدهم ، وكان من أهل البصائر والحفاظ والنهي ، وتبعه جماعة من ربيعة فما

يوجد في : صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ج ٤ ص ٤٦ أفست دار الفكر على ط استانبول وج ٤ ص ١٠٠ ط مطابع الشعب.

(٧٧٦) **يوم الجمل** :

راجع في ذلك : كتاب أحاديث أم المؤمنين عائشة القسم الاول ص ١٢١ ـ ٢٠٠ ط الحيدري في طهران ، كتاب الجمل للشيخ المفيد ط الحيدرية ، وما تقدم تحت رقم (٤٤٣ و ٤٤٤).

وبرز بهما المستتر ، ومثل بهما شأنها من قبل خروجها على وليها ، ووصي نبيها ، ومن بعد خروجها عليه إلى ان بلغها موته ، فسجدت لله شكرا ، ثم أنشدت [1] :

فـألـقـت عصـــاهــا واســـتـقـر بهـا الـنـوى   كـمـا قـر عـيـنـا بالاياب المســـافـر (٧٧٧)

وان شئت ضربت لك من حديثها مثلا يريك أنها كانت في أبعد الغايات ، قالت [2] : « لما ثقل رسول الله ﷺ ، واشتد به وجعه ، خرج وهو بين رجلين تخط رجلاه في الارض ، بين عباس بن عبدالمطلب ورجل آخر ، قال المحدث عنها ـ وهو عبيدالله ابن عبدالله بن عتبة بن مسعود ـ فأخبرت عبدالله بن عباس عما قالت عائشة ، فقال لي ابن

بارحوا الهيجاء حتى استشهدوا بأجمعهم ، واستشهد مع حكيم ابنه الاشرف ، واخوه الرعل ، وفتحت البصرة ، ثم جاء علي فاستقبلته عائشة بعسكرها ، وكانت وقعة الجمل الاكبر ، وتفصيل الوقعتين في تاريخي ابن جرير وابن الاثير وغيرهما من كتب السير والاخبار (منه قدس).

(١) فيما أخرجه الثقات من أهل الاخبار كأبي الفرج الاصفهاني في آخر أحوال علي من كتابه . مقاتل الطالبيين . (منه قدس).

(٢) فيما أخرجه البخاري عنها في باب مرض النبي ووفاته ﷺ ، ص ٦٢ من الجزء ٣ من صحيحه (منه قدس).

---

(٧٧٧) **سجود عائشة لله شكرا لما قتل علي (ع)** :

راجع : مقاتل الطالبيين لابي الفرج الاصبهاني ص ٤٣ ، أحاديث أم المؤمنين عائشة للسيد العسكري ق ١ ص ٢٠٣ ، كتاب الجمل للشيخ المفيد ص ٨٣ ـ ٨٤.

عباس : هل تدري من الرجل الذي لم تســم عائشــة؟ قال : قلت : لا. قال ابن عباس : هو علي بن ابي طالب ، ثم قال [1] : ان عائشة لا تطيب له نفسا بخير اهـ. » (٧٧٨) قلت : اذا كانت لا تطيب له نفسا بخير ، ولا تطيق ذكره فيمن مشــى معه النبي ﷺ خطوة ، فكيف تطيب له نفســا بذكر الوصــية ، وفيها الخير كله؟ وأخرج الامام احمد من حديث عائشــة في ص ١١٣ من الجزء الســادس من مســنده عن عطاء بن يســار ، قال : « جاء رجل فوقع في علي وفي عمار عند عائشة ، فقالت : أما علي فلست قائلة لك فيه شيئا ، وأما عمار فإني سمعت رسول الله ﷺ ، يقول فيه : لا يخير بين أمرين إلا اختار أرشدهما » اهـ. (٧٧٩).

---

(١) هذه الكلمة بخصوصها ــ أعني قول ابن عباس : إن عائشة لا تطيب له نفسا بخير ــ تركها البخاري واكتفى بما قبلها من الحديث جريا على عادته في أمثال ذلك ، لكن كثيرا من أصحاب السنن اخرجوها بأسانيدهم الصحيحة ، وحسبك منهم ابن سعد في ص ٢٩ من القسم الثاني من الجزء الثاني من طبقاته ، إذ أخرجها عن احمد بن الحجاج عن عبدالله بن مبارك عن يونس ومعمر عن الزهري عن عبيدالله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ، ورجال هذا السند كلهم حجج. (منه قدس).

---

(٧٧٨) راجع : الطبقات لابن سعد ق ٢ ج ٢ ص ٢٩ بسند صحيح ط ليدن وج ٢ ص ٢٣٢ ط دار صادر في بيروت ، صحيح البخاري باب مرض النبي ووفاته ج ٥ ص ١٣٩ ــ ١٤٠ أفست دار الفكر على ط استانبول وج ٣ ص ٩٣ ط دار احياء الكتب وج ٦ ص ١٣ ط مُحَمَّد علي صبيح وج ٦ ص ١٠ ط الفجالة وج ٣ ص ٥٩ ط الميمنية بمصر. ولكن البخاري أسقط لفظة « أن عائشة لا تطيب له نفساً بخير » وهي موجودة في الطبقات بسند صحيح ، السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٤٤.

(٧٧٩) يوجد في : مسند أحمد بن حنبل ج ٦ ص ١١٣ ط الميمنية بمصر.

وَيْ وَيْ ، تحذر ام المؤمنين من الوقيعة بعمار لقول النبي صلى الله عليه وآله : لا يخير بين أمرين إلا اختار أرشـــدهما ، ولا تحذر من الوقيعة في علي وهو أخو النبي ووليه ، وهارونه ونجيه ، وأقضى أمته ، وباب مدينته ، ومن يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورســوله ، أول الناس اســلاما ، واقدمهم إيمانا ، وأكثرهم علماً وأوفرهم مناقب ، وي ، كأنها لا تعرف منزلته من الله عزوجل ، ومكانته من قلب رسـول الله صلى الله عليه وآله ، ومقامه في الاسـلام وعظيم عنائه ، وحسـن بلائه ، وكأنها لم تسـمع في حقه من كتاب الله وسـنة نبيه شـيئا يجعله في مصـاف عمار ، ولقد حار فكري والله في قولها : « لقد رأيت النبي وإني لمسندته إلى صدري فدعا بالطست ، فانخنث فمات ، فما شعرت فكيف أوصى إلى علي »؟ وما أدري في أي نواحي كلامها هذا أتكلم ، وهو محل البحث من نواحي شتى ، وليت أحدا يدري كيف يكون موته ـ بأبي وأمي ـ وهو على الحال التي وصــفتها دليلا على أنه لم يوص ، فهل كان من رأيها ان الوصــية لا تصــح إلا عند الموت ، كلا ، ولكن حجة من يكابر الحقيقة داحضـــة كائنا من كان ، وقد قال الله عزوجل مخاطبا لنبيه الكريم في محكم كتابه الحكيم : (**كتب عليكم اذا حضـــر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصـــية**) فهل كانت أم المؤمنين تراه صلى الله عليه وآله ، لكتاب الله مخالفا؟ وعن أحكامه صادفا؟ معاذ الله وحاشا لله ، بل كانت تراه يقتفي أثره ، ويتبع سوره ، سباقا إلى التعبد بأوامره ونواهيه ، بالغا كل غاية من غايات التعبد بجميع ما فيه ، ولا أشك في أنها سمعته يقول [1] : « ما حق امرئ مسلم له شيء

---

(١) فيما أخرجه البخاري في أول كتاب الوصايا من صحيحه ص ٨٣ من جزئه الثاني. وأخرجه مسلم في كتاب الوصية ص ١٠ من الجزء الثاني من صحيحه. (منه قدس).

يوصي فيه ان يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده » (٧٨٠) اهـــ. أو سمعت نحوا من هذا ، فإن أوامره الشديدة بالوصية مما لا ريب في صدوره منه ، ولا يجوز عليه ولا على غيره من الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين ، أن يأمروا بالشيء ، ثم لا يأتمرون به ، أو يزجروا عن الشيء ، ثم لا ينزجرون عنه ، تعالى الله عن إرسال من هذا شأنه علوا كبيرا.

أما ما رواه مسلم وغيره عن عائشة إذ قالت : ما ترك رسول الله دينارا ولا درهما ، ولا شاة ولا بعيرا ولا أوصى بشيء ، فإنما هو كسابقه ، على أنه يصح ان يكون مرادها أنه ما ترك شيئا على التحقيق ، وأنه انما كان صفرا من كل شيء يوصي به ، نعم لم يترك من حطام الدنيا ما يتركه أهلها ، إذ كان أزهد العالمين فيها ، وقد لحق بربه عزوجل وهو مشغول الذمة بدين [1] (٧٨١) وعدات ، وعنده

---

(١) فعن معمر عن قتادة : أن عليا قضى عن النبي ﷺ أشياء بعد وفاته كان عامتها عدة حسبت انه قال خمس مئة الف درهم ، الحديث ، فراجعه في ص ٦٠ من الجزء الرابع من كنز العمال وهو الحديث ١١٧٠ من أحاديثه (منه قدس).

---

(٧٨٠) يوجد في : صحيح البخاري كتاب الوصية في أوله ج ٣ ص ١٨٦ أفست دار الفكر وج ٢ ص ١٢٤ ط دار احياء الكتب وج ٤ ص ٢ ط مطابع الشعب وط محمّد علي صبيح وج ٢ ص ٨٤ ط المعاهد وج ٢ ص ١٣٢ ط الشرفية وج ٤ ص ٣ ط الفجالة وج ٢ ص ٧٨ ط الميمنية بمصر وج ٣ ص ٨٢ ط بمبي ، صحيح مسلم كتاب الوصية ج ٥ ص ٧٠ ط محمّد علي صبيح وج ٢ ص ١١ ط عيسى الحلبي وج ١٢ ص ٧٤ ط مصر بشرح النووي ، موطأ مالك ج ٢ ص ٢٢٨ ط دار احياء الكتب العربية ، الفتح الكبير للنبهاني ج ٣ ص ٩١.

(٧٨١) الدين الذي كان على النبي (ص). راجع : كنز العمال ج ٤ ص ٦٠ ح ١١٧٠ ط قديم.

أمانات تستوجب الوصية ، وترك مما يملكه شيئا يقوم بوفاء دينه ، وانجاز عداته ويفضل عنهما شيء يسير لوارثه ، بدليل ما صح من مطالبة الزهراء بإرثها [1] عليهاالسلام (٧٨٢).

---

(١) كما أخرجه البخاري في أواخر باب غزوة خيبر ، من صحيحه ص ٣٧ من جزئه الثالث. وأخرجه مسلم في باب قول النبي : لا نورث ما تركناه فهو صدقة ، من كتاب الجهاد من صحيحه ص ٧٢ من جزئه الثاني (منه قدس).

---

(٧٨٢) **مطالبة الزهراء بإرثها** :

يوجد في : صحيح البخاري كتاب المخازي باب غزوة خيبر ج ٥ ص ٨٢ أفست دار الفكر على ط استانبول ، وج ٣ ص ٥٥ دار احياء الكتب وج ٣ ص ٣٨ ط المعاهد وج ٣ ص ٣٩ ط الشرفية وج ٥ ص ١٧٧ ط مُحَمَّد علي صبيح ومطابع الشعب وج ٥ ص ١١٥ ط الفجالة وج ٣ ص ٣٥ ط الميمنية بمصر وج ٥ ص ١٩ ط بمبي وج ٣ ص ٤٠ ط الخيرية بمصر ، وأيضا في كتب الجهاد والسير باب فرض الخمس ، صحيح مسلم كتاب الجهاد باب قول النبي لا نورث ج ٥ ص ١٥٣ ط مُحَمَّد علي صبيح وط المكتبة التجارية وج ٢ ص ٨١ ط عيسى الحلبي وج ١٢ ص ٧٦ ط مصر بشرح النووي ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٢١٧ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٨ و ٢٣٢ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل وج ٤ ص ٨١ و ٨٢ و ٨٧ ط ١ بمصر ، كتاب أبوهريرة للسيد شرف الدين ص ١٣٧ ، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٠٨ ، النص والاجتهاد ص ٥٥ . ٦٦.

خطبة الزهراء في المسجد :

راجع : بلاغات النساء لابي الفضل أحمد بن أبي طيفور البغدادي ص ١٤ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤ ص ٧٨ ـ ٧٩ و ٩٣ ط ١ بمصر وج ١٦ ص ٢١١ و ٢٤٩ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل ، أعلام النساء لعمر رضا كحالة ج ٣ ص ١٢١٩.

٢ ـ على ان رسول الله ﷺ ، قد ترك من الاشياء المستوجبة للوصية ما لم يتركه أحد من العالمين ، وحسبك أنه ترك دين الله القويم في بدء فطرته وأول نشأته ، ولهو أحوج إلى الوصي من الذهب والفضة ، والدار والعقار ، والحرث والانعام ، وان الامة بأسرها ليتاماه وأياماه ، المضطرون إلى وصيه ليقوم مقامه في ولاية أمورهم ، وإدارة شؤونهم الدينية والدنيوية ، ويستحيل على رسول الله ﷺ ، أن يوكل دين الله ـ وهو في مهد نشأته ـ إلى الاهواء ، أو يتكل في حفظ شرائعه على الآراء ، من غير وصي يعهد بشؤون الدين والدنيا اليه ، ونائب عنه يعتمد ـ في النيابة العامة ـ عليه ، وحاشاه ان يترك يتاماه ـ وهم اهل الارض في الطول والعرض ـ كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية ، ليس لها من يرعاها حق رعايتها ، ومعاذ الله ان يترك الوصية بعد ان أوحي بها اليه ، فأمر أمته بها وضيق عليهم فيها. فالعقل لا يصغي إلى إنكار الوصية مهما كان منكرها جليلا ، وقد أوصى رسول الله ﷺ ، إلى علي في مبدأ الدعوة الاسلامية ، قبل ظهورها في مكة حين أنزل الله سبحانه (**وأنذر عشيرتك الاقربين**) كما بيناه ـ في المراجعة ٢٠ ـ ولم يزل بعد ذلك يكرر وصيته اليه ، ويؤكدها المرة بعد المرة بعهوده التي أشرنا فيما سبق من هذا الكتاب إلى كثير منها ، حتى أراد وهو محتضر ـ بأبي وأمي ـ ان يكتب وصيته إلى علي تأكيدا لعهوده اللفظية اليه ، وتوثيقا لعرى نصوصه القولية عليه ، فقال ﷺ : « ائتوني أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع ، فقالوا : هجر رسول الله [١] (٧٨٣). اهـ » وعندها علم (ص) أنه

---

(١) أخرجه بهذه الالفاظ محمّد بن اسماعيل البخاري في باب جوائز الوفد

---

(٧٨٣) يوجد في : صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب جوائز الوفد ج ٤

لم يبق ــ بعد كلمتهم هذه ــ أثر لذلك الكتاب الا الفتنة ، فقال لهم : قوموا. واكتفى بعهوده اللفظية ، ومع ذلك فقد أوصاهم عند موته بوصايا ثلاث : ان يولوا عليهم عليا ، وان يخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وان يجيزوا الوفد بنحو ما كان يجيزه ، لكن السلطة والسياسة يومئذ ما أباحتا للمحدثين ان يحدثوا بوصيته الاولى ، فزعموا أنهم نسوها.

قال البخاري في آخر الحديث المشتمل على قولهم هجر رسول الله [1] ما هذا لفظه : « وأوصى عند موته بثلاث : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزه ـ ثم قال ـ ونسيت الثالثة وكذلك قال مسلم في صحيحه ، وسائر أصحاب السنن والمسانيد (٧٨٤).

من كتاب الجهاد والسير من صحيحه ص ١١٨ من جزئه الثاني ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، واحمد بن حنبل من حديث ابن عباس في مسنده ، وسائر أصحاب السنن والمسانيد (منه قدس).

(١) فراجعه في باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ص ١١٨ من الجزء الثاني من صحيحه (منه قدس).

ص ٣١ أفست دار الفكر على ط استانبول وج ٤ ص ٨٥ ط مطابع الشعب وط محمّد علي صبيح وج ٢ ص ١٧٨ ط دار احياء الكتب وج ٢ ص ١٢٠ ط المعاهد وج ٢ ص ١٢٥ ط الشرفية وج ٤ ص ٥٥ ط الفجالة وج ٢ ص ١١١ ط الميمنية بمصر وج ٣ ص ١١٥ ط بمبي. صحيح مسلم كتاب الوصية ج ٥ ص ٧٥ ط محمّد علي صبيح وط المكتبة التجارية وج ٢ ص ١١ ط عيسى الحلبي وج ١١ ص ٨٩ ــ ٩٣ ط مصر بشرح النووي.

(٧٨٤) مصادره نفس المصادر المتقدمة تحت رقم (٧٨٣).

٣ ـ أما دعوى أم المؤمنين بان رسول الله ﷺ ، لحق بربه تعالى وهو في صدرها فمعارضة بما ثبت من لحوقه ﷺ ، بالرفيق الاعلى وهو في صدر أخيه ووليه ، علي بن ابي طالب ، بحكم الصحاح المتواترة عن أئمة العترة الطاهرة (٧٨٥) ، وحكم غيرها من صحاح اهل السنة كما يعلمه المتتبعون ، والسلام.

ش

المراجعة ٧٥ ١٧ صفر سنة ١٣٣٠

١ . لا تستسلم ام المؤمنين في حديثها إلى العاطفة

٢ . الحسن والقبح العقليان منفيان

٣ . البحث عما يعارض دعوى ام المؤمنين

---

(٧٨٥) مات النبي (ص) وهو في صدر علي (ع) :

أما من طريق أهل البيت فقد تواترت الاحاديث عنهم.

وأما من طريق غيرهم فراجع : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٣ ص ١٤ ح ١٠٢٧ و ١٠٢٨ ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ٣٦ و ١٢٢ ، نهج البلاغة بشرح محمّد عبده ج ٣ ص ٣٨٩ وبشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٥٧١ أفست بيروت وج ١٠ ص ٢٦٥ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٢٦٢ و ٢٦٣.

ونقله في احقاق الحق ج ٨ عن : أرجح المطالب للشيخ عبيدالله الحنفي ص ٥٩٥ ط لاهور ، تاريخ المدينة للسمهودي ج ١ ص ٢٣ ، كنز العمال ج ٧ ص ١٧٩ ط ١ حيدر اباد ، المناقب المرتضوية للكشفي الحنفي ص ٢٦٩ ط بمبي.

١ ـ المحور الذي يدور عليه كلامكم مع أم المؤمنين في حديثها الصريح بعدم الوصية أمران :

احدهما : أن انحرافها عن الامام يأبى عليها ـ فيما زعمتم ـ الا نفي الوصية اليه ، والجواب : ان المعروف من سيرتها أنها لا تستسلم في حديثها عن رسول الله ﷺ ، إلى العاطفة ، ولا تراعي فيه الغرض ، فلا تتهم فيما تنقله عن النبي سواء عليها أكان ذلك خاصا بمن تحب ، أم كان خاصا بمن تبغض ، وحاشا لله ان تستحوذ عليها الاغراض ، فتحدث عن رسول الله ﷺ ، بغير الواقع ، إيثارا لغرضها على الحق.

٢ ـ الثاني : ان العقل بمجرده يمنع ـ فيما زعمتم ـ من تصديق هذا الحديث لامتناع مؤداه عقلا ، فانه لا يجوز على النبي ﷺ ، ان يترك دين الله عزوجل وهو في أول نشأته ، وعباد الله تعالى وهم ، في أول فطرتهم الجديدة ، ثم يرتحل عن غير وصي يعهد اليه بأمورهم ، والجواب ان هذا مبني على الحسن والقبح العقليين ، وأهل السنة لا يقولون بهما ، فإن العقل عندهم لا يفضي بحسن شيء ما أصلا ، ولا بقبح شيء ما على الاطلاق ، وان الحاكم بالحسن والقبح في جميع الافعال إنما هو الشرع لا غير ، فما حسنه الشرع فهو الحسن ، وما قبحه فهو القبيح ، والعقل لا معول عليه في شيء من ذلك بالمرة.

٣ ـ أما ما أشرتم اليه ـ في آخر المراجعة ٧٤ ـ من معارضة أم المؤمنين في دعواها ، بأن النبي قضى وهو في صدرها ، فلا نعرف مما يعارضها حديثا واحدا من طريق أهل السنة ، فان كان لديكم شيء منه فتفضلوا به ، والسلام.

س

المراجعة ٧٦ ١٩ صفر سنة ١٣٣٠

١ . استسلامها إلى العاطفة

٢ . ثبوت الحسن والقبح العقليين

٣ . الصحاح المعارضة لدعوى أم المؤمنين

٤ . تقديم حديث أم سلمة على حديثها

١ ـ ذكرتم في الجواب عن الامر الاول أن المعروف من سيرة السيدة أنها لا تستسلم إلى العاطفة ، ولا تراعي في حديثها شيئا من الاغراض ، فأرجو أن تتحللوا من قيود التقليد والعاطفة ، وتعيدوا النظر إلى سيرتها فتبحثوا مع من تحب ومع من تبغض ، بحث إمعان وروية ، فهناك العاطفة بأجلى مظاهرها ، ولا تنس سيرتها مع عثمان قولا وفعلا [1] (٧٨٦) ووقائعها مع علي وفاطمة

---

(١) دونك ص ٧٧ من المجلد الثاني من شــرح النهج لعلامة المعتزلة ، وص ٤٥٧ وما بعدها ، وص ٤٩٧ وما بعدها ، من المجلد المذكور ، تجد من سيرتها مع عثمان وعلي وفاطمة ما يريك العاطفة بأجلى المظاهر. (منه قدس)

---

(٧٨٦) سيرة عائشة مع عثمان واختلافها معه :

راجع : أحاديث أم المؤمنين عائشة للعسكري ق ١ ص ٥٨ و ١٠٣ ــ ١١١ ، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٥٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٧٧ و ٤٨٦ أفست بيروت وج ٦ ص ٢١٥ ــ ٢١٦ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل وج ٢ ص ٤٠٨ ط دار مكتبة الحياة في بيروت ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٢ ص ١٩٢ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٦١ و ٦٤ ، تاريخ

والحسن والحسين سرا وعلانية ، وشؤونها مع أمهات المؤمنين بل مع رسول الله ﷺ ، فإن هناك العاطفة والغرض (٧٨٧).

وحسبك مثالا لهذا ما أيدته ـ نزولا على حكم العاطفة ـ من إفك أهل الزور إذ قالوا ـ بهتانا وعدوانا في السيدة مارية وولدها ابراهيم عليه‌السلام ـ ما قالوا ، حتى برأهما الله عزوجل من ظلمهم براءة ـ على يد أمير المؤمنين ـ محسوسة ملموسة [1] (٧٨٨) ، (**ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا**

---

(١) من أراد تفصيل هذه المصيبة فليراجع أحوال السيدة مارية عليها‌السلام. في ص ٣٩ من الجزء الرابع من المستدرك للحاكم ، أو من تلخيصه للذهبي (منه قدس).

الطبري ج ٤ ص ٤٠٧ و ٤٥٩ و ٤٦٥ ، الكامل في التاريخ لابن الاثير ج ٣ ص ٢٠٦ ، تاج العروس للزبيدي ج ٨ ص ١٤١ ، لسان العرب لابن منظور ج ١٤ ص ١٩٣ ، الامامة والسياسة لابن قتيبة ج ١ ص ٤٥ ، العقد الفريد ج ٤ ص ٢٩٥ ـ ٣٠٦ ط لجنة التأليف والنشر بمصر وج ٢ ص ٢٦٧ و ٢٧٢ ط آخر ، الغدير للأميني ج٩ ص٧٧ ، الطبقات لابن سعد ج٥ ص٣٦ ط بيروت ، أنساب الأشراف للبلاذري ج٥ ص٧٠ و ٧٥ و ٩١ ، تاريخ أبي الفداء ج١ ص١٧٢ ، النص والأجتهاد ص ٤١٩.

سيرة عائشة مع علي (ع) :

راجع : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٧٧ و ٤٣٧ ط ١ بمصر وج ٦ ص ٢١٦ ــ ٢١٨ وج ٩ ص ١٩٣ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل ، كتاب الجمل للشيخ المفيد ص ٨١ ، النص والأجتهاد ص ٤٢٣ ـ ٤٥٨.

(٧٨٧) غيرة عائشة من زوجات النبي :

راجع : كتاب أحاديث أم المؤمنين عائشة للسيد العسكري ق ١ ص ١٥ ـ ٣٢ ط الحيدرية في طهران ، النص والأجتهاد ص ٤١٣.

(٧٨٨) عائشة مع مارية زوجة النبي :

خيرا) (٧٨٩) وإن أردت المزيد ، فاذكر نزولها عند حكم العاطفة إذ قالت [١] لرسول الله صلى الله عليه وآله : « إني أجد منك ريح مغافير » (٧٩٠) ليمتنع عن أكل العســـل من بيت أم المؤمنين زينب رضي الله عنها ، وإذا كان هذا الغرض التافه يبيح لها أن تحدث رسول الله صلى الله عليه وآله ، عن نفسه بمثل هذا الحديث ، فمتى نركن إلى نفيها الوصاية إلى علي **عليه السلام**؟ ولا تنس نزولها عند حكم العاطفة يوم زفت أسماء بنت النعمان عروسا إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فقالت لها [٢] : ان النبي ليعجبه من

---

(١) فيما أخرجه البخاري في تفسير سورة التحريم من صحيحه ص ١٣٦ من جزئه الثالث ، فراجع واعجب : وهناك عدة أحاديث عن عمر أن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله انهما عائشة وحفصة ، وثمة حديث طويل كله من هذا القبيل (منه قدس).

(٢) فيما أخرجه الحاكم في ترجمة أسماء من صحيحه المستدرك ص ٣٧ من جزئه الرابع ؛ وأخرجه ابن سعد في ترجمتها ايضاً ص ١٠٤ من الجزء الثامن من الطبقات ، والقضية مشهورة نقلها في ترجمة أسماء كل من صاحبي الاستيعاب والاصابة. وأخرجها ابن جرير وغيره (منه قدس).

راجع : أحاديث أم المؤمنين عائشة للسيد العسكري ، النص والاجتهاد ص ٤١٣.

(٧٨٩) سورة الاحزاب آية : ٢٥.

(٧٩٠) يوجد ذلك في : صحيح البخاري كتاب التفسير باب سورة التحريم ج ٦ ص ٦٨ أفست دار الفكر على ط استانبول وج ٦ ص ١٩٤ ط ١ الفجالة وج ٣ ص الميمنية بمصر ، سنن النسائي ج ٦ ص ١٥١ وج ٧ ص ٧١ أفست على ط حيدر آباد ، النص والاجتهاد ص ٤١٤ وذكره أكثر المفسرين في تفسير قوله تعالى **(يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك)** راجع ما يأتي تحت رقم (٨١١).

المرأة اذا دخل عليها أن تقول له : أعوذ بالله منك (٧٩١) ، وغرضها من ذلك تنفير النبي ﷺ من عروسه ، واسقاط هذه المؤمنة البائسة من نفسه ، وكأن أم المؤمنين تستبيح مثل هذا الحديث عن رسول الله ﷺ ، ترويجا لغرضها ، حتى لو كان تافها أو كان حراما ، وكلفها ﷺ ، مرة بالاطلاع على امرأة مخصوصة لتخبره عن حالها فأخبرته ـــ ايثارا لغرضها ـ بغير ما رأت [1] (٧٩٢) ، وخاصمته ﷺ ، يوما إلى ابيها ـ نزولا على حكم العاطفة ـ فقالت له : اقصد [2] ، فلطمها أبوها حتى سال الدم على ثيابها (٧٩٣) ، وقالت له مرة في

---

(١) تفصيل هذه الواقعة في كتب السنن والأخبار ، فراجع ص ٢٩٤ من الجزء السادس من كنز العمال ، أو ص ١١٥ من الجزء الثامن من طبقات ابن سعد حيث ترجم شراف بنت خليفة (منه قدس).

(٢) اقصد : فعل أمر من القصد وهو العدل وهذه القضية أخرجها أصحاب السنن والمسانيد، فراجع الحديث ١٠٢٠ من احاديث الكنز وهو في ص ١١٦ من الجزء السابع وأوردها الغزالي في الباب الثالث من كتاب

(٧٩١) عائشة كانت سببا في تحريم أسماء على النبي (ص) :

راجع : الاصابة لابن حجر ج ٤ ص ٢٣٣ ـــ ٢٣٤ ، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٦٩ ، أحاديث أم المؤمنين عائشة للسيد العسكري ق ١ ص ٢١ ، النص والاجتهاد ص ٤١٣ ط بيروت ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج٨ ص١٤٥ ط بيروت.

(٧٩٢) اخبار عائشة لرسول الله (ص) خلاف ما رأت :

راجع : طبقات ابن سعد ج ٨ ص ١٦١ ط دار صادر في بيروت ، تاريخ بغداد ترجمة مُحَمَّد بن أحمد أبي بكر المؤدب ، عيون الاخبار ـ ك ـ النساء ـ ، عبقات الانوار (حديث الثقلين) ج ٢ ص ٣٣٤ ، النص والاجتهاد ص٤١٧.

(٧٩٣) كنز العمال ج ٧ ص ١١٦ ح ١٠٢٠ ط حيدر اباد ، النص والاجتهاد ص٤١٧.

كلام غضبت عنده [1] : « أنت الذي تزعم أنك نبي الله؟ » (٧٩٤) ، إلى كثير من أمثال هذه الشؤون ، والاستقصاء يضيق عنه هذا الاملاء ، وفيما أوردناه كفاية لما أردناه.

٢ ـ وقلتم في الجواب عن الامر الثاني ان أهل السنة لا يقولون بالحسن والقبح العقليين إلى آخر كلامكم في هذا الموضوع ؛ وأنا أربأ بكم عن هذا القول ، فإنه شبيه بقول السوفسطائية الذين ينكرون الحقائق المحسوسة ، لان من الافعال ما نعلم بحسنه ، وترتب الثناء والثواب على فعله ، لصفة ذاتية له قائمة به ، كالإحسان والعدل من حيث هما إحسان وعدل ، ومنها ما نعلم بقبحه وترتب الذم والعقاب على فعله لصفته الذاتية القائمة به ، كالاساءة والجور من حيث هما إساءة وجور ، والعاقل يعلم أن ضرورة قاضية بذلك ، وليس جزم العقلاء بهذا أقل من جزمهم بكون الواحد نصف الاثنين ، والبداهة الاولية قاضية بالفرق بين من أحسن اليك دائما ، وبين من أساء اليك دائما ، إذ يستقل العقل بحسن فعل الاول معك ، واستحقاقه للثناء والثواب منك ، وقبح فعل الثاني واستحقاقه للذم والقصاص ، والمشكك في ذلك مكابر لعقله ، ولو كان الحسن والقبح

النكاح ص ٣٥ من الجزء الثاني من احياء العلوم ؛ ونقلها أيضا في الباب ٩٤ من كتابه مكاشفة القلوب آخر ص ٢٣٨ ، فراجع (منه قدس).

(١) كما نقله الغزالي في البابين المذكورين من الكتابين المسطورين (منه قدس).

وقريب منه في : احياء علوم الدين للغزالي كتاب آداب النكاح الباب الثالث ج ٢ ص ٢٩ ط مصر.

(٧٩٤) يوجد في : احياء علوم الدين للغزالي كتاب آداب النكاح الباب الثالث من ج ٢ ص ٢٩ ط مصر ، النص والاجتهاد ص٤١٨.

فيما ذكرناه شرعيين ، لما حكم بهما منكر والشرائع كالزنادقة والدهرية ، فإنهم مع إنكارهم الاديان يحكمون بحسن العدل والاحسان ، ويرتبون عليهما ثناءهم وثوابهم ، ولا يرتابون في قبح الظلم والعدوان ، ولا في ترتيب الذم والقصاص على فعلهما ، ومستندهم في هذا إنما هو العقل لا غير ، فدع عنك قول من يكابر العقل والوجدان ، وينكر ما علمه العقلاء كافة ، ويحكم بخلاف ما تحكم به فطرته التي فطر عليها ، فإن الله سبحانه فطر عباده على إدراك بعض الحقائق بعقولهم كما فطرهم على الادراك بحواسهم ومشاعرهم ، ففطرتهم توجب أن يدركوا بعقولهم حسن العدل ونحوه ، وقبح الظلم ونحوه ، كما يدركون بأذواقهم حلاوة العسل ومرارة العلقم ، ويدركون بمشامهم طيب المسك ونتن الجيف ، ويدركون بملامسهم لين اللين وخشونة الخشن ، ويميزون بأبصارهم بين المنظرين الحسن والقبيح ، وبأسماعهم بين الصوتين : صوت المزامير وصوت الحمير ، تلك فطرة الله (**التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون**) (٧٩٥).

وقد أراد الاشاعرة أن يبالغوا في الايمان بالشرع والاستسلام لحكمه ، فأنكروا حكم العقل ، وقالوا : لا حكم إلا للشرع ، ذهولا منهم عن القاعدة العقلية المطردة ـ وهي كل ما حكم به العقل حكم به الشرع ـ ولم يلتفتوا إلى أنهم قطعوا خط الرجعة بهذا الرأي على انفسهم ، فلا يقوم لهم بعده على ثبوت الشرع دليل ، لان الاستدلال على ذلك بالادلة الشرعية دوري لا تتم به حجة ، ولولا سلطان العقل لكان الاحتجاج بالنقل مصادرة ، بل لولا العقل ما

---

(٧٩٥) سورة الروم آية : ٣٠.

عبدالله عابد ، ولا عرفه من خلقه كلهم واحد ، وتفصـــيل الكلام في هذا المقام موكول إلى مظانه من مؤلفات علمائنا الاعلام.

٣ ـ أما دعوى أم المؤمنين بأن النبي ﷺ ، قضى وهو في صدرها فمعارضة ، بصحاح متواترة من طريق العترة الطاهرة (٧٩٦) وحسبك من طريق غيرهم ما أخرجه ابن سعد [١] بالاسناد إلى علي ، قال : قال رسول الله ﷺ ، في مرضه : « ادعوا لي أخي ، فأتيته ، فقال : ادن مني ، فدنوت منه ، فاستند إلي فلم يزل مستنداً وإنه ليكلمني حتى أن بعض ريقه ليصيبني ، ثم نزل برسول الله ﷺ » (٧٩٧). وأخرج أبونعيم في حليته ، وأبوأحمد الفرضي في نسخته ، وغير واحد من أصحاب السنن ، عن علي ، قال : « علمني رسول الله ﷺ ـ يعني حينئذ ـ ألف باب كل باب يفتح ألف باب [٢] » (٧٩٨) وكان عمر بن الخطاب إذا سئل عن شيء يتعلق ببعض هذه

(١) في ص ٥١ من القســـم الثاني من الجزء الثاني من الطبقات ، في باب من قال : توفي رســـول الله وهو في حجر علي ، وهذا الحديث هو الحديث ١١٠٧ من الكنز في ص ٥٥ من جزئه الرابع (منه قدس).

(٢) هذا هو الحديث ٦٠٠٩ من الكنز في آخر ص ٣٩٢ من جزئه السادس (منه قدس).

(٧٩٦) تواترت الاحاديث من طريق أهل البيت أن النبي مات في صدر علي (ع) وأما من طريق غيرهم فراجع ما تقدم تحت رقم (٧٨٥).

(٧٩٧) راجع : الطبقات الكبرى لابن ســـعد ج ٢ ق ٢ ص ٥١ ط ليدن وج ٢ ص ٢٦٣ ط دار صـــادر ، كنز العمال ج ٤ ص ٥٥ ح ١١٠٧ ط حيدر اباد.

(٧٩٨) يوجد في : كنز العمال ج ١٥ ص ١٠٠ ط ٢ ، فتح الملك العلي بصحة حديث

الشؤون ، لا يقول غير : سلوا عليا ، لكونه هو القائم بها ، فعن جابر بن عبدالله الانصاري ، أن كعب الاحبار سأل عمر ، فقال : ماكان آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ؟ فقال عمر : سل عليا ، فسأله كعب ، فقال علي : اسندت رأسه على منكبي ، فوضع رأسه على منكبي ، فقال : الصلاة الصلاة ؛ قال كعب : كذلك آخر عهد الانبياء ، وبه أمروا وعليه يبعثون ، قال كعب : فمن غسله يا أميرالمؤمنين؟ فقال عمر : سل عليا ، فسأله فقال : كنت أنا أغسله ... الحديث [1] » (٧٩٩) وقيل لابن عباس : « أرأيت رسول الله ﷺ ، توفي ورأسه في حجر أحد؟ قال : نعم توفي وإنه لمستند إلى صدر علي ، فقيل له : إن عروة يحدث عن عائشة أنها قالت : توفي بين سحري ونحري ، فأنكر ابن عباس ذلك قائلا للسائل : أتعقل؟ والله لتوفي رسول الله

---

(١) أخرجه ابن سعد في ص ٥١ من القسم الثاني من الجزء الثاني من الطبقات المتقدم ذكرها ، وهذا الحديث هو الحديث ١١٠٦ من أحاديث الكنز في ص ٥٥ من جزئه الرابع (منه قدس).

باب مدينة العلم علي ص ١٩ ط الاسلامية بمصر وص ٤٩ ط الحيدرية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٧٣ و ٧٧ ط اسلامبول وص ٨٣ ط الحيدرية ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ج ١ ص ٨٠ ط النجف ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٤٨٣ ح ١٠٠٣ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١١٣ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤٣ ، احقاق الحق ج ٦ ص ٤٠ ، فرائد السمطين ج ١ ص ١٠١.

(٧٩٩) راجع : الطبقات الكبرى لابن سعد ق ٢ ج ٢ ص ٥١ ط ليدن وج ٢ ص ٢٦٢ ط دار صادر في بيروت.

وإنه لمستند إلى صدر علي ، وهو الذي غسله ... الحديث (٨٠٠) [١] وأخرج ابن سعد [٢] بسنده إلى الامام أبي مُحَمَّد علي بن الحسين زين العابدين ، قال : « قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، ورأسه في حجر علي » (٨٠١) اهـ.

قلت والاخبار في تلك متواترة ، عن سائر أئمة العترة الطاهرة ، وان كثيرا من المنحرفين عنهم ليعترفون بهذا ، حتى أن ابن سعد أخرج [٣] بسنده إلى الشعبي ، قال : « توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ، ورأسه في حجر علي ، وغسله علي. اهـ ـ » (٨٠٢) وكان أمير المؤمنين عليه‌السلام يخطب بذلك على رؤوس الاشهاد ، وحسبك قوله من خطبة له [٤] عليه‌السلام : « ولقد

---

(١) أخرجه ابن سعد في الصفحة المتقدم ذكرها. وهو الحديث ١١٠٨ من أحاديث الكنز في ص ٥٥ من جزئه الرابع. (منه قدس)

(٢) في صفحة ٥١ المتقدمة الذكر من الطبقات (منه قدس).

(٣) في الصفحة المتقدم ذكرها من الطبقات (منه قدس).

(٤) تجدها في آخر ص ١٩٦ من الجزء الثاني من نهج البلاغة ، وفي ص ٥٦١ من المجلد الثاني من شرح ابن ابي الحديد. (منه قدس)

---

(٨٠٠) راجع : الطبقات الكبرى لابن سعد ق ٢ ج ٢ ص ٥١ ط ليدن وج ٢ ص ٢٦٣ ط دار صادر في بيروت.

(٨٠١) راجع : الطبقات الكبرى لابن سعد ق ٢ ج ٢ ص ٥١ ط ليدن وج ٢ ص ٢٦٣ ط دار صادر في بيروت.

(٨٠٢) راجع : الطبقات الكبرى لابن سعد ق ٢ ج ٢ ص ٥١ ط ليدن وج ٢ ص ٢٦٣ ط دار صادر في بيروت.

علم المستحفظون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، أني لم أرد على الله ، ولا على رسوله ساعة قط ، ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال ، وتتأخر فيها الاقدام ، نجدة أكرمني الله بها ، ولقد قبض (ص) ، وإن رأسه لعلى صدري ، ولقد سالت نفسه في كفي ، فأمررتها على وجهي ، ولقد وليت غسله (ص) ، والملائكة أعواني. فضجت الدار والافنية ، ملأ يهبط وملأ يعرج ، وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه ، حتى واريناه في ضريحه ، فمن ذا أحق به مني حيا وميتا » (٨٠٣) ومثله قوله [١] ـــ من كلام له عند دفنه سيدة النساء عليهما السلام ـــ : « السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك ، والسريعة اللحاق بك ، قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ، ورق عنها تجلدي ، الا ان لي في التأسي بعظيم فرقتك ، وفادح مصيبتك ، موضع تعز ، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك ، وفاضت بين نحري وصدري نفسك ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ... إلى آخر كلامه » (٨٠٤) وصح عن ام سلمة انها قالت : « والذي أحلف به

(١) هذا الكلام موجود في آخر ص ٢٠٧ من الجزء الثاني من النهج. وفي ص ٥٩٠ من المجلد الثاني من شرح ابن ابي الحديد (منه قدس).

(٨٠٣) راجع : نهج البلاغة خطبة ــ ١٩٥ ــ ص ٣٨٠ ط مصر بشرح محمّد عبده وج ٢ ص ٥٤١ بشرح ابن أبي الحديد أفست بيروت وج ١٠ ص ١٩٠ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل وج ٢ ص ٨٦٠ ط دار الفكر وج ٣ ص ٤٩٣ ط دار الحياة بيروت.

(٨٠٤) يوجد في : نهج البلاغة خطبة ـــ ٢٠٠ ـــ ص ٣٨٩ ط مصر بشرح محمّد عبده وج ٢ ص ٥٧٠ بشرح ابن أبي الحديد أفست بيروت وج ١٠ ص ٢٦٥ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل وج ٣ ص ٥٥٢ ط دار الحياة في بيروت وج ٢ ص ٩٠٨ ط دار الفكر.

ان كان علي لاقرب الناس عهدا برســول الله (ص) ، عدناه غداة وهو يقول : جاء علي ، جاء علي ، مرارا ، فقالت فاطمة : كأنك بعثته في حاجة؟ قالت : فجاء بعد ، فظننت ان له إليه حاجة ، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب ، قالت أم ســلمة : وكنت من أدناهم إلى الباب ، فأكب عليه رســول الله (ص) ، وجعل يســاره ويناجيه ، ثم قبض (ص) من يومه ذلك ، فكان علي أقرب الناس به عهدا » [١] (٨٠٥).

وعن عبدالله بن عمرو [٢] أن رسول الله (ص) ، قال في مرضه : « ادعوا لي

---

(١) هذا الحديث أخرجه الحاكم في أول ص ١٣٩ من الجزء ٣ من صـحيحه المسـتدرك ، ثم قال : هذا حديث صـحيح الاسـناد ، ولم يخرجاه. قلت : واعترف بصـحته الذهبي اذ أورده في التلخيص وأخرجه أيضـا ابن أبي شـيبة في السـنن ، وهو الحديث ٦٠٩٦ من أحاديث الكنز في آخر ص ٤٠٠ من جزئه السادس (منه قدس).

(٢) فيما أخرجه أبويعلى عن كامل بن طلحة عن ابن لهيعة عن حي بن عبد المغافيري عن ابي عبدالرحمن الحلبي عن عبدالله بن عمرو مرفوعا ؛ وأخرجه أبونعيم في حليته ، وأبوأحمد الفرضي في نسخته كما في ص ٣٩٢ من

---

(٨٠٥) يوجد ذلك في : المستدرك على الصـحيحين للحاكم ج ٣ ص ١٣٨ أفسـت على ط حيدر اباد ، تلخيص المستدرك للذهبي ج ٣ ص ١٣٨ وصححه ، خصائص أمير المؤمنين ص ٤٠ ط التقدم العلمية بمصر وص ٦٥ ط بيروت وص ١٣٠ ط الحيدرية ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عسـاكر الشـافعي ج ٣ ص ١٦ ح ١٠٢٩ و ١٠٣٠ و ١٠٣١ ، كفاية الطالب للكنجي الشـافعي ص ٢٦٣ ط الحيدرية وص ١٣٤ ط الغري ، مجمع الزوائد للهيثمي ج ٩ ص ١١٢ ، كنز العمال ج ١٥ ص ١٢٨ ح ٣٧٤ ط ٢ ، الرياض النضــرة للطبري الشافعي ج ٢ ص ٢٣٧ ط ٢.

أخي ، فجاء أبوبكر ، فأعرض عنه ، ثم قال : ادعوا لي أخي ، فجاء عثمان ، فأعرض عنه ، ثم دعي علي ، فستره بثوبه وأكب عليه ، فلما خرج من عنده قيل له : ما قال لك؟ قال : علمني ألف باب كل باب يفتح له ألف باب » (٨٠٦).

وأنت تعلم أنه هو الذي يناسب حال الانبياء ، وذاك انما يناسب أزيار [١] النساء ، ولو ان راعي غنم مات ورأسه بين سحر زوجته ونحرها ، أو بين حاقنتها وذاقنتها ، أو على فخذها ، ولم يعهد برعاية غنمه ، لكان مضيعا مسوفا ، عفا الله عن أم المؤمنين ، ليتها ـ إذ حاولت صرف هذه الفضيلة عن

الجزء السادس من كنز العمال ؛ وأخرج الطبراني في الكبير انه لما كانت غزوة الطائف قام النبي مع علي (يناجيه) مليا ، ثم مر فقال له ابوبكر : يا رسول الله لقد طالت مناجاتك عليا منذ اليوم ، فقال (ص) ما أنا انتجيته ، ولكن الله انتجاه ، هذا الحديث هو الحديث ٦٠٧٥ من أحاديث الكنز في ص ٣٩٩ من جزئه السادس وكان كثيرا ما يخلو بعلي يناجيه وقد دخلت عائشة عليهما وهما يتناجيان ، فقالت : يا علي ليس لي إلا يوم من تسعة أيام ، أفما تدعني يا ابن أبي طالب ويومي ، فأقبل رسول الله عليها وهو محمر الوجه غضبا ، الحديث ، راجعه أول ص ٧٨ من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة الحميدي (منه قدس).

(١) جمع وزير وهو الرجل يحب محادثة النساء لغير سوء (منه قدس).

---

(٨٠٦) يوجد في : الغدير للاميني ج ٣ ص ١٢٠ عن عبدالله بن عمر. وفيه : يفتح كل باب إلى ألف باب. ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٤٨٤ ح ١٠٠٣ وفيه : يفتح كل باب ألف باب.

وقريب من هذا الحديث يوجد في : مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٣٨ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٣ ص ١٥.

علي ـ نسبتها إلى أبيها ، فإن ذلك أولى بمقام النبي مما ادعت ، لكن أباها كان يومئذ ممن عبأهم رسول الله (ص) بيده الشريفة في جيش أسامة ، وكان حينئذ معسكرا في الجرف ، وعلى كل حال فإن القول بوفاته (ص) وهو في حجرها ، لم يسند إلا إليها ، والقول بوفاته ـ بأبي وأمي ـ وهو في حجر علي ، مسند إلى كل من علي ، وابن عباس ، وأم سلمة ، وعبدالله بن عمرو ، والشـعبي ، وعلي بن الحسـين ، وسـائر أئمة أهل البيت ، فهو أرجح سـندا وأليق برسـول الله (ص).

٤ ـ ولو لم يعارض حديث عائشة إلا حديث أم سلمة وحده ، لكان حديث أم سلمة هو المقدم ، لوجوه كثيرة غير التي ذكرناها ، والسلام.

ش

المراجعة ٧٧ ٢٠ صفر سنة ١٣٣٠

البحث عن السبب في تقديم حديث أم سلمة عند التعارض

لم تكتف سلمك الله ـ في تقديم حديث أم سلمة على حديث عائشة رضي الله عنهما ـ بما ذكرت سابقا ، حتى زعمت أن ما لم تذكره من الوجوه المقتضية لذلك أكثر مما ذكرت ، فهاتها رحمك الله على كثرتها ، ولا تستأثر بشيء منها ، فإن المقام مقام بحث وإفادة ، والسلام.

س

المراجعة ٧٨ ٢٠ صفر سنة ١٣٣٠

الاسباب المرجحة لحديث أم سلمة مضافا إلى ما تقدم

ان السيدة أم سلمة لم يصغ قلبها بنص الفرقان العظيم ، ولم تؤمر بالتوبة في محكم الذكر الحكيم [1] (٨٠٧) ، ولا نزل القرآن بتظاهرها على النبي ، ولا تظاهرت من بعده على الوصي [2] (٨٠٨) ، ولا تأهب الله لنصرة نبيه عليها

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة التحريم **(إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما)** (منه قدس).

(٢) تظاهرها على الوصي كان بانكارها الوصية اليه وبتحاملها عليه مدة حياته بعد النبي ، أما تظاهرها على النبي وتأهب الله لنصرة نبيه عليها ، فمدلول عليهما بقوله تعالى : **(وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه ، وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير)** (منه قدس).

---

(٨٠٧) **عائشة تؤمر بالتوبة** :

الكشاف للزمخشري ج ٤ ص ٥٦٦ ط بيروت ، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ج ٤ ص ١٣١ ، فتح البيان لصديق حسن خان ج ٩ ص ٤٨٠ ، تفسير الفخر الرازي ج ٨ ص ٣٣٢ ، تفسير أبي السعود بهامش تفسير الرازي ج ٨ ص ٣٣٢ ، الدر المنثور للسيوطي ج ٦ ص ٢٣٩ و ٣٤٢ ، تفسير القرطبي ج ١٨ ص ١٧٧ و ١٨٨ ، فتح القدير للشوكاني ج ٥ ص ٢٥٠ ، تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٣٨٧ و ٣٨٨.

(٨٠٨) **تظاهر عائشة على النبي (ص) وعلي** : راجع تظاهرها على النبي (ص) في : صحيح البخاري كتاب التفسير باب سورة التحريم ج ٦ ص ٧٠

وجبريل وصـــالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ، ولا توعدها الله بالطلاق ، ولا هددها بان يبدله خيرا منها [1] (٨٠٩) ، ولا ضرب امرأة نوح وامرأة لوط لها مثلا [2] (٨١٠) ، ولا حاولت من رسول الله (ص) أن يحرم على نفسه ما

---

(١) هذا والذي قبله إشارة إلى قوله تعالى : (**عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات**) الآية (منه قدس).

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : (**ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط ،**) إلى آخر السورة (منه قدس).

ط دار الفكر ، الكشاف للزمخشري ج ٤ ص ٥٦٦ ، التسهيل لعلوم التنزيل ج ٤ ص ١٣١ ، تفسير الفخر الرازي ج ٨ ص ٣٣٤ ، تفسير أبي السعود بهامش تفسير الرازي ج ٨ ص ٣٣٢ ، تفسير القرطبي ج ١٨ ص ٢٠٢ ، فتح القدير للشوكاني ج ٥ ص ٢٥٢ ، تفسير ابن كثير ج ٥ ص ٣٨٨.

وأما تظاهرها على علي (ع) فمعلوم ذلك بحرب الجمل وغيره ، راجع ما تقدم تحت رقم (٤٤٣ و ٤٤٤ و ٧٧٦ و ٨٠٠) ففيه كفاية.

(٨٠٩) قوله تعالى : (**عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات ...**) سورة التحريم آية : ٥ ، يوجد في : تفسير الفخر الرازي ج ٨ ص ٣٣٤ ، تفسير أبي السعود بهامش تفسير الرازي نفس الصفحة. تفسير القرطبي ج ١٨ ص ١٩١.

(٨١٠) قوله تعالى : (**ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط ...**) سورة التحريم آية : ١٠.

يوجد في : تفسير القرطبي ج ١٨ ص ٢٠٢ ، فتح القدير للشوكاني ج ٥ ص ٢٥٥ ط ٢.

أحل الله له [1] (٨١١) ، ولا قام النبي (ص) خطيبا على منبره فأشـــار نحو مســـكنها قائلا : « هاهنا الفتنة ، هاهنا الفتنة ، هاهنا الفتنة ؛ حيث يطلع قرن الشـيطان [2] » (٨١٢) ، ولا بلغت في آدابها ان تمد رجلها في قبلة النبي (ص) ،

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى : (**يا أيها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات أزواجك**) (منه قدس).

(٢) اخرجه البخاري في باب ما جاء في بيوت ازواج النبي من كتاب الجهاد والسـير من صـحيحه ، وهو في ص ١٢٥ من جزئه الثاني بعد باب فرض الخمس وباب أداء الخمس بيسير ؛ ولفظه في صـحيح مسـلم : خرج رسـول الله من بيت عائشـة ، فقال : رأس الكفر ها هنا حيث يطلع قرن الشيطان ، فراجع ص ٥٠٣ من جزئه الثاني. (منه قدس).

---

(٨١١) قوله تعالى : (**يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك**).

سورة التحريم آية : ١. نزلت في عائشة وحفصة.

راجع : تفسير الطبري ج ٢٨ ص ١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨ ط ٢ ، الدر المنثور للسيوطي ج ٦ ص ٢٣٩ ، الكشاف للزمخشري ج ٤ ص ٥٦٣ ، تفسير القرطبي ج ١٨ ص ١٧٧ ، تفسير الفخر الرازي ج ٨ ص ٢٣١ ، وغيرها من التفاسير.

(٨١٢) قول الرسول (ص) مشيرا إلى مسكن عائشة : « **هاهنا الفتنة ، هاهنا الفتنة ، هاهنا الفتنة حيث يطلع قرن الشيطان** ».

يوجد في : صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ج ٤ ص ٤٦ أفست دار الفكر على ط استانبول وج ٤ ص ١٠٠ ط مطابع الشـعب وط مُحَمّد علي صـبيح وج ٢ ص ١٨٩ ط دار احياء الكتب وج ٢ ص ١٢٧ ط المعاهد بالقاهرة وج ٢ ص ١٣٢ ط الشرفية وج ٤ ص ٦٥ ط الفجالة وج ٢ ص ١٧٧ ط الميمنية بمصر وج ٤ ص ٤ ط بمبي.

وهو يصلي ـ احتراما له ولصلاته ـ ثم لا ترفعها عن محل سجوده حتى يغمزها ، فإذا غمزها رفعتها ، حتى يقوم فتمدها ثانية [1] (٨١٣) وهكذا كانت ، ولا أرجفت بعثمان ، ولا ألبت عليه ، ولا نبزته نعثلا ولا قالت : اقتلوا نعثلا فقد كفر [2] (٨١٤) ،

---

(١) راجع من صحيح البخاري باب ما يجوز من العمل في الصلاة وهو في ص ١٤٣ من جزئه الاول ؛ (منه قدس) ..

(٢) ارجافها بعثمان ، وانكارها كثيرا من أفعاله ، ونبزها اياه ، وقولها : اقتلوا نعثلا فقد كفر ، مما لا يخلو منه كتاب يشتمل على تلك الحوادث والشؤون وحسبك ما في تاريخ ابن جرير وابن الاثير وغيرهما ، وقد أنبها جماعة من معاصريه ، وشافهها بالتنديد بها إذ قال لها :

فمنك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر
وانت امرت بقتل الامام وقلت لنا إنه قد كفر

وفي لفظ آخر : « خرج رسول الله من بيت عائشة. فقال : « رأس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان ».

يوجد في : صحيح مسلم كتاب الفتن باب الفتنة من المشرق ج ٢ ص ٥٦٠ ط عيسى الحلبي بمصر وج ٨ ص ١٨١ ط شركة الاعلانات وط المكتبة التجارية وج ١٨ ص ٣١ ـ ٣٢ بشرح النووي ط المطبعة المصرية.

(٨١٣) عائشة رجلها أمام النبي وهو يصلي.

راجع : صحيح البخاري كتاب الصلاة ج ٢ ص ٦١ ط دار الفكر وج ٢ ص ٨١ ط مطابع الشعب وج ١ ص ٢٠٩ ط دار احياء الكتب وج ١ ص ١٤٥ ط المعاهد وج ١ ص ١٥١ ط الشرفية وج ٢ ص ٧٧ ط محمّد علي صبيح وج ٢ ص ٥٧ ط الفجالة وج ١ ص ٦٣ ط الميمنية.

فتوى عائشة في عثمان :

(٨١٤) قالت : « **اقتلوا نعثلا فقد كفر** » تعني عثمان.

ولا خرجت من بيتها الذي أمرها الله عزوجل أن تقر [1] فيه ، ولا ركبت العســكر [2] (٨١٥) قعودا من الابل تهبط واديا وتعلو جبلا ، حتى نبحتها

إلى آخر الابيات وهي في ص ٨٠ من الجزء الثالث من الكامل لابن الاثير حيث ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل (منه قدس).

(١) حيث قال عز من قائل : (**وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى**). (منه قدس).

(٢) كان الجمل الذي ركبته عائشة يوم البصرة يدعى العسكر ، جاءها به يعلى بن أمية ، وكان عظيم الخلق شديدا ، فلما رأته أعجبها ، فلما عرفت ان اسم

راجع : تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٥٩ ، الكامل في التاريخ لابن الاثير الجزري الشافعي ج ٣ ص ٢٠٦ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٦١ و ٦٤ ، الامامة والسياسة لابن قتيبة ج ١ ص ٤٩ وفيه (فجر) بدل (كفر) ط مصطفى مُحَمَّد بمصر ، السيرة الحلبية لعلي برهان الدين الحلبي الشافعي ج ٣ ص ٢٨٦ ط المطبعة البهية بمصر سنة ١٣٢٠ هـ ، ونقله العسكري في كتاب أحاديث أم المؤمنين عائشة ق ١ ص ١٠٥ عن : كتاب تاريخ ابن اعثم ص ١٥٥ ط بمبي فراجع.

فتوى أخرى لعائشة في عثمان.

قالت : « **اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا** » تعني عثمان.

يوجد في : النهاية لابن الاثير الجزري الشافعي ج ٥ ص ٨٠ تحقيق محمود مُحَمَّد الطناحي ط دار احياء التراث العربي في بيروت ، تاج العروس من شرح القاموس للزبيدي الحنفي ج ٨ ص ١٤١ ، لسان العرب لابن منظور ج ١٤ ص ١٩٣ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٧٧ أفست بيروت على ط ١ بمصر وج ٦ ص ٢١٥ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل وج ٢ ص ٤٠٨ ط مكتبة الحياة في بيروت وج ٢ ص ١٢١ ط دار الفكر.

(٨١٥) اسم جمل عائشة عسكر :

كلاب الحوأب ، وكان رسول الله (ص) أنذرها [1] (٨١٦) بذلك ، فلم

عسكر استرجعت ، وقالت : ردوه لا حاجة لي فيه ، وذكرت ان رسول الله ذكر لها هذا الاسم ونهاها عن ركوبه ، فغيروه لها بجلال غير جلاله ، وقالوا لها أصبنا لك أعظم منه وأشد قوة فرضيت به ، وقد ذكر هذه القضية جماعة من أهل الاخبار والسير ، فراجع ص ٨٠ من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة لعلامة المعتزلة (منه قدس).

(١) والحديث في ذلك مشهور وهو من أعلام النبوة وآيات الاسلام ، وقد اختصره الامام أحمد بن حنبل اذ أخرجه من حديث عائشة في مسنده ص ٥٢ وص ٩٧ من جزئه السادس. وكذلك فعل الحاكم اذ أخرجه في ص ١٢٠ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك ، واعترف الذهبي بصحته اذ أورده في تلخيص المستدرك (منه قدس).

راجع : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٢٢٤ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل ، نور الابصار للشبلنجي ص ٨٢ ط العثمانية ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٦٥.

(٨١٦) **النبي (ص) يحذر عائشة** من أن تنبحها كلاب الحوأب وقد نقل بألفاظ متعددة.

راجع : العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ٣٣٢ ط ٢ مطبعة لجنة التأليف والنشر بمصر وج ٢ ص ٢٨٣ ط آخر بمصر ، تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٥٧ و ٤٦٩ ، النهاية لابن الاثير الجزري الشافعي ج ١ ص ٤٥٦ وج ٢ ص ٩٦ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ١٧١ ط الحيدرية وص ٧١ ط الغري ، مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٣٤ ، اسعاف الراغبين للصبان الشافعي بهامش نور الابصار ص ٦٤ ط العثمانية وص ٦٥ ط السعيدية ، الاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الاصابة ج ٤ ص ٣٦١ ، الامامة والسياسة لابن قتيبة ج ١ ص ٥٩ ، نور الابصار

ترعو ولم تلتو عن قيادة جيشـــها اللهام الذي حشـــدته على الامام ، فقولها : مات رســـول الله بين ســـحري ونحري معطوف على قولها : « إن رسـول الله (ص) رأى السـودان يلعبون في مسـجده بدرقهم وحرابهم ، فقال لها : أتشـتهين تنظرين إليهم؟ قالت : نعم ، قالت : فأقامني وراءه وخدي على خده ، وهو يقول : دونكم يا بني ارفدة ـــ اغراء لهم باللعب لتأنس السـيدة ـــ قالت : حتى إذا مللت ، قال : حسـبك؟ قلت : نعم ، قال : فاذهبي [1] » (٨١٧) وان شئت

---

(١) هذا الحديث ثابت عنها ، أخرجه الشيخان في صحيحيهما ، فراجع من صحيح البخاري اوائل كتاب العيدين ص ١١٦ من جزئه الاول ، وراجع من مسند أحمد صفحة ٥٧ من جزئه السادس (منه قدس).

للشبلنجي ص ٨٢ ط العثمانية وط السعيدية ، تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي الحنفي ص ٦٦ ، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٥٧ ، الكامل في التاريخ لابن الاثير ج ٣ ، مروج الذهب للمســـعودي ج ٢ ص ٣٥٧ ، تاج العروس للزبيدي الحنفي ج ١ ص ٢٤٤ و ١٩٥ ، الغدير للاميني ج ٣ ص ١٨٨ ـ ١٩١ ، كتاب عبدالله بن سبأ للعسكري ج ١ ص ١٦٨ ـ ١٧١ ط ٣ في بيروت ، لسان العرب لابن منظور ج ١ ص ٢٨٠ و ٣٥٨ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٨٠ ط اســـلامبول وص ٢٣٦ ط الحيدرية ، الصـــواعق المحرقة لابن حجر ص ١١٧ ط المحمدية وص ٧١ ط الميمنية بمصر ، السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٨٥.

(٨١٧) راجع : صـحيح البخاري كتاب الصـلاة باب العيدين والتجمل ج ٢ ص ٣ ط دار الفكر وج ٢ ص ٢٠ ط مطابع الشـعب وج ١ ص ١٦٩ ط دار الكتب وج ١ ص ١١٨ ط المعاهد وج ١ ص ١٢٢ ط الشـرفية وج ٢ ص ١٩ ط محمّد علي صـبيح وج ٢ ص ١٥ ط الفجالة وج ١ ص ١٠٨ ط الميمنية.

وراجع : صحيح مسلم كتاب صلاة العيدين ج ٣ ص ٢٢ ط محمّد علي صبيح وج ١ ص ٣٥٢ ط عيسى الحلبي ، مسند أحمد ج ٦ ص ٥٧ ط الميمنية بمصر.

فاعطفه على قولها : « دخل علي رسول الله (ص) وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث ، فاضطجع على الفراش ، ودخل أبوبكر فانتهرني ، وقال : مزمارة الشيطان عند رسول الله ، قالت : فأقبل عليه رسول الله (ص) فقال : دعهما ... الحديث (١) » (٨١٨).

واعطفه ان شئت على قولها (٢) : « سابقني النبي فسبقته ، فلبثنا حتى رهقني اللحم ، سابقني فسبقني ، فقال : هذه بتيك » (٨١٩) أو على قولها (٣) : كنت ألعب ويجيء بالبنات صواحبي فيلعبن معي ، وكان رسول الله يدخلهن علي فيلعبن معي ... الحديث » (٨٢٠) أو على قولها (٤) : « خلال في سبع لم تكن في أحد من الناس الا ما آتى الله مريم بنت عمران ، نزل الملك بصورتي ، وتزوجني رسول الله بكرا لم يشركه في أحد من الناس ، وأتاه

---

(١) اخرجه البخاري ومسلم والامام احمد من حديث عائشة في المواضع التي أشرنا اليها من كتبهم في التعليقة السابقة (منه قدس).

(٢) فيما أخرجه الامام أحمد من حديث عائشة في ص ٣٩ من الجزء السادس من مسنده (منه قدس).

(٣) فيما أخرجه احمد عن عائشة ص ٧٥ من الجزء السادس من مسنده (منه قدس).

(٤) أخرجه ابن ابي شيبة وهو الحديث ١٠١٧ من احاديث الجزء السابع من كنز العمال (منه قدس).

---

(٨١٨) نفس المصادر السابقة والصفحات المتقدمة تحت رقم (٨١٧).

(٨١٩) راجع : مسند أحمد بن حنبل ج ٦ ص ٣٩ ط الميمنية بمصر.

(٨٢٠) راجع : مسند أحمد ج ٦ ص ٧٥ ط الميمنية بمصر.

الوحي وأنا وإياه في لحاف واحد ، وكنت من أحب النســاء إليه ، ونزل في آيات من القرآن كادت الامة تهلك فيهن ، ورأيت جبرائيل ولم يره من نسائه أحد غيري ، وقبض في بيتي لم يله أحد غيري [1] أنا والملك. اهــ. » (٨٢١) إلى آخر ما كانت تسترسل فيه من خصائصها وكله من هذا القبيل.

أما أم سلمة فحسبها الموالاة لوليها ووصي نبيها ، وكانت موصوفة بالرأي الصائب ، والعقل البالغ ، والدين المتين. واشارتها على النبي (ص) يوم الحديبية (٨٢٢) تدل على فور عقلها ، وصواب رأيها ، وسمو مقامها ، رحمة الله وبركاته عليها ، والسلام.

ش

---

(١) وقع الاتفاق على أنه (ص) مات وعلي حاضر لموته ، وهو الذي كان يقبله ويمرضه ، وكيف يصح انه قبض ولم يله احد غيرها وغير الملك ، فأين كان علي والعباس؟ وأين كانت فاطمة وصفية؟ واين كان ازواج النبي وبنو هاشم كافة؟ وكيف يتركونه كلهم لعائشة وحدها! ثم لا يخفى أن مريم **عليهاالسلام** ، لم يكن فيها شيء من الخلال السبع التي ذكرتها ام المؤمنين ، فما الوجه في استثنائها اياها؟ (منه قدس).

---

(٨٢١) راجع : كنز العمال ج ٧ ح ١٠١٧ ط حيدر اباد ، مجمع الزوائد للهيثمي ج ٩ ص ٢٤١.

(٨٢٢) مشورة أم سلمة على النبي (ص) يوم الحديبية :

توجد في : المغازي للواقدي ج ٢ ص ٦١٣ تحقيق الدكتور جونس ط جامعة اكسفورد ، تاريخ الطبري ج ٢ ص ٦٣٧ ، الكامل في التاريخ لابن الاثير ج ٢ ص ٢٠٥.

المراجعة ٧٩ ٣٢ صفر سنة ١٣٣٠

الاجماع يثبت خلافة الصديق

إذا تم كل ما قلتم من العهد والوصية ، والنصوص الجلية ، فماذا تصنعون بإجماع الامة على بيعة الصديق؟ واجماعها حجة قطعية لقوله (ص) : لا تجتمع أمتي على الخطأ (٨٢٣) ، وقوله ﷺ « لا تجتمع على ضلال » فماذا تقولون؟ (٨٢٤).

س

المراجعة ٨٠ ٢٥ صفر سنة ١٣٣٠

لا إجماع

نقول : أن المراد من قوله (ص) : لا تجتمع على الخطأ ، ولا تجتمع على الضلال ، إنما هو نفي الخطأ والضلال عن الامر الذي اشتورت فيه الامة فقررته باختيارها ، واتفاق آرائها ، وهذا هو المتبادر من السنن لا غير ، أما الامر

لا اجماع

(٨٢٣) راجع : الغدير للاميني ج ٧ ص ١٤٢ و ١٤٣ و ١٥٠ و ١٥١.

(٨٢٤) راجع : كنز العمال ج ١ ص ١٨٥ ح ١٠٣٠ و ١٠٣١ ط ٢ وج ١ ص ١٦٠ ح ٩١٠ ط ٢ ، الدر المنثور للسيوطي ج ٢ ص ٢٢٢.

الذي يراه نفر من الامة فينهضـــون به ، ثم يتســـنى لهم إكراه أهل الحل والعقد عليه ، فلا دليل على صـــوابه ، وبيعة السقيفة لم تكن عن مشورة ، وإنما قام بها الخليفة الثاني ، وأبو عبيدة ، ونفر معهما ، ثم فاجأوا بها أهل الحل والعقد ، وســاعدتهم تلك الظروف على ما أرادوا ، وأبوبكر يصـــرح بأن بيعته لم تكن عن مشـــورة ولا عن روية ، وذلك حيث خطب الناس في أوائل خلافته معتذرا إليهم ، فقال : « ان بيعتي كانت فلتة ، وقى الله شـــرها ، وخشـــيت الفتنة ... الخطبة [(١)] » (٨٢٥) وعمر يشهد بذلك على رؤوس الاشهاد في خطبة خطبها على المنبر النبوي يوم الجمعة في أواخر خلافته ، وقد طارت كل مطير ، وأخرجها البخاري في صحيحه [(٢)] ، وإليك محل الشاهد منها بعين لفظه ،

---

(١) أخرجها أبوبكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري ، في كتاب السقيفة ، ونقلها ابن ابي الحديد ص ١٣٢ من المجلد الاول من. شرح النهج. (منه قدس).

(٢) راجع من الصحيح باب رجم الحبلى من الزنا اذا أحصنت ـــ وهو في ص ١١٩ من جزئه الرابع. وأخرجها غير واحد من أصحاب السنن والاخبار كابن جرير الطبري في حوادث سنة ١١ من تاريخه ، ونقلها ابن ابي الحديد ص ١٢٢ من المجلد الاول من شرح النهج. (قدس سرّه)

يوجد ذلك في : شـــرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١ ص ١٣٢ وج ٢ ص ١٩ أفســـت بيروت على ط ١ بمصـــر وج ١ ص ٣١١ ط دار مكتبة الحياة وج ٢ ص ٥٠ وج ٦ ص ٤٧ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل وج ١ ص ١٥٤ ط دار الفكر في بيروت.

ونقله في هامش البحار ج ٢٨ ص ٣١٥ عن : أنساب الاشراف للبلاذري ج ١ ص ٥٩٠ ط مصر.

قال : ثم انه « بلغني أن قائلا [1] منكم يقول : والله لو مات عمر بايعت فلانا ؛ فلا يغترن امرؤ أن يقول انما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت ، ألا وانها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها (إلى أن قال) : من بايع رجلا من غير مشورة فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا [2] ، (قال) : وأنه قد كان من خبرنا حين

---

(١) القائل هو ابن الزبير ونص مقالته : والله لو مات عمر لبايعت عليا فان بيعة ابي بكر انما كانت فلتة وتمت ، فغضب عمر غضبا شديدا وخطب هذه الخطبة ، صرح بهذا كثير من شراح البخاري ، فراجع تفسير هذا الحديث من شرح القسطلاني ص ٣٥٢ من جزئه الحادي عشر ، تجده ينقل ذلك عن البلاذري في الانساب مصرحا بصحة سنده . على شرط الشيخين .. (منه قدس).

(٢) قال ابن الاثير في تفسير هذا الحديث من نهايته ، تغرة : مصدر غررته اذا القيته في الغرر ، وهي من التغرير كالتعلة من التعليل ، وفي الكلام مضاف محذوف وأقام المضاف اليه الذي هو تغرة مقامه ، وانتصب على انه مفعول له ، ويجوز ان يكون قوله ان يقتلا بدلا من تغرة ويكون المضاف اليه محذوفا كالاول ، ومن أضاف تغرة إلى ان يقتلا فمعناه : خوف تغرة قتلهما ، قال : ومعنى الحديث : ان البيعة حقها ان تقع صادرة عن المشورة والاتفاق ، فاذا استبد رجلان دون الجماعة فبايع أحدهما الآخر ، فذلك تظاهر منهما بشق العصا واطراح الجماعة ، فان عقد لاحد بيعة فلا يكون المعقود له واحدا منهما ، وليكونا معزولين من الطائفة التي تتفق على تمييز الامام منها ، لانه ان عقد لواحد منهما وقد ارتكبا تلك الفعلة الشنيعة التي احفظت الجماعة من التهاون بهم والاستغناء عن رأيهم ، لم يؤمن ان يقتلا. اهـ. قلت : كان من مقتضيات العدل الذي وصف به عمر ، ان يحكم بهذا الحكم على نفسه وعلى صاحبه كما حكم به على الغير ، وكان قد سبق منه ـ قبل قيامه بهذه الخطبة ـ أن قال : ان بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها ، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه ، واشتهرت هذه الكلمة عنه اي اشتهار ، ونقلها عنه حفظة الاخبار كالعلامة ابن أبي الحديد في ص ١٢٣ من المجلد الاول من شرح النهج (منه قدس).

توفى الله نبيه (ص) أن الانصــار خالفونا ، واجتمعوا بأســرهم في ســقيفة بني ســاعدة ، وخالف عنا علي والزبير ومن معهما » (٨٢٦) ، ثم استرسل في

بيعة إبي بكر فلتة

(٨٢٦) قول عمر بن الخطاب : « .. ان بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرها .. »

يوجد في : صحيح البخاري كتاب الحدود باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت ج ٨ ص ٢٦ أفست دار الفكر على ط استانبول وج ٨ ص ٢١٠ ط مطابع الشــعب وج ٨ ص ٢٠٨ ط محمد علي صــبيح وج ٤ ص ١٧٩ ط دار احياء الكتب وج ٤ ص ١١٩ ط المعاهد وج ٤ ص ١٢٥ ط الشـرفية وج ٨ ص ١٤٠ ط الفجالة وج ٤ ص ١١ ط الميمنية بمصـر وج ٨ ص ٨ ط بمبي بالهند وج ٤ ص ١٢٨ ط الخيرية بمصـر ، شـرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٢٣ و ١٢٤ أفسـت بيروت على ط ١ بمصـر وج ٢ ص ٢٣ و ٢٦ و ٢٩ ط مصـر بتحقيق محمد أبوالفضـل وج ١ ص ٢٩٢ ط مكتبة الحياة وج ١ ص ١٤٤ ط دار الفكر في بيروت ، السـيرة النبوية لابن هشـام ج ٤ ص ٢٢٦ ط دار الجيل وص ٣٣٨ ط آخر ، النهاية لابن الاثير الجزري الشـــافعي ج ٣ ص ٤٦٦ ط بيروت تحقيق الطناحي وص ٢٣٨ ط آخر ، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٠٥ ، الكامل لابن الاثير ج ٢ ص ٣٢٧، الصـواعق المحرقة ص ٥ و ٨ ط الميمنية بمصـر وص ٨ و ١٢ ط المحمدية بمصـر ، تاج العروس للزبيدي الحنفي ج ١ ص ٥٦٨ ، لســان العرب لابن منظور ج ٢ ص ٣٧١ ، تاريخ الخلفاء للســيوطي ص ٦٧ ، الســيرة الحلبية لبرهان الدين الشافعي ج ٣ ص ٣٦٠ و ٣٦٣.

ونقله في الغدير للاميني ج ٥ ص ٣٧٠ عن : مسند أحمد ج ٦ ص ٥٥ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٥ ص ١٥ ، تيسير الوصول ج ٢ ص ٤٢ و ٤٤ ، الرياض النضرة ج ١ ص ١٦١ ، تاريخ ابن كثير ج ٥ ص ٢٤٦ ، تمام المتون للصفدي ص ١٣٧.

الاشارة إلى ما وقع في السقيفة من التنازع والاختلاف في الرأي ، وارتفاع أصواتهم بما يوجب الفرق على الاسلام. وان عمر بايع أبا بكر في تلك الحال.

ومن المعلوم بحكم الضرورة من أخبارهم ، أن أهل بيت النبوة ، وموضع الرسالة ، لم يحضر البيعة منهم أحد قط ، وقد تخلفوا عنها في بيت علي ، ومعهم سلمان ، وأبوذر ، والمقداد ، وعمار ، والزبير ، وخزيمة بن ثابت ، وأبي بن كعب ، وفروة بن عمرو بن ودقة الانصاري ، والبراء بن عازب ، وخالد بن سعيد بن العاص الاموي ، وغير واحد من أمثالهم ، فكيف يتم الاجماع مع تخلف هؤلاء كلهم ، وفيهم آل محمد كافة وهم من الامة بمنزلة الرأس من الجسد ، والعينين من الوجه ، ثقل رسول الله وعيبته ، وأعدال كتاب الله وسفرته ، وسفن نجاة الامة وباب حطتها ، وأمانها من الضلال في الدين وأعلام هدايتها ، كما أثبتناه فيما أسلفناه [١] ، على ان شأنهم غني عن البرهان ، بعد أن كان شاهده الوجدان.

---

(١) قف على المراجعة ٦ وما بعدها إلى منتهى المراجعة ١٢ تعرف شأن أهل البيت **عليهم‌السلام** (منه قدس).

قول عمر بن الخطاب :

« إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه ».

يوجد في : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١ ص١٢٣ افست بيروت على ط١ بمصر وج ٢ ص ٢٦ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد ابو الفضل ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٢١ ط الميمنية بمصر وص ٣٤ط المحمدية بمصر ، الملل والنحل للشهرستاني الشافعي ج١ ص٢٤ أفست دار المعرفة على ط مصر وبهامش الفصل ج١ ص٢٢ افست دار المعرفة على ط مصر.

وقد أثبت البخاري ومســـلم في صـــحيحيهما [1] ، وغير واحد من أثبات الســـنن والاخبار ، تخلف علي عن البيعة (٨٢٧) ، وأنه لم يصالح حتى لحقت سيدة

(١) راجع من صحيح البخاري أو اخر باب غزوة خيبر ص ٣٩ من جزئه الثالث ، وراجع من صحيح مسلم باب قول النبي : لا نورث ما تركناه فهو صدقة ، من كتاب الجهاد والسير ص ٧٢ من جزئه الثاني ، تجد الامر كما ذكرناه مفصلا (منه قدس).

---

(٨٢٧) تخلف علي (ع) عن بيعة أبي بكر :

يوجد في : صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر ج ٥ ص ٨٢ ط دار الفكر وج ٥ ص ١٧٧ ط مطابع الشعب وط مُحَمَّد علي صبيح وج ٣ ص ٥٥ ط دار احياء الكتب وج ٣ ص ٣٨ ط المعاهد وج ٣ ص ٣٩ ط الشرفية وج ٥ ص ١١٥ ط الفجالة وج ٣ ص ٣٥ ط الميمنية بمصر وج ٥ ص ٢٠ ط بمبي وج ٣ ص ٤٠ ط مطبعة الخيرية بمصر ، صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير ج ٥ ص ١٥٢ ط مُحَمَّد علي صبيح وج ٥ ص ١٥٣ ط المكتبة التجارية وج ٢ ص ٨١ ط عيسى الحلبي وج ١٢ ص ٧٧ ط مصر بشرح النووي ، الامامة والسياسة لابن قتيبة ج ١ ص ١١ ـــ ١٣ ط مصطفى مُحَمَّد بمصر ، مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٣٠٢ تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٠٨ ، الكامل في التاريخ لابن الاثير ج ٢ ص ٣٢٧ و ٣٣١ ، كفاية الطالب للكنجي الشـافعي ص ٣٧٠ ط الحيدرية وص ٢٢٦ ط الغري ، شـرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٨ ط ١ بمصر ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٣ ط المحمدية وص ٨ ط الميمنية بمصر ، عبدالله بن سبأ للعسكري ص ١١٢ ، العقد الفريد ج ٥ ص ٢٥٩ ، الغدير للاميني ج ٥ ص ٣٧١.

المتخلفون عن بيعة أبي بكر

١ . العباس بن عبدالمطلب.

٢ . عتبة بن أبي لهب.

النساء بأبيها (ص) ، وذلك بعد البيعة بستة أشهر ، حيث اضطرته المصلحة الاسلامية العامة في تلك الظروف الحرجة إلى الصلح والمسالمة ، والحديث

---

٣ . سلمان الفارسي.

٤ . أبوذر الغفاري.

٥ . عمار بن ياسر.

٦ . المقداد.

٧ . البراء بن عازب.

٨ . أُبي بن كعب.

٩ . سعد بن أبي وقاص.

١٠ . طلحة بن عبيد الله.

١١ . الزبير بن العوام.

١٢ . خزيمة بن ثابت.

١٣ . فروة بن عمرو الانصاري.

١٤ . خالد بن سعيد بن العاص الاموي.

١٥ . سعد بن عبادة الانصاري لم يبايع حتى توفي بالشام في خلافة عمر.

١٦ . الفضل بن العباس.

وفي مقدمة هؤلاء أمير المؤمنين علي (ع) وبنو هاشم.

راجع في ذلك : العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ٢٥٩ ــ ٢٦٠ ط ٢ وج ٢ ص ٢٥١ ط آخر ، وج ٣ ص ٦٤ ط آخر ، عبدالله بن سبأ للعسكري ج ١ ص ١٠٥ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٣١ ـ ١٣٤ ط ١ بمصر ، الغدير للاميني ج ٧ ص ٧٦ و ٧٧ وج ٥ ص ٣٧٠ ــ ٣٧١ ، مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٣٠١ ، اسد الغابة لابن الاثير ج ٣ ص ٢٢٢ ، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٠٨ ، الكامل لابن الاثير ج ٢ ص ٣٢٥ و ٣٣١ ، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٠٣ و ١٠٥ ، سمط النجوم العوالي لعبد الملك العاصمي المكي ج ٢ ص ٢٤٤ ، السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٥٦.

في هذا مسند إلى عائشة ، وقد صرحت فيه : أن الزهراء هجرت أبا بكر ، فلم تكلمه بعد رسول الله ، حتى ماتت (٨٢٨) ، وان عليا لما صالحهم ، نسب إليهم الاستبداد بنصيبه من الخلافة ، وليس في ذلك الحديث تصريح بمبايعته إياهم حين الصلح ، وما أبلغ حجته إذ قال مخاطبا لابي بكر :

فإن كنت بالقربى حججت خصيمهم ... فغيرك أولى بالنبي وأقرب

---

(٨٢٨) فاطمة بنت الرسول هجرت أبا بكر فلم تكلمه بعد الرسول حتى ماتت.

يوجد في : صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر ج ٥ ص ٨٢ ط دار الفكر على ط ١ استانبول وج ٥ ص ١٧٧ ط مطابع الشعب وط محمد علي صبيح وج ٣ ص ٥٥ ط دار احياء الكتب وج ٣ ص ٣٨ ط المعاهد وج ٣ ص ٣٩ ط الشرفية وج ٥ ص ١١٥ ط الفجالة وج ٥ ص ٣٥ ط الميمنية وج ٥ ص ٢٠ ط بمبي بالهند وج ٣ ص ٤٠ ط المطبعة الخيرية بمصر وصحيح البخاري أيضا كتاب الجهاد والسير باب فرض الخمس ج ٤ ص ٤٢ أفست دار الفكر على ط استانبول.

وصحيح البخاري أيضا كتاب الفرائض باب قول النبي لا نورث ج ٨ ص ٣ أفست دار الفكر على ط استانبول.

صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب قول النبي لا نورث ج ٥ ص ١٥٢ ط محمد علي صبيح وج ٥ ص ١٥٣ ط المكتبة التجارية وج ٢ ص ٨١ ط عيسى الحلبي وج ١٢ ص ٧٧ ط مصر بشرح النووي ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٣٧٠ ط الحيدرية وص ٢٢٦ ط الغري ، الغدير للاميني ج ٧ ص ٢٢٦ ـــ ٢٢٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٨ ط ١ بمصر ، كتاب عبدالله بن سبأ للعسكري ج ١ ص ١١٢ ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٣ ط المحمدية بمصر وص ٨ ط الميمنية بمصر ، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٠٨.

وإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب [1]

واحتج العباس بن عبدالمطلب بمثل هذا على أبي بكر ، إذ قال له في كلام دار بينهما : [2] « فإن كنت برسول الله طلبت ، فحقنا أخذت ، وإن كنت بالمؤمنين طلبت ، فنحن منهم متقدمون فيهم ، وإن كان هذا الامر إنما يجب لك بالمؤمنين ، فما وجب إذ كنا كارهين » اهـ (٨٢٩).

---

(١) هذان البيتان موجودان في نهج البلاغة ، وقد ذكر ابن ابي الحديد في تفسيرهما من شرح النهج ص ٣١٩ من مجلده الرابع : ان حديثه فيهما موجه لابي بكر ، لان أبا بكر حاج الانصار في السقيفة ، فقال : نحن عترة رسول الله (ص) وبيضته التي تفقأت عنه ، فلما بويع ، احتج إلى الناس بالبيعة ، وأنها صدرت عن اهل الحل والعقد ، فقال علي (ع) : اما احتجاجك على الانصار بانك من بيضة رسول الله (ص) ومن قومه ، فغيرك أقرب نسبا منك اليه ، وأما احتجاجك بالاختيار ورضا الجماعة بك ، فقد كان قوم من جملة الصحابة غائبين لم يحضروا العقد ، فكيف يثبت. اهـ. وللشيخ محمّد عبده تعليقتان على هذين البيتين تتضمنان ما قاله ابن أبي الحديد في تفسيرهما (منه قدس).

(٢) ذكره ابن قتيبة ص ١٦ من كتابه الامامة والسياسة (منه قدس).

احتجاج العباس على أبي بكر في أمر الخلافة

(٨٢٩) يوجد هذا في : الامامة والسياسة لابن قتيبة ص ١٥ ط مصطفى محمّد بمصر ، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٠٤ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٢١ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل وج ١ ص ٧٤ ط ١ بمصر.

فأين الاجماع بعد هذا التصريح من عم رسول الله (ص) وصنو أبيه؟ ومن ابن عمه وأخيه؟ ومن سائر أهل بيته وذويه؟.

ش

المراجعة ٨١ — ٢٨ صفر سنة ١٣٣٠

انعقاد الاجماع بعد تلاشي النزاع

أهل السنة لا ينكرون أن البيعة لم تكن عن مشورة ولا عن روية ، ويسلمون بأنها إنما كانت فجأة وارتجالا ، ولا يرتابون في مخالفة الانصار وانحيازهم إلى سعد ، ولا في مخالفة بني هاشم وأوليائهم من المهاجرين والانصار ، وانضوائهم إلى الامام ، لكنهم يقولون : أن أمر الخلافة قد استتب لابي بكر ، ورضيه الجميع إماما لهم ، فتلاشى ذلك الخلاف ، وارتفع النزع بالمرة ، وأصفق الجميع على مؤازرة الصديق والنصح له في السر والعلانية ، فحاربوا حربه ، وسالموا سلمه ، وأنفذوا أمره ونهيه ، ولم يختلف منهم عن ذلك أحد وبهذا تم الاجماع وصح عقد الخلافة ، والحمد لله على جمع كلمتهم بعد تفرقها ، وائتلاف قلوبهم بعد تنافرها ، والسلام.

س

المراجعة ٨٢ — ٣٠ صفر سنة ١٣٣٠

لم ينعقد اجماع ولم يتلاش نزاع

اصفاقهم على مؤازرة الصديق والنصح له في السر والعلانية شيء ،

وصـحة عقد الخلافة له بالاجماع شـئ آخر ، وهما غير متلازمين عقلا وشـرعا ، فإن لعلي والائمة المعصـومين من بنيه مذهبا في مؤازرة أهل السـلطة الاسـلامية معروفا ، وهو الذي ندين الله به ، وانا أذكره لك جوابا عما قلت ، وحاصـله أن من رأيهم أن الامة الاسـلامية لا مجد لها الا بدولة تلم شعثها ، وترأب صـدعها ، وتحفظ ثغورها ، وتراقب أمورها ، وهذه الدولة لا تقوم إلا برعايا توازرها بأنفسـها وأموالها ، فإن أمكن أن تكون الدولة في يد صـاحبها الشـرعي ـــ وهو النائب في حكمه عن رسول الله (ص) نيابة صحيحة ـــ فهو المتعين لا غير ، وإن تعذر ذلك ، فاستولى على سلطان المسـلمين غيره ، وجبت على الامة مؤازرته في كل أمر يتوقف عليه عز الاسـلام ومنعته ، وحماية ثغوره وحفظ بيضـته ، ولا يجوز شـق عصـا المسـلمين ، وتفريق جماعتهم بمقاومته ، بل يجب على الامة أن تعامله ـــ وإن كان عبدا مجدع الاطراف ـــ معاملة الخلفاء بالحق ، فتعطيه خراج الارض ومقاسمتها ، وزكاة الانعام وغيرها ، ولها أن تأخذ منه ذلك بالبيع والشـراء ، وسـائر أسـباب الانتقال ، كالصـلات والهبات ونحوها ، بل لا إشـكال في براءة ذمة المتقبل منه بدفع القبالة إليه ، كما لو دفعها إلى إمام الصـدق ، والخليفة بالحق ، هذا مذهب علي والائمة الطاهرين من بنيه (٨٣٠) وقد قال [1] (ص) : « ستكون بعدي اثرة وأمور تنكرونها ، قالوا : يا رسول الله كيف تأمر من أدرك منا ذلك ،

---

(١) في حديث عبدالله بن مسعود ، وقد أخرجه مسلم في ص ١١٨ من الجزء الثاني من صحيحه ، وغير واحد من أصحاب الصحاح والسنن (منه قدس).

---

(٨٣٠) وهذا ظاهر لمن راجع كتبهم الفقهية.

قال (ص) : تؤدون الحق الذي عليكم ، وتسألون الله الذي لكم » (٨٣١) وكان أبوذر الغفاري ﵁ ، يقول [١] « إن خليلي رسول الله (ص) أوصاني أن أسمع وأطيع ، وان كان عبدا مجدع الاطراف » (٨٣٢).

وقال سلمة الجعفي [٢] : « يا نبي الله أرأيت إن قامت علينا امراء يسألوننا حقهم ، ويمنعوننا حقنا ، فما تأمرنا؟ فقال (ص) : اسمعوا وأطيعوا ، فإنما عليهم ما حملوا ، وعليكم ما حملتم » (٨٣٣). وقال (ص) في حديث

---

(١) فيما أخرجه عنه مسلم ايضا في الجزء الثاني من صحيحه وهو من الاحاديث المستفيضة (منه قدس).

(٢) فيما أخرجه عنه مسلم وغيره (منه قدس).

---

(٨٣١) راجع : صحيح مسلم كتاب الامارة باب وجوب الوفاء ببيعة الخليفة ج ٢ ص ١٣٣ ط عيسى الحلبي وج ٦ ص ١٧ ط المكتبة التجارية وج ١٢ ص ٢٣٢ ط مصر بشرح النووي وج ٢ ص ١١٨ ط آخر ، المعجم الصغير للطبراني ج ٢ ص ٨٠.

(٨٣٢) راجع : صحيح مسلم كتاب الامارة باب وجوب طاعة الامراء ج ٦ ص ١٤ ط المكتبة التجارية وج ٢ ص ١٣٠ ط عيسى الحلبي وج ١٢ ص ٢٢٥ ط مصر بشرح النووي.

(٨٣٣) يوجد في : صحيح مسلم ج ٢ ص ١٣٤ ط عيسى الحلبي وج ٦ ص ١٩ ط المكتبة التجارية وط شركة الاعلانات وج ٦ ص ١٩ ط محمّد علي صبيح وج ١٢ ص ٢٣٦ ط مصر بشرح النووي.

حذيفة بن اليمان [1] ﷺ : « يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي ، ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس ، قال حذيفة : قلت : كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال : تسمع وتطيع للامير ، وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك ، فاسمع وأطع » (٨٣٤) ومثله قوله (ص) ، في حديث ام سلمة : « ستكون امراء عليكم ، فتعرفون وتنكرون ، فمن عرف بريء ، ومن أنكر سلم [2] ، قالوا : أفلا نقاتلهم قالوا : لا ما صلوا » اهـ. (٨٣٥) والصحاح في ذلك متوارة ، ولا سيما من طريق العترة

(١) الذي أخرجه مسلم في ص ١٢٠ من الجزء الثاني من صحيحه ، ورواه سائر أصحاب السنن (منه قدس).

(٢) هذا الحديث : أخرجه مسلم في ص ١٢٢ من الجزء الثاني من صحيحه ، والمراد بقوله (ص) : فمن عرف برئ ، أن من عرف المنكر ولم يشتبه عليه ، فقد صار له طريق إلى البراءة من اثمه وعقوبته بأن يغيره بيده. أو بلسانه ، فان عجز فليكرهه بقلبه (منه قدس).

(٨٣٤) راجع : صحيح مسلم كتاب الامارة ج ٢ ص ٣٥ ط عيسى الحلبي وج ٦ ص ٢٠ ط مُحَمَّد علي صبيح وط شركة الاعلانات والمكتبة التجارية وج ١٢ ص ٢٣٨ ط مصر بشرح النووي.

(٨٣٥) يوجد في : صحيح مسلم كتاب الامارة باب وجوب الانكار ج ٢ ص ١٣٧ ط عيسى الحلبي وج ٢ ص ٢٢ ط شركة الاعلانات والمكتبة التجارية وط مُحَمَّد علي صبيح وج ١٢ ص ٢٤٢ ط مصر بشرح النووي.

الخلافة والعدالة :

هذا الحديث والأحاديث الأربعة التي قبله لا يمكن قبولها ويشك في صحتها

....

كبقية الأحاديث المدعاة على هذا الطراز ومن هذا المعنى كما في سنن البيهقي ج٨ ص١٥٩. فإن هذه الأحاديث مخالفة لروح الدين الإسلامي وللعدالة الإسلامية التي اشترطت في الخليفة بالاجماع قال القاضي عبد الرحمن الايجي الشافعي المتوفى ٧٥٦ هـ في كتابه المواقف في شرائط الإمام « يجب أن يكون عدلا لئلا يجور » وقال أبو الثناء في مطالع الأنظار ص٤٧٠ في صفات الأئمة « الرابعة : أن يكون عدلا لأنه متصرف في رقاب الناس وأموالهم وأبضاعهم فلو لم يكن عدلا لا يؤمن تعدية .. » الخ. وراجع تفسير القرطبي ج١ ص٢٣١ و ٢٣٢.

الحديث للسياسة :

بعد رحلة الرسول الاعظم (ص) إلى الرفيق الأعلى قام المنافقون وخدام السلاطين ووعاظهم بوضع الحديث لصالحهم ، كما وقع في عهد الخليفة الثالث وبعدها تطور الوضع وكثر في عهد معاوية بن أبن سفيان فصار طلاب الدنيا يضعون عشرات الأحاديث في فضائله وفضائل بني أمية ويضعون الذم لأعدائه. راجع الغدير ج٩ ص٢٦٤ ـــ ٣٩٦ وج١٠ و ١١ ، أضواء على السنة المحمدية ص١٢٦ ـــ ١٣٤. وقال أبو جعفر الإسكافي فيما نقله عنه ابن أبي الحديد إن معاوية حمل قوماً من الصحابة ، وقوماً من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي **عليهالسلام** تقتضي الطعن فيه والبراءة منه ، وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب في مثله فاختلقوا له ما أرضاه (قال) منهم : أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير.

وفي دولة بني العباس لم يكن وضع الحديث أقل من الدور الذي كان في عهد الدولة الأموية فقد وضع الوضاعون الحديث في فضائل بني العباس وإخبار النبي بدولتهم راجع : أضواء على السنة المحمدية ص١٣٥.

وهذه الاحاديث الخمسة وما شاكلها في الحقيقة قد وضعتها يد السياسة ومصلحة الملوك والأمراء وتدعو إلى تأييدهم ودعمهم أو على الأقل إلى الغض

....

عنهم مهما صدر منهم من جرائم وانحراف عن الاسلام الحقيقي ما داموا يقيمون الصلاة الشكلية أو حتى لو لم يقيموها وهذا ما لا يقره الإسلام ولا يرضى به ، وبنشر هذه الروايات « تمكن معاوية بن أبي سفيان من أن يجلس بالكوفة للبيعة ويبايعه الناس على ابراءة من علي بن أبي طالب » البيان والتبيين للجاحظ ج٢ ص٨٥.

وتمكن يزيد الفجور والكفر أن يكون أميراً على المسلمين وخليفة لهم كما تمكن بنو أمية وبنو العباس من إقامة دولتيهما وادعاء الخلافة عن الرسول (ص) وجر ذلك على الأمة الويلات والمصائب.

ولنأخذ مثلا على ذلك في لمحة خاطفة إلى شخصية قد عاشت في صدر الإسلام وصحبت النبي (ص) حقبة من الزمن وكيف أنها تلونت بمختلف الأحوال ، ألا ذلك هو الراوي المشهور عبدالله بن عمر.

عبدالله بن عمر والبيعة :

ابن عمر من الاشخاص الذين تخلفوا عن بيعة الإمام أمير المؤمنين محتجا بعدم الإجماع على بيعته كما زعمه له ابن حجر في فتح الباري ج٥ ص١٩ وج١٣ ص١٦٥. ولكن الصحيح أن السبب في عدم بيعته لأمير المؤمنين هو نفس السبب الذي كان عند والده وما يحمله أبوه من نفسية تجاه الإمام علي (ع). وإلا فهل حصل إجماع على بيعة أبي بكر؟ ألى يتخلف عنها بنو هاشم وعلى رأسهم الإمام أمير المؤمنين **عليه‌السلام** وجملة من الصحابة كعمار وأبي ذر والمقداد وسعد بن عبادة وغيرهم؟ ثم كسروا سيف الزبير لتخلفه ، ولببوا الإمام عليا **عليه‌السلام** بحمائل سيفه وأكرهوه على البيعة وإلا يقتل ، وهل حصل إجماع على البيعة لأبيه عمر؟ فيا عجباً بين هو يستقلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته.

ابن عمر يبايع ليزيد :

وبينما ابن عمر يتقاعس عن البيعة لإمام الحق يقوم بعد فترة من الزمن بالبيعة لأخس خلق الله على وجه الأرض وهو يزيد بن معاوية يزيد الخمور والفجور

....

والكفر والإلحاد فبايعه إزاء مائة ألف قدمها معاوية إليه في حال حياته. ولما انتشـــر إلحاده للمجتمع وما فعل من أعمال منكرة وفي مقدمتها قتل سيد شباب أهل الجنة سبط الرسول وقرة عين الرسول (ص). وقام أهل المدينة بخلع بيعة يزيد وقف ابن عمر في قبالهم وصار يصف لهم الأحاديث لأجل دعم جرائم يزيد وأفعاله بهذه الأحاديث :

روى البخاري وغيره عن نافع قال : لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه ومواليه ، وفي رواية سليمان : حشمه وولده وقال : إني سمعت رسول الله (ص) يقول : « ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة » وزاد الزهري : وإنا قد بايعنا هذا الرجل على بيعة الله وسوله ، وإني لا أعلم منكم خلع ولا بايع في هذا الأمر إلا كانت الفيصل بيني وبينه » صحيح البخاري ج١ ص١٦٦ ، سنن البيهقي ج٨ ص١٥٩ ، مسند أحمد ج٢ ص٩٦.

وقعة الحرة وابن عمر :

عار يزيد على المدينة المنورة وأباحها ثلاثة أيام حتى افتضـــت اكثر من الف بنت باكر وولدت اكثر من الف امرأة من غير زوج ، وقتل اكثر من سبعمائة من حملة القرآن من الصحابة والتابعين من المهاجرين والأنصار ، وأكثر من عشرة آلاف من سائر الناس وفيهم النساء والصبيان. في هذه الواقعة مع هذا يأتي ابن عمر ليحدث بحديث ليدعم موقف يزيد ويبرر جرئمه. فقد روع مســلم ج٦ ص٢٢ عن نافع قال : جاء عبدالله بن عمر إلى عبدالله بن مطيع حين كان من أمر الحرة ما كان زمن يزيد بن معاوية فقال : اطرحوا لابي عبدالرحمن وسادة فقال : إني لم آتك لاجلس آتيتك لأحدثك حديثاً ، سمعت رســول الله (ص) يقول : « من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ؛ ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية ».

وبناء على ذلك فقد بايع سفاك الدماء في العراق الحجاج ببيعة هي الذل

الطاهرة ؛ ولذلك صبروا وفي العين قذى ، وفي الحلق شجى ، عملا بهذه الاوامر المقدسة وغيرها مما عهده النبي (ص) إليهم بالخصوص ، حيث أمرهم بالصبر على الاذى ، والغض على القذى ، احتياطا على الامة ، واحتفاظا بالشوكة ، فكانوا يتحرون للقائمين بأمور المسلمين وجوه النص ، وهم ـ من استئثارهم بحقهم ـ على أمر من العلقم ، ويتوخون لهم مناهج الرشد ، وهم ـــ من تبوئهم عرشهم ـــ على آلم للقلب من حز الشفار ، تنفيذا للعهد ، ووفاء بالوعد ، وقياما بالواجب شرعا وعقلا من تقديم الاهم ـ في مقام التعارض ـ على المهم ، ولذا محض أميرالمؤمنين كلا من الخلفاء الثلاثة نصحه ، واجتهد لهم في المشورة (٨٣٦). ومن تتبع سيرته في أيامهم ، علم

والهوان حيث مد ابن عمر يده ليبايع الحجاج فمد الحجاج رجله وبايعه بها.

وهكذا في عصرنا الحاضر اتخذ سلاطين وشياطين الجور والفجور هذه الروايات مدركا لتسلطهم على الشعوب الإسلامية وسفك دمائهم وبيع ثرواتهم إلى الاستكبار العالمي ، وصاروا أداة قمع للكافر الأجنبي مثل الأنكليز والأمريكان والشيوعية ومن يدور في فلكهم.

والعلاج أن تعي الشعوب إسلامها وتعرف مسؤوليتها وذلتها وعزتها لتقوم بواجبها وتثأر لكرامتها وإسلامها وتقيم حكم الله في الأرض ليعم العدل الاجتماعي والسعادة الأبدية.

(٨٣٦) عمر وأبوبكر وعثمان يرجعون إلى رأي علي (ع) :

رجوع عمر إلى علي.

يوجد في : الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣ ص ٣٩ ، ذخائر العقبى ص ٨١ و ٨٢ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ١٤٤ ـ ١٤٨ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ١٩٢ ط الغري وص ٣٣٤ ط الحيدرية ، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي ج ٢ ص ٢٥٥ ـ ٢٦١ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٧ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٣٨ و ٣٩ و ٥٠ و ٥١

أنه بعد أن يئس من حقه في الخلافة عن رسـول الله صلى الله عليه وآله، بلا فصـل، شـق بنفسـه طريق الموادعة، وآثر مسـالمة القائمين بالامر، فكان يرى عرشه ـ المعهود به إليه ـ في قبضتهم، فلم يحاربهم عليه، ولم يدافعهم عنه احتفاظا بالامة واحتياطا على الملة، وضـنا بالدين، وإيثارا للآجلة على العاجلة، وقد مني بما لم يمن به غيره، حيث مثل على جناحيه خطبان فادحان، الخلافة بنصوصها وعهودها إلى جانب، تستصرخه وتستفزه إليها بصوت يدمي الفؤاد، وأنين يفتت الاكباد (٨٣٧)، والفتن الطاغية إلى جانب آخر، تنذره بانتفاض الجزيرة، وانقلاب العرب، واجتياح الاسـلام، وتهدده بالمنافقين من أهل المدينة، وقد مردوا على النفاق، وبمن حولهم من الاعراب، وهم منافقون بنص الكتاب، بل هم أشد كفرا ونفاقا، وأجدر ان لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله وقد قويت بفقده صلى الله عليه وآله شوكتهم، إذ صار المسلمون بعده كالغنم المطيرة في الليلة

و ٥٣ و ٥٤، النص والاجتهاد لشرف الدين ص ٢٧١ ـ ٢٧٥، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٣٧ و ٣٤٢ و ٣٤٦ و ٣٤٧ ـ ٣٥١ و ٣٥٤. وغيرها من الكتب.

وأما رجوع أبي بكر إلى علي في رأيه، فيوجد في: ذخائر العقبى ص ٩٧ ط القدسي.

وأما رجوع عثمان إلى علي. فيوجد في: تفسـير ابن كثير ج ٩ ص ١٨٥ و ١٥١ ط بولاق وغيرها من عشـرات الكتب وان أردت المزيد فعليك بكتاب: احقاق الحق للقاضي التسـتري ج ٨ ص ١٨٢ إلى ٢٤٢ ط الاسـلامية في طهران، والغدير للاميني ج ٦ وج ٧ وج ٨ ط بيروت وط إيران. ففيهما عشرات الموارد.

(٨٣٧) تقدمت نصـوص الخلافة وعهد النبي إلى علي تحت رقم (٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦١ و ٤٦٨ و ٤٦٩ و ٤٧٠) وغيرها من الارقام المتقدمة والمتأخرة.

وراجع: الغدير للاميني ج ١ ص ٣٨٩ وج ٧ ص ٧٨ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢.

الشاتية ، بين ذئاب عادية ، ووحوش ضارية ، ومسيلمة الكذاب ، وطليحة بن خويلد الافاك ، وسجاح بنت الحرث الدجالة ، وأصحابهم قائمون ـــ في محق الاسلام وسحق المسلمين ـــ على ساق ، والرومان والاكاسرة وغيرهما ، كانوا بالمرصاد ، إلى كثير من هذه العناصر الجياشة بكل حنق من مُحَمَّد وآله وأصحابه ، وبكل حقد وحسيكة لكلمة الاسلام تريد أن تنقض أساسها ، وتستأصل شأفتها ، وانها لنشيطة في ذلك مسرعة متعجلة ، ترى ان الامر قد استتب لها ، وان الفرصة ــ بذهاب النبي (ص) ، إلى جانب الرفيق الاعلى ــ قد حانت ، فأرادت أن تسخر الفرصة ، وتنتهز تلك الفوضى قبل أن يعود الاسلام إلى قوة وانتظام ، فوقف أميرالمؤمنين بين هذين الخطرين ، فكان من الطبيعي له أن يقدم حقه قربانا لحياة الاسلام ، وإيثارا للصالح العام ، فانقطاع ذلك النزاع ، وارتفاع الخلاف بينه وبين أبي بكر ، لم يكن إلا فرقا على بيضة الدين ، واشفاقا على حوزة المسلمين ، فصبر هو وأهل بيته كافة ، وسائر أوليائه من المهاجرين والانصار ، وفي العين قذى ، وفي الحلق شجى ، وكلامه مدة حياته بعد رسول الله (ص) صريح بذلك ، والاخبار في ذلك متواترة عن أئمة العترة الطاهرة (٨٣٨).

---

(٨٣٨) مطالبة الامام أميرالمؤمنين (ع) بحقه :

راجع مما تقدم تحت رقم (٦٣١ و ٦٣٣ و ٦٣٤ و ٦٣٥ و ٦٣٦) ، والاحتجاج للطبرسي ج ١ وج ٢ ط النجف ، وبحار الانوار للعلامة المجلسي ج ٢٨ باب ـ ٤ ـ ص ١٧٥ وما بعدها ط الجديد ، تلخيص الشافي للشيخ الطوسي ج ٣ ص ٤٧ ـ ٥٧ ط الآداب ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٤٧٦ أفست على ط ١ بمصر وج ٩ ص ٣٠٦ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل.

وراجع ما يأتي تحت رقم (٨٩٢ و ٨٩٨ و ٨٩٩ و ٩٠٠ و ٩٠١ و ٩٠٢ و ٩٠٣ و ٩٠٤ و ٩٠٥ و ٩٠٦ و ٩٠٧ و ٩٠٨ و ٩٠٩ و ٩١٠).

لكن سيد الانصار سعد بن عبادة ، لم يسالم الخليفتين أبدا ، ولم تجمعه معهما جماعة في عيد أو جمعة ، وكان لا يفيض بإفاضتهم ، ولا يرى أثراً لشيء من أوامرهم ونواهيهم (٨٣٩) ، حتى قتل غيلة بحوران على عهد الخليفة الثاني ، فقالوا قتله الجن ، وله كلام يوم السقيفة وبعده ، لا حاجة بنا إلى ذكره [1] (٨٤٠).

(١) سعد بن عبادة هو أبوثابت ، كان من أهل بيعة العقبة ، ومن أهل بدر وغيرها من المشاهد وكان سيد الخزرج ونقيبهم ، وجواد الانصار وزعيمهم ، وكلامه الذي اشرنا إليه ، طفحت به كتب السير والاخبار ، وحسبك منه ما ذكره ابن قتيبة في كتاب الامامة والسياسة ، وابن جرير الطبري في تاريخه ، وابن الاثير

(٨٣٩) تخلف سعد بن عبادة سيد الانصار عن بيعة أبي بكر.

يوجد في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٢٢ ، الاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الاصابة ج ٢ ص ٤٠ ، الاصابة لابن حجر العسقلاني ج ٢ ص ٣٠ ، العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ٢٥٩ و ٢٦٠ ط لجنة التأليف والنشر بمصر وج ٢ ص ٢٥١ ط آخر ، الامامة والسياسة لابن قتيبة ج ١ ص ١٠ ، مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٣٠١ ، أسد الغابة لابن الاثير ج ٢ ص ٢٨٤ وج ٣ ص ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٣٣١ ، الكامل لابن الاثير ج ٣ ص ٣٣١ ، عبدالله بن سبأ للعسكري ج ١ ص ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨ ، الغدير للاميني ج ٥ ص ٣٧١ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٠ و ١١ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل وج ٢ ص ٤ ط ١ بمصر ، الفصول المهمة لشرف الدين ص ٤٥ ط ٥ النعمان.

(٨٤٠) كلام سعد بن عبادة يوم السقيفة.

راجعه في : تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢١٨ و ٢٢٢ ، الكامل في التاريخ لابن الاثير ج ٢ ص ٣٢٨ و ٣٣١ ، الامامة والسياسة لابن قتيبة ج ١ ص ١٠ ، عبدالله بن سبأ للعسكري ج ١ ص ١٢٥.

أما أصحابه كحباب بن المنذر [1] ، وغيره من الانصار ، فإنما خضعوا عنوة ، واستسلموا للقوة (٨٤١) ، فهل يكون العمل بمقتضيات الخوف من السيف أو التحريق بالنار [2] (٨٤٢) إيمانا بعقد البيعة؟ ومصداقا للاجماع المراد من

في كامله ، وابو بكر احمد بن عبدالعزيز الجوهري في كتاب السقيفة ، وغيرهم (منه قدس).

(١) كان حباب من سادة الانصار وأبطالهم بدريا أحديا ، ذا مناقب وسوابق ، وهو القائل : أنا جذيلها المحكك ، وعذيقها المرجب ، أنا أبوشبل في عرينة الاسد ، والله لئن شئتم لنعيدنها جذعة. وله كلام أمض من هذا ، رأينا الاعراض عنه أولى (منه قدس).

(٢) تهديدهم عليا بالتحريق ثابت بالتواتر القطعي ، وحسبك ما ذكره الامام ابن قتيبة في اوائل كتاب الامامة والسياسة ، والامام الطبري في موضعين

---

(٨٤١) موقف حباب بن المنذر من البيعة :

راجع : الامامة والسياسة لابن قتيبة ج ١ ص ٥ و ٦ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٨ و ٩ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل وج ٢ ص ٤ ط ١ بمصر ، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٢٠ ، الكامل في التاريخ لابن الاثير ج ٣ ص ٣٢٩ و ٣٣٠.

استعمال القوة في بيعة أبي بكر

راجع : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٢١٩ وج ٦ ص ٩ و ١١ و ١٩ و ٤٠ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل وج ١ ص ٧٤ وج ٢ ص ٤ ـ ١٩ ط ١ بمصر.

تهديد عمر عليا وفاطمة بالاحراق

(٨٤٢) راجع : الامامة والسياسة لابن قتيبة ج ١ ص مصطفى محمّد بمصر ، العقد الفريد لابن عبد ربه المالكي ج ٤ ص ٢٥٩ و ٢٦٠ ط لجنة التأليف والنشر بمصر ،

....

من احداث السنة الحادية عشرة من تاريخه المشهور ، وابن عبد ربه المالكي في حديث السقيفة من الجزء الثاني من العقد الفريد ، وأبوبكر احمد بن عبدالعزيز الجوهري في كتاب السقيفة كما في ص ١٣٤ من المجلد الاول من شرح النهج الحميدي الحديدي ، والمسعودي في مروج الذهب نقلا عن عروة بن الزبير في مقام الاعتذار عن اخيه عبدالله ، اذ هم بتحريق بيوت بني هاشم حين تخلفوا عن بيعته ، والشهرستاني نقلا عن النظام عند ذكره الفرقة النظامية من كتاب الملل والنحل ، وأفرد ابومخنف لاخبار السقيفة كتابا فيه تفصيل ما أجملناه. وناهيك في شهرة ذلك وتواتره قول شاعر النيل حافظ ابراهيم في قصيدته العمرية السائرة الطائرة :

وقولة لعلي قالها عمر ... اكرم بسامعها اعظم بملقيها

حرقت دارك لا أبقي عليك بها ... ان لم تبايع وبنت المصطفى فيها

ما كان غير ابي حفص بقائلها ... أمام فارس عدنان وحاميها

هذه معاملتهم للامام الذي لا يكون الاجماع حجة عندنا إلا اذا كان كاشفا عن رأيه ، فمتى يتم الاحتجاج بمثل اجماعكم هذا علينا ، والحال هذه يا منصفون؟! (منه قدس).

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٣٤ وج ٢ ص ١٩ ط ١ بمصر وج ٢ ص ٥٦ وج ٦ ص ٤٨ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل وج ١ ص ١٥٧ ط دار الفكر ، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٠٢ ، الملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص ٥٧ نقلا عن النظام ط دار المعرفة في بيروت وبهامش الفصل لابن حزم ج ١ ص ٧٣ ط مصر ، بحار الانوار ج ٢٨ ص ٣٣٨ و ٣٣٩ ط الجديد ، الغدير للاميني ج ٧ ص ٧٧.

ونقله في كتاب عبدالله بن سبأ ج ١ ص ١٠٨ عن : انساب الاشراف للبلاذري

قوله (ص) : لا تجتمع أمتي على الخطأ ، أفتونا ولكم الأجر ، والسلام.

ش

المراجعة ٨٣ ٢ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

هل يمكن الجمع بين ثبوت النص وحمل الصحابة على الصحة؟

إن أولي البصائر النافذة ، والروية الثاقبة ، ينزهون الصحابة عن مخالفة

ج ١ ص ٥٨٦ ، تاريخ ابن شـــحنة ص ١٦٤ بهامش الكامل ج ٧ وفي الغدير ج ٧ ص ٧٧ عن : تاريخ أبي الفداء ج ١ ص ١٥٦ وأعلام النساء ج ٣ ص ١٢٠٧.

تأسف أبي بكر

قال أبوبكر في مرض موته « أما أني لا آسي على شيء في الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وددت اني لم أفعلهن ــ إلى قوله ــ فأما الثلاثة التي فعلتها : فوددت أني لم أكشف عن بيت فاطمة وتركته ولو اغلق على حرب ... ».

راجع كلامه هذا في : تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٣٠ ط دار المعارف بمصر وج ٢ ص ٦١٩ ط آخر ، مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٣٠١ ، الامامة والسياسة ج ١ ص ١٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٣٠ وج ٢ ص ٢٠ أفسـت بيروت على ط ١ بمصر وج ٢ ص ٤٦ ـــ ٤٧ وج ٦ ص ٥١ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل ، عبدالله بن سبأ للعسكري ج ١ ص ١٠٦ ، العقد الفريد ج ٤ ص ٢٦٨ ط لجنة التأليف والنشر وج ٢ ص ٢٥٤ ط آخر.

ونقله العسكري في عبدالله بن سبأ ج ١ ص ١٠٦ عن : كنز العمال ج ٣ ص ١٣٥ ، ومنتخب الكنز بهامش أحمد ج ٢ ص ٢٧١ ، الاموال لابي عبيدة ص ١٣١ ، لسان الميزان ج ٤ ص ١٨٩ ، تاريخ الذهبي ج ١ ص ٣٨٨ ، مرآة الزمان للسبط بن الجوزي ، ترجمة أبي بكر من تاريخ دمشق.

النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ، في شيء من ظواهر أوامره ونواهيه ، ولا يجوزون عليهم غير التعبد بذلك ، فلا يمكن أن يسمعوا النص على الامام ، ثم يعدلوا عنه أولا وثانيا وثالثا ، وكيف يمكن حملهم على الصحة في عدولهم عنه مع سماعهم النص عليه؟ ما أراك بقادر على أن تجمع بينهما ، والسلام.

س

المراجعة ٨٤ ٥ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

١ . الجمع بين ثبوت النص وحملهم على الصحة

٢ . الوجه في قعود الامام عن حقه

١ ـ أفادتنا سيرة كثير من الصحابة أنهم إنما كانوا يتعبدون بالنصوص إذا كانت متمحضة للدين ، مختصة بالشؤون الاخروية ، كنصه ﷺ ، على صوم شهر رمضان دون غيره ، واستقبال القبلة في الصلاة دون غيرها ، ونصه على عدد الفرائض في اليوم والليلة ، وعدد ركعات كل منها وكيفياتها ، ونصه على أن الطواف حول البيت اسبوع ، ونحو ذلك من النصوص المتمحضة للنفع الاخروي.

أما ما كان منها متعلقا بالسياسة كالولايات والامارات ، وتدبير قواعد الدولة ، وتقرير شؤون المملكة ، وتسريب الجيش ، فإنهم لم يكونوا يرون التعبد به والالتزام في جميع الاحوال بالعمل علي مقتضاه ، بل جعلوا لافكارهم مسرحا للبحث ، ومجالا للنظر والاجتهاد ، فكانوا إذا رأوا في خلافه ، رفعا لكيانهم ، أو نفعاً في سلطانهم ، ولعلهم كانوا يحرزون رضا النبي بذلك ، وكان قد غلب على ظنهم أن العرب لا تخضع لعلي ولا تتعبد

بالنص عليه ، إذ وترها في سبيل الله ، وسفك دماءها بسيفه في إعلاء كلمة الله ، وكشف القناع منابذا لها في نصرة الحق ، حتى ظهر أمر الله على رغم كل عاة كفور ، فهم لا يطيعونه إلا عنوة ، ولا يخضعون للنص عليه إلا بالقوة، وقد عصبوا به كل دم أراقه الاسلام أيام النبي ﷺ ، جريا على عادتهم في أمثال ذلك ، إذ لم يكن بعد النبي في عشيرته ﷺ ، أحد يستحق أن تعصب به تلك الدماء عند العرب غيره ، لانهم إنما كانوا يصبونها في أمثل العشيرة ، وأفضل القبيلة ، وقد كان هو أمثل الهاشميين ، وأفضلهم بعد رسول الله ، لا يدافع ولا ينازع في ذلك ، ولذا تربص العرب به الدوائر ، وقلبوا له الامور ، وأضمروا له ولذريته كل حسيكة ، ووثبوا عليهم كل وثبة ، وكان ما كان مما طار في الاجواء ، وطبق رزؤه الارض والسماء.

وكذلك فإن قريشاً خاصة والعرب عامة ، كانت تنقم من علي شدة وطأته على أعداء الله ، ونكال وقعته فيمن يتعدى حدود الله ، أو يهتك حرماته عزوجل ، وكانت ترهب من أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، وتخشى عدله في الرعية ، ومساواته بين الناس في كل قضية ، ولم يكن لاحد فيه مطمع ، ولا عنده لاحد هوادة ، فالقوي العزيز عنده ضعيف ذليل حتى يأخذ منه الحق ، والضعيف الذليل عنده قوي عزيز حتى يأخذ له بحقه ، فمتى تخضع الاعراب طوعا لمثله **(وهم أشد كفرا ونفاقا وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله)** (٨٤٣) **(ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم)** (٨٤٤) وفيها بطانة لا يألونهم خبالا.

---

(٨٤٣) سورة التوبة آية : ٩٧.

(٨٤٤) سورة التوبة آية : ١٠١.

وأيضا فإن قريشا وسائر العرب ، كانوا يحسدونه على ما آتاه الله من فضله ، حيث بلغ في علمه وعمله رتبة ـ عند الله ورسله وأولي الالباب ـ تقاصر عنها الاقران ، وتراجع عنها الاكفاء ، ونال من الله ورسوله بسوابقه وخصائصه ، منزلة ، تشرئب إليها أعناق الاماني ، وشأوا تنقطع دونه هوادي المطامع ، وبذلك دبت عقارب الحسد له في قلوب المنافقين ، واجتمعت على نقض عهده كلمة الفاسقين والناكثين والقاسطين والمارقين ، فاتخذوا النص ظهريا ، وكان لديهم نسيا منسيا.

فكان ما كان مما لست أذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

وأيضا ، فإن قريشا وسائر العرب ، كانوا قد تشوقوا إلى تدوال الخلافة في قبائلهم ، واشرأبت إلى ذلك أطماعهم ، فأمضوا نياتهم على نكث العهد ، ووجهوا عزائمهم إلى نقض العقد ، فتصافقوا على تناسي النص ، وتبايعوا على ان لا يذكر بالمرة ، وأجمعوا على صرف الخلافة من أول أيامها عن وليها المنصوص عليه من نبيها ، فجعلوها بالانتخاب والاختيار ، ليكون لكل حي من أحيائهم أمل في الوصول إليها ولو بعد حين ، ولو تعبدوا بالنص ، فقدموا عليا بعد رسول الله ﷺ ، لما خرجت الخلافة من عترته الطاهرة ، حيث قرنها يوم الغدير وغيره بمحكم الكتاب ، وجعلها قدوة لاولي الالباب ، إلى يوم الحساب ، وما كانت العرب لتصبر على حصر الخلافة في بيت مخصوص ، ولا سيما بعد ان طمحت إليها الابصار من جميع قبائلها ، وحامت عليها النفوس من كل أحيائها.

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى استامها كل مفلس

وأيضاً ، فإن من ألم بتاريخ قريش والعرب في صدر الاسلام ، يعلم أنهم

لم يخضــعوا للنبوة الهاشمية ، إلا بعد أن تهشــموا ، ولم يبق فيهم من قوة فكيف يرضــون باجتماع النبوة والخلافة في بني هاشم ، وقد قال عمر بن الخطاب لابن عباس في كلام دار بينهما : « ان قريشا كرهت أن تجتمع فيكم النبوة والخلافة ، فتجحفون على الناس [1] » (٨٤٥).

٢ ـ والسلف الصالح لم يتسن له أن يقهرهم يومئذ على التعبد بالنص فرقا من انقلابهم إذا قاومهم، وخشية من سوء عواقب الاختلاف في تلك الحال ، وقد ظهر النفاق بموت رسول الله ﷺ ، وقويت بفقده شوكة المنافقين ، وعتت نفوس الكافرين ، وتضعضعت أركان الدين ، وانخلعت قلوب المسلمين ، وأصبحوا بعده كالغنم المطيرة ، في الليلة الشاتية ، بين ذئاب عادية ، ووحوش ضارية ، وارتدت طوائف من العرب ، وهمت بالردة أخرى ، كما فصلناه في المراجعة ٨٢ ، فأشفق علي في تلك الظروف أن يظهر إرادة القيام بأمر الناس مخافة البائقة ، وفساد العاجلة ، والقلوب على ما وصفنا ، والمنافقون على ما ذكرنا ، يعضون عليهم الانامل

---

(١) نقله ابن ابي الحديد في ص ١٠٧ من المجلد الثالث من شــرح النهج ، في قضــية يجدر بالباحثين ان يقفوا عليها ، وقد اوردها ابن الاثير في اواخر احوال عمر ص ٢٤ من الجزء الثالث من كامله ، قبل ذكر قصة الشورى (منه قدس).

---

(٨٤٥) محاورة بين ابن عباس وعمر في أمر الخلافة.

راجع : شــرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٠٧ ط ١ بمصــر وج ١٢ ص ٥٢ ط مصــر بتحقيق محمّد أبوالفضــل وج ٣ ص ٨٧٦ ط مكتبة الحياة وج ٣ ص ١٤١ ط دار الفكر ، الكامل لابن الاثير ج ٣ ط دار صــادر ، تاريخ الطبري ج ٤ ص ٢٢٣ ط دار المعارف بمصــر وج ٢ ص ٢٨٩ ط آخر ، عبدالله بن سبأ للعسكري ج ١ ص ١١٤.

من الغيظ ، وأهل الردة على ما بينا ، والامم الكافرة على ما قدمنا ، والانصـــار قد خالفوا المهاجرين ، وانحازوا عنهم يقولون : منا أمير ومنكم أمير. (٨٤٦). فدعاه النظر للدين إلى الكف عن طلب الخلافة ، والتجافي عن الامور ، علما منه أن طلبها والحال هذه ، يستوجب الخطر بالامة ، والتغرير في الدين ، فاختار الكف إيثارا للاسلام ، وتقديما للصالح العام ، وتفضيلا للآجلة على العاجلة.

غير أنه قعد في بيته ـ ولم يبايع حتى أخرجوه كرها ـ (٨٤٧) احتفاظا بحقه ، واحتجاجا على من عدل عنه ، ولو أسرع إلى البيعة ما تمت له حجة ولا سطع له برهان ، لكنه جمع فيما فعل بين حفظ الدين ، والاحتفاظ بحقه من امرة المؤمنين ، فدل هذا على أصالة رأيه ، ورجاحة حلمه ، وسعة صدره ، وإيثاره المصلحة العامة ، ومتى سخت نفس امرئ عن هذا الخطب الجليل ، والامر الجزيل ، ينزل من الله تعالى بغاية منازل الدين ، وإنما كانت غايته مما فعل أربح الحالين له ، وأعود المقصودين عليه ، بالقرب من الله عزوجل.

أما الخلفاء الثلاثة وأولياؤهم ، فقد تأولوا النص عليه بالخلافة للاسباب التي قدمناها ، ولا عجب منهم في ذلك بعد الذي نبهنا إليه من تأولهم

---

(٨٤٦) راجع : تاريخ الطبري ج ٤ ص ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ ط دار المعارف بمصر ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٦ و ٩ ط مصر بتحقيق محمّد أبو الفضل وج ٢ ص ٤ ط ١ بمصر ، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٠٢.

(٨٤٧) اخراج الامام علي بن أبي طالب عليه‌السلام كرها لاجل البيعة.

راجع : العقد الفريد ج ٤ ص ٣٣٥ ط لجنة التأليف والنشـــر بمصـــر وج ٢ ص ٢٨٥ ط آخر ، شـــرح النهج لابن أبي الحديد ج ٣ ص ٤١٥ أفست بيروت.

واجتهادهم في كل ما كان من نصوصه ﷺ ، متعلقا بالسياسات والتأميرات ، وتدبير قواعد الدولة ، وتقرير شؤون المملكة ، ولعلهم لم يعتبروها كأمور دينية ، فهان عليهم مخالفته فيها ، وحين تم لهم الامر ، أخذوا بالحزم في تناسي تلك النصوص ، وأعلنوا الشدة على من يذكرها أو يشير إليها ، ولما توفقوا في حفظ النظام ، ونشر دين الاسلام ، وفتح الممالك ، والاستيلاء على الثروة والقوة ، ولم يتدنسوا بشهوة ؛ علا أمرهم ، وعظم قدرهم ، وحسنت بهم الظنون ، وأحبتهم القلوب ، ونسج الناس في تناسي النص على منوالهم ، وجاء بعدهم بنو أمية ولا هم لهم إلا اجتياح أهل البيت واستئصال شأفتهم ، ومع ذلك كله ، فقد وصل إلينا من النصوص الصريحة ، في السنن الصحيحة ، ما فيه الكفاية ؛ والحمد لله ، والسلام عليكم.

ش

المراجعة ٨٥ ٧ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

التماس الموارد التي لم يتعبدوا فيها بالنص

أخذت كتابك الاخير ، فإذا هو معجز في تقريب ما استبعدناه ، مدهش في تمثيله بأجلى مظاهر التصوير ، فسبحان من ألان لك أعطاف البرهان ، وألقى إليك مقاليد البيان ، فبلغت إلى ما لا تبلغ إليه الوسائل ، وظفرت بما لا تظفر به الاماني. وكنا نظن أن الاسباب لا تتعلق بما استشهدت عليه بنصوص الاثبات ، وأن لا سبيل إلى ما خرجت من عهدته بنواهض البينات. وليتك أشرت إلى الموارد التي لم يتعبدوا فيها بالنصوص الصريحة ، ليتبين وجه

السداد ، ويتضح سبيل الرشاد ، فألتمس تفصيل ذلك ، استظهارا بذكر المأثور من سيرتهم ، وسبر المسطور في كتب الاخبار من طريقتهم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

س

المراجعة ٨٦ ٨ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

١ . رزية يوم الخميس

٢ . السبب في عدول النبي عما أمرهم به يومئذ

١ ـ الموارد التي لم يتعبدوا فيها بالنص أكثر من أن تحصى ، وحسبك منها رزية يوم الخميس فإنها من أشهر القضايا ، وأكبر الرزايا ، أخرجها أصحاب الصحاح ، وسائر أهل السنن ، ونقلها أهل السير والاخبار كافة ، ويكفيك منها ما أخرجه البخاري [١] بسنده إلى عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ، قال : لما حضر رسول الله ﷺ ، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، قال النبي ﷺ : هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا [٢] بعده ، فقال عمر : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم قد غلب عليه الوجع ، وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت فاختصموا ، منهم من يقول : قربوا يكتب لكم النبي كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قاله عمر ، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند

---

(١) في باب قول المريض قوموا عني من كتاب المرضى ، ص ٥ من الجزء الرابع من صحيحه (منه قدس).

(٢) بحذف النون مجزوما ، لكونه جوابا ثانيا لقوله هلم (منه قدس).

النبي ، قال لهم رسول الله ﷺ : قوموا [عني خ ل] ، فكان ابن عباس يقول : ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ص) ، وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم. اهـ. (٨٤٨) وهذا الحديث مما لا كلام في صحته ولا في صدوره ؛ وقد أورده البخاري في عدة مواضع من صحيحه [١]؛ وأخرجه مسلم في آخر الوصايا من صحيحه أيضا [٢] ؛ ورواه أحمد من حديث ابن عباس في مسنده [٣] ؛ وسائر أصحاب السنن والاخبار ، وقد تصرفوا فيه إذ نقلوه بالمعنى ، لان لفظه الثابت : إن النبي يهجر ، لكنهم ذكروا انه قال : ان النبي قد غلب عليه الوجع تهذيبا للعبارة ، وتقليلا لمن يستهجن منها ، ويدل على ذلك ما أخرجه أبوبكر أحمد بن

---

(١) أورده في كتاب العلم ص ٢٢ من جزئه الاول ، وفي مواضع أخر يعرفها المتتبعون (منه قدس).

(٢) ص ١٤ من جزئه الثاني (منه قدس).

(٣) راجع ص ٣٢٥ من جزئه الاول (منه قدس).

---

(٨٤٨) هذا اللفظ يوجد في : صحيح البخاري كتاب المرضى باب قول المريض قوموا عني ج ٧ ص ٩ أفست دار الفكر على ط استانبول وج ٧ ص ١٥٦ ط محمّد علي صبيح وط مطابع الشعب وج ٤ ص ٧ ط دار احياء الكتب وج ٤ ص ٥ ط المعاهد وج ٤ ص ٥ ط الميمنية بمصر وج ٦ ص ٩٧ ط بمبي وج ٤ ص ٦ ط المطبعة الخيرية بمصر ، صحيح مسلم في آخر كتاب الوصية ج ٥ ص ٧٥ ط محمّد علي صبيح وط المكتبة التجارية وج ٢ ص ١٦ ط عيسى الحلبي وج ١١ ص ٩٥ ط مصر بشرح النووي ، مسند أحمد بن حنبل ج ٤ ص ٣٥٦ ح ٢٩٩٢ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر.

عبدالعزيز الجوهري في كتاب السقيفة [1] بالاسناد إلى ابن عباس ، قال : « لما حضرت رسول الله الوفاة ، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، قال رسول الله : إئتوني بدواة وصحيفة اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده ، (قال) : فقال عمر كلمة معناها ان الوجع قد غلب على رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قال : عندنا القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف من في البيت واختصموا ، فمن قائل : قربوا يكتب لكم النبي ، ومن قائل ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغط واللغو والاختلاف غضب صلى الله عليه وآله ، فقال : قوموا ... الحديث » (٨٤٩) وتراه صريحا بأنهم إنما نقلوا معارضة عمر بالمعنى لا بعين لفظه. ويدلك على هذا أيضا ان المحدثين حيث لم يصرحوا باسم المعارض يومئذ ، نقلوا المعارضة بعين لفظها ، قال البخاري في باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير من صحيحه [2] : حدثنا قبيصة حدثنا ابن عيينة عن سلمان الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، أنه قال : « يوم الخميس وما يوم الخميس ، ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء ، فقال : اشتد برسول الله وجعه يوم الخميس ، فقال : إئتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، فتنازعوا ، ولا ينبغي عند نبي تنازع ، فقالوا : هجر رسول الله ، قال صلى الله عليه وآله : دعوني فالذي أنا فيه خير مما

---

(١) كما في ص ٢٠ من المجلد الثاني من شرح النهج للعلامة المعتزلي (منه قدس).
(٢) ص ١١٨ من جزئه الثاني (منه قدس).

---

(٨٤٩) يوجد في : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٥١ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل وج ٢ ص ٢٠ ط ١ بمصر وأفست بيروت وج ٢ ص ٢٩٤ ط دار مكتبة الحياة وج ٢ ص ٣٠ ط دار الفكر في بيروت.

تدعوني إليه ، وأوصى عند موته بثلاث : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ، (قال) ونسيت الثالثة [1]. اهـ. (٨٥٠) ».

هذا الحديث أخرجه مسلم أيضا في آخر كتاب الوصية من صحيحه ، وأحمد من حديث ابن عباس في مسنده [2] ، ورواه سائر المحدثين ، وأخرج مسلم في كتاب الوصية من الصحيح عن سعيد بن جبير من طريق آخر عن ابن عباس ، قال : يوم الخميس وما يوم الخميس ، ثم جعل تسيل دموعه حتى رؤيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) ليست الثالثة إلا الامر الذي أراد النبي أن يكتبه حفظا لهم من الضلال ، لكن السياسة اضطرت المحدثين إلى نسيانه ، كما نبه اليه مفتي الحنفية في صور الحاج داود الددا (منه قدس).

(٢) ص ٢٢٢ من جزئه الاول. (منه قدس).

---

(٨٥٠) يوجد في : صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب جوائز الوفد ج ٤ ص ٣١ أفست دار الفكر على ط استانبول وج ٤ ص ٨٥ ط مطابع الشعب وج ٢ ص ١٧٨ ط دار احياء الكتب وج ٢ ص ١٢٠ ط المعاهد وج ٢ ص ١٢٥ ط الشرفية وج ٥ ص ٨٥ ط مُحَمَّد علي صبيح وج ٤ ص ٥٥ ط الفجالة وج ٢ ص ١١١ ط الميمنية بمصر وج ٣ ص ١١٥ ط بمبي بالهند.

صحيح مسلم كتاب الوصية باب ترك الوصية لمن ليس عنده شيء ج ٢ ص ١٦ ط عيسى الحلبي وج ٥ ص ٧٥ ط مُحَمَّد علي صبيح بمصر وج ٥ ص ٧٥ ط المكتبة التجارية في بيروت وج ١١ ص ٨٩ ـ ٩٤ ط مصر بشرح النووي ، مسند أحمد ج ١ ص ٢٢٢ ط الميمنية بمصر وج ٣ ص ٢٨٦ ح ١٩٣٥ بسند صحيح وج ٥ ص ٤٥ ح ٣١١١ ط دار المعارف بمصر.

وســـلمّ : إئتوني بالكتف والدواة ، أو اللوح والدواة ، اكتب لكم كتابا لن تضـــلوا بعده أبدا ، فقالوا : ان رســـول الله يهجر [1]. اهـ. (٨٥١).

---

(١) وأخرج هذا الحديث بهذه الالفاظ ، أحمد في ص ٣٥٥ من الجزء الاول من مسنده ، وغير واحد من أثبات السنن (منه قدس).

(٨٥١) يوجد ذلك في : صحيح مسلم كتاب الوصية باب ترك الوصية لمن ليس عنده شيء ج ٢ ص ١٦ ط عيسى الحلبي وج ٥ ص ٧٥ ط مُحَمَّد علي صبيح وج ٥ ص ٧٥ ط المكتبة التجارية وج ١١ ص ٩٤ ـــ ٩٥ ط مصر بشرح النووي ، مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ٣٥٥ ط الميمنية بمصر وج ٥ ص ١١٦ ح ٣٣٣٦ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر ، تاريخ الطبري ج ٣ ص ١٩٣ بمصر ، الكامل لابن الاثير ج ٢ ص ٣٢٠.

رزية يوم الخميس بلفظ ثالث للبخاري :

« عن ابن عباس قال : لما اشتد بالنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وجعه قال : أئتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده قال عمر : ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم غلبة الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وأكثر اللفظ قال : قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع. فخرج ابن عباس يقول : ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وبين كتابه ».

يوجد في صحيح البخاري كتاب العلم باب كتابة العلم ج ١ ص ٣٧ أفست دار الفكر على ط استانبول وج ١ ص ٣٩ ط مطابع الشعب وج ١ ص ١٤ ط بمبي بالهند وج ١ ص ٣٢ ط دار احياء الكتب وج ١ ص ٢٢ ط المعاهد وج ١ ص ٢٢ ط الشـــرفية وج ١ ص ٣٨ ط مُحَمَّد علي صبيح وج ١ ص ٢٨ ط الفجالة وج ١ ص ٢٠ . ٢١ ط الميمنية بمصر.

رزية يوم الخميس بلفظ رابع للبخاري :

« قال ابن عباس : يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله صلى الله

....

عليه (وآله) وسلم وجعه فقال : ائتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا : ما شأنه أهجر؟ استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال : دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه ، وأوصاهم بثلاث : قال : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ، وسكت عن الثالثة أو قال فنسيتها ».

يوجد في : صحيح البخاري كتاب النبي إلى كسرى وقيصر باب مرض النبي ووفاته ج ٥ ص ١٣٧ أفست دار الفكر على ط استانبول وج ٦ ص ١١ ط مطابع الشعب وج ٥ ص ٤٠ ط بمبي بالهند وج ٣ ص ٦٦ ط المطبعة الخيرية ، تاريخ الطبري ج ٣ ص ١٩٢ ـ ١٩٣.

رزية يوم الخميس بلفظ خامس للبخاري :

« سعيد بن جبير سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول : يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى قلت له يا ابن عباس ما يوم الخميس؟ قال : اشتد برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وجعه فقال أئتوني بكتف أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا : ما له أهجر استفهموه فقال : ذروني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه فأمرهم بثلاث : قال : اخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم والثالثة اما أن سكت عنها واما ان قالها فنسيتها ».

يوجد في : صحيح البخاري كتاب الجزية باب اخراج اليهود من جزيرة العرب ج ٤ ص ٦٥ ـ ٦٦ أفست دار الفكر على ط استانبول وج ٤ ص ١٢ ط بمبي بالهند وج ٢ ص ١٣٢ ط آخر. وهذا قريب مما تقدم في اللفظ الاول تحت رقم (٨٤٨) فراجع.

رزية يوم الخميس بلفظ سادس للبخاري :

« عن ابن عباس قال لما حضر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال : هلم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده قال

....

عمر : ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله واختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول : قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كتابا لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول : ما قال عمر فلما أكثروا اللغط والاختلاف عند النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : قوموا عني ».

قال عبيدالله فكان ابن عباس يقول : « ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ص) وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم ».

يوجد في : صحيح البخاري كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب كراهية الخلاف ج ٨ ص ١٦١ أفست دار الفكر على ط استانبول وج ٨ ص ٦٤ ط بمبي بالهندي وج ٤ ص ١٩٤ ط المطبعة الخيرية.

وذكر هذه الرواية في كتاب النبي إلى كسرى وقيصر باب مرض النبي ووفاته بعد الرواية المتقدمة في لفظه الرابع.

رزية يوم الخميس في مصادر اخرى :

راجع : عبدالله بن سبأ للعسكري ج ١ ص ٧٩ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٣٣ أفست بيروت على ط ١ بمصر ، الملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص ٢٢ ط بيروت ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٢٤٢ ـ ٢٤٤.

قول عمر بن الخطاب ان النبي (ص) ليهجر.

يوجد في : تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٦٢ ط الحيدرية وص ٣٦ ط إيران ، سر العالمين وكشف ما في الدارين لابي حامد الغزالي ص ٢١ ط مطبعة النعمان.

ومن ألم بما حول هذه الرزية من الصحاح ، يعلم أن أول من قال يومئذ : هجر رسول الله. إنما هو عمر ، ثم نسج على منواله من الحاضرين من كانوا على رأيه ، وقد سمعت قول ابن عباس ـ في الحديث الاول [1] ـ : فاختلف أهل البيت فاختصموا ، منهم من يقول : قربوا يكتب لكم النبي كتابا لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول : ما قال عمر ـ أي يقول : هجر رسول الله ـ وفي رواية أخرى أخرجها الطبراني في الاوسط عن عمر [2] ، قال : » لما مرض النبي قال : إئتوني بصحيفة ودواة ، أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، فقال النسوة من وراء الستر : ألا تسمعون ما يقول رسول الله ﷺ ، قال عمر : فقلت إنكن صويحبات يوسف إذا مرض رسول الله عصرتن أعينكن ، وإذا صح ركبتن عنقه! قال : فقال رسول الله : دعوهن فإنهن خير منكم » اهـ (٨٥٢).

وأنت ترى انهم لم يتعبدوا هنا بنصه الذي لو تعبدوا به لامنوا من الضلال ، وليتهم اكتفوا بعدم الامتثال ولم يردوا قوله إذ قالوا : حسبنا كتاب الله ، حتى كأنه لا يعلم بمكان كتاب الله منهم ، أو أنهم أعلم منه بخواص الكتاب وفوائده ، وليتهم اكتفوا بهذا كله ولم يفاجئوه بكلمتهم تلك

---

(١) الذي أخرجه البخاري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس وأخرجه مسلم أيضا ، وغيره (منه قدس).

(٢) كما في ص ١٣٨ من الجزء الثالث من كنز العمال (منه قدس).

---

(٨٥٢) راجع : عبدالله بن سبأ للسيد العسكري ج ١ ص ٧٩ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤.

ـــ هجر رسول الله ـــ وهو محتضر بينهم ، وأي كلمة كانت وداعا منهم له ﷺ ، وكأنهم ـــ حيث لم يأخذوا بهذا النص اكتفاء منهم بكتاب الله على ما زعموا ــــ لم يسـمعوا هتاف الكتاب آناء الليل وأطراف النهار في أنديتهم (**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهو**) (٨٥٣) وكأنهم حيث قالوا : هجر ، لم يقرأوا قوله تعالى : (**انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين وما صـــاحبكم بمجنون**) (٨٥٤) وقوله عز من قائل : (**إنه لقول رســـول كريم وما هو بقول شـــاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين**) (٨٥٥) وقوله جل وعلا (**ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى**) (٨٥٦) إلى كثير من أمثال هذه الآيات البينات ، المنصــوص فيها على عصــمة قوله من الهجر ، على أن العقل بمجرده مســتقل بذلك ، لكنهم علموا أنه ﷺ ، إنما أراد توثيق العهد بالخلافة ، وتأكيد النص بها على علي خاصـــة ، وعلى الائمة من عترته عامة ، فصدوه عن ذلك كما اعترف به الخليفة الثاني في كلام دار بينه وبين ابن عباس [1] (٨٥٧) ..

---

(١) كما في السطر ٢٧ من الصفحة ١١٤ من المجلد الثالث من شرح النهج الحديدي (منه قدس).

---

(٨٥٣) سورة الحشر آية : ٧.

(٨٥٤) سورة التكوير آية : ١٩.

(٨٥٥) سورة الحاقة آية : ٤٠ ـ ٤٣.

(٨٥٦) سورة النجم آية : ٢ ـ ٥.

(٨٥٧) **اعتراف عمر بأنه انما صد عن النبي عن كتابة الكتاب حتى لا يجعل الامر لعلي :**

وأنت إذا تأملت في قوله ﷺ : إئتوني أكتب لكم كتابا لن تضلوا ، بعده ، وقوله في حديث الثقلين : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي (٨٥٨) ، تعلم أن المرمى في الحديثين واحد ، وأنه ﷺ ، أراد في مرضه أن يكتب لهم تفصيل ما أوجبه عليهم في حديث الثقلين.

٢ ـ وإنما عدل عن ذلك ، لان كلمتهم تلك التي فاجؤوه بها اضطرته إلى العدول ، إذ لم يبق بعدها أثر لكتابة الكتاب سوى الفتنة والاختلاف من بعده في أنه هل هجر فيما كتبه ـ والعياذ بالله ـ أو لم يهجر ، كما اختلفوا في ذلك واكثروا اللغو واللغط نصب عينيه ، فلم يتسن له يومئذ أكثر من قوله لهم : قوموا ؛ كما سمعت ، ولو أصر فكتب الكتاب للجوا في قولهم هجر ، ولاوغل أشياعهم في اثبات هجره ـ والعياذ بالله ـ فسطروا به أساطيرهم ، وملاوا طواميرهم ردا على ذلك الكتاب وعلى من يحتج به.

لهذا اقتضت حكمته البالغة أن يضرب ﷺ ، عن ذلك الكتاب صفحا لئلا يفتح هؤلاء المعارضون وأولياؤهم بابا إلى الطعن في النبوة ـ نعوذ بالله وبه نستجير ـ ، وقد رأى ﷺ ، أن عليا وأولياءه خاضعون لمضمون ذلك الكتاب ، سواء عليهم أكتب أم لم يكتب ،

راجع : شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ١١٤ سطر ٢٧ ط ١ بمصر وأفست بيروت وج ١٢ ص ٧٩ سطر ٣ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل وج ٣ ص ٨٠٣ ط دار مكتبة الحياة وج ٣ ص ١٦٧ ط دار الفكر.

(٨٥٨) حديث الثقلين تقدم تحت رقم (٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣) فراجع.

وغيرهم لا يعمل به ولا يعتبره لو كتب ، فالحكمة ـــــ والحال هذه توجب تركه ، إذ لا أثر له بعد تلك المعارضة سوى الفتنة كما لا يخفى ، والسلام.

ش

المراجعة ٨٧ ٩ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

العذر في تلك الرزية مع المناقشة فيه

لعله عليه‌السلام حين أمرهم بإحضار الدواة والبياض ، لم يكن قاصدا لكتابة شيء من الاشياء ، وإنما أراد بكلامه مجرد اختبارهم لا غير ، فهدى الله عمر الفاروق لذلك دون غيره من الصحابة ، فمنعهم من احضارهما. فيجب ـ على هذا ـ عد تلك الممانعة من جملة موافقاته لربه تعالى ، وتكون من كراماته رضي الله عنه ، هكذا أجاب بعض الاعلام ، لكن الانصاف أن قوله عليه‌السلام : « لا تضلوا بعده » يأبى ذلك ، لانه جواب ثانٍ للامر ، فمعناه أنكم ان أتيتم بالدواة والبياض ، وكتبت لكم ذلك الكتاب لا تضلوا بعده ، ولا يخفى أن الاخبار بمثل هذا الخبر لمجرد الاختبار انما هو من نوع الكذب الواضح ، الذي يجب تنزيه كلام الانبياء عنه ، ولا سيما في موضع يكون ترك إحضار الدواة والبياض أولى من إحضارهما، على أن في هذا الجواب نظرا من جهات أخر فلا بد هنا من اعتذار آخر ، وحاصل ما يمكن أن يقال : أن الامر لم يكن أمر عزيمة وإيجاب ، حتى لا تجوز مراجعته ، ويصير المراجع عاصيا ، بل كان أمر مشورة ، وكانوا يراجعونه عليه‌السلام في بعض تلك الاوامر ، ولا سيما عمر ، فإنه كان يعلم من نفسه أنه موفق للصواب في إدراك المصالح ، وكان صاحب إلهام من الله تعالى ، وقد أراد التخفيف عن

النبي إشـــفاقا عليه من التعب الذي يلحقه بســـبب إملاء الكتاب في حال المرض والوجع ، وقد رأى ﷺ ، أن ترك إحضـار الدواة والبياض أولى ، وربما خشـي أن يكتب النبي أمورا يعجز عنها الناس ، فيسـتحقون العقوبة بسـبب ذلك لانها تكون منصوصة لا سبيل إلى الاجتهاد فيها ، ولعله خاف من المنافقين ان يقدحوا في صحة ذلك الكتاب لكونه في حال المرض فيصـير سـببا للفتنة ؛ فقال : حسـبنا كتاب الله لقوله تعالى : (**ما فرطنا في الكتاب من شـيء**) وقوله : (**اليوم أكملت لكم دينكم**) وكأنه ﷺ أمن من ضلال الامة حيث أكمل الله لها الدين وأتم عليها النعمة.

هذا جوابهم وهو كما ترى ، لان قوله عليه‌السلام : لا تضلوا ، يفيد أن الامر أمر عزيمة وإيجاب ، لان السعي فيما يوجب الامن من الضلال واجب مع القدرة عليه بلا ارتياب ، واستياؤه منهم وقوله لهم قوموا ، حين لم يمتثلوا أمره دليل آخر على ان الامر إنما كان للايجاب لا للمشورة.

فإن قلت لو كان واجبا ما تركه النبي عليه‌السلام ، بمجرد مخالفتهم ، كما انه لم يترك التبليغ بسبب مخالفة الكافرين ، قلنا : هذا الكلام لو تم ، فإنما يفيد كون كتابة ذلك الكتاب لم تكن واجبة على النبي عليه‌السلام ، وهذا لا ينافي وجوب الاتيان بالدواة والبياض عليهم حين أمرهم النبي به ، وبين لهم أن فائدته الامن من الضلال ودوام الهداية لهم ، إذ الاصل في الامر انما هو الوجوب على المأمور لا على الآمر ، ولا سيما إذا كانت فائدته إلى المأمور خاصة ، والوجوب عليهم هو محل الكلام لا الوجوب عليه.

على أنه يمكن أن يكون واجبا عليه أيضا ، ثم سقط الوجوب عنه بعدم امتثالهم ، وقولهم : هجر ، حيث لم يبق لذلك الكتاب أثر سوى الفتنة كما أفدت.

وربما اعتذر بعضهم بأن عمر رضي الله عنه ، لم يفهم من الحديث أن ذلك الكتاب سيكون سببا لحفظ كل فرد من أفراد الامة من الضلال ، بحيث لا يضل بعده منهم أحد أصلا ، وانما فهم من قوله : لا تضلوا ، أنكم لا تجتمعون على الضلال بقضكم وقضيضكم ، ولا تتسرّي الضلالة بعد كتابة الكتاب إلى كل فرد من أفرادكم ، وكان رضي الله عنه يعلم أن اجتماعهم على الضلال مما لا يكون أبدا ، وبسبب ذلك لم يجد أثرا لكتابته ، وظن أن مراد النبي ليس إلا زيادة الاحتياط في الامر لما جبل عليه من وفور الرحمة ، فعارضه تلك المعارضة بناء منه على أن الامر ليس للايجاب ، وإنما هو أمر عطفة ورأفة ليس إلا ، هذا كل ما قيل في الاعتذار عن هذه البادرة ، ومن أمعن النظر فيه جزم ببعده عن الصواب ، لان قوله عليه‌السلام : لا تضلوا ، يفيد أن الامر للايجاب كما ذكرنا ، واستياؤه منهم دليل على أنهم تركوا أمرا من الواجبات عليهم ، فالاولى أن يقال في الجواب : أن هذه قضية في واقعة كانت منهم على خلاف سيرتهم ، كفرطة سبقت ، وفلتة ندرت ، ولا نعرف وجه الصحة فيها على التفصيل ، والله الهادي إلى سواء السبيل ، والسلام عليكم.

س

المراجعة ٨٨ ١١ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

تزييف تلك الاعذار

إن من كان عنده فصل الخطاب ، لحقيق بأن يصدع بالحق وينطق بالصواب ، وقد بقي بعض الوجوه في رد تلك الاعذار ، فأحببت عرضه عليكم ، ليكون الحكم فيه موكولا إليكم.

قالوا في الجواب الاول : لعله ﷺ ، حين أمرهم باحضار الدواة لم يكن قاصدا لكتابة شيء من الاشياء ، وإنما أراد مجرد اختبارهم لا غير ، فنقول ـ مضافا إلى ما أفدتم ـ : إن هذه الواقعة إنما كانت حال احتضاره بأبي وأمي ـ كما هو صريح الحديث ، فالوقت لم يكن وقت اختبار ، وإنما كان وقت إعذار وإنذار ، ووصية بكل مهمة ، ونصح تام للامة ، والمحتضر بعيد عن الهزل والمفاكهة ، مشغول بنفسه وبمهماته ومهمات ذويه ، ولا سيما إذا كان نبيا.

وإذا كانت صحته مدة حياته كلها لم تسع اختبارهم ، فكيف يسعها وقت احتضاره ، على أن قوله ﷺ ـ حين أكثروا اللغو واللغط والاختلاف عنده ـ : قوموا ، ظاهر في استيائه منهم ، ولو كان الممانعون مصيبين لاستحسن ممانعتهم ، وأظهر الارتياح إليها ، ومن ألم بأطراف هذا الحديث ولا سيما قولهم : هجر رسول الله ، يقطع بأنهم كانوا عالمين أنه إنما يريد أمرا يكرهونه ، ولذا فاجأوه بتلك الكلمة ، وأكثروا عنده اللغو واللغط والاختلاف كما لا يخفى ، وبكاء ابن عباس بعد ذلك لهذه الحادثة ، وعدها رزية دليل على بطلان هذا الجواب.

قال المعتذرون : ان عمر كان موفقا للصواب في إدراك المصالح ، وكان صاحب إلهام من الله تعالى ، وهذا مما لا يصغى إليه في مقامنا هذا ، لانه يرمي إلى أن الصواب في هذه الواقعة إنما كان في جانبه لا في جانب النبي ﷺ ، وان إلهامه كان أصدق من الوحي الذي نطق عنه الصادق الامين ﷺ.

وقالوا : بأنه أراد التخفيف عن النبي ﷺ إشفاقا عليه من التعب الذي يلحقه بسبب املاء الكتاب في حال المرض ؛ وأنت

ـ نصر الله بك الحق ـ تعلم بأن في كتابة ذلك الكتاب راحة قلب النبي ، وبرد فؤاده ، وقرة عينه ، وأمنه على امته ﷺ ، من الضـلال. على أن الامر المطاع ، والارادة المقدسـة ، مع وجوده الشـريف إنما هما له ، وقد أراد ـــ بأبي وأمي ـ إحضـار الدواة والبياض ، وأمر به ، فليس لاحد أن يرد أمره أو يخالف إرادته (**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضـى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا**) (٨٥٩).

على أن مخالفتهم لامره في تلك المهمة العظيمة ، ولغوهم ولغطهم واختلافهم عنده ، كان أثقل عليه وأشق من إملاء ذلك الكتاب الذي يحفظ أمته من الضلال ، ومن يشفق عليه من التعب بإملاء الكتاب كيف يعارضه ويفاجئه بقوله هجر؟!

وقالوا : ان عمر رأى أن ترك احضار الدواة والورق أولى ، وهذا من أغرب الغرائب ، وأعجب العجائب ، وكيف يكون ترك احضارهما ؛ أولى مع أمر النبي باحضارهما ، وهل كان عمر يرى أن رسول الله يأمر بالشيء الذي يكون تركه أولى؟

وأغرب من هذا قولهم : وربما خشي أن يكتب النبي أمورا يعجز عنها الناس فيستحقون العقوبة بتركها ، وكيف يخشى من ذلك مع قول النبي : لا تضلوا بعده ، أتراهم يرون عمر اعرف منه بالعواقب ، وأحوط منه واشفق على أمته؟ كلا.

وقالوا : لعل عمر خاف من المنافقين أن يقدحوا في صحة ذلك الكتاب ،

---

(٨٥٩) سورة الاحزاب آية : ٣٦.

لكونه في حال المرض فيصير سببا للفتنة ، وأنت ـــ نصر الله بك الحق ـــ تعلم أن هذا محال مع وجود قوله ﷺ : لا تضــلوا ، لانه نص بأن ذلك الكتاب ســبب للامن عليهم من الضــلال ، فكيف يمكن أن يكون ســببا للفتنة بقدح المنافقين؟ وإذا كان خائفا من المنافقين أن يقدحوا في صــحة ذلك الكتاب ، فلماذا بذر لهم بذرة القدح حيث عارض ومانع ، وقال هجر.

وأما قولهم في تفسير قوله : حسبنا كتاب الله أنه تعالى قال : (**ما فرطنا في الكتاب من شيء**) وقال عز من قائل : (**اليوم أكملت لكم دينكم**) فغير صحيح ، لان الآيتين لا تفيدان الامن من الضلال ، ولا تضمنان الهداية للناس ، فكيف يجوز ترك السعي في ذلك الكتاب اعتمادا عليهما؟ ولو كان وجود القرآن العزيز موجبا للامن من الضلال ، لما وقع في هذه الامة من الضلال والتفرق ، مالا يرجى زواله [1].

وقالوا في الجواب الاخير : ان عمر لم يفهم من الحديث ان ذلك الكتاب

---

(١) وانت ـــ نصر الله بك الحق ـــ تعلم أن النبي (ص) لم يقل : ان مرادي ان اكتب الاحكام ، حتى يقال في جوابه حسبنا في فهمها كتاب الله تعالى ، ولو فرض ان مراده كان كتابة الاحكام ، فلعل النص عليها منه كان ســببا للامن من الضــلال ، فلا وجه لترك الســعي في ذلك النص اكتفاء بالقرآن ، بل لو لم يمكن لذلك الكتاب إلا الامن من الضلال بمجرده لما صح تركه والاعراض عنه ، واعتمادا على ان كتاب الله جامع لكل شيء ، وانت تعلم اضطرار الامة إلى السنة المقدسة وعدم استغنائها عنها بكتاب الله تعالى وإن كان جامعا مانعا ، لان الاستنباط منه غير مقدور لكل أحد ، ولو كان الكتاب مغنيا عن بيان الرســـول ما أمره الله تعالى ببيانه للناس اذ قال عز من قائل (**وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم**) (منه قدس).

سيكون سببا لحفظ كل فرد من أمته من الضلال ، وانما فهم أنه سيكون سببا لعدم اجتماعهم ـــ بعد كتابته ـــ على الضلال (قالوا) : وقد علم ﷺ ان اجتماعهم على الضلال مما لا يكون ابدا ، كتب ذلك الكتاب أو لم يكتب ، ولهذا عارض يومئذ تلك المعارضة.

وفيه مضافا إلى ما أشرتم إليه : ان عمر لم يكن بهذا المقدار من البعد عن الفهم ، وما كان ليخفى عليه من هذا الحديث ما ظهر لجميع الناس ، لان القروي والبدوي انما فهما منه ان ذلك الكتاب لو كتب لكان علة تامة في حفظ كل فرد من الضلال ، وهذا المعنى هو المتبادر من الحديث إلى افهام الناس ، وعمر كان يعلم يقينا ان الرسول ﷺ ، لم يكن خائفا على أمته أن تجتمع على الضلال ، لانه رضي الله عنه ، كان يسمع قوله ﷺ : لا تجتمع أمتي على ضلال ، ولا تجتمع على الخطأ ، وقوله : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ... الحديث (٨٦٠) وقوله تعالى (**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا**) (٨٦١) إلى كثير من نصوص الكتاب والسنة الصريحين بأن الامة لا تجتمع بأسرها على الضلال ، فلا يعقل مع هذا ان يسنح في خواطر عمر أو غيره ان النبي ﷺ ، حين طلب الدواة

---

(٨٦٠) راجع : كنز العمال ج ١ ص ١٦٠ ح ٩١٠ وص ١٨٥ ح ١٠٣٠ و ١٠٣١ ط ٢ بحدير اباد ، الدر المنثور للسيوطي ج ٢ ص ٢٢٢.

(٨٦١) سورة النور آية : ٥٥.

والبياض ، كان خائفا من اجتماع أمته على الضلال ، والذي يليق بعمر ان يفهم من الحديث ما يتبادر إلى الاذهان ، لا ما تنفيه صحاح السنة ومحكمات القرآن. على ان استياء النبي ﷺ منهم ، المستفاد من قوله : قوموا ، دليل على أن الذي تركوه كان من الواجب عليهم ، ولو كانت معارضة عمر عن اشتباه منه في فهم الحديث كما زعموا ؛ لأزال النبي شبهته وأبان له مراده منه ، بل لو كان في وسع النبي أن يقنعهم بما أمرهم به ، لما آثر إخراجهم عنه ، وبكاء ابن عباس وجزعه من أكبر الادلة على ما نقوله.

والانصاف ، ان هذه الرزية لمما يضيق عنها نطاق العذر ، ولو كانت ـ كما ذكرتم ـ قضية في واقعة ، كفرطة سبقت ، وفلتة ندرت ، لهان الامر ، وإن كانت بمجردها بائقة الدهر ، وفاقرة الظهر ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ش

المراجعة ٨٩ ١٤ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

١ ـ الاذعان بتزييف تلك الاعذار

٢ ـ إلتماسه بقية الموارد

١ ـ قطعت على المعتذرين وجهتهم ، وملكت عليهم مذاهبهم ، وحلت بينهم وبين ما يرومون ، فلا موضع للشبهة فيما ذكرت ، ولا مساغ للريب في شيء مما به صدعت.

٢ ـ فامض على رسلك حتى تأتي على سائر الموارد التي تأولوا فيها النصوص ، والسلام.

س

المراجعة ٩٠ ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

سرية أسامة

لئن صدعت بالحق ، ولم تخش فيه لومة الخلق ، فأنت العذق المرجب ، والجذل المحكك ، وانك لاعلى ـ من أن تلبس الحق بالباطل ـ قدرا ، وأرفع ـ من أن تكتم الحق ـ محلا ، وأجل من ذلك شانا ، وأبر وأطهر نفسا.

أمرتني ـ أعزك الله ـ أن أرفع إليك سائر الموارد التي آثروا فيها رأيهم على التعبد بالاوامر المقدسة ، فحسبك منها سرية أسامة بن زيد بن حارثة إلى غزو الروم ، وهي آخر السرايا على عهد النبي ﷺ ، وقد اهتم فيها ـ بأبي وأمي ـ اهتماما عظيما ، فأمر أصحابه بالتهيؤ لها ، وحضهم على ذلك ، ثم عبأهم بنفسه الزكية إرهافا لعزائمهم واستنهاضا لهممهم ، فلم يبق أحدا من وجوه المهاجرين والانصار كأبي بكر وعمر [1] (٨٦٢)

---

(١) اجمع أهل السير والاخبار على ان ابا بكر وعمر (رض) كانا في الجيش

أبوبكر وعمر في جيش أسامة

(٨٦٢) راجع في كون أبي بكر وعمر في جيش أسامة الذي بعثه النبي في مرضه :

....

وارسلوا ذلك في كتبهم ارسال المسلمات وهذا مما لم يختلفوا فيه. فراجع ما شئت من الكتب المشتملة على هذه السرية ، كطبقات ابن سعد ، وتاريخي الطبري وابن الاثير ، والسيرة الحلبية ، والسيرة الدحلانية وغيرها ، لتعلم ذلك ، وقد أورد الحلبي حيث ذكر هذه السرية في الجزء الثالث من سيرته ، حكاية ظريفة ، نوردها بعين لفظه ، قال : ان الخليفة المهدي لما دخل البصرة رأى أياس بن معاوية الذي يضرب به المثال في الذكاء ، وهو صبي ووراءه اربع مئة من العلماء واصحاب الطيالسة فقال المهدي : اف لهذا العثانين اي ــ اللحى ــ أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث؟ ثم التفت اليه المهدي وقال : كم سنك يا فتى؟ فقال : سني اطال الله بقاء امير المؤمنين سن اسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله (ص) جيشا فيه ابوبكر وعمر ، فقال : تقدم بارك الله فيك (قال الحلبي) وكان سنة سبع عشرة سنة. اه (منه قدس).

الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ١٩٠ ، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٩٣ ط الغري وج ٢ ص ٧٤ ط بيروت ، الكامل لابن الاثير ج ٢ ص ٣١٧ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٥٣ وج ٢ ص ٢١ أفست على ط ١ بمصر وج ١ ص ١٥٩ وج ٦ ص ٥٢ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل ، سمط النجوم العوالي لعبد الملك العاصمي المكي ج ٢ ص ٢٢٤ ، السيرة الحلبية للحلبي الشافعي ج ٣ ص ٢٠٧ ، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية ج ٢ ص ٣٣٩.

ونقله في عبدالله بن سبأ للعسكري ج ١ ص ٧١ عن : كنز العمال ج ٥ ص ٣١٢ ، ومنتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٤ ص ١٨٠ وأنساب الاشراف ج ١ ص ٤٧٤ وتهذيب ابن عساكر ج ٢ ص ٣٩١ بترجمة اسامة.

وأبي عبيدة وسعد وأمثالهم ، الا وقد عبأه بالجيش [1] (٨٦٣) وكان ذلك لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة للهجرة ، فلما كان من الغد دعا أسامة ، فقال له : سر إلى موضع قتل أبيك فأوطئهم الخيل ، فقد وليتك هذا الجيش ، فاغز صباحا على أهل أبنى [2] ، وحرق عليهم ، وأسرع السير لتسبق الاخبار ، فإن أظفرك الله عليهم فأقل اللبث فيهم ، وخذ معك الادلاء ، وقدم العيون والطلائع معك. فلما كان اليوم الثامن والعشرون من صفر ، بدأ به صلى الله عليه وآله ، مرض الموت فحم ــ بأبي وأمي ــ وصدع ، فلما أصبح يوم التاسع والعشرين ووجدهم مثاقلين ، خرج إليهم فحضهم على السير ، وعقد ﷺ ، اللواء لاسامة بيده الشريفة تحريكا لحميتهم ، وإرهافا لعزيمتهم ، ثم قال : اغز بسم الله وفي سبيل الله ، وقاتل من كفر بالله. فخرج بلوائه معقودا ، فدفعه إلى بريدة ، وعسكر بالجرف ، ثم

(١) كان عمر يقول لاسامة : مات رسول الله (ص) وأنت علي امير ، نقل عنه جماعة من الاعلام كالحلبي في سرية اسامة من سيرته الحلبية ، وغير واحد من المحدثين والمؤرخين (منه قدس).

(٢) أبنى ـ بضم الهمزة وسكون الباء ثم نون مفتوحة بعدها الف مقصورة ـ : ناحية بالبلقاء من أرض سوريا بين عسقلان والرملة ، وهي قرب مؤتة التي استشهد عندها زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين في الجنة عليه‌السلام (منه قدس).

(٨٦٣) عمر يقول لاسامة : مات رسول الله (ص) وأنت علي أمير.

راجع : السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٠٩ ، كنز العمال للمتقي الهندي ج ١٥ ص ٢٤١ ح ٧١٠ ط ٢ ، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية ج ٢ ص ٣٤١.

تثاقلوا هناك فلم يبرحوا ، مع ما وعوه من النصوص الصريحة في وجوب اسراعهم لقوله ﷺ : « أغز صباحا على أهل أبنى » (٨٦٤). وقوله : « وأسـرع السـير لتسـبق الاخبار » (٨٦٥) إلى كثير من أمثال هذه الاوامر التي لم يعملوا بها في تلك الســـرية. وطعن قوم منهم في تأمير أســـامة كما طعنوا من قبل في تأمير أبيه، وقالوا في ذلك فأكثروا ، مع ما شـــاهدوه من عهد النبي له بالامارة ، وقوله ﷺ له يومئذ : « فقد وليتك هذا الجيش » (٨٦٦) ورأوه يعقد له لواء الامارة ـــ وهو محموم ـــ بيده الشريفة ، فلم يمنعهم ذلك من الطعن في تأميره حتى غضب ﷺ ، من طعنهم غضباً ، غضبا شديدا ؛ فخرج ـــ بأبي وأمي ـــ معصب الرأس [1] ، مدثرا بقطيفته ، محموما ألما ، وكان ذلك يوم السبت لعشر خلون

---

(١) كل من ذكر هذه السـرية من المحدثين وأهل السـير والاخبار ، نقل طعنهم في تأمير أسـامة وأنه ﷺ ، غضـب غضـبا شـديدا ، فخرج على الكيفية التي ذكرناها ، فخطب الخطبة التي أوردناها ، فراجع سرية

---

(٨٦٤) راجع : المغازي للواقدي ج ٣ ص ١١١٧ ، السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٠٧ ، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية ج ٢ ص ٣٣٩ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ١٩٠.

(٨٦٥) راجع : المغازي للواقدي ج ٣ ص ١١١٧ و ١١٢٣ ، السـيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٠٧ ، السـيرة النبوية بهامش السـيرة الحلبية ج ٢ ص ٣٣٩ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ١٩٠.

(٨٦٦) راجع : شـرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٥٣ أفسـت على ط ١ بمصـر وج ١ ص ١٥٩ ط مصـر بتحقيق محمّد أبوالفضـل ، المغازي للواقدي ج ٣ ص ١١١٧ ، السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٠٧ ، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية ج ٢ ص ٣٣٩ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ١٩٠.

من ربيع الاول قبل وفاته بيومين ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال ـــــ فيما أجمع أهل الاخبار على نقله ، واتفق أولوا العلم على صدوره ــ : « أيها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ، ولئن طعنتم في تأميري أســـامة لقد طعنتم في تأميري أباه من قبله ، وايم الله إنه كان لخليقا بالامارة ، وإن ابنه من بعده لخليق بها » (٨٦٧) وحضهم على المبادرة إلى السير ، فجعلوا يودعونه ويخرجون إلى العسكر بالجرف ، وهو يحضهم على التعجيل ، ثم ثقل في مرضه ، فجعل يقول : جهزوا جيش أسامة ، أنفذوا جيش أسامة ، أرسلوا بعث أسامة ، يكرر ذلك وهم متثاقلون ، فلما كان يوم الاثنين الثاني عشر من ربع الاول دخل أسامة من معسكره على النبي ﷺ ، فأمره بالسير قائلا له : « اغد على بركة الله تعالى » (٨٦٨) فودعه وخرج إلى المعسكر ، ثم رجع ومعه عمر وأبوعبيدة ، فانتهوا إليه وهو يجود بنفسه ، فتوفي ـ روحي وأرواح العالمين له الفداء ـ في ذلك اليوم.

أسامة من طبقات ابن سعد ، وسيرتي الحلبي والدحلاني ، وغيرها من المؤلفات في هذا الموضوع (منه قدس).

---

(٨٦٧) راجع : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٥٣ أفست على ط ١ بمصر وج ١ ص ١٥٩ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل ، عبدالله بن سبأ للعسكري ج ١ ص ٧٠ ، المغازي للواقدي ج ٣ ص ١١١٩ ، السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٠٧ ، السيرة النبوية بهامش الحلبية ج ٢ ص ٣٣٩ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ١٩٠.

(٨٦٨) راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٥٣ أفست على ط ١ بمصر وج ١ ص ١٦٠ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل ، المغازي للواقدي ج ٣ ص ١١٢٠ ، السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٠٨ ، السيرة النبوية بهامش الحلبية ج ٢ ص ٣٤٠ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ١٩١.

فرجع الجيش باللواء إلى المدينة الطيبة ، ثم عزموا على إلغاء البعث بالمرة ، وكلموا أبا بكر في ذلك ، وأصـــروا عليه غاية الاصـرار ، مع ما رأوه بعيونهم من اهتمام النبي ﷺ ، في إنفاذه ، وعنايته التامة في تعجيل إرسـاله ، ونصـوصـه المتوالية في الاسراع به على وجه يسبق الاخبار ، وبذله الوسع في ذلك منذ عبأه بنفسه وعهد إلى أسامة في أمره ، وعقد لواءه بيده إلى أن احتضر ــ بأبي وأمي ــ فقال : اغد على بركة الله تعالى ، كما سمعت ، ولولا الخليفة لاجمعوا يومئذ على رد البعث ، وحل اللواء ، لكنه أبى عليهم ذلك. فلما رأوا منه العزم على إرســـال البعث ، جاءه عمر بن الخطاب حينئذ يلتمس منه بلسان الانصار أن يعزل أسامة ، ويولي غيره.

هذا ولم يطل العهد منهم بغضب النبي وانزعاجه ، من طعنهم في تأمير أسامة. ولا بخروجه من بيته بسبب ذلك محموما معصباً مدثرا ، يرسف في مشيته ، ورجله لا تكاد تقله ، مما كان به من لغوب ، فصعد المنبر وهو يتنفس الصعداء ويعالج البرحاء ، فقال : « أيها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ، ولئن طعنتم في تأميري أسامة ، لقد طعنتم في تأميري أباه من قبله ، وأيم الله انه كان لخليقا بالامارة ، وإن ابنه من بعده لخليق بها » فأكد ﷺ ، الحكم بالقسم ، وإن واسمية الجملة ، ولام التأكيد ، ليقلعوا عما كانوا عليه ، فلم يقلعوا ، لكن الخليفة أبى أن يجيبهم إلى عزل أسامة ، كما أبى أن يجيبهم إلى الغاء البعث ، ووثب فأخذ بلحية عمر [1] فقال : « ثكلتك أمك

---

(١) نقله الحلبي والدحلاني في سيرتيهما ، وابن جرير الطبري في احداث سنة ١١ من تاريخه ، وغير واحد من أصحاب الاخبار (منه قدس).

وعدمتك يا ابن الخطاب ، استعمله رسول الله صلى الله عليه وآله ، وتأمرني أن أنزعه » (٨٦٩) ولما سيروا الجيش ـ وما كادوا يفعلون ـ ، خرج أسامة في ثلاثة آلاف مقاتل فيهم ألف فرس [1] ، وتخلف عنه جماعة ممن عبأهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، في جيشه. وقد قال صلى الله عليه وآله ـ فيما أورده الشهرستاني في المقدمة الرابعة من كتاب الملل والنحل : « جهزوا جيش أسامة ، لعن الله من تخلف عنه » (٨٧٠).

وقد تعلم ، انهم إنما تثاقلوا عن السير أولا ، وتخلفوا عن الجيش أخيرا ، ليحكموا قواعد سياستهم ، ويقيموا عمدها ، ترجيحا منهم لذلك على التعبد بالنص ، حيث رأوه أولى بالمحافظة ، وأحق بالرعاية ، إذ لا يفوت البعث بتثاقلهم عن السير ، ولا بتخلف من تخلف منهم عن الجيش ، أما الخلافة فإنها تنصرف عنهم لا محالة إذا انصرفوا إلى الغزوة قبل وفاته صلى الله عليه وآله ، وكان ـ بأبي وأمي ـ أراد أن تخلو منهم العاصمة ، فيصفوا الامر

---

(١) فشن الغارة على اهل أبنى ، فحرق منازلهم ، وقطع نخلهم ، وأجال الخيل في عرصاتهم ، وقتل من قتل منهم ، واسر من أسر ، وقتل يؤمئذ قاتل أبيه ، ولم يقتل ، والحمد لله رب العالمين من المسلمين احد ، وكان أسامة يومئذ على فرس أبيه وشعارهم يا منصور امت ـــ وهو شعار النبي (ص) يوم بدر ـ وأسهم للفارس سهمين ، وللراجل سهما واحدا وأخذ لنفسه مثل ذلك (منه قدس).

---

(٨٦٩) راجع : تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٢٦ ، الكامل ج ٢ ص ٣٣٥ ، السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٠٩ ، السيرة النبوية بهامش الحلبية ج ٢ ص ٣٤٠.

(٨٧٠) يوجد في : الملل والنحل للشهرستاني الشافعي ج ١ ص ٢٣ أفست دار المعرفة في بيروت على ط مصر تحقيق محمد كيلاني وج ١ ص ٢٠ بهامش الفصل لابن حزم أفست دار المعرفة أيضا.

من بعده لامير المؤمنين علي بن أبي طالب على سـكون وطمأنينة ، فإذا رجعوا وقد أبرم عهد الخلافة ، وأحكم لعلي عقدها ، كانوا عن المنازعة والخلاف أبعد. وإنما أمر عليهم أسامة وهو ابن سبع عشرة سنة [1] ليا لاعنة البعض ، وردا لجماح أهل الجماح منهم ، واحتياطا على الامن في المستقبل من نزاع أهل التنافس لو أمر أحدهم ، كما لا يخفى ، لكنهم فطنوا إلى ما دبر صلى الله عليه وآله ، فطعنوا في تأمير أسامة ، وتثاقلوا عن السير معه ، فلم يبرحوا من الجرف حتى لحق النبي صلى الله عليه وآله بربه ، فهموا حينئذ بإلغاء البعث وحل اللواء تارة ، وبعزل أسامة اخرى ، ثم تخلف كثير منهم عن الجيش كما سمعت. فهذه خمسة أمور في هذه السرية لم يتعبدوا فيها بالنصوص الجلية ، إيثارا لرأيهم في الامور السياسية ، وترجيحا لاجتهادهم فيها على التعبد بنصوصه صلى الله عليه وآله ، والسلام.

ش

المراجعة ٩١ ١٩ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

١ . العذر فيما كان منهم في سرية أسامة

٢ . لم يرد حديث في لعن المتخلف عن تلك السرية

١ ـ نعم كان رسول الله عليه‌السلام قد حضهم على تعجيل السير في غزوة أسامة ، وأمرهم بالاسراع كما ذكرت ، وضيق عليهم في ذلك حتى

---

(١) على الاظهر ، وقيل كان ابن ثمان عشرة سنة ، وقيل ابن تسع عشرة سنة ، وقيل ابن عشرين سنة ، ولا قائل بأن عمره كان اكثر من ذلك (منه قدس).

قال لاسامة حين عهد إليه : أغز صباحا على أهل أبنى ، فلم يمهله إلى المساء ، وقال له : أسرع السير فلم يرض منه إلا بالاسراع ، لكنه عليهالسلام تمرض بعد ذلك بلا فصل ، فثقل حتى خيف عليه ؛ فلم تسمح نفوسهم بفراقه وهو في تلك الحال ، فتربصوا ينتظرون في الجرف ما تنتهي إليه حاله ، وهذا من وفور إشفاقهم عليه ، وولوع قلبهم به ، ولم يكن لهم مقصـــد في تثاقلهم إلا انتظار احدى الغايتين ، إما قرة عيونهم بصـــحته ، وإما الفوز بالتشـــرف في تجهيزه ، وتوطيد الامر لمن يتولى عليهم من بعده ، فهم معذورون في هذا التربص ، ولا جناح عليهم فيه.

وأما طعنهم قبل وفاة رسول الله ﷺ في تأمير أسامة مع ما وعوه ورأوه من النصوص قولا وفعلا على تأميره ، فلم يكن منهم إلا لحداثته مع كونهم بين شيوخ وكهول ، ونفوس الكهول والشيوخ تأبى ـ بجبلتها ـ أن تنقاد إلى الاحداث ، وتنفر بطبعها من النزول على حكم الشبان ، فكراهتهم لتأميره ليست بدعا منهم ، وإنما كانت على مقتضى الطبع البشري ، والجبلة الآدمية ، فتأمل.

وأما طلبهم عزل أسامة بعد وفاة الرسول ، فقد اعتذر عنه بعض العلماء بأنهم ربما جوزوا ان يوافقهم الصديق على رجحان عزله لاقتضاء المصلحة ـ بحسب نظرهم ـ هكذا قالوا ، والانصاف أني لا أعرف وجها يقبله العقل في طلبهم عزله بعد غضب النبي من طعنهم في تأميره ، وخروجه بسبب ذلك محموما معصبا مدثرا ، وتنديده بهم في خطبته تلك على المنبر التي كانت من الوقائع التاريخية الشائعة بينهم ، وقد سارت كل مسير ، فوجه معذرتهم بعدها لا يعلمه الا الله تعالى.

وأما عزمهم على إلغاء البعث ، وإصرارهم على الصديق في ذلك ، مع

ما رأوه من اهتمام النبي في إنفاذه ، وعنايته التامة في تعجيل إرســاله ، ونصــوصــه المتوالية في ذلك ، فإنما كان منهم احتياطا على عاصمة الاسلام أن يتخطفها المشركون من حولهم ؛ إذا خلت من القوة ، وبعد عنها الجيش ، وقد ظهر النفاق بموت النبي عليه‌السلام ، وقويت نفوس اليهود والنصارى ، وارتدت طوائف من العرب ، ومنع الزكاة طوائف أخرى ، فكلم الصحابة سيدنا الصديق في منع أسامة من السفر فأبى ، وقال : والله لئن تخطفني الطير أحب إلي من أن أبدأ بشيء قبل أمر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم.

هذا ما نقله أصحابنا عن الصديق ، وأما غيره فمعذور من رد البعث ، إذ لم يكن لهم مقصد سوى الاحتياط على الاسلام.

وأما تخلف أبي بكر وعمر وغيرهما عن الجيش حين سار به أسامة ، فإنما كان لتوطيد الملك الاسلامي ، وتأييد الدولة المحمدية ، وحفظ الخلافة التي لا يحفظ الدين وأهله يومئذ إلا بها.

٢ ـ وأما ما نقلتموه عن الشهرستاني في كتاب الملل والنحل ، فقد وجدناه مرسلا غير مسند ، والحلبي والسيد الدحلاني في سيرتيهما قالا : لم يرد فيه حديث أصلا. فان كنت سلمك الله ترى من طريق أهل السنة حديثا في ذلك ، فدلني عليه والسلام.

س

المراجعة ٩٢ ٢٢ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

١ . عذرهم لا ينافي ما قلناه

٢ . الذي نقلناه عن الشهرستاني جاء في حديث مسند

١ ـ سلمتم ـ سلمكم الله تعالى ـ بتأخرهم في سرية أسامة عن السير ، وتثاقلهم في الجرف تلك المدة ، مع ما قد أمروا به من الاسراع والتعجيل.

وسلمتم بطعنهم في تأمير أسامة مع ما وعوه ورأوه من النصوص قولا وفعلا على تأميره.

وسلمتم بطلبهم من أبي بكر عزله بعد غضب النبي ﷺ ، من طعنهم في إمارته ، وخروجه بسبب ذلك محموما معصبا مدثرا ، وتنديده بهم في خطبته تلك على المنبر ، التي قلتم : انها كانت من الوقائع التاريخية ، وقد أعلن فيها كون أسامة أهلا لتلك الامارة.

وسلمتم بطلبهم من الخليفة إلغاء البعث الذي بعثه رسول الله ﷺ ، وحل اللواء الذي عقده بيده الشريفة ، مع ما رأوه من اهتمامه في إنفاذه ، وعنايته التامة في تعجيل إرساله ، ونصوصه المتوالية في وجوب ذلك.

وسلمتم بتخلف بعض من عبأهم ﷺ ، في ذلك الجيش ، وأمرهم بالنفوذ تحت قيادة أسامة.سلمتم بكل هذا كما نص عليه أهل الاخبار ، واجتمعت عليه كلمة المحدثين وحفظة الآثار ، وقلتم انهم كانوا

معذورين في ذلك ، وحاصل ما ذكرتموه من عذرهم انهم إنما آثروا في هذه الامور مصلحة الاسلام بما اقتضته أنظارهم لا بما أوجبته النصوص النبوية ، ونحن ما ادعينا ـ في هذا المقام ـ أكثر من هذا. وبعبارة أخرى ، موضوع كلامنا إنما هو في أنهم كانوا يتعبدون في جميع النصـــوص أم لا ، اخترتم الاول ، ونحن اخترنا الثاني ، فاعترافكم الآن بعدم تعبدهم في هذه الاوامر يثبت ما اخترناه ، وكونهم معذورين أو غير معذورين خارج عن موضع البحث كما لا يخفى ، وحيث ثبت لديكم إيثارهم في سـرية أسـامة مصـلحة الاسـلام بما اقتضـته أنظارهم على التعبد بما أوجبته تلك النصـوص ، فلم لا تقولون أنهم آثروا في أمر الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله ، مصـلحة الاسـلام بما اقتضـته انظارهم على التعبد بنصـوص الغدير وأمثالها. اعتذرتم عن طعن الطاعنين في تأمير أســامة : بأنهم إنما طعنوا بتأميره لحداثته مع كونهم بين كهول وشـــيوخ ، وقلتم : ان نفوس الكهول والشـــيوخ تأبى بجبلتها وطبعها ان تنقاد إلى الاحداث ، فلم لم تقولوا هذا بعينه فيمن لم يتعبدوا بنصوص الغدير المقتضية لتأمير علي وهو شاب على كهول الصحابة وشيوخهم ، لانهم ــــ بحكم الضرورة من اخبارهم ــــ قد استحدثوا سنه يوم مات رسول الله صلى الله عليه وآله ، كما استحدثوا سن اسامة يوم ولاّه صلى الله عليه وآله ، عليهم في تلك السرية ، وشتان بين الخلافة وامارة السرية ، فإذا أبت نفوسهم أن تنقاد للحدث في سرية واحدة ، فهي أولى بأن تأبى أن تنقاد للحدث مدة حياته ،في جميع الشؤون الدنيوية والاخروية.

على أن ما ذكرتموه من ان نفوس الشيوخ والكهول تنفر بطبعها من الانقياد للاحداث ممنوع ، إن كان مرادكم الاطلاق في هذا الحكم ، لان نفوس المؤمنين من الشيوخ الكاملين في إيمانهم لا تنفر من طاعة الله ورسوله في

الانقياد للاحداث ، ولا في غيره من سائر الاشياء (**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما**) (٨٧١) (**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**) (٨٧٢).

٢ ـ أما الكلمة المتعلقة فيمن تخلف عن جيش أسامة ، التي أرسلها الشهرستاني إرسال المسلمات ، فقد جاءت في حديث مسند ، أخرجه أبوبكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري في كتاب السقيفة ، أنقله لك بعين لفظه ، « قال : حدثنا أحمد بن اسحاق بن صالح ، عن أحمد بن سيار ، عن سعيد بن كثير الانصاري عن رجاله ، عن عبدالله بن عبدالرحمن : أن رسول الله ﷺ ، في مرض موته أمر اسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جلة من المهاجرين والانصار ، منهم : أبوبكر ، وعمر ، وأبوعبيدة بن الجراح ، وعبدالرحمن بن عوف ، وطلحة ، والزبير ، وأمره أن يغير على مؤتة حيث قتل أبوه زيد ، وأن يغزو وادي فلسطين ، فتثاقل أسامة وتثاقل الجيش بتثاقله ، وجعل رسول الله ﷺ ، في مرضه يثقل ويخف ويؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث ، حتى قال له أسامة : بأبي أنت وأمي ، أتأذن لي أن أمكث أياما حتى يشفيك الله تعالى ، فقال أخرج وسر على بركة الله ، فقال : يا رسول الله إن أنا خرجت وأنت على هذه الحال ، خرجت وفي قلبي قرحة ، فقال : سر على النصر والعافية ، فقال : يا رسول الله إني أكره أن أسائل ، عنك الركبان ، فقال : انفذ ما أمرتك به ، ثم اغمي على رسول الله ﷺ ، وقام أسامة فتجهز

---

(٨٧١) سورة النساء آية : ٦٥.

(٨٧٢) سورة الحشر آية : ٧.

للخروج ، فلما أفاق رسول الله ﷺ ، سأل عن أسامة والبعث ، فأخبر أنهم يتجهزون ، فجعل يقول : أنفذوا بعث أسامة لعن الله من تخلف عنه ، وكرر ذلك ، فخرج أسامة واللواء على رأسه والصحابة بين يديه حتى إذا كان بالجرف نزل ومعه : أبوبكر ، وعمر ، وأكثر المهاجرين ، ومن الانصار : أسيد بن حضير ، وبشير بن سعد ، وغيرهم من الوجوه ، فجاءه رسول أم أيمن يقول له : أدخل فإن رسول الله يموت ، فقام من فوره ، فدخل المدينة واللواء معه ، فجاء به حتى ركزه بباب رسول الله ، ورسول الله قد مات في تلك الساعة » (٨٧٣) انتهى بعين لفظه ، وقد نقله جماعة من المؤرخين ، منهم العلامة المعتزلي في آخر ص ٢٠ والتي بعدها من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة ، والسلام.

ش

المراجعة ٩٣ ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

التماس بقية الموارد

أطلنا الكلام فيما يتعلق بسرية أسامة ، كما أطلناه في رزية يوم الخميس ؛ حتى بانت الرغوة عن الصريح ، وظهر الصبح فيهما لذي عينين ، فمل بنا إلى غيرهما من الموارد ، والسلام.

س

---

(٨٧٣) راجع : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢١ أفست بيروت على ط ١ بمصر وج ٦ ص ٥٢ ط مصر بتحقيق مُحَّد أبوالفضل.

المراجعة ٩٤ — ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

أمره صلى الله عليه وآله بقتل المارق

حسبك مما تلتمسه ما أخرجه جماعة من أعلام الامة وحفظة الائمة. واللفظ للامام أحمد بن حنبل في ص ١٥ من الجزء الثالث من مسنده من حديث أبي سعيد الخدري ، قال : ان أبا بكر جاء إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله إني مررت بوادي كذا وكذا ، فإذا رجل متخشع حسن الهيئة يصلي ، فقال له النبي ﷺ : اذهب إليه فاقتله ، قال : فذهب إليه أبو بكر فلما رآه على تلك الحال ، كره أن يقتله ، فرجع إلى رسول الله ﷺ ، قال : فقال النبي ﷺ لعمر : اذهب فاقتله ، فذهب عمر فرآه على تلك الحال التي رآه أبوبكر عليها ، قال : فكره أن يقتله ، قال : فرجع ، فقال : يا رسول الله إني رأيته متخشعا فكرهت أن أقتله ، قال : يا علي إذهب فاقتله ، قال : فذهب علي فلم يره ، فرجع علي فقال : يا رسول الله إني لم أره ، قال : فقال النبي ﷺ : ان هذا وأصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم من فوقه ، فاقتلوهم هم شر البرية. اهـ (٨٧٤). وأخرج أبو يعلى في مسنده كما في ترجمة ذي الثدية من اصابة ابن حجر ـ عن أنس ، قال : كان في عهد رسول الله رجل يعجبنا تعبده واجتهاده ، وقد ذكرنا ذلك

---

(٨٧٤) راجع. مسند أحمد بن حنبل ج ٣ ص ١٥ ط الميمنية بمصر.

لرسول الله ﷺ ، باسمه فلم يعرفه ، فوصفناه بصفته فلم يعرفه ، فبينا نحن نذكره إذ طلع الرجل ، قلنا : هو هذا ؛ قال : إنكم لتخبروني عن رجل ان في وجهه لسفعة من الشيطان ، فأقبل حتى وقف عليهم ولم يسلم ، فقال له رسول الله ﷺ : أنشدك الله هل قلت حين وقفت على المجلس : ما في القوم أحد أفضل مني أو خير مني؟ قال : اللهم نعم ، ثم دخل يصلي ، فقال رسول الله ﷺ : من يقتل الرجل؟ فقال أبوبكر : أنا ، فدخل عليه فوجده يصلي ، فقال : سبحان الله ، أقتل رجلا يصلي ، فخرج فقال رسول الله ﷺ : ما فعلت؟ قال : كرهت أن أقتله وهو يصلي ، وأنت نهيت عن قتل المصلين ، قال : من يقتل الرجل؟ قال عمر : أنا ، فدخل فوجده واضعا جبهته ، فقال عمر : أبوبكر أفضل مني ، فخرج ، فقال له النبي ﷺ : مهيم؟ قال : وجدته واضعا جبهته لله ، فكرهت أن أقتله ، فقال : من يقتل الرجل؟ فقال علي : أنا ، فقال : أنت إن أدركته ، فدخل عليه ، فوجده خرج ، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : مهيم؟ قال : وجدته قد خرج ، قال : لو قتل ما اختلف من أمتي رجلان (٨٧٥) ، الحديث. وأخرجه الحافظ مُحَمَّد بن موسى الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من تفاسير يعقوب بن سفيان ، ومقاتل بن سليمان ، ويوسف القطان ، والقاسم بن سلام ، ومقاتل بن حيان ، وعلي بن حرب ، والسدي ، ومجاهد ، وقتادة ووكيع ، وابن جريح ، وأرسله إرسال المسلمات جماعة من الثقات كالامام شهاب الدين أحمد ـــ المعروف بابن عبد ربه الاندلسي ـ عند

---

(٨٧٥) راجع : الاصابة لابن حجر ج ١ ص ٤٨٤ ، العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٢ ص ٤٠٣ ـــ ٤٠٤ ط لجنة التأليف والنشر وج ١ ص ١٦٧ ط آخر.

انتهائه إلى القول في أصحاب الاهواء من الجزء الاول من عقده الفريد ، وقد جاء في آخر ما حكاه في هذه القضية : ان النبي ﷺ ، قال : ان هذا لاول قرن يطلع في أمتي ، لو قتلتموه ما اختلف بعده اثنان ، ان بني إســـرائيل افترقت اثنتين وسبعين فرقة ، وإن هذه الامة ستفترق ثلاثا وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة [1]. اهـ.

وقريب من هذه القضية ما أخرجه أصحاب السنن [2] عن علي ، قال : « جاء النبي أناس من قريش فقالوا : يا محمد إنا جيرانك وحلفاؤك ، وان ناسا من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين ولا رغبة في الفقه ، إنما فروا من ضياعنا وأموالنا فارددهم إلينا ، فقال لابي بكر : ما تقول؟ قال : صدقوا انهم جيرانك. قال : فتغير وجه النبي ﷺ ، ثم قال لعمر : ما تقول؟ قال : صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاؤك ، فتغير وجه النبي ﷺ ، فقال : يا معشر قريش ، والله ليبعثن الله عليكم رجلا قد امتحن الله قلبه بالايمان فيضربكم على الدين ، فقال أبوبكر : أنا يا رسول الله ؛ قال : لا ، قال عمر : أنا يا رسول الله ، قال : لا ، ولكنه الذي

---

(١) فرقة وشيعة لفظان . بحساب الجمل . مترادفان لان كلا منهما ٣٨٥ وهذا مما تتفأل به عوام تلك الفرقة (منه قدس).

(٢) كالامام أحمد في أواخر ص ١٥٥ من الجزء الاول من مسنده ، وسعيد بن منصور في سننه ، وابن جرير في تهذيب الآثار ، وصححه ونقله عنهم جميعا المتقي الهندي في ص ٣٩٦ من الجزء السادس من كنز العمال (منه قدس).

يخصف النعل ، وكان أعطى عليا نعله يخصفها » (٨٧٦) والسلام عليكم.

ش

المراجعة ٩٥ ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

العذر في عدم قتل المارق

لعلهما رضي الله عنهما فهما استحباب قتله حملا منهما للامر على الاستحباب لا على الوجوب ، ولذا لم يقتلاه ، أو ظنا أن قتله واجب كفائي ، فتركاه اعتمادا على غيرهما من الصحابة لوجود من تتحقق به الكفاية منهم ، ولم يكونا حين رجعا عنه خائفين من فوات الامر بسبب هربه إذ لم يخبراه بالقضية ، والسلام.

س

---

(٨٧٦) يوجد في : خصائص أميرالمؤمنين للنسائي ص ١١ ط التقدم العلمية بمصر وص ٦٨ ـ ٦٩ ط الحيدرية وص ١٩ ط بيروت ، مسند أحمد بن حنبل ج ٢ ص ٣٣٨ ح ١٣٣٥ بسند صحيح.

ذكر إلى تغير وجه النبي عند قول عمر. ط دار المعارف بمصر ، كنز العمال ج ١٥ ص ١١٢ ح ٣١٧ و ٤٣٤ ط ٢ بحيدر اباد.

وقريب منه يوجد في : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٣٦٦ ح ٨٦٦ ، فرائد السمطين ج ١ ص ١٦٢ ح ١٢٤.

المراجعة ٩٦ ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

رد العذر

الامر حقيقة في الوجوب ، فلا يتبادر إلى الاذهان منه سواه ، فحمله على الاستحباب مما لا يصح إلا بالقرينة ولا قرينة في المقام على ذلك ، بل القرائن تؤكد إرادة المعنى الحقيقي ، أعني الوجوب ، فأنعم النظر في تلك الاحاديث تجد الامر كما قلناه ، وحسبك قوله ﷺ : إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في فوقه فاقتلوهم هم شر البرية ، وقوله ﷺ : لو قتل ما اختلف من أمتي رجلان ، فإن هذا الكلام ونحوه ، لا يقال إلا في إيجاب قتله والحض الشديد على ذلك.

وإذا راجعت الحديث في مسند أحمد ، تجد الامر بقتله متوجها إلى أبي بكر خاصة ، ثم إلى عمر بالخصوص ، فكيف ـ والحال هذه ـ يكون الوجوب كفائيا.

على أن الاحاديث صريحة بأنهما لم يحجما عن قتله إلا كراهة أن يقتلاه وهو على تلك الحال ، من التخشع في الصلاة لا لشيء آخر ، فلم يطيبا نفسا بما طابت به نفس النبي ﷺ ، ولم يرجحا ما أمرهما به من قتله ، فالقضية من الشواهد على انهم كانوا يؤثرون العمل برأيهم على التعبد بنصه كما ترى ، والسلام.

ش

المراجعة ٩٧ ٣٠ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

التماس الموارد كلها

هلم ببقية الموارد ، ولا تبقوا منها ما نلتمسه مرة أخرى ، وإن احتاج ذلك إلى التطويل ، والسلام.

س

المراجعة ٩٨ ٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

١ . لمعة من الموارد

٢ . الاشارة إلى موارد أخر

١ ـ حسبك منها صلح الحديبية ، وغنائم حنين ، وأخذ الفداء من أسرى بدر ، وأمره ﷺ ، بنحر بعض الابل إذ أصابتهم مجاعة في غزوة تبوك ، وبعض شؤونهم يوم أحد وشعبه ، ويوم أبي هريرة إذ نادى بالبشارة لكل من لقي الله بالتوحيد ، ويوم الصلاة على ذلك المنافق ، ويوم اللمز في الصدقات وسؤالهم بالفحش ، وتأول آيتي الخمس والزكاة وآيتي المتعتين، وآية الطلاق الثلاث ، وتأول السنة الواردة في نوافل شهر رمضان كيفية وكمية ، والمأثورة في كيفية الاذان ، وكمية التكبير في صلاة الجنائز ، إلى ما لا يسع المقام بيانه ، كالمعارضة في أمر حاطب بن بلتعة ، والمعارضة لما فعله النبي في مقام إبراهيم ، وكإضافة دور جماعة من

المسلمين إلى المسجد ، وكالحكم على اليمانيين بدية أبي خراش الهذلي، وكنفي نصر بن الحجاج السلمي ، وإقامة الحد على جعدة بن سليم [1] ، ووضع الخراج على السواد ، وكيفية ترتيب الجزية ، والعهد بالشورى على الكيفية المعلومة ، وكالعس ليلا ، والتجسس نهارا ، وكالعول في الفرائض (٨٧٧) إلى ما لا يحصى من الموارد التي آثروا فيها القوة والسطوة ، والمصالح العامة ، وقد أفردنا لها في كتابنا ـ سبيل المؤمنين [2] ـ بابا واسعا.

٢ ـ على أن هناك نصوصا أخر خاصة في علي وفي العترة الطاهرة غير نصوص الخلافة لم يعملوا بها أيضا ، بل عملوا بنقيضها كما يعلمه الباحثون ، فلا عجب بعدها من تأولهم نص الخلافة عليه ، وهل هو إلا كأحد

---

(١) راجع ترجمة عمر من طبقات ابن سعد ، تقف على إقامة الحد على جعدة بلا شاهد ولا مدعي سوى ورقة فيها أبيات لا يعرف قائلها ، تتضمن رمي جعدة بالفاحشة (منه قدس).

(٢) لئن فاتكم سبيل المؤمنين ، فلا تفوتنكم الفصول المهمة ، فان فيها من الفوائد ما لا يوجد في غيرها ، وقد عقدنا فيها للمتأولين فصلا على حدة ، وهو الفصل ٨ ص ٤٤ وما بعدها إلى ص ١٣٠ من الطبعة الثانية. فيه تفصيل هذه الموارد (منه قدس).

---

(٨٧٧) الموارد التي لم يتعبد الصحابة فيها بالنصوص : راجع في ذلك : كتاب النص والاجتهاد لشرف الدين طبع عدة طبعات ، الفصول المهمة للامام شرف الدين أيضا ص ٤٤ ـ ١٣٠ ط ٥ بمطبعة النعمان ، الغدير للاميني ج ٦.

النصوص التي تأولوها فقدموا العمل بآرائهم على التعبد بها؟ والسلام.

ش

المراجعة ٩٩ ٥ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

١ . إيثارهم المصلحة في تلك الموارد

٢ . التماس ما بقي منها.

١ ـ لا يرتاب ذو مسكة في حسن مقاصدهم ، وإيثارهم المصلحة العامة في كل ما كان منهم في تلك الموارد إذ كانوا يتحرون فيها الاصلح للامة ، والارجح للملة ، والاقوى للشوكة ، فلا جناح عليهم في شئ مما فعلوه ، سواء عليهم أتعبدوا بالنصوص أم تأولوها.

٢ ـ وكنا كلفناكم باستقصاء الموارد ، فأوردتم منها ما أوردتم ، ثم ذكرتم أن في الامام وعترته نصوصا غير نصوص الخلافة لم يعمل بها سلفنا ، فليتكم أوردتموها مفصلة وأغنيتمونا عن التماسها ، والسلام.

س

المراجعة ١٠٠ ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

١ . خروج المناظر عن محل البحث

٢ . إجابته إلى ملتمسه

١ ـ سلمتم بتصرفهم في النصوص المأثورة في تلك الموارد ، فصدقتم بما قلناه والحمد لله. أما حسن مقاصدهم وإيثارهم المصلحة العامة

وتحريهم الاصلح للامة ، والارجح للملة ، والاقوى للشوكة ، فخارج عن محل البحث كما تعلمون.

٢ ـ التمست في المراجعة الاخيرة تفصيل ما اختص بعلي من الصحاح المنصوص فيها عليه بغير الامامة من الامور التي لم يتعبدوا بل لم يبالوا بها ، وأنت إمام السنن ، في هذا الزمن ، جمعت أشتاتها ، واستفرغت الوسع في معاناتها ، فمن ذا يتوهم أنك ممن لا يعرف تفصيل ما أجملناه ، ومن ذا يرى أنه أولى منك بمعرفة كنه ما أشرنا إليه ، وهل يجاريك أو يباريك في السنة أحد ، كلا ، ولكن الامر كما قيل : « وكم سائل عن أمره وهو عالم ».

إنكم لتعلمون أن كثيرا من الصحابة كانوا يبغضون عليا ويعادونه ، وقد فارقوه وآذوه ، وشتموه وظلموه ، وناصبوه ، وحاربوه ، فضربوا وجهه ووجوه أهل بيته وأوليائه بسيوفهم ، كما هو معلوم بالضرورة من أخبار السلف ، وقد قال رسول الله ﷺ : « من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاع عليا فقد أطاعني ، ومن عصى عليا فقد عصاني » (٨٧٨) وقال ﷺ : « من فارقني فقد فارق الله ، ومن فارقك يا علي فقد فارقني » (٨٧٩) وقال صلى الله عليه وآله : « يا علي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة ، حبيبك حبيبي ، وحبيبي حبيب الله ، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله ، والويل لمن أبغضك

---

(٨٧٨) تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٥٦٨) وتقدم كون طاعة علي كطاعة الرسول تحت رقم (٧٤٧) فراجع.

(٨٧٩) تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٥٦٩) فراجع ، وتحت رقم (٧٤٨) أيضا.

بعدي (٨٨٠) » وقال ﷺ : « من سب عليا فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله » (٨٨١) وقال ﷺ : « من آذى عليا فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله » (٨٨٢) وقال ﷺ : « من أحب عليا فقد أحبني ومن أبغض عليا فقد أبغضني » (٨٨٣) وقال ﷺ : « لا يحبك يا علي إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق » (٨٨٤) وقال ﷺ :

---

(٨٨٠) تقدم تحت رقم (٥٧٤) فراجع.

(٨٨١) تقدم تحت رقم (٥٧٠) وما بعده فراجع.

(٨٨٢) يوجد في : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٣٩٣ ح ٥٠١ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣ ص ٣٧ ، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري ص ٦٥ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٠٥ و ٣٠٣ ط اسلامبول وص ٢٤٣ و ٣٣٨ ط الحيدرية.

وتقدم صدره تحت رقم (٥٧١) مع مصادره فراجع.

(٨٨٣) تقدم مع مصادره تحت رقم (٥٧٢) فراجع.

(٨٨٤) قول الرسول (ص) لعلي :

« **لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق** ».

يوجد في : صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٠٦ ح ٣٨١٩ ط دار الفكر ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٢٧ ط التقدم العلمية بمصر وص ١٠٥ ط الحيدرية وص ٤٤ ط بيروت ، سنن النسائي ج ٨ ص ١١٦ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ١٨٨ حديث ٦٧١ و ٦٧٤ و ٦٧٥ و ٦٧٨ و ٦٨٠ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٦٨٦ و ٦٨٧ و ٦٨٨ و ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٢ و ٦٩٣ و ٦٩٤ و ٦٩٥ و ٧٠٢ و ٧٠٣ ، أسد الغابة ج ٤ ص ٢٦، حلية الاولياء ج ٤ ص ١٨٥ وصححه وذكره بطرق مختلفة ، ميزان الاعتدال للذهبي ج ٢

« اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله » (٨٨٥) ونظر يوما إلى علي وفاطمة والحسن والحسين ، فقال صلى الله عليه وآله : « أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم » (٨٨٦) وحين غشاهم بالكساء قال ﷺ :

ص ٤١ ، الاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الاصابة ج ٣ ص ٣٧ ، مجمع الزوائد للهيثمي ج ٩ ص ١٣٣ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد الحنفي ج ٤ ص ٥٢٠ ط ١ بمصر وج ٢٠ ص ٢٢١ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ١٩٠ ح ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣١ ط ١ بطهران ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٤٧ و ٤٨ و ١٨٢ ط اسلامبول وص ٥٢ و ٥٣ و ٢١٥ ط الحيدرية ، كنوز الحقائق للمناوي ص ٣٨ و ١٧١ بدون ذكر المطبعة وص ٤٦ و ١٩٢ ط بولاق بمصر ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠ ، كنز العمال ج ١٥ ص ١٥٧ ح ٤٤٤ ط ٢ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٨٤.

ونقله في احقاق الحق ج ٧ عن : مسند أحمد ج ١ ص ٩٥ ط الميمنية ، علل الحديث لابي حاتم ج ٢ ص ٤٠٠ ، سنن البيهقي ج ٢ ص ٢٧١ ط الميمنية ، طبقات الحنابلة ج ١ ص ٣٢٠ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٨ ص ٤١٧ وج ١٤ ص ٤٢٦ ، موضح الجمع والتفريق للبغدادي ص ٤٦٨ ، معالم التنزيل للبغوي ج ٦ ص ١٨٠ ، لسان الميزان لابن حجر ج ٢ ص ٤٤٦ ، سعد الشموس والاقمار ص ٢١٠ ، شرح ديوان أميرالمؤمنين للميبدي ص ١٩١ مخطوط ، الشفاء للقاضي عياض ج ٢ ص ٤١ ، تذكرة الحفاض للذهبي ج ١ ص ١٠ ، الفتح الكبير للنبهاني ج ١ ص ٤٤٦ ، نقد عين الميزان لمحمد بهجت ص ١٤ ط مجلة القيمرية ، السيف اليماني المسلول ص ٤٩ ، فرائد السمطين ج ١ ص ١٣٣.

وتقدم هذا الحديث بضمير المتكلم مع مصادره تحت رقم (٥٧٣) فراجع.

(٨٨٥) تقدم هذا الحديث مع مصادره بين رقم (٦٦٢ وبين ٦٢٣) فراجع.

(٨٨٦) تقدم مع مصادره تحت رقم (٧٤٩) فراجع.

« أنا حرب لمن حاربهم ، وسلم لمن سالمهم ، وعدو لمن عاداهم » (٨٨٧) إلى كثير من أمثال هذه السنن التي لم يعمل كثير من الصحابة بشيء منها ، وإنما عملوا بنقيضها تقديما لاهوائهم ، وإيثارا لاغراضهم ، وأولوا البصائر يعلمون أن سائر السنن المأثورة في فضل علي ــ وإنها لتربو على المئات ــ كالنصوص الصريحة في وجوب موالاته ، وحرمة معاداته ، لدلالة كل منها على جلال قدره وعظم شأنه ، وعلو منزلته عند الله ورسوله ، وقد أوردنا منها في غضون هذه المراجعات طائفة وافرة ، وما لم نورده أضعاف أضعاف ما أوردنا (٨٨٨) ، وأنتم ـ بحمد الله ـ ممن وسعوا السنن علما ، وأحاطوا بها فهما ، فهل وجدتم شيئا منها يتفق مع مناصبته ومحاربته ، أو يلتئم مع إيذائه وبغضه وعداوته ، أو يناسب هضمه

---

(٨٨٧) يوجد في : الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٤٢ و ١٨٥ ط المحمدية وص ٨٥ و ١١٢ ط الميمنية بمصر ، الاصابة لابن حجر العسقلاني ج ٤ ص ٣٧٨ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٢٩ و ٢٩٤ و ٣٠٩ ط اسلامبول ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٢٣٢ و ٢٣٩ ، مصابيح السنة للبغوي الشافعي ج ٢ ص ٢٨٠ ، مشكاة المصابيح للعمري ج ٣ ص ٢٥٨ ، ذخائر العقبى للطبري الشافعي ص ٢٣ ، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي ج ٢ ص ٢٩٤.

السنن الواردة في فضل علي وأهل بيته

(٨٨٨) راجع : احقاق الحق للتستري ج ١ وج ٢ وج ٣ وج ٤ وج ٥ وج ٦ وج ٧ وج ٨ وج ٩ وج ١٠ وج ١١ ط المطبعة الاسلامية في طهران ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ط المطبعة الاسلامية في طهران ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ وج ٢ وج ٣ ط بيروت ، كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب للكنجي الشافعي ط الحيدرية ، الغدير للاميني ج ١ إلى ج ١١ ط إيران وط بيروت ، فضائل الخمسة

وظلمه ، وسبه على منابر المسلمين ، وجعل ذلك سنة من سنن الخطباء أيام الجمع والاعياد ، كلا. ولكن الذين ارتكبوا منه ذلك لم يبالوا بها على كثرتها وتواترها ، ولم يكن لهم منها وازع عن العمل بكل ما تقتضيه سياستهم ، وكانوا يعلمون أنه اخو النبي ووليه ووارثه ونجيه ، وسيد عترته ، وهارون امته ، وكفؤ بضعته وأبوذريته ، وأولهم إسلاماً وأخلصهم إيمانا ، وأغزرهم علما ، وأكثرهم عملا ، وأكبرهم حلما ، وأشدهم يقينا ، وأعظمهم عناءً ، وأحسنهم بلاء ، وأوفرهم مناقب ، وأكرمهم سوابق ، وأحوطهم على الاسلام ، وأقربهم من رسول الله ، وأشبههم به هديا وخلقا وسمتا ، وأمثلهم فعلا وقولا وصمتا ، لكن الاغراض الشخصية كانت هي المقدمة عندهم على كل دليل ؛ فأي عجب بعد هذا من تقديم رأيهم في الامامة على التعبد بنص الغدير ، وهل نص الغدير إلا حديث واحد من مئات الاحاديث التي تأولوها؟ إيثارا لآرائهم وتقديما لمصالحهم ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي » (٨٨٩) وقال صلى الله عليه وآله : « إنما مثل

من الصحاح الستة للفيروز ابادي ط في النجف وبيروت ، المناقب للخوارزمي الحنفي ط تبريز وط الحيدرية ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ١ وج ٢ ط في بيروت ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ط في اسلامبول وإيران وصيدا والنجف وقد طبع ٨ طبعات ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ط في النجف ، خصائص أميرالمؤمنين للنسائي ط في مصر وبيروت والنجف ، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي ج ٢ ص ٢٠١ ـ ٣٣٤ ط ٢ مطبعة دار التأليف بمصر وغيرها من عشرات الكتب المطبوعة والمخطوطة.

(٨٨٩) حديث الثقلين تقدم تحت رقم (٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣) فراجع.

أهل بيتي فيكم كســــفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إســــرائيل من دخله غفر له » (٨٩٠) وقال ﷺ : النجوم أمان لاهل الارض من الغرق ، وأهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف ، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس » (٨٩١) ، إلى آخر ما جاء على هذا النمط من صحاح السنن التي لم يتعبدوا بشيء منها ، والسلام.

ش

المراجعة ١٠١ ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

لِمَ لَمْ يحتج الامام يوم السقيفة بنصوص الخلافة والوصاية؟

صرح الحق عن محضه ، والحمد لله رب العالمين ، ولم يبق إلا أمر واحد ، تنكرت معالمه ، وخفيت أعلامه ، أذكره لك لتميط حجابه ، وتعلن سره ، وهو أن الامام لم يحتج ـ يوم السقيفة على الصديق ومبايعيه ـ بشيء من نصوص الخلافة والوصاية التي أنتم عليها عاكفون ، فهل أنتم أعرف بمفادها منه؟ والسلام.

س

---

(٨٩٠) حديث السفينة : تقدم تحت رقم (٤٠) فراجع.

(٨٩١) وهذا أيضا تقدم تحت رقم (٤١) فراجع.

المراجعة ١٠٢ ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

١ . موانع الامام من الاحتجاج يوم السقيفة.

٢ . الاشارة إلى احتجاجه واحتجاج مواليه مع وجود الموانع

١ ـ الناس كافة يعلمون أن الامام وسائر أوليائه من بني هاشم وغيرهم ، لم يشهدوا البيعة ، ولا دخلوا السقيفة يومئذ وكانوا في معزل عنها وعن كل ما كان فيها ، منصرفين بكلهم إلى خطبهم الفادح بوفاة رسول الله ، وقيامهم بالواجب من تجهيزه ﷺ ، لا يعنون بغير ذلك ، ما واروه في ضراحه الاقدس حتى أكمل أهل السقيفة أمرهم فأبرموا البيعة ، وأحكموا العقد ، وأجمعوا ـ أخذا بالحزم ـ على منع كل قول أو فعل يوهن بيعتهم ، أو يخدش عقدهم ، أو يدخل التشويش والاضطراب على عامتهم ، فأين كان الامام عن السقيفة وعن بيعة الصديق ومبايعيه ليحتج عليهم؟ وأنى يتسنى الاحتجاج له او لغيره بعد عقد البيعة وقد اخذ أولو الامر والنهي بالحزم ، وأعلن أولو الحول والطول تلك الشدة ، وهل يتسنى في عصرنا الحاضر لاحد ان يقابل اهل السلطة بما يرفع سلطتهم ، ويلغي دولتهم؟ وهل يتركونه وشأنه لو أراد ذلك؟ هيهات هيهات ، فقس الماضي على الحاضر ، فالناس ناس والزمان زمان.

على أن عليا لم ير للاحتجاج عليهم يومئذ أثرا إلا الفتنة التي كان يؤثر ضياع حقه على حصولها في تلك الظروف ، إذ كان يخشى منها على بيضة الاسلام وكلمة التوحيد ، كما أوضحناه سابقا حيث قلنا : انه مني في تلك الايام بما لم يمن به أحد ، إذ مثل على جناحيه خطبان فادحان ، الخلافة

بنصوصها ووصاياها إلى جانب تستصرخه وتستفزه بشكوى تدمي الفؤاد ، وحنين يفتت الاكباد ، والفتن الطاغية إلى جانب آخر تنذره بانتقاص شبه الجزيرة ، وانقلاب العرب ، واجتياح الاسلام ، وتهدده بالمنافقين من اهل المدينة ، وقد مردوا على النفاق ، وبمن حولهم من الاعراب ، وهم منافقون بنص الكتاب ، بل هم أشـــد كفرا ونفاقا وأجدر ان لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله ، وقد قويت شوكتهم بفقده ﷺ ، وأصبح المسلمون بعده كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية ، بين ذئاب عادية ، ووحوش ضارية ، ومسيلمة الكذاب ، وطليحة بن خويلد الافاك ، وسجاح بنت الحرث الدجالة ، وأصحابهم الرعاع الهمج ، قائمون ـــ في محق الاسلام وسحق المسلمين ـــ على ساق ، والرومان والاكاسرة والقياصرة وغيرهم ، كانوا للمسلمين بالمرصاد ، إلى كثير من هذه العناصر الجياشة بكل حنق من مُحَمَّد وآله واصحابه ، وبكل حقد وحسيكة لكلمة الاسلام تريد ان تنقض أساسها وتستأصل شأفتها ، وانها لنشيطة في ذلك مسرعة متعجلة ، ترى أن الامر قد استتب لها ، والفرصة ـــ بذهاب النبي إلى الرفيق الاعلى ـــ قد حانت ، فأرادت ان تسخر الفرصة ، وتنتهز تلك الفوضى قبل ان يعود الاسلام إلى قوة وانتظام ، فوقف علي بين هذين الخطرين ، فكان من الطبيعي له ان يقدم حقه قربانا لحياة المسلمين [1] ، لكنه أراد الاحتفاظ

---

(١) وقد صرح **عليه‌السلام** بذلك في كتاب له بعثه إلى أهل مصر مع مالك الاشتر لما ولاه إمارتها اذ قال : أما بعد ، فان الله سبحانه بعث مُحَمَّدا ﷺ ، نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين ، فلما مضى **عليه‌السلام** ، تنازع المسلمون الامر من بعده ، فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي ان العرب تزعج هذه الامر من بعده ﷺ ، عن أهل بيته ، ولا

بحقه في الخلافة ، والاحتجاج على من عدل عنه بها على وجه لا تشـق بهما للمسـلمين عصـا ، ولا تقع بينهم فتنة ينتهزها عدوهم ، فقعد في بيته حتى أخرجوه كرها بدون قتال ، ولو أسـرع اليهم ما تمت له حجة ، ولا سـطع لشـيعته برهان ، لكنه جمع فيما فعل بين حفظ الدين والاحتفاظ بحقه من خلافة المسـلمين ، وحين رأى أن حفظ الاسـلام ، ورد عادية أعدائه موقوفان في تلك الايام على الموادعة والمسالمة ، شق بنفسه طريق الموادعة ، وآثر مسالمة القائمين في الامر احتفاظا بالامة ، واحتياطا على الملة ، وضـنا بالدين ، وإيثارا للاجلة على العاجلة ، وقياما بالواجب شـرعا وعقلا من تقديم الاهم ــ في مقام التعارض ــ على المهم ، فالظروف يومئذ لا تسع مقاومة بسيف ، ولا مقارعة بحجة (*).

٢ ـ ومع ذلك فإنه وبنيه ، والعلماء من مواليه ، كانوا يستعملون الحكمة

انهم منحوه عني من بعده ، فما راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه ، فأمسـكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الاسـلام يدعون إلى محق دين مُحَمَّد ﷺ ، فخشيت ان لم أنصر الاسلام وأهله ان أرى فيه ثلما أو هدما تكون المصيبة به عليَّ أعظم من فوت ولايتكم ، التي انما هي متاع أيام قلائل يزول منها ما كان ، كما يزول السراب أو كما يتقشع السحاب ، فنهض في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق ، واطمأن الدين وتنهنه ، إلى آخر كلامه ، فراجعه في نهج البلاغة.

(*) وللدكتور سعيد عاشور المصري محاضرة قيمة جداً ألقاها في جامعة الكويت موضوعها : كتابة التاريخ من جديد ، وتعرض فيها إلى جلوس أمير المؤمنين عن الخلافة ، فعلى الباحثين أن يقفوا عليها فهي جديرة بالاهتمام وهي منتشرة بصوته ومطبوعة أيضاً.

في ذكر الوصية ، ونشر النصوص الجلية ، كما لا يخفى على المتتبعين ، والسلام.

ش

المراجعة ١٠٣ ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

البحث عن احتجاجه واحتجاج مواليه

متى كان ذلك من الامام؟ ومتى كان ذلك من ذويه ومواليه؟ أوقفونا على شيء منه ، والسلام.

س

المراجعة ١٠٤ ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

١ ـ ثلة من موارد احتجاج الامام

٢ ـ احتجاج الزهراء عليهاالسلام

١ ـ كان الامام يتحرى السكينة في بث النصوص عليه ، ولا يقارع بها خصومه احتياطا على الاسلام ، واحتفاظا بريح [١] المسلمين ، وربما اعتذر عن سكوته وعدم مطالبته ـ في تلك الحالة ـ بحقه فيقول [٢] : « لا يعاب المرء

---

(١) الريح : حقيقة في القوة والغلبة والنصر والدولة (منه قدس).

(٢) هذه الكلمة من كلمه القصير الخارج في غرضه الشريف وهي في نهج البلاغة ، فراجع ما ذكره علامة المعتزلة في شرحها ص ٣٢٤ من المجلد الرابع من شرح النهج (منه قدس).

بتأخير حقه ، إنما يعاب من أخذ ما ليس له (٨٩٢) » وكان له في نشـــر النصـــوص عليه طرق تجلت الحكمة فيها بأجلى المظاهر ، ألا تراه ما فعل يوم الرحبة إذ جمع الناس فيها أيام خلافته لذكرى يوم الغدير ، فقال لهم : أنشـــد الله كل امرئ مســـلم سمع رســـول الله ﷺ ، يقول يوم غدير خم ما قال ، إلا قام فشـــهد بما سمع ، ولا يقم إلا من رآه ، فقام ثلاثون ، من الصحابة فيهم اثنا عشر بدريا فشهدوا بما سمعوه من نص الغدير [1] (٨٩٣) وهذا غاية ما يتسنى له في تلك الظروف الحرجة بسبب

(١) كما ذكرناه في المراجعة ٥٦ (منه قدس).

(٨٩٢) راجع : نهج البلاغة للامام علي باب المختار من حكم أميرالمؤمنين رقم ــ ١٦٦ ــ وفي شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٨ ص ١٦٨ ط مصر بتحقيق محمّد أبو الفضل وج ٥ ص ٤٦١ ط مكتبة الحياة وج ٤ ص ٤٣٤ ط دار الفكر.

(٨٩٣) مناشدة الامام أميرالمؤمنين الصحابة بحديث الغدير في يوم الرحبة.

تقدمت تحت رقم (٦٣١ و ٦٣٣ و ٦٣٤ و ٦٣٥) فراجع.

وراجع في مطالبته بحقه : الامامة والسياسة لابن قتيبة ج ١ ص ١١ و ١٤٣ ط مصطفى محمّد بمصر وج ١ ص ١١ و ١٥٥ ط الحلبي بمصر وج ١ ص ١٨ و ١٣٣ ط ســـجل العرب بالقاهرة تحقيق طه الزيني ولكن في هذه الطبعة ص ١٨ و ١٤ و ٢٠ و ٢٢ من ج ١ قد طبعت في ص ١٨ و ١٤ و ٢٠ و ٢٢ من الجزء الثاني وضعت في الجزء الاول فليعلم ذلك.

وراجع أيضا : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٥ و ٤٧٦ أفست على ط ١ بمصر وج ٦ ص ١١ ـــ ١٢ وج ٩ ص ٣٠٦ ط مصر بتحقيق محمّد أبو الفضل ، الغدير للاميني ج ٧ ص ٨٠ ط بيروت ، عبدالله بن سبأ للعسكري ج ١ ص ١٠٩

قتل عثمان ، وقيام الفتنة في البصـرة والشـام ، ولعمري انه قصـارى ما يتفق من الاحتجاج يومئذ مع الحكمة في تلك الاوقات ، ويا له مقاما محمودا بعث نص الغدير من مرقده ، فأنعشه بعد ان كاد، ومثل ــ لكل من كان في الرحبة من تلك الجماهير ـــــ موقف النبي (ص) يوم خم ، وقد أخذ بيد علي فأشــرف به على مئة ألف أو يزيدون ، من أمته ، فبلغهم انه وليهم من بعده ، وبهذا كان نص الغدير أظهر مصاديق السنن المتواترة ، فانظر إلى حكمة النبي إذ أشـاد به على رؤوس الاشهاد ، وانتبه إلى حكمة الوصي يوم الرحبة إذ ناشدهم بذلك النشاد ، فأثبت الحق بكل تؤدة اقتضتها الحال ، وكل سكينة كان الامام يؤثرها ، وهكذا كانت سيرته في بث العهد اليه ، ونشر النص عليه ، فإنه إنما كان ينبه الغافلين بأساليب لا توجب ضجة ولا تقتضي نفرة.

وحسبك ما أخرجه أصحاب السنن من حديثه عليه‌السلام في الوليمة التي أولمها رسول الله ﷺ ، في دار عمه شيخ الاباطح بمكة يوم أنذر عشيرته الاقربين ، وهو حديث طويل جليل [1] ، وكان الناس ولم يزالوا يعدونه من أعلام النبوة ، وآيات الاسلام ، لاشتماله على المعجز النبوي بإطعام الجم الغفير من الزاد اليسير ، وقد جاء في آخره : أن النبي ﷺ ، أخذ برقبته ، فقال : « إن هذا أخي ووصيي

---

(١) أوردناه في المراجعة ٢٠. (منه قدس).

---

١١٠ ، المناقب للخوارزمي ص ٢٢٤ ط الحيدرية ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٣٨٦ ط الحيدرية وص ٢٤٢ ط الغري.

وراجع ما تقدم تحت رقم (٥٩٣ و ٥٩٤ و ٥٩٥ و ٨٣٨)

وراجع ما يأتي تحت رقم (٨٩٧ وما بعده من الارقام).

وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا » (٨٩٤) وكثيرا ما كان يحدث بأن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال له : « أنت ولي كل مؤمن بعدي » (٨٩٥) وكم حدث بقوله له : « انت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي » (٨٩٦) وكم حدث بقول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم : « ألست أولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا : بلى. قال : من كنت وليه فهذا ـ علي ـ وليه » (٨٩٧) [1] إلى كثير من النصوص التي لم تجحد ، وقد أذاعها بين الثقات والأثبات ، وهذا ما يتسنى له في تلك الاوقات ، (**حكمة بالغة فما تغن النذر**) ويوم الشورى أعذر وأنذر ، ولم يبق من خصائصه ومناقبه شيئا إلا احتج به (٨٩٨) ، وكم احتج

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم كما بيناه في آخر المراجعة ٢٦. (منه قدس).

---

(٨٩٤) يوجد في : كنز العمال ج ١٥ ص ١٠٠ ح ٢٨٦ ط ٢. وتقدم هذا الحديث بكامله مع مصادره تحت رقم (٤٥٩) فراجع.

(٨٩٥) تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٥١٧ و ٥٢٤ و ٤٦٨) فراجع.

(٨٩٦) تقدم مع مصادره تحت رقم (٤٧٥) فراجع.

(٨٩٧) تقدم مع مصادره تحت رقم (٥٢٨) فراجع.

(٨٩٨) **احتجاج الامام أميرالمؤمنين علي (ع) في يوم الشورى** يوجد في : مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ١١٢ ـ ١١٨ ح ١٥٥ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٢٢٢ ـ ٢٢٥ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٣٨٦ ط الحيدرية وص ٢٤٢ ط الغري ، ميزان الاعتدال للذهبي ج ١ ص ٤٤٢ ، فرائد السمطين للحمويني الشافعي ج ١ ص ٣٢٠ ـ ٣٢٢.

أيام خلافته متظلما ، وبث شكواه على المنبر متألما ، حتى قال : « أما والله لقد تقمصها فلان ، وانه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى ، ينحدر عني السيل ، ولا يرقى الي الطير ، فسدلت دونها ثوبا ، وطويت عنها كشحا ، وطفقت أن أرتئي بين ان أصول بيد جذاء ، او أصبر على طخية عمياء ، يهرم فيها الكبير ، ويشيب فيها الصغير ، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه ، فرأيت ان الصبر على هاتا أحجى ، فصبرت وفي العين قذى ، وفي الحلق شجى ، أرى تراثي نهبا ... »إلى آخر الخطبة (٨٩٩)

الخطبة الشقشقية للامام أميرالمؤمنين :

(٨٩٩) قوله (ع) : « أما والله لقد تقمصها فلان (ابن أبي قحافة) وانه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى ... الخ ».

توجد في نهج البلاغة للامام علي وهي الخطبة الثالثة ج ١ ص ٣٣ أفسـت إيران وتوجد هذه الخطبة في مصـادر أخرى من الفريقين قبل وجود السيد الرضي ـ المولود سنة ٣٥٩ والمتوفى ٤٠٦ هـ ـ الذي جمع كلام الامام علي (ع) وبعده.

راجع في ذلك : الغدير للعلامة الاميني ج ٧ ص ٨٢ ـــ ٨٥. فانه ذكر ٢٨ مصدرا وج ٤ ص ١٨٦ ـــ ١٩٨ حول نهج البلاغة وصحة كونه للشريف الرضي.

وراجع أيضا : كتاب مصادر نهج البلاغة للسيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب ج ٢ ص ٢٠ ـــ ٣١ ، مدارك نهج البلاغة لكاشف الغطاء ص ٢٣٧ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٦٩ أفست على ط ١ بمصر وج ١ ص ٢٠٥ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ١٢٤ ، وتوجد في العقد الفريد لابن عبد ربه المالكي المتوفى سنة ٣٢٨ هـ ـ كما ذكره في البحار ج ٨ ص ١٦١ ط قديم ، والشيخ إبراهيم القطيفي في الفرقة الناجية. ولكن الايدي (الأمينة) على ودائع العل قد حذفتها عند الطبع!

الشقشقية [1] ، وكم قال : « اللهم إني استعينك على قريش ومن أعانهم [2] ، فإنهم قطعوا رحمي ، وصغروا عظيم منزلتي ، واجمعوا على منازعتي أمرا هو لي ، ثم قالوا : الا إن في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تتركه » اهـ. (٩٠٠) وقد قال له قائل [3] : « إنك على هذا الامر يا ابن

---

(١) هي الخطبة ٣ من نهج البلاغة في ص ٢٥ من جزئه الاول (منه قدس).

(٢) راجع الخطبة ١٦٧ أو ص ١٠٣ من الجزء الثاني من النهج (منه قدس).

(٣) كما في الخطبة ١٦٧ أيضا (منه قدس).

وتوجد الخطبة الشقشقية أيضاً في مصادر شيعية قبل السيد الرضي.

راجع : علل الشرائع للشيخ الصدوق المتوفى ٣٨١ هـ ــ ج ١ ص ١٥٠ باب ــ ١٢٢ ــ رقم ١٢ ، معاني الاخبار للصدوق ج ٢ ص ٣٤٣ ، الارشاد للشيخ المفيد المتوفى ٤١٣ أستاذ السيد الرضي ص ١٦٧ ، كتاب الجمل للشيخ المفيد ص ٦٢.

ونقلها بعد السيد الرضي : الشيخ الطوسي المتوفى ٤٦٠ هـ ـ من غير طريق الرضي في الأمالي ج ١ ص ٣٨٢ ـ ٣٨٤ ، وفي تلخيص الشافي ج ٣ ص ٥٣ ـ ٥٧ ، والطبرسي في الاحتجاج ج ١ ص ٢٨١ ، والمجلسي في البحار ج ٨ ص ١٥٩ ط قديم ، وأوعزت لها كتب معاجم اللغة : لسان العرب ج ١٢ ص ٥٣ ، النهاية لابن الاثير ج ٢ ص ٤٩٠ ، القاموس للفيروزابادي ج ٣ ص ٢٥١ ط دار العلم للجميع ، مجمع الامثال للميداني.

وراجع : ما هو نهج البلاغة للسيد هبة الدين الشهرستاني ط النعمان.

(٩٠٠) يوجد في : نهج البلاغة للامام علي (ع) خطبة ـ ١٦٧ ـ ج ٢ ص ٣٠٠ ط مصر ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٤٩٥ وج ٣ ص ٣٦ ط ١ بمصر وج ٩ ص ٣٠٥ وج ١١ ص ١٠٩ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل ،

ابي طالب لحريص ، فقال : بل انتم والله لاحرص وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه » (٩٠١) وقال عليه‌السلام [1] : « فوالله مازلت مدفوعا عن حقي مستأثرا علي منذ قبض الله نبيه صلى‌الله‌عليه‌وآله ، حتى يوم الناس هذا » (٩٠٢).

وقال عليه‌السلام مرة : « لنا حق فإن اعطيناه ، وإلا ركبنا أعجاز الابل ، وإن طال السرى [2] » (٩٠٣) وقال عليه‌السلام في كتاب كتبه إلى أخيه

---

(١) كما في الخطبة ٥ ص ٣٧ من الجزء الاول من النهج (منه قدس).

(٢) هذه الكلمة هي ٢١ من كلماته في باب المختار من حكمه ، ص ١٥٥ من النهج ، وقد علق عليها السيد الرضي كلمة نفيسة ، وعلق عليها الشيخ محمّد عبده كلمة أخرى ، يجدر بالاديب مراجعتهما (منه قدس).

الامامة والسياسة لابن قتيبة ج ١ ص ١٤٤ ط مصطفى محمّد بمصر وج ١ ص ١٥٥ ط الحلبي بمصر وج ١ ص ١٣٤ ط سجل العرب بالقاهرة.

(٩٠١) يوجد في : نهج البلاغة للامام علي خطبة ـ ١٦٧ ـ ص ٣٠٠ ط مصر ، شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٤٩٥ أفست على ط مصر وج ٩ ص ٣٠٥ ط مصر بتحقيق محمّد أبو الفضل ، الامامة والسياسة لابن قتيبة ج ١ ص ١٤٤ ط مصطفى محمّد بمصر وج ١ ص ١٥٥ ط الحلبي وج ١ ص ١٣٤ ط سجل العرب بالقاهرة.

(٩٠٢) يوجد في : نهج البلاغة للامام علي خطبة ـ ٦ ـ ج ١ ص ٤٣ ط مصر ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٧٥ وج ٢ ص ٤٩٦ ط ١ بمصر وج ١ ص ٢٢٣ وج ٩ ص ٣٠٦ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل ، وراجع مصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ٤٥ ط القضاء بالنجف.

(٩٠٣) يوجد في : نهج البلاغة باب المختار من حكم أميرالمؤمنين برقم ـ ٢١ ـ ص ٥٦٢ ط مصر ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٤٩٦ وج ٤

عقيل [1] : « فجزت قريش عني الجوازي ، فقد قطعوا رحمي ، وســـلبوني ســـلطان ابن أمي » (٩٠٤) وكم قال **عليه‌السلام** [2] : « فنظرت فاذا ليس لي معين إلا أهل بيتي ، فضـننت بهم عن الموت ، وأغضـيت على القذى ، وشربت على الشجى ، وصبرت على أخذ الكظم ، وعلى أمر من طعم العلقم » (٩٠٥).

وسأله بعض أصحابه : كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به؟ فقال [3] : « يا أخا بني أسد إنك لقلق الوضين ، ترسل في غير سدد ، ولك

(١) وهو الكتاب ٣٦ في ص ٦٧ من الجزء ٣ من النهج (منه قدس).

(٢) راجع الخطبة ٢٥ ص ٦٢ من الجزء الاول من النهج (منه قدس).

(٣) كما في ص ٧٩ من الجزء الثاني من النهج من الكلام ١٥٧ (منه قدس).

ص ٢٥٢ أفسـت بيروت على ط مصـر وج ١٨ ص ١٣٢ وج ٩ ص ٣٠٧ ط مصـر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضـل ، تاريخ الطبري ج ٤ ص ٢٣٦ ، الكامل في التاريخ لابن الاثير ج ٣ ص ٧٤.

(٩٠٤) يوجد في : نهج البلاغة للامام علي ج ٣ ص ٤٨٨ ط مصـــر ، شـــرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤ ص ٥٥ وج ٢ ص ٤٩٦ أفست بيروت على ط ١ بمصر وج ١٦ ص ١٤٨ وج ٩ ص ٣٠٦ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل.

(٩٠٥) يوجد في : نهج البلاغة للامام علي خطبة ــ ٢٦ ــ ج ١ ص ٦٨ ط مصر ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٢٢ أفست بيروت على ط ١ بمصر وج ٢ ص ٢٠ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضـل ، الامامة والسـياسـة لابن قتيبة ج ١ ص ١٤٤ ط مصـطفى مُحَمَّد وج ١ ص ١٥٦ ط الحلبي وج ١ ص ١٣٤ ط سجل العرب.

بعد ذمامة الصــهر وحق المســألة وقد اســتعلمت فاعلم ، أما الاســتبداد علينا بهذا المقام ، ونحن الاعلون نســبا ، والاشــدون برســول الله نوطا ، فإنها كانت أثرة شــحت عليها نفوس قوم ؛ وســخت عنها نفوس آخرين ، والحكم لله والمعود اليه يوم القيامة ، ودع عنك نهبا صيح في حجراته ... الخطبة » (٩٠٦) وقال عليه‌السلام [١] : « أين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا؟ كذبا علينا وبغيا إن رفعنا الله ووضعهم ، وأعطانا وحرمهم ، وأدخلنا وأخرجهم ، بنا يستعطى الهدى ، ويستجلى العمى ؛ ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم ، لا تصلح على سواهم ، ولا تصلح الولاة من غيرهم ... الخ » (٩٠٧). وحسبك قوله في بعض خطبه [٢] : « حتى اذا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وســلم ، رجع قوم على الاعقاب ، وغالتهم الســبل ، واتكلوا على الولائج [٣] ، ووصــلوا غير الرحم ، وهجروا

---

(١) كما في ص ٣٦ والتي بعدها من الجزء الثاني من النهج من الكلام ١٤٠ (منه قدس).

(٢) راجعه في آخر ص ٤٨ والتي بعدها من الجزء الثاني من النهج في الخطبة ١٤٦ (منه قدس).

(٣) دخائل المكر والخديعة (منه قدس).

---

(٩٠٦) يوجد في : نهج البلاغة للامام علي من كلام له برقم ــ ١٦١ ــ ج ٢ ص ٢٨١ ط مصر ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٩ ص ٢٤١ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل وج ٢ ص ٤٥٤ أفست على ط مصر.

(٩٠٧) يوجد في : نهج البلاغة للامام أميرالمؤمنين خطبة ـ ١٤٣ ـ ج ٢ ص ٢٤٩ ط مصر وج ٢ ص ٢٥٥ ط دار الاندلس وج ٢ ص ٣٦ ط الاستقامة ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٤٠١ أفست على ط ١ بمصر وج ٩ ص ٨٤ ط مصر بتحقيق محمّد أبو الفضل.

السبب الذي أمروا بمودته ، ونقلوا البناء عن رص أساسه ، فبنوه في غير مواضعه ، معادن كل خطيئة ، وأبواب كل ضارب في غمرة ، قد ماروا في الحيرة ، وذهلوا في السكرة ، على سنة من آل فرعون ، من منقطع إلى الدنيا راكن ، أو مفارق للدين مباين (٩٠٨) » وقوله في خطبة خطبها بعد البيعة له ، وهي من جلائل خطب النهج [١] : « لا يقاس بآل محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله ، من هذه الامة احد ، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا ، هم اساس الدين ، وعماد اليقين ، اليهم يفيء الغالي ، وبهم يلحق التالي ، ولهم خصائص حق الولاية ، وفيهم الوصية والوراثة ، الآن إذ رجع الحق إلى اهله ، ونقل إلى منتقله (٩٠٩) » وقوله **عليه‌السلام** من خطبة اخرى يعجب فيها من مخالفيه : « فيا عجبي! ومالي لا اعجب من خطأ

(١) تجدها في أول ص ٢٥ وهي آخر الخطبة ٢ من الجزء الاول من النهج (منه قدس).

(٩٠٨) يوجد في : نهج البلاغة للامام علي من الخطبة برقم ـ ١٤٩ ـ ج ٢ ص ٢٥٦ ط مصر ، وج ٢ ص ٤٨ ط الاستقامة وج ٢ ص ٢٦٣ ط دار الاندلس ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٩ ص ١٣٢ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل وج ٢ ص ٤٣٧ أفست على ط مصر.

(٩٠٩) يوجد في : نهج البلاغة للامام علي. من الخطبة الثانية ج ١ ص ٣٢ ط مصر وج ١ ص ٢٤ ط الاستقامة بمصر وج ١ ص ٣٨ ط دار الاندلس ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٣٨ ـ ١٣٩ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل وج ١ ص ٤٥ و ٤٦ أفست بيروت على ط ١ بمصر.

هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها ، لا يقتصـــون اثر نبي ، ولا يقتدون بعمل وصـــي ... الخطبة [1] » (٩١٠).

٢ ـ وللزهراء عليهاالسلام حجج بالغة ، وخطبتاها في ذلك سائرتان ، كان أهل البيت يلزمون أولادهم بحفظهما كما يلزمونهم بحفظ القرآن ، وقد تناولت اولئك الذين نقلوا البناء عن رص أساسه فبنوه في غير موضعه ، فقالت : « ويحهم انى زحزحوها ـ أي الخلافة ـ عن رواسي الرسالة؟! وقواعد النبوة ، ومهبط الروح الامين ، الطبن [2] بأمور الدنيا والدين ، الا ذلك الخسران المبين ، وما الذي نقموا من أبي الحسن؟ نقموا والله نكير سفيه ، وشدة وطأته ، ونكال وقعته ، وتنمره في ذات الله ، وتالله لو تكافأوا [3]

---

(١) راجعها في ص ١٤٥ من الجزء الاول من النهج وهي الخطبة ٨٤ (منه قدس).

(٢) الخبير.

(٣) التكافؤ : التساوي ، والزمام الذي نبذه إليه رسول الله ـ أي ألقاه إليه ـ إنما هو زمام الامة في أمور دينها ودنياها ، والمعنى أنهم لو تساووا جميعا في الانقياد بذلك الزمام ، والاستسلام إلى ذلك القائد العام ، لاعتقلة أي وضعه بين

---

(٩١٠) يوجد في : نهج البلاغة للامام علي من الخطبة ــ ٨٧ ــ ج ١ ص ١٥١ ط مصر وج ١ ص ١٥٤ ط الاستقامة بمصر وج ١ ص ١٥٧ ط دار الاندلس ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٣٨٤ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل وج ٢ ص ١٣٣ أفست بيروت على ط ١ بمصر ، وراجع في مطالبة حقه ما تقدم تحت رقم (٨٣٨).

وقال الامام علي (ع) لما عزموا على بيعة عثمان : « لقد علمتم أني أحق الناس بها من غيري ووالله لاسـلمن ما سـلمت أمور المسـلمين ولم يكن فيها جور ... ».

يوجد في : نهج البلاغة للامام علي ، من كلام له برقم ـ ٧١ ـ ج ١ ص ١٢٠ ط الاستقامة بمصر وج ١ ص ١٢٩ ط الاندلس في بيروت.

على زمام نبذه اليه رسول الله ﷺ ، لاعتقله وسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ، ولا يتتعتع راكبه ، ولاوردهم منهلا رويا فضفاضا [(١)] تطفح ضفتاه ، ولا يترنم جانباه ، ولاصدرهم بطانة [(٢)] ونصح لهم سرا وإعلانا ، غير متحل منهم بطائل إلا بغمر الناهل [(٣)] وردعة سورة الساغب [(٤)] ولفتحت عليهم بركات من السماء والارض ، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون ، إلا هلم فاستمع وما عشت اراك الدهر عجبا ، وإن تعجب ، فقد أعجبك الحادث ، إلى اي لجأ لجأوا؟ وبأي عروة تمسكوا ، لبئس المولى ولبئس العشير ، بئس للظالمين بدلا ، استبدلوا والله الذنابا بالقوادم ، والعجز بالكاهل ، فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا إلا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ، ويحهم (**أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون**) ... إلى آخر الخطبة [(٥)] »

(٩١١) وهي نموذج كلام العترة الطاهرة

ركابه ، وساقه كما يعتقل الرمح ، وسار بهم سيرا سجحا أي سهلا لا يكلم خشاشه أي لا يجرح أنف البعير ، والخشاش : عود يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ولا يتتعتع راكبه أي لا يصيبه أذى (منه قدس).

(١) أي يفيض منه الماء (منه قدس).

(٢) أي شبعانين (منه قدس).

(٣) أي ري الظمآن (منه قدس).

(٤) أي كسر شدة الجوع (منه قدس).

(٥) أخرجها أبوبكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري في كتاب السقيفة

خطبة فاطمة الزهراء في المسجد

(٩١١) « الحمد لله على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم ... الخ ».

في هذا الموضوع ، وعلى هذه فقس ما سواها ، والسلام.

ش

وفدك ، عن مُحَمَّد بن زكريا ، عن مُحَمَّد بن عبدالرحمن المهلبي ، عن عبدالله بن حماد بن سليمان عن أبيه ، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين ، مرفوعة إلى الزهراء **عليهاالسلام** ، ورواها الامام أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر المتوفي سنة ٢٨٠ ، في ص ٢٣ من كتابه . بلاغات النساء ــ من طريق هارون بن مسلم بن سعدان ، عن الحسن بن علوان ، عن عطية العوفي الذي روى هذه الخطبة عن عبدالله بن الحسن بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين ، عن جدتها الزهراء **عليهاالسلام** ؛ وأصحابنا يروون هذه الخطبة عن سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي ، عن الزهراء **عليهاالسلام**. وقد أوردها الطبرسي في كتاب الاحتجاج ، والمجلسي في بحار الانوار ، ورواها غير واحد من الاثبات الثقات (منه قدس).

توجد في : بلاغات النساء لابي الفضل أحمد بن أبي طيفور المتوفى ٢٨٠ هـ . ص ١٢ . ١٩ ط الحيدرية ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤ ص ٧٨ ــ ٧٩ وص ٩٣ ــ ٩٤ ط ١ بمصر وج ١٦ ص ٢١١ ــ ٢١٣ وص ٢٤٩ ــ ٢٥٣ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل ، أعلام النساء لعمر رضا كحالة ج ٣ ص ١٢٠٨.

خطبة الزهراء الثانية

توجد في : بلاغات النساء لابن أبي طيفور ص ١٩ ــ ٢٠ ط الحيدرية ، شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ٨٧ ط ١ بمصر وأفست بيروت وج ١٦ ص ٢٣٣ . ٢٣٤ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل ، أعلام النساء لعمر رضا كحالة ج ٣ ص ١٢١٩.

المراجعة ١٠٥ ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

نلتمس تتميم الفائدة بنقل احتجاج غير الامام والزهراء ، ولكم الفضل ؛ والسلام.

س

المراجعة ١٠٦ ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

١ . احتجاج ابن عباس

٢ . احتجاج الحسن والحسين

٣ . احتجاج أبطال الشيعة من الصحابة

٤ . الاشارة إلى احتجاجهم بالوصية

١ ـ ألفتكم إلى محاورة ابن عباس وعمر ، إذ قال عمر (في حديث طويل دار بينهما) : « يا ابن عباس أتدري ما منع قومكم منكم بعد محمد ﷺ؟ (قال ابن عباس) : فكرهت أن اجيبه ، فقلت له : إن لم أكن ادري فإن أميرالمؤمنين يدري ، فقال عمر : كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة والخلافة فتجحفوا على قومكم بجحا بجحا [1] ، فاختارت قريش لانفسها فاصابت ووفقت (قال) : فقلت : يا أميرالمؤمنين ، إن تأذن لي في الكلام وتمط عني الغضب ، تكلمت ، قال : تكلم (قال ابن عباس) : أما قولك يا

---

(١) أي تبجحا ، والبجح بالشيء : هو الفرح به (منه قدس).

أميرالمؤمنين : اختارت قريش لانفسها فأصابت ووفقت ، فلو أن قريشاً اختارت لانفسها من حين اختار الله لها ، لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود ، واما قولك : انهم أبوا أن تكون لنا النبوة والخلافة ، فان الله عزوجل ، وصف قوما بالكراهة ، فقال : (**ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم**) فقال عمر : هيهات يا ابن عباس ، قد كانت تبلغني عنك أشياء أكره أن اقرك عليها فتزيل منزلتك مني ، قلت : ما هي يا اميرالمؤمنين؟ فان كانت حقا فما ينبغي ان تزيل منزلتي منك ، وإن كانت باطلا فمثلي أماط الباطل عن نفسه ، فقال عمر : بلغني انك تقول : إنما صرفوها عنا حسدا وبغيا وظلما ، (قال) فقلت : أما قولك يا أميرالمؤمنين ظلما فقد تبين للجاهل والحليم ، واما قولك حسدا فان آدم حسد ونحن ولده المحسودون ، فقال عمر : هيهات هيهات ، أبت والله قلوبكم يا بني هاشم إلا حسدا لا يزول. (قال) فقلت : مهلا يا امير المؤمنين ، لا تصف بهذا قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ... الحديث [1] » (٩١٢).

---

(١) نقلناه من التاريخ الكامل لابن الاثير بعين لفظه وقد اورده في آخر سيرة عمر من حوادث سنة ٢٣ ص ٢٤ من جزئه الثالث ، وأوردها علامة المعتزلة في سيرة عمر أيضا ص ١٠٧ من المجلد الثالث من شرح نهج البلاغة (منه قدس).

---

(٩١٢) توجد في : الكامل لابن الاثير ج ٣ ص ٦٣ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٠٧ أفست بيروت على ط ١ بمصر وج ١٢ ص ٥٣ ـ ٥٤ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل وج ٣ ص ٧٨٦ ط مكتبة الحياة وج ٣ ص ١٥٦ ط دار الفكر بيروت ، تاريخ الطبري ج ٤ ص ٢٢٣ ، عبدالله بن سبأ للعسكري ج ١ ص ١١٤.

وحاوره مرة أخرى ، فقال له في حديث آخر : « كيف خلفت ابن عمك ، قال : فظننته يعني عبدالله بن جعفر ، قال : فقلت : خلفته مع أترابه ، قال : لم اعن ذلك إنما عنيت عظيمكم أهل البيت ، قال : قلت : خلفته يمتح بالغرب وهو يقرأ القرآن. قال : يا عبدالله عليك دماء البدن إن كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ قال : قلت : نعم. قال : أيزعم ان رسول الله نص عليه؟ قال ابن عباس : قلت : وأزيدك سألت ابي عما يدعي ـ من نص رسول الله عليه بالخلافة ـ فقال : صدق ، فقال عمر : كان من رسول الله في امره ذرو [1] من قول لا يثبت حجة ، ولا يقطع عذرا ، ولقد كان يربع [2] في امره وقتاً ما ولقد أراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعته من ذلك ، ... الحديث [3] » (٩١٣).

---

(١) الذرو ــــ بالكسر والضم ــــ : المكان المرتفع والعلو مطلقا ، والمعنى انه كان من رسول الله في أمر علي علو من القول في الثناء عليه ، وهذا اعتراف من عمر كما لا يخفى (منه قدس).

(٢) هذا مأخوذ من قولهم ربع الرجل في هذا الحجر إذا رفعه بيده امتحانا لقوته ، يريد ان النبي كان في ثنائه على علي بتلك الكلمات البليغة ، يمتحن الامة في أنها هل تقبله خليفة أم لا (منه قدس).

(٣) أخرجه الامام أبوالفضل أحمد بن أبي طاهر في كتابه تاريخ بغداد بسنده المعتبر إلى ابن عباس ، وأورده علامة المعتزلة في أحوال عمر من شرح نهج البلاغة ، ص ٩٧ من مجلده الثالث (منه قدس).

---

(٩١٣) توجد هذه المحاورة في : شــرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣ ص ٩٧ أفســت بيروت على ط ١ بمصــر وج ١٢ ص ٢٠ ط مصــر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل وج ٣ ص ١٤١ ط دار الفكر وج ٣ ص ٧٦٤ ط مكتبة الحياة.

وتحاورا مرة ثالثة فقال : « يا ابن عباس ما أرى صاحبك الا مظلوما ، فقلت : يا اميرالمؤمنين فاردد اليه ظلامته (قال) فانتزع يده من يدي ومضى يهمهم ساعة ، ثم وقف فلحقته ، فقال : يا ابن عباس ما أظنهم منعهم عنه الا انه استصغره قومه ، قال : فقلت له : والله ما استصغره الله ورسوله حين أمراه ان يأخذ براءة من صاحبك ، قال : فأعرض عني وأسرع ، فرجعت عنه » (٩١٤) [1]. وكم لحبر الامة ولسان الهاشميين وابن عم رسول الله عبدالله بن العباس من أمثال هذه المواقف ، وقد مر عليك ـ في

---

(١) أورد هذه المحاورة أهل السـير في أحوال عمر ، ونحن نقلناها من شـرح نهج البلاغة لعلامة المعتزلة ، فراجع ص ١٠٥ من مجلده الثالث (منه قدس).

---

(٩١٤) توجد في : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٠٥ وج ٢ ص ١٨ أفست على ط ١ بمصر وج ١٢ ص ٤٦ وج ٦ ص ٤٥ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبو الفضل وج ٣ ص ٧٨١ ط مكتبة الحياة وج ٣ ص ١٥٣ ط دار الفكر.

قول عمر لابن عباس : « **لقد كان علي فيكم أولى بهذا الامر مني ومن أبي بكر** ... ».

توجد في محاضرات الراغب الاصفهاني ج ٧ ص ٢١٣ كما في الغدير ج ١ ص ٣٨٩ وج ٧ ص ٨٠ ط بيروت.

وقال عمر : « يا بن عباس أما والله ان صاحبك هذا [يشير إلى علي (ع)] لاولى الناس بالامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الا انا خفناه على اثنين ـ إلى أن قال ابن عباس ـ فقلت ما هما يا أميرالمؤمنين قال : خفناه على حداثة سنه وحبه بني عبد المطلب ».

يوجد في : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٣٤ وج ٢ ص ٢٠ أفست على ط ١ بمصر وج ٢ ص ٥٧ وج ٦ ص ٥١ ـــ ٥٢ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبو الفضل.

المراجعة ٢٦ ـــ احتجاجه على ذلك الرهط العاتي ببضع عشرة من خصائص علي في حديث طويل جليل ، قال فيه : « وقال النبي لبني عمه : أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا ، وقال علي : أنا أواليك في الدنيا والآخرة ، فقال لعلي : انت وليي في الدنيا والآخرة (إلى ان قال ابن عباس) : وخرج رسول الله في غزوة تبوك وخرج الناس معه ، فقال له علي : أخرج معك؟ فقال رســـول الله : لا ، فبكى علي ، فقال له النبي ﷺ : أما ترضـــى ان تكون مني بمنزلة هارون من موســـى ، إلا أنه لا نبي بعدي ، إنه لا ينبغي ان أذهب إلا وانت خليفتي (قال) : وقال رســـول الله ﷺ : من كنت مولاه فإن عليا مولاه ... » الحديث (٩١٥).

٢ ـ وكم لرجالات بني هاشم يومئذ من أمثال هذه الاحتجاجات ، حتى ان الحسن بن علي جاء إلى ابي بكر وهو على منبر رسول الله ﷺ ، فقال له : انزل عن مجلس أبي (٩١٦) ، ووقع للحسين نحو ذلك مع عمر وهو على المنبر أيضا [١] (٩١٧).

---

(١) نقل ابن حجر كلتا القضيتين في المقصد الخامس ، مما أشارت إليه آية

---

(٩١٥) تقدم هذا الحديث بطوله مع مصادره تحت رقم (٤٦٨) فراجع.

(٩١٦) قول الامام الحسن لابي بكر وهو على منبر الرسول (ص) : « انزل عن مجلس أبي فقال : صدقت والله انه لمجلس أبيك ... ».

توجد في : الصــواعق المحرقة لابن حجر ص ١٧٥ ط المحمدية وص ١٠٥ ط الميمنية بمصــر ، شــرح النهج لابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٧ ط ١ بمصر وج ٦ ص ٤٢ ـــ ٤٣ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل ، الرسول الاعظم مع خلفائه ص ٣٥ ط بيروت ، الاتحاف بحب الاشراف للشبراوي ص ٧.

(٩١٧) قول الامام الحسين لعمر : « ... انزل عن مجلس أبي فقال له : منبر أبيك لا منبر أبي ... ».

٣ ـ وكتب الامامية تثبت في هذا المقام احتجاجات كثيرة قام بها الهاشميون وأولياؤهم من الصحابة والتابعين ، فليراجعها من أرادها في مظانها ، وحسبنا ما في كتاب الاحتجاج للامام الطبرسي من كلام كل من خالد بن سعيد بن العاص الاموي [١] وسلمان الفارسي ، وابي ذر الغفاري ، وعمار بن ياسر ، والمقداد ، وبريدة الاسلمي ، وابي الهيثم بن التيهان ، وسهل وعثمان ابني حنيف ، وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين ، وأُبيٌّ بن كعب ، وابي أيوب الانصاري ، وغيرهم (٩١٨). ومن تتبع أخبار اهل البيت

المودة في القربى ، وهي الآية ١٤ من آيات الباب ١١ من صواعقه ، فراجع من الصواعق ص ١٦٠ ، وقد أخرج الدارقطني قضية الحسن مع أبي بكر ، وأخرج ابن سعد في ترجمة عمر من طبقاته قضية الحسين مع عمر (منه قدس).

(١) كان خالد بن سعيد بن العاص ممن أبى خلافة أبي بكر ، وامتنع عن البيعة ثلاثة أشهر ، نص على ذلك جماعة من أثبات أهل السنة كابن سعد في ترجمة خالد من طبقاته ص ٧٠ من جزئها الرابع ، وذكر أن أبا بكر لما بعث الجنود إلى الشام ، عقد له على المسلمين وجاء باللواء إلى بيته ، فقال عمر لابي بكر : أتولي خالدا وهو القائل ما قال؟ فلم يزل به حتى أرسل أبا أروى الدوسي فقال له : ان خليفة رسول الله يقول لك : إردد إلينا لواءنا ، فأخرجه فدفعه إليه ، وقال : ما سرتنا ولايتكم ، ولا ساءنا عزلكم ، فجاء أبوبكر فدخل عليه يعتذر إليه ، ويعزم عليه ان لا يذكر عمر بحرف. اهـ. وكل من ذكر بعث الجنود إلى الشام ، أورد هذه القضية أو أشار إليها ، فهي من الامور المستفيضة (منه قدس).

يوجد في : الصواعق المحرقة ص ١٧٥ ط المحمدية وص ١٠٥ ط الميمنية بمصر.

(٩١٨) احتجاجات لبني هاشم وجماعة من الصحابة.

وأولياءهم ، علم انهم كانوا لا يضيعون فرصة تخولهم الاحتجاج بأنواعه كلها من تصريح وتلويح ، وشدة ولين ، وخطابة وكتابة ، وشعر ونثر ، حسبما تسمح لهم ظروفهم الحرجة.

٤ ـ وأكثروا من ذكر الوصية محتجين بها كما يعلمه المتتبعون ، والسلام.

ش

المراجعة ١٠٧ ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

متى ذكروا الوصية؟

متى ذكروا الوصية إلى الامام؟ ومتى احتجوا بها؟ وما رأيتهم ذكروها إلا في مجلس أم المؤمنين فأنكرتها ، كما بيناه سابقا ، والسلام

س

توجد في : كتاب سليم بن قيس الهلالي التابعي المتوفى سنة ٩٠ هـ ـ ص ٨٨ ـ ٩٣ ط النجف ، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٩٧ ـ ١٠٤ ط النعمان ، البحار للعلامة المجلسي ج ٢٨ ص ١٨٩ ـ ٢٠٢ وص ٢٠٨ ـ ٢١٩ ط الجديد ، اليقين في إمرة أميرالمؤمنين لابن طاووس ص ١٠٨ ـ ١١٣ ط الحيدرية ، الخصال للشيخ الصدوق ص ٤٢٩ ـ ٤٣٤ ، رجال البرقي المتوفى حدود (٢٧٤ هـ ـ) ص ٦٣ ط إيران.

المراجعة ١٠٨ ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

الاحتجاج بالوصية

بلى ذكرها أمير المؤمنين على المنبر ، وقد تلونا عليك ـ في المراجعة ١٠٤ ـ نصه. وكل من أخرج حديث الدار يوم الانذار فأنما أسنده إلى علي ، وقد أوردناه سابقا ـ في المراجعة ٢٠ ـ وفيه النص الصريح بوصايته وخلافته ، وخطب الامام ابومحمد الحسن السبط سيد شباب اهل الجنة حين قتل امير المؤمنين خطبته الغراء [١] فقال فيها : « وأنا ابن النبي ، وأنا ابن الوصي » (٩١٩). وقال الامام جعفر الصادق [٢] : « كان علي يرى مع رسول الله ﷺ ، قبل الرسالة الضوء ، ويسمع الصوت (قال) : وقال له صلى الله عليه وآله : لولا اني خاتم الانبياء لكنت

---

(١) أخرجه الحاكم في ص ١٧٢ من الجزء ٣ من صحيحه المستدرك (منه قدس).

(٢) كما في ص ٢٥٤ من المجلد الثالث من شرح نهج البلاغة في آخر شرح الخطبة القاصعة (منه قدس).

الاحتجاج بالوصية

(٩١٩) خطبة الامام الحسن بعد قتل أبيه (ع) :

فقال فيها : « ... وأنا ابن النبي وأنا ابن الوصي ... ».

توجد في : ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري ص ١٣٨.

شـريكا في النبوة ، فإن لم تكن نبيا فإنك وصـي نبي ووارثه » (٩٢٠) ؛ وهذا المعنى متواتر عن أئمة اهل البيت كافة ؛ وهو من الضروريات عندهم وعند أوليائهم ، من عصر الصحابة إلى يومنا. هذا وكان سلمان الفارسي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ان وصيي ، وموضع سري ، وخير من أترك بعدي ، ينجز عدتي ، ويقضي ديني ، علي بن أبي طالب » (٩٢١) ، وحدث أبوأيوب الانصـــاري أنه سمع رســـول الله ﷺ ، يقول لفاطمة : « أما علمت أن الله عزوجل اطلع على اهل الارض فاختار منهم أباك فبعثه نبيا ، ثم اطلع الثانية فاختار بعلك ، فأوحى إلي فأنكحته واتخذته وصـيا » (٩٢٢) ؛ وحدث بريدة فقال : سمعت رســول الله ﷺ ، يقول : « لكل نبي وصــي ووارث ، وان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب [1] » (٩٢٣) ؛ وكان جابر ابن يزيد الجعفي

---

(١) حديث بريدة هذا ، وحديثا أبي أيوب وسلمان المتقدمان أوردناهما في المراجعة ٦٨. (منه قدس).

يوجد في : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣ ص ٢٥٤ أفست على ط ١ بمصر وج ١٣ ص ٢١٠ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل وج ٣ ص ٣٧٥ ط دار الفكر وج ٤ ص ٢١٣ ط مكتبة الحياة.

---

(٩٢١) تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٧١٩) فراجع.

(٩٢٢) تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٧٢١) فراجع.

(٩٢٣) تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٧١٨) فراجع.

اذا حدث عن الامام الباقر يقول ــــ كما في ترجمة جابر من ميزان الذهبي ـــ : « حدثني وصي الاوصياء » (٩٢٤) وخطبت ام الخير بنت الحريش البارقية في صـــفين تحرض اهل الكوفة على قتال معاوية خطبتها العصـــماء ، فكان مما قالت فيها : « هلموا رحمكم الله إلى الامام العادل ، والوصـــي الوفي ، والصـــديق الاكبر ... » إلى آخر كلامها [1] (٩٢٥).

هذا بعض ما أشاد السلف بذكر الوصية في خطبهم وحديثهم. ومن تتبع أحوالهم ، وجدهم يطلقون الوصي على امير المؤمنين إطلاق الاسماء على مسمياتها ، حتى قال صاحب تاج العروس في مادة الوصي ص ٣٩٢ من الجزء العاشر من التاج : والوصي ـ كغني ـ : لقب علي رضي الله عنه.

أما ما جاء من ذلك في شعرهم ، فلا يمكن ان يحصى في هذا الاملاء ، وإنما نذكر منه ما يتم به الغرض ، قال عبدالله بن العباس بن عبد المطلب :

وصـــــي رســــول الله مـــن دون أهـــلـــه وفـارســــــه ان قـيـل هـل مـن مـنـازل (٩٢٦)

(١) أخرج الامام أبوالفضل أحمد بن أبي طاهر البغدادي في ص ٤١ من كتاب بلاغات النساء بسنده إلى الشعبي. (منه قدس).

(٩٢٤) يوجد في : ميزان الاعتدال ج ١ ص ٣٨٣.

(٩٢٥) توجد في : بلاغات النساء لابن أبي طيفور ص ٣٧ ـ ٣٨ ط النجف.

الوصية في الشعر العربي

(٩٢٦) وقعة صفين لنصر بن مزاحم المتوفى ٢١٢ هـ ـ. ص ٤١٦ ط ٢ بمصر ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٥٠ ط ١ بمصر وج ١ ص ١٥٠ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل.

وقال المغيرة بن الحارث بن عبدالمطلب من أبيات يحرض فيها اهل العراق على حرب معاوية بصفين :

هــذا وصـــي رســـول الله قــائــدكــم وصـــهــره وكـتــاب الله قـد نشـــرا (٩٢٧)

وقال عبدالله بن ابي سفيان بن الحرث بن عبدالمطلب :

ومـنـا عـلـي ذاك صـاحـب خـيـبر وصـاحـب بـدر يـوم ســالـت كـتـائـبـه

وصـي الـنـبي المصـطـفـى وابـن عـمـه فـمـن ذا يـدانـيـه ومـن ذا يـقـاربـه (٩٢٨)

وقال ابوالهيثم بن التيهان ، وكان بدريا ، من أبيات أنشأها يوم الجمل :

إن الـوصـي إمـامـنـا وولـيـنـا بـرح الخـفـاء وباحـت الاسـرار (٩٢٩)

وقال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، وهو بدري ، من أبيات أنشأها يوم الحمل أيضا :

يا وصـي الـنـبي قـد أجـلـت الحـر ب الاعـادي وسـارت الاظـعـان (٩٣٠)

---

(٩٢٧) وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ٣٨٥ ، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ٥٠ ط ١ بمصر وج ١ ص ١٥٠ ط مصر تحقيق محمّد أبوالفضل.

(٩٢٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٤٧ ط ١ بمصر وج ١ ص ١٤٣ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل.

(٩٢٩) شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ٤٧ ط ١ بمصر وج ١ ص ١٤٤ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل.

(٩٣٠) شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ٤٨ ط ١ بمصر وج ١ ص ١٤٥ ط مصر بتحقيق أبي الفضل.

وقال رضي الله عنه :

أعائش خلي عن علي وعيبه بما ليس فيه إنما أنت والده
وصي رسول الله من دون أهله وأنت على ما كان من ذاك شاهده (٩٣١)

وقال عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، يوم الجمل وهو من أبطال الصحابة ، وقد استشهد في صفين هو وأخوه عبدالرحمن :

يا قوم للخطة العظمى التي حدثت حرب الوصي وما للحب من آسي (٩٣٢)

ومن شعر امير المؤمنين في صفين :

ما كان يرضى أحمد لو اخبرا ان يقرنوا وصيه والابترا (٩٣٣)

وقال جرير بن عبدالله البجلي الصحابي من أبيات أرسلها إلى شرحبيل بن السمط ، وقد ذكر فيها عليا :

وصي رسول الله من دون أهله وفارسه الحامي به يضرب المثل (٩٣٤)

---

(٩٣١) شرح النهج ج ١ ص ٤٨ ط ١ بمصر وج ١ ص ١٤٦ ط مصر بتحقيق أبوالفضل.

(٩٣٢) شرح النهج ج ١ ص ٤٩ ط ١ بمصر وج ١ ص ١٤٦ ط مصر بتحقيق أبوالفضل.

(٩٣٣) وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ٤٣ ، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ٤٩ ط ١ بمصر وج ١ ص ١٤٨ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل.

(٩٣٤) وقعة صفين لابن مزاحم ص ٤٩ ، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ٥٠ ط ١ بمصر وج ١ ص ١٤٩ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل.

وقال عمر بن حارثة الانصاري من أبيات له في محمد ابن امير المؤمنين المعروف بابن الحنفية :

سمي النبي وشبه الوصي ورايته لونها العندم (٩٣٥)

وقال عبدالرحمن بن جعيل إذ بايع الناس عليا بعد عثمان :

لعمري لقد بايعتم ذا حفيظة على الدين معروف العفاف موفقا
عليا وصي المصطفى وابن عمه وأول من صلى أخا الدين والتقى (٩٣٦)

وقال رجل من الازد يوم الجمل :

هذا علي وهو الوصي آخاه يوم النجوة النبي
وقال هذا بعدي الولي وعاه واع ونسى الشقي (٩٣٧)

وخرج يوم الجمل شاب من بني ضبة معلم من عسكر عائشة ، وهو يقول :

نحن بنو ضبة أعداء علي ذاك الذي يعرف قدما بالوصي

---

(٩٣٥) شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ٤٨ ط ١ بمصر وج ١ ص ١٤٤ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل.

(٩٣٦) شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ٤٧ ط ١ بمصر وج ١ ص ١٤٣ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ١٢٧ ط الحيدرية وص ٤٨ ط الغري.

(٩٣٧) شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ٤٨ ط ١ بمصر وج ١ ص ١٤٤ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل.

وفـــارس الخـــيــل عـــلـــى عـــهـــد الـــنـــبي   مـــا أنا عـــن فضـــــل عـــلـــي بالـــعـــمـــي

لكنني أنعي ابن عفان التقي (٩٣٨)

وقال سعيد بن قيس الهمداني يوم الجمل ، وكان مع علي :

أيـــة حـــرب أضـــــرمـــت نـــيرانهـــا   وكســـــرت يـــوم الـــوغـــى مـــراهـــا

قـــل لـــلـــوصـــــي أقـــبـــلـــت قـــحـــطـــانهـــا   فـــادع بهـــا تـــكـــفـــيـــكـــهـــا همـــدانهـــا

هم بنوها وهم اخوانها (٩٣٩)

وقال زياد بن لبيد الانصاري يوم الجمل ، وكان من أصحاب علي :

كـــيـــف تـــرى الانصـــــار في يـــوم الـــكـــلـــب   إنا أناس لا نـــبـــالي مـــن عـــطـــب

ولا نـــبـــالي في الـــوصـــــي مـــن غضـــــب   وإنمـــا الانصـــــار جـــد لا لـــعـــب

هـــذا عـــلـــي وابـــن عـــبـــد المـــطـــلـــب   نـــنصـــــره الـــيـــوم عـــلـــى مـــن قـــد كـــذب

من يكسب البغي فبئس ما اكتسب (٩٤٠)

وقال حجر بن عدي الكندي في ذلك اليوم أيضا :

يا ربـــنـــا ســـــلـــم لـــنـــا عـــلـــيـــا   المـــبـــارك المضـــــيـــا

المـــؤمـــن المـــوحـــد الـــتـــقـــيـــا   لا خـــطـــل الـــرأي ولا غـــويا

بـــل هـــاديا مـــوفـــقـــا مـــهـــديا   واحـــفـــظـــه ربي واحـــفـــظ الـــنـــبـــيـــا

---

(٩٣٨) شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ٤٨ ط ١ بمصر وج ١ ص ١٤٤ ط مصر بتحقيق محمّد أبوالفضل.

(٩٣٩) شرح النهج ج ١ ص ٤٨ ط ١ وج ١ ص ١٤٥ ط مصر بتحقيق أبو الفضل.

(٩٤٠) نفس المصدر السابق.

فيه فقد كان له وليا	ثم ارتضاه بعده وصيا (٩٤١)

وقال عمر بن احجية يوم الجمل في خطبة الحسن بعد خطبة ابن الزبير :

حسن الخير يا شبيه أبيه	قمت فينا مقام خير خطيب
قمت بالخطبة التي صدع الله	بها عن أبيك أهل العيوب
لست كابن الزبير لجلج في القول	وطاطا عنان فسل مريب
وأبىالله ان يقوم بما قا	م به ابن الوصي وابن النجيب
ان شخصا بين النبي لك الخير	وبين الوصي غير مشوب (٩٤٢)

وقال زجر بن قيس الجعفي يوم الجمل أيضا :

اضربكم حتى تقروا لعلي	خير قريش كلها بعد النبي
من زانه الله وسماه الوصي (٩٤٣)

وقال زجر بن قيس يوم صفين :

فصلى الاله على أحمد	رسول المليك تمام النعم
رسول المليك ومن بعده	خليفتنا القائم المدعم

---

(٩٤١) نفس المصدر السابق ، وقعة صفين لابن مزاحم ص ٣٨١.

(٩٤٢) شرح النهج ج ١ ص ٤٩ ط ١ بمصر وج ١ ص ١٤٦ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل.

(٩٤٣) شرح النهج ج ١ ص ٤٩ ط ١ بمصر وج ١ ص ١٤٧ ط مصر بتحقيق أبوالفضل.

علـيا عنيت وصـي النـبي يجـالـد عنـه غـواة الامـم (٩٤٤)

وقال الاشعث بن قيس الكندي :

أتانا الرسـول رسـول الامـام فسـر بمـقـدمـه المسـلمـون

رسـول الوصـي وصـي النـبي لـه السـبق والفضـل في المؤمنين (٩٤٥)

وقال أيضا :

أتانا الرسـول رسـول الوصـي علـي المـهـذب مـن هـاشـم

وزيـر النـبي وذي صـهـره وخـير البريـة والعـالم (٩٤٦)

وقال النعمان بن العجلان الزرقي الانصاري في صفين :

كـيـف التـفـرق والوصـي إمـامـنا لا كـيـف إلا حـيرة وتخـاذلا

فـذروا مـعـاوية الغـوي وتابـعـوا فـذروا مـعـاوية الغـوي وتابـعـوا

ديـن الوصـي لتـحـمـدوه آجـلا (٩٤٧) يجـالـد عنـه غـواة الامـم (٩٤٤)

وقال عبدالرحمن بن ذؤيب الاسلمي من أبيات يهدد فيها معاوية بجنود العراق :

---

(٩٤٤) وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ١٨ ، شرح نهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ٤٩ ط ١ بمصر وج ١ ص ١٤٧ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل.

(٩٤٥) وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ٢٣ ، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ٤٩ ط ١ بمصر وج ١ ص ١٤٧ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل.

(٩٤٦) وقعة صفين ص ٢٤ ، شرح النهج ج ١ ص ٤٩ ط ١ بمصر وج ١ ص ١٤٨ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل.

(٩٤٧) وقعة صفين لابن مزاحم ص ٣٦٥ ، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ٥٠ ط ١ بمصر وج ١ ص ١٤٩ ط مصر بتحقيق أبي الفضل.

يــقـــودهـــم الـــوصـــــي إلــيـــك حـــتى يــردك عـــن ضــــــلال وارتــيـــاب [1] (٩٤٨)

وقال عبدالله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب :

ان ولي الامـــــر بـــــعــــــد مُحَمَّد عــلـــي وفي كـــل المـــواطـــن صــــــاحـــبـــه
وصـــــــي رســــــول الله حـــقـــا وصـــــنـــوه وأول مـــن صــــــلـى ومـــن لان جـــانـبــه (٩٤٩)

وقال خزيم بن ثابت ذو الشهادتين :

---

(١) هذا البيت وجميع ما قبله من الاشعار والاراجيز ، مذكورة في كتب السير والاخبار ، ولاسيما المختصة منها بوقعتي الجمل وصفين ، ونقلها بأجمعها العلامة المتتبع ابن أبي الحديد في ص ٤٧ وما بعدها إلى ص ٥٠ من المجلد الاول من شرح نهج البلاغة ، طبع مصر ، وذلك حيث شرح خطبة أمير المؤمنين المشتملة على ذكر آل مُحَمَّد وقوله فيهم : ولهم خصائص حق الولاية ، وفيهم الوصية والوراثة ، وبعد نقل هذه الاشعار والاراجيز قال ما هذا لفظه : والاشعار التي تتضمن هذه اللفظة « الوصية » كثيرة جدا ، ولكنا ذكرنا منها هاهنا بعض ما قيل في هذين الحزبين ـــ يعني كتاب وقعة الجمل لابي مخنف ، وكتاب نصر بن مزاحم في صفين ـــ (قال) : فأما ما عداهما فإنه يجل عن الحصر ، ويعظم عن الاحصاء والعد ، ولولا خوف الملالة والاضجار لذكرنا من ذلك ما يملا أوراقا كثيرة. اهـ. (منه قدس).

---

(٩٤٨) وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ٣٨٢ ، شرح النهج ج ١ ص ٥٠ ط ١ بمصر وج ١ ص ١٤٩ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل.

(٩٤٩) شـرح النهج لابن أبي الحديد ج ٣ ص ٢٦٢ أفسـت على ط ١ بمصـر وج ١٣ ص ٢٣١ ط مصـر تحقيق مُحَمَّد أبوالفضـل ، الفصـول المختارة للسيد المرتضى ص ٢٣٥ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٤٨ ط الغري وص ١٢٧ ط الحيدرية.

وصـــــي رســـــول الله مـــن دون اهـــلـــه وفـــارســـــه مـذ كـــان في ســــالـــف الـــزمـــن

وأول مـــن صـــــلـــى مـــن الـــنـــاس كـــلـــهـــم ســــوى خـيرة الـنســــوان والله ذو مـنـن (٩٥٠)

وقال زفر بن حذيفة الاسدي :

فـــحـــوطـــوا عـــلـــيـــا وانصـــــروه فـــانـــه وصـــــي وفي الاســــــلام أول أول [١] (٩٥١)

وقال أبوالاسود الدؤلي :

أحـــــب محمَّدا حـــبـــا شـــــديـــــدا وعـــبـــاســـــا وحمـــزة والـــوصـــــيـــا (٩٥٢)

وقال النعمان بن العجلان وكان شاعر الانصار وأحد ساداتهم من قصيدة له [٢] يخاطب فيها ابن العاص :

---

(١) ان بيت زفر هذا ، وبيتي خزيمة السـابقين عليه ، وبيتي عبدالله بن أبي سـفيان المتقدمين عليهما ، قد رواها عنهم الامام الاسـكافي في كتابه نقض العثمانية ، ونقلها ابن أبي الحديد في آخر شـرح الخطبة القاصـعة ص ٢٥٨ وما بعدها من المجلد الثالث من شـرح النهج طبع مصـر (منه قدس).

(٢) ذكرها الزبير ابن بكار في الموفقيات ، ونقلها علامة المعتزلة ص ١٣ من المجلد الثالث من شـرح النهج ، لكن ابن عبدالبر أورد هذه القصـيدة في ترجمة النعمان من الاستيعاب ، فحذف محل الشاهد منها (وكذلك يفعلون) (منه قدس).

---

(٩٥٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣ ص ٢٦٣ أفست على ط ١ بمصر وج ١٣ ص ٢٣١ ط مصر تحقيق أبي الفضل.

(٩٥١) شرح النهج ج ٣ ص ٢٦٣ ط أفست على ط ١ بمصر وج ١٣ ص ٢٣٢ ط مصر بتحقيق أبي الفضل.

(٩٥٢) الكامل للمبرد مطبوع مع شرحه رغبة الامل ج ٧ ص ١٣٣.

وكـــان هــــوانا في عــــلـــــي وانــــه لاهــل لهــا مــن حــيــث تــدري ولا تــدري
فــذاك بــعــون الله يــدعــو إلى الهــدى ويــنـهـى عـن الـفـحشـــاء والـبـغـي والـنـكـر
وصــــي الــنـبي المصـــــطـفـى وابــن عـمـه وقـاتـل فرســـــان الضـــلالـة والـكفـر (٩٥٣)

وقال الفضل بن العباس من أبيات له [١] :

ألا ان خــير الــنــاس بــعــد نــبـيــهــم وصـــي الـنبي المصـــطـفـى عـنـد ذي الـذكـر
وأول مـــن صــــــلـــى وصـــــنـــو نــبـيــه وأول مــن أردى الـغــواة لــدى بــدر (٩٥٤)

وقال حسان بن ثابت من أبيات [٢] يمدح فيها عليا بلسان الانصار كافة :

حــفــظــت رســـــول الله فــيــنــا وعــهــده الــيــك ومـــن أولى بــه مــنــك مـــن ومـــن
ألســــت أخــــاه في الهــــدى ووصـــــيـــه وأعـلـم مـنـهـم بالـكـتـاب وبالســـنـن؟ (٩٥٥)

وقال بعض الشعراء يخاطب الحسن بن علي عليهما السلام :

---

(١) أوردها ابن الاثير في آخر أحوال عثمان ص ٧٤ من الجزء الثالث من تاريخه الكامل ، غير أنه قال : إلا أن خير الناس بعد ثلاثة البيت (منه قدس).

(٢) أوردها الزبير بن بكار في الموفقيات ، ونقلها ابن أبي الحديد ص ١٥ من المجلد الثاني من شرح النهج (منه قدس).

---

(٩٥٣) شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٣ ط ١ بمصر وج ٦ ص ٣١ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل.

(٩٥٤) الكامل في التاريخ لابن الاثير ج ٣ ص ١٨٩.

(٩٥٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٥ ط أفست على ط ١ بمصر وج ٦ ص ٣٥ ط مصر بتحقيق مُحَمَّد أبوالفضل.

يا أجـــل الانام يا ابـــن الـــوصــــــي أنـت ســــبـط الـنـبي وابـن عـلـي [1] (٩٥٦)

وقالت أم سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجية من أبيات [2] تخاطب فيها عليا وتمدحه :

قــد كــنــت بــعــد مُحَمَّد خــلــفــا لــنــا أوصـــى الـيـك بـنـا فـكـنـت وفـيـا (٩٥٧)

هذا ما نالته يد العجالة ووسعه ذرع هذا الاملاء من الشعر المنظوم في هذا المعنى على عهد أمير المؤمنين ، ولو تصدين للمتأخر عن عصره لاخرجنا كتابا ضخما ، ثم اعترفنا بالعجز عن الاستقصاء ، على ان استيعاب ما قيل في ذلك مما يوجب الملل ، وقد نخرج به عن الموضوع الاصلي ، إذن فلنكتف بالسير من كلام المشاهير ، ولنجعله مثالا لسائر ما قيل في هذا المعنى.

قال الكميت بن زيد في قصيدته الميمية الهاشمية :

والــوصــــــي [3] الــذي أمــال الــتــجــوبي بــــه عــــرش أمـــة لا تهـــدام

---

(١) نقله الشيخ مُحَمَّد علي حشيشو الحنفي الصيداوي في هامش ص ٦٥ من كتابه : آثار ذوات السوار ، إذ ذكر غانمة بنت عامر ومعاوية ، وأنها انشدت هذا البيت أمام معاوية في كلام جابهته فيه (منه قدس).

(٢) ذكرها الامام أبوالفضل أحمد بن أبي طاهر البغدادي حين ذكر أم سنان في ص ٦٧ من بلاغات النساء ، ونقلها أيضا عن أم سنان الشيخ مُحَمَّد علي حشيشو الحنفي في آخر ص ٧٨ من آثار ذوات السوار (منه قدس).

(٣) قال العلامة الشـيخ مُحَمَّد محمود الرافعي حين انتهى إلى شـرح هذا البيت من شـرحه هاشميات الكميت : المراد به علي كرم الله وجهه ، سمي وصياً

---

(٩٥٦) آثار ذوات السوار ص ٦٥ بالهامش.

(٩٥٧) بلاغات النساء لابن أبي طيفور ص ٦٣ ط الحيدرية.

كان أهل العفاف والمجد والخير ونقض الامور والابرام
والوصي الولي [1] والفارس المع لم تحت العجاج غير الكهام
ووصي الوصي ذي الخطة الفص ل ومردي الخصوم يوم الخصام (٩٥٨)

وقال كثير بن عبدالرحمن بن الاسود بن عامر الخزاعي ويعرف بكثير عزة :

وصي النبي المصطفى وابن عمه وفكاك اعناق وقاضي مغارم (٩٥٩)

وقال ابوتمام الطائي من قصيدته الرائية [2] :

لان رسول الله أوصى إليه ، فمن ذلك ما روي عن ابن بريدة عن أبيه مرفوعا أنه قال : لكل نبي وصي ، وان عليا وصيي ووارثي (قال) وأخرج الترمذي عن النبي انه قال : من كنت مولاه فعلي مولاه (قال) وروى البخاري عن سعد : ان رسول الله خرج إلى تبوك واستخلف عليا ، فقال : أتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال : ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي (قال) قال ابن قيس الرقيات :

نحن منا النبي أحمد والص ديق منا التقي والحكماء
وعلي وجعفر ذو الجنا حين هناك الوصي والشهداء

(قال) : وهذا شيء كانوا يقولونه ويكثرون فيه ، ثم استشهد على ذلك بما نقلناه في الاصل عن كثير عزة.

(١) قال الشارح مُحَمَّد محمود الرافعي ما هذا لفظه : يعني ولي العهد بعد رسول الله.

(٢) التي مطلعها . اظبية حيث استنت الكثب العفر . وهي في ديوانه.

---

(٩٥٨) الهاشميات للكميت بن زيد الاسدي بشرح الرافعي ص ٢٩ . ٣٠ و ٣٢.

(٩٥٩) شرح الهاشميات للرافعي ص ٣٠.

ومـن قـبـلـه أحـلـفـتـم لـوصـيـة بـداهـيـة دهـيـاء لـيـس لهـا قـدر
فـجـئـتـم بهـا بـكـراً عـواناً ولم يـكـن لهـا قـبـلـهـا مـثـلاً عـوان ولا بـكـر
اخـوه إذا عـد الـفـخـار وصـهـره فـلا مـثـلـه أخ ولا مـثـلـه صـهـر
وشـد بـه ازر الـنـبي مُحَمَّد كما شـد من موسـى بهـارونـه الازر (٩٦٠)

وقال دعبل بن علي الخزاعي في رثاء سيد الشهداء :

رأس ابـن بـنـت مُحَمَّد ووصـيـه يا لـلـرجـال عـلـى قـنـاة يـرفـع (٩٦١)

وقال ابوالطيب المتنبي إذ عوتب على تركه مديح أهل البيت كما في ديوانه :

وتـركـت مـدحـي لـلـوصـي تـعـمـدا إذ كـان نـورا مسـتـطـيـلا شـامـلا
وإذا اسـتـطـال الشـيء قـام بـنـفـسـه وصـفـات نور الشـمس تـذهـب باطلا (٩٦٢)

وقال يمدح ابا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي كما في ديوانه ايضا :

هـو ابـن رسـول الله وابـن وصـيـه وشـبـهـهـمـا شـبـهـت بعـد التجـارب (٩٦٣)

إلى ما لا يحصى ولا يستقصى من أمثال هذا والسلام.

ش

---

(٩٦٠) ديوان أبي تمام الطائي ص ١٤٣ ، الغدير للاميني ج ٢ ص ٣٣٠.

(٩٦١) الغدير للاميني ج ٢ ص ٣٨٣ ،كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٤٤٦ ط الحيدرية وص ٢٩٨ ط الغري.

(٩٦٢) البيتان في آخر ديوان المبتني ط ليدن بشرح الواحدي اما في باقي الطبعات فقد حذفا.

(٩٦٣) ديوان المتنبي ص ١٩١ ط دار الزهراء بيروت.

المراجعة ١٠٩ ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

كنا ـ في المراجعة ١٩ ـ قلنا لكم : ان بعض المتعصبين عليكم قد يشاغبون في إسناد مذهبكم ـ في فروع الدين وأصوله ـ إلى أئمة أهل البيت ،

الوصية في الشعر العربي :

يوجد شــعر كثير جدا يذكر الوصــية من النبي للامام علي (ع) : راجع : وقعة صــفين لنصــر بن مزاحم ص ١٣٧ و ٣٨٢ و ٤٣٦ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٣٨ و ٦٥ و ١٣٤ و ٢٨٨ و ٢٨٩ ، تذكرة الخواص للســبط بن الجوزي الحنفي ص ٨٥ و ١٠٨ و ٢٩٤ ، مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٤٢٨ ،كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ١٠٤ و ١٢٧ و ١٩٢ و ٤٤٦ و ٥٥ ط الحيدرية وص ٣٨ و ٤٨ و ٨١ و ٢٩٨ ط الغري ، الغدير للمرحوم الاميني ج ٢ ص ٢٨ و ٤٣ و ٧٧ و ١١٤ و ١٥٠ و ٢١٣ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٩ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣٤ و ٢٤٣ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٥١ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٧٦ و ٢٩٢ و ٣٣٠ و ٣٥٠ و ٣٨٣. وج ٣ ص ٩ و ٢٩ و ٦٠ و ٢٣١ و ٢٣٣ و ٣٠٣ و ٣٥٤ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٧٧ و ٣٧٩ و ٣٩٣ و ٤٠٤. وج ٤ ص ٣ و ١٧ و ١٩ و ٢٤ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٥٦ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٩٠ و ١٠١ و ١٢٥ و ١٢٧ و ١٣١ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٢ و ١٤٨ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٥ و ١٥٨ و ١٦١ و ١٧١ و ١٨٠ و ٢٢٣ و ٢٥٣ و ٢٥٥ و ٢٦٠ و ٢٩٨ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣٢٧ و ٣٣٩ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٦٤ و ٣٧٥ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٩٢ و ٣٩٧ و ٤٠٨.

وراجع بقية أجزاء الغدير فانه يوجد فيه الشــيء الكثير من شــعر الوصــية وغيره من كتب الادب ، العقد الفريد لابن عبد ربه المالكي ج ٤ ص ٤١١ و ٣٤٤ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٨ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٢٣ و ٣٢٦ وج ٢ ص ١٦٤ ح ٤٥١.

ووعدنا أنفسنا بمراجعتكم في هذا الشأن ، وهذا وقت الوعد ، فهل تتفضلون بما يدرأ شغبهم؟ والسلام.

س

المراجعة ١١٠ ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

١ . تواتر مذهب الشيعة عن أئمة اهل البيت

٢ . تقدم الشيعة في تدوين العلم زمن الصحابة

٣ . المؤلفون من سلفهم زمن التابعين وتابعي التابعين

١ ـ إن أولي الالباب ليعلمون بالضرورة انقطاع الشيعة الامامية [١] خلفا عن سلف في أصول الدين وفروعه إلى العترة الطاهرة ، فرأيهم تبع لرأي الائمة من العترة ، في الفروع والاصول وسائر ما يؤخذ من الكتاب والسنة أو يتعلق بهما من جميع العلوم ، لا يعولون في شيء من ذلك إلا عليهم ، ولا يرجعون فيه إلا اليهم ، فهم يدينون الله تعالى ، ويتقربون إليه سبحانه بمذهب أئمة أهل البيت ، لا يجدون عنه حولا ولا يرتضون بدلا ، على ذلك مضى سلفهم الصالح من عهد أمير المؤمنين والحسن والحسين والائمة التسعة من ذرية الحسين (ع) إلى زماننا هذا ، وقد أخذ الفروع والاصول عن كل واحد منهم جم من ثقات الشيعة وحفاظهم وافر ، وعدد من أهل الورع والضبط

---

(١) ان مجلة الهدى العراقية قد اقتبست هذه المراجعة من هذا الكتاب ، فنشرتها تباعا في مجلديها الاول والثاني ، وجعلتها كأمالي بتوقيع اسم مؤلفها الحقير عبدالحسين شرف الدين الموسوي (منه قدس).

والاتقان يربو على التواتر ، فرووا ذلك لمن بعدهم على سبيل التواتر القطعي ، ومن بعدهم رواه لمن بعده على هذا السبيل ، وهكذا كان الامر في كل خلف وجيل ، إلى أن انتهى الينا كالشمس الضاحية ليس دونها حجاب ، فنحن الآن في الفروع والاصول ، على ما كان عليه الائمة من آل الرسول ، روينا بقصنا وقضيضنا مذهبهم عن جميع آبائنا ، وروى جميع آبائنا ذلك عن جميع آبائهم ، وهكذا كانت الحال ، في جميع الاجيال ، إلى زمن النقيين العسكريين ، والرضايين الجوادين ، والكاظمين الصادقين ، والعابدين الباقرين ، والسبطين الشهيدين ، وأمير المؤمنين (ع) ، فلا نحيط الآن بمن صحب أئمة أهل البيت من سلف الشيعة ، فسمع أحكام الدين منهم ، وحمل علوم الاسلام عنهم ، وإن الوسع ليضيق عن استقصائهم وعدهم (٩٦٤) ، وحسبك ما خرج من أقلام أعلامهم ، من المؤلفات الممتعة ، التي لا يمكن استيفاء عدها في هذا الاملاء (٩٦٥) ، وقد اقتبسوها من نور أئمة الهدى من

---

(٩٦٤) الذين صحبوا الائمة ورووا عنهم :

راجع أسمائهم وتراجمهم في : رجال النجاشي المتوفي ٤٦٣ هـ ـ ط في بمبي وإيران ، الفهرست للشيخ الطوسي المتوفى ٤٦٠ هـ ـ ط في كلكته وإيران والنجف ، رجال الطوسي ط في النجف ، اختيار معرفة الرجا (رجال الكشي) ط في بمبي وإيران والنجف ، رجال البرقي المتوفى حدود (٢٧٤ هـ ـ) ط في إيران ، رجال بن داوود المولود (٦٤٧ هـ ـ) ط في إيران والنجف ، الخلاصة للعلامة الحلي المتوفى (٧٢٦ هـ ـ) ط في إيران والنجف ، الفهرست للشيخ منتجب الدين طبع في البحار ج ١٠٥ ط الجديد.

(٩٦٥) راجع : رجال النجاشي ، الفهرست للطوسي ، معالم العلماء لابن شهر آشوب ط في النجف ، مؤلفوا الشيعة في صدر الاسلام لشرف الدين ط النجف ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة للطهراني طبعت في النجف وإيران.

آل محمّد ﷺ ، واغترفوها من بحورهم ، سمعوها من أفواههم ، وأخذوها من شـــفاههم ، فهي ديوان علمهم ، وعنوان حكمهم ، ألفت على عهدهم (٩٦٦) فكانت مرجع الشـــيعة من بعدهم ، وبها ظهر امتياز مذهب أهل البيت على غيره من مذاهب المســلمين ، فإنا لا نعرف أن أحدا من مقلدي الائمة الاربعة مثلا ، ألف على عهدهم كتابا في أحد مذاهبهم ، وإنما ألف الناس على مذاهبهم ، فأكثروا بعد انقضـاء زمنهم (٩٦٧) وذلك حيث تقرر حصـر التقليد فيهم ، وقصــر الامامة في الفروع عليهم ، وكانوا أيام حياتهم كســائر من عاصـرهم من الفقهاء والمحدثين ، لم يكن لهم امتياز على من كان في طبقتهم ، ولذلك لم يكن على عهدهم من يهتم بتدوين أقوالهم ، اهتمام الشــيعة بتدوين أقوال أئمتها المعصومين ــ على رأيها ــ فإن الشيعة من أول نشأتها ، لا تبيح الرجوع في الدين إلى غير أئمتها ، ولذلك عكفت هذا العكوف عليهم ، وانقطعت في أخذ معالم الدين إليهم ، وقد بذلت الوســـع والطاقة في تدوين كل ما شـــافهوها به ، واستفرغت الهمم والعزائم في ذلك بما لا مزيد عليه ، حفظا للعلم الذي لا يصح ـ على رأيها ـ عند الله سواه ، وحسبك ــــ مما كتبوه أيام الصادق ــــ تلك الاصول الاربع مئة ، وهي أربعمائة مصنف لاربع مئة مصنف ، كتبت من فتاوى الصادق على عهده (٩٦٨)

---

(٩٦٦) الاصول الاربعمائة وقد جمعت في الكتب الاربعة.

راجع : الذريعة ج٢ مادة (أصل) ، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام ص ٢٧٨ ـ ٢٩١ ، الامام الصادق والمذاهب الاربعة ج ١ ص ٥٤٦ ـ ٥٥٥.

(٩٦٧) راجع : الامام الصادق والمذاهب الاربعة ج ١ ص ٣١٠ وج ٣ ص ١٩٤ وج ٤ ص ٤٧٤.

(٩٦٨) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج٢ مادة (أصل) ط النجف ، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام ص ٢٧٨ ـ ٢٩١.

، ولأصحاب الصادق غيرها هو أضعاف أضعافها ،كما ستسمع تفصيله قريبا ان شاء الله تعالى.

أما الائمة الاربعة فليس لهم عند أحد من الناس منزلة أئمة أهل البيت عند شيعتهم ، بل لم يكونوا أيام حياتهم ، بالمنزلة التي تبوأوها بعد وفاتهم ، كما صرح به ابن خلدون المغربي ، في الفصل الذي عقده لعلم الفقه من مقدمته الشهيرة (٩٦٩) ، واعترف به غير واحد من اعلامهم ، ونحن مع ذلك لا نرتاب في أن مذاهبهم إنما هي مذاهب اتباعهم ، التي عليها مدار عملهم في كل جيل ، وقد دونوها في كتبهم ، لان أتباعهم أعرف بمذاهبهم ، كما أن الشيعة أعرف بمذهب أئمتهم ، الذي يدينون الله بالعمل على مقتضاه ، ولا تتحقق منهم نية القربة إلى الله بسواه.

٢ ـ وإن الباحثين ليعلمون بالبداهة تقدم الشيعة في تدوين العلوم على من سواهم (٩٧٠) ، إذ لم يتصد لذلك في العصر الاول غير علي وأولوا العلم من شيعته ، ولعل السر في ذلك اختلاف الصحابة في إباحة كتابة العلم وعدمها ، فكرهها ـ كما عن العسقلاني في مقدمة فتح الباري وغيره ـ عمر بن الخطاب وجماعة آخرون ، خشية أن يختلط الحديث في الكتاب (٩٧١) ،

---

(٩٦٩) مقدمة ابن خلدون ص ٤١٠ ـ ٤١٧.

(٩٧٠) تقدم الشيعة في تديون العلوم.

راجع : تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام للسيد الصدر ط شركة النشر والطباعة المحدودة في العراق ، الشيعة وفنون الاسلام له أيضا ط في إيران ، الامام الصادق والمذاهب الاربعة ج ٤ ص ٥٤٦ ـ ٥٥٥.

(٩٧١) كراهية عمر لتدوين الحديث.

راجع : تنوير الحوالك شرح موطأ مالك ج ١ ص ٤ ، الامام الصادق والمذاهب الاربعة ج ٤ ص ٥٤٣.

وأباحه علي وخلفه الحسن السبط المجتبى وجماعة من الصحابة ، وبقي الامر على هذه الحال حتى أجمع أهل القرن الثاني في آخر عصر التابعين على إباحته ، وحينئذ ألف ابن جريح كتابه في الآثار عن مجاهد وعطاء بمكة ، وعن الغزالي انه أول كتاب صنف في الاسلام ، والصواب انه أول كتاب صنفه غير الشيعة من المسلمين ، وبعده كتاب معتمر بن راشد الصنعاني باليمن ثم موطأ مالك ، وعن مقدمة فتح الباري ان الربيع بن صبيح أول من جمع ، وكان في آخر عصر التابعين، وعلى كل فالاجماع منعقد على انه ليس لهم في العصر الاول تأليف (٩٧٢).

أما علي وشيعته ، فقد تصدوا لذلك في العصر الاول ، وأول شيء دونه أمير المؤمنين كتاب الله عزوجل ، فانه (ع) بعد فراغه من تجهيز النبي ﷺ ، آلى على نفسه أن لا يرتدي إلا للصلاة ، أو يجمع القرآن ، فجمعه مرتبا على حسب النزول ، وأشار إلى عامه وخاصه ، ومطلقه ومقيده ، ومحكمه ومتشابهه ، وناسخه ومنسوخه ، وعزائمه ورخصه ، وسننه وآدابه ، ونبه على أسباب النزول في آياته البينات ، وأوضح ما عساه يشكل من بعض الجهات ، وكان ابن سيرين يقول [1] : « لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه

---

(١) فيما نقله عنه ابن حجر في صواعقه ، وغير واحد من الاعلام (منه قدس).

---

(٩٧٢) لانهم يقولون ان تدوين العلم ابتدأ من عهد عمر بن عبدالعزيز والصحيح أنه لم يدون أحد منهم في عهده.

راجع : تنوير الحوالك شرح موطأ مالك ج ١ ص ٥ ، الامام الصادق والمذاهب الاربعة ج ٤ ص ٥٤٤ ط بيروت ، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام ص ٢٧٨.

العلم » (٩٧٣) وقد عني غير واحد من قراء الصحابة بجمع القرآن ، غير أنه لم يتسن لهم ان يجمعوه على تنزيله ، ولم يودعوه شيئا من الرموي التي سمعتها [*] ، فإذن كان جمعه (ع) بالتفسير أشبه. وبعد فراغه من الكتاب العزيز ألف لسيدة نساء العالمين كتابا كان يعرف عند ابنائها الطاهرين بمصحف فاطمة ، يتضمن أمثالا وحكما ، ومواعظ وعبرا ، واخبارا ونوادر توجب لها العزاء عن سيد الانبياء أبيها ﷺ (٩٧٤). وألف بعده كتابا في الديات وسمه بالصحيفة ، وقد أورده ابن سعد في آخر كتابه المعروف بالجامع مسندا إلى أمير المؤمنين (ع) ، ورأيت البخاري ومسلما يذكران هذه الصحيفة ويرويان عنها في عدة مواضع من صحيحيهما ، ومما روياه عنها ما أخرجاه عن الاعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه ، قال : « قال علي رضي الله عنه ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله غير هذه الصحيفة ، قال : فأخرجها فإذا فيها أشياء من الجراحات وأسنان الابل » (٩٧٥) قال : وفيها « المدينة حرم ما بين عير إلى ثور ، فمن احدث

---

(٩٧٣) يوجد في : الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٢٦ ط المحمدية وص ٧٦ ط الميمنية ، التمهيد في علوم القرآن ج ١ ص ٢٧٧ ، آلاء الرحمن للبلاغي ج ١ ص ١٨ بالهامش ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ق ٢ ص ١٠١ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٢ ص ٢٥٣.

(*) ولاجل المزيد من ذلك راجع : التمهيد في علوم القرآن ج١ ص ٢٢٥ وما بعدها ، آلاء الرحمن ج١ ص ١٨.

(٩٧٤) الكافي لثقة الاسلام الكليني ج ١ ص ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ ط ٣ الحيدرية في طهران.

(٩٧٥) كتاب الصحيفة للامام علي (ع) :

فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » (٩٧٦) الحديث بلفظ البخاري في باب إثم من تبرأ من مواليه من كتاب « الفرائض » في الجزء الرابع من صحيحه (١) ، وهو موجود في باب فضل المدينة من كتاب الحج من الجزء الاول من صحيح مسلم (٢) ، والامام أحمد بن حنبل أكثر من الرواية عن هذه الصحيفة في مسنده ، ومما رواه عنه ما أخرجه من حديث علي في صفحة ١٠٠ من الجزء الاول من مسنده عن طارق بن شهاب ، قال : شهدت عليا عليه السلام ، وهو يقول على المنبر : « والله ما عندنا كتاب نقرؤه عليكم إلا كتاب الله تعالى ، وهذه الصحيفة ، وكانت معلقة بسيفه أخذتها من رسول الله صلى الله عليه وآله ... الحديث » (٩٧٧).

وقد جاء في رواية الصفار عن عبدالملك قال : دعا أبوجعفر بكتاب علي ، فجاء به جعفر مثل فخذ الرجل مطويا ، فإذا فيه : « إن النساء ليس لهن من عقار الرجل إذا توفي عنهن شيء ، فقال أبوجعفر : هذا والله خط علي

---

(١) في صفحة ١١١. (منه قدس).

(٢) في صفحة ٥٢٣. (منه قدس).

نقل عنها في : صحيح البخاري كتاب الفرائض باب اثم من تبرأ من مواليه ج٨ ص١٠ ط دار الفكر وج ٨ ص ١٩٢ ط مطابع الشعب ، صحيح مسلم كتاب الحج باب فضل المدينة ج ١ ص ٥٧٢ ط عيسى الحلبي ، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام ص ١١٥ ط شركة الاعلانات وتوجد نسخة منها عند السيد حسن الصدر (قدس) كما ذكره في تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام ص ٢٧٩ ط شركة الطباعة بالعراق.

(٩٧٦) عين المصدر السابق.

(٩٧٧) مسند أحمد بن حنبل ج ٢ ص ١٢١ ح ٧٨٢ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر.

وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله » (٩٧٨) واقتدى بأمير المؤمنين ثلة من شيعته فألفوا على عهده ، منهم : سلمان الفارسي ، وأبوذر الغفاري ، فيما ذكره ابن شهراشوب ، حيث قال : أول من صنف في الاسلام علي بن أبي طالب ، ثم سلمان الفارسي ، ثم أبوذر . اهـ .. (٩٧٩).

ومنهم أبورافع مولى رسول الله ﷺ وصاحب بيت مال أمير المؤمنين (ع) ، وكان من خاصة أوليائه والمستبصرين بشأنه ، له كتاب السنن والاحكام والقضايا جمعه من حديث علي خاصة ، فكان عند سلفنا في الغاية القصوى من التعظيم ، وقد رووه بطرقهم وأسانيدهم إليه (٩٨٠).

ومنهم علي بن أبي رافع ـ وقد ولد كما في ترجمته من الاصابة على عهد النبي فسماه عليا ـ له كتاب في فنون الفقه على مذهب أهل البيت ، وكانوا عليهم‌السلام يعظمون هذا الكتاب ، ويرجعون شيعتهم إليه ، قال موسى بن عبدالله بن الحسن : سأل أبي رجل ، عن التشهد ، فقال أبي : هات كتاب

---

(٩٧٨) بصائر الدرجات للصفار ص ١٦٥.

(٩٧٩) مؤلفوا الشيعة في صدر الاسلام :

١ . سلمان الفارسي.

٢ . أبوذر الغفاري.

راجع : تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام ص ٢٨٠ و ٢٨١ ، معالم العلماء لابن شهر آشوب ص ٢.

(٩٨٠) ٣ . أبورافع مولى رسول الله له كتاب السنن والاحكام.

راجع : رجال النجاشي ص ٤ ، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام ص ٢٨٠ ..

ابن أبي رافع ، فأخرجه واملاه علينا. اهـ. (٩٨١).

واستظهر صاحب روضات الجنات انه أول كتاب فقهي صنف في الشيعة (٩٨٢) ، وقد اشتبه في ذلك رحمه الله.

ومنهم عبيدالله بن أبي رافع ـ كاتب علي ووليه ، سمع النبي وروى عنه ﷺ ، قوله لجعفر : « اشبهت خلقي وخلقي » (٩٨٣) ، أخرج ذلك عنه جماعة منهم أحمد بن حنبل في مسنده ، وذكره ابن حجر في القسم الاول من إصابته بعنوان عبيدالله بن أسلم، لان أباه أبا رافع اسمه أسلم ، ألف عبيدالله هذا كتابا فيمن حضر صفين مع علي من الصحابة ، رأيت ابن حجر ينقل عنه كثيرا في إصابته ، فراجع [(١)] (٩٨٤).

---

(١) ترجمة جبير بن الحباب بن المنذر الانصاري في القسم الاول من الاصابة (منه قدس).

(٩٨١) ٤ . علي بن أبي رافع له كتاب في الفقه.

راجع : رجال النجاشي ص ٥ ، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام ص ٢٩٨.

---

(٩٨٢) روضات الجنات للخونساري.

(٩٨٣) يوجد في : الاصابة لابن حجر ج ٢ ص ٤٣٥ ، المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٢٠ ، تلخيص المستدرك للذهبي بذيل المستدرك ، كنز العمال ج ١٥ ص ٢٢٩ ح ٦٧٥ و ٨٢٠ و ٨٢١ و ٨٢٥ ط ٢ ، خصائص النسائي ص ٨٩ ط الحيدرية وص ١٩ ط التقدم بمصر وص ٣١ ط بيروت ، مصابيح السنة للبغوي ج ٢ ص ٢٧٨.

(٩٨٤) ٥ ـ عبيدالله بن أبي رافع كاتب أميرالمؤمنين له كتاب من حضر صفين مع علي : ينقل عنه في : الاصابة لابن حجر العسقلاني ج ١ ص ١٤٦ و ٢٠١ و ٢٢١

ومنهم ربيعة بن سميع . له كتاب في زكاة النعم من حديث علي عن رسول الله ﷺ (٩٨٥).

ومنهم عبدالله بن الحر الفارسي . له لمعة في الحديث جمعها عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وآله (٩٨٦).

ومنهم الاصبغ بن نباتة صاحب أمير المؤمنين وكان من المنقطعين إليه ، روى عنه عهده إلى الاشتر ، ووصيته إلى ابنه محمد ، ورواهما أصحابنا بأسانيدهم الصحيحة إليه (٩٨٧).

ومنهم سليم بن قيس الهلالي . صاحب علي (ع) روى عنه وعن سلمان الفارسي ، له كتاب في الامامة ذكره الامام محمد بن إبراهيم النعماني في الغيبة ، فقال : وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم أو رواه عن الائمة لا خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل

و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٩٢ و ٣٣٦ و ٤٥٦ و ٤٥٨ و ٥٠٣ و ٥١٧ و ٥٦٠ وج ٢ ص ١٧٤ و ٤٧٧ أفست على ط السعادة ، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير ج ١ ص ٢٦٧ وج ٢ ص ٢٤ و ١٢٣ و ١٢٨ و ١٦٣ و ٢٢٠ أفست على ط مصر.

(٩٨٥) ٦ . ربيعة بن سميع له كتاب في زكاة النعم.

راجع : رجال النجاشي ص ٦.

(٩٨٦) ٧ . عبيدالله بن الحر الفارسي له كتاب.

راجع النجاشي ص ٦.

(٩٨٧) ٨ . الاصبغ بن نباتة يروي عن أميرالمؤمنين عهده إلى الاشتر ووصيته إلى ابنه مُحَمَّد.

راجع : رجال النجاشي ص ٦.

من كتب الاصـول التي رواها أهل العلم وحملة حديث أهل البيت واقدمها ، وهو من الاصـول التي ترجع الشـيعة إليها وتعول عليها. اهـ. (٩٨٨) :

وقد تصدى أصحابنا لذكر من ألف من أهل تلك الطبقة من سلفهم الصالح ، فليراجع فهارسهم وتراجم رجالهم من شاء (٩٨٩).

٣ ـ وأما مؤلفو سلفنا الصالح من أهل الطبقة الثانية ـ طبقة التابعين ـ فإن مراجعاتنا هذه لتضيق عن بيانهم. والمرجع في معرفتهم ومعرفة مصنفاتهم وأسانيدها إليهم على التفصيل إنما هو فهارس علمائنا ومؤلفاتهم في تراجم الرجال [١] (٩٩٠).

---

(١) كفهرسـت النجاشـي ، وكتاب منتهى المقال في أحوال الرجال للشـيخ أبي علي ، وكتاب منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال للميرزا محمّد ، وغيرها من مؤلفات في هذا الفن وهي كثيرة (منه قدس).

---

(٩٨٨) ٩ . سليم بن قيس الهلالي له كتاب ، وقد طبع في النجف ، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام ص ٢٨٢ ط العراق.

(٩٨٩) راجع : رجال النجاشي ص ٢ ــ ٧ ، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام ص ٢٧٨ ــ ٢٩١ ، مؤلفوا الشيعة في صدر الاسلام لشرف الدين ط النعمان.

(٩٩٠) راجع : رجال النجاشـي ط في بمبي وإيران ، الفهرسـت للشـيخ الطوسـي ط في النجف وكلكتة، معالم العلماء لابن شـهر آشـوب ط في النجف وغيرها ، الفهرست لمنتجب الدين في ج ١٠٥ من البحار ط جديد ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة خرج منها (٢٥) مجلدا ط في النجف وإيران ، وغيرها من كتب الفهارس والتراجم.

سطع ـ أيام تلك الطبقة ـ نور أهل البيت ، وكان قبلها محجوبا بسحائب ظلم الظالمين ، لان فاجعة الطف فضحت أعداء آل محمد ﷺ ، وأسقطتهم من أنظار أولي الالباب ، ولفتت وجوه الباحثين إلى مصائب أهل البيت ، منذ فقدوا رسول الله ﷺ ، واضطرت الناس بقوارعها الفادحة إلى البحث عن أساسها ، وحملتهم على التنقيب عن أسبابها ، فعرفوا جذرتها وبذرتها ، وبذلك نهض أولوا الحمية من المسلمين إلى حفظ مقام أهل البيت والانتصار لهم ، لان الطبيعة البشرية تنتصر بجبلتها للمظلوم ، وتنفر من الظالم ، وكأن المسلمين بعد تلك الفاجعة دخلوا في دور جديد ، فاندفعوا إلى موالاة الامام علي بن الحسين زين العابدين ، وانقطعوا إليه في فروع الدين وأصوله ، وفي كل ما يؤخذ من الكتاب والسنة من سائر الفنون الاسلامية ، وفزعوا من بعده إلى إبنه الامام أبي جعفر الباقر (ع) ، وكان أصحاب هذين الامامين « العابدين الباقرين » من سلف الامامية ألوفا مؤلفة لا يمكن إحصاؤهم ، لكن الذين دونت أسماؤهم وأحوالهم في كتب التراجم من حملة العلم عنهما يقاربون أربعة آلاف بطل ، ومصنفاتهم تقارب عشرة آلاف كتاب أو تزيد ، رواها أصحابنا في كل خلف عنهم بالاسانيد الصحيحة ، وفاز جماعة من أعلام أولئك الابطال بخدمتهما وخدمة بقيتهما الامام الصادق عليهمالسلام ، وكان الحظ الاوفر لجماعة منهم فازوا بالقدح المعلى علما وعملا.

فمنهم أبوسعيد أبان بن تغلب بن رباح الجريري القارئ الفقيه المحدث المفسر الاصولي اللغوي المشهور ، كان من أوثق الناس ، لقي الائمة الثلاثة فروى عنهم علوما جمة ، وأحاديث كثيرة، وحسبك انه روى عن الصادق

خاصـــة ثلاثين ألف حديث [1] (٩٩١) ، كما أخرجه الميرزا مُحَمَّد في ترجمة أبان من كتاب منتهى المقال بالاســـناد إلى أبان بن عثمان عن الصادق **عليه‌السلام** ، وكان له عندهم حظوة وقدم ، قال له الباقر **عليه‌السلام** ـ وهما في المدينة الطيبة ـــ : « اجلس في المسـجد وافت الناس ، فإني أحب أن يرى في شـيعتي مثلك » (٩٩٢) ، وقال له الصـادق **عليه‌الســلام** : « ناظر أهل المدينة ، فاني أحب أن يكون مثلك من رواتي ورجالي » (٩٩٣). وكان إذا قدم المدينة تقوضـت إليه الخلق ، وأخليت له سـارية النبي ﷺ ، وقال الصـادق (ع) لسـليم ابن ابي حبة : « ائت أبان بن تغلب فإنه سمع مني حديثا كثيرا ، فما روى لك فاروه عني » (٩٩٤) ، وقال **عليه‌السلام** لابان بن عثمان : « ان أبان بن تغلب روى عني ثلاثين ألف حديث فاروها عني » (٩٩٥). وكان إذا دخل أبان على الصـــادق يعانقه ويصـــافحه ، ويأمر بوسادة تثنى له ،

---

(١) نص على ذلك أئمة الفن كالشيخ البهائي في وجيزته ، وغير واحد من أعلام الامة. (منه قدس).

أبان بن تغلب

(٩٩١) رجال النجاشي ص ٩.

(٩٩٢) رجال النجاشي ص ٧ ، الفهرست للشيخ الطوسي ص ٤١ ط ٢.

(٩٩٣) رجال النجاشي.

(٩٩٤) رجال النجاشي ص ١٠ ، اختيار معرفة الرجال المعروف ب‍ـ (رجال الكشي) ص ٣٣١ ح ٦٠٤.

(٩٩٥) رجال النجاشي ص ٩.

ويقبل عليه بكله (٩٩٦). ولما نعي إليه قال عليه‌السلام : « أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان » (٩٩٧) ، وكانت وفاته سـنة إحدى وأربعين ومائة (٩٩٨). ولابان روايات عن أنس بن مالك والاعمش ، ومُحَمَّد بن المنكدر ، وسماك بن حرب ، وإبراهيم النخعي ، وفضيل بن عمرو ، والحكم ، وقد احتج به مسلم وأصحاب السنن الاربعة كما بيناه إذ أوردناه ـ في المراجعة ١٦ ـ (٩٩٩). ولا يضره عدم احتجاج البخاري به ، فإن له اسوة بأئمة أهل البيت ، الصادق ، والكاظم ، والرضا ، والجواد التقي ، والحسن العسكري الزكي ، إذ لم يحتج بهم ، بل لم يحتج بالسبط الاكبر سيد شباب أهل الجنة ، نعم احتج بمروان بن الحكم ، وعمران بن حطان ، وعكرمة البربي ، وغيرهم من أمثالهم ، فإنا لله وإنا إليه راجعون (١٠٠٠).

ولابان مصنفات ممتعة ، منها كتاب تفسير غريب القرآن ، أكثر فيه من شعر العرب شواهد على ما جاء في الكتاب الحكيم (١٠٠١) ، وقد جاء فيما بعد ، عبدالرحمن بن محمد الازدي الكوفي ، فجمع من كتاب أبان ، ومحمد بن

---

(٩٩٦) رجال النجاشي ص ٨.

(٩٩٧) رجال النجاشـي ص ٧ ، الفهرسـت للشـيخ الطوسـي ص ٤١ ط ٢ بالحيدرية ، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشـي) ص ٣٣٠ ح ٦٠١.

(٩٩٨) رجال النجاشي ص ١٠ ، الفهرست للطوسي ص ٤٢.

(٩٩٩) تقدم تحت رقم (١٤٢) فراجع.

(١٠٠٠) راجع : كتاب العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل للسيد مُحَمَّد بن عقيل ص ٥٨ ط بيروت.

(١٠٠١) الفهرست للشيخ الطوسي ص ٤١.

السـائب الكلبي ، وابن روق عطية بن الحارث ، فجعله كتابا واحدا بين ما اختلفوا فيه ، وما اتفقوا عليه ، فتارة يجيء كتاب أبان مفردا ، وتراة يجيء مشـتركا على ما عمله عبدالرحمن ، وقد روى أصـحابنا كلا من الكتابين بالأسـانيد المعتبرة ، والطرق المختلفة ، ولابان كتاب الفضائل ، وكتاب صفين ، وله أصل من الاصول التي تعتمد عليها الامامية في أحكامها الشرعية ، وقد روت جميع كتبه بالاسناد إليه ، والتفصيل في كتب الرجال (١٠٠٢).

ومنهم أبوحمزة الثمالي ثابت بن دينار (١٠٠٣) ، كان من ثقات سلفنا الصالح وأعلامهم ، أخذ العلم عن الائمة الثلاثة ـ الصادق والباقر وزين العابدين عليهم‌السلام ـ وكان منقطعا إليهم ، مقربا عندهم ، أثنى عليه الصادق ، فقال عليه‌السلام : « أبوحمزة في زمانه مثل سلمان الفارسي في زمانه » (١٠٠٤). وعن الرضا عليه‌السلام : « أبوحمزة في زمانه كلقمان في زمانه » (١٠٠٥) له كتاب تفسير القرآن ، رأيت الامام الطبرسي ينقل عنه في

(١٠٠٢) راجع : رجال النجاشي ص ٨ ، الفهرست للشيخ الطوسي ص ٤١ ط ٢.

أبوحمزة الثمالي

(١٠٠٣) له ترجمة في : رجال النجاشي ص ٨٣ ، الفهرست للطوسي ص ٦٦ ط ٢ وغيرهما من الكتب.

(١٠٠٤) رجال النجاشي ص ٨٣.

(١٠٠٥) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ص ٢٠٣ ح ٣٥٧.

تفسيره ـــ مجمع البيان [1] ـــ وله كتاب النوادر ، وكتاب الزهد ، ورسالة الحقوق [2] (١٠٠٦) ، رواها عن الامام زين العابدين علي بن الحسين (ع) ، وروى عنه دعاءه في السحر ، وهو أسنى من الشمس والقمر ؛ وله رواية عن أنس ، والشعبي ، وروى عنه وكيع ، وأبونعيم ، وجماعة من أهل تلك الطبقة من أصحابنا وغيرهم ، كما بيناه في أحواله ـــ في المراجعة ١٦ . (١٠٠٧).

وهناك أبطال لم يدركوا الامام زين العابدين ، وإنما فازوا بخدمة الباقرين الصادقين عليهما السلام.

فمنهم أبوالقاسم بريد بن معاوية العجلي ، وأبو بصير ليث ابن مراد البختري المرادي ، وأبو الحسن زرارة بن أعين ، وأبو جعفر محمد بن

---

(١) راجع من مجمع البيان تفسير قوله تعالى (**قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى**) من سورة الشورى تجده ينقل عن تفسير أبي حمزة (منه قدس).

(٢) وقد روى أصحابنا كتب أبي حمزة كلها بأسانيدهم إليه ، والتفصيل في كتب الرجال ، واختصر سيدنا الحجة السيد صدر الدين الصدر الموسوي رسالة الحقوق ، وطبعها كرسالة مختصرة ليحفظها نشء المسلمين ، وقد أجاد إلى الغاية متع الله المسلمين بجميل رعايته ، وجليل عنايته (منه قدس).

(١٠٠٦) راجع : رجال النجاشي ص ٨٣ ـ ٨٤ ، الفهرست للطوسي ص ٦٦.

(١٠٠٧) تقدم تحت رقم (١٦١) فراجع.

مسـلم بن رباح الكوفي الطائفي الثقفي ، وجماعة من أعلام الهدى ومصـابيح الدجى ، لا يسـع المقام اسـتقصـاءهم (١٠٠٨).

أما هؤلاء الاربعة فقد نالوا الزلفى ، وفازوا بالقدح المعلى ، والمقام الاسمى ، حتى قال فيهم الصادق عليه‌السلام ـ وقد ذكرهم ـ : « هؤلاء أمناء الله على حلاله وحرامه » (١٠٠٩) ، وقال : « ما أجد أحدا أحيا ذكرنا إلا زرارة وأبوبصير ليث ، ومحمد بن مسلم ، وبريد ، ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا ، ثم قال : هؤلاء حفاظ الدين ، وأمناء أبي ، على حلال الله وحرامه ، وهم السابقون إلينا في الدنيا ، والسابقون إلينا في الاخيرة » (١٠١٠) وقال (ع) : « بشر المخبتين بالجنة » (١٠١١) ثم ذكر الاربعة ، وقال ـ في كلام طويل ذكرهم فيه ـ : « كان أبي ائتمنهم على حلاله الله وحرامه ، وكانوا عيبة علمه ، وكذلك اليوم هم عندي مستودع سري ، وأصحاب أبي حقا ، وهم نجوم شيعتي أحياء وأمواتا ، بهم يكشف الله كل بدعة ، ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين ، وتأويل الغالين ». اهـ (١٠١٢) إلى غير ذلك من كلماته الشريفة التي أثبتت لهم الفضل والشرف والكرامة والولاية ، ما لا تسع بيانه عبارة ، ومع ذلك فقد رماهم أعداء أهل البيت بكل إفك مبين ، كما فصلناه

(١٠٠٨) رجال البرقي ص ٩ ـ ١٨ ط إيران ، رجال الطوسي ص ١٠٢ ـ ٣٤٢.

(١٠٠٩) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ص ١٧٠ ح ٢٨٦.

(١٠١٠) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ص ١٣٦ ح ٢١٩.

(١٠١١) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ص ١٧٠ ح ٢٨٦.

(١٠١٢) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ص ١٣٧ ح ٢٢٠.

في كتابنا مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الاسلام (١٠١٣). وليس ذلك بقادح في سمو مقامهم ، وعظيم خطرهم عند الله ورسوله والمؤمنين ، كما أن حسدة الانبياء ما زادوا أنبياء الله إلا رفعة ، ولا أثروا في شرائعهم إلا انتشارا عند أهل الحق ، وقبولا في نفوس أولي الالباب.

وقد انتشر العلم في أيام الصادق عليه‌السلام بما لا مزيد عليه ، وهرع إليه شيعة آبائه (ع) من كل فج عميق ، فأقبل عليهم بانبساطه ، واسترسل إليهم بأنسه ، ولم يأل جهدا في تثقيفهم ، ولم يدخر وسعا في إيقافهم على أسرار العلوم ، ودقائق الحكمة ، وحقائق الامور ؛ كما اعترف به أبوالفتح الشهرستاني في كتابه الملل والنحل ، حيث ذكر الصادق (ع) فقال [1] : وهو ذو علم غزير في الدين وأدب بالغ في الحكمة ، وزهد بالغ في الدنيا ، وورع تام عن الشهوات ، قال : وقد أقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتمين إليه ، ويفيض على الموالين له أسرار العلوم ، ثم دخل العراق وأقام بها مدة ما تعرض للامامة ـ أي للسلطنة ـ قط ، ولا نازع أحدا في الخلافة (قال) : ومن غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط ، ومن تعلى إلى ذروة الحقيقة لم يخف من حط ، إلى آخر كلامه (١٠١٤). والحق ينطق منصفا وعنيدا.

---

(١) عند ذكره الباقرية والجعفرية من فرق الشيعة من كتابه الملل والنحل (منه قدس).

(١٠١٣) مؤلفوا الشيعة في صدر الاسلام لشرف الدين ص ٥٣ ـ ٥٥ ط النعمان.

(١٠١٤) الملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص ١٦٦ ط دار المعرفة ـ بيروت.

نبغ من أصحاب الصادق جم غفير ، وعدد كثير ، كانوا أئمة هدى ، ومصابيح دجى ، وبحار علم ، ونجوم هداية. والذين دونت أسماؤهم وأحوالهم في كتب التراجم منهم أربعة آلاف رجل من العراق والحجاز وفارس وسوريا ، وهم أولو مصنفات مشهورة لدى علماء الامامية ، ومن جملتها الاصول الاربعمئة وهي ـ كما ذكرناه سابقا ـ أربعمئة مصنف لاربعمئة مصنف كتبت من فتاوى الصادق (ع) على عهده ، فكان عليها مدار العلم والعمل من بعده ، حتى لخصها جماعة من أعلام الامة ، وسفراء الائمة في كتب خاصة ، تسهيلا للطالب ، وتقريبا على المتناول ، وأحسن ما جمع منها الكتب الاربعة التي هي مرجع الامامية في أصولهم وفروعهم من الصدر الاول إلى هذا الزمان ، وهي : الكافي ، والتهذيب ، والاستبصار ، ومن لا يحضره الفقيه (١٠١٥) ، وهي متواترة ومضامينها مقطوع بصحتها ، والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها ، وفيه ستة عشر ألف ومئة وتسعة وتسعون حديثا ، وهي أكثر مما اشتملت عليه الصحاح الستة بأجمعها ، كما صرح به الشهيد في الذكرى (١٠١٦) وغير واحد من الاعلام.

(١٠١٥) الكتب الاربعة :

١ ـ الكافي لثقة الاسلام الكليني المتوفى ٣٢٨ هـ ـ وقيل ٣٢٩ هـ ـ ط أخيرا في ٨ مجلدات الاصول والفروع والروضة.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق المتوفى ٣٨١ هـ ـ ط في النجف وإيران في ٤ مجلدات.

٣ ـ تهذيب الاحكام للشيخ الطوسي المتوفى ٤٦٠ هـ ـ ، ١٠ مجلدات ط في النجف وغيرها.

٤ ـ الاستبصار للشيخ الطوسي ٤ مجلدات ط في النجف وغيرها.

(١٠١٦) الذكرى للشهيد الاول ص ٦ ط إيران.

وألف هشام بن الحكم من أصحاب الصادق والكاظم (ع) كتبا كثيرة ، اشتهر منها تسعة وعشرون كتابا (١٠١٧) ، رواها أصحابنا بأسانيدهم إليه ، وتفصيلها في كتابنا ـ مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الاسلام ـ وهي كتب ممتعة باهرة في وضوح بيانها ، وسطوع برهانها ، في الاصول والفروع ، وفي التوحيد والفلسفة العقلية ، والرد على كل من الزنادقة ، والملاحدة ، والطبيعيين ، والقدرية ، والجبرية ، والغلاة في علي وأهل البيت ، وفي الرد على الخوارج والناصبة ، ومنكري الوصية إلى علي ومؤخريه ومحاربيه ، والقائلين بجواز تقديم المفضول وغير ذلك. وكان هشام من أعلم أهل القرن الثاني في علم الكلام ، والحكمة الالهية ، وسائر العلوم العقلية والنقلية ، مبرزا في الفقه والحديث ، مقدما في التفسير ، وسائر العلوم والفنون ، وهو ممن فتق الكلام في الامامة ، وهذب المذهب (١٠١٨) بالنظر ؛ يروي عن الصادق والكاظم وله عندهم جاه لا يحيط به الوصف ، وقد فاز منهم بثناء يسمو به في الملا الاعلى قدره ؛ وكان في مبدأ أمره من الجهمية ، ثم لقي الصادق فاستبصر بهديه ولحق به ، ثم بالكاظم ففاق جميع أصحابهما ، ورماه بالتجسيم وغيره من الطامات مريدوا إطفاء نور الله من مشكاته ، حسدا لاهل البيت وعدوانا ، ونحن أعرف الناس بمذهبه ، وفي أيدينا أحواله وأقواله ، وله

هشام بن الحكم

(١٠١٧) راجع : رجال النجاشي ص ٣٠٤ ، الفهرست للطوسي ص ٢٠٤.

(١٠١٨) راجع : هشام بن الحكم للشيخ عبدالله نعمة ط بيروت ، فلاسفة الشيعة للشيخ عبدالله نعمة ص ٥٦٢ ط بيروت ، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ص ٢٥٥ ـ ٢٨٠ ، الامام الصادق والمذاهب الاربعة لاسد حيدر ج ٣ ص ٧٩ ـ ١١٠.

في نصرة مذهبنا من المصنفات ما أشرنا إليه ، فلا يجوز أن يخفى علينا من أقواله ـــ وهو من سلفنا وفرطنا ـــ ما ظهر لغيرنا ، مع بعدهم عنه في المذهب والمشرب ، على أن ما نقله الشهرستاني ـ في الملل والنحل من عبارة هشام ـ لا يدل على قوله بالتجسيم. وإليك عين ما نقله ، قال : وهشام ابن الحكم صاحب غور في الاصول ، لا يجوز أن يغفل عن الزاماته على المعتزلة ، فإن الرجل وراء ما يلزمه على الخصم ، ودون ما يظهره من التشبيه ، وذلك أنه ألزم العلاف ، فقال : انك تقول الباري عالم بعلم ، وعلمه ذاته ، فيكون عالما لا كالعالمين ، فلم لا تقول : هو جسم لا كالاجسام؟ اهـ. ولا يخفى ان هذا الكلام ان صح عنه فإنما هو بصدد المعارضة مع العلاف ، وليس كل من عارض بشيء يكون معتقدا له ، إذ يجوز أن يكون قصده اختبار العلاف ، وسبر غوره في العلم ، كما أشار الشهرستاني إليه بقوله (١٠١٩) : فإن الرجل وراء ما يلزمه على الخصم ، ودون ما يظهر من التشبيه. على انه لو فرض ثبوت ما يدل على التجسيم عن هشام ، فإنما يمكن ذلك عليه قبل استبصاره ، إذ عرفت أنه كان ممن يرى رأي الجهمية ، ثم استبصر بهدي آل مُحَمَّد ، فكان من أعلام المختصين بأئمتهم ، لم يعثر أحد من سلفنا على شيء مما نسبه الخصم إليه ، كما أنا لم نجد أثرا ما لشيء مما نسبوه إلى كل من زرارة بن أعين ، ومُحَمَّد بن مسلم ، ومؤمن الطاق ، وأمثالهم ، مع أنا قد استفرغنا الوسع والطاقة في البحث عن ذلك ، وما هو إلا البغي والعدوان ، والافك والبهتان ، (**ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون**).

أما ما نقله الشهرستاني عن هشام من القول بإلهية علي ، فشيء يضحك الثكلى ، وهشام أجل من أن تنسب إليه هذه الخرافة والسخافة ، وهذا كلام

(١٠١٩) الملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص ١٨٥ ط دار المعرفة.

هشـــام في التوحيد ينادي بتقديس الله عن الحلول، وعلوه عما يقوله الجاهلون ، وذاك كلامه في الامامة والوصـــية يعلن بتفضـيل رسـول الله ﷺ على علي ، مصـرحا بأن عليا من جملة أمته ورعيته ، وانه وصـيه وخليفته ، وانه من عباد الله المظلومين المقهورين ، العاجزين عن حفظ حقوقهم ، المضـطرين إلى أن يضـرعوا لخصـومهم ، الخائفين المترقبين الذين لا ناصر لهم ولا معين. وكيف يشهد الشهرستاني لهشام بأنه صاحب غور في الاصول ، وأنه لا يجوز ان يغفل عن إلزاماته على المعتزلة ، وانه دون ما أظهره للعلاف من قوله له : فلم لا تقول ان الله جسم لا كالاجسام ، ثم ينسب إليه القول بأن عليا (ع) هو الله تعالى ، أليس هذا تناقضـا واضــحا؟ وهل يليق بمثل هشـام على غزارة فضـله ان تنســب إليه الخرافات؟ كلا. لكن القوم أبوا إلا الارجاف حســـدا وظلما لاهل البيت ومن يرى رأيهم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وقد كثر التأليف على عهد الكاظم ، والرضا ، والجواد ، والهادي ، والحسن الزكي العسكري ، عليهم‌السلام ، بما لا مزيد عليه ، وانتشرت الرواة عنهم وعن رجال الائمة من آبائهم في الامصار ، وحسروا للعلم عن ساعد الاجتهاد ، وشمروا عن ساق الكد والجد ، فخاضوا عباب العلوم ، وغاصوا على أسرارها ، وأحصوا مسائلها ، ومحصوا حقائقها ، فلم يألوا في تدوين الفنون جهدا ، ولم يدخروا في جمع أشتات المعارف وسعا.

قال المحقق في المعتبر أعلى الله مقامه : وكان من تلامذة الجواد عليه‌السلام فضلاء كالحسين بن سعيد ، وأخيه الحسين ، وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، وأحمد بن محمد بن خالد البرقي ، وشاذان ، وأبي الفضل العمي ، وأيوب بن نوح ، وأحمد بن محمد بن عيسى ، وغيرهم

ممن يطول تعدادهم (قال أعلى الله مقامه) : وكتبهم إلى الآن منقولة بين الاصـــحاب دالة على العلم الغزير (١٠٢٠).

اهـ.

قلت : وحسبك ان كتب البرقي تربو على مئة كتاب (١٠٢١) ، وللبزنطي الكتاب الكبير المعروف بجامع البزنطي ، وللحسين بن سعيد ثلاثون كتابا (١٠٢٢). ولا يمكن في هذا الاملاء احصاء ما ألفه تلامذة الائمة الستة من أبناء الصادق عليهم‌السلام ، بيد أني أحيلك على كتب التراجم والفهارس (١٠٢٣) فراجع منها أحوال محمد بن سنان ، وعلي بن مهزيار ، والحسن بن محبوب ، والحسن بن محمد بن سماعة ، وصفوان بن يحيى ، وعلي بن يقطين ، وعلي بن فضال ، وعبدالرحمن بن نجران ، والفضل بن شاذان ـ فإن له مئتي كتاب (١٠٢٤) ـ ومحمد بن مسعود العياشي ـ فان كتبه تربو على المئتين (١٠٢٥) ومحمد بن أبي عمير ، وأحمد بن محمد بن

(١٠٢٠) المعتبر للمحقق الحلي ص ٥ ط إيران ، رجال البرقي ص ٥٥ ط إيران ، رجال الطوسي ص ٣٩٧.

(١٠٢١) راجع : رجال النجاشي ص ٥٥ ـ ٥٦ ، الفهرست للطوسي ص ٤٤ ـ ٤٦ ط ٢.

(١٠٢٢) راجع : رجال النجاشي ص ٤٣ ، الفهرست للطوسي ص ٨٣.

(١٠٢٣) مثل : رجال النجاشي ط في بمبي وإيران ، الفهرست للشيخ الطوسي ط في النجف ، معالم العلماء لابن شهر آشوب ط في النجف ، الفهرست لمنتجب الدين ط ضمن البحار ج ١٠٥ ط الجديد ، معالم العلماء ط في النجف.

(١٠٢٤) رجال النجاشي ص ٢١٧ ، الفهرست للطوسي ص ١٥٠ ، معالم العلماء ص ٩٠.

(١٠٢٥) الفهرست للطوسي ص ١٦٣ ـ ١٦٥ ، معالم العلماء لابن شهر آشوب ص ٩٩ ط ٢ ، رجال النجاشي ص ٢٨٤.

عيسى ، فانه روى عن مئة رجل من أصحاب الصادق **عليه‌السلام** (١٠٢٦) ومُحَمَّد بن علي بن محبوب ، وطلحة ابن طلحة بن زيد ، وعمار بن موسى الساباطي ، وعلي بن النعمان ، والحسين بن عبدالله ، واحمد بن عبدالله بن مهران المعروف بابن خانة وصدقة بن المنذر القمي ، وعبيدالله بن علي الحلبي ، الذي عرض كتابه على الصادق **عليه‌السلام** ، فصححه واستحسنه ، وقال : « أترى لهؤلاء مثل هذا الكتاب » (١٠٢٧) ، وأبي عمرو الطبيب ، وعبدالله بن سعيد ، الذي عرض كتابه على أبي الحسن الرضا **عليه‌السلام** ، ويونس بن عبدالرحمن الذي عرض كتابه على الامام أبي مُحَمَّد الحسن الزكي العسكري **عليه‌السلام** (١٠٢٨).

(١٠٢٦) الفهرست للشيخ الطوسي ص ١٦٨.

(١٠٢٧) رجال النجاشي ص ١٦٠ ، الفهرست للطوسي ص ١٣٢.

(١٠٢٨) رجال النجاشي ص ٣١٢.

أحاديث في الشيعة

١ ـ قال الرسول (ص) مشيرا إلى علي بن أبي طالب (ع) :

« والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ».

يوجد هذا الحديث في : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٤٤٢ حديث : ٩٥١ وص ٣٤٨ ح ٨٤٩ و ٨٥١ ط بيروت ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٦٢ ط الحيدرية ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ٢ ص ٣٦٢ ح ١١٣٩ ط بيروت ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٤٥ و ٣١٣ و ٣١٤ ط الحيدرية وص ١١٨ و ١٧٥ ط الغري ، كنوز الحقائق للمناوي الشافعي ص ٨٣ ط الهند ، الدر المنثور للسيوطي الشافعي ج ٦ ص ٣٧٩ ط مصر ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٥٤ ط الحيدرية ، فرائد السمطين ج ١ ص ١٥٦.

....

---

٢ . قال الرسول (ص) لعلي (ع) :

« **تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين ويأتي أعداؤك غضابا مقحمين** ».

يوجد هذا الحديث في : نظم درر الســـمطين للزرندي الحنفي ص ٩٢ ط القضـــاء في النجف ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٠١ ط اسلامبول وص ٣٦٢ ط الحيدرية ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٠٧ ط الحيدرية ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٥٩ ط المحمدية بمصـر وص ٩٦ ط الميمنية بمصـر ،كنز العمال ج ١٥ ص ١٣٧ ح ٣٩٨ ط ٢ بحيدر اباد ، مجمع الزوائد للهيثمي الشـافعي ج ٩ ص ١٣١ ط بيروت ، نور الابصار للشبلنجي ص ١٠١ ط العثمانية.

٣ . وقال الرسول (ص) لعلي (ع) :

« **أما ترضى أنك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا** ».

يوجد في : الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٥٩ ط المحمدية بمصر وص ٩٦ ط الميمنية بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٠١ ط اسلامبول ص ٣٦١ ط الحيدرية ، فرائد السمطين ج ٢ ص ٤٣ ح ٣٧٥.

٤ . قال الرسول (ص) :

« **يا علي انك ستقدم على الله أنت وشيعتك مرضيين وتقدم أعداؤك غضابا مقحمين** ».

يوجد في : نور الابصار للشبلنجي الشافعي ص ٧٣ ط العثمانية بمصر ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٥٢ ط المحمدية وص ٩٢ ط الميمنية بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٩٩ ط اسلامبول ص٣٥٩ ط الحيدرية.

٥ . قال الرسول (ص) :

ومن تتبع أحوال السلف من شيعة آل محمد ﷺ ، واستقصى أصحاب كل من الائمة التسعة من ذرية الحسين ، وأحصى مؤلفاتهم المدونة على عهد أئمتهم ، واستقرأ الذين رووا عنهم تلك المؤلفات ، وحملوا عنهم حديث آل محمد في فروع الدين وأصوله من ألوف الرجال ، ثم ألم بحملة هذه العلوم في كل طبقة طبقة ، يدا عن يد من عصر التسعة المعصومين إلى عصرنا هذا ، يحصل له القطع الثابت بتواتر مذهب الائمة ، ولا يرتاب في أن جميع ما ندين الله به من فروع وأصول ، إنما هو مأخوذ من آل الرسول ، لا يرتاب في ذلك إلا مكابر عنيد ، أو جاهل بليد ، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والسلام.

ش

« **يا علي ان الله قد غفر لك ولذريتك وولدك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك** ».

يوجد هذا في : الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ٩٦ و ١٣٩ و ١٤٠ ط الميمنية بمصر وص ١٥٩ و ١٣٠ و ٢٣٣ ط المحمدية بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٧٠ وص ٣٠١ ط اسلامبول وص ٣٦١ ط الحيدرية ، النهاية لابن الاثير ج ٣ ص ٢٧٦ ط الخيرية بمصر ، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٠٨ ح ٢٤٧.

وراجع ما تقدم تحت رقم (١١١) من نزول قوله تعالى (**أولئك هم خير البرية**) قال الرسول (ص) لعلي : « هم أنت وشيعتك » وتقدم أيضا مصادر نزول الآية في علي وشيعته.

والحمد لله أولا وآخرا على ما تفضل به علينا من إتمام هذه التكملة وقد وقع الفراغ منها في ليلة الثلاثاء ٢٩ صفر سنة ١٣٩٨ هـ ـــ بعد ان استغرقت أكثر من سنة وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

النجف الأشرف

حسين الراضي

المراجعة ١١١ ١ جمادى الأولى سنة ١٣٣٠

أشهد أنكم في الفروع والاصول ، على ما كان عليه الائمة من آل الرسول ، وقد أوضحت هذا الامر فجعلته جليا ، وأظهرت من مكنونه ما كان خافياً ، فالشك فيه خبال ، والتشكيك تضليل ، وقد استشففته [١] فراقني إلى الغاية ، وتمخرت ريحه [٢] الطيبة فأنعشني قدسي مهبها بشذاه الفياح ، وكنت ـ قبل أن أتصل بسببك ـ على لبس فيكم لما كنت أسمعه من إرجاف المرجفين ، وإجحاف المجحفين ، فلما يسر الله اجتماعنا أويت منك إلى علم هدى ، ومصباح دجى ، وانصرفت عنك مفلحا منجحا ، فما أعظم نعمة الله بك علي ، وما أحسن عائدتك لدي ، والحمد لله رب العالمين.

س

المراجعة ١١٢ ٢ جمادى الأولى سنة ١٣٣٠

أشهد أنك مطلع لهذا الامر ومقرن له [٣] ، حسرت له عن ساق وانصلت [٤] فيه

---

(١) تقول استشففت الثوب إذا نشرته في الضوء وفتشته تطلب عيبه ان كان فيه عيب (منه قدس).

(٢) تمخر الريح أن تبحث عن مهبها ومجراها (منه قدس).

(٣) أي مطيق له قادر عليه (منه قدس).

(٤) الانصالات : الجد والسبق (منه قدس).

أمضـــى من الشـــهاب [1] ، أغرقت في البحث عنه ، واســـتقصـــيت في التحقيق والتدقيق ، تنظر في أعطافه وأثنائه ، ومطاويه وأحنائه ، تقلبه منقبا عنه ظهرا لبطن ، تتعرف دخيلته ، وتطلب كنهه وحقيقته ، لا تستفزك العواطف القومية ، ولا تستخفك الاغراض الشخصية ، فلا تصدع صفات حلمك ، ولا تستثار قطاة رأيك ، مغرقا في البحث بحلم أثبت من رضوى ، وصدر أوسع من الدنيا ، ممعنا في التحقيق لا تأخذك في ذاك آصرة [2] حتى برح الخفاء ، وصرح الحق عن محضه ، وبان الصبح لذي عينين ، والحمد لله على هدايته لدينه ، والتوفيق لما دعا إليه من سبيله ، وصلى الله على مُحَمَّد وآله وسلم.

* * *

تم الكتاب بمعونة الله عزوجل وحسن توفيقه تعالى بقلم مؤلفه عبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي ، عامله الله بفضله ، وعفا عنه بكرمه ، انه أرحم الراحمين.

---

(١) هو ما يرى في الليل من النجوم منقضا. (منه قدس)

(٢) الآصرة : ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو المعروف.

تمت هذه التعليقة والحمد لله ، كافلة لاكمال ما نقص في أصل الكتاب ، وفيها من الفوائد ما لا يستغنى عنه أبدا ، ومن ألم بها علم أنها كذلك ، وكان الفراغ من تأليفها يوم الفراغ من طبع هذا الكتاب منتصف رجب الحرام سنة ١٣٥٥ بقلم المؤلف أقل خدمة الدين الاسلامي وسدنة المذهب الامامي عبد الحسين بن الشريف يوسف بن الشريف جواد بن الشريف اسماعيل بن الشريف مُحَمَّد بن الشريف مُحَمَّد بن الشريف إبراهيم الملقب شرف الدين بن الشريف زين العابدين بن علي نور الدين بن نور الدين علي بن الحسين الموسوي العاملي عاملهم الله جميعا بلطفه ورحمته ، والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على مُحَمَّد وآله وسلم (منه قدس).

فهرس المراجعات

فهرس الآيات القرآنية

(أ)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

فهرس الأحاديث

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(غ)

(ف)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

فهرس الموضوعات

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(س)

(ش)

(غ)

(ف)

(م)

(ن)

(هـ)

فهرس لبعض المصادر التي تكرّر ذكرها

ولم يذكر معها اسم المطبعة

ـ أ ـ

ـ **الإمام الصادق والمذاهب الأربعة** : الشيخ أسد حيدر ، ط بيروت.

ـ **الإتحاف بحب الأشراف** : الشبراوي ، ط ١ الحلبي بمصر.

ـ **إحياء الميت** : السيوطي ، بهامش الإتحاف ط الحلبي.

ـ **أسد الغابة في معرفة الصحاب** : ابن الأثير الجزري ، ط مصورة علي ط ١ بمصر.

ـ **أرجح المطالب** : الآمر عبيد الله التسري الحنفي ، ط لاهور.

ـ **الأنوار المحمدية** : النبهاني ، ط الأدبية في بيروت.

ـ **أنساب الأشراف** : البلاذري ، ط بيروت تحقيق المحمودي.

ـ **أسباب النزول** : الواحدي ، ط الحلبي بمصر.

ـ **أنس العيون في سيرة الأمين والمأمون** : علي بن برهان الدين الحلبي ، ط البهية بمصر ١٣٢٠ هـ.

ـ **أسباب النزول** : السيوطي ، هامش تفسير الجلالين ط بيروت.

ـ **أحكام القرآن** : ابن عربي ، ط عيسي الحلبي.

ـ **الإصابة في تمييز الصحابة** : ابن حجر العسقلاني ، ط السعادة بمصر وقد ننقل عن ط مصطفي مُحَمَّد.

ـ **الستيعاب** : ابن عبد البر ، بهامش الإصابة ط السعادة بمصر.

ـ **الإمامة والسياسة** : لبن قتيبة ، ط مصطفي مُحَمَّد بمصر.

ـ **أثبات الهداة** : الحر العاملي ، ط قم.

ـ **أمالي الطوسي** : أبو جعفر الطوسي ، ط النعمان في النجف الأشرع.

ـ **أحكام القرآن** : الجصاص ، ط عبد الرحمن مُحَمَّد.

. **أبو هريرة** : الإمام شرف الدين ، ط ٣ المطبعة الحيدرية في النجف.

. **الأغاني** : أبو الفرج الأصفهاني ، ط دار الفكر في بيوت.

. **أخبار أصفهان** : أبو نعيم الأصفهاني ، ط ليدن.

. **أخبار الدول** : القرماني ، ط بغداد.

. **الاعتقاد علي مذهب السلف** : البيهقي ، ط كامل مصباح بمصر.

. **أسني المطالب في أحاديث مختلف المراتب** : الجزري ، ط مصطفي الحلبي.

. **أمالي الصدوق** : الشيخ الصدوق ، المطبعة الحيدرية في النجف.

. **إكمال الدين وإتمام النعمة** : الشيخ الصدوق ، المطبعة الحيدرية.

. **أحاديث أم المؤمنين عائشة** : السيدالعسكري ، مطبعة الحيدري في طهران.

. **أعلام النساء** : عمر رضا كحالة ، ط في دمشق.

. **الأنس الجليل** : المقدسي ، ط في القاهرة.

. **انتهاء الإِفهام** : ط في الهند.

. **إرشاد الساري** : العسقلاني ، مطبعة الدار العامرة بمصر.

. **الإرشاد** : الشيخ المفيد ، المطبعة الحيدرية.

. **الاحتجاج** : الطبرسي ، مطبعة النعمان في النجف.

. **آلاء الرحمن في تفسير القرآن** : محمّد جواد البلاغي ، طبع أفست في قم.

. ب .

. **البرهان في تفسيرالقرآن** : السيد البحراني ، ط طهران حروف.

. **البداية والنهاية** : ابن كثير ، ط السعادة بمصر.

. **بحار الأنوار** : العلامة المجلسي ، ط الجديد في طهران.

. **البيان والتعريف** : ابن حمزة ، ط حلب.

. **بلوغ الأماني** : بذيل الفتح الرباني ، ط مصر.

. **البيان في أخبار صاحب الزمان** : الكنجي الشافعي ، مطبوع في آخر كفاية الطالب ط الحيدرية.

. **بلاغات النساء** : أبو الفضل أحمد بن أبي طيفور البغدادي المتوفي ٢٨٠ هـ ، ط الحيدرية.

. **بصائر الدرجات** : الصفار ، ط تبريز في إيران.

. ت .

. **تنوير الحوالك شرح موطأ مالك** : السيوطي ، ط دار إحياء الكتب العربية بمصر.

ـــ **ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق** : أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر ، ط الأولي دار التعارف للمطبوعات بيروت بتحقيق الشيخ المحمودي.

. **تفسير ابن كثير** :ابن كثير ، ط ٢ دار إحياء الكتب العربية بمصر.

. **تيسير الوصول** : ابن الديبع ، ط نول كشور.

. **التاج الجامع للأصول** : منصور علي ناصيف ، ط القاهرة.

. **تفسير الخازن** : الخازن ، ط مصطفي مُحَّد.

. **تاج العروس** : الزبيدي ، ط الخيرية بمصر.

. **تفسير الطبري** : الطبري ، ط ٢ الحلبي بمصر.

. **تذكرة الخواص** : السبط ابن الجوزي ، ط الحيدرية في النجف الأشرف.

. **تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)** : القرطبي ، ط ٣ عن ط دار الكتب بمصر.

. **التسهيل لعلوم التنزيل** : الكلبي ، ط مصطفي مُحَّد بمصر.

. **تفسير الفخر الرازي** : الفخر الرازي ، ط الدار العامرة بمصر ط ١.

. **تفسير النسفي** : النسفي ، ط دار إحياء الكتب العربية.

. **تفسير القمي** : علي بن إبراهيم القمي ، ط النجف الأشرف.

. **تفسير فرات** : فرات ابن إبراهيم الكوفي ، ط الحيدرية في النجف الإشرف.

. **تاريخ الطبري** : الطبري ، ط دار المعارف بمصر.

. **تقوية الإيمان برد تزكية ابن أبي سفيان** :ابن عقيل ، ط الحيدرية في النجف الأشرف.

. **تاريخ بغداد** : الخطيب البغدادي ، ط السعادة بمصر.
. **تهذيب التهذيب** : ابن حجر ، ط حيدر آباد.
. **تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام** : السيد حسن الصدر ، طبع الشركة المحدودة للنشر والطباعة في بغداد.
. **تاريخ الخلفاء** : السيوطي ، ط السعادة في مصر.
. **تفسير العياشي** : العياشي ، ط قم في إيران.
. **التبيان في تفسير القرآن** : أبو جعفر الطوسي ، ط النجف الأشرف.
. **التاريخ الكبير** : البخاري ، ط ٢ بتركيا.
. **تاريخ الإسلام** : الذهبي ، ط مصر.
. **تذكرة الحفاظ** : الذهبي ، ط حيدر آباد.
. **تاريخ آل مُحَمَّد** : بهجت أفندي ، ط ٤ أفتاب.
. **تاريخ اليعقوبي** : اليعقوبي ، مطبعة الغري في النجف.
. **تفسير المنار** : مُحَمَّد عبده ، ط مصر.
. **تحفة الأشراف** : أبو الحجاج المزي ، ط بمبي.
. **تلخيص الشافي** : أبو جعفر الطوسي ، مطبعة الآداب في النجف.
. **التمهيد في علوم القرآن** : الشيخ هادي معرفة ، مطبعة مهر في قم.

. ث .

. **ثواب الأعمال** : الشيخ الصدوق ، ط الحيدرية في النجف.
. **الصغور الباسمة في مناقب سيّدتنا فاطمة** : السيوطي ، ط بمبي.

. ج .

. **جامع الأصول** : ابن الأثير الجزري ، ط السنة المحمدية بمصر.
. **الجامع الصغير** : السيوطي ، ط الميمنية بمصر.
. **جواهر البحار** : النبهاني ، ط الحلبي بمصر.
. **الجمع بين الصحيحين** : القيسراني ، ط حيدر آباد.

. **الجرح والتعديل** : ابن المنذر ، ط حيدر آباد.

. **جمع الوسائل** : الهروي ، ط القاهرة.

. **جمع الفوائد من جامع الأصول** : الفاسي ، ط المدينة المنورة.

. **الجمل** : الشيخ المفيد ، ط الحيدرية في النجف.

. ح .

. **حلية الأولياء** : أبو نعيم الأصفهاني ، ط أفست علي ط السعادة.

. **الحاوي للفتاوي** : السيوطي ، ط السعادة.

. **حسن الأسوة** : ط الآستانة.

. خ .

. **الخصال** : الشيخ الصدوق ، ط الحيدرية.

. **الخصائص** : السيوطي ، ط عبد اللطيف بمصر.

. د .

. **الدر المنثور في تفسير القرآن بالمأثور** : جلال الدين السيوطي ، ط ١ بمصر.

. **ديوان الفرزدق** : الفرزدق ، ط دار صادر في بيروت.

. **دول الإسلام (تاريخ)** : الذهبي ، ط حيدر آباد.

. ر .

. **روضات الجنات في تراجم العلماء وسادات** : الخوانساري ، ط قم.

. **رفع اللبس والشبهات** : ط مصر.
. **راموز الأحاديث** : الشيخ أحمد النقشبندي الحنفي ، ط الآستانة.
. **رشفة الصادي** : أبو بكر الحضرمي ، ط مصر.
. **الرياض النضرة** : محب الدين الطبري ، ط ٢ مطبعة لجنة دار التأليف والترجمة والنشر بمصر.
. **روح المعاني** : الألوسي ، ط المنيرية بمصر.
. **رجال النجاشي** : النجاشي ، ط بمبي.
. **رجال الكشي** : الكشي ، ط جامعة مشهد في إيران تحقيق مصطفوي.
. **الروض الأزهر** : القندر الهندي ، ط حيدر آباد.
. **روضات الجنات** : الاسفزاري ، ط الحيدرية في طهران.
. **رسالة النقض علي العثمانية** : الإسكافي ، ط دار الكتب بمصر.
. **الرسول الأعظم مع خلفائه** : القرشي ، ط بيروت.
. **رجال الطوسي** : أبو جعفر الطوسي ، ط الحيدرية في النجف.

. ز .

. **زادالمسير** : ابن الجوزي ، ط ١ المكتب الإسلامي.
. **زيد الشهيد** : عبد الرزاق المقرم ، ط الغري في النجف الأشرف.

. س .

. **السيف اليماني المسلول** : القاضي ثناء الله ، الترقي بالشام.
. **السيرة الحلبية** : الحلبي ، ط البهية بمصر.
. **السيرة النبوية** : أحمد زيد دحلان ، بهامش الحلبية ط البهية.
. **سنن النسائي** : النسائي ، ط أفست بيروت علي ط حيدر آباد.
. **سنن ابن ماجه** : ابن ماجه ، ط دار إحياء الكتب العربية بتحقيق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي.
. **سنن أبي داود** ؛ أبو داود ، ط دار إحياء السنة النبوية.

. **سير أعلام النبلاء** : الذهبي ، ط دار المعارف بمصر.

. **السيرة النبوية** : ابن هشام ، ط دار الجيل في بيروت.

. **سرّ العالمين** : الغزالي ، ط النعمان في النجف.

. **سعد الشموس والأقمار** : ط التقدم بمصر.

. **سمط النجوم العوالي** : عبد الملك العاصمي المكي ، ط المطبعة السلفية.

. **السنن الكبري**: البيهقي ، ط حيدر آباد.

. ش .

ـ **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت** (ع) : الحاكم الحسكاني الحنفي ، ط ١ بيروت تحقيق المحمودي.

. **الشرف المؤبد** : النبهاني ، ط مصر.

. **شرح نهج البلاغة** : ابن أبي الحديد المعتزلي ، ط ٢ بمصر تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم.

. **شرح المقاصد** : التفتازاني ، ط الآستانة.

. **الشفاء** : القاضي عياض.

. **شرح ثلاثيات مسند أحمد** : ط دمشق.

. ص .

ـ **الصواعق المحرقة في الرد علي أهل البدع والزندقة** : ابن حجر ، ط دار الطباعة المحمدية بمصر ١٣٧٥ هـ وننقل أيضاً عن ط الميمنة ١٣١٢ هـ.

. **صحسح الترمذي (الجامع الصحيح)** : الترمذي ، ط دار الفكر في بيروت.

. **صحيح مسلم** : مسلم ، ط عيسي الحلبي.

. **صحيح البخاري** : البخاري ، أفست دار الفكر علي ط ١ إستانبول.

. ط .

. **طرح التثريب** : ط جمعية النشر بمصر.

طبقات الحنابلة : ط القاهرة.

. ع .

. **علم الكتاب** : خواجه الحنفي ، ط مطبعة الأنصار يفي دلهي.

. **عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار (حديث الثقلين)** : السيد حامد حسين الكهنوي (تعريب الميلاني) ، ط مطبعة مهر بقم ١٣٩٨ هـ.

. **عيون الأخبار** : ابن قتيبة ، ط دار الكتب المصرية بالقاهرة.

. **العتب الجميل علي أهل الجرح والتعديل** : مُحَمَّد بن عقل ، ط بيروت.

. **علل الشرائع** : الشيخ الصدوق ، ط الحيدرية في النجف الأشرف.

. **العثمانية** : الجاحظ ، ط دار الكتب بمصر.

. **علي والوصية** : الشيخ العسكري ، ط الآداب في النجف.

. **عبد الله بن سبأ** : السيد العسكري ، ط ٣ دار الكتب في بيروت.

. **علل الحجيث** : أبو حاتم ، ط السلفية.

. غ .

. **الغدير في الكتاب والسنّة والأدب** : الشيخ عبد الحسين الأميني ، ط ٣ في بيروت و ط ٢ في إيران.

. **غاية المرام** : المحدث البحراني ، ط حجر في إيران.

. ف .

. **الفتح الكبير** : الشيخ يوسف النبهاني ، ط دار الكتب العربية بمصر.

. **فرائد السمطين في فضائل المرتضي والبتول والسطبين** : إبراهيم الجويني الحمويني ، ط ١ في بيروت تحقيق المحمودي.

. **الفصول المهمة** : ابن الصباغ المالكي ، ط الحيدرية في النجف الأشرف.

. **فتح القدير** : الشوكاني ، ط ٢ الحلبي بمصر.

. **فتح البيان في مقاصد القرآن** : صديق حسن خان ملك بهوبال ، ط العاصمة بالقاهرة.

. **الفهرست** : الشيخ الطوسي ، ط الحيدرية في النجف الأشرف.

. **فيض القدير** : المناوي ، ط القاهرة.

. **الفصول المختارة** : السيد المرتضي ، ط الحيدرية.

. **فلاسفة الشيعة** : الشيخ عبدالله نعمة ، ط في بيروت.

. **ةفضائل الخمسة من الصحاح السنة** : السيد الفيروز آبادي ، ط بيروت.

. **الفقه علي مذاهب الأربعة** : عبد الرحمن الجزيري ، ط ٣ لاستقامة بمصر.

. ق .

. **القاموس** ؛ الفيروز آبادي ، ط المطبعة الحسينية بمصر.

. ك .

.**كمز العمال** : المتقي الهندي ، ط ٢ بحيدر آباد.

. **الكشاف** : الزمخشري ، ط بيروت.

. **الكني والأسماء** : الدولابي ، ط حيدر آباد.

. **الكواكب الدرية** : المناوي ، ط الأزهرية بمصر.

.**كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب** ؛ الكنجي الشافعي ، ط الحيدرية في النجف و ط الغري في النجف.

. **الكامل** : المبرد ، مع شرحه رغبة الأمل ط البيروت.

. ل .

. **لسان العرب** : ابن منظور ، ط بولاق بمصر.

. **اللآلي المصنوعة** : السيوطي ، ط ١ بمصر.

. **لسان الميزان** : العسقلاني ، ط حيدر آباد.

. **م** .

. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** : نور الدين أبو الحسن الهيثمي ، مصورة عن ط مكتبة القدسي.

. **مصابيح السنة** : البغوي ، ط مُحَّد علي صبيح.

. **مشكاة المصابيح** : الخطيب العمري التبريزي ، ط دمشق.

. **المعجم الصغير** : الطبراني ، ط دار النصر بمصر.

. **منتخب تاريخ دمشق** : ط دمشق.

. **منتخب كنز الاعمال** : المتقي الهندي ، بهامش مسند أحمد ط الميمنية بمصر.

. **مقتل الحسين (ع)** : الخوارزمي ، ط مطبعة الزهراء في النجف الأشرف.

. **ميزان الاعتدال** : الذهبي ، ط دار إحياء الكتب العربية.

. **المنير لمعالم التنزيل** : الجاوي ، ط ٣ الحلبي بمصر.

. **مرآة الجنان** : اليافعي ، ط أفست بيروت.

. **مطالب السؤول** : ابن طلحة الشافعي ، ط النجف الأشرف.

. **مسند الإمام الشافعي** : الإمام الشافعي ، المطبوعات العلمية بمصر.

. **المعارف (الإمامة والسياسة)** : ابن قتيبة الدينوري ، ط دار الكتب المصرية.

. **مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام** : الإمام شرف الدين ، ط النعمان في النجف الأشرف.

. **الملل والنحل** : الشهرستاني ، بهامش الفصل لابن حزم ط بيروت وطبع آخر في بيروت.

. **مقتل الحسين (ع)** : عبج الرازق المقرم ، ط الآداب في النجف الأشرف.

. **مروج الذهب** : المسعودي ، ط دار الأندلس في بيروت.

. **مناقب علي بن أبي طالب** : ابن المغازلي ، ط ١ الإسلامية في طهران.

. **المعتصر من المختصر** : القاضي أبو المحاسن ، ط حيدر آباد.

. **موضح أوهام الجمع والتفريق** : الخطيب البغدادي ، ط مصر.

. **مختلف الحديث** ؛ ابن قتيبة الدينوري.

. **الموافق** : اللايجي ، ط الآستانة.

. **معجم ما استعجم** : أبو عبيد الأندلسي ، ط لجنة التأليف والنشر في القاهرة.

. **المواهب اللدنية** : القسطلاني ، ط الأزهرية بمصر.

. **مشكل الآثار** : الطحاوي ، ط حيدر آباد.

. **مصادر نهج البلاغة** : عبد الزهراء الحسيني ، ط القضاء في النجف.

. **مدارك نهج البلاغة** : الشيخ هادي كاشف الغطاء ، دار الأندلس في بيروت.

. **المغازي** : الواقدي ، ط جامعة اكسفورد تحقيق : جونس.

. **معاني الأخبار** : الشيخ الصدوق ، ط الحيدرية.

. **ما هو نهج البلاغة** : السيد هبة الدين الشهرستاني ، ط النعمان في النجف.

. **مقدمة ابن خلدون** : ابن خلدون ، ط دار الشعب.

. **معالم العلماء** : ابن شهر آشوب ، ط الحيدرية.

. ن .

. **نظم درر السمطين** : الزرندي الحنفي ، ط ١ مطبعة القضاء في النجف الاشرف.

. **نهاية الأرب** : النويري ، ط وزارة الثقافة بمصر.

. **النصائح الكافية لمن يتولي معاوية** : ابن عقيل ، ط الحيدرية.

. **نزهة الناظرين** : ط الميمنية بمصر.

. **النهاية** : ابن الأثير الجزري ، ط دار إحياء التراث العربي في بيروت تحقيق : محمود مُحَمَّد طناحي.

. **نقد عين الميزان** : مُحَمَّد بهجت ، ط محلة القمرية.

. **نزهة المجالس** : الصفوري ، ط القاهرة.

. و .

. **وفيات الأعيان** : ابن خلكان ، ط دار صادر في بيروت.

. **وقعة صفين** : نصر بن مزاحم ط ٢ ، مطبعة المدني بمصر.

. **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفي** : السمهودي.

. **وسيلة المآل في عد مناقب الآل** : أحمد باكثير المكي ، ط دمشق.

. هـ .

. **الهاشميات** : للكميت بن زياد الأسدي شرح الرافعي ، ط ٢ شركة التمدن بمصر.

. **هشام بن الحكم** : الشيخ عبد الله نعمة ، ط في بيروت.

. ي .

. **ينابيع المودة** : القندوزي الحنفي ، ط إسلامبول و ط ٨ بالحيدرية و ط صيدا.

. **اليقين في إمرة أمير المؤمنين** : السيد ابن طاووس ، ط الحيدرية.

. **يتيمة الدهر** : الثعالبي ، ط الصاوي بمصر.

* * *

فهرس الفهارس